

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة علي لونيسي البليدة 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أَلْيَاتُ التَّعْرِيفِ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ
"الْمُنْجِدُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ - أَنْمُودَجًا -"

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تخصص: الدراسات المعجمية وصناعة المصطلح

المشرف: الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالب:

مبارك تريكي

إبراهيم بوشاشية

السنة الجامعية: 2017م/2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة علي لونيسي البليدة 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أَلِيَّاتُ التَّعْرِيفِ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ
"الْمُنْجِدُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ - أَنْمُودَجًا -"

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تخصص: الدراسات المعجمية وصناعة المصطلح

إعداد الطالب:

إبراهيم بوشاشية

أمام اللجنة المشكلة من:

أ.د/ بوحساين نصر الدين	أستاذ	جماعة البلدية 2	رئيسا.
أ.د/ تريكي مبارك	أستاذ	جامعة المدية	مشرفا ومقررا.
د/ بن تريدي أنيسة	أستاذة محاضرة أ	جماعة البلدية 2	عضوا مناقشا.
د/ حميدي بن يوسف	أستاذ محاضر أ	جامعة المدية	عضوا مناقشا.
د. درقاوي مختار	أستاذ محاضر أ	جامعة الشلف	عضوا مناقشا.
د. رحموني العيضية	أستاذة محاضرة أ	جماعة البلدية 2	عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2017م/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

إهداء

أهدي هذا العمل

المتواضع إلى الأهل أجمعين،

إلى الأمّ العزيزة "العالية" تغمّدها الله برحمته وأسكنها فسيح جنانه.

وإلى الأب العزيز " ثابت " أطال الله في عمره

وإلى رفيق الدرب...؟

وإلى سائر الإخوة والأصدقاء فردًا فردًا ...

إبراهيم

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى:

الأستاذ الدكتور "مبارك تريكي"

الذي احتضن هذا العمل منذ أن كان فكرة

إلى أن كتب له أن يبصر النور ويحظى بشرف المناقشة،

فله منا جزيل الشكر والامتنان.

والشكر موصول أيضًا إلى السيد رئيس المشروع الأستاذ الدكتور عمار ساسي.

ونسأل الله أن يوفقه في درب العلم والمعرفة.

ملخص البحث

المُلخَص:

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز جهود العلماء القدماء والمحدثين في حصر آليات التّعريف كأساسٍ عامٍّ في مجال الصّناعة المعجميّة، وما مدى فاعليّتها في عرض المعنى في المعجمات العامّة؛ من خلال تقديم دراسة وصفية تحليليّة لـ: «المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة» لصبحي حموي، وذلك بالوقوف على ماهية التّعريف -من منطلقات ووجهات نظر مختلفة-، وأهمّيته وبيان أنواعه، وإشكالاته... إلخ.

كما يمدّنا هذا العمل أيضًا بتوصيف لهذا المعجم -المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة ومؤلفه- وتحديد أهدافه وبيان منهجه وقيّمته، كما يقوم بتتبّع ورصد أنماط تعريف مداخله (المداخل المعجميّة)، ومُكاشفَتها وصفًا وفحصًا في سياق التّحليل والتّعليل، من منظور الصّناعة المعجميّة الحديثة بهدف بيان وتوضيح مواطن الجودة، والقصور فيه، بغية التّحسين والارتقاء بالمعجم.

الكلمات المفتاحية:

التّعريف، المعجم، الصّناعة المعجميّة، المصطلحيّة، المداخل المعجميّة، آليات التّعريف، المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، صبحي حموي.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

بسملة

إهداء	4
شكر وتقدير	5
المُلَخَّص:	1
قائمة المحتويات	1
قائمة الآيات القرآنية:	1
قائمة الأحاديث:	1
قائمة الأشعار والنظم:	1
قائمة الجداول	2
قائمة الأشكال والمخططات:	1
مُقَدِّمَة:	34
مدخل: تحديد مصطلحات عنوان الرسالة قراءة في المفاهيم، المعجم الماهية والأهمية.....	49
توطئة:	49
1 مصطلحات "عنوان الرسالة" قراءة في المفاهيم	51
1-1 تمهيد:	51
2-1 مصطلح الآليات:	52
3-1 مصطلح التَّعْرِيف:	53
1-3-1 الجهاز المفهوميّ لمصطلح التَّعْرِيف.....	57
1-1-3-1 التَّعْرِيف:	57
2-1-3-1 الحدّ:	61
3-1-3-1 التفسير:	62
4-1-3-1 التأويل:	64
5-1-3-1 الترجمة:	64
6-1-3-1 الشرح:	66
4-1 مصطلح المُنْجِدُ:	70
5-1 مصطلح اللغة:	73

77	6-1 مصطلح العربية المعاصرة:
84	7-1 مصطلح المعاجم:
88	8-1 خلاصة حول تحديد مصطلحات عنوان الرسالة:
89	2 المعجم الماهية والأهمية:
89	1-2 ماهية المعجم:
89	1-1-2 ماهية المعجم لغةً:
91	2-1-2 ماهية المعجم اصطلاحًا:
96	3-1-2 أول من استخدم مصطلح "المعجم":
98	4-1-2 الفرق بين المعجم والقاموس:
99	5-1-2 المعجم والموسوعة:
100	2-2 أهمية المعجم:
100	1-2-2 تعريف علم المعاجم:
100	2-2-2 أقسامه:
100	1-2-2-2 علم المعاجم النظري:
101	2-2-2-2 علم المعاجم التطبيقي:
103	3-2 الصناعة المعجمية والعلوم المجاورة:
103	1-3-2 التاريخ:
104	2-3-2 علم الاجتماع:
105	3-3-2 علم المصطلح:
106	4-2 أهمية المعجم بالنسبة للباحث العلمي:
107	1-4-2 أسباب تأليف المعاجم وفوائدها:
108	2-4-2 فوائد المعاجم:
109	3-4-2 وظائف المعجم:
111	4-4-2 معايير تقييم المعجم:
114	3 خلاصة المدخل
116	الفصل الأول: التعريف، مفهومه، تصنيفاته، أنواعه، وإشكالاته
116	1 أهمية التعريف:
117	2 مفهوم التعريف:
118	1-2 هيكل التعريف:
118	2-2 بنية التعريف:

- 118 1-2-2 البنية الشكليّة أو (المكوّن الدّالي):
- 119 2-2-2 البنية الدّلالية أو (المكوّن المدلولي):
- 120 3-2-2 التّرتيب الدّاخلّي للبنية التّعريفية:
- 122 4-2-2 تكامل النصّ المعجمي:
- 123 3-2-2 مفهوم التّعريف عند القدماء والمحدثين:
- 123 1-3-2 التّعريف عند القدامى:
- 125 2-3-2 التّعريف عند الفقهاء والأصوليين:
- 125 3-3-2 التّعريف عند المحدثين والمعاصرين:
- 128 4-3-2 التّعريف عند الغربيين والمستشرقين:
- 128 1-4-3-2 مفهوم التّعريف عند كُولينج (Collinge):
- 129 2-4-3-2 مفهوم التّعريف عند سْتيفَن أولمان:
- 130 4-2 خلاصة عامّة:
- 131 3 أنواع التّعريف وتصنيفاته:
- 131 1-3 تصنيفات التّعريف
- 132 1-1-3 تصنيف محمد رشاد الحمزاوي:
- 134 2-1-3 تصنيف أحمد مختار عمر:
- 135 3-1-3 تصنيف محمّد أحمد أبو الفرج:
- 135 4-1-3 تصنيف علي القاسمي:
- 136 5-1-3 تصنيف الجبالي حلام:
- 137 6-1-3 تصنيف الحبيب التّصراوي:
- 138 7-1-3 تصنيف إبراهيم بن مراد:
- 139 8-1-3 تصنيف الغربيين:
- 141 2-3 أنواع التّعريف:
- 144 1-2-3 التّعريف اللغوي:
- 145 1-1-2-3 أنواع التّعريف اللغوي:
- 145 1-1-1-2-3 التّعريف بالمثل:
- 146 2-1-1-2-3 التّعريف بالمرادف:
- 146 1-2-1-1-2-3 شروط التّرادف:
- 147 3-1-1-2-3 التّعريف بالضدّ أو بالنقيض:
- 147 4-1-1-2-3 التّعريف السياقي:

147	 5-1-1-2-3 التَّعْرِيفُ بالاشتقاق:
148	 6-1-1-2-3 التَّعْرِيفُ الموسوعي:
149	 1-6-1-1-2-3 خصائص التَّعْرِيفِ الموسوعي:
149	 2-6-1-1-2-3 التَّعْرِيفُ التفصيلي:
150	 3-6-1-1-2-3 التَّعْرِيفُ التَّيَمِّي:
150	 4-6-1-1-2-3 شروط التَّعْرِيفِ الموسوعي التَّيَمِّي:
150	 2-2-3 التَّعْرِيفُ المنطقي:
151	 1-2-2-3 التَّعْرِيفُ المنطقي الناقص:
151	 1-1-2-2-3 التَّعْرِيفُ المنطقي الناقص ثنائي الأركان:
151	 2-1-2-2-3 التَّعْرِيفُ المنطقي ثلاثي الأركان:
152	 3-1-2-2-3 التَّعْرِيفُ المنطقي رباعي الأركان:
152	 2-2-2-3 التَّعْرِيفُ المنطقي التَّام:
152	 3-2-2-3 تقسيمات أخرى للتعريف المنطقي
152	 1-3-2-2-3 التَّعْرِيفُ بالحدِّ:
152	 2-3-2-2-3 التَّعْرِيفُ بالرَّسم:
154	 4-2-2-3 أُسس ودعائم بناء التَّعْرِيفِ المنطقي:
156	 5-2-2-3 صعوبات التَّعْرِيفِ المنطقي:
157	 3-2-3 التَّعْرِيفُ المصطلحي:
158	 1-3-2-3 شروط التعريف المصطلحي:
158	 2-3-2-3 التَّعْرِيفُ القاعدي:
159	 3-3-2-3 التَّعْرِيفُ الاستلزامي:
160	 4 الفرق بين التَّعْرِيفِ المعجمي والتَّعْرِيفِ المصطلحي:
161	 5 الفرق بين التَّعْرِيفِ المعجمي والتَّعْرِيفِ المنطقي:
162	 6 أشكال أخرى للتَّعْرِيفِ منها:
162	 1-6 التَّعْرِيفُ الإحالي:
162	 2-6 التَّعْرِيفُ بالعبرة:
162	 3-6 التَّعْرِيفُ بالصَّورة:
162	 4-6 التَّعْرِيفُ بالمرادف المشتق من كلمة المدخل:
163	 5-6 بالكلمة المخصَّصة:
164	 7 إشكالات التَّعْرِيف:

165	1-7 لوازم وشروط التعريف:
167	2-7 عيوب التعريف:
171	8 سمات التعريف الجيد:
173	9 خلاصة الفصل الأول:
176	الفصل الثاني: مكانة "المنجد" ضمن المؤلفات المعجمية المعاصرة:
176	تمهيد:
178	1 صبحي حموي السيرة والأثر:
178	1-1 حياته:
179	2-1 اسمه ونسبه:
180	3-1 طلبه للعلم وأساتذته:
182	4-1 رحلاته:
182	5-1 وظائفه:
182	6-1 وفاته وآثاره:
183	1-6-1 ترجماته:
185	2-6-1 مؤلفاته في المعاجم:
185	3-6-1 وفي مجال الدينيات، له بين تأليف وإعداد:
186	4-6-1 المقالات:
186	7-1 تأثر صبحي حموي بكتابات سابقه:
189	8-1 خلاصة:
190	2 دار المشرق تعريفها نشأتها وتطورها:
190	1-2 تعريفها:
191	2-2 نشأتها وتطورها:
193	3-2 مؤلفاتها ومنشوراتها من المعاجم:
195	4-2 أهدافها:
196	5-2 خلاصة:
197	3 التعريف بـ: "المنجد" في الدراسات المعجمية المعاصرة:
199	1-3 وصف المدونة (المعجم):
199	1-1-3 عنوان المعجم:
200	2-1-3 مقدمة المعجم:
201	3-1-3 متن المعجم:

205	2-3 أصوله ومصادره التي أعتمد عليها:.....
207	3-3 منهجه وأسلوبه واصطلاحاته:
207	1-3-3 منهجه وأسلوبه:
210	2-3-3 الاصطلاحات الواردة في المعجم:.....
211	3-3-3 الرّموز والعلامات المستعملة في المعجم:.....
212	4-3 قيمة المُنجد:.....
212	5-3 طبعاته:.....
215	6-3 سياقات التّأليف:.....
217	7-3 دوافع تّأليفه:.....
219	8-3 مآخذ وانتقادات على المعجم:.....
221	9-3 خاتمة المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة:.....
222	10-3 تقييم المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة:.....
223	1-10-3 محاسن المنجد:.....
226	2-10-3 نقائص ومساوئ المنجد:.....
228	4 خلاصة الفصل الثّاني:.....
	الفصل الثالث: أليّاتُ التّعريفِ الأساسيّة في "المُنجدُ في اللغة العربيّة المُعاصرة - دراسةً وصفيّةً تحليليّةً"-.....
231	1 تمهيد:
237	2 سمات النصّ المعجميّ في المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة:.....
239	1-2 السمات الصوتيّة:.....
240	2-2 السمات الصرفيّة:.....
242	3-2 السمات النحويّة:.....
249	4-2 السمات الدّلاليّة:.....
250	1-4-2 الإشارة إلى تعدّد المعنى في:.....
250	2-4-2 الإشارة إلى التّغيير (التّطور) الدّلالي:
251	3-4-2 الإشارة إلى ظاهرة التّرادف في موطنين:.....
252	4-4-2 الإشارة إلى إفادة الكلام:.....
252	5-2 السمات البلاغيّة:.....
253	6-2 السمات المعجميّة:.....
253	7-2 السمات العروضيّة:.....

3	آليات التّعريف في المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة:	254
1-3	آليات التّعريف الأساسية في المنجد في اللغة العربية المعاصرة:	255
1-1-3	آلية التّعريف بالمرادف:	255
1-1-1-3	آلية التّعريف بالمرادف: بمرادف واحد:	260
2-1-1-3	آلية التّعريف بالمرادف: بمرادفين:	262
3-1-1-3	آلية التّعريف بالمرادف: ثلاثة مرادفات:	263
4-1-1-3	آلية التّعريف بالمرادف وآليات التّعريف المصاحبة لها:	265
1-4-1-1-3	التّعريف بالمرادف وآليات التّعريف الواردة بعده:	266
2-4-1-1-3	التّعريف بالمرادف وآليات التّعريف الواردة قبله:	267
5-1-1-3	خلاصة عامّة:	268
2-1-3	آلية التّعريف بمرادف مشتق من كلمة المدخل:	268
1-2-1-3	آلية التّعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل وآليات التّعريف المصاحبة لها:	283
1-1-2-1-3	التّعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل وآليات التّعريف الواردة بعده:	283
2-1-2-1-3	التّعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل وآليات التّعريف الواردة قبله:	284
2-2-1-3	خلاصة عامّة:	285
3-1-3	آلية التّعريف بالضدّ أو النقيض:	286
4-1-3	آلية التّعريف بالكلمة المخصّصة:	294
1-4-1-3	آلية التّعريف بالكلمة المخصصة وآليات التّعريف المصاحبة لها:	299
1-1-4-1-3	التّعريف بالكلمة المخصصة وآليات التّعريف الواردة بعده:	299
2-1-4-1-3	التّعريف بالكلمة المخصصة وآليات التّعريف الواردة قبلها:	300
2-4-1-3	خلاصة عامّة:	301
5-1-3	التّعريف المقتضب:	302
1-5-1-3	التّعريف بتعريف مقتضب واحد:	309
2-5-1-3	التّعريف بتعريفين مقتضيين متعاقبين:	309
3-4-1-3	التّعريف بثلاث تعريفات مقتضبة متعاقبة:	310
6-1-3	آلية التّعريف بالعبارة:	317
7-1-3	التّعريف المنطقي:	324
1-7-1-3	التّعريف المنطقي في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة:	325
1-1-7-1-3	النوع الأول: التّعريف المنطقي التّام:	325

333	 تعريف منطقي ناقص: 2-1-7-1-3 النوع الثاني:
333	 ثنائي الأركان: 1-2-1-7-1-3 الشكل الأول:
338	 ثلاثي الأركان: 2-2-1-7-1-3 الشكل الثاني:
347	 رباعي الأركان: 3-2-1-7-1-3 الشكل الثالث:
352	 خلاصة عامة: 2-7-1-3
354	 بتقسيم التعريف المنطقي باعتبار الحد والرسم: 3-7-1-3 بخصوص
358	 خلاصة عامة حول التّعريف المنطقي ككل: 4-7-1-3
360	 التّعريف المصطلحي: 8-1-3
361	 التّعريف القاعدي: 1-8-1-3
361	 التّعريف الاستلزامي: 2-8-1-3
373	 خلاصة عامة: 3-8-1-3
374	 آلية التّعريف الموسوعي: 9-1-3
374	 النوع الأول: - التّعريف التفصيلي: 1-9-1-3
374	 النوع الثاني: - التّعريف التّيمي: 2-9-1-3
383	 خلاصة عامة: 3-9-1-3
384	 خلاصة الفصل الثالث: 4
	الفصل الرابع: آليات التّعريف الثانوية (المُساعدة) في "المُنجد في اللغة العربيّة المعاصرة -دراسة
386	وصفيّة تحليليّة"-.....
386	1 التّعريف بالشّاهد والمثال:
395	1-1 تعريف أحادي الشّاهد:
395	2-1 تعريف ثنائي الشّاهد:
396	3-1 تعريف ثلاثي الشّاهد:
401	4-1 الشّواهد من القرآن الكريم:
406	5-1 شواهد الحديث:
408	6-1 الشواهد الشعرية:
411	7-1 الأمثلة:
422	2 آلية التّعريف الظّاهري (النّمثيلي):
436	3 آلية التّعريف بالصّور والرّسومات التّوضيحيّة:
450	1-3 خلاصة عامة:
452	4 آلية التّعريف بالإحالة:

459	آلية التعريف بذكر لغة المصدر في "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة":
464	آلية الرسم الإملائي وطريقة النطق:
466	7 خلاصة الفصل الرابع:
472	خاتمة.....
479	الاقتراحات والتوصيات.....
483	قائمة المصادر والمراجع.....
497	المُلخَص باللغة الأجنبية.....

قائمة الآيات القرآنية

قائمة الآيات القرآنية:

الآية	رقم الآية	سورتها	الآية القرآنية
في البداية	19	النمل	﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾
58	01	التحريم	﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾
60-59-58	06	محمد	﴿وَيُذْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ﴾
64	95	الأنعام	﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾
66	22	الزمر	﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾
67	125	الأنعام	﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾
81-80	49	يوسف	﴿وَفِيهِ يَغْصِرُونَ﴾
81	266	البقرة	﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾
90	15	طه	﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾
108	193 - 194 - 195	الشعراء	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾
116	20	إبراهيم	﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾
159	127	البقرة	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾
159	26	النحل	﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾
245	01	المسد	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ﴾
245	01	الإسراء	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾
401	38	الأنعام	﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾

401	88	الإسراء	﴿قُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾
-403-402 405	26	القيامة	: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَافِيَ﴾
402	16	النساء	﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾
404	35	مريم	﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
404	117	البقرة	﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
404	47	آل عمران	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
404	59	آل عمران	﴿إِنَّ مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
404	73	الأنعام	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾
404-403	40	النحل	﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
404-403	82	يس	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
404	68	غافر	﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
404	08	محمد	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلٌ أَعْمَاهُمْ﴾
405	176	الأعراف	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾
405	16	طه	﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾
405	28	الكهف	﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾
469	39	النور	﴿يَخْسِبُهُ الظُّلُمَاتُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾

قائمة الأحاديث

قائمة الأحاديث:

الصفحة	الحديث
80	«يعتصر الوالد على ولده في ماله»
98	«قال قولاً بلغ به قاموس البحر».

قائمة الأشعار والنظم

قائمة الأشعار والنظم:

الصفحة	البيت الشعري أو النظم		
58	أبى الله إلا عدله وقضاءه	***	فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
90	والشعر لا يستطيعه من يظلمه	***	يريد أن يعرفه فيعجمه
120	رسم دار وقفت في طله	***	كدت أقض الحياة من جله
156	يقول أناس: لو وصف لنا الهوى	***	فو الله لا أدري الهوى كيف يوصف
157	الحب معنى لا يحيط بسرّه	***	وصف، ولا يجري عليه مثال
	كالكهرياء ذكها متعذر	***	ونسبها متحذر سيال
408	المرة تواق إلى ما لم يبل	***	والموت يتلوّه ويلهيه الأمل
409	تباً لـ دنياً لا يـ يوم نعيمها		
	يا حبذا الجنة واقتربها	***	طيبة وبارد شراؤها
	والروم روم قد دنا عذابها	***	كافرة بغير دة أنسابها
	على إن لاقيته	 ضرابها	
409	تأله عقل أنت يا رب صغته	***	وكاد يرد الميت وهو زميم
	وضاقت به الدنيا ففي كل مهجة	***	هواجس من كفرانه وعموم
	وأبدعت هذا العقل نغمى قطافها	***	فنون كاطياب الهوى وعلوم

410	قُلْ يَٰٓأَرْبَ		
	فِي السَّزَاءِ وَالضَّرَاءِ	***	فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ
	فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ	***	فِي الْأَفْرَاحِ وَالْأُتْرَاحِ
	فِي الضِّيْقِ وَالْفَرَجِ	***	فِي الصَّحَةِ وَالسَّقَمِ
	يَٰٓأَرْبَ		

411	فَأَجِيبْهُ وَالْقَلْبُ قَدْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ	***	يَا بَدْرُ أَنَا السَّبَبُ أَحْبَبْتُ بِلَا أَمَلٍ
	أَهْوَاكَ بِلَا أَمَلٍ وَعُيُونُكَ تَبْسُمُ لِي	***	وَرُودُكَ تُغْرِيْنِي بِشَهِيَّاتِ الْقَبْلِ

قائمة الجداول

قائمة الجداول

68	جدول 01: الجهاز المفهومي لمصطلح التّعريف
100	جدول 02: الفرق بين المعجم والقاموس والموسوعة.
102	جدول 03: ترجمات المصطلحات التي يُنعت بها علماء المعجم والمصطلح.
211	جدول 04: أصناف الاصطلاحات الواردة في المعجم.
211	جدول 05: الرّموز والعلامات المستعملة في المعجم.
234	جدول 06: بطاقة وصفية لمداخل حرف النّاء (عيّنة الدراسة)
243	جدول 07: السمات النّحويّة في متن تعريفات المعجم في عيّنة الدّراسة.
250	جدول 08: تعدد المعنى لمدخل (تحت)
251	جدول 09: التّطور الدّلالي لمدخل (تاج)
251	جدول 10: ظاهرة التّرادف لمدخل (تارة).
251	جدول 11: ظاهرة التّرادف لمدخل (إتباع).
257	جدول 12: خصائص التّعريف بالمرادف في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة.
263	جدول 13: توزيع المرادفات على المداخل في عيّنة الدّراسة.
270	جدول 14 : خصائص التّعريف بمرادف مشتق من كلمة المدخل: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة
288	جدول 15: خصائص التّعريف بالضد: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة حسب قالب الضدّ.
290	جدول 16: خصائص التّعريف بالضد: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة - خارج إطار قالب الضدّ-
295	جدول 17: خصائص التّعريف بالكلمة المخصصة في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة
297	جدول 18: نسب توزيع التّعريف بالكلمة المخصصة وأشكاله من مجوع مداخل حرف النّاء
304	جدول 19: خصائص التّعريف المقتضب في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة
310	جدول 20: التّعريف بتعريفين مقتضيين متعاقبين

- جدول 21: التّعريف بثلاث تعريفات مقتضبة متعاقبة. 310
- جدول 22: نسب توزيع أشكال التّعريف المقتضب على مداخل حرف التّاء 311
- جدول 23: خصائص التّعريف بالعبارة: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة 319
- جدول 24: نسب توزيع التّعريفات بالعبارة وصورها على المداخل 323
- جدول 25: خصائص التّعريف المنطقي (الحقيقي) التّام : في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة 327
- جدول 26: خصائص التّعريف المنطقي (الحقيقي) ثنائي الأركان: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة 334
- جدول 27: خصائص التّعريف المنطقي (الحقيقي) ثلاثي الأركان: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة 339
- جدول 28: خصائص التّعريف المنطقي (الحقيقي) رباعي الأركان: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة 348
- جدول 29: توزيع أنواع وأشكال التّعريف المنطقي على المداخل. 353
- جدول 30: توزيع أنواع وصور التّعريف المنطقي على المداخل. 354
- جدول 31: نماذج التّعريف المنطقي بحسب نوعيه الحدّ والرّسم. 355
- جدول 32: نسب توزيع المصطلحات العلميّة وحقولها المعرفيّة في عيّنة الدّراسة. 356
- جدول 33: خصائص التّعريف المصطلحي في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة. 362
- جدول 34: الخصائص والملاحظات المسجّلة من خلال مدوّنة على التّعريف المصطلحي 369, 467
- جدول 35: نسب توزيع المصطلحات العلميّة وحقولها المعرفيّة في التّعريف المصطلحي في عيّنة الدّراسة. 372
- جدول 36: خصائص التّعريف الموسوعي في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة 376
- جدول 37: نسب توزيع التّعريفات الموسوعيّة وأنواعها على المداخل 381
- جدول 38: نسب توزيع المصطلحات العلميّة وحقولها المعرفيّة في التّعريف الموسوعي في عيّنة الدّراسة. 382
- جدول 39 : يبيّن توزيع "الأمثال والأقوال" على حروف الهجاء (في خاتمة المنجد) 389
- جدول 40: يوضح توزيع الشّواهد والأمثال على المداخل في عيّنة الدّراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة. 391

398	جدول 41: تتبّع وبيان لخصائص التّعريف بالشّاهد في عيّنة الدراسة
404	جدول 42: الآيات القرنية التي تحمل لفظتي (كُنْ فَيَكُونُ)
412	جدول 43 خصائص التّعريف بالمثال بعبارة توحى بأنّه مثال + محصى بـ«»..
413	جدول 44: بيان خصائص التّعريف بالمثال بعبارة توحى بأنّه مثال.
415	جدول 45: توزيع الشّواهد والمثال على المداخل في عيّنة الدراسة.
423	جدول 46: خصائص التّعريف الظّاهري في عيّنة الدراسة
440	جدول 47: يوضّح استثمار الصّور البيانيّة وتوزيعها على المداخل وتعريفاتها.
455	جدول 48: بطاقة تعريفية لأشكال وأنواع التّعريف الإحالي لحرف التّاء (عيّنة الدّراسة)
457	جدول 49: خصائص التّعريف بالإحالة: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة
461	جدول 50: بطاقة تعريفية للغات الواردة في باب التّاء (عيّنة الدّراسة)
467	جدول 51: بطاقة منظومة التّعريفات اللّسانيّة الموظفة في عيّنة الدراسة.

قائمة الأشكال والمخططات

قائمة الأشكال والمخططات:

- شكل 01 : تصنيف التعاريف بحسب المعيار 143
- شكل 02: مثلث أجدن وريتشاردز 144
- شكل 03: أنواع التعريفات وأشكالها 163
- شكل 04: صبحي حموي 178
- شكل 05: واجهة (غلاف) المنجد في اللغة العربية المعاصرة 197
- شكل 06 : مراسلة وزارة الشؤون الدينية وزارة التربية للدولة الجزائرية بخصوص سحب القاموس «المنجد الميسر» الصادر عن دار النشر "أيوب" بولاية باتنة" 221
- شكل 07: قالب التعريف بالضد 287
- شكل 08: توزيع الشواهد والأمثال على المداخل في عينة الدراسة 392
- شكل 09 : إبراز الفرق في السمات الأساسية لطائر "التم" 444
- شكل 10: الصور التي يمكن أن تحدث التباساً في مفهوم طائر "التم" 445
- شكل 11: إبراز الفرق في السمات الأساسية لطائر "الترج" 446
- شكل 12: إبراز الفرق في السمات الأساسية صورة " الترس " 447
- شكل 13: إبراز الفرق في السمات الأساسية صورة " تابير " 447
- شكل 14: الصور التي يمكن أن تحدث التباساً في مفهوم حيوان "تابير" 448

مُقَدِّمَةٌ

مُقَدِّمَةٌ:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يُعتبر التَّعْرِيف من أعقدِ القضايا المُرتبطة بالمعجمية نظرًا لارتباطه بعلم جَمَّة أبرزها علم الدلالة الذي يهتم بدراسة المعنى دراسة علمية موضوعية، ولأنَّ قضايا المعنى لا تهتمُّ اللسانيين فقط، بل كانت ولا تزال مجالًا خصبًا للدراسات المنطقية والفلسفية، والنفسية والاجتماعية... إلخ، فالكلمة لا تمتلك معانٍ مُسبقة، بل تداولات وتعبيرات في الواقع، وأنَّ معاني كلمةٍ ما ليست سوى مجموعة استعمالاتها في سياقات مختلفة، ولا يمكن تصوُّر تعريف معجمي متكامل قادر على عرض المعاني بأمانةٍ تامَّةٍ إلا باعتبار هذه السياقات التي تَرُدُّ فيها الكلمة، وأنَّ المعجم يتعامل أساسًا مع المعنى، ولما كان معنى المدخل المعجمي قد يتعدَّد من جهة، ولكون طبيعة الوحدات المعجمية مختلفة ومتعددة من جهة أخرى، فإنَّ المعجمي يقدِّم المعنى وفق آلية محدَّدة تُوازي أو تُكافي قدر الإمكان المدخل في الدلالة.

ولا شكَّ أنَّ تنوع مداخل المعجم واختلاف أجناسها يطرُح إشكالًا بالنسبة لتعريفاتها؛ فمنها ما هو أدبيٌّ أو لغويٌّ، ومنها ما هو فنيٌّ، أو تقنيٌّ، ومنها ما هو طبي... إلخ، وكلُّ تعريفٍ من هذه المجالات يخضع لبنية تعريفية خاصة، وهذا يدلُّ بحقٍّ على عِظَم شأنِ التَّعْرِيف ومنزلته السامية.

وإذا كان التَّعْرِيف في مجال الصناعة المعجمية أداة استنتاج ووسيلة استقراغ لما تحمله الوحدات المعجمية (المدخل) من معانٍ بواسطة سلسلة من الوحدات اللغوية وغير اللغوية، فإنَّه يُعتبر من الطرق الأساسية لتحصيل المعرفة عمومًا، وأنَّ معرفة العلوم تكمن في معرفة

مصطلحاتها، وأنَّ المعجم خزَّان المعرفة، فهو يحفظ للأمة رصيدها العلمي، والثقافي ويُزودها بهذه المعارف وَفَّتْ مَا طُلِبَ مِنْهُ ذَلِكَ.

وارتبط مفهوم التَّعْرِيف قديماً بالفكر الفلسفيّ الأرسطيّ وقضايا الاستدلال والحدّ، ومع ظُهور فنِّ صناعة المعاجم شكَّل محور الدِّراسات المعجميّة، ومع استحداث المعاجم المتخصّصة تلاقفته مباحث المصطلحية الحديثة التي اتخذت المفهوم موضوعاً لها، ولن تتوقف جهود الباحثين عند بحث معين، بل تبقى الركن الأساس في توليد المفاهيم، فلا جَرَمَ أَنَّ مسألة التَّعْرِيف وضبط قضاياها ستظلّ نابضة بالإحياء، وداعية للفكر في كل زمان وحين.

وترتبط دراستنا هذه من حيث شكلها ومضمونها بميدان واسع وَلَجَهُ الْقُدَامَى في بحوثهم ومصنّفاتهم، وترسَّخ مفهومه وتعمّقت نظرياته عند المحدثين، الذين أسَّسوا لمفهوم جديد يندرج ضمن أُسُس الدِّراسات اللغويّة الحديثة التي تُعْنَى بالصَّنَاعَة المعجميّة عموماً من حيث جمع ألفاظ اللغة وإعطائها دلالتها المعجميّة؛ أي جمع معلوماتها وحقائقها، اختيار مداخلها وترتيبها وفق نظام معيّن، وكتابة موادها ونشر نتائجها في النّهاية، والتي تبنّت المنهج العلمي القائم على الوصف- الدِّراسات اللغويّة الحديثة- والذي من خلاله تطوّرت البحوث اللغويّة والتّقديّة والتي كان من ثمرتها ظهور علم جديد سمي بـ: "LEXICOLOGIE"؛ أي "علم المعاجم"، وهو علم يُعْنَى بدراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عددٍ من اللغات، كما يهتمّ من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيّتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعبير الاصطلاحيّة والمترادفات وتعدّد المعاني.

والمعجميّة أو علم المعاجم بالرّغم من قِدَم البحوث فيه وقِدَم جذوره الضاربة في التّراث، إلّا أنّه لم يظهر علماً مستقلاً بذاته إلّا مع النّهضة اللغويّة الحديثة التي استفادت من مختلف العلوم الأخرى ذات الصّلة من بعيد أو من قريب، ونتيجة لذلك ظهرت مدارس واتجاهات ونظريات معجميّة مختلفة، في سبيل تقديم منهج جديد في البحث عن أُسُس الصَّنَاعَة المعجميّة وآليّاتها-

وبخاصّة آليات التّعريف- في المعاجم المعاصرة خصيصًا، وكل اتجاه يدّعي الفضل في نجاعة منهجه وكفايته في تقديم نتائج إيجابية سريعة تمكّن من ضبط أي معجم لغوي - ضبط في هذه الآليات- بحيث يصير المعجم كفيلاً بمسايرة الحياة العصرية لا سيما في الكشف عن المعنى المعجمي ببساطة وفي ظرف زمني وجيز.

في ظلّ كلّ هذه التّجاذبات المعرفيّة، ظهرت مدرسة حديثة -علم المعاجم أو المعجميّة أو فنّ صناعة المعاجم- انتهجت أُسسًا خاصّة لعملية تحديد المعايير والمقاييس بالأحرى الأسس المتعلّقة بعملية التّأليف لكلّ معجم أو قاموس، متفردة بطريقتها المذهلة، معتمدة على خلفيّة علمية تتعلّق بالنّظريات اللّسانية وما جادت به في أحدث تطوراتها لا سيما في فرع الصّناعة المعجميّة باعتبارها المتحكّم الأول في توجيه آليات الوضع في عملية التّأليف المعجميّة عمومًا.

من هذا المنطلق فُمنّا بدراسة واكتشاف الاستخدام التّطبيقي لهذه المفاهيم النّظرية والإجرائية لعلم المعاجم على المعجم اللغوي العربي -"المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" تحديدًا، ومعرفة حضورها الفعلي في معالجة التّعريف بالوحدات المعجميّة، وعرضها في صورة تُبين قيام المعجميّة الحديثة على المعايير النّظرية للدراسات اللسانية التي وضعتها في شكل قواعد تقوم عليها عملية عرض المعنى ومعالجته، وهو الأمر الذي حثّم علينا اتّباع الخطوات التي تكشف وتصف عمل "صبحي حموي" واستفادته من الدرس اللساني الحديث، وتطبيق آليات العمل الصّناعي في حقل المعجم وفي جانبه المتعلق بصياغة طرائق التّعريف، وكيفيات العمل بها.

وقد تأسّس هذا العمل على إشكالية مفادها: ما مدى تحقيق معجم المنجد في اللغة العربيّة

المعاصرة لأُسُس وشروط الصّناعة المعجميّة الحديثة وبخاصّة في الجانب المتعلّق بالتّعريف؟

وبصيغة أخرى تمثل إشكالية هذا البحث جانباً من: **كيفية التأليف المعجمي العربي المعاصر** في ظل تطور المعجمية المعاصرة وتشعب العلوم والتقنيات المختلفة؛ -جانب التّعريفات- والتي تتطلب استقاء هذه الدراسة لكل مراحلها، واستخلاص المميزات والخصائص العلمية المتبعة في عرض المادة المعجمية.

نحاول من خلال هذه الإشكالية الإجابة عن جملة من التساؤلات التي انبثقت منها وفرضت نفسها في طبيعة البحث، أبرزها يتمثل في:

1. معرفة هل ثمة وجود لنظرية أصيلة **للتعريف المعجمي** في التراث العربي أسست لهذا المفهوم، وهل ثمة تأثر للمحدثين والمعاصرين بما أنتجه الفكر العربي قديماً؟ وفيم تتمثل جهودهم في إضفاء رسم معالم بنية نص تعريف باستطاعتها عرض المعنى بأمانة تامة في المعجمات اللغوية المعاصرة حسب ما تمليه ضرورات الدقة العلمية في البناء المعجمي الحديث أو المعاصر تنظيراً وتطبيقاً.

2. معرفة ما مدى تحقيق أصحاب المعجمات العربية المعاصرة لمقتضيات مناهج التعريف الحديثة، ومعرفة الكيفية التي على أساسها يقدم المعنى في المعاجم اعتماداً على التعريف في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، وذلك انطلاقاً من دراسة وصفية تحليلية **للمنجد في اللغة العربية المعاصرة**، بمعنى ما هي آليات التعريف والشرح التي اعتمدها صانعوا المعاجم العربية في صناعتهم عموماً وفي **اللغة العربية المعاصرة خصوصاً**؟

3. معرفة ماذا يمثل المنجد في اللغة العربية ومن هم مؤلفوه، وما المنهج الذي سلكه هذا المعجم في ترتيب مداخله وما هي الكيفية التي يُبحثُ بها للوصول إلى المطلوب، وما المآخذ والاستدراكات على آليات التعريف والشرح في هذا المعجم، وتبيان في الأخير ما إذا

كان "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" فعلاً مواكباً لتطورات الحياة المعاصرة ومستوعباً لهذه الآليات.

وللإجابة عن الأسئلة التي تمثل الإشكال المطروح لا بُدَّ من الإشارة إلى بعض جهود المعجميين التي قام بها باحثون كبار أمثال: "محمد رشاد الحمزاوي" و"أحمد مختار عمر" و"محمد أحمد أبو الفرج" و"علي القاسمي" و"الحبيب النصراوي" و"إبراهيم بن مراد" و"لريتشارد روبينسون (Richard Robinson)": و"جورج موناين: (Georges Mounin)" و"ابن حويلي" و"الجيلالي حلام" و"حميدي بن يوسف"، الذين كانت جهودهم معتبرة، بحيث استطاعوا أن يُنيروا للباحثين سُبُل تناول المواد المعجمية في إطار المناهج النظرية اللسانية الحديثة في شقها المعجمي، فقد تناول على سبيل المثال "الجيلالي حلام" تقنيات التعريف من وجهة نظرية، مُحدِّداً خطوات الدِّراسة المعجمية وطرائق التعريف بأنواعها للمادة المعجمية، كما تناول "ابن حويلي" المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، محدِّداً طرائق التعريف المعجمي، وأمَّا "علي القاسمي" بالإضافة إلى تطرقه إلى أنواع التعريفات، فقد جمع بين المصطلح والصناعة المعجمية في دراسات متعددة، وأمَّا "أحمد مختار عمر" فقد اعتمد على المنهج الدلالي في دراسة الظواهر المعجمية، وكانت محاولة "حميدي بن يوسف" دراسة الخطوات المنهجية لتلقي المفاهيم اللسانية الغربية الوافدة عن طريق الاقتراض اعتماداً على ما يقتضيه منهج التعريف المصطلحي من منظور علم المصطلح الحديث، وأمَّا "مختار درقاوي" فقد انصبت محاولته على تبيان طرائق تعريف المصطلح وصناعة التعريف في ضوء الدرس اللساني العربي الحديث، هذا ولم أحظ بفرصة الاطلاع على جميع البحوث إلا القليل منها، بالإضافة إلى مجموعة من البحوث والرسائل الجامعية الأخرى التي تناولت التعريفات في المعاجم العربية كجزئية صغيرة.

ومكانة هذه الرسالة من الدراسات السالفة تكمن في تناول المعجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" من حيث آليات التعريف التي اعتمدت في تعريف مداخله، ولهذا ساركرز على جانب التعريفات وأنواعها وأشكالها التي عرفت وشرحت بها المادة المعجمية ممثلة في المداخل وسبل التعريف بها بغرض تحقيق المقصود، وقد تبين لي أن هذا "المعجم" جدير بالاهتمام والدراسة، وحسبي أن تكون دراستي لهذا الموضوع دراسة شاملة تتصف بالعمق والدقة.

وبناءً على ما سبق، جاء موضوع الرسالة موسومًا بـ: **آليات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة "المنجد في اللغة العربية المعاصرة - نموذجاً - دراسة وصفية تحليلية"**.

واقترضت مادة هذا البحث أن تكون فصول هذا العمل مسبقة بمدخل على النحو الآتي:

انصب اهتمامنا في **المدخل** على **تحديد مصطلحات** "عنوان الرسالة: {آليات، التعريف، المنجد، اللغة العربية المعاصرة، المعاجم} في شقه الأول، حرصنا فيه على رصد جملة المعاني اللغوية والاصطلاحية لهذه المصطلحات اعتماداً على المصادر من كتب المعاجم اللغوية والاصطلاحية العربية القديمة والحديثة، وذلك من أجل تقديم إضاءة مسبقة عن فحوى الموضوع للقارئ.

أما الشق الثاني من **المدخل**: الموسوم بـ: **المعجم الماهية والأهمية**، فيناقش بعض القضايا المتعلقة بالمعجم، كتحديد ماهيته (لغةً واصطلاحاً)، والبحث عن أوائل من استخدموا مصطلح (المعجم)، مع معرفة فيما إن كان المعجم هو القاموس نفسه، أم ثمة فوارق وحدود تمايز بينهما، كما يحاول هذا الجانب من المدخل إبراز أهمية المعجم بالنسبة لطلاب العلم والمعرفة من خلال الوقوف على أسباب تأليفه، وبعض المزايا والفوائد التي يقدمها، كما تحدثنا فيه أيضاً عن المعايير التي على أساسها تُقيّم المعجمات.

أما الفصل الأول: الموسوم بـ: التَّعْرِيفُ مفهومُه، تصنيفاتُه، أنواعُه، وإشكالاتُه: تناولنا فيه قضايا التَّعْرِيف، فحاولنا تبيان هيكله العام وبنياته ووضَّحنا طريقة ترتيب المعلومات فيه -في نصِّ التَّعْرِيف-، كما تحدَّثنا عن مفهومه وحاولنا التَّركيز على تحديده عند القدامى مثل (التهانوي)، وعند الفقهاء والأصوليين مثل (الشَّريف الجرجاني)، وعند المحدثين والمعاصرين، مثل (رشاد الحمزاوي، والجيلالي حلام)، وحتَّى عند بعض الغربيين والمستشرقين مثل (ستيفان أولمان)، كما عرضنا أهم التَّصنيفات المعتمدة في عرض المعنى لدى مجموعة من الباحثين، تحدَّثنا أيضًا عن أنواع التَّعْرِيفات مع محاولة تبيان الفروق المميزة بينها، كما تكلمنا عن إشكالات التَّعْرِيف، فبيَّنا شروطه ولوازمه وعيوبه، فشكَّل ذلك جانبًا من التَّأطير النَّظري للبحث، ليسهَّل فيما بعد التَّطبيق.

أما الفصل الثاني: الموسوم بـ: مَكَانَةُ "الْمُنْجِد" ضِمْنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ: وهو شِبْهُ تطبيقي فقدَّمنا فيه توصيفًا عامًّا لهذا المعجم -المنجد في اللغة العربيَّة المعاصرة ومؤلفه- ترجمنا حياة المؤلِّف، ووقفنا على سيرته ومسيرته، كما تحدَّثنا عن دار المشرق وتاريخها، وإنجازاتها -باعتبارها هيئة إعداد المعجم- وانصب التَّركيز كثيرًا حول توصيف المعجم وتحديد أهدافه وبيان منهجه، وتعيين أصوله ومصادره، وتبيان الرَّموز والعلامات المستخدمة فيه، واستكشاف أسلوبه، ووصل البحث إلى إبراز قيمته ومكانته من خلال الوقوف على بعض الإيجابيات والسلبيات الواردة فيه.

أما الفصل الثالث الموسوم بـ: آلياتُ التَّعْرِيفِ الأساسيّة في "الْمُنْجِد في اللغة العربيَّة المعاصرة -دراسةٌ وصفيةٌ تحليليّة-"، والفصل الرابع: الموسوم بـ: آلياتُ التَّعْرِيفِ الثَّانَوِيَّة (المساعدة) في "الْمُنْجِد في اللغة العربيَّة المعاصرة -دراسةٌ وصفيةٌ تحليليّة-"، فكلٌّ مِنْهُمَا ذو طابع تطبيقي، يُناقش منهج "الْمُنْجِد" في عرض المعاني وطريقة تعامله معها، حاولنا فيهما دراسة عَيَّة من آليات التَّعْرِيف المثبَّته في المعجم، ولم نتعرَّض لكافة التَّعْرِيفَات التي تضمَّنها -لاستحالة

دراستها بِعُمُقٍ-، بل وقع اختيارنا على حرف التّاء، فكانت دراستنا عبارة عن تتبّع ورصد لجملّة التعرّيفات التي خصّها صاحب المعجم لعرض معاني ستة مائة وثمانية وثلاثين (638) مدخلاً؛ مجموع مداخل حرف التّاء من المعجم، ومُكاشفتها -التّعريفات- في سياق التّحليل والتّعليل والبرهنة والتّدليل ومحاولة -أحياناً- تقديم البديل اعتماداً على مرجعيّة أساسها ما استجدّ من معارف لسانیّة أثبتتها المختصّون في كتاباتهم ومن منظور الفكر المعجميّ الحديث.

وأما الخاتمة: فضمّت خلاصة ما توصّلنا إليه من نتائج وأرفقناها ببعض الاقتراحات والتّوصيات التي رأيناها جديرة بأن تُقَيّد في هذا البحث.

واقترضت طبيعة الدّراسة اعتماد **المنهج الوصفي** في وصف وتحليل الظواهر المعجميّة، فَعَمِدْنَا إلى وصف القضايا المتعلّقة بالتّعريف في كتب القدماء والمحدثين، وذلك عن طريق حصر أكبر قدر ممكن من أنواع التّعريف وأشكاله، والمسائل أو الدّراسات ذات العلاقة بأسس التعرّيفات في الصّناعة المعجميّة التي اعتمدها المعجميّون في صناعة معاجمهم خاصّة تلك التي تبنّتها المدارس المعجميّة الحديثة كمبادئ أساسية لها في معالجتها لقضايا التّعريف، ومحاولة الوقوف عليها بالوصف والتّحليل والتّعليل ومحاولة الإلمام بجوانبها من زوايا متعدّدة بُغْيَة الكشف عنها، ومن ثمة تحديد مفاهيمها ومضامينها، ليتسنى بعد ذلك معرفة ما مدى تطبيقها وتوظيفها في المعجمات اللغويّة، ثم وصف عيّنة من التعرّيفات التي مثّلت آليات التّعريف بالمادّة المعجميّة في المدوّنة التّطبيقية -المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة ووضعيها- آليات التّعريف- في مختبر التّحليلات العلميّة والتّعرّض لها بالوصف والتّحليل والنّقد والتّعليل، في ضوء المبادئ الخاصّة بعلم المعاجم الحديث كمرجعيّة علميّة في الدّراسة، بقصد معرفة الجوانب العلميّة التقنيّة للأساليب التي رسمها المعجميّون على وجه الخصوص لهذا المعجم -المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة- وبالتالي مقارنته بنظير نتاجات الغرب، ومن ثمة يُمكننا الحكم على هذا المعجم، أهو فعلاً يُساير

اللغة العربية في عصرنتها؛ بمعنى هل فعلاً التّأليف المعجميّ العربيّ يُضاهي التّأليف الغربيّ، وهل فعلاً يُلبّي حاجيات مثقّف القرن الحادي والعشرين من ناحية المفردات والعبارات العصرية والمبتكرة، وكفيل بتحقيق تعريفاتها وعرض معانيها بصورة تامّة؛ تُحقّق التّكافؤ الدّلالي بين طرفي معادلته -التّعريف مقابل المدخل- وبالتالي يستحقّ هذا الاسم، المسمّى "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" له أم غير ذلك.

أما بخصوص أهداف الدّراسة فتتبع أهميّة الموضوع من منطلق ارتباطه بالبحوث اللغويّة قديماً وحديثاً تنظيراً وممارسةً، ويُشكّل فهم المنهج؛ منهج بناء المعجم اللغويّ وبخاصّة المعاصر في رحاب الممارسة اللّسانية المعاصرة مدخلاً مهمّاً نحو فهم الإجراءات التّحليلية المتّبعة في الكشف والتّفتيح عن جملة المعايير والمقاييس العلميّة التي تُبنى عليها المعجمات الحديثة أو المعاصرة؛ **أسس الصّناعة المعجميّة عموماً**، وتمثّل أساس التّعريفات - تحديداً - قضية من أهمّ القضايا المعجميّة في اللغة العربيّة حديثاً.

كما تتبع أهميّة الموضوع أيضاً من منطلق اهتمامنا بالمعجم وقضاياها باعتباره خزاناً للألفاظ ومنبعاً لأخذ معانيها، وما "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، لصبحي حموي إلا أنموذجاً من نتاج الدّراسات المعجميّة الحديثة، الذي نسعى من خلاله، إلى إبراز جهود المعجميين المحدثين في حصر آليات التّعريف في مجال الصّناعة المعجميّة، ومُكاشفتها من منظور الصّناعة المعجميّة الحديثة بهدف التّحسين و الارتقاء بمعاجمنا العربيّة.

كما يكتسب هذا البحث أهميّة خاصّة من كونه، يتناول إلى جانب الأسس والمعايير التي يُبنى عليها المعجم اللغويّ -آليات التّعريف تحديداً-؛ كيفية التّأليف المعجميّ المعاصر في ظلّ تطوّر المعجميّة المعاصرة وتشتّع العلوم والتقنيات المختلفة في خطوة لتقديم دراسة بحثية حول هذا المعجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" والكيفيّة أو الآليات التي عالجّت مواده اللغويّة، من

منظور فنّ صناعة المعاجم الذي يتصّافر معه علم الدّالة بالاستعانة بمختلف النّظريات اللّسانية ذات الصّلة، إضافة إلى التّراث اللغويّ والفلسفيّ عند الغربيين والعرب مع الاستفادة من مختلف البحوث الاجتماعيّة والنّفسية من أجل بلوغ أهداف البحث.

ولعلّه دُرِسَ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة "في جانبه هذا -التّعريفات والشرح- أو معاجم عربيّة أخرى ك: الوسيط واللسان على سبيل المثال، من قبل الكثير، ولكن دراساتهم اهتمّت بشكلٍ كبيرٍ بجوانبه المعجميّة أو الدّلاليّة، ومحاولات أخرى لتبيان دلّالته اللغويّة والاصطلاحية دون ربطه بالمنهج اللّساني الحديث، أو إدراجه ضمن مجاله الحقيقي ألا وهو "علم المعاجم أو فنّ صناعتها"، وحسبي من خلال هذه الدّراسة أن أقدم بحثاً أكاديمياً يكون كبكورةٍ لجهدٍ بَنَاءٍ أكشف من خلاله ما مدى تطبيق "صبحي حموي" لمعايير الدّراسة المعجميّة الحديثة على معجمه "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" وآليات التّعريف بمادّته المعجميّة.

ولي أهدافاً أخرى من خلال هذا البحث منها:

1. قيمة التّأليف المعجمي العربي المعاصر في تقديم "صناعة معجميّة" بالمقاييس التي جاءت بها النظريات اللسانية الحديثة وقدرتها على إمداد اللغة العربيّة بمقومات البقاء والاستمرارية.

2. تحديد أهمّ المناهج المعجميّة الحديثة في دراسة المعاجم، ومعرفة ما مدى تطبيق معاييرها على معجم "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة".

3. إبراز أهميّة ومكانة المعجم اللغويّ لما يُقدّمه في خدمة البحث اللغويّ لاسيما التّعليمي.

وهذا البحث -على أهمّيته- لم يَنَلْ حقّه من الدّراسة والبحث المستفيذين، فقد اعترضتني عقباتٌ كثيرةٌ، ويعود ذلك إلى تسارع خطوات البحث من جهة، وتداخل بعض المفاهيم والمجالات المعرفيّة مع بعضها، من جهة أخرى، ناهيك عن عمق الدّراسات القديمة ذات البعد الفلسفي

وتداخل العلوم فيما بينها في دراسة المفهوم من ناحية، وخصوصية التفكير الإيديولوجي بين الغرب والعرب من ناحية أخرى، أضف إلى ذلك نقص المصادر والمراجع المتخصصة، إذ لم يتوفّر لنا منها إلّا ما تُرجم من مؤلّفات غربية، مع فجوة الاختلاف بين الفكر العربي والفكر الغربي، وذلك لخصوصية اللغة العربيّة التي لها جسد خاص، وروح تميّزها عن باقي اللغات الأخرى، فلربّما يستطيع الباحث إسقاط بعض النظريات اللسانية الحديثة (المعجميّة والمصطلحيّة) - عن طريق الترجمة - على نصّ مكتوب باللغة العربيّة، لكنّه لا يستطيع أبدًا أن يتخلّى عن الجانب العاطفي المرتبط بالدّوق، والسّمات التي تميّزها، خاصّة لغة القرآن التي لها ميزات خاصّة بهرت وحيرت حتّى جهاذة اللغة من قريش والقبائل الفصيحة المجاورة لها.

وقد حاولتُ جاهدًا أن أدلّل الصّعاب وأفتحم مجال البحث العلمي، ولا أزعّم أن هذه الدّراسة تُقدّم تحليلًا شاملًا مُتكاملًا في حصر جهود المختصّين في فنّ الصّناعة المعجميّة تنظيرًا وتطبيقًا من خلال الوقوف على "آليات التّعريف" في المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، لكنّها تفتح بابًا من أبواب البحث المعجميّ الغنيّ بالمفاهيم، والثّري بالتقنيات والأساليب الحديثة والمعاصرة.

أمّا مصادر الدّراسة ومراجع البحث فإنّها ذات مرجعيّة متعدّدة ومتنوّعة؛ فمنها ما هو تراثيّ أصيل؛ ومنها ما هو حدائقيّ معاصر، ويمثّل جانبًا منها أشهر المعاجم اللغويّة ك: "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، و"تاج العروس" للزبيدي (ت236هـ) و"مختار الصحاح" للرازي (ت666هـ) و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي (818هـ) و"لسان العرب" لابن منظور (711هـ)، وبعض المعاجم الحديثة ك: "الوسيط" لمجمع اللغة العربيّة بالقاهرة و"معجم اللغة العربيّة المعاصرة" لأحمد مختار عمر و"المعجم العربي الأساسي" للمنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم و"معجم عبد النور" وغيرها، والتي استفدنا منها كثيرًا في تحديدنا لبعض المفاهيم، بالرّغم من أنّ مادّتها - المعاجم - المعرفيّة لم تتحدث عن التّعريف وآليات عرض المعنى إلّا بعجالة وجيزة،

لكون أغلب مقدماتها تناولت الجانب المنهجي كالترتيب والجمع، فهي غير كفيلة بأن تُنظّر للتّعريف كمنهج، وجانبًا آخر مثل أمّهات الكتب ذات الصلة بدائرة الاختصاص، والذي تتقاسمه مباحث المعجميّة والدلالة واللّسانيّات، وبعض من المصطلحيّة والتي تناولت قضيّة التّعريف بشكل مُعمّق سمح لنا الاستفادة منها كثيرًا، في إثراء البحث وإنّ أبرزها مصنفات: الحمزاوي، وأحمد مختار عمر، ومؤلفات علي القاسمي، والنّصراوي، وإبراهيم بن مراد، ومحمد أحمد أبو الفرج، وكتاب تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة الجليلي حلام، الذي وُضِعَ من خلاله معالم التقنيات التي تعتمد المعاجم العربيّة المعاصرة في التّعريف بموادها موازاةً مع بعض المعاجم الغربيّة، كما استفادنا أيضًا من بعض من المراجع الأجنبية الثانوية في هذا المجال مثل: An encyclopedia of language, Routledge, London, UK, للمؤلف: N.E Collinge.

كما اطلّعنا على العديد من المجلّات والدوريات والرسائل الجامعيّة، والكثير من المقالات والدراسات المعجميّة، التي استفدت منها كثيرًا؛ ك: أطروحة الدكتوراه ل: "حميدي بن يوسف" المعنونة ب: "التّعريف في المعاجم اللّسانيّة العربيّة الحديثة دراسة وصفية تحليليّة في ضوء المصطلحيّة الحديثة"، وك: رسالة الماجستير ل: "فضيلة دقناتي" بعنوان ب: "التّعريفات والشّروح في المعاجم العربيّة، لسان العرب والمعجم الوسيط - عيّنة -"، وكذا رسالة الماجستير ل: "سليمة بن مدور" بعنوان ب: "المعجم المدرسي (بين التّأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليليّة ميدانيّة)".

ومهما يكن من أمر فإنّ هذا العرض السّريع لما انطوى عليه هذا البحث لا يتعدى أن يكون ملخصًا عريض فيه موضوع الدّراسة وخُطَّتْها من خلال الفصول عرضًا سريعًا، وهو قاصر حتمًا عن التّعريف المفصّل لمحتوى هذا البحث، فلا بُدّ لمن يريد الوقوف على التّفصيل من أن يتأمّل كلّ فصلٍ من فصوله ويقف عند سائر جزئياته وقفة متأنّية غير مستعجلة لعلّه يجد ما يفيد منه في التّعريف:

أولاً: على القدرة الإلهية الدالة على وحدانيته وربوبيته، في إيجاد مصطلحات العلوم والفنون، التي هي من صنع الله عز وجل الذي أتقن كل شيء.

وثانياً: التعرف على الجهود المبذولة من قبل الأفراد والجماعات في إيجاد الآليات العلمية العربية، منذ بدايات القرن الماضي وحتى نهايات هذا القرن، الخاصة بالصناعة المعجمية.

وثالثاً: الكشف عن مضامينها، كما حاول هذا البحث إبراز وإثبات قدرة اللغة العربية على أن تكون لغة العلوم والفنون تتدفق فيها الحياة كما كانت أيام عزها وازدهارها، فاللغة التي لا تتمكن مفرداتها من الوفاء بمصطلحات العلوم الحديثة مقضي عليها بالجُمود والتخلف والموت، وليست لغتنا كذلك.

وأستسمح القارئ الكريم العذر فأقول: إذا كنت قد أصبت فذلك المنشود والمأمول، وإلا فحسبي أنني ما كنت لحظة ضئيلاً في تلمس الصواب وابتغاء سواء السبيل، مُتمثلاً بما صنع الدكتور "حسني صبح" حين قال: "ولست أدعي أنني جئت فيما عرضت له بالقول الفصل، وأكبر ظني أنني لو أتيح لي معاودة النظر فيما كتبت لزدت أشياء وغيّرت أشياء، إلا أنني أرجو أن أكون بما صنعت قد قدّمت خدمة ولو ضئيلة، وأن أكون قد ذللت بعض المصاعب، وفتحت الباب أمام الباحثين الآخرين، لأن الحاجة إلى متابعة العمل وتضافر الجهود ستظل قائمة مادام العلم في تطوّر ونمو".

ولم يكن لي ذلك كله لولا رعاية الله سبحانه وتعالى، ثم رعاية أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "مبارك تريكي" الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة -على الرغم من ضيق وقته- وأحاطها بعلمه وكرمه وصبره، ولم يدخر وسعاً في تعديلها وتصحيحها، فلقد وجدت في آرائه الرصينة خير مُرشد فيما سلكت، حتى استوت على صورتها الحاضرة، فإن اعتراها بعض النقص فعلي وزره، وإن لاقت القبول والرضا فمن فضله، فجزاه الله عني الجزاء الأوفى، وحسبي شافعاً

صِدْقُ ما بذلت، راجياً من الله تعالى السَّدَادَ والرَّشَادَ في الفكر والقول والعمل، كما أُثْنِي هذا الشكر والعرفان والامتنان إليه عديد المرات، لأنَّه منحني مِنْ وقته الكثير، وَمِنْ علمه الوفير، وشرفني باحتضان هذا العمل منذ أنْ كان فكرةً إلى أنْ كُتِبَ له أنْ يُبَصِّرَ النُّورَ ويحظى بشرف المناقشة.

كما أتوجَّه بالشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة التَّقييم لما تَجَسَّمُوهُ من عناء في قراءة البحث وإصلاح ما أمكن إصلاحه، وإني على ثقة بأنَّ ملاحظاتهم وآراءهم القيِّمة ستُغني البحث وستكون مَوْضِعَ اهتمام وتقدير إن شاء الله.

والله أَسْأَلُ أنْ يُوفِّقَ جَمِيعَ المَخْلُصِينَ في دروب العلم والمعرفة

الطالب الباحث: إبراهيم بوشاشية في الشلف الثلاثاء 10 جمادي الأولى 1439هـ

الموافق لـ: 30 يناير 2018م

مدخل:

تحديد مصطلحات عنوان الرسالة "قراءة في المفاهيم"،
المعجم الماهية والأهمية

مدخل: تحديد مصطلحات عنوان الرسالة قراءة في المفاهيم، المعجم الماهية والأهمية

توطئة:

حتى يتسنى لمتصفح الرسالة التفاعل مع موضوع البحث والعيش معه بقلبه وذهنه وبين صفحات فصوله، ارتأينا أن نستهل بهذا المدخل؛ نريد من خلاله وفي بداية الحديث أن نُفصح للقارئ الكريم عن المفاهيم والمضامين اللغوية والاصطلاحية لجملة المصطلحات التي اخترناها عنوانًا لهذه الرسالة محاولة منّا تحديد وضبط هذه المصطلحات، مع محاولة إبراز ما تحمله هذه المصطلحات من معارف علمية وثقافية، فضلاً عن المعاني والمدلولات اللغوية والاصطلاحية، فكان لزاماً علينا عرض هذه المعارف من أجل تجلّي رؤية واضحة لفحوى الرسالة.

حاولنا في المدخل المعنون ب: "تحديد مصطلحات العنوان" قراءة في المفاهيم: رصد جملة المعاني اللغوية والاصطلاحية للمصطلحات المشكّلة لعنوان الرسالة وهي: {اليات، والتعريف، والمنجد، واللغة، والعربية المعاصرة، والمعاجم} اعتماداً على أمّهات كتب المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة، لتتجلّى الرؤية أكثر لمضمون البحث من خلال هذه المصطلحات المستعملة كمفاتيح يتمّ بواسطتها فتح مغاليق البحث، بقصد الإحاطة بمضمونه.

أمّا الشقّ الثاني من المدخل: فعنوانه ب: "المعجم العربي الماهية والأهمية"، والذي حاولنا من خلاله تحديد المفاهيم لكلّ من المعجم (لغةً واصطلاحاً)، وكذا البحث عن أوائل من استخدموا هذا المصطلح "المعجم"، حاولنا أيضاً معرفة فيما إن كان المعجم هو القاموس نفسه؛ أم ثمّة فوارق

وحدودُ تَمَازُجٍ بينهما، تطرّقنا كذلك إلى شروطٍ ودواعي تأليف المعجم، ليتسنى لنا بعد ذلك إبراز أهميته من خلال الوظائف التي يقدّمها للباحث العلمي عمومًا.

فالتأسيس لعملية عرض المعنى في المعاجم اللغوية عمومًا والمنجد في اللغة العربية خصوصًا اللغوية بواسطة ما اصطلحنا عليه بـ: "التعريف" كآلية إجرائية يتوصّل بها إلى ما تحمله المداخل المعجمية من معاني ومدلولات في مضامينها ليس بالأمر السهل؛ إنّما يتطلب ذلك تقنيات خاصة، يُفترض أن يكون صناع المعاجم على دراية بها خصوصًا في ظلّ تشعب التأليف المعجمي المعاصر والتقنيات الحديثة، وذلك من أجل استغلالها -التقنيات الخاصة- كمرجعية علمية في الأساس واستثمارها من أجل بيان وكشف هذه المعاني والمدلولات؛ إذ تُمثّل هذه التقنيات الخاصة والتي اصطلحنا عليها في عنوان البحث بـ: "آليات التعريف"؛ أي الأسس العلمية التي اعتمدها "صبحي حموي" في صناعة معجمه "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، طبعًا إلى جانب الأسس الأخرى (-كجمع المادّة، -والمداخل، -والترتيب... إلخ)، فمسألة عرض المعنى في المعاجم العربية يتطلب مناهج خاصة، ووسائل عدّة، وهذا الذي عبّرنا عنه بمصطلح الآليات - آليات التعريف-، ونقصد به الآليات التي يَتِمُّ بواسطتها عرض المعنى في المعاجم، وأنّ معرفة هذه الآليات ليس أمرًا اعتباطيًا، خصوصًا إذا تعلّق البحث عنها -آليات التعريف- في مدونة (المنجد في اللغة العربية المعاصرة) ظلّت وما زالت منهل الباحثين اللغويين منذُ صُورِ أول طبعة لها سنة ألفين (2000)، والتي يدّعي أصحابها أنّها تضاهي المعاجم الغربية في تقنياتها؛ -تقنيات التأليف المعجمي-.

ويُمثّل هذا المدخل بشقيه الأول والثاني جانبًا من الأساس النظري في عملية البحث على اعتبار أنّ الموضوع برمته، إنّما يسعى إلى ضبط معاني ومدلولات الألفاظ -الوحدات المعجمية-، اعتمادًا على بنية لسانية تعريفية، كما يهدف إلى معرفة المبادئ العلمية والمعايير التقنية التي

تُبنى عليها هذه البنية اللسانية -التعريف-، واعتبار ذلك أساساً مرجعياً يتم الاعتماد عليه واللجوء إليه في عمليتي الكشف والتحري والتتقيب عن معنى الكلمة.

على هذا الأساس كان لزاماً علينا، وقبل الشروع في حيثيات الموضوع، أن نبتدئه بهذا المدخل، حاولنا من خلاله تقديم ما أمكن مما يتعلّق بالمعجم وأهميته بالنسبة لطلاب العلم والمعرفة، وكذا دور مفاتيح مصطلحات البحث، كأدوات مساعدة للفهم والإدراك وتجلي الرؤية، قبل الخوض في غمار أسس الصناعة المعجمية، والبحث بالتحديد في أساس التعريفات ومعالجتها فيما بعد.

1 مصطلحات "عنوان الرسالة" قراءة في المفاهيم.

1-1 تمهيد:

لعلّ أول عائق يواجه الباحث في مجال البحث اللساني هو الغموض، والإبهام، وعدم الإظهار الذي يكتنف أو يطبع الكثير من المصطلحات والمفاهيم، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى البحث اللساني في حدّ ذاته باعتباره يقوم على جملة من النظريات متفاوتة من حيث الرؤى والمنطلق، ومُتَّفَقة على أنّ اللغة جانبان؛ مَبْنَى وَمَعْنَى، فالمبنى يُمثّل الشّكل أو اللفظ، والمعنى ويُمثّل المضمون، وأنّ اللغة نشاط فكري أو ثقافي تواصلِي يُمارَس ضمن سياقات متعدّدة، ومتنوّعة، وتُعَدّ عملية ضبط مقاصدها من أهمّ أغراض البحث اللساني.

تُعَدّ المفردة وَحْدَةً لسانية مُؤَلَّفَةً من مجموعة من الحروف المتصلة، أو سلسلة من الأصوات اللغوية، ذات بنية صرفية، لها وظيفة تركيبية، تدلّ على معنى في ذاتها، ومدار هذا البحث (الرسالة) كلّهُ حول الآليات والوسائل التي يتوصّل بها للكشف عن المعنى، كما هو شأن المعجم الذي يدور حول الكلمة (الوحدة المعجمية) تعريفاً، شرحاً، تفسيراً وترجمة، لتحديد المعنى وتجليه،

وأن مدار المعاجم قائم على بيان معاني ومدلولات المفردات التي تدور معها في الاستعمالات المختلفة، فالمعنى ليس معجمياً فحسب، بل ذو طابع اجتماعي تداولي بين الأفراد.

ولا شك أن موضوع أي بحث قائم -عادة- على مبدأ الكلمات المفتاحية، كأساس أولي للتعريف بمادته المعرفية، وعادة ما يختار صاحب البحث من هذه الكلمات عنواناً مناسباً لبحثه، فينتقي منها -الكلمات- ما لها علاقة وطيدة بلب الموضوع ونواته، وذات العلاقة المباشرة بفحواه، لأن لعنوان الموضوع أهمية كبرى، تتجلى في إعطاء رؤية قبلية موجزة لمحتواه، وبواسطته يمكن إفادة القارئ بتصور ذهني تنبئي لمضمون البحث، ذلك هو الهدف المرجو تحقيقه من خلال استعراضنا لجملة الدلالات والمعاني التي تشير إليها الكلمات المشكّلة لعنوان هذا البحث وهي "آليات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة-المنجد في اللغة العربية المعاصرة أنموذجاً"، يرجى أن نتخذ مادة معرفية لفتح مغاليق ما قد يُشكّل أو يُعسر فهمه من جهة، ورافداً علمياً مساعداً من جهة أخرى، وتتمثل هذه المصطلحات فيما يلي:

2-1 مصطلح الآليات:

يقصد ويراد بمصطلح "الآلية" هنا، تلك التقنيات التي يختارها المعجمي في عملية تحديد المفاهيم والدلالات -معاني الألفاظ- أثناء عرضه لمادته اللغوية، بمعية كل ما يستعين به من مختلف الوسائل للوصول إلى مقاصدها-مقاصد الألفاظ-، فهي إذن بمثابة تقنية (Technique) يَنْهَجُها المعجمي في التعريف بمواده المعجمية، ويشير مصطلح التقنية هنا إلى "مجموع المناهج والأساليب الواضحة والممكن توارثها لتأدية نتائج مفيدة، مثال ذلك: تقنية البناء متقدمة زمنياً على الهندسة ووجود المهندسين، أو هي وسائل تنفيذية يتميز بها شكل من أشكال الفن، مثال ذلك: تقنية القصة أو هي نهج خاص بفنان أو كاتب في تحقيق أثر من آثاره، مثال ذلك تقنية الهمداني في تأليف المقامة، تقنية بيكاسو في رسم لوحاته، أو هي طرائق منظّمة مبيّنة على نوع من أنواع

العلوم، مثال ذلك: تقنية الإذاعة وارتباطها بعلم الأصوات¹، وآلية [مفرد] اسم مؤنث منسوب إلى آلة، وتُنسب كل آلة إلى القوة التي تحركها، فيقال: الآلة البخارية، والآلة الكهربائية، وآلة التنبيه: بوق في السيارة ينبه السائر، فهي بذلك إذن "وسيلة أو إمكانية"²، تمكّننا من الوصول إلى المقصود وهو "المعنى" المراد شرحه وتعريفه.

1-3 مصطلح التّعريف:

يُقصد ويُراد بمصطلح التّعريف: "العبارة التي تصف جوهر الشيء"³ كما في هو اصطلاح المناطق، و"العبارة" هنا بحسب رأي الرازي: (ت606هـ) تقيد العبور والانتقال في تقاليبها الستة، ومنه "العبارة، لأنّ الإنسان لا يمكنه أن يتكلّم بها إلّا إذا انتقل من حرف إلى حرف آخر؛ وأيضاً كآته بسبب تلك العبارة ينتقل المعنى من ذهن نفسه إلى ذهن السامع"⁴، وهذا يعني أنّ "التّعريف وسيلة للتعبير عن مفهوم الشيء (المعرّف) كما هو في الوجود، ونقل صورته إلى ذهن السامع أو المخاطب"⁵ في شكل عبارة، والتي ينبغي أن "تتضمّن كلّ المعلومات التي من شأنها أن تكون بطاقة هويّة للمصطلح (خاصة إذا كان المعرّف مصطلحاً علمياً أو فنياً) وتجعله مفارقاً لغيره من المصطلحات التي تجاوره في نفس المجال"⁶، ويضيف خالد اليعبودي على هذا فيقول: هو "كلام

¹ عبد النور (جبور): المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، 1984م، ص 76.

² أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة مصر، مجلد 1، ط 1، 2008م، ص 140.

³ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1977م، ص 75.

⁴ الرازي (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري)، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 1، (1401هـ/1981م)، ج 1، ص 22.

⁵ إبراهيم أشعل: لغة التعريف وتعريف اللغة، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، إشراف: عبد العزيز أحمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر المهرارز، فاس، المملكة المغربية، 2012م-2013م، ص 19.

⁶ ينظر: عبد العزيز أحمد: التعريف والمصطلح، مجلة مصطلحيات، العدد الأول، (شوال 143هـ/سبتمبر 2011)، مطبعة أميمة، فاس، المغرب، ص 49.

يكتب عن يسار المدخل في القاموس العربي"¹، وشرطه أن يكون مؤهلاً على نقل المعنى في ذهن مستعمل القاموس؛ أي أن يكون الكلام الذي جيء به لغرض التعريف بالشئ (المعرّف) أن يمتلك القدرة على إفادة تصور معنى الشئ في الذهن، ولذلك عُدَّ التعريف عند بعض المناطق: هو "جعل الشئ محمولاً على آخر لإفادة تصويره بالكُنْه أو بالوجه"²، ويرى الكوفي (أبو البقاء ت1093هـ) في تحديده لمفهوم التعريف "أن يشار إلى معلوم من حيث إنّه معلوم"³، والمقصود بالإشارة هنا ليست إشارة اليد، ونحو ذلك، "إنما هي إشارة لسماته الظاهرة التي يُعلم بها ويُميز... أما بالنسبة للحيثية (من حيث) فهي تحديدات يعلم بها المعلوم ويحدّد بها عند الإشارة إليه، وكأننا ننقي له تلك المحدّات منه هو ومن حيث به علم"⁴. وأما الشّريف الجرجاني الأصولي (ت816هـ) فالتّعريف عنده هو: "عبارة عن ذكر الشئ يستلزم معرفته معرفة شيء آخر"⁵، وعن علاقة تلازم المعرفة بين هذين الشيئين التي يشير إليها هذا التعريف، يقول التهانوي (ت1158هـ): "يجب معرفة المعرّف قبل معرفة المعرّف قبلية زمانية وذاتية، فإنّ كونه طريقاً لتلك المعرفة يثبت قبلية الزمانية، وكونه سبباً لها يثبت قبلية الذاتية، فيكون غير المعرّف ويكون أيضاً أجلى منه، ولا بدّ أن يساويه في العموم والخصوص ليحصل به التمييز، إذ لولاه لدخل فيه غير المعرّف على التقدير كونه أعمّ

¹ خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة فارس، المغرب، 2006م، ص237.

² الأحمّد نكري: (عبد النبي بن عبد رب الرسول) (ت في ق12هـ))، جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون، تصحيح: الحيدر آبادي: (علي الدين قطب الدين محمود بن غياث الدين)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، دكن، الهند، ط1، ج1، ص315.

³ الكوفي: (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، ت1093هـ)، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعدّه - للطبع ووضع فهرسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة رسالة ناشرون، بيروت، لبنان، (1419هـ/1998م)، ص262.

⁴ ينظر: إبراهيم أشعيل: لغة التعريف وتعريف اللغة، ص15.

⁵ الجرجاني: التعريفات: تحقيق: محمود رأفت الجمال، المكتبة التوفيقية، مصر، ط1، 2012م، ص51.

وأطلق أو من وجه، فلم يكن مانعاً مطرداً أو خرج عنه بعض أفراده على تقدير كونه أخصّ إما مطلقاً أو من وجه فلم يكن جامعاً ومنعكساً¹.

وبالرغم من هذا التباين في التحديد يبقى التعريف "هو العملية التي يقوم به صاحب التعريف؛ أو هو مجموع المعلومات التي تكون بمثابة بطاقة هويّة للمعرّف أو المصطلح"².

فالمقصود إذن بمصطلح "التّعريف" هُنا العملية الموصلة لتبيان وإيضاح مفاهيم ومضامين معاني الألفاظ [المداخل المعجميّة] التي يسلكها المعجميّ بغرض تقديم تصوّر للشّيء المبحوث عنه في ذهن الباحث بكلّ ما تقتضيه هذه العملية من شرح، وتفسير، وتأويل أو ترجمة للألفاظ اللغويّة [المداخل المعجميّة]، وذلك إمّا عن طريق لفظ مُرادف شبيه له أو بما يُضادّه بالتقيّض أو المغايرة في المعنى، فيتّضح الضدّ بالضدّ؛ وإمّا عن طريق تحليل وتجزئة لمكوّناته³، والتّحليل هو "ردّ الشّيء إلى عناصره المكوّنة له، مادّية كانت أو معنوية، ويستعمل اللفظ أصلاً في الكيمياء، والعلوم الطبيعيّة، كما يستعمل في العمليات الذهنيّة وغيرها من الظواهر التّفسّية (تحديد معجمي)"⁴، وهو بذلك "خلاصة منهجيّة انطلاقيّاً من بحث أو خطاب لإبراز الأفكار الأساسيّة فيه"⁵، والتّحليل نوعان "نظري وواقعي، الأوّل يجري داخل الدّهن وحسب؛ والثّاني يتمّ في التجربة،

¹ التهانوي: (محمد علي، ت 1158هـ/1745م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م، ج1، ص 484.

² إبراهيم أشعيل: لغة التعريف وتعريف اللغة، ص 19.

³ ينظر: التهانوي (محمد علي): كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ط1، ج1، 1996م، ص 382. وينظر: الحيلالي حاتم: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1999م ص 105-109

⁴ عبد النور (جبور): المعجم الأدبي، ص 60.

⁵ عبد النور (جبور): المصدر نفسه، ص 60.

وهو الخاص بالعلوم الصحيحة¹، وهذا الذي ينبغي على أصحاب هذا الفن أن يسلكوه حتى يتسنى لمستعمل المعجم إدراك صورة الشيء إدراكًا دقيقًا فتحصل معرفته للشيء، من خلال هذه الآليات في التحليل والتتقيب عن معاني المفردات.

جاء في معجم «المعتمد» لشاهين عطية: "التعريف مصدر عرّف و-في النحو جعل الاسم معرفة وأداة التعريف أل و-في المنطق ما يقال على الشيء لإفادة تصوّره"²، وبهذا فالتعريف إذن نوع من القول الشّارح يسئلُ المعجمي من أجل تحديد وتخصيص وتعيين مكونات الشيء بكل ما تقتضيه عملية الشرح بشتى الوسائل والآليات لإجلاء الغموض، ممّا يعتري اللفظ من لبس، وإبهام، وإشكال، والتباس وتعمية ومحاولة إيضاحه-اللفظ-، إبانته، وإظهاره، وإعزابه، وتبيين، وتفسير وتوضيح لتحصل في الأخير صورته في ذهن الباحث.

نشير إلى أنّه وفي خضمّ عملية البحث في أصول هذا المصطلح -مصطلح التعريف- ومحاولة التأسيس له، اتضح لنا أنّ هناك مجموعة من المصطلحات تُشاركه في المعنى أو التّصور العام، فما هي هذه المصطلحات يا ترى؟ وما هي مفاهيمها ومضامينها؟-كيف عُرِّفت؟-وفيم تكمن حدود التميّز بينها؟ هذا ما سنتعرّف عليه فيما اصطلحنا عليه بالجهاز المفهومي لمصطلح التعريف لاحقًا، وهُنا نذكر بأنّه قد يصادفنا التّنويع في استثمار هذه المصطلحات في متن البحث خصوصًا ما تعلّق بالاقْتباس من كلام الباحثين في هذا المجال، والذي يستوجب منّا الأمانة في نقله.

¹ عبد النور (جبور): المعجم الأدبي، ص 60.

² جرجي شاهين عطية: معجم المعتمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2013م، مادة [ع.ر.ف].

1-3-1 الجهاز المفهومي لمصطلح التعريف

يُقصد ويُراد بالجهاز المفهومي لمصطلح التعريف ما يتقاسم هذا المصطلح من ألفاظ ومصطلحات في المعنى؛ أي مجموعة المصطلحات ذات الصلة بمعناه والتي تُماثله وتُشاكله في الدلالة أو التّصوّر، فمصطلح الشّرح مثلاً ليس من المتوارد والمتصاحب، كلّما ذُكر الأوّل ذُكر الثّاني، وإنّما هو من المترادفات التي تُشارك لفظ التّعريف في معناه ودلالته، ولكن هذا الاشتراك لا يعني اشتراك تطابق أو ما يُعرف بالاشتراك المعنوي التّام، وإنّما هو نسبيّ إلى حدٍ بعيد.

يقول محمد رشاد الحمزاوي: بأنّ "التّعريف من أهمّ عناصر النصّ المعجمي، وقد أُطلق عليه القدامى في نطاق المعجميّة والمعجم مصطلحات عدّة منها: الحدّ، والشّرح، والتّفسير، فالأوّل (الحدّ) متّصل بالفقه، والثّاني بالمتون، والثّالث بالقرآن، والتّعريف في اللّسانيّات، أنْ تُعرّف الشّيء، أي أنْ تعلم به، وفي هذه العملية معرفة وإعلام"¹.

هذا ولقد عدّها الجيلالي حلام في كتابه «تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة»، وهي على التّوالي: {التّعريف، والحدّ، والشّرح، والتّفسير، والتّأويل، والترجمة}²، نعرضها كالآتي:

1-1-3-1 التّعريف:

إضافة لما سبق ذكره بخصوص هذا المصطلح -التّعريف- نقول بأنّه:

تكاد تجمع المعاجم اللغويّة بالاتفاق على أنّ لفظة "التّعريف" تدلّ على جملة من المعاني أهمّها: الإعلام، والوقوف بعرفات، وإنشاد الضّالة، والتّطبيب والتّزيين، وضدّ التّنكير.

¹ الحمزاوي (محمد رشاد): المعجميّة -مقاربة نظريّة ومطابقة- مصطلحات ومفاهيمها"، مركز النشر الجامعي، دط، 2004م، ص 285.

² ينظر: الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 42-43.

فلقد جاء في «كتاب العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ-170هـ / 718م-786م) من مادة [ع.ر.ف.]: "عَرَفْتُ الشَّيْءَ مَعْرِفَةً وَعِرْفَانًا، وَأَمَرْتُ عَارِفٌ مَعْرُوفٌ، عَرِيفٌ، وَالْعُرْفُ: المعروف، قال النابغة:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَقَضَاءَهُ فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ
والعريف: القيم بأمر قوم عَرَفَ عليهم، سُمِّيَ به لَأَنَّهُ عُرِفَ بذلك الاسم.

ويومُ عَرَفَةَ: موقفُ النَّاسِ بِعِرْفَاتٍ، وَعِرْفَاتُ جَبَلٌ، وَالتَّعْرِيفُ: وقوفهم بها وتعظيمهم يومَ عَرَفَةَ، وَالتَّعْرِيفُ: أن تصيب شيئاً فتعرفه إذا ناديت من يعرف هذا¹.

وفي «تاج العروس» أورد الزبيدي (156-236هـ، 773-851م) في مادة [عرف]: "عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وَعِرْفَانًا وَعِرْفَةً بالكسر فيهما وعِرْفَانًا بكسرتين مُشَدَّدَةً الفاء: عَلِمَهُ... وَالتَّعْرِيفُ: ... الإِعلامُ يُقال: عَرَفَهُ الْأَمْرُ : أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ وَعَرَفَهُ بَيْنَهُ: أَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ... وَالتَّعْرِيفُ : ضِدُّ التَّنْكِيرِ وبه فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾²... وَالتَّعْرِيفُ: الْوُقُوفُ بِعِرْفَاتٍ يُقال: عَرَفَ النَّاسُ: إِذَا شَهِدُوا عِرْفَاتٍ... وَالتَّعْرِيفُ: إِنْشَادُ الضَّالَّةِ... وَالتَّعْرِيفُ: التَّطْيِيبُ وَالتَّزْيِينُ وبه فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾³ أي: طَيَّبَهَا...⁴.

أما الجوهري (ت393هـ) في «الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)» فقد اتبع الزبيدي حيث ذكر في مادة [ع.ر.ف.]: "عَرَفْتُهُ مَعْرِفَةً وَعِرْفَانًا، وَقَوْلُهُمْ: مَا أَعْرِفُ لِأَحَدٍ بِصِرْعَنِ، أَيُّ مَا

¹ الفراهيدي (الخليل بن أحمد): كتاب العين، معجم لغوي تراثي، ترتيب ومراجعة كل من: داود سلّوم - داور سلمان العنكي - إنعام دارود سلّوم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2004م، ص 523.

² سورة التحريم: الآية 03.

³ سورة محمد: الآية 06.

⁴ الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسين): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: مصطفى حجازي، مراجعة لجنة فنية من وزارة الإعلام بالكويت، مطبعة حكومة الكويت، (1408هـ/1987م)، ج24، مادة [ع.ر.ف.، باب الفاء، فصل العين]، ص 133-148.

أعترف، وعَرَفْتُ الفرسَ: أي جَزَزْتُ عُرْفَهُ، والعَرَفْتُ: الرِّيحُ طَيِّبَةً كانت أو ننتة... والتَّعْرِيفُ: الإِغْلَامُ، والتَّعْرِيفُ أيضاً: إنْشَادُ الضَّالَّةِ، والتَّعْرِيفُ: التَّطْيِيبُ، من العَرَفَ وقوله تعالى: ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ أي طَيَّبَهَا، والعَرَّافُ: الكاهنُ والطَّيِّبُ... والتَّعْرِيفُ: الوقوفُ بعَرَافٍ، يُقال: عَرَفَ النَّاسُ، إذا شهدوا عَرَافٍ، وهو المَعْرِفُ للموقف...¹.

وأما «مختار الصحاح» للرازي (ت666هـ)، فقد أورد هذه المعاني متوالية في قوله: "التَّعْرِيفُ (الإِغْلَامُ، والتَّعْرِيفُ أيضاً إنْشَادُ الضَّالَّةِ، والتَّعْرِيفُ أيضاً التَّطْيِيبُ من العَرَفَ، وقيل في قوله تعالى: ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ أي طَيَّبَهَا لهم، و(التَّعْرِيفُ) أيضاً الوقوفُ بعَرَافٍ"².

ولم يختلف ابن منظور (630-711هـ) عن صاحبيه الزبيدي والجوهرى في تعريفه، للفظه التَّعْرِيفُ فقد جاء في «لسان العرب» في مادة [ع.ر.ف.]: "العِرْفَانُ العلم... والتَّعْرِيفُ الإِغْلَامُ والتَّعْرِيفُ أيضاً إنْشَادُ الضَّالَّةِ وعَرَفَ الضَّالَّةَ نَشَدَهَا واعترفَ القومَ سألهم وقيل سألهم عن خبر ليعرفه... والتَّعْرِيفُ التَّطْيِيبُ من العَرَفَ وقوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾؛ أي طَيَّبَهَا... والتَّعْرِيفُ الوقوفُ بعَرَافٍ ومنه قول ابن دُرَيْدٍ ثم أتى التعريفَ يَقْرؤُ مُحِبّاً تقديره ثم أتى موضعَ التَّعْرِيفِ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وعَرَفَ القومُ وقفوا بعرفة..."³.

¹ الجوهرى (إسماعيل بن حماد): الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، مجلد4، 1990م، مادة (عجم)، ص 1400-1403.

² ينظر: الرازي (محمد ابن أبي بكر بن عبد القدر): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة مُدَقَّقة كاملة التَّشْكِيل ومميَّزة المداخل، 1986م، ص 180.

³ ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل (630-711هـ)): لسان العرب، تحقيق (عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي)، دار المعارف، طبعة جديدة، كوزيش النيل، القاهرة، مصر، المجلد الرابع، جزء 31، 1119هـ، ص 2898-2900-2901.

وأما **مَجْمَع اللغة العربية**، فقد أورد في «المعجم الوسيط» معنيين للفظة التَّعْرِيف بصيغتيها المؤنث، والمذكر؛ فقال "التَّعْرِيف: تحديد الشيء بذكر خواصّه المميّزة، والتَّعْرِيفَة: قائمة تحدّد أثمان السِّلَع وأجور العمل أو رسوم النّقل"¹.

وأما **أحمد مختار عمر** (1933-2003) فقد توسّع أكثر في ذكر دلالات لفظة التَّعْرِيف من خلال ذكر سياقات استعمالها، فقد جاء في معجمه «معجم اللغة العربية المعاصرة» في مادة [ع.ر.ف.]: "تعريف [مفرد]: ج تعريفات (لغير المصدر) وتعاريف (لغير المصدر): مصدر عرّف، أداة التَّعْرِيف: الأداة التي تُعرّف الاسم وهي (ال) في اللغة العربية، والتَّعْرِيف بالشيء: تقديم معلوماتٍ عنه "قدّم تعريفاً بنبات كذا- قام المحاضر بتعريف السّامعين بمعنى اقتصاد السُّوق، "وتعريف الشيء: تحديد مفهومه الكلّي بذكر خصائصه ومميّزاته "ورقة تعريف -اشتمل الكتاب على أبواب تتعلّق بتعاريف القانون وأهدافه ونطاق تطبيقه" اغني عن التَّعْرِيف: مشهور، لا يحتاج إلى تعريف"²، يتبيّن من خلال هذا التَّعْرِيف أنّ **أحمد مختار عمر** نحا منحى العصرية في عرض معاني مصطلح التَّعْرِيف، حيث عرّفه بذكر مجموع السياقات التي يمكن أن يرد فيها، فاستخدم السياق وسيلة لعرض معاني المصطلح، وهذا ما تدعو إليه الدّراسات المعجميّة الحديثة.

أما **محسن محمد معالي** في معجمه «معجم معاني اللغة»: فقد ذكر معاني التَّعْرِيف في قوله: "وَ (التَّعْرِيفُ): الإعلام، والتَّعْرِيفُ: إنْشَادُ الضَّالَّةِ، والتَّعْرِيفُ: التَّطْيِيبُ مِنَ الْعَرَفِ، قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ طَيَّبَهَا" وَ (العَرَفُ): الكَاهِنُ وَالطَّبِيبُ، وَ (التَّعْرِيفُ) الْوُقُوفُ بِعَرَافَاتٍ، يقال (عَرَفَ) النَّاسُ، إِذَا شَهِدُوا عَرَافَاتٍ"³.

¹ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ/2004م)، ص 595.

² أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1486.

³ محسن محمد معالي: معجم معاني اللغة، دار النشر أطفالنا، الجزائر، ط1، 2015م، ص 457.

انطلاقاً من هذه التّعريفات، نستطيع القول بأنّه يوجد اتفاق جامع بين القدماء في تعريفاتهم للفظّة التّعريف تتمحور أساساً حول دلالة مركزيّة هي "الإعلام" عن الشّيء وبيانها، انطلاقاً من العلم والمعرفة به، إذ بتعريف الشّيء تحصل معرفته وتتجلّى حقيقته.

كما يوجد تباين بين القدماء والمحدّثين أو المعاصرين ك: «المعجم الوسيط» و«معجم اللغة العربيّة المعاصرة» مثلاً؛ الذين انصبّت اهتماماتهم حول تحديد المفهوم التّصوّري للفظّة انطلاقاً ممّا تعنيه من ماهية، لذلك نجد المعاجم المعاصرة تلجأ إلى ذكر ما يحدّد ماهية الشّيء بذكر خصائصه ومميّزاته، هذا وإن كان لكلّ معجم طريقته في العرض؛ فمنهم من يرد المعلومات الصّوتيّة والصّرفيّة، ثم المعنى اللغويّ ومنهم من يركّز على الدّلالة اللغويّة دون سواها، وهكذا، ولكلّ منهجه في تقريب الفهم وإفادة التّصوّر في ذهن القارئ.

1-3-2 الحد:

جاء في «كتاب العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ-170هـ، 718م-786م):
 "حد: فصل ما بين كلّ شيئين حدّ بينهما، ومُنْتَهَى كلّ شيء حدّه، وحدّ السيف واحتدّ، وهو جدّد حديد، وأحدّدته، واستحدّ الرجلُ واحتدّ حدّه [فهو] حديد.
 وحُدودُ الله: هي الأشياء التي بيّنها وأمر ألا يُتعدّى فيها، والحدّ: حدّ القاذف ونحوه ممّا يُقام عليه من الجزاء بما أتاه، والحديدُ معروف، وصاحبه"¹.

ذكر الجرجاني (740-816هـ) في «تعريفاته»: "الحدّ قولٌ دالٌّ على ماهية الشّيء... والحدّ في اللغة المنع، وفي الاصطلاح قولٌ يشتمل على ما به من الاشتراك وعلى ما به من الامتياز"²,

¹ الفراهيدي (الخليل بن أحمد): كتاب العين، ص 145.

² الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف): التّعريفات، تحقيق: غوستافل فليجل، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1985م، ص: 87.

وَوُزُوْدُهُ لُغَةً الْمَنْعُ، وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ حُدُودُ الْأَرْضِ وَالْدارِ حُدُودًا لِأَنَّهَا تَمْنَعُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْبَيْعِ مَا لَيْسَ مِنَ الْمُبِيعِ، وَاصْطِلَاحًا: هُوَ الْفِظُ الْجَامِعُ الْمَانِعُ، الْفِظُ الْوَجِيزُ الْمَحِيطُ بِالْمَعْنَى¹.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِصْطَلَحَ الْحَدِّ ارْتَبَطَ بِالْبَحْثِ الْفَلَسَفِيِّ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ مَاهِيَةِ الشَّيْءِ وَجَوْهَرِهِ، عَنْ طَرِيقِ تَحْدِيدِ كَافَّةِ الْمُمَيَّزَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

3-1-3-1 التفسير:

وَرَدَتْ مَادَّةُ [ف.س.ر.] فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَعْنَى الْإِبَانَةِ، وَكُشِفَ الْمَغْطَى، أَوْ كُشِفَ مَقْصُودُ الْفِظِ الْغَامِضِ الْمَلْتَبَسِ²، وَالشَّرْحُ، وَالْبَيَانُ³، فَالتَّفسيرُ إِذَنْ "هُوَ الشَّرْحُ، وَالْإِبَانَةُ، وَالْإِيضَاحُ"⁴.

جَاءَ فِي «كِتَابِ الْعَيْنِ» لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ مِنْ مَادَّةِ [ف.س.ر.]: "الْفَسْرُ: التَّفسيرُ وَهُوَ بَيَانٌ وَتَفْصِيلٌ لِلْكِتَابِ، وَفَسْرُهُ يَفْسِرُهُ فَسْرًا، وَفَسْرُهُ تَفْسِيرًا، وَالتَّفسيرَةُ: اسْمٌ لِلْبَوْلِ الَّذِي يَنْظُرُ فِيهِ الْأَطْبَاءُ، يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَرَضِ الْبَدَنِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْرَفُ بِهِ تَفْسِيرُ الشَّيْءِ فَهُوَ التَّفسيرَةُ"⁵.

وَجَاءَ فِي «مَعْجَمِ الْمِصْطَلَحَاتِ الْفَلَسَفِيَّةِ» لِمُحَمَّدِ بُوَزَوَاوِي: "التَّفسيرُ (Explication) فِي الْأَصْلِ هُوَ الْكُشْفُ، وَالْإِظْهَارُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّفسيرِ وَالْإِيضَاحِ أَنَّ التَّفسيرَ قَدْ يَكُونُ بِالْمُتَرَادِفِ، وَالْإِيضَاحُ أَعَمُّ، كَمَا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّفسيرِ، وَالتَّأْوِيلِ بَيِّنٌ، فَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ التَّأْوِيلُ عَلَى التَّوْفِيقِ بَيْنَ

1 ينظر: مجالس الأصوليين: الحدّ والتعريف عند الفقهاء والأصوليين تأصيلًا وتطبيقًا، على الرابط الإلكتروني: <http://www.osolyon.com/vb/showthread.php?t=5644> يوم: 2015/12/28.

2 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مجلد الخامس، جزء 37، ص 3412-3413.

3 ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ/2004م)، ص 688.

4 سليمان معوض: حروف المعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2008م، ص 71.

5 الفراهيدي (الخليل بن أحمد): كتاب العين، ص 623.

ظاهر النصّ، وباطنه، كما أنّ التفسير أعمّ من التعليل لأنّ التعليل هو انتقال الذّهن من المؤثر إلى الأثر وإظهار عليه الشّيء، والتفسير بالمفهوم الشرعي هو توضيح معنى الآية، أو الحديث¹.

وجاء في «معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب»: «التفسير:

- 1- عند القدماء الرومان: تأويل الأحلام، وأقوال الهاتف الإلهي، والطيرة والألغاز.
- 2- شرح النصّ وتأويله تأويلاً تحليلياً، ويطلق خاصّة على تفسير نصوص الكتاب المقدّس.
- 3- تفسير القرآن الكريم: توضيح معانيه، وبيان وجود البلاغة والإعجاز فيه، وشرح ما انطوت عليه آياته من أسباب نزول وعقائد وحكم وأحكام².

والظاهر أنّ مصطلح التفسير ارتبط بالنصّ القرآني والحديث النبوي، للدلالة على بيان المعاني والأحكام... وغير ذلك من الأمور الشرعية التي يحملها القرآن والسنة إلى البشريّة جمعاء، وعن ذلك يقول الجرجاني (740-816هـ): «التفسير في الأصل الكشف والإظهار، وفي الشرح توضيح معنى الآية وشأنها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدلّ عليه دلالة ظاهرة»³.

وهنا ينبغي استقراء المعنى اللغوي بمراعاة صِلته بالمعنى الشرعي واللفظ القرآني والاصطلاحي، وذلك لأنّ اللغة العربيّة هي طريق معرفة القرآن الكريم، ويعتمد تفسيره على دلالاتها ومواضعاتها وتراكيبها وسائر ما يتّصل بمعانيها التي كانت مستعملة في عصر التّنزيل، دون اللّجوء إلى المعاني والتأويلات الباطنيّة، لأنّ القرآن أنزل بلسان عربي مبين، فكان هذا اللسان وعاءاً لمعانيه ومفاهيمه ومدلولاته⁴.

¹ محمد بوزواوي: معجم المصطلحات الفلسفية، الدار الوطنية للكتاب، درارية، الجزائر، دط، دت، ص 77-78.
² مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 114.

³ الجرجاني: التعريفات، تحقيق: محمود رافت الجمال، المكتبة التوفيقية، مصر، ط1، 2012م، ص 52.
⁴ ينظر: عثمان جمعة ضميرية: المصطلح القرآني منهج وتطبيق، (بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: واقع وآفاق، بجامعة الشارقة)، 2010م، ص 06.

1-3-1-4 التّأويل:

وردت مادة [أ.و.ل] في المعاجم العربيّة بمعنى البيان، والوضوح، والتّفسير، جاء في «معجم اللغة العربيّة المعاصرة»: تأوّل يتأوّل، تأوّلًا، فهو متأوّل، والمفعول متأوّل (للمتعدّي)، وتأوّل الكلام: أوّله، فسّره ووضّح ما هو غامض منه... وتأويل النّصوص: تفسير ما في نصّ ما من غموض، بحيث يبدو واضحًا جليًّا، وتأويل الكلام: تفسيره وبيان معناه، وتأويل الخبر: إعطاء معنى لحدث أو قول أو نصّ لا يبدو فيه المعنى واضحًا لأوّل وهلة، وتأويل الرّؤيا: تفسيرها، فالتّأويل بهذا المعنى هو بيان أحد احتمالات اللفظ على وجه التّقدير والظن¹.

كما جاء في معجم «المصطلحات الفلسفيّة» لمحمد بوزواوي التّأويل: (l'interprétation) هو استخلاص المعنى الكامن انطلاقًا من المعنى الظّاهر؛ أي الانطلاق من المعاني المجازيّة بحثًا عن المعاني الحقيقيّة²، وهو يعني في "الأصل التّرجيح، وفي الشّرح صرف الآية [اللفظ] عن معناه الظّاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا بالكتاب والسّنّة، مثل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾³، إن أراد به إخراج الطّير، من البيضة كان تفسيرًا، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلًا⁴، فالتّأويل إذن هو شرح الكلام الذي تختلف معانيه شرحًا يفوق مدلوله الظّاهري إلى مدلولات يستخلصها المُعرّف اعتمادًا على معارف قبيلة يمتلكها عنه.

1-3-1-5 التّرجمة:

يطلق مصطلح التّرجمة على معانٍ منها:

¹ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ص 139-141.

² محمد بوزواوي: معجم المصطلحات الفلسفية، ص 67.

³ سورة الأنعام: الآية 95.

⁴ الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، دط، 1988م، ص 52.

نقل كلام من لغة إلى أخرى، وشرح، وتفسير، وسيرة شخص، وتاريخ حياته، ويطلق مصطلح **المُترجم**: على من يقوم بهذه الأفعال؛ أي من ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، وعلى من يُفسّر النصوص -وارتبط هذا بتفسير القرآن- ولذلك سُمّي ابن عباس بترجمان القرآن.

كما يُطلق مصطلح **المُترجم** أيضاً على من يكتب ترجمة شخص ما، أو من يسرد سيرة شخص ما وتاريخ حياته¹.

وفي «المعجم الوسيط»: «تَرْجَمَ الكلامَ: بيّنه ووضّحه... وترجمة فلان: سيرته وحياته»².

فالترجمة بهذا المعنى هي بيان وإيضاح ما غمض وأشكل من الكلام، سواء كان هذا الكلام ما يقال أو يسرد في وصف سيرة الشخصيات، أو ما ينقل من لغة إلى أخرى.

وجاء في «معجم المصطلحات العربية» «الترجمة هي إعادة كتابة موضوع معين من غير اللغة التي كتب بها أصلاً»³، والترجمة أنواع منها الحرّة، والحرفيّة، والآليّة، والفوريّة، وغير ذلك، وهي بذلك "وسيلة مهمّة من وسائل الاتصال بين الأفراد والشعوب والأمم في ضروب المعرفة كافّة، ووسيط حضاريّ ومعرفيّ لا مندوحة منه"⁴؛ أي لا يكمن الاستغناء عنه.

والترجمة كما يعرفها **عمار ساسي** هي: "نقل الغرض المعبر عنه بكلام [س] في لغة [أ] إلى كلام [ص] في لغة [ب]"⁵؛ أي هي عملية إيصال لأغراض ومقاصد من لغة إلى أخرى.

¹ ينظر: صبحي حموي: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط3، 2008م، مادة [ش.ر.ح] ص 145.

² مجمع اللغة العربيّة: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ/2004م)، [باب التاء، مادة ترجم]، ص 83.

³ مجدي وهبة، كامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ص 93.

⁴ يوسف حسين بكار: **الترجمة الأدبية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار فاس، المغرب، ط1، 2001م، ص 05.

⁵ **عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آلية الصناعة**، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط1، 2009م، ص 113.

1-3-1-6 الشرح:

سجّلت لنا معاجم اللغة لمادّة [ش.ر.ح.]، دالّتين تبدوان في ظاهرهما أنّهما مختلفتان، الأولى حسيّة، والثانية كلاميّة (لغويّة)، حيث: جاء في «كتاب العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (100هـ-170هـ / 718م-786م) من مادّة [ش.ر.ح.]: الشَّرْحُ: السَّعَةُ، قال الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾¹؛ أي وسَّعه فانَّسَعَ لقول الخير، الشَّرْحُ: البَيَانُ، اشرَحَ: أي بيَّن، والشَّرْحُ والتَّشْرِيحُ: قَطْعُ اللَّحْمِ عَلَى الْعِظَامِ قِطْعًا، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ شَرْحَةٌ².

وجاء في «مقاييس اللغة» لابن فارس (329-395هـ/941-1004م): "الشَّيْنُ والرَّاءُ والحاءُ أصيل يدلّ على الفتح والبيان، من ذلك شرحت الكلام وغيره شرحًا، إذا بيّنته، واشتقاقه من تشريح اللحم"³.

وأورد الزمخشري (467-538هـ) في «أساس البلاغة» من مادّة [ش.ر.ح.]: "شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وشرح اللحم وشرّحه، أخذ شريحة من اللحم وشرائح، ومن المجاز شرح أمره: أظهره، وشرح المسألة: بيّن جوانبها"⁴.

ولم يختلف معناها في «لسان العرب» حيث أورد ابن منظور من المادّة نفسها: "الشَّرْحُ والتَّشْرِيحُ: قطع اللحم عن العضو قطعًا، وقيل قطع اللحم عن العظم قطعًا، والقطعة منه شريحة

¹ سورة الزمر: الآية 22 .

² الفراهيدي (الخليل بن أحمد): كتاب العين، ص 404.

³ ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا 1910م): مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م، مادة [ش.ر.ح.].

⁴ الزمخشري (محمود بن عمر ت528هـ): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مادة [شرح]، ص 1958.

وشريحة... والشرح: الكشف، يقال شرح فلان أمره أوضحه، وشرح الشيء يشرحه شرحًا، وشرحه، فتحه وبيّنه وكشفه، وكل ما فُتح من الجوهر فقد شُرح أيضًا، تقول شرحت الغامض إذا فسّرتَه¹.
وقد أتبع «المعجم الوسيط»: «شرح - اللحم - شرحًا: قطعه قطعًا طويلاً رقائقًا، و- الشيء بسطه ووسّعه، ويقال شرح صدره بالأمر، و- وله: حبّبه إليه، وفي التنزيل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾²، و- والكلام: أوضحه وفسّره³.

يتبين من خلال هذه التعاريف أنّ لفظة الشرح دلالتين في المعاجم العربية، الأولى أصلية وتتمثل في قطع اللحم وتشرّحه، والثانية تتعلّق بالكلام وبيانه، وكلّ منها يندرج تحت معنى الفصل، فالكلام الموضح (الشرح) هو تفصيل لأمر ما، وتقطيع الأجزاء هو فصل لبعضها عن بعض.
هذا وقد يستعار لفظ التّشريح على حدّ تعبير محمد محمد داود، في كتابه: «الدلالة والكلام»: من مجال الحركة إلى مجال الكلام ليُقصد به الكلام الجارح، كأنّ وقّعه على النفس كأثر التّشريح في الجسم، ويسنَدُ بمثالٍ عن ذلك فيقول: كرهت شهيرة حامد وأهله كراهية عميقة لم تخف حدّها، وواظبت علي... وتشرّحه⁴.

كما يتبين من هذا أنّ لفظة الشرح لغةً: تدور هي الأخرى في فلك الكشف والتّوضيح عمّا يعترى اللفظ من غموضٍ والتباسٍ.

ويرى الجيلالي حلام أنّ ما يميّز مصطلح الشرح عن غيره من مصطلحات الجهاز المفهومي للتعريف، هو أنّ الشرح لا يُعنى بالكلمة الفذة إلا عَرَضًا، وإنّما يرتبط بتفسير (شرح)

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، المجلد الرابع، جزء 24، مادة [ش.ر.ح.]، ص 2228.

² سورة الأنعام: الآية 125.

³ معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمُعجمات وإحياء التراث، قام بإخراجه [إبراهيم مصطفى + أحمد حسن الزيات + حامد عبد القادر + محمد علي النجار]، القاهرة، مصر، ج 1 و 2، دط، دت، مادة [ش.ر.ح.]. ص 524.

⁴ محمد محمد داود: الدلالة والكلام، دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة. ص 288.

التراكيب أو الجمل أو النصوص، وقد يشمل المفردة ولكن ضمن السياق، فالشرح في الاصطلاح عنده هو: "التعليق على المتن لتوضيح الغامض وتفصيل المجمل، ومن هنا يرتبط الشرح بالنص أو الجملة أو المفردة ضمن سياق ما، ولا يُعنى بالكلمة الفدة إلا تجاوزاً"¹.

واعتباراً أنّ هذه المصطلحات: {التعريف، والحد، والشرح، والتفسير، والتأويل، والترجمة}، تشترك جميعها في المعنى العام غير أنّ هناك فروقاً أكثر دقة فيما بينها، تطرق إليها الجليلي حلام في كتابه «تقنيات التعريف» نعرضها في الجدول التالي:

جدول 01: الجهاز المفهومي لمصطلح التعريف

المصطلح	تعريفه	مادة اختصاصه
تعريف Définition	شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية أو اشتقاقها واستعمالها.	مفردة فدة/ مفردة ضمن سياق.
حدّ Limite عند الفلاسفة العرب	قولٌ دالٌّ على ماهية الشيء وحقيقته	الشيء [جنسه وفصوله الذاتية مجتمعة].
شرح Explication	توضيح المعاني البعيدة بمعانٍ قريبة مألوفة.	مفردة ضمن سياق/ سياق/ نص.
تفسير Exégèse	توضيح معاني السياق أو النص واستنباط ما انطوى عليه من أحكام وملابسات...	سياق/ نص (في القرآن خاصة).
تأويل Interprétation	استنباط المعاني الخفية المسكوت عنها في ظاهر النص أو حرفيته...	سياق/ نص
ترجمة Traduction ²	تحويل الكلام من لسان إلى لسان آخر مع المحافظة على المعنى الثابت.	مفردة/ سياق/ نص

وهناك فروق دقيقة أخرى بين مصطلحي التعريف والتفسير ذكرها علي القاسمي في كتابه:

«علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية» إذ يقول: إنّ "الفرق بين التعريف والتفسير هو

أنّ التعريف يهدف إلى إجلاء معنى لفظٍ واحدٍ، على أنّ التفسير يرمي إلى توضيح معنى نصّ

¹ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 40.

² الجليلي حلام: المصدر نفسه، ص 42-43.

كاملٍ بجميع ألفاظه¹، ومن هنا يتبيّن لنا أنّنا نحتاج إلى التّعريف في التّعامل مع المفردات بمنأى عن السّياق، في حين نحتاج إلى التّفسير عندما نتعامل مع النصّ أو مع المفردة داخل السّياق. واستنادًا إلى ما سبق ذكره، فإنّ مصطلح التّعريف من بين جميع المصطلحات التي تمّ عرضها؛ يُعدّ أكثر دقّةً وحملًا للمفهوم وإيضاحًا للمعنى مقارنةً بنظائره، لذلك سوف نعتمده كمصطلح في موضوع البحث؛ أي أنّنا سنعتمد مصطلح التّعريف "بمثابة الوسيلة الإجرائيّة الفعّالة إلى تحديد معطيات الشّيء المعيّن"²، المراد تعريفه على اعتبار أنّ مصطلح التّعريف يشمل كل الآليات والوسائل التي يتوصّل بها إلى الكشف عن معاني المداخل المعجميّة، ولذلك سوف تقتصر على استخدامه دون غيره، وأمّا ما سيرد من هذه المصطلحات والتي تمّ الإشارة إليها سالفًا، فهو من باب الاقتباس ليس إلّا.

ثمّ إنّ اعتمادنا لمصطلح التّعريف دون غيره من هذه المصطلحات التي ذكرناها آنفًا يجنبنا الوقوع في إشكاليّة تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد، والمفهوم المقصود هنا هو مفهوم التّعريف، إذ من الإشكالات التي تقلّل درجة الوضوح وتؤدي إلى حالات كثيرة من اللبس والغموض تعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد.

ونشير في هذا الأمر إلى أنّ العلاقة الدّلاليّة بين هذه المصطلحات -بالرّغم من تبيان ورسم الحدود فيما بينها- تبدو مضطربة فتارة تترادف وتارة تتخالف، وهكذا تتبادل هذه المصطلحات المواقع بوضع أحدها موضع آخر من قبل الباحث، وبخاصّة في مجال عرض المعنى، فنجد

¹ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان ط1، 2008م، ص 289.

² عبد الحليم بن عيسى: المصطلح التراثي في الدرس اللساني الحديث، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1997م، ص 83.

تعريف، شرح، حدّ، تفسير، تأويل وترجمة، ويبدو أنّ السبب الرئيس في هذا التداخل يكمن في تقارب دلالتها المعجميّة.

1-4 مصطلح المنجد:

يُقصد ويُراد بمصطلح **المنجد** هنا ذلك المؤلف الذي يحوي مفردات اللغة مقرونة بالشرح والترتيب، و**(المنجد)** كمصطلح إنّما أطلق على هذا النوع من الكتب لاعتبار الوظيفة التي يقدّمها للباحث والمتمثلة في النجدة ممّا هو فيه من حيرة وورطة بسبب ما أُشكّل عليه من غموض اللفظ، فالباحث أو المثقّف بصفة عامّة حينما يصادف لفظاً ملتبساً أو مصطلحاً غامضاً، في عمليّة بحثه أو في حياته اليوميّة، لا شك أنّ ذلك يسبّب له نوعاً من الاضطراب النفسي ويجعله في حيرة من أمره، وكأنّ صانع المعجم، وأقصد هنا **صُبّحي حمويّ** المشرف على إعداد «**المنجد**» شعرَ بوضعية الباحث النفسيّة فأطلق عليه هذه التسمية لاعتقاده بما يقدّمه من تعريف وشرح وتفصيل للفظ الذي أُشكّل على الباحث وبذلك فقد أنجده ممّا هو فيه، ويتّضح من ذلك أنّ مصطلح **المنجد** لم يُعط اعتباراً، بمعنى أنّ التسمية ليست عشوائيّة، إنّما مُراعٍ فيها جملة من الخصائص والمميزات تتعلّق بمفهومه أبرزها الوظيفة.

جاء في «معجم الغني»: **وَمُنْجِدٌ: "جمع: ون، ات. [ن ج د]. (فاعل من أَجَدَ): - إِسْتَعَانَ بِالْمُنْجِدِ: - بِالْمُعِينِ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ لِلْمُعُونَةِ وَالْمُسَاعَدَةِ، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى إِسْتَعَارَ الْأَبُ لَوَيْسَ مَعْلُوفَ اسْمَ مُعْجَمِهِ اللَّغَوِيِّ الْمُنْجِدِ¹، هذا ويُعتقد أنّ دار المشرق هي الأخرى قد استعارت هذا الاسم لمعجمها اللغويّ، غير أنّها أضافت إلى هذه التسمية مصطلح **العربيّة المعاصرة**، فيما يبدو أنّه يُعاصر اللغة بألفاظها الحضاريّة التي تعاصرنا وتعيش بين ألسنتنا.**

¹ عبد الغني أبو العزم: **معجم الغني** (ضمن قاموس معاجم اللغة الجامع - قاموس عربيّ عربيّ - الحاسوبي)، على الرابط: <http://www.almaany.com> يوم 2016/01/12.

وجاء في «المعجم الوسيط»: «الْمُنْجَدُ: من يزيّن البيت بالسُّتُور والفُرُش ويحشو الوسائد والحشايا ويخيطها»¹.

وجاءت كلمة مُنْجَدٌ في «لسان العرب» بمعنى مكان بالحجاز يتوسّط نجدٍ وتِهَامَةَ، وفي معنى حديث النبي (صلى الله عليه وسلم): «أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ وَبَكَفَهُ وَضَحَّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): "انْظُرْ بَطْنَ وَادٍ لَا مُنْجِدٍ وَلَا مُتْهِمٍ، فَتَمَعَكَ فِيهِ، فَفَعَلَ فَلَمْ يَزِدْ شَيْئًا حَتَّى مَاتَ؛ قَوْلُهُ لَا مُنْجِدٍ وَلَا مُتْهِمٍ لَمْ يَزِدْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَجْدٍ وَلَا مِنْ تِهَامَةٍ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ حَدًّا بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْ نَجْدٍ كُلِّهِ وَلَا مِنْ تِهَامَةٍ، وَلَكِنَّهُ تِهَامٌ مُنْجِدٍ فَلَيْسَ كُلُّهُ مِنْ هَذِهِ وَلَا مِنْ هَذِهِ، وَنَجْدٌ: اسْمٌ خَاصٌّ لِمَا دُونَ الْحِجَازِ مِمَّا يَلِي الْعِرَاقَ»².

وجاء في «مختار الصحاح» للرازي من مادّة [ن.ج.د]: «(النَّجْدُ) ما ارتفع من الأرض والجمع (نَجَادٌ) بالكسر و(نَجُودٌ) و(أَنْجَدٌ)، و(النَّجْدُ) الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)»³؛ أي الطريقين طريق الخير وطريق الشرِّ، و(التَّجْدُ) التزيّن، و(النَّجَادُ) بوزن النَّجَارِ الذي يُعالِجُ الفُرُشَ والوسَادَ وَيَخِيطُهَا، و(نَجْدٌ) من بلادِ الْعَرَبِ وهو خلافُ الْعَوْرِ فَالْعَوْرُ تِمَامَةٌ وَكُلٌّ مَا ارْتَفَعَ عَنْ تِمَامَةِ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ فَهُوَ نَجْدٌ وَهُوَ مُدَكَّرٌ، و(أَنْجَدَ) دخل في بلادِ نَجْدٍ، و(أَسْتَنْجَدَهُ فَأَنْجَدَهُ)؛ أي اسْتَعَانَ بِهِ فَأَعَانَهُ، و(النَّجَادُ) بِالْكَسْرِ حَمَائِلُ السَّيْفِ⁴.

وجاء في «معجم اللغة العربيّة المعاصرة» لأحمد مختار عمر: «أَنْجَدَ بدون شدّة من أَنْجَدَ: أَنْجَدَ يُنْجِدُ، إِنْجَادًا، فَهُوَ مُنْجَدٌ، وَالْمَفْعُولُ مُنْجَدٌ (لِلْمُتَعَدِّي).
أَنْجَدَ الْمَكَانُ نَجْدًا: ارْتَفَعَ.

¹ مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ/2004م)، ص 902.

² ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مجلد 06، ج 48، ص 4346.

³ سورة البلد: الآية 10.

⁴ الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القدر): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة مُدققة كاملة التّشكيل ومميّزة المداخل، 1986م، ص 269.

أنجد الشَّخْصُ: دخل بلادَ نجد.

أنجد فلانًا: نجده، أغاثه، أعانه ونصره: -تدابير مُنجدة، -مُنجد الضُّعفاء¹.

وجاء فيه أيضًا: "نَجَّدَ بالشَّدة على الجيم من: نَجَّدَ يَنْجِدُ، تَنْجِيْدًا، فهو مُنَجِّدٌ، والمفعول مُنَجَّدٌ،

ومنه:

نَجَّدَ البيتَ زَيْنَه بَسْتور وفُرْش.

نَجَّدَ الوسائدَ ونحوها: خاطها بعد معالجتها بالحشو: -قماش التَّنْجِيد.

نَجَّدَه الدَّهْرُ: علَّمه، ودَرَّبه².

هذا التنوُّع في المعاني التي يحملها هذا المصطلح -المنجد- في المعاجم اللغوية العربية

عمومًا إضافة إلى ما تعني هذه المرادفات "عَضُدٌ، ومؤازِرٌ، ومُجِيرٌ، ومُسَاعِدٌ، ومُسَانِدٌ، ومُعِينٌ،

ومُغِيثٌ، وناصرٌ، ونَصِيرٌ"³، وهذه الأسماء من المصطلحات التي تشترك جميعها في المعنى العام

لمصطلح المنجد -وإن كان هناك تفاوت في نسبة التَّرادف-، ولكنها تدلُّ في معظمها على الفعل

الذي يقدِّمه المعجم والمتمثِّل في الإعانة، ويُعتقد أن تكون هذه المعاني هي التي جعلت، بل أدَّت

بفريق دار المشرق وعلى رأسهم صبحي حموي إلى اختيار هذا الاسم لمعجمه في إشارة منه

لمضمون هذا المصنَّف الذي وضعته لخدمة القارئ.

يقول ابنُ حُوَلي الأَخضر مِديني: "وتمعَّن أسماء هذه الدواوين اللغوية الهامة «تهذيب

اللغة» للأزهري و«جمهرة اللغة» لابن دريد و«الباع في اللغة» للقالبي و«مقاييس اللغة» لابن

فارس، و«تاج اللغة» للجوهري و«لسان العرب» لابن منظور... تجد قاسما مشتركًا بينها، فكلُّ منها

¹ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 2169.

² أحمد مختار عمر: المرجع نفسه. ص 2169.

³ معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي - على الرابط: <http://www.almaany.com> يوم 2016/03/12.

قد أشار إلى مضمون كتابه، وقد يعبر المصطلح عن أمل المؤلف في الإحاطة باللغة، كاسم «العُباب»، و«المحيط»، «القاموس المحيط»، أو «القاموس» باختصار، ومعناه: قعر البحر ووسطه ومعظمه... أبعد غور في البحر¹.

1-5 مصطلح اللغة:

اللغة لغة: من "لَغَا يَلْغُو لَغْوًا، أي قال باطلاً. يقال: لَغَوْتُ باليمين، واللَّغَا: الصوت. واللغة أصلها لُغْيٌ أو لُغْوٌ، والهَاء عوض، وجمعها لُغْيٌ مثل بُرَّةٍ وَبُرَى، وَلُغَاتٌ أيضاً"²، وجاء في لسان العرب "اللَّغْوُ واللَّغَا: السَّقَطُ وما لا يعتد به من الكلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع"³، وعن تصريفها وحروفها يقول ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 912م): "وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ. أي تكلمت، وأصلها لُغْوَةٌ ككرة..."⁴، و"الْفُعْلَةُ والفُعْلَةُ لموضع الفعل في الأعضاء كثيراً"⁵ و"موضع الفعل بالنسبة للغة هو اللسان"⁶، فينتج عن ذلك أصواتٌ مختلفةٌ بسبب حركة اللسان في الفم، وبواسطة الأصوات يُعبر الإنسان عن مقاصده، ويترتب عن ذلك كلامٌ

¹ ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2010م، ص 67.

² الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، مادة (لغا).

³ ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل (630-711هـ)): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ط1، مادة (لغا)

⁴ ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 792هـ): الخصائص، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، تحقيق: محمد علي النجار (أستاذ بكلية اللغة العربية)، القاهرة، مصر، ج1، دط، دت، ص 33.

⁵ الإستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن، ت 686هـ): شرح شافية بن الحاجب مع شرح شواهده للبغدادي (عبد القادر، ت 1093هـ)، حققهما وضبط غريهما، وشرح مَبْهَمُهُما: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد

محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ج1، دت. ص 161.

⁶ إبراهيم أشعيل: لغة التعريف وتعريف اللغة، ص 64.

والذي يتجسد من خلال الاستعمال الفردي للغة، و"هذا الكلام إنما هو حرف وصوت"¹، فمادة اللغة الصوت والمعنى، وغايتها التّواصل، واللسان مُحققها. يقول ابن خلدون: "اعلم أنّ اللغة هي عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة قولٌ لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملَكَة متقرّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان"².

فالمقصود إذن بمصطلح اللغة؛ مفردات اللغة عمومًا والمتمثّلة أساسًا في جملة الأصوات التي نتواصل بها فيما بيننا أفراداً وجماعات، سواء أكانت هذه الأصوات منطوقةً أو مكتوبةً، لغويّةً أو غير لغويّة، واللغة إنّما هي في الحقيقة جانبان؛ جانب ظاهري وجانب وباطني، فالظاهري يمثّل الشّكل أو ما يُعرف عند القدامى بـ: "اللفظ"، والباطني يعرف بـ: "المعنى"، هذه الثنائية في نظام اللغة العام تربطها علاقات متعدّدة شغلت الباحثين قديمًا، وحديثًا، ولا يزال البحث في جذورها متواصلًا، ويقصد بنظام اللغة العام جزئياته المتمثّلة في العلاقات اللغويّة، فكان اهتمام الباحثين معرفة أسرار هذا النظام منذ القديم بدءًا بالمحاولات الأولى مع الهنود ويمثّلهم في ذلك "بانيني" واليونان ويمثّلهم في ذلك أيضًا "أفلاطون" و"أرسطو"، والعرب يمثّلهم ابن فارس وابن جني والخليل وغيرهم، إلى أن جاء العصر الحديث، حيث عرّف هذا العلم قفزة نوعيّة مع "ديسوسير" الذي أرسى قواعده، فأُنشئت لذلك مدارس لسانية تنوّعت وتعدّدت نظراتها للغة، فكان من ثمرتها ظهور مجموعة نظريات رَقّت بالبحث اللغويّ إلى مصّاف البحوث العلميّة الأكاديميّة.

وفيما يلي بعض تعريفات اللغة عند القدامى والمحدثين:

¹ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت911هـ)): المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه، وضبطه، وصححه، وعنون موضوعاته، وعلّق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البتجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ج1، ص 36.

² ابن خلدون (أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان ت808هـ/1406م): المقدمة، حققها وقَدّم لها وعلّق عليها: عبد السلام الشّدّادي، خزانة لبن خلدون، بيت الفنون والعلوم، والآداب، الدار البيضاء، ط1، ج3، ص 237.

يذكر ابن جني (ت 792هـ) في «الخصائص» قوله في تعريف اللغة: "أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹.

ويبري ابن خلدون (1332هـ-1406هـ) في «مقدمته» أنّ غرض اللغة الأساس هو البيان عمّا في النفس من معاني وأفكار ومقاصد، ومشاعر، ويكون هذا البيان بواسطة "الكلام المركّب من الألفاظ النطقية التي خلقها الله في عضو اللسان مركّبة من الحروف، وهي كيفية الأصوات المقطّعة بعضلة اللّهاة واللسان ليتبيّن بها ضمائر المتكلّمين بعضهم لبعض في مخاطبتهم"².

أمّا دي سوسير (De Saussure): فيرى أنّ "اللغة جانبان اثنان، فردي واجتماعي، ولا يمكن تصوّر أحدهما من دون الآخر"³.

لاشكّ أنّ مسألة دراسة اللغة دراسة علميّة "ظهرت بوضوح بعد رأي دي سوسير هذا، حيث وقف البحث اللغوي على أسس جديدة مستندة إلى هذه المقولة، وظهرت أحكام صحّحت مجرى التفكير بشكل عمّق النظّر في أصول اللغة ووظائفها الاجتماعية، وأفلّت النظرة السطحيّة التي رانت خلال حقّب من الزّمان"⁴.

أمّا مارتيني (MARTINET): فيرى أنّ اللسان إنّما هو "أداة اتصال يتمّ بواسطته تحليل التجربة الإنسانيّة، المتباينة بحسب كل فئة اجتماعيّة"⁵.

¹ ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، ص 33.

² ابن خلدون (عبد الرحمان): المقدمة، تح: علي عبد الواحد وافي، ط2، لجنة البيان العربي، بيروت، 1968م، ج4، ص، 1345.

³ دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، ومجيد النصر، منشورات المؤسسة الجزائرية للطباعة 1986م، ص 20.

⁴ ابن حويّلي الأخضر ميدني: المعجمية العربيّة في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص15.

⁵ André MARTINET, *Eléments de linguistique générale*/ edi. Armon Colin, Paris, P:20.

وأما تشومسكي (CHOMSKY): فيعرّفها بقوله "اللغة كناية عن مجموعة (متناهية أو غير متناهية) من الجمل، كلّ جملة منها طولها محدّد ومكوّن من مجموعة متناهية من العناصر..."¹.

المتتبّع لمسار البحث اللغوي يجد ثمة تقاطعاً مشتركاً فيما توصل إليه المحدثون وبين ما أشار إليه العلماء في التّراث، وإن لم توجد هناك -في البحوث التّراثية- ما يسمّى اليوم بالمصطلحات، فلقد عرّف القدماء اللغة بأنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ولم تستطع التّعريفات الحديثة للغة أن تتجاوز هذا التّعريف، غير أنّ تعريف اللغة باعتبار وظيفتها، يختلف عن تعريفها باعتبار حقيقة علاقتها بالإنسان... فاللغة هي الإنسان، وهي الوطن والأهل، واللغة التي هي نتيجة التفكير... هي ما يميّز الإنسان عن الحيوان وهي ثمرة العقل، والعقل كالكهرباء يُعرف بأثره، ولا ترى حقيقته، "عرّف علماء النفس اللغة، فأروا أنّها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشّعور؛ أي عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية، أو أنّها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أيّة صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي بها يمكن تركيب هذه الصّورة مرّة أخرى بأذهاننا وأذهان غيرنا، وذلك بتأليف كلماتٍ ووضعها في ترتيبٍ خاصّ"²، فاللغة شديدة الارتباط بوجود المجتمع، وأنّه من غير الممكن إيجاد نظام لغويّ منفصل عن جماعة إنسانية توظّفه لتحقيق أغراضها.

اللغة العربيّة مثلها مثل لغات العالم تحيا إذا أحيّاها أهلها، وتموت إذا هجروها، واللغة العربيّة بالنسبة لنا هي لغة التّنزيل، بها نفهم مراد ربّنا فينا وبها نعبّده، وبها نعرف أسرار الكون،

¹ مشال زكريا: "الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربيّة (النظرية الألسنية)"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982م، ص 91.

² ينظر: الموقع الإلكتروني على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki> يوم: 2016-04-01.

وهي وعاء ثقافتنا ومستودع تراثنا، فضلاً أنها لغة الملايين من البشر، وباللغة تتميز الشعوب، وباللغة يأخذ الأقوام صفتهم ونسبهم، واللغة هي عنوان هوية الأفراد والجماعات.

1-6 مصطلح العربية المعاصرة:

حتى يتّضح لنا المقصود بـ"العربية المعاصرة" لابدّ من معرفة أهمّ المسائل المتّصلة بعملية جمع المادّة اللغويّة في التّأليف المعجميّ، ومن بينها هذه المسائل أولها المصادر التي يعتمدها المعجميّ في جمع مدوّنته، والأمر الثّاني هو "المستويات اللغويّة"، وأمّا مصادر الجمع ويقصد بها النّصوص المكتوبة أو المنقولة، والتي تشكّل الرّصيد المفرداتي للمعاجم؛ وأمّا المستويات اللغويّة فهي ما تعلّق بألفاظها بين فصيح ومولّد، وعامي وأعجميّ؛ إذ قديماً، كان يُنظر إلى العربيّة على أنّها عربيّتان: عربيّة فصحي (في عصر الاحتجاج)، وهذا الشقّ قائم على المستوى الفصيح وحده فقط؛ وعربيّة غير فصحي (بعد عصر الاحتجاج إلى اليوم)، وغير الفصحي ليست من اهتمام المعجم لأنّها قائمة على ثلاثة مستويات تُصنّف بمقياس الفصاحة إلى مولّد وعامي وأعجميّ¹، فتصير أربعة (04) مستويات وهي:

"-الفصيح: وهو الألفاظ المأخوذة من متن اللغة العربيّة الفصحي، المحدّدة بعصر الاحتجاج دون أن يلحقها تغيير في الأصوات أو البنية أو الدّلالة.

- المولّد: وهو ما أحدث في العربيّة من ألفاظ عامّة، ومصطلحات وفق قواعد التّوليد فيها وذلك بعد عصر الاحتجاج اللغويّ إلى اليوم.

- العامي: وهو ما حرّفه العامّة عن العربيّ الفصيح، أو المولّد سواء في الأصوات أو في الأبنية أو في الدّلالة، حتّى أنّ نُسي أصله، وهو الغالب المستعمل في المقول.

¹ ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 86-98.

- **الأعجمي:** وهو اقتراض لغة مورد من لغة مصدر وحدات معجمية أجنبية عنها تتخذ لها حيزاً

في النظام اللغوي الجديد الذي انتقلت إليه، ولا يمكن لأي لغة أن تسلم منه¹.

غير أنّ هناك من يجعلها خمس (05) مستويات؛ فقد جاء في مقال لحسن حمزة تحت عنوان:

«المستويات اللغوية في العربية المعاصرة»، نُشر ضمن سلسلة المحاضرات التي تقدّمه الجامعة

الأمريكية في بيروت، والتي يرعاها "كرسي مارغريت وايرهاوزر"، نعرضها كالتالي:²

- **المولّد:** وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية؛ أي بعد عصور الفصاحة

والاحتجاج في أواخر القرن الثاني للهجرة حين اعتبر علماء العربية أنّ السنة العرب فسدت، فما

عاد يحتجّ بكلامهم في علوم النحو واللغة، وصارت شواهد النحو العربي تتناقل على مرّ العصور

دون أن يكون فيها مكان لشاعر من أواخر القرن الثاني للهجرة، أو من القرن الثالث، أو من القرون

التي تليه، حتّى إن كان من كبارهم ك: بشار وأبي نواس والبحتري، وأبي تمام وغيرهم من الفحول؛

فليس واحد من هؤلاء ممن يستشهد بشعره في قضايا اللغة، ومن أمثلة المولّد في الوسيط: (الزبيب،

والزبون والزراعة).

- **المعرّب:** وهو اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب: ومن أمثلته:

الرّيح، الرّنديق، والرّنّجار.

- **الدّخيل:** هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، ومن أمثلته (الأكسجين والتليفون

والزنزانة).

¹ رادية حجار: الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم الأساسي، بحث لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر 2014م، ص 17-18.

² حسن حمزة: المستويات اللغوية في العربية المعاصرة، جامعة لومبير، ليون 2، فرنسا: الجامعة الأمريكية في بيروت، كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية من سلسلة المحاضرات التي يرعاها الكرسي، ويحررها رمزي بعلبكي سنة (2010م).

-والمجمعي: هو اللفظ الذي أقرّه مجمّع اللغة العربيّة، ومن أمثلته (الزّنك) والمتزمت والمزارعة والزئبق).

-والمحدث: هو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامّة، ومن أمثلته الرّناد، والرّحافة.

وتعتبر هذه المستويات ظاهرة طبيعيّة في اللغات الحضاريّة المعاصرة "التي تعتمد من جهة الفصيح لتتّبيت دعائم فكرها"¹، والمستويات الأخرى إنّما للتكيّف ومتطلبات العصر ولتعايش حاجات التطور التي تفرضها الحياة المعاصرة، والتي يفترض لـ: «المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة»، وغيره ممّن عاصره كفيلاً باحتوائها لكي يواكب العلوم في أحدث تطوّراتها.

العربيّة المعاصرة إذن، قامت على أصول العربيّة الفصحى في كل المستويات: صوتيّة، وصرفيّة، ونحويّة، ودلاليّة، وعُرِفَت العربيّة بأنّها فصحى "كلاسيكية مستمرة"، مع تغيّر وتطوّر ضمن حدوده لا تتجاوزها، على خلاف معظم اللغات الحيّة التي يمكن نظرياً أن تتغيّر صفحة وجهها بصورة فيها تباين ملحوظ يجعلها بعد أمدٍ تقرب من أن تكون لغة أخرى"².

ووصفها بالمعاصرة للدقّة في التعبير عن اللغة العربيّة التي تعاصرنا، وتعيش على ألسنتنا، فالوصف "معاصرة: مأخوذة من عاصر فلاناً، أي عاش معه في عصر واحد"³.

جاء في «المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة»: «العصريّ: "الذي ينطبق على الزّمن الحاضر أو على كل شيء جديد، حديث، سائر على نهج العصر الحديث، فنقول: "حياة عصريّة" وآلات

¹ رادية حجار: الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم الأساسي، ص18.

² فايز الدايا: الجوانب الدلاليّة في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري، دار الملاح: دمشق، ط1، 1978م، ص119.

³ مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ/2004م)، ص 655.

عصريّة"، في العصر الحاضر "مشاكل عصريّة" وعصري ج عصريون: من أنصار العصريّة، فنقول: "اتجاه عصريّ" و"ميل إلى كل ما هو جديد حديث".¹

العَصْرِيّ: الذي يأخذ بالأفكار السائدة في عصره، أو يفضل ما يتماشى والعصر الذي يعيش فيه، فنقول: "كاتبٌ أو رسّامٌ عصريّ".

ومعنى معاصرة في «معجم اللغة العربيّة المعاصرة»: معاصرة: [مفرد]، أولاً: مصدر عاصر "المعاصرة" حجاب: وجود شخصين متنافسين في عصر واحد يحجب شهادة كلّ منهما في الآخر. وثانياً: حداثة وجدة دار العلوم تمثّل الأصالة والمعاصرة، المعاصرة: معاشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلميّة والفكريّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقية². وجاء في معجم «مختار الصحاح» من مادة [ع ص ر]: "العَصْرُ الدّهر وكذا العَصْرُ والعَصْرُ مثل عُسْر وعُسْر قال امرؤ القيس³:

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالُ *** وَهَلْ يَعْنَنَ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
وَهَلْ يَعْنَنَ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ *** قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ

ويواصل الرازي قوله: "والجمع عُصُورٌ والعَصْرانِ اللَّيْل والنّهار وهما أيضًا الغداة والعشي ومنه سُمّيت صلاة العَصْرِ والعَصْرُ بفتحَتَيْنِ الغُبار وهو في الحديث والمُعْتَصِرُ والعَاصِرُ الذي يُصِيب من الشّيء ويأخذ منه قال أبو عبيدة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾⁴، ينجون من العَصْرَةِ بوزن النُّصرة وهي المنجاة وقال أبو الغوث يستغلون وهو من عصر العنب واعتَصَرَ ماله استخرجه من يده، وفي الحديث: «يعتصر الوالد على ولده في ماله»؛ أي يمنعه إيّاه ويحبسه عنه، وعَصَرَ العنب من باب ضرب واعتَصَرَهُ فأنْعَصَرَ وتَعَصَّرَ واعتَصَرَ عَصِيرًا اتخذه، والعُصَارَةُ بالضم

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مادة [ع.ص.ر.]، ص 983.

² أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ص 1509.

³ امرؤ القيس: الديوان، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ص 27-39.

⁴ سورة يوسف: الآية 49.

ما سال من العصر، وما بقي من الثُّقل أيضاً بعد العصر والمُعَصَرَة بكسر الميم ما يُعصر فيه العنب والمُعَصِرَاتُ السحاب تعصر بالمطر، وعُصِرَ القوم على ما لم يُسم فاعله أي مُطروا، ومنه قرأ بعضهم: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾¹، والإعْصَارُ ريح تنثر الغبار فيرتفع إلى السماء كأنه عمود، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾²، وقيل هي ريحٌ تنثرُ سحاباً ذاتَ رعدٍ وبرقٍ، والعُنْصُرُ بضمّ الصاد وفتحها الأصل³.

فالمقصود بالعربية المعاصرة إذن مُعَايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميّة والفكريّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورفيّه، لاسيما فيما تعلّق بألفاظ الحضارة والتي تولّدت نتيجة الانفجار العلمي والثقافي وما نتج عنه من ألفاظ ومصطلحات، وانتسابها -ألفاظ الحضارة- للعربية يعني نقلها إلى اللغة العربيّة بالكيفيّة التي تتماشى وسيادة اللغة العربيّة في قواعدها وسُننها وذلك عن طريق إعادة إحيائها من جديد بالبحث عنها في المنظومة التراثية بواسطة القياس والتّوليد والاشتقاق؛ أو عن طريق الاقتراض من اللغات الأجنبيّة بواسطة التّرجمة والتّعريب وتكييفها لتعايش العصر بمستجدّات مختلف العلوم، وذلك لأنّ عرب اليوم هم "مستهلكون للعلم لا منتجون، ومواليد العلم تولد على غير أيدينا وصاحب المولود هو الذي يسمّيه... فالذي يشكّل عنصراً صناعياً في معمل من المعامل وهو الذي يعطيه تسميته"⁴، ومن بين هذه الإنتاجات العلميّة مثلاً: انترنت، تليفزيون... إلخ، ودخلت المعجم العربيّ تطويعاً، وأقصد بالتّطويع إخضاعها لقواعد اللغة العربيّة.

¹ سورة يوسف: الآية 49.

² سورة البقرة: الآية 266.

³ الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القدر): مختار الصحاح، المطبعة الكلية على نفقة صاحبها (عبد الله محمد الكتب)، ط1، 1329هـ، مادة [ع.ص.ر، فصل العين، باب الراء]، ص189.

⁴ عبد الصبور شاهين: قدرة اللغة العربيّة على استيعاب علوم العصر، الأمة مجلة إسلامية شهرية جامعة العدد 61، ص 6.

يقول محمد محمد داود في كتابه: «الدلالة والكلام»: إنّ "العربية تقوم على أساس الإعراب الذي يعدّ خصوصيّة بارزة من خصائص الفصحى، وعلى صحّة التراكيب النحويّة، وعلى سلامة الأبنية الصرفيّة، والأداء الصوّتي، أمّا المفردات فهي أكثر العناصر اللغويّة القابلة للتطوّر في اللغات الإنسانيّة"¹، ولذلك فهو يعدّ "كل استعمال يحرص على الإعراب ويراعي القواعد الصرفيّة والصوتيّة فصيحاّ رغم تعدّد مستويات الفصحى، فاللغة الفصحى تختلف باختلاف فنون الأدب: النثر، والشعر، والخطابة، والقصة، وأمّا لغة أصحاب العلوم والقانون والاجتماع فكلامهم مجرد وسيلة، وترتيباً على ذلك أصبح لكلّ من هذه الفنون خصائصها اللغويّة في البناء والتركيب، لكن داخل إطار مستوى الفصحى"².

وانّ المجتمع العربي وكغيره من المجتمعات عاش ولا يزال يعيش بمستويين لغويين مستوى العلم والثّقافة، ولغته الأساسيّة العربيّة الفصيحة، ومستوى آخر وهو مستوى التّخاطب اليومي، والذي تحكمه اللّهجات الدّارجة التي تتجذّر من الخاصيّة الرئيسيّة للفصحى، غير أنّ هذين المستويين اللغويان يمثلان الهويّة اللغويّة للأمة العربيّة، فالأفراد في المجتمع طبقات، منها النّخبة الخاصّة ومنها العوام، فالعاميّة واقع معيش، يفرضها التّواصل بين طبقات المجتمع.

والعربيّة كلغة في حدّ ذاتها لم تسلم هي الأخرى من مشكلة تعدّد المصطلحات، فنجدها تُنعت بمصطلحات عديدة بين الباحثين، أشهرها "الفصحى المعاصرة"، "فصحى العصر"، و"العربيّة المعاصرة" و"العربيّة الفصحى الحديثة"، و"اللغة العربيّة المشتركة"، و"اللغة العربيّة المعاصرة"، و"العربيّة الفصحى المعاصرة"، وغير ذلك من المصطلحات، فكلّ باحث يختار المصطلح الذي يفي

¹ محمد محمد داود: الدلالة والكلام، ص 17.

² محمد محمد داود: المرجع نفسه، ص 17.

بغرض بحثه، واختيار دار المشرق -فريق إعداد «المنجد في اللغة العربية المعاصرة» تحت إشراف صبحي حموي مصطلح "العربية المعاصرة" يعود لأمرٍ ثلاثة:

أ- إيثار للاختصار، وهو من سنن العربية، حين يدلّ الحال أو الموقف على الكلمة، فإنّها تحذف للعلم بها.

ب- تحديد زمن الفصحى بالزمن المعاصر¹.

ج- قدرة احتوائها لمصطلحات الحضارة، المبتكرة نتيجة الاختراعات العلمية.

ومن هنا نستنتج بأنّ تسميتها بالعربية -أي اللغة- قد يعود إلى أمرين اثنين؛ الأول وهو إمّا نسبة إلى العرب الأقحاح الذين يتكلّمون اللغة العربية وهم سكان شبه الجزيرة العربية وما جاورهم من العرب قبل الإسلام، وبعد مجيئه.

والأمر الثّاني، وهو لما يحمله مصطلح "العربية" من معنى وهو "الفتوة"؛ أي أنّ اللغة العربية فنيّة في سنّها فلا تعرف الشيخوخة ولا الكبر، وسنّ الفنيّة يوحي بامتلاكها مواصفات القدرة والحركة والنمو والحيويّة في هذه المرحلة -مرحلة الفنيّة الزّمنيّة-، وهذا ما يجعلنا نقول بأنّ العربية في نموّ وتطورٍ دائمين.

والعربية على عكس اللغات الأخرى هي الوحيدة التي تمتلك النصّ الرّبّاني، ولا يشاركها فيه أحدٌ وهذا يحيلنا إلى أنّه على دارس اللغة أن يدرسها في القرآن الكريم.

بقي أن نُشير في الأخير إلى أنّ مادة العربية المعاصرة إنّما يتحصّل عليها من "المجالات والموضوعات التي يعبر عنها بالفصحى، سواءً كانت هذه المجالات علميّة أو فنيّة أو دراسات إنسانيّة"²، كما تُستقطب أيضًا من "اللغة التي تدوّن بها المؤلفات والصّحف والمجالات وشؤون

¹ محمد محمد داود: الدلالة والكلام، ص 16.

² محمد محمد داود: المرجع نفسه، ص 20.

القضاء والتشريع والإدارة، ويُدَوَّن بها الإنتاج الفكري عمومًا، ويؤلَّف بها الشعر والنثر الفني، وتُستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض، وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمتّ بصلّة إلى الآداب والعلوم¹، ولذلك تُسمّى المعاجم العربيّة الآن بالمعاجم المعاصرة لطبيعة مادّتها اللغويّة التي تعاصرنا، وتعيش على ألسنتنا.

1-7 مصطلح المعاجم:

يُقصد ويُراد بمصطلح المعاجم: كتبٌ ومؤلّفاتٌ تُجمع فيها ألفاظُ اللغة على أن تكون مقرونة بالشرح والترتيب، وتختلف هذه المؤلّفات وتتنوّع من حيث: الترتيب: (صوتي، هجائي، موضوعاتي، ألفبائي بحسب الأوائل وبحسب الأواخر)، ومنها العامُّ والخاصُّ؛ فالعامُّ ما شمل مفردات لغةٍ ما، كلّها أو جلّها، وأمّا الخاصُّ؛ ما اقتصر أو اختصَّ بمصطلحات علمٍ ما، ويهدف هذا النوع من المعاجم إلى حصر الألفاظ المستخدمة في مجالٍ محدّد، ومنها أحادي اللغة، ومنها الثنائي والمتعدّد.

ومن هذه المعاجم ما هو ورقي كلاسيكي أصيل، ومنها ما هو إلكتروني حديث أو ما يُعرف اليوم بالمعجم الحاسوبي، ولقد برز هذا النوع مع انتشار استعمال الحاسوب وشبكة الانترنت ودخول البشريّة في ما يُسمّى بـ"مجتمع المعرفة"، فعَرَفَ تطوّرًا كبيرًا وانتشارًا واسعًا لما يُقدّمه من خدماتٍ جدّ متطوّرة للباحث مستغلًّا في ذلك الإمكانيات التي يوفّرها الحاسوب من طاقة تخزين للمعلومات المعجميّة، وتحيينها، وسرعة البحث عنها، وقدرة كبيرة في معالجة البيانات....إلخ، هذا ويمكن القول بأنّ الغرض الأساسي للمعاجم وإن اختلفت يكمن في المحافظة على سلامة اللغة من جهة؛ والبيان والكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة من جهة أخرى.

ومن أهمّ المعاجم التي نالت شهرة علمية نذكر على سبيل المثال:

¹ علي عبد الواحد وافي: **فقه اللغة**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 1988م، ص 153،

- العين الخليل بن أحمد الفراهدي (100هـ-170هـ/718-786م).
- تهذيب اللغة للأزهري (282هـ-370هـ/859-981م).
- البارع أبو يعلى القالي (288هـ/356هـ).
- المحيط في اللغة الصاحب بن عباد (326هـ/385هـ).
- جمهرة اللغة ابن دريد (223-321هـ/838-933م).
- المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده (398-458هـ/1007-1066م).
- أساس البلاغة الزمخشري (467-538هـ/1074-1143م).
- المصباح المنير للفيومي (000-نحو 770هـ/000-نحو 1368م).
- معجم الوسيط مَجْمَع اللغة العربيّة بالقاهرة (14شعبان 1351هـ، الموافق 13 ديسمبر 1932م).
- المعجم العربي الأساسي المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم.
- ديوان الأدب أبو إبراهيم الفارابي (000-نحو 350هـ/000-نحو 961م).
- الصحاح الجوهري أبو منصور (000-393هـ/000-1003م).
- لسان العرب ابن منظور (630 - 711 هـ / 1232 - 1311 م).
- القاموس المحيط الفيروز آبادي (729-818هـ/1329-1415م).
- تاج العروس للزبيدي (156-236هـ/773-851م).
- الجاسوس على القاموس أحمد فارس الشّدياق (1804/1887).
- الجيم أبو عمر الشّيباني (94-206هـ/713-821م).
- الزّرع/ المطر/ خلق الإنسان أبو عُبيدة، مَعْمَر بن المتّئى (112-208هـ/730-823م).
- الشّجر/الإبل/الإنسان/ النّوادر/ اللّبا واللّبن لأبي زيد الأنصاري.

- معجم الصحابة أبو يَغْلَى أحمد بن المثنى (211- 307هـ/826- 920م).
- دائرة المعارف بطرس البستاني (ت 1883م).
- معجم التذكرة داود الأنطاكي (000-1008هـ/000-1600م).
- المقاييس أحمد بن فارس (329-395هـ/941-1004م).
- المخصّص ابن سيده (398- 458هـ/1007- 1066م).
- معجم مختار الصحاح زين الدين الرازي (000-بعد 666هـ/000- بعد 1268م) .
- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.
- معجم اللغة العربيّة المعاصر أحمد مختار عمر.
- معجم الغني (الحاسوبي) لعبد الغني أبو العزم
- المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة.

ويُعدّ «المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة» لدار المشرق أحد أبرز هذه المعاجم اللغويّة العربيّة في الوقت الحاضر.

كما يُعدّ هذا المعجم من أهمّ القواميس اللغويّة التي ظهرت في القرن الحادي والعشرين نظراً إلى الجهود الكبيرة التي بذلها مؤلّفوه -فريق دار العمل لدار المشرق بלבّان-، وعلى رأسهم **صبحي حموي** معتمداً على أمّهات كتب اللغة وخصوصاً «لسان العرب»، ومجموعة من القواميس الحديثة ك: «القاموس الحديث (عربي-إنجليزي)»، و«القاموس العصري (إنجليزي-عربي)» لـ إلياس أنطوان¹، وقد اعتنى فيه بالألفاظ المولّدة والدّخيلة، وخاصّة أسماء المخترعات الحديثة والمعاصرة، وكذا المصطلحات العلميّة التي اتّفق عليها علماء عصره، وتداولوها في كتاباتهم ومؤلّفاتهم، مشيراً إلى أصولها في اللغات الأجنبية المختلفة، ومُهملاً الكثير من الألفاظ الوحشيّة التي لا ترد في

¹ ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص أ-ب.

الاستعمال، وكذلك الألفاظ البذيئة حرساً منه على آداب الأحداث في أوساط المثقفين (أساتذة وطلاب) هذا من جهة؛ وعلى ترقية اللغة العربية ورفقيها من جهة أخرى.

وإذا كان هذا المعجم "يُشكّل بصدوره حدثاً تربوياً، فلأنّه يختلف عن سابقه من المعاجم القديمة وغيرها من معاجم المرحلة الراهنة مفهوماً وأسلوباً، فقد التزم «المنجد في اللغة العربية المعاصرة» مبدأ المعاصرة في علوم اللغة، رغبة منه في أن يَصُمّ جميع المفردات والعبارات التي يحتاج إليها مثقف القرن الحادي والعشرين، حتّى المأخوذة من أصل غير عربي معاصر، في التعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته، وفي مساهمة تطوّر الحياة الحاضرة علمياً وتقنياً وفنياً¹، فهو إذن بذلك مواكب للبحث اللساني في أحدث تطوّراته.

وما يميّز هذا المعجم عن سابقه أيضاً هو أنّه اعتمد في جرد المفردات والعبارات على المعجمين المزدوجين «المنجد الفرنسي العربي» و«المنجد العربي الإنجليزي»، وحاول أن يجد في لغة الضاد الحديثة جميع المعاني الحقيقية أو المجازية التي تُقابل ما ورد في هذين المعجمين كمرحلة أولى؛ وأمّا المرحلة الثانية، فكانت البحث في المعاجم العربية الحديثة عن جميع المفردات والعبارات التي ليس لها مثل في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، والتي تضمّ حسب تعبيرهم -فريق العمل- ربع مفردات هذا المعجم²، الشّيء الذي يجعل المعجم فيما يبدو عصرياً بامتياز، ناهيك عن التقنيات والأساليب الجديدة التي اعتمدها المعجم في عملية التعريف، والتي حسب ما تبدو - عملية التعريف والشرح- أنّها تضاهي القواميس الغربية، "فمسألة شرح المفردات والعبارات، وهنا أيضاً اعتمد فريق العمل طريقة لم يسبق إليها أحد في المعاجم العربية على ما يبدو؛ إذ إنّّه لم

¹ جريدة الشرق الأوسط: جريدة عربية دولية على الرابط الإلكتروني: <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=9503#.VRsSInZpOCw> يوم: 2016/04/21.

² ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز

يعول على الشّروح التّقريبية التي كثيرًا ما تردّ في معاجمنا العربيّة، بل عمد وضع شروح علميّة كالتي نجدّها في المعاجم الفرنسيّة والإنجليزيّة¹، وهذا ما سنقف عليه بالوصف والتّحليل في متن هذه الرّسالة في الجانب التّطبيقي منها.

1-8 خلاصة حول تحديد مصطلحات عنوان الرسالة:

تلك هي أهمّ الدّلالات والمعاني والمضامين والمفاهيم التي تُشير إليها جملة المصطلحات التي ذكرناها سابقًا، وتلك هي أبرز المعارف العلميّة المتعلّقة بها في بعض مجالات الاستعمال والتّداول، وقد حاولنا جاهدين الكشف عنها، وتبيان حقولها الدّلاليّة ومجالاتها المعرفيّة المختلفة، وخلصنا إلى عرضها في سياق هذا التّحليل؛ ذلك لأنّ عملية ضبط المصطلحات ووضع الحدود الدّلاليّة والمجالات المعرفيّة فيما بينها أمرٌ لا بُدّ منه في مجال البحث العلمي، وأتّه من الضّروري تناولها بشكلٍ أشمل لتعمّ الفائدة، وحتّى لا يشوب سوء الفهم في عملية التّواصل والتّبليغ المعرفي عمومًا وبخاصّة بين المؤصّل (مُوصّل المعارف) والمُحصّل (مُحصّل المعارف)، وقد كان عملي في هذا الجانب انتقاء لهذه الألفاظ ودلالاتها على المعاني من مصادر أمّهات الكتب والمعاجم انتقاءً مُباشرًا من خلال السّوق المستمر لأقوال العلماء والمختصّون سواءً بنصّها ومعانيها أو بمعانيها دون نصّها مع المحافظة على الطّريقة والأسلوب، ويبقى الرّكن الأساس في توليد المفاهيم والمضامين أو التّصورات عمدة مباحث الألفاظ والمصطلحات.

¹ ينظر: صبحي حموي: المصدر نفسه، مقدمة، ص ز.

2 المعجم الماهية والأهمية:

1-2 ماهية المعجم:

1-1-2 ماهية المعجم لغةً:

تكاد تُجمع المعاجم العربيّة على أنّ لفظة "المعجم" من المادّة اللغويّة [ع.ج.م]، حسبما أوردت أنّه مصدر ميمي من الفعل **أَعْجَمَ**، واللفظتان مُشتَقَّتَان من الفعل **عَجَمَ** كما جاء في قول ابن جني (ت792هـ): "في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضدّ البيان والإفصاح، ومن ذلك قولهم: رجل **أَعْجَمَ**، وامرأة **عَجْمَاء** إذا كانا لا يُبينان، ولا يُفصّحان"¹، وهُنا دلّت لفظتا **أَعْجَمَ** و**عَجْمَاء** على إبهام الكلام وإخفائه.

وأما فعله فهو (**أَعْجَمَ**) المزيد بهمزة فهو يدلّ على معنيين متناقضين:

فيدلّ **المعنى الأول** على الإبهام والغموض، وهذا هو المعنى الأصلي كما أوردناه سابقاً في المصدر، وقد ورد في «**القاموس المحيط**»: "وأَعْجَمَ فلان الكلام ذهب به إلى العُجْمَة"²؛ أي أنّ الكلام أصبح مُبْهَمًا غير فصيح.

كما أورد **الخليل** (100هـ-170هـ/718م-786م) ذلك في كتاب «**العين**»: "ورجل أعجمي: ليس بعربي، من قوم عجم، والأعجم: الذي لا يفصح، وامرأة عجماء، بيّنة العُجْمَة... والأعجم: كلّ كلام ليس بعربي"³.

ومن الشّعْر في هذا الشّأن ما قال رؤبة:

¹ ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 792هـ): سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، مج1، 2000م، ص 48.

² الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، مادة (عَجَمَ)، ص 1146.

³ الفراهيدي (الخليل بن أحمد): كتاب العين، ج1، مادة (عجم)، ص 237.

"وَالشَّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّبَهُ فَيُعْجِزُهُ"¹

والمراد بقوله يُريد أن يعربه: يوضّحه ويفصّحه، فيعقده ولا يبيّنه، وقال ابن فارس: ومعناه:

"يريد أن يبيّن عنه فلا يقدر على ذلك، فيأتي به غير فصيح دالّ على المعنى"².

أمّا المعنى الثاني ضدّ الأوّل، فهو يعني بيان الكلام ووضوحه، وإزالة الإبهام والغموض عنه، وقد استمدّ العرب لفظ مُعْجَم على حروف الكتابة من هذا الباب، فقد جاء في «لسان العرب»: "حروف المعجم حروف (أ،ب،ت،ث،...) سمّيت بذلك من التّعجيم، وهو إزالة العجمية بالنقط"³، وعلى غرار هذا المعنى نجد في قول العرب: "أعْجَمَ الكتاب" أي بيّنه ووضّحه وأزال عنه الغموض والخفاء.

وقد أورد «محيط المحيط»: "أعْجَمَ الكتاب نَقَطَهُ، والهمزة للسلب؛ أي أزال عُجْمَتَهُ وإبهامه بوضع النقط والحركات والإعراب، لأنّه قبل أن يُشكّل، غير بيّن فصار بمنزلة ما لا يفصح، فإذا نُقِطَ ظهر وبان"⁴، بمعنى فإذا قلت كتاب معجم فهذا غامضٌ ومبهّمٌ وغير واضحٍ، وإزالة ذلك وجب تنقيطه لكي يُصبح بيّنًا وواضحًا.

ولمّا كانت الهمزة تُفيد السلب والإزالة والتّفي، في الفعل غيّرت المعنى من الغموض والإبهام إلى الوضوح والبيان ويظهر ذلك جليًّا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾⁵، فالفعل خفي دخلت عليه الهمزة فصار أخفي، وفي الآية جاء بمعنى أظهرها وأزال خفاءها.

¹ الجوهري (إسماعيل بن حمّاد): الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، ط4، مجلّد5، مادة (عجم)، ص1982.
² عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص13-14.

³ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط1، مجلّد4، 1997م، مادة (عجم)، ص268.

⁴ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، (د ط)، 1987م، مادة (عجن)، ص579.

⁵ سورة طه الآية 15.

ومما سبق يتّضح أنّ لفظ معجم يعني مؤلفاً -كتاباً- تُجمع فيه ألفاظ اللغة وتُرتَّب على حروف الهجاء ترتيباً مُعيّناً، وفي ذلك يرى أحمد مختار عمر أنّ تسمية هذا النوع من الكتاب بالمعجم: "إمّا لأنّه مُرتَّب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإمّا لأنّه قد أُزيل أيّ إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى زال ما فيه من غموض وإبهام"¹، وجمع المعجم في اللغة العربيّة هو: معجماتٌ ومعاجمٌ².

ونخلص من خلال هذا العرض المعجمي الوجيز إلى أنّ مادّة (عَجَمَ) في أصلها اللغوي تعني الإبهام والغموض، فإذا زيدت الهمزة على الفعل (عَجَمَ)، صار "أَعَجَمَ" فهو بذلك يكتسب معنى جديداً من معنى الهمزة أو الصّيغة، حيث يدلّ هنا على النفي والسلب والإزالة، واسم المفعول منه "مُعْجَم" فيعني إزالة الغموض والإبهام عنه.

2-1-2 ماهية المعجم اصطلاحاً:

يتفق جلّ العلماء واللغويين على وضع مفهومين مختلفين تماماً للمعجم، وهما مفهوم عام، ومفهوم خاص:

أولاً: المفهوم العام: هو مجموع الوحدات المعجميّة والألفاظ اللغويّة (المداخل المعجميّة) الخاصّة بلغة جماعة ما، تتكلّم لغةً طبيعيّةً ما، وهذا يعني أنّ المعجم هو مجموع مفردات لغةٍ من اللغات التي يستعملها أفراد الجماعة اللغويّة للتعبير عن أغراضهم ومقاصدهم.

وهو ما يمثل ديواناً مفرداتياً ومخزوناً ثقافياً للجماعة اللغويّة، وهو بهذا المفهوم يُعبّر عنه بما يُسمّى بالرصيد المفرداتي للجماعة اللغويّة، ومصطلح المعجم يُقابله المصطلح الفرنسي (lexique)

¹ أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، دار الكتب، ط4، 1982م، ص152.

² ينظر: مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د ط)، مادة (عجم)، 1994م، ص408.

والمصطلح الإنجليزي (lexicon)، وهو ما يُعبّر عنه في التحوّلي لتشومسكي "بالمعجم

الذهني" الخاصّ بكلّ فردٍ في لسانٍ ما، ممّا يجعله قادرًا على إنتاج اللغة وفهمها"¹.

وقد انصبّت جلُّ آراء العلماء على اختلاف مناهجها اللغويّة على أنّ ذلك المخزون لا حدّ

له، بل يستعمل منه الفرد ما هو بحاجة إليه فقط لتوظيفه في خطابه اللغوي اليومي، معتمدًا في

ذلك على وسائل مختلفة من المعاجم التي تُعتبر خزائن اللغة"².

ثانيًا: المفهوم الخاصّ: فهو مؤلّف يضمّ مفردات اللغة، التي بدورها تكون كتاب عام يقدّم مجموعة

من المعارف الأساسيّة في شتّى المجالات، عامّة كانت أو متخصصة"³، في حين يطلق البعض

على هذا المفهوم مصطلح (Dictionnaire) في اللغة بالفرنسيّة، ومصطلح (Dictionary) في

اللغة الإنجليزيّة"⁴.

فالمعجم بذلك ليس هو عبارةً عن قائمةٍ من المفردات اللغويّة فحسب، وإنّما هو كتاب له

معاييره ومواصفاته الخاصّة والتي تميّزه عن غيره من الكتب الأخرى.

ولقد تعدّدت التّعريفات التي قدّمها العلماء واللغويّون حول المعجم بهذا المفهوم، نورد منها

مايلي:

¹ ينظر: عبد الحميد عبد الواحد: الكلمة في اللسانيات الحديثة، قرطاج للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2007م، ص11.

² ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: ظاهرة المعجمية وسبلها للإحاطة بالخطاب الإنساني والعربي، المجلس الأعلى للثقافة، 1996م، ص9.

³ ينظر: محمود فهمي حجازي: المعجمات العربيّة بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة، عقيب سعيد مصلوح، المكتبة الثقافية، القاهرة، 1998م، ص3.

⁴ ينظر: إبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ص8.

أورد أحمد مختار عمر تعريفاً يصف فيه المعجم بأنه: "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي"¹.

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أنّ أحمد مختار عمر ذكر كلّ ما يشمله المعجم من وحدات لسانية مقرونة بمعانيها، كما بين كيفية نطق هذه الوحدات وكتابتها، مع توظيف هذه الوحدات في جمل وتراكيب دالة، دون أن ينسى أنّه يجب أن ترتّب هذه الوحدات على العموم حسب الحروف، وقلماً ترتّب حسب الموضوعات، وبهذا فقد غلب أحمد مختار عمر ميول المعجميين إلى معاجم الألفاظ على معاجم المعاني.

أمّا «المعجم الأساسي» فيعطي تعريفاً آخر للمعجم، حيث يصفه بأنه: "كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيّناً، وشرحاً لهذه المفردات، أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى"²، وفي هذا التعريف إشارة إلى أنّ هناك نوعين من المعاجم، معاجم أحادية اللغة، وأخرى ثنائية أو متعددة اللغات، ففي الأولى يكون تعريف المداخل المعجمية باللغة نفسها، وفي الثانية يكون تعريفها بلغة مغايرة، كما نستشف أيضاً أربعة ملامح في التعريف هي: الوحدات المعجمية أو ما يعبر عنه بالمحتوى (ألفاظ اللغة)، والترتيب، والتعريف (الشرح)، وذكر المقابل بلغة مغايرة؛ وهذا لا يكون إلا في المعاجم الثنائية أو متعددة اللغات³.

أمّا «المعجم الوجيز» فيعرف المعجم بأنه: "ديوان لمفردات اللغة مرتّب على حروف الهجاء"⁴، ويتبين من هذا التعريف أنّ المعجم يُشترط فيه ميزتا الشمول والترتيب؛ إذ لا يمكن أن

¹ أحمد مختار عمر: البحث الغوي عند العرب، ص151.

² منظمة التربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي الأساسي، طبعة لا روس، (د ط)، 1989م، مادة (عجم).

³ ينظر: عمرو مذكور: الدلالة في المعجم العربي المعاصر، دار البصائر، ط1، 2008م، مصر، ص15.

⁴ مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوجيز، ص408.

نُسمّى معجمًا ما وُضع فيه قليلٌ من المفردات، بل لابدّ أن يحوي أكبر عددٍ ممكنٍ من وحدات لغة معيّنة، كما يشترط أن تكون هذه الوحدات مرتّبة وفق نظام معيّن، كما يجب أن تُقرَن بتعريف معانيها، والملاحظ أنّ هذا لم يتضمّن هذا التّعريف الذي أورده معجم الوجيز؛ إذ إنّ المعجم إنّما هو في حقيقة الأمر "مرجع يشتمل على ضروبٍ ثلاثة: الأوّل وحدات اللغة مفردة أو مركّبة، والثاني النظام التّبويبي، والثالث الشّرح الدّلالي، وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاءً لحفظ متن اللغة، وليس نظامًا من أنظمتها، ذلك لأنّ المعنى المعجمي هو جزء من النظام الدّلالي العام للغة"¹.

أمّا عبد الغفور عطار فيرى أنّ المعجم هو: "كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيبًا خاصًا، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضمّ كلّ كلمةٍ في اللغة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبيّن مواضع استعمالها"².

من خلال هذا التّعريف، نجد أن عبد الغفار عطار قد ذكر عناصر المعجم ومقوماته، حيث ذكر مفردات اللغة وأتبعها بالشرح والترتيب، وبيّن أنّ هذا الأخير -الترتيب- ينقسم إلى قسمين: ترتيب هجائي، وترتيب حسب الموضوعات، إضافة إلى ذلك أشار إلى أنّ المعجم الشّامل هو ذلك الكتاب الذي يحوي كلّ ألفاظ اللغة من غير استثناء مقرونة بتعريفاتها واشتقاقاتها وآليات نطقها، مع توثيق استعمالاتها وتثبيت معانيها وتعزيز تعريفاتها من خلال الشّواهد اللّسانية الحاملة لهذه الألفاظ في السيّاقات المختلفة من (قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وشعر، وكلام العرب المأثور، وأقوال وحكم... إلخ)، وكذا الشّواهد الصّورية والرّسوم البيانيّة.

¹ عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، الأردن، ط1، 2001م، ص37.

² أحمد عبد الغفور عطار: مقدّمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، ص38.

والظاهر أنه يمكن اعتبار هذا التعريف تعريفاً جامعاً مانعاً؛ إذ إنه شمل جميع خصائص ومميزات المعجم العربي، ولذا يُمكن تصنيفه من أحسن التعريفات التي تناولت تعريف المعجم لحد الآن.

فالغاية من إعداد المعجم منذ القدم أساساً كانت الحفاظ على لغة البشر وصونها من اللحن أو الخطأ من أجل بقائها متداولة عبر العصور، حيث كان العمل في ذلك بجمع كل ألفاظ اللغة ثم تقسيم ذلك إلى أبواب وفق نظام خاص مع ترتيب معين لهذه الوحدات مقرونة بتعريف معانيها ودلالاتها مع استخدام آليات مناسبة لعرض معانيها كآلية: (مرادف، وضد، وإحالة، ومقتضب، والعبارة، ومصطلحي، ومنطقي، والصّور والشواهد... إلخ).

ويُقصدُ العلماء والباحثون بالمعجم عموماً أنه: الكتاب الذي يضمّ مفردات لغة ما، ويثبت هجاءها، ونطقها، ودلالاتها، واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، ومرادفاتها، واشتقاقاتها، أو أحد هذه الجوانب على الأقل، مع ترتيب هذه المفردات بصورةٍ من صور الترتيب غالباً ما تكون هجائية¹؛ إذ إنّ المنهج الهجائي هو أيسر وأسهل من غيره في الترتيب، وفي البحث عن الوحدة المعجمية المراد معرفتها ومعرفة معناها.

وعموماً فإنّ المفهوم الاصطلاحي للمعجم قد يُشترط فيه أمران:

1- الإيجام والبيان لما يحتويه من ألفاظ لبيان ضبطها وطريقة استخدامها ومعناها.

2- الترتيب وفق حروف المعجم في الأعم الأغلب حين تُنظّم مواده اشتقاقياً².

¹ ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 162.

² عيد محمد الطيب: المعجمات اللغوية ودلالات الألفاظ، دار الزهراء للنشر والتوزيع، السعودية، ط2007، ص8.

كما يكمن القول أنّ المعجم قد يكتفي بالمفهوم الأوّل، بمعنى بالبيان والإيضاح، "فهو معجم بمعنى ما زال ما فيه من غموض وإبهام"¹، وقد يكون الترتيب بحسب الموضوعات ولا يكون ذلك إلا إذا كان المعجم من هذا الصنف.

ومما يُستنتج في الأخير أنّ المعنى الاصطلاحي لكلمة "معجم"، لا يختلف كثيراً عن معناه اللغوي، فكلاهما يُراعى فيهما؛ إضافة إلى جمع وحصر مفردات اللغة، شرطاً للتّعريف والتّرتيب.

2-1-3 أوّل من استخدم مصطلح "المعجم":

يذكرُ حسين نصّار في كتابه «المعجم العربي، نشأته وتطوّره»: "بأنّ أوّل من استعمل مصطلح "المعجم" هو أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي المعروف بابن بنت منيع (مولود 214هـ ولم يذكر تاريخ وفاته) مؤلّف المعجمين الكبير والصغير"².

غير أنّ أحمد عبد الغفور -محقّق «معجم الصحاح»-: يُرجع ظهور المصطلح على يد شيخ المحدثين الإمام البخاري (ت: 256هـ) في أحد أبواب صحيحه وهو "باب تسمية من سمّي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم"³، هذا بالنسبة لاستعمال مصطلح "المعجم".

وأوّل كتاب حمل التسمية؛ أي أطلق عليه اسم المعجم هو: معجم الصحابة لأبي يعلى بن المثنّى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (ت307هـ)، ثم تلاه في ذلك أبو القاسم البغوي

¹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، ط1، 1998م، ص19، 20.

² ينظر: حسين نصّار: المعجم العربي، نشأته وتطوّره، كلية الآداب، جامعة القاهرة، دار مصر للطباعة، ج1، دت، ص 13.

³ البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل): الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجدة، ط1، ج3، 1422هـ، ص 1370.

المعروف بابن بنت منيع السالف ذكره¹، ثم توسّع استعمال هذا المصطلح خصوصًا مع بداية القرن الرابع، فأُطلقَ على كثير من الكتب أشهرها:

- «المعجم الكبير والصّغير والوسيط في القراءات القرآنيّة وأسمائه» لأبي بكر محمد بن حسين النقاش الموصلي (351هـ).

- «معجم الشيوخ» لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت 351هـ).

- «معجم الشيوخ» لعمر بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت 385).

- «معجم الصحابة» لأحمد بن علي الهمداني (ت 398هـ).

والملاحظ أنّ السّبق في استعمال المصطلح كان من طرف علماء الأصول خصوصًا علماء الحديث، ثم بعد ذلك توارثه عنهم علماء اللغة وأطلقوه على الكتب التي يجمعون فيها ألفاظ اللغة مرتّبة بحسب حروف المعجم، هذا ويؤكد حسن نصّار أنّ زمن استعمال المصطلح من طرف علماء اللغة لا يزال تعترضه بعض الضبابيّة؛ إذ لم يصلنا بالضبط متى بدأ استعماله من طرفهم²، إذ يقول: "لا ندري على وجه اليقين متى أُطلقت كلمة (معجم) في اللغة العربيّة على هذه الكتب التي ترمي إلى جمع اللغة، وأحاول هنا أن أدرس هذه الكلمة لعلّي أستطيع أن أصل فيها إلى ما يلقي أضواء على هذا الزّمن، وعلى مدلولها الحقيقي"³.

¹ ينظر: أحمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح، ص 38.

² ينظر: حسن نصّار: المعجم العربي، نشأته وتطوره، ص 13.

³ حسن نصّار: المرجع نفسه، ص 09.

2-1-4 الفرق بين المعجم والقاموس:

إنّ مفهوم القاموس مأخوذ من الفعل قَمَسَ، يَقْمِسُ، قَامُوسًا، وهي انْعَطَّ ثم ارتفع، والقامُسُ هو الغوّاص، والقاموس هو قعر البحر، أو وسطه، أو معظمه، قال أبو عبيدة: «القاموس أبعد موضع في البحر» وفي الحديث: «قال قولاً بلغ به قاموس البحر»؛ أي قعره الأقصى، وقيل وسطه ومعظمه¹.
والواضح من خلال معنى كلمة قاموس أنّه لا علاقة بينه وبين المعجم، سواء أكان هذا المعجم باللغة العربيّة أو بالأجنبيّة.

ويمكن أن نرجع هذا المعنى الذي أُطْلِقَ بلفظ القاموس إلى أحد علماء القرن الثّاني عشر من الهجرة وهو "محي الدين الفيروز آبادي" صاحب «القاموس المحيط»، الذي نال شهرة واسعة فصار مرجعاً لكلّ باحث بمرور الوقت، ومع كثرة تردّد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظنّ بعضهم أنّه مرادف لكلمة معجم، فاستعملوه بهذا المعنى، وشاع هذا الاستعمال، وصار يُطلق لفظ القاموس على أي معجم.

ولقد "اشتغل الدّارسون بقاموس الفيروز آبادي زمناً طويلاً، بحثاً ودراسةً واستعمالاً، حتّى صار كل معجم لغوي قاموساً، فإذا سمعت كلمة "قاموس" انصرف الدّهن إلى مفهوم المعجم اللغوي خاصّة بغضّ النّظر إلى شكله وحجمه وأغراضه"²، حيث "انتهى الأمر بالمعنى المولّد لكلمة قاموس اليوم إلى إقراره من قبل مجمع اللغة العربيّة في القاهرة"³.

وعليه فكلمة قاموس تعني كتاباً لغوياً يحتوي على طائفة من الكلمات المرتّبة والمعرّفة تعريفاً يُقصد من ورائه الإحاطة بجوانب اللغة لدرجة عميقة عمق البحر.

¹ ينظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد6، ص 183.

² ابن حويّلي الأخضر ميدني: مناهج المعجمية العربيّة في ضوء البحث اللساني والنظريات التربويّة الحديثة، ص 66.

³ عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص 51.

وأما المعجم الكامل فهو الذي يَصُمُّ كلَّ كلمة في اللغة مصحوبة بدلالاتها ومعانيها واشتقاقاتها، وتقديم الشّواهد التي تُبيّن مواطن استعمالها.

2-1-5 المعجم والموسوعة:

الموسوعة معجم ضخم يشمل مجلّدات كثيرة، ويُطلق على المعجم اسم الموسوعة من باب التوسّع والاستخدام.

ويختلف المعجم عن الموسوعة "في ثلاثة مميّزات أساسيّة هي:

1- إنّ الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلّدات كثيرة، في حين أنّ المعجم يتفاوت حجمه تبعاً للغاية المنشودة.

2- إنّ المعجم لا يهتمّ كثيراً بالمواد غير اللغويّة، وإذا ذكرها فبصورة مُختصرة جداً لأنّه يترك تفصيلاتها للموسوعات، ومن أمثلة المواد غير اللغويّة التي لا يهتمّ بها المعجم أسماء الأعلام، والأسماء الجغرافيا والتّاريخ...

3- إنّ المعجم يهتمّ بالوحدات المعجميّة للغة وبالمعلومات اللغويّة الخاصّة بها، في حين أنّ الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسيّة للوحدات اللغويّة تُعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي، فالمعجم يشرح الكلمات، أمّا الموسوعة فتشرح الأشياء¹، وفيما يلي جدول يبيّن الفرق بين المعجم والقاموس والموسوعة.

¹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 22.

جدول 02: الفرق بين المعجم والقاموس والموسوعة.

المعجم	القاموس	الموسوعة
يعرّف (يشرح) المادّة اللغويّة.	القاموس = المعجم. وإنّما أُطلق القاموس على المعجم من باب المجاز فقط.	-تهتمّ بالمعلومات اللغويّة والعالم الخارجي(ثقافة تاريخ، جغرافيا، وغير ذلك ممّا يخصّ اللَّفْظ) أوسع من المعجم من حيث الحجم والكمّ.

2-2 أهميّة المعجم:

2-2-1 تعريف علم المعاجم

يرى حلمي خليل أنّ "علم المعاجم فرع من فروع اللغة المعاصر، يقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أيّ لغة، وخاصّة معناها أو دلالتها المعجميّة [Lexical Meaning]، ثمّ تصنيف هذه المفردات استعدادًا لعمل المعجم"¹.

2-2-2 أقسامه:

ينقسم علم المعاجم إلى فرعين أساسيين هما:

2-2-2-1 علم المعاجم النظري:

ويُسمّى بعلم المفردات، وهو ذلك الفرع الذي "يهتمّ بدراسة المفردات أو الكلمات في لغةٍ معيّنةٍ أو عدّة لغات من حيث المبنى والمعنى، أمّا من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق، والصّيغ المختلفة، ودلالة هذه الصّيغ، من حيث وظائفها الصّرفيّة والنّحويّة، وكذا العبارات الاصطلاحية [idioms]، وطرق تركيبها؛ أمّا من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدّلاليّة بين الكلمات مثل التّرادف والمشتراك اللفظي وتعدّد المعنى"²، إذن هو ذلك الجزء من علم اللّسانيّات

¹ حلمي خليل: مقدمة في لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، دط، 2003م، ص 13.

² حلمي خليل: المرجع نفسه، ص 13.

الذي يهتم بدراسة الكلمات وطبيعتها ومعناها، وعناصر الكلمات، والعلاقات بين الكلمات (العلاقات الدلالية) ومجموعات الكلمات ودراسة كل المعجم للغة من اللغات.

2-2-2-2 علم المعاجم التطبيقي:

إذا كان علم المعاجم النظري يتناول دراسة المفردات أو الكلمات دراسة نظرية بهدف التقنين والتّظهير بمعنى الوصول إلى إيجاد نظريات وقواعد لتثبيت ركائز هذا العلم، فإنّ علم المعاجم التطبيقي يهدف إلى استثمار هذه النظريات بهدف تأليف المعاجم، فهو يقوم بعدّة عمليات تمهيداً لإخراج المعجم ونشره، وتتمثّل هذه العمليات فيما يأتي:

1. جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجميّة، من حيث المعلومات والحقائق.
2. اختيار المداخل.
3. ترتيب المداخل وفق نظام معيّن.
4. كتابة الشّروح أو التّعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل.
5. نشر النّتائج في صورة معجم أو قاموس¹.

ويتبين من هذه أنّ المعجم وليد علم المعاجم التطبيقي lexicographie .

ويزعم الكثير من اللغويين أنّ الصّناعة المعجميّة ليست علماً بل هي فنّ، لا يمكن أن تتقيّد بطرائق موضوعيّة يتّبعها علم اللغة الحديث، "على حدّ تعبير المعجمي كوف Gove: لم تصبح الصّناعة المعجميّة علماً بعد، وربّما لن تصبح علماً أبداً، فهي فنّ معقّد دقيق، وبالغ الصّعوبة أحياناً، يتطلّب تحليلاً ذاتياً وقرارات اعتباطيّة واستنتاجات حدسيّة"²، مشيراً في ذلك بالفروق

¹ حلمي خليل: مقدمة في لدراسة التراث المعجمي، ص 13-14.

² علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م، ص5.

التّمايزيّة بين علم المعاجم الذي يتناول دراسة مفردات اللغة في جانبه النّظري، والصّناعة المعجميّة في جانبها التّطبيقي.

ونشير إلى أنّه قد تعدّدت المصطلحات التي يُنعت بها علّما المعجم والمصطلح نظراً لشدّة ارتباطهما نوردّها في الجدول التّالي:

جدول 03: ترجمات المصطلحات التي يُنعت بها علّما المعجم والمصطلح.

المصطلح الأجنبي	إبراهيم بن مراد	عبد المجيد نصير	عبد السلام المسدي	علي القاسمي	حلمي خليل
lexicology	معجميّة عامّة نظريّة	علم المعجم	المعجميّة	علم المفردات	علم المعاجم النّظري
lexicography	معجميّة عامّة تطبيقيّة	صناعة المعجم	القاموسيّة	صناعة المعجم	فنّ صناعة المعاجم
terminology	معجميّة مختصّة نظريّة	علم المصطلح	علم المصطلح	جانب نظري لعلم المصطلح	
¹ terminography	معجميّة مختصّة تطبيقيّة	صناعة المصطلح	مصطلحيّة	جانب عملي لعلم المصطلح	

ونلاحظ من خلال الجدول الخلاف الواسع بين الباحثين في اصطلاح تسميات العلوم فما

البال في مصطلحات هذه العلوم.

¹ ينظر: سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، علم الكتاب الحديث، أبرد، الأردن، ط1، 2012م، ص 28-

2-3 الصنّاعة المعجميّة والعلوم المجاورة:

إنّ عملية إنتاج القواميس أو المعاجم، سواء أكانت عامّة أو خاصّة، عملية صعبة ومعقّدة تتطلّب الإحاطة بالكثير من العلوم، فبالإضافة إلى التّمكّن من هذا العلم -المعجميّة-، ينبغي لصانع المعجم الانفتاح على جملة من التّخصّصات الأخرى حتّى يتسنى له التّضلّع في ذلك.

يرى الحمزاوي (محمّد رشاد) أنّ المعجميّة "قضية تتنسب إلى اللسانيّات الحديثة، وتستوجب قانونًا لسانيًا عامًّا يُوفّق بين عنصري معادلتها الصّعبة المتمثّلين في الجمع والوضع ومالهما من قضايا نظرية متنوّعة، ويؤسّس بالتّالي لوضع معجم نموذج عليه أن يُحيط، ما أمكن بالخطاب اللّساني في الزّمان والمكان، دون إسقاط ولا إهمال ولا ترك، بالاعتماد على منهجيات وتقنيات توفّر بيسر كلّ المعلومات اللغويّة والأدبيّة والمعرفيّة العامّة والخاصّة، على اعتبار أنّ المعجم هو الوجه المطبّق للمعجميّة"¹، ولن يتأتّى هذا إلّا بالانفتاح على العلوم اللغويّة الأخرى، ويؤكد الحمزاوي على تداخل هذه العلوم فيما بينها، كما يعتبره -هذا التّداخل- من بين مشاكل المعجميّة، ويرى في ذلك "صعوبة التّوافق إلى إقرار المعجميّة ظاهرة لسانية نظرية مستقلّة بذاتها، نظرًا لتداخل علوم لسانية كثيرة فيها"²، فالمعجميّة تشترك مع جملة من العلوم، أهمّها:

2-3-1 التّاريخ:

تنتفتح المعجمية على المجال التاريخي لتستعير منه جملة التّغيّرات أو التّطوّرات التي نظراً على اللفظ، فنُحدّد تاريخ استعمالته، يقول جورج ماطوري في كتابه: «منهج المعجميّة» "على

¹ الحمزاوي (محمّد رشاد): المعجميّة -مقاربة نظرية ومطابقة- مصطلحات ومفاهيمها"، ص15-16.

² Rey Alain: Le lexique: images et modèles; du dictionnaire à la lexicologie, paris, p:1977.

المعجمية أن تستعمل تعاليم التاريخ، ليس التاريخ التحليلي الذي يسرد الأحداث -تاريخ المعارك- لكن التاريخ الاقتصادي وتاريخ العادات، والدراسات التركيبية للتاريخ بصفة خاصة¹.

2-3-2 علم الاجتماع:

تستفيد المعجمية بعديد القضايا الاجتماعية من أجل الوقوف على مدلولات الوحدات المعجمية (المدخل) خاصة في جانبها الاجتماعي، فاللغة ظاهرة اجتماعية، ويفسر ابن خلدون أثر المجتمع في بناء اللغة بالفعل الاصطلاحي، فهي من ناحية شخصية حين يُعرب الفرد عن حاجاته بفعل لسانه الخاص، ومن ناحية أخرى هي اجتماعية لمسألة هذا الاصطلاح والعمل به²، فاللغة ليست فقط كلمات تضمن التواصل بين الأفراد والمجتمعات، وإنما تحمل أيضًا في مكنونها جميع الظروف والقضايا الاجتماعية الخاصة بتلك المجتمعات، عاداتها، وتقاليدها، ولا يمكن معرفة هذه القضايا إلا بالانفتاح على علم الاجتماع، فالمعجمية تقتحم هذا العلم لتستعير منه مبادئه ونظرياته لتستعين بها في فكّ ومعرفة هذه الظروف والقضايا، ولذلك فإننا نجد "علم الاجتماع أوجه شبه عديدة بالمعجمية، وكون اللسانيات علمًا اجتماعيًا ذلك ما أكدته المدرسة الاجتماعية مرات متعددة، وأكد مايبه بصفة خاصة حين كتب يقول: "العنصر المتغير الوحيد الذي نستطيع اللجوء إليه لمعرفة التحول المجتمعي الذي ليست التحولات اللغوية إلا من نتاجه"³، لقد أدى التقارب بين المعجمية وعلم التاريخ إلى أنه "يمكننا أن نعرّف المعجمية بأنها علم مجتمعي يستخدم الأدوات اللسانية التي هي الكلمات"⁴.

¹ جورج ماطوري: منهج المعجمية، ترجمة: عبد العلي الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، دط، 1993م، ص 109.

² ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص 14.

³ جورج ماطوري: منهج المعجمية، ص 110.

⁴ جورج ماطوري: المرجع نفسه، ص 110.

2-3-3 علم المصطلح:

تتقاطع الدّراسات المعجميّة والدّراسات المصطلحيّة في كونهما يشتركان في تناول دراسة مفردات اللغة تنظيرًا وممارسةً، ولذلك عُدَّ علم المصطلح بـ"علم العلوم" وربما يعود ذلك لتفتحه مع المجالات المعرفيّة الأخرى ولشدة تشابهه معها خصوصًا اللغويّة، فإذا كان علم المصطلح يسعى إلى تحديد مفاهيم المصطلحات، فإنّ المعجميّة تهدف إلى إنتاج المعاجم والقواميس العامّة، والمتخصّصة ومنها يصير في نطاق المصطلحيّة¹، وفي هذا دلالة واضحة لهذا التشابك بين العلمين (المعجميّة وعلم المصطلح)، فإذا كان علم المصطلح علمًا يهدف إلى تنمية اللغة لأتّه يحاول أن يحدّد الطرائق التي من خلالها يمكن أن يصل باللغات الوطنيّة إلى مستوى ترقى فيه للتعبير عن حضارة العصر وعلومه²، فإنّ المعجميّة المعاصرة تحاول أن يُحفظ ذلك كمخزون علمي ثقافي -معجم نموذج- يستجيب لكلّ الأسئلة المطروحة، ليكون بذلك مواكبًا للحياة العصريّة. ولاشكّ أنّ العلوم اللغويّة جميعًا مُتداخلة فيما بينها، وإنّ هذا التداخل جاء لخدمة بعضها البعض، وإنّ ارتباط المعجميّة بهذه العلوم (التاريخ، علم الاجتماع وعلم المصطلح... إلخ) لا يعني أنّها ليست مستقلّة عن غيرها ولا تمتلك حدود تمايز خاصّة بها، وهذه سمة العلوم الإنسانيّة كلّها تتقاطع في نقاط وتختلف في أخرى من دون أن تنصهر بعضها في بعض.

وبعد الحديث عن هذه المستلزمات التي تختص بعلم المعاجم وأقسامه ومعرفها، نتطرق إلى الحديث عن الأهمية التفصيلية للمعجم والتي تتمثل صورها في الآتي:

¹ لمعرفة هذا التداخل ينظر: الجدول السابق (جدول رقم: 03).

² ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، ط1، 1990م، ص26

2-4 أهمية المعجم بالنسبة للباحث العلمي:

تكمن أهمية المعجم أساساً فيما يقدمه من معرفة، "فالإنسان مهما بلغ من علم ومعرفة لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية للغة مهما أوتي من ذكاء وقوة الذاكرة وسعة الخيال، لذلك يصطدم أحياناً بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح، من هنا تظهر أهمية المعجم كمرجع للباحث عن معاني الألفاظ التي استغلت عليه"¹.

ويحتل المعجم مكانة سامية عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها، فهو ديوان اللغة، وعنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها، ولذا لا يكاد فرد من أفراد الأمة ممن لديه قسط من العلم يستغني عن الرجوع إلى المعجم"².

كما تعدّ المعاجم العربية رصيذاً لا يُستهان به من حيث الكم والنوع لبيان المعاني والدلالات اللغوية القائمة على ميدان التجربة عند المتكلمين في المحيط الاجتماعي المعين، بما يساعد على بيان الميول والحاجات التي يتوخّاها المتكلمون عند التعبير عن أغراضهم، والتي تُستتبط أساساً من مجموع العلاقات الاجتماعية المعيشة، وكذلك بيان المفهوم الذي تُفيده الكلمة المعينة في جميع سياقاتها واستعمالاتها، وإن كان المعجم العربي لا يهتم كثيراً بأصل الكلمة وتاريخها"³.

كما تُمثّل المعجمات العربية أيضاً مصدراً هاماً للباحث في الدراسات اللغوية والأدبية، ولاسيما بعد أن ظهرت المعجمات الكبرى، واتسع منهجها ليشمل كثيراً من شؤون الحياة العربية لغوياً وأدبياً وفكرياً وتاريخياً وما إلى ذلك، بالإضافة إلى الهدف الأساس المتمثل في جمع ألفاظ اللغة وتحديد صيغها ومعانيها، وما يعرض لها أحياناً من اختلاف بين لهجات القبائل، أو اختلاف

¹ ينظر: الموقع الإلكتروني: <http://www.arabiclinguistics.net/vb/showthread.php?t=8> يوم 2016/02/08.

² ينظر: <http://www.t-elm.net/moltaqa/showthread.php?t=649> يوم 2016/02/08.

³ هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، دار الغصون، بيروت، لبنان، 1988، ص 174-175.

بين آراء أهل اللغة، أو ما أشبه ذلك¹، ولعلّه قد تبدّو أهميّة المعاجم أكثر وضوحًا من خلال الأسباب التي دفعت إلى تأليفها.

2-4-1 أسباب تأليف المعاجم وفوائدها:

التأليف المعجمي أو فنّ الصنّاعة المعجميّة لم يكن لدى الأمّة العربيّة فقط، بل سبقتهم في ذلك الكثير من الأمم خصوصًا الآشوريون والصّينيون، والهنود، واليونان، وغيرهم، والمنتبّع لمسار الصنّاعة المعجميّة وتطوّرها يجد أنّ لكلّ أمّة أسبابها الخاصّة التي دفعت بها إلى صنّاعة معاجم للغتها، وقد شرح أحمد بن عبد الله الباتلي في كتابه «المعاجم اللغويّة وطرق ترتيبها» عن أسباب تأليف المعاجم العربيّة وفوائدها في جملة من النّقاط تُوردها كالآتي:²

1. العناية بفهم آيات القرآن الكريم، حيث أنّ تفسير مفرداته يُعين على معرفة معنى آياته، وذلك بمراجعة المؤلّفات في غريب القرآن.
2. تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرّسول صلى الله عليه وسلم، والآثار الواردة عن الصّحابة والتّابعين رحمهم الله تعالى في كُتب غريب الحديث.
3. معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المثنون، وربطها بالتّعريفات الاصطلاحية عندهم، وذلك في المؤلّفات الخاصّة بغريب ألفاظ الفقهاء، أو كما يُسمّيها بعضهم (لغة الفقه).
4. فهم مفردات القصائد الشعريّة الغريبة، والقطع النثرية الغامضة.
5. تدوين اللغة العربيّة خشية ضياع شيء من مفرداتها لاسيما في حياة فصحاءها، والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.
6. ضبط الكلمات المعضلة بالشّكل، ومعرفة نطقها الصّحيح.

¹ ينظر الموقع الإلكتروني: <http://www.awu-dam.org/trath/77/turath77-002.htm>: يوم 2016/02/08.

² أحمد بن عبد الله الباتلي: المعاجم اللغويّة وطرق ترتيبها، الرياض، دار الراجية، دط، 1992، ص 13-14.

7. بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك.

8. تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية، والمدن التاريخية.

9. حفظت لنا المعاجم كمًّا هائلًا من الشواهد الشعرية لولاها لمات مع أصحابه الذين لم تجمع أشعارهم.

اكتساب ثروة لغوية كبرى، لا سيما عند تعدد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها وذلك دليل على سعة وشمول اللغة العربية، وأنها لغة حيّة ولّود، ومِعْطاء لديها القدرة على تلبية مطالب الحياة الحضارية ولا غور فهي لغة القرآن الكريم، فهذا كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾¹.

2-4-2 فوائد المعاجم:

مما لا شك فيه أنّ واضعي المصنّفات كان لهم أهداف عامّة متمثلة في حماية اللغة والحفاظ عليها، كما كان لهم أيضًا أهداف خاصّة اتّضح أغلبها من مسمّيات مصنّفاتهم المختلفة، والذي لا شكّ فيه أيضًا هو أنّ هذه المعاجم لها فوائد عدّة تُوردها فيما يلي مع بعض الشروح والإيضاحات لها²:

1. المحافظة على سلامة اللغة (أي من اللحن الصوتي، والصرفي، والنحوي).

2. معرفة الظواهر اللغوية (مثل الاشتراك والتضاد والترادف).

3. معرفة أصل اللفظ واشتقاقاته.

4. معرفة تاريخ الألفاظ وتطورها واختلاف استعمالها.

¹ سورة الشعراء: الآيات، 193-195

² ينظر: عزة حسن غراب: المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور والهوية، مطبعة نانسي دمياط، دط، 2005م، ص 19.

5. معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
 6. الوقوف على الألفاظ المهجورة غير المستعملة.
 7. العثور على كثير من الشواهد اللغوية النادرة ومعرفة قائلها.
 8. ضبط اللفظة ضبطاً صحيحاً في الأصل والتّصريف.
 9. جعل اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون عن طريق جهود المجامع اللغوية في الاشتقاق والقياس والتعريب... إلخ.
- وجملة القول أنّ أهمّ فائدة للمعجم هي إثبات الهوية القومية والتّواصل مع ألفاظ اللغة قديمها وحديثها، فالمعاجم ما هي إلّا "مرايا تظهر فيها بصدق صورة مجتمعاتنا عبر أجيالها المختلفة والتي توخّى فيها ناقلوها كلّ الصّدق والأمانة"¹ لتوّارثها الأجيال.

2-4-3 وظائف المعجم:

يُعتبر المعجم بمثابة المحزون الثقافي الذي تُحفظ فيه مفردات اللغة، ويلتجئ إليه الباحث أثناء الحاجة، ولذلك فوظائفه متعدّدة ومتنوّعة بحسب حاجة مستعمل المعجم ونوع المادّة التي يُريدها ويمكن تلخيص وظائف المعجم والحاجة إلى استعمالها في أي لغة كانت فيما يلي²:

1. إيجاد المعنى أو المعاني المختلفة لكلمة من الكلمات.
2. التّحقّق من تهجّي الكلمة.
3. التّحقّق من تلفظ الكلمة وطريقة نطقها.
4. متابعة تاريخ الكلمة وأصولها واشتقاقاتها.
5. التّمييز بين النّادر والمهجور من الكلمات، وبيان الفصيح والدّخيل منها.

¹ عزة حسن غراب: المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور والهوية، ص 20.

² حامد صادق قنبيبي ومحمد عريف الحرياي: المدخل لمصادر الدّراسات الأدبية واللغوية والمعجمية، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 18.

6. معرفة مرادفات الكلمة وأضدادها.

7. الاستعمالات الأدبية للكلمات ومعانيها البلاغية، والتّمثيل لكل استعمال منها.

8. معلومات موسوعية أخرى.

ويعلّق الحمزاوي على وظيفة المعجم قائلاً: "يُعتبر المعجميون المحدثون أنّ قيمة المعجم تتكيّف بتكيّف المستهلك الذي يتوجّه إليه المعجم، فتكون وظيفة المعجم اللغوي الأساسية هي الاستهلاك والنّفع... ولا شك أنّ لغة المستهلك ليست واقعاً، لأنّ هذا النوع من المستهلك غير موجود-حالة اللغة تنفي نوع هذا (الإنسان المعجمي)، لكنّ المعاجم العربية بصفة عامّة تصنع (إنسانها المعجمي) النظري دون أن تُفلح في وضع خصائصه، ودون أن تستند إلى حاجة ثانية، فالمعجم العربيّ مثله مثل معاجم أخرى لا يقر الواقع اللغوي ومستوياته اللغوية المختلفة باعتبار الاطراد، والشّيع والتّطور، بل يعتمد مثلاً لغوياً استمدّ أصوله وقوانينه من مؤلّف جماعي وهي المجموعة اللغوية التي كثيراً ما يرتبط مثالها اللغوي بمثال أدبيّ في زمن معين دون غيره"¹.

ويُفهم من كلام الحمزاوي هذا بأنّه يعيب على المعاجم العربية على "أنّها لا تُلقى بالاً للغة مُستهلكها ومُستهملها، وإنّما تفرض عليه أنماطاً لغوية مختلفة، وبذلك يصنع المعجم العربي مستعمله ولا يصنع المستعمل لغة المعجم"²، وفي هذا دعوة للتجديد ومعالجة المعنى بصورة دقيقة في معجم حديث، فينبغي وضع الأسس الآتية في الاعتبار وذلك لتلبية حاجة مستعمل المعجم وهي"³:

1-أخذ معنى الصّيغة في الاعتبار.

2-ذكر الوظيفة النّحوية.

¹ الحمزاوي (محمد رشاد): ظاهرة المعجمية وسبلها للإحاطة بالخطاب الإنساني والعربي، ص 157.

² عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور والهوية، ص 317.

³ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 11-12.

3- محاولة ربط المعاني الجزئية بمعنى عام يجمعها.

4- وضع منهج دقيق لكيفية ذكر المعاني المتعددة للفظ الواحد.

5- أولوية تقديم المعنى في المدخل فتبدأ بالأقدم معنى أم بالأعم أم بالحققي، بالحسي.

6- تنوع طرائق شرح المعنى بما يخدم التلقي أو الفهم عند المستمع أو القدرة على التعبير الشفوي والكتابي.

هذا ويبقى الهدف العام من وجود المعجم هو إشاعة التربية والتنقيف والتوجيه بما يحتويه من معلومات أساسية في لغة القارئ.

2-4-4 معايير تقييم المعجم:

المقصود بمعايير التقييم جملة الضوابط التي ينبغي التقيّد والإلزام بها أثناء تعاملنا مع المعجم لمعرفة قيمته، إذ من الضروري أن نشير إلى "أنّ مستعمل المعجم لابدّ أن يضع مجموعة من المعايير لتقييم المعجم الذي يريد التعامل معه حتّى يكون على فطنة ودراية بعوامل كثيرة لها تأثيرها على العمل المعجمي، ولا يجب أن تخفى على المتعامل مع المعجم حتّى يتّسم حكمه بالموضوعية النّامة"¹، ولقد عدّ (من العدّ) الدكتور حامد صادق قني في كتابه «المعاجم والمصطلحات مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب» سبعة معايير في ذلك؛ إذ يقول: "إذا كان الهدف الأساسي من المعجم اللغويّ هو الإجابة عن الاستفسارات التي تدور في ذهن الإنسان والمتعلقة بالألفاظ، وأنّ قيمة أيّ معجم يمكن تقديرها بحسب الطريقة التي تفي بهذه الحاجات

¹ عزة حسين غراب: المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور والهوية، ص 20.

والمواد التي تحتويها، وللإجابة عن هذه الاستفسارات... ولكي نحكم على فائدة أي معجم علينا أن نضع العناصر الآتية في الاعتبار¹:

1. **الفترة الزمنية:** التي يُغطّي المعجم مفردات اللغة خلالها، وعناية المعجم بالمفردات القديمة أو المستحدثة أو كليهما.

2. **مادة المعجم:** من حيث مداها وعددها وهل تقتصر على اللغة الفصيحة أو يدخل فيها الكلمات العامية والدخيلة؟ أو تتضمن المصطلحات العلمية والفنية أيضاً؟ وهل يتّخذ المعجم صفة الموسوعية أو يركّز على اللغة فقط؟

3. **طريقة معالجة كل كلمة:** من حيث تركيبها، وهل تتضمن المفردات والجمع والأفعال، من حيث نطقها، ومن حيث أصل الكلمة وتاريخها؟ وهل هناك أمثلة واستشهادات؟ وهل هناك إيجاز أو إطّاب في سرد المعلومات؟

4. **كذلك طريقة التنظيم:** هل تُرتّب وفق مخارج الحروف، أو القافية، أو الألفبائي؟ .

5. **مقدمة المعجم:** هل يحتوي المعجم على مقدّمة لتوضيح استعماله؟

6. **الملاحق:** وهل يشتمل المعجم على مواد إضافية ملحقّة في نهايته مثل جداول إحصائية، قوائم تاريخية، لوحات مصوّرة، خرائط، تراجم، كشافات.

7. **الشكل:** هل هو في مجلّد واحد، أو في مجلّدات، نوع التّجليد، نوع الورق، خصائص الطباعة، وكون صورته ورسومه ملوّنة أم لا؟

وإسناداً إلى هذه العناصر التي وضعها **حامد صادق قني** والتي هي بمثابة شروط تُضاف إلى الشروط العامة لفنّ الصناعة المعجمية والتي تستوجب على صنّاع المعاجم التّقيّد بها والعمل

¹ حامد صادق قني: المعاجم والمصطلحات مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، الدار السعودية للنشر والتوزيع ص 255-256.

بمقتضاها، وإنّ صياغته لها (حامد صادق) بهذا الشّكل (عبارة عن أسئلة)، فقد رسم بذلك خريطة العمل المعجمي العام وبخاصّة في إعداد وإخراج معجم مُحكّم ومُتكامل.

3 خلاصة المدخل

نُخْلِصُ في آخر هذا المدخل واستناداً لما ذكرناه في شقّه الأوّل والثّاني بخصوص تحديد مصطلحات عنوان الرّسالة، إلى أنّ هذه المصطلحات بمثابة مفاتيح البحث، ولذلك ارتأينا الوقوف عليها وتحديد معانيها في البداية، حتّى يتسنى لنا إفادة تصوّر عام حول الموضوع، كما أنّها تعتبر وسيلة مساعدة على إدراك وفهم للقضية المعالجة في هذا البحث.

وقد تأكد لنا بعد هذا العرض أنّ توليد المفاهيم والمضامين أو المعاني والتصورات عماده مباحث الألفاظ.

أمّا بخصوص المعجم وأهمّيته، فقد تبين أنّه مهمٌّ جدّاً بالنّسبة لطلّاب العلم والمعرفة، وأنّه لا يُكمن الاستغناء عنه لاعتباره خزّان المعرفة بشكلٍ عام، كما يحفظ للأمة رصيدها العلمي والثّقافي، وأنّ ألفاظه تُستثمر في التّواصل فيما بين الأفراد والجماعات، ويلجأ إليه الباحثون والدّارسون عادة لمعرفة معاني ومدلولات مفردات اللغة، وكذا مفاهيم ومضامين المصطلحات العلميّة والفنيّة فيزوّدهم المعجم بهذا المطلوب.

الفصل الأول:

التَّعْرِيفُ، مَفْهُومُهُ، تَصْنِيفَاتُهُ، أَنْوَاعُهُ، وَإِشْكَالَاتُهُ

الفصل الأول: التَّعْرِيفُ، مفهومُه، تصنيفاتُه، أنواعُه، وإشكالاتُه

1 أهمية التَّعْرِيف:

يُمثِّل "التَّعْرِيفُ" بنية اصطلاحية تتكوّن من مجموعة من الوحدات اللغوية، فقد قدّمت العلوم اللغوية، وبخاصّة الدّلالة، والبلاغة العربيّة، والعلوم الفلسفيّة عدداً كبيراً من المفاهيم الاصطلاحية لمصطلح "التَّعْرِيف"، وهذه المفاهيم المتشابهة المتباينة خضع انبثاقها لقانون صيرورة العلم، وأثر في هذا الانبثاق عوامل متعدّدة، وسوف نقوم خلال هذا الفصل بتتبّع مفاهيم ومضامين مصطلح "التَّعْرِيف" لفكّ الاشتباك فيما بينها والكشف عن تعلّقاتها وتبايناتها -عبر تعاقب عديد الأطوار الزّمنية-، وموقع كلّ منها من حركة تطوّر العلوم، والعوامل التي أثّرت في هذه البنية -التَّعْرِيف-، إذ إنّ حركية الحياة تلزم حركية المصطلح، وأنّ كلّ شيء في الوجود هو قائم على ثنائيّة الثّابت والمتحرك، فالأصل ثابت والفرع متحرّك، قال الله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾¹.

يقول عمار ساسي "كلّما ذكرنا شيئاً ما انصهر في ثنائيّة الثّابت والمتحوّل جبراً، واللّسان العربي ما انفكّ هو مؤطّر في هذه الثّنائيّة في كلّ مستوى من مستويات تحليله"²، ففي المستوى الإفرادي مثلاً الذي تمثّله المفردة تتجلّى الثّنائيّة في ثبات الصّيغة الأصل وتفرّع المشتقّات عنها في الزّمان وحسب الحاجة، كما أنّ ظاهرة الاشتقاق في اللّسان العربيّ هي وجهٌ بارزٌ لحركيّة المستوى الإفرادي، ويُمثّل الجانب التّاريخي الذي يُظهر نشأة اللغة وتحولاتها في خطّ الزّمن جانباً مهمّاً في

¹ سورة : إبراهيم، الآية 20.

² عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آلية الصناعة، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص167.

بلورة المصطلحات وتحديد مفاهيمها، وإنّ مصطلح "التَّعْرِيف" من المصطلحات العلميّة باعتباره قضية غُلجت من قِبَلِ مُخْتَصِّين في مجالات عدّة إلّا أنّهم يتقاسمون وجهات النّظر في كثير من جوانبه، ذلك ما سنتعرّف عليها في ثنايا هذا الجانب من البحث بهدف إجلاء رؤية واضحة المعالم لهذا المصطلح وما يُعبّر عنه من مفاهيم على اختلاف أنماطها، وتنوّع اتّجاهاتها.

2 مفهوم التَّعْرِيف:

قبل الحديث عن هذا المفهوم ومحاولة تحديده، لأبْد أن نُعرّج على بعض المسائل والقضايا ذات الصّلة بهذا المفهوم والتي تتعلّق أساساً بِمَتْنِ نصِّ التَّعْرِيف وهيكله.

في اللغة العربيّة: لقد أصبح من المقطوع به لدى أهل الصّناعة المعجميّة أنّ بناء المعجم يرتكز على أربعة أُسس، وهي: المادّة، والمداخل، والترتيب، والتفسير أو التَّعْرِيف أو الشّرح¹، ونتيجة لكثرة التَّعْرِيفَات في هذا المجال للتَّعْرِيف المعجميّ فإنّ الاقتصار على أشهرها وأضبطها يقرب المعنى أمام القارئ ليهتدي على ضوئه إلى استجلاء مفهوم التَّعْرِيف وعلاقته بغيره من الأسس الأخرى.

لقد تعدّدت التَّعْرِيفَات التي وضعها العلماء والباحثون والدارسون لمفهوم "التَّعْرِيف" عبر العصور قديماً وحديثاً، واختلفت هذه التَّعْرِيفَات وتنوّعت بحسب اختلاف الزّوايا التي غُلجت في إطارها وتبعاً للمنظور العلمي الذي يُنظر منه، وفيما يلي عرض لأهمّ وأبرز التَّعْرِيفَات التي تناولت هذا المفهوم، لكن في البداية بودّنا أن نتطرّق إلى هيكل التَّعْرِيف وبنيته، ليتسنى لنا بعد ذلك الحديث عن أبرز هذه التَّعْرِيفَات.

¹ ينظر: الودغيري عبد العلي: من قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، الرباط، المغرب، منشورات عكاظ، دط، 1989م، ص 49.

2-1 هيكل التَّعْرِيف:

عموماً يكون التَّعْرِيف على شكلٍ أو قالبٍ مَصْنُوعٍ على النَّحْوِ الآتِي:

المدخل	:	التَّعْرِيف
--------	---	-------------

- تُمثِّل كلمة (المدخل): الوحدة المعجمية التي يُراد شرحها والتَّعْرِيف بها.

- وتُمثِّل كلمة (التَّعْرِيف) البنية اللسانية التَّعْرِيفِيَّة التي تُقدِّم وتعرض معنى كلمة (المدخل)،

فتكون إمَّا [كلمة، عبارة، فقرة، نصّ، وأحياناً إضافة عن ذلك صورة أو رسم بياني].

2-2 بنية التَّعْرِيف:

ذكر الحبيب النصاروي في كتابه: «التَّعْرِيف القاموسيّ "بنيتة الشكليّة وعلاقاته الدلاليّة"»

أنَّ للتعريف عموماً بنيتان؛ بنية شكليّة وأخرى دلاليّة¹.

2-2-1 البنية الشكليّة أو (المكوّن الدالي):

وهي ما يتكوّن منه التَّعْرِيف كلّهُ مثل: "تائفة: ج تائقات وتوائق: مؤنث تائق"²، أو جانباً

من التَّعْرِيف مثل: "مَتَّبِع: ج مَتَابِع: مكان جَمْع التَّبَن"³، وظيفتها التَّمييز بين الجموع والأفراد،

والتَّأْنِيث والتَّذْكِير، وغير ذلك، وهي عبارة عن صيغ صوتيّة وصرفيّة نحوية يقدّمها المعجميّ حول

المدخل في طبيعته كأن يَصِف مفردة المدخل؛ فيذكر مثلاً اسم إذا كان المدخل اسماً أو فعلاً إذا

كان المدخل فعلاً، أو صفة إذا كان المدخل صفة...الخ، فالتَّعْرِيف عنده هو عبارة "عن مقطع

مركّب، يبدأ عادة بذكر المتضمّن وهو مفردة من نفس مقولة المفردة المعرّفة...وفي هذا المقطع

تُقدِّم المعلومات حسب تنظيم منطقي راجع إلى مكوّنات المفردة المشروحة وهي أربع: اثنان منها

¹ ينظر: الحبيب النصاروي: التعريف القاموسي "بنيتة الشكليّة وعلاقاته الدلاليّة"، المعهد العالي للغات، تونس،

مركز النشر الجامعي، دط، 2009م، ص 103-104.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 157.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143.

شكليان يشتركان في تأليف البنية الشكلية أو المكون الدالي وهما: التأليف الصوتي، والبنية الصرفية، والثالث نحوي يمثله الانتماء المقولي والرابع دلالي يُؤلف بمفرده المكون المدلولي¹، مشيراً في ذلك إلى أنّ قيمة التعريف في ما تظهره مفردة المدخل في شكلها ومحتواها.

ويرى **النصراوي** أنّ البنية الشكلية هي المكون اللغوي الذي يصف المظهر الشكلي لمفردة المدخل، وهو جانب من التعريف ويسميه **النصراوي** بالتعريف باللغة الواصفة، والمعجمي مُخير في الاستغناء عليه أو الإتيان به في مطلع التعريف أو في وسطه أو في آخره²، كما قد يتشكل التعريف منه لوحده مثل ما جاء في تعريف مدخل: (تائقة): "تائقة: ج تائقات وتوائق: مؤنث تائق"³، وهنا **صبحي حموي** لم يعط لنا معنى كلمة (تائقة) وإنما اكتفى بوصفها على أنها مفردة من اللغة ذات انتماء صرفي (مؤنث)، باعتبارها وحدة من وحدات المعجم.

2-2-2 البنية الدلالية أو (المكون المدلولي):

وهي ما يتكوّن منه التعريف من تراكيب مفرداتية ينتقيها المعجمي في بناء تعريفه "كوضع مقابل أو تفسير، والاستعانة بالسياقات العامة، والمجازات والشواهد"⁴، بغرض الكشف عن معاني ومدلولات المداخل المعجمية، وعرضها وفق ترتيب تاريخي الذي يرصد التطور لمفهوم اللفظ (المدخل)، انطلاقاً من الدلالة الأصلية (المركزية)، التي كانت في أول الوضع، ثم إلى الدلالات الجديدة والحديثة التي حملها اللفظ من خلال الاستعمال في مختلف المجالات المعرفية⁵، وذلك

¹ الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 103.

² الحبيب النصراوي: المرجع نفسه"، ص 128-129.

³ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 157.

⁴ الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 103.

⁵ ينظر: الحبيب النصراوي: المرجع نفسه، ص 183-184-185.

حسب تنظيم خاص يُنْهَجُ المعجمي في وضع تعريفه، كما جاء في الوسيط في تعريفه لمدخل (رَسْم): "الرَّسْمُ الأثر الباقي من الدَّار بعد أن غُفَّت، قال جميل بن بئينة¹:

رَسْمُ دَارٍ وَقَفَتْ فِي ظَلِّهِ *** كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلِّهِ

و-(في علم المنطق): تعريف الشَّيْء بخصائصه، و- مالٌ تفرضه الدولة لقاء خدمة من قبلها: كرسم البريد، ورسَم القضايا، وما إلى ذلك، (محدثة)، و- تمثيل شيء أو شخصٍ بالقلم ونحوه، و(الرَّسْم البياني): خطٌّ يبين الارتباط بين مُتَغَيِّرَيْن أو أكثر، و(الرَّسْم التقريبي): رسمٌ مجملٌ يقتصر فيه على إبراز معالم الشَّيْء المرسوم²، وهُنا نلاحظ المنهجية التي اتبعتها مجمع اللغة العربية في عرض دلالات المدخل (رسم)؛ حيث بدأ بالمعنى الأصلي وهو: 1- الأثر الباقي من الدَّار بعد أن غُفَّت، 2- تعريف الشَّيْء بخصائصه، 3- مالٌ تفرضه الدولة لقاء خدمة -ضريبة-، (محدثة) 4- تمثيل شيء أو شخص، بالقلم ونحوه، 5- (الرَّسْم البياني): خطٌّ الارتباط بين مُتَغَيِّرَيْن أو أكثر، 6- (الرَّسْم التقريبي): رسمٌ مجملٌ يقتصر فيه على إبراز معالم الشَّيْء المرسوم.

وإذا كانت وظيفة المكوّن الشكلي (البنية الشكلية) هي التمييز بين الجموع والأفراد، والتأنيث والتذكير، ونحوه ومن ثمة التمييز بين الدلالات الناجمة عن اختلاف الصيغ، فإن وظيفة المكوّن الدلالي (البنية الدلالية) تتمثل في ديناميكية (منهج) عرض دلالات المدخل المعرف، والتي من خلالها يكسب التعريف قيمته في شكله ومحتواه.

2-2-3 الترتيب الداخلي للبنية التعريفية:

يُقصدُ ويُرادُ بالترتيب الداخلي لبنية التعريف تتابع المعلومات أثناء تعريف (شرح) اللفظ؛ أي طريقة عرض المعلومات أثناء صياغة التعريف، ويُسمّى عند المعاصرين "الترتيب الأصغر

¹ جميل بئينة: الديوان، تحقيق بطرس البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 105.

² مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمُعْجَمَات وإحياء التراث، قام بإخراجه [إبراهيم مصطفى + أحمد حسن الزيات + حامد عبد القادر + محمد علي النجّاز]، القاهرة، مصر، ج 1 و 2، دط، دت، ص 391.

Microstructure"¹، إذ إنّ تعريف اللفظ يتطلب ضبط نُطقه، وانتمائه الصّرفي، النّحوي، معناه

وشواهد، وتتوزّع المعلومات ضمن البنية التّعريفية على النحو التالي²:

1-معلومات الضبط أو النطق أو الهجاء.

2-المعاني الصّرفية والاشتقاقية.

3-المعاني النّحوية والإعرابية

4-معنى اللفظ، أو المصطلح المعرّف.

5-الشواهد وأنواعها ومصادرها.

وعن هذا الترتيب للمعلومات وعرضها يقول محمد خالد الفجر في كتابه «أسس المعجم

المصطلحي التراثي» "إنّ عرض المعلومات بشكل متتابع ومتتالٍ وعدم الخلط فيما بينها يؤدي إلى

التسلسل المنطقي في شرح اللفظ، وأي إخلال بذلك يؤدي إلى العكس، وهذا الأمر يشترك فيه

المعجم العام والخاص؛ لأنّ المعجم العام تتّسع فيه المعلومات اللغوية المرتبة بالمدخل، أمّا المعجم

المختص فلا يركز فيه كثيرًا على التّخريج اللغوي للفظ"³، ويتّضح من خلال هذا الكلام أنّ بنية

التّعريف الجيد المؤهّلة؛ والتي تمتلك القدرة على عرض معاني اللفظ بشكل صحيح مرهونة باتّباع

منهج الترتيب التسلسلي في عرض المعلومات أثناء تعريف المدخل، ويرى المختصّون المعاصرون

أمثال محمد خالد الفجر أنّ هذا المنهج لم يعمل به القدامى في مصنّفاتهم إلّا نادرًا، عكس المعاجم

الغربية التي حقّقت تقدّمًا ملحوظًا في توحيد وعرض المعلومات كما هو الشّأن في معجم

«لونقمانLongman»، فقد عُرضت المعلومات فيه وفق الآتي⁴:

¹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 98.

² محمد خالد الفجر: أسس المعجم المصطلحي التراثي، كنوز المعرفة، بيروت، لبنان، ط2017م، ص 140.

³ محمد خالد الفجر: المرجع نفسه، ص 140-141.

⁴ ينظر: محمد خالد الفجر: المرجع نفسه، ص 140-141.

- ذكر الانتماء المقولي للكلمة (فعل-اسم-حرف).

- ضبط النطق وذلك بالرسم الصوتي لها.

- شرح معناه.

- الشواهد.

نستنتج مما سبق أنّ المعاجم العصريّة تحاول أن تُحافظ على بناء نصوص التّعريف، حسب نظام معياري، قارّ وواضح يسير على نسق واحد في ترتيب المعلومات التي تقدّمها للقارئ حتى يتمكّن من الوصول إلى المطلوب وتحقيق مبتغاه بسهولة ويسرٍ، فضلاً عن ذلك تستخدم المعاجم وسائل مختلفة ومتنوعة كالرموز، والتّقيط، والأرقام، والألوان، مع التّوزيع في كتابة الخطوط، وغير ذلك من أجل تحقيق هدفها.

2-2-4 تكامل النصّ المعجمي:

إنّ المراد بتكامل النصّ المعجمي أن تكون مفردات وألفاظ نصّ التّعريف لها وجود ضمن قائمة مداخل المعجم، فكلّ "لفظ استعمل -في التّعريف- لابدّ أن يستقل بمدخل في مكانه المناسب من المعجم"¹، فبالإضافة إلى لزوميّة احترام هَرَمِيّة التّعريف وهيكله، مع ما تفرضه نسقيّة البنية الشكليّة والبنية الدلاليّة لذات التّعريف، والمحافظة على نظام ترتيب المعلومات، يجب أن تكون ألفاظ التّعريف من ضمن منظومة مداخل المعجم نفسه، ولذلك عُدَّ أيُّ إهمال لهذه الميزة عيباً من عيوب المعجم"².

وبعد الحديث عن هذه المسائل التي تخصّ متن نصّ التّعريف في بنيته ومعرفها، نتطرق

إلى الحديث عن التّعريفات التي تناولت مفهوم التّعريف بالتفصيل كالآتي:

¹ محمد العمدوني: من قضايا التعريف المنهجية "المعجم العربي الحديث لاروس أنموذجاً"، مجلة الدّراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية عدد (19)، 2014م، ص 77-78.

² محمد العمدوني: المرجع نفسه، ص 80.

2-3 مفهوم التعريف عند القدماء والمحدثين:

2-3-1 التعريف عند القدماء:

لقد اهتم القدماء في بحوثهم بقضية التعريف وأولوه عناية بالغة، فتعددت المصادر واختلفت الرؤى التي تناولت هذه المسألة، وقد اجتهد الكثير منهم في إعطاء مفهوم للتعريف، كل بحسب مرجعيته الفكرية، ومما وقفنا عليه في ذلك ما يلي:

- **فخر الدين الرازي:** (ت 606هـ) فيرى أن التعريف هو "التفصيل والتمييز بين جهة الاشتراك وجهة الامتياز"¹، وفي هذا إشارة إلى أن الغرض الأساسي من التعريف يكمن في تحديد الشيء المعرف اعتماداً على ذكر مميزاته وخصائصه لكي يفصل ويميز عن غيره مما سواه.

- **أما التهانوي:** (ت 1191هـ) "فيعرفه بالقول: "التعريف عند أهل العربية جعل الذات مشاراً بها إلى خارج إشارة وضعية ويقابلها التنكير، وعند المتكلمين والمنطقيين هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري، ويسمى معرفاً وقولاً شارحاً، ويسمى حدّاً، عند الأصوليين وأهل العربية، والمطلوب التصوري يسمى معرفاً، والطريق ما يمكن التوصل فيه بصحيح النظر إلى المطلوب"².

نلاحظ أن هذا التعريف نحا منحى تفرعياً نحو إدراج الحقول العلمية التي تستخدم التعريف والمصطلحات المتقاطعة مع مصطلح التعريف في المنطق وعلم الكلام وعلم الأصول مثل المعرف والقول الشارح والحدّ.

قد يبدو تقييد "التعريف" مرتبطاً بالمنطق عامّة وبالمنطق الأرسطي خصوصاً في ظلال الثقافة العربية التراثية، وذلك يرجع إلى فترة التناقص التي أعقبت استقرار الدولة الإسلامية في فترة من تاريخها الطويل، ويُقصد بالمنحى المنطقي هو تعريف الشيء من خلال العناصر المفهومية

¹ الرازي (فخر الدين): نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق ودراسة: بكرى شيخ أمين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1985م، ص 211.

² التهانوي (محمد علي): كشف اصطلاحات الفنون، ص 382.

المكوّنة له وهي: الجنس والخاصّة والتّحديد والعرض، وهي العناصر التي أدّت بهم إلى تميّز التعرّف عن الحدّ، وتوصّلوا إلى أنّ كلّ حدّ تعريفٌ وليس كلّ تعريف حدّاً، وقوله: «الطريق الموصل إلى المطلوب التّصوّري» فيه إشارة أيضاً على أنّه السبيل أو المنهج الذي يسلكه المعجميّ لإفادة تصوّر الشّيء المعرّف في ذهن القارئ.

كما أنّ في تعريف التّهانوي هذا تقاطعاً كبيراً مع تعريف الفلاسفة؛ إذ إنّ "التّعريف في نظر أرسطو هو طلب الماهية إنّّه هدف علم التّصوّر، فالتّصوّر والتّعريف فكرتان مُتماثلتان: إنّ التّصوّر هو اشتغال كلمة على تعريف شيء إنّّه ماهية الشّيء في الدّهن، والتّعريف هو العلم عينه، إنّّه البيان مختصر في قضية انعكاسيّة، فهو معادلة حقيقيّة"¹، وعند المدرّسين هو: "القول المبين لطبيعة الشّيء أو لمعنى الحدّ"²؛ أي أنّه الكلام الموضّح لمدلول الشّيء المراد بيانه أو الإلمام والإحاطة بجميع المدلولات التي يصبّ في كنهها.

- أمّا الفاكهي عبد الله بن أحمد (1493-1564) يعتبر أنّ التّعريف هو "ما يُميّز الشّيء عمّا عداه، ولا يكون ذلك إلّا ما كان جامعاً مانعاً"³، وقد قدّم الفاكهي هذا التّعريف للنّحاة من حيث وظيفته الجوهريّة، وقوله هُنا، ولا يكون ذلك إلّا ما كان جامعاً مانعاً؛ أي جامعاً كلّ مميّزات وخصائص الشّيء المعرّف، ومانعاً لكلّ خاصيّة أو ميزة خارجة عنه، فوظيفة التّعريف عند الفاكهي هي إعطاء كلّ شيء خصائصه ومميزاته ليتميّز عن غيره بها.

من خلال هذه التّعريفات الثلاثة التي قدّمها القدّامي، كلّ بحسب مرجعيّته إلّا أنّها تصبّ في قالبٍ واحدٍ هو أنّ التّعريف تكمن وظيفته في تميّز المعرّف عمّا عداه.

¹ جول تريكو: المنطق الصوري، ترجمة محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 111.

² جول تريكو: المرجع نفسه، ص 111.

³ الفاكهي عبد الله: شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدُميري، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة ط2، 1993م، ص49.

2-3-2 التَّعْرِيفُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ وَالْأُصُولِيِّينَ:

إنَّ أبرز من يُمثِّلُ هذا الاتجاه الشَّريف الجرجاني (ت816هـ)، صاحب التَّعْرِيفَات، حيث يُعرِّفه على أنَّه هو "عبارة عن ذكر الشَّيء يستلزم معرفته معرفة شيء آخر"¹، مشيراً في ذلك إلى أنَّ تعريف الشَّيء إمَّا هو بإعادة التَّعبير عن لفظ معيَّن بألفاظ أخرى تحمل نفس المعنى، وأنَّ معرفة حقيقة الأشياء هي معرفة حدودها ورسومها، "وذلك أنَّ الأشياء نوعان: مركبات وبسائط، فأما المركَّبات فتُعرف حقيقتها إذا عُرِفَت الأشياء التي هي مُركبة منها، والبسائط تُعرف حقيقتها إذا عُرِفَت الصِّفَات التي تخصُّها"²، وفي هذا التَّعريف يلتقي منطق الفقهاء والأصوليين مع منطق الفلاسفة في رسم حدود الأشياء انطلاقاً من تحديد مكوّناتها وخصائصها والفصائل وأجناسها التي تنتمي إليها، بالرَّغم من أنَّ أغلب الفقهاء حينما يُعرِّفون الشَّيء يبدؤون ببيان معناه في اللغة، ثمَّ يتبعون ذلك ببيان معناه في الشَّريعة أو الاصطلاح، وقد أصبح ذلك "الرُّوح العلميَّة" التي ميّزت كتب الفقه³.

2-3-3 التَّعْرِيفُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُعَاصِرِينَ:

-الودغيري عبد العلي: فيعتبر أنَّ التَّعْرِيف هو "كلُّ كلامٍ يُكتب عن يسار المدخل في القاموس العربي"⁴، وهذا يعني أنَّ كلَّ كلامٍ يُكتب على يسار المدخل دُون تميّيز لنوعيَّة هذا الكلام يُعتبر عنده تعريفاً من دون التَّطرق لعرض خصائص هذا الكلام، واشترطه في هذا التَّعْرِيف عبارة "في القاموس العربي" وبذلك فهو يشير إلى أنَّ هناك نوعين من القواميس، عربيَّة وهي المقصودة هُنا

¹ الجرجاني: التَّعْرِيفَات: تحقيق: محمود رَأْفَت الجمال، المكتبة التوفيقية، مصر، ط1، 2012م، ص 51.

² إخوان الصفا: رسائل إخوان الصفا، ص 3/ 317.

³ ينظر: علي بن مجد الدين (مصنفك): الحدود الفقية، دط، دت، ص 16.

⁴ الودغيري عبد العلي: من قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 307.

على اعتبار أنّ اللغة العربيّة تُكتب من اليمين إلى اليسار، وقواميس أخرى أجنبيّة ويُلاحظ أنّ هذه الأخيرة لم يشملها هذا التعريف.

- **حلمي خليل** يعرفه بقوله هو "الوصف اللفظي لتصور ما، وذلك بتحديد المفهوم والمصادق لهذا التصور"¹، وفي هذا إشارة إلى ربط الصورة الذهنية (الدال) باللفظ المطابق لهذه الصورة في الواقع، كما يُلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ حلمي خليل قد نحى منحى فلسفي بحث؛ إذ ربط ما هو محسوس يكمن إدراكه بما هو مجسّد وملموس في الواقع يمكن ملاحظته.

ويذكر **خالد اليعبودي** في كتابه «آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة» أنّ هذا التعريف مُستلهم من تحديد منظمة (I.S.O).

- أما **رشاد الحمزاوي** فيكتفي بالقول على أنّه "نوع من التعليق على اللفظ، أو العبارة وهو كذلك شرح نصّ (اللفظ أو العبارة)"²، نلاحظ من خلال هذا التعريف مدى العموميّة في ضبط مفهوم التعريف بدون التقيّد بإطار علمي معيّن، **فرشاد الحمزاوي** لم يحدّد لنا نوع التعليق هنا، بل جعله عامّاً غير أنّه أشار في تعريفه هذا إلى أنّ هناك أنواعاً من المداخل المعجميّة (لفظ، عبارة، نصّ)، وهذا يعني أنّ المداخل المعجميّة منها البسيطة ومنها المركبة.

ويُسمّي **الحمزاوي** -التعريف- "بالنصّ المخصّص"، كما يعتبره بأنّه "هو أهمّ عناصر المعجم لأنّه مُتّصل بالبحث عن دلالة المدخل ومعناه، ويتكون من تعريفات تُعتبر أساس النصّ المعجمي المكتمل الذي يستوجب عموماً ثمانية أنواع من التعريف غايتها تقديم أكبر ما يمكن من المعلومات

¹ حلمي خليل: المعجم المختص، ملاحظات مصطلحية -ندوة المعجم المختص-، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 149.

² الحمزاوي (محمد رشاد): من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، دار المغرب الإسلامي، ط1، 1986م، ص165.

عن المدخل المعني بالأمر¹؛ أي المراد تعريفه، فبيّن بذلك أنّ التّعريف نصّ خاصّ ليس كباقي النصوص وإنّ تتوّع، إنّما هو ذلك النصّ الذي يتناول البحث عن معاني المداخل ودلالاتها، كما حدّد الحمزاوي غايته المتمثلة أساساً في تقديم أكبر قدر ما يمكن من المعلومات حول المدخل المعرّف.

- وأما علي القاسمي: فيرى أنّ "التّعريف في صناعة المعجم، هو قول يوضّح أو يشرح اللفظ المعرّف بحيث يفهمه مستعمل المعجم، ولهذا يُسمّى التّعريف في كتب المنطق العربيّة القديمة بـ: «القول الشّارح»، فالقصد منه تحصيل صورة الشّيء في الدّهن وتوضيحها ويميّز ذلك الشّيء عن غيره من الأشياء²، نلاحظ من خلال هذا التّعريف أنّ حصول مدلول المعرّف في الدّهن مُرتبط ببيان وتفصيل لعناصر مكوناته حتّى يتّضح عن غيره.

-أما الجيلالي حلّام: فيعرّفه بقوله: «مصدر يدلّ فعله المضاعف، عرّف تعريفاً: الشّيء: أعلمه إيّاه أو جعله يُدرك كُنْهَهُ»³؛ أي باطنه، وفي هذا إشارة إلى أنّ "هناك نوعين من التّعريفات: تعريف بالإشارة إلى الشّيء ذاته، والوقوف عليه بإحدى الحواس، وتعريف بالاستدلال عليه بواسطة الكلمات؛ أي اللغة الواصفة (Métalangage)⁴، فكما أنّ اللغة أداة تصف غيرها فهي قادرة على أنّ تصف نفسها في حدّ ذاتها بتوظيفها لمفرداتها.

- أما عثمان بن طالب: في كتابه «علم المصطلح بين المعجميّة والمصطلحيّة-الإشكالات النظرية والمنهجية عن تأسيس القضية الاصطلاحيّة-» فيقدّم تعريفين نعرضهما كالآتي:

¹ الحمزاوي (محمد رشاد): المعجمية -مقاربة نظرية ومطابقة-مصطلحات ومفاهيمها"، ص 380.

² علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 739.

³ الجيلالي حلّام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 37.

⁴ ينظر: الجيلالي حلّام: المصدر نفسه، ص 37.

التَّعْرِيف: «بناء دلالي للمفهوم الخاصّ، مُبَيَّن لخصائص المرجع، ومحدّد لموقع المدخل في النّظام المصطلحي»¹.

التَّعْرِيف: «تركيب إخباري وتحليلي يخضع لمبدأ التّرتيب التّدرجي للسّمات الدّلاليّة»².
يتبيّن من خلال هذه التّعريفات أنّ عثمان بن طالب قد ألّم بجميع الجوانب المتعلّقة بخصائص ومميّزات التّعريف الحقيقي (منطقي، مصطلحي) وذلك بذكر جملة الخصائص والسّمات المحدّدة للشّيء المعرّف والتي تُميّزه عن غيره ممّا سواه.

2-3-4 التّعريف عند الغربيين والمستشرقين:

2-3-4-1 مفهوم التّعريف عند كولينج (Collinge):

يرى "كولينج" أنّ مفهوم التعريف يتمثل في الشكل الآتي:

Derivatives, compounds and idioms.

Here we are concerned with complex (slowly, slowness) and compound (slowcoach, slow-worm) words formed from the headword, with or without their own definitions, and idiomatic phrases containing the headword.

«In addition, we find the following categories represented in three of the dictionaries: (a) the syntactic function of the headword (thus, verb transitive, attributive adjective); (b) example sentences and phrases; (c) indications of the kinds of subjects or direct objects which can combine (or 'collocate') with given verbs, and of the prepositions which can follow verbs and nouns; (d) a brief etymology»³

وترجمته كالآتي:

الكلمات المشتقة والكلمات المركّبة والتّعابير الاصطلاحية

¹ عثمان بن طالب: علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدّلالة - الإشكالات النظرية والمنهجية عن تأسيس القضية الاصطلاحية-، الدار العربيّة للكتاب، 1986م، ص 93.

² عثمان بن طالب: المرجع نفسه، ص 93.

³ N.E Collinge : An encyclopedia of language, Rout ledge, London, UK, 1990 .p: 366.

لقد تناولنا موضوع الكلمات المركبة (ببطء، البطء) وكذلك العبارات المركبة (إنسان بطيء، الدودة البطيئة) التي تتكون من كلمات رئيسية، مع أو دون تعريفاتها الخاصة، بالإضافة إلى التعبيرات الاصطلاحية التي تحتوي على الكلمات الرئيسية المذكورة.

"ومن جهة أخرى، نجد الأصناف الآتية الذكر مُمَثَّلَةً في ثلاثة من القواميس: (أ) الوظيفة النحوية للكلمة الرئيسية (وبالتالي، الفعل المتعدي، الصفة المنسوبة)؛ (ب) أمثلة عن الجمل والعبارات؛ (ج) (دلائل على أنواع الفاعل أو المفعول به التي يمكن أن تتركب أو "ترتب") بأفعال معينة، وبالحروف التي من شأنها أن تتبع الأفعال والأسماء؛ (د) تاريخ وأصل الكلمة بشكل مختصر".

2-3-4-2 مفهوم التَّعْرِيف عند سَتِيفَن أولمان:

يُعرِّفه بأنه "محاولة ربط معنى غير معروف بمعنى مألوف، وهو بهذه الصِّفة ليس إلا صورة من استبدال الكلمات (Word substitution) ومثل هذا الاستبدال يُمكن أن يَتِمَّ بسهولة وبنجاح"¹، ولتقريب هذا المعنى وترسيخه في الذَّهن أكثر يُقدم أولمان مثالاً لبلومفيلد هذا نصه: "ولا يختلف الأمر هنا عن عملية إرشاد شخص ما إلى مكان غير معروف له بطريق اختيار مكان معروف معرفة جيِّدة، وجعله نقطة البداية، ثم وصف الطريق الذي يتلوه، فالإجابة عن السؤال: كيف أَصِلُ إلى ميدان كمبردج (بلندن)؟ يذكر لنا أوجدان وريتشاردز أنَّ الإجابة تكون هكذا: إنَّكَ تعرف المتحف البريطاني، وتعرف الطريق إلى شارع شافتز بري أفنيون، إذا دخلت هذا الشارع وواصلت السير فيه فسوف يُقابلكَ في الطريق ميدان كمبردج"²، ويتَّضح من خلال هذا المثال ضرورة معرفة مراحل الاسترشاد بدءاً من نقطة البداية -نقطة الانطلاق-، ثم معرفة ما يتلوه من

¹ أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر: مكتبة الشباب، القاهرة، دط، 1969م، ص 254.

² أولمان: المرجع نفسه، ص 64.

خطوات مراحل السير للوصول إلى الوجهة المقصودة، وكذلك الأمر في تمثيل معاني الكلمات؛ أي تعريفها، بكلمات أخرى؛ أي إعادة التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى.

2-4 خلاصة عامة:

نخلص من خلال هذا العرض المفصل لهذه التعريفات على الرغم من اختلاف الدارسين في مفهومه -مفهوم التعريف-، وتباين وجهات النظر في تحديده بحسب الاتجاه ومجال الاختصاص؛ يكاد يتفق الجميع على أنّ المعنى العام للتعريف يتمركز حول دلالة رئيسية هي التوضيح والإعلام؛ أي توضيح لما تحمله المداخل من معاني ومدلولات، وإعلام وإظهار لما تتضمنه من أغراض ومقاصد، لتتجلى المعاني والمدلولات في صورتها الواضحة أمام من يطلبها.

كما يكاد يتفق الجميع وإن كان هناك تفاوت في الهدف والغاية فيما بينهم على أنّ التعريف هو عمل إجرائي يسعى إلى إيضاح وبيان مدلولات المداخل المعجمية، وعرض لمعانيها ليتسنى لمستعمل المعجم الوقوف عليها وفهمها في أبسط صورة، وفي هذه العملية الإجرائية "معرفة وإعلام"؛ معرفة كنه الشيء المعرف، وإعلام وإخبار مستعمل المعجم عن حقيقة الشيء المطلوب.

وهنا يتفق المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي لمفهوم التعريف، ويبدو أنّ هناك اقتناعاً لدى المعجميين فحواه أنّ "التعريف هو الأداة الرئيسية في تقديم المعلومات الدلالية"¹، وأخرى ثقافية، وذلك من أجل الوقوف على حقيقة الشيء المعرف، فالمعجم إنّما وضع من أجل تقديم المعاني لمن يطلبها.

وتجمع هذه التعريفات التي تطرقنا إليها على أنّ مصطلح التعريف يُمثل آلية بحث عن دلالة المداخل المعجمية بشئى صورها، والتي يلتزم فيها المعجمي حدود النظام اللساني والوحدات اللغوية (الوحدات المعجمية)، دون سواها، وأنّ مجالها -آلية البحث- دراسة الألفاظ اللغوية (المداخل

¹ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، دط، 2003م، ص 73.

المعجمية)، وتطوّرها كونها أكثر العناصر اللغوية قابلة للتّغير في اللغات الإنسانيّة من أجل الوقوف على جملة المعاني والمدلولات التي تحملها، ومن ثمة إعادة التّعبير عن هذه المعاني بألفاظ أخرى في شكل بنية لسانية -بنية التّعريف- تحمل في مضمونها معاني الوحدات المعجمية على صعيد المفردات والتراكيب التي تتشكّل منها هذه البنية.

وعلى هذا الأساس يكون التّعريف عبارة عن بنية مُرادفة ومُكافئة للمعنى أو المفهوم، أو النّصّور، ووظيفته -التّعريف- تقديم مادّة دلاليّة تقديمًا جيّدًا، تتساوى فيها المادّة الواصفة مع المدخل المعجمي على مستوى المضمون والمحتوى، لا على مستوى الشّكل والصّيغة، ولذلك عدّ التّعريف تعليقًا على اللفظ المعرّف، أو جوابًا عن سؤالٍ كنحو ماذا تعرف عن كذا؟ أو ماذا يعني كذا؟، فيتولّى التّعريف مُهمة الجواب عن السؤال ومحاولة تحديد وعرض مفهومه اعتمادًا على هذه البنية التعريفية وأساليب صياغتها بما يضمن تكافؤ طرفي المعادلة (البنية التعريفية في مقابل المدخل المعجمي)، وهو هدف تسعى الأبحاث والدراسات المعجمية لتحقيقه، وقد قطعت في هذا أسواطًا عدّة وبرزت في ذلك محاولات معتبرة نعرضها ضمن العنصر الموالي:

3 أنواع التّعريف وتصنيفاته

3-1 تصنيفات التّعريف

يذكر المعجميون عدّة آليات لعرض المعنى، وكلّما توفّرت وتنوّعت هذه الآليات كان المعنى أوضح وأيسر فهمًا للباحث، فلقد أولى الكثير من اللغويين المعجميين اهتمامهم بمسألة عرض المعنى المعجمي لكلمات المعجم -المدخل المعجمية- بتنوّع أشكاله، وذلك لتعدّد آليات ووسائل عرض المعنى، الأمر الذي أدّى إلى تعقيد تحديد المعنى لمفردات اللغة -الوحدات المعجمية- التي يشملها أو يحتويها المعجم.

فالتّعريفات في المعاجم عموماً "تأتي على صُورٍ متنوّعة وأشكالٍ مختلفةٍ، وهذا يُوجب على المعجمي نفسه الوعي التّام بالمفهوم والمصطلح وما يحيط بهما من خصائص ووظائف وعلاقات قبل تخيير نوع التّعريف المناسب للمصطلحات والآلية أو الطريقة التي سيسوغ التّعريف عليها"¹.

وفي هذا الشأن كتب **عفيف عبد الرّحمن** مقالاً نشرته جمعية المعجميّة العربيّة بتونس:

قضايا المعجميّة العربيّة المعاصرة، جاء فيه أنّ التّعريف في المعجم المعاصر "ينبغي أن يستغلّ تفجّر المعرفة المعاصرة، فيفيد من الصّور التي قد تساعد على توضيح المعنى، ويفيد من اللغات الأخرى إنّ كانت اللفظة دخيلة، ويفيد من أنواع المعرفة المختلفة لشرح أيّ مصطلح فكري، وتوظيف اللفظة بشاهد إن كان ذلك يوضّح معناها، وأكثر من شاهد إن كان للفظّة أكثر من استعمال، وينبغي ألاّ تُفسّر الشّيء المجهول بشيء آخر مجهول أو بكلمة مُبهمّة، كأن تُفسّر ملّة مُعيّنة بأنّها ملّة وثنيّة مثلاً"².

ونتيجة لذلك ظهرت العديد من التّصنيفات التي اهتمت بتبيان مختلف أنواع التّعريف في النصّ المعجميّ، نوردّها موجزة كالتّالي:

3-1-1 تصنيف محمد رشاد الحمزاوي:

ويعتبر هذا التّصنيف من أشهر التّصنيفات التي عرفت المعاجم اللغويّة العربيّة، حيث جعلها الحمزاوي في ثمانية تعريفات³، وهي:

¹ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والطباعة، ط1، 2010م، ص 192 .

² عفيف عبد الرّحمن: بحث: بعنوان "من قضايا المعجميّة العربيّة المعاصرة" جمعية المعجميّة العربيّة بتونس: في المعجميّة العربيّة المعاصرة، دار المغرب الإسلامي، تونس، 1986م، ص 389-390.

³ لمعرفة التفصيل عن هذه الأنواع ينظر: الحمزاوي (محمد رشاد): المعجميّة "مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها"، ص 107-108-109. وينظر أيضًا: الحمزاوي (محمد رشاد): النظريات المعجميّة العربيّة وسبلها في استيعاب الخطاب العربي مؤسسة بن عبد الله، تونس، د ت، ص 19-25.

1. التَّعْرِيفُ الصَّوْتِي.
2. التَّعْرِيفُ الصَّرْفِي.
3. التَّعْرِيفُ النَّحْوِي.
4. التَّعْرِيفُ الدَّلَالِي.
5. التَّعْرِيفُ الْمَجَازِي.
6. التَّعْرِيفُ بِالشَّاهِدِ .
7. التَّعْرِيفُ الْأَسْلُوبِي.
8. التَّعْرِيفُ بِالصُّورَةِ.

وفي مواطن أخرى تحدّث محمد رشاد الحمزاوي في كتابه «المعجمية: مقارنة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها» على عشرة (10) أنواع أخرى من التَّعْرِيفَات هي: التَّعْرِيفُ بِالتَّرَادُفِ، والتَّعْرِيفُ بِالصِّيغِ، والتَّعْرِيفُ بِالضَّدِّ، والتَّعْرِيفُ بِالْإِحَالَةِ، والتَّعْرِيفُ بِالْعَصَبِ، والتَّعْرِيفُ بِالْمَعْرُوفِ، والتَّعْرِيفُ بِالدَّوْرِيَّةِ، والتَّعْرِيفُ بِالرَّوَايَةِ، والتَّعْرِيفُ بِالتَّعْمِيمِ والمُعْمِيَّةِ، والتَّعْرِيفُ بِالْخَلْطِ¹.

وتهدف هذه الأنواع في مُجْمَلِهَا وإن اختلفت إلى بيان معاني الكلمات في المعجم من خلال ضبط رسم الحروف وحركاتها وتعيين صفاتها ومخارجها، وكذا ضبط أوزان الكلمات وصيغها الصَّرْفِيَّةِ وفق الميزان الصَّرْفِي العَرَبِي، والتَّركِيز على توظيف كلِّ ممَّا يُسَهِّلُ في عرض المعنى في صورته الجليّة من وسائل جَمَّة كاختيار الأسلوب أو طريقة العرض، واختيار المفردات والعبارات المناسبة، وكذا استعمال الشّواهد البيانيّة اللفظيّة والشّواهد الصوريّة.

¹ لمعرفة التفصيل عن هذه التعريفات ينظر: الحمزاوي (محمد رشاد): المعجمية "مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها"، ص 286-287-288.

3-1-2 تصنيف أحمد مختار عمر:

يُعدّ هذا التصنيف من أحدث التصنيفات التي عرفتھا المعاجم العربيّة في العصر الحديث¹، فقد جعله أحمد مختار عمر قسمين أساسيين نوردها هي الأخرى بإيجاز كالآتي:

أولاً: القسم الأول: قسم الآليات الأساسيّة: وضمّنها أربعة طرق وهي:

1. الشّرح بالتّعريف.
 2. الشّرح بتحديد المكونات الدّلالية .
 3. الشّرح بذكر سياقات الكلمة.
 4. الشّرح بذكر المرادف أو المضاد.
- ثانيًا: القسم الثاني: وهي الآليات المساعدة حصرها هي الأخرى في أربعة طرق هي:

1. استخدام الأمثلة التّوضيحية.
2. استخدام التّعريف الاشتمالي.
3. استخدام التّعريف الظّاهري.
4. استخدام الصّور والرّسوم.

وتهدف هذه الآليات سواء الأساسيّة منها والمساعدة؛ هي الأخرى إلى بيان معاني الكلمات والمصطلحات في المعجم من خلال توظيف الأمثلة المشهورة من: (القرآن الكريم وكلام العرب وغير ذلك ممّا هو شائع بين فئات المجتمع)، كمصادر يُلجأ إليها للتعبير عن المعنى وكذا الاستعانة بالصّور والرّسومات وغيرها من وسائل بغية تقوية الإيضاح، وتجلية المعنى.

¹ لمعرفة التفصيل عن هذه الأنواع ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 121-143.

3-1-3 تصنيف محمد أحمد أبو الفرج:

لقد أورد محمد أحمد أبو الفرج في كتابه «المعاجم العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث» خمس آليات للتعرّيف؛ وقد سماها بوسائل تفسير المعنى في المعاجم العربية¹، هي:

1. التفسير بالمغايرة.

2. التفسير بالترجمة.

3. التفسير بالمصاحبة.

4. التفسير بالسياق.

5. التفسير بالصورة.

وتسعى هذه الطرائق أو الآليات هي الأخرى إلى التّقيب عن معاني الكلمات من خلال تفسير السياقات الواردة فيها، وكذا ترجمة المقابلات، إمّا بما يغيرها أو بما يصاحبها، مع تدعيم ذلك بالصّور والبيانات قصد الإيضاح، والكشف عن المعنى.

3-1-4 تصنيف علي القاسمي:

ومن التّصنيفات التي عُيِّت بِتَبْيَان أنواع التّعريفات في النصّ المعجمي أيضاً تصنيف علي القاسمي في كتابه «علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية»، الذي ضمّنه الحديث عن ثلاث تعريفات أساسية²، هي:

1. التّعريف اللغوي.

2. التّعريف المنطقي.

¹ لمعرفة التفصيل عن هذه الأنواع ينظر: محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم العربية في ضوء علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1966م، ص 102 وما بعدها.

² لمعرفة التفصيل عن هذه الأنواع ينظر: علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 740-741 وما بعدها حتّى 751.

3. التّعريف الاصطلاحي.

وجعل للتّعريف اللغوي أنواعاً عدّة وهي: (التّعريف بالمثل، والتّعريف بالمرادف، والتّعريف بالنقيض، والتّعريف الاشتقاقي، والتّعريف الموسوعي).

كما جعل للتّعريف المنطقي أيضاً أنواعاً هي: (التّعريف بالحدّ، والتّعريف بالرّسم والتّعريف بالوصف).

وحدّد علي القاسمي أنواعاً للتّعريف انطلاقاً من مثلث "أعدان وريتشار" الشهير؛ إذ يقول: "لكي نذكر أهمّ أنواع التّعريف دون الدخول في النّصّيات، يمكننا الانطلاق من مثلث" أعدان وريتشار الشهير الذي يصور لنا العلاقات القائمة بين الدّال والمدلول والدّليل أو بعبارة أخرى بين الكلمة والشّيء والمفهوم"¹.

3-1-5 تصنيف الجيلالي حلام:

ومن التّصنيفات التي عُيّنِت بِنَيّان أنواع التّعريفات؛ أشكاله وتقنياته في العصر المعاصر؛ أيضاً تصنيف الجيلالي حلام في كتابه «تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة»، الذي ضمّنه الحديث عن أكثر من أربعة عشر نوعاً (14) أبرزها²:

1- التّعريف بالاشتقاق.

2- التّعريف بالضدّ.

3- التّعريف بالشّبيه.

4- التّعريف بالإحالة.

5- التّعريف بالترجمة.

¹ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 740.

² لمعرفة التفصيل عن هذه الأنواع ينظر: الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 49-50.

6- التَّعْرِيفُ بِالْعِبَارَةِ.

7- التَّعْرِيفُ الْمُنْطَقِي: وجعل له أنواعًا وأشكالًا.

8- التَّعْرِيفُ الْمِصْطَلَحِي: وجعل له أنواعًا.

9- التَّعْرِيفُ الْمَوْسُوعِي: وجعل له أنواعًا.

10- تَوْظِيفُ وَاسْتِخْدَامِ الْأَمْثَلَةِ التَّوْضِيحِيَّةِ، وَالمتمثلة أساسًا في (الأمثلة السياقية،

والأمثلة اللسانية، والصُّور والرَّسُوم التَّوْضِيحِيَّةِ، والرَّمُوز والمختصرات).

وتسعى مختلف هذه الأنواع هي الأخرى إلى تبيان معاني الكلمات في المعجم من خلال

الوقوف على مداخل المعجم ومحاولة عرضٍ لمعانيها بمختلف الآليات والوسائل المتعددة، إمَّا

بتحليلها إلى مكوناتها البنيوية، وإمَّا بإيجاد مُقابلات لها سواء أكانت هذه المقابلات ضدًّا، شبيهًا،

مرادفًا، وإمَّا عن طريق الترجمة، وغير ذلك من الوسائل ممَّا يُسهم في إجلاء الغموض وإفادة

تصوُّر الشيء المعرّف.

3-1-6 تصنيف الحبيب النِّصْرَاوِي:

وأما الحبيب النِّصْرَاوِي وفي حديثه عن بنية التَّعْرِيفِ الشَّكْلِيَّةِ فقد ميّز بين نوعين أساسيين

من التَّعْرِيفِ وهما: تعريف اللغة الواصفة (définition métalinguistique)، والتَّعْرِيفُ بِالشَّرْحِ

(définition paraphrastique)¹، ولكي يوضّح النِّصْرَاوِي هذين التَّعْرِيفَيْنِ يُورد المثالين التَّالِيَيْنِ

من المعجم الأساسي:

- رَمَدٌ: مصدر رَمَدَ.

- الرَّمَدُ: داءٌ التهابي يُصيب العين.

¹ الحبيب النِّصْرَاوِي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 106.

ويعتبر النِّصْرَاوي التَّعْرِيف في المثال الأول تَعْرِيفًا لُغَوِيًّا خَالصًا؛ إذ لم ينظر إلى المفردة (رَمَد) إلّا على أساس أنها وحدة معجميّة من وحدات المعجم ذات انتماء صرفي (مصدر) مُشتق من الفعل الثلاثي (رَمَد) -في نظر المدرسة الكوفيّة-، ويُسمّى هذا النوع من التَّعْرِيف بتعريف اللغة الواصفة، وأمّا التَّعْرِيف الثَّانِي - الرَّمَدُ: داءٌ التهابي يُصيب العين، فيعتبره تعريف بالشرح؛ إذ لا يتحدّث عن المفردة، وإنّما عمّا تحيل إليه في العالم الخارجي¹، ويعدُّ النِّصْرَاوي التَّعْرِيف بالشرح هو القاعدة المتبعة في تعريف المداخل المعجميّة في المعاجم العامّة، كما يمكن أن نجد الاثنين معًا في تعريف مدخل ما.

هذا وقد ميّز النِّصْرَاوي بين تعريف الوحدات المعجميّة وتعريف الأشياء فاعتبر تعريف الوحدات المعجميّة تعريفًا لُغَوِيًّا، وعدّ تميّز الأشياء بعضها من بعض -شرحها؛ أي التَّعْرِيف بالشرح- تعريفًا منطقيًّا؛ حيث جعل لهذا الأخير أنواعًا أبرزها التَّعْرِيف بالاحتواء (لاحتوائه ما يُسمّى بالكليات الخمس الجنس والنوع... والخصائص العامّة للمعرّف)، والتَّعْرِيف بالتفسير (المرادف والضدّ) القائم على تفسير المعرّف "بإعادة التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى تُوازي محتوى المعرّف"².

3-1-7 تصنيف إبراهيم بن مراد:

من التّصنيفات التي عُنيّت بمسألة التَّعْرِيف أيضًا نجد تصنيف إبراهيم بن مراد في كتابه «المعجم العلمي العربي المختص» الذي ذكر فيه ستة (06) أنواع من التَّعْرِيفات هي³:

- التَّعْرِيف المنطقي أو الموسوعي.

¹ ينظر: الحبيب النصارواوي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 106-107.

² الحبيب النصارواوي: المرجع نفسه، ص 113.

³ لمعرفة التفصيل عن هذه الأنواع ينظر: إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 133-147.

- التَّعْرِيفُ اللُّغَوِيُّ.
- التَّعْرِيفُ المَرْجِعِيُّ.
- التَّعْرِيفُ الإِحَالِيُّ.
- التَّعْرِيفُ التَّصْحِيحِيُّ.
- التَّعْرِيفُ الوَهْمِيُّ.

فالتَّعْرِيفُ المنطقي عنده؛ هو نفسه التَّعْرِيفُ الموسوعي ويُسمَّىه أيضاً بالتَّعْرِيفُ المُعَقَّدَ لاشتغاله على عدّة أركان، وأمّا عن خصوصيّة هذا التَّعْرِيفِ "فهو إخباره عن خصائص الشَّيء المتحدّث عنه... من نواحٍ عدّة كالشَّكل، والأبعاد، والوظيفة، والزَّمن أو الموضع اللذين يوجد فيهما... إلخ"¹.

3-1-8 تصنيف الغربيين:

أورد مختار درقاوي في كتابه «طرائق تعريف المصطلح وصناعة التَّعْرِيف في الدرس اللساني العربي الحديث» نموذجين من التَّصنيفات الغربيّة.

الأول لريتشارد روبينسون (Richard Robinson): الذي رتَّب التَّعْرِيفات الواردة في

معجم (Oxford) في طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ وفق (07) سبع تقنيات² وهي:

- تقنية المرادف.
- تقنية التَّحْلِيل.
- تقنية التَّركيب.
- تقنية البرهان.

¹ إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص 20.

² لمعرفة التفصيل عن هذه الأنواع ينظر: مختار درقاوي: طرائق تعريف المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2017م، ص 53-54-55.

- تقنية الدلالة.

- تقنية الاستلزام.

- تقنية القاعدة.

والثاني تصنيف جورج مُونان: (Georges Mounin) الذي أشار في مؤلفه قاموس

اللّسانيّات إلى ثلاثة أنواع من التّعريف:

- التّعريف بالرّسم.

- التّعريف بالمصادق.

- التّعريف الوصفي.

ويُلاحظ من خلال هذا التّصنيفات أنّ الحمزاوي استعمل مصطلح "التّعريف" كآلية لعرض

المعنى، في حين وظّف أحمد مختار عمر مصطلح "الشرح" في ذلك، وأمّا محمّد أحمد أبو الفرج

فقد استعمل مصطلح "التفسير"، ممّا يؤكد أنّ مصطلح التّعريف تتقاسمه مصطلحات أخرى في

المعنى أو فيما يُعرف بالاشتراك المعنوي، فمصطلح التّعريف يشترك من حيث المعنى إلى جانب:

الشرح والتفسير بمصطلحي: الترجمة والتأويل¹، كما أشرنا سابقاً، وإن كان هناك بعض الفروق

اللغوية بين هذه المصطلحات من حيث حدود التّمايز في نسبة التّرادف الذي يجمعها.

كما يلاحظ أيضاً أنّ هذه التّقسيمات تتقاطع فيما بينها وإن كان تقسيم الحمزاوي أوسع وأشمل

"فهو يتناول مختلف الجوانب التي تُعرّف بها الكلمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمجازية

والأسلوبية، ثمّ يتناول تعريفها بالصورة وبالشّاهد"²، ويمكن للتّعريفات التي أوردها أحمد مختار

عمر، وأبو الفرج وعلي القاسمي أن يندرج بعضها تحت أنواع تعريفات الحمزاوي، "فالتّعريف

¹ ينظر: الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 42-43.

² محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 194.

الدّالّي عند الحمزاوي يمكن أن يشمل مثلاً التّعريف بالمرادف، والتّعريف بالمضاد أو بالمغايرة والتّعريف بتحديد المكوّنات الدّلاليّة¹.

كما تعدّ هذه التّصنيفات من أبرز المحاولات التي أطّرت البحث المعجمي في العصر الحديث وأنارت الطّريق أمام الباحثين لتناول مسألة التّعريف وقضايا المعنى وعرضه في المعاجم.

3-2 أنواع التّعريف:

استعمل الدّارسون مُصطلحات عدّة لمفهوم الوسيلة التي يتّم من خلالها التّعريف بالمدخل المعجميّة²، فمنهم من استعمل مصطلح "أنواع التّعريف" ك: علي القاسمي في كتابه «علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العمليّة»، وأمّا خالد اليعبودي فقد استعمل في كتابه «آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللّسانيّة الثّنائية والمتعدّدة» مصطلح "أنماط التّعريف"، وأمّا أحمد مختار عمر ومحمّد أحمد أبو الفرج وغيرهم قد استعملوا مصطلح "طرائق التّعريف"، في حين وظّف الجيلالي حلام عدّة مصطلحات للدّلالة على الوسيلة التي يتّم التّعريف بها عمّا تحمله المداخل المعجميّة من معاني ودلالات من ذلك أنواع التّعريف، أشكال التّعريف... إلخ، وإن كان قد أدرجها جميعاً تحت مصطلح "تقنية التّعريف" للدّلالة على أي وسيلة يتّم الاعتماد عليها من طرف صناعي المعاجم في عرض معاني المداخل المعجميّة.

سَبَقَ وقد أشرنا إلى تعدّد التّقسيمات التي وضعها العلماء والدّارسون أو الباحثون لأنواع التّعريف، كلّ بحسب مرجعيّته.

¹ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 194.

² إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، ص 20.

فمنهم من يقسم التعريفات على أساس معيار: الشبوع والانتشار¹، فميز في ذلك بين:

تعريف معجمي، وتعريف موسوعي، وتعريف مصطلحي.

ومنهم من يعتمد معيار السعة والاقتضاب² لمحتوى التعريف، فقسمها إلى نوعين تعريف

موسوعي وتعريف مقتضب.

ومنهم من يعتمد معيار الدقة والصرامة³ في التعريف؛ فذكر التعريف الصارم والدقيق؛ ويتم

اللجوء إليه بأنظمة التصنيف واللغات الاصطناعية، وذكر أيضاً التعريف المرن، الموظف في

الصناعات لاكتفائها بذكر الخصائص الوظيفية للشيء المصنوع⁴.

ومنهم من ينهج المنهج المنطقي؛ اعتماداً على الكليات الخمس كدعائم في بناء التعريف؛

بحيث اهتدت الطائفة التي تهتم بتحديد كيفية تركيب الشيء وتكوينه، (باللجوء إلى أسس نظرية

أرسطو في الكلمات: الجنس، والخاصة، والتحديد والعرض) إلى اعتماد التعريف الشئني، وعمدت

فئة أخرى من العلماء إلى تفضيل استعمال التعريف الاسمي لتركيزها أكثر على تحديد المعرف

بمرادف له في هذا النوع من التعريف الذي فرعه زكي نجيب محمد بدوره إلى فرعين: تعريف

قاموسي: ويقصد به تعريف اللفظة أو العبارة بما يساويها في الاستعمال القائم فعلاً بين الناس،

وتعريف اشتراطي ويسمى اتفاقي أو اصطلاحى: وهو "ما يضعه الشخص في كتاباته أو بحوثه أو

كلامه من ألفاظ بدلالات محدّدة"⁵.

ويمكن توضيح أنواع هذه التعاريف بحسب تصنيف المعيار في الشكل (الخطاطة) التالي:

¹ ينظر: خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص 2389.

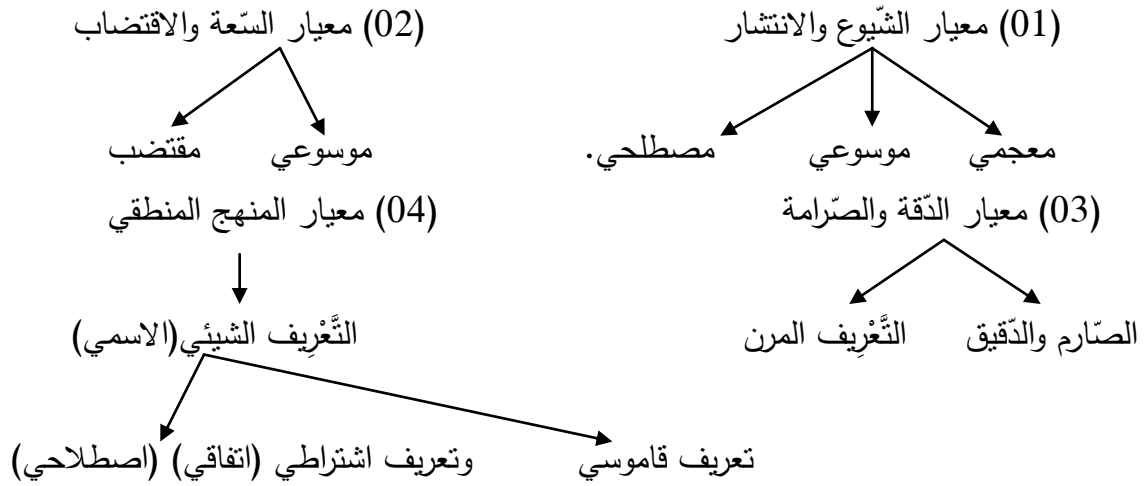
² ينظر: خالد اليعبودي: المرجع نفسه، ص 238-239.

³ ينظر: خالد اليعبودي: المرجع نفسه، ص 238.

⁴ ينظر: خالد اليعبودي: المرجع نفسه، ص 238.

⁵ خالد اليعبودي: المرجع نفسه، ص 238.

تصنيف التعاريف بحسب المعيار



شكل 01 : تصنيف التعاريف بحسب المعيار

والواقع أنّ المعاجم العربيّة القديمة منها والحديثة وحتى المعاصرة لم تلتزم بنوع محدد من هذه التعريفات أو غيرها، بل جاءت خليطاً من أنواع عديدة، واختلف الباحثون أيضاً في تسمية هذه الأنماط من التعريفات.

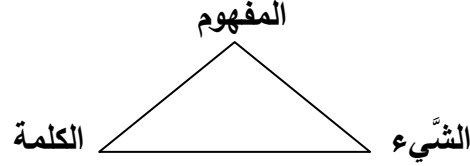
كما تجدر الإشارة إلى أنّه "لا يمكن وضع قواعد عامّة للتعريف، فكلّ طريقة تؤدي إلى توضيح معنى اللفظ في ذهن السّامع مقبولة"¹؛ شريطة احترام جملة من الشّروط من بينها الدّقة والوضوح والإيجاز... وكلّ ما يسهم في إجلاء الغموض عن اللفظ؛ إذ يمكن أن يلجأ المعجميون، كما يرى الدّارسون إلى أكثر من خمسة وعشرون (25) نمطاً من أنماط التعريف"².

ولما كان للتعريف أنواع كثيرة ومتعدّدة لا تكاد تُحصى كما مرّ سابقاً كان لا بدّ من ذكر بعض أنواع التعريف التي تغنينا عن ذكر غيرها، فبالرجوع إلى مثلث أجدن، وريتشاردز الشّهير الذي يُصوّر لنا العلاقات القائمة بين الدّال والمدلول والدّليل، أو بعبارة أخرى الكلمة والشّيء والمفهوم"³ وعلى النّحو التّالي:

¹ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)، ص 75.

² ينظر: خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص 241.

³ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 740.



شكل 02: مثلث أجدن وريتشاردز

وبالرغم من أنه لم يكن هناك اتفاق بين الدارسين حول تسميات رؤوس هذا المثلث، إلا أن المثبت به هو "وجود ثلاثة عناصر أساسية: الكلمة، وهي عادة من اختصاص اللساني، والشيء الذي يقع في مجال علماء المنطق والفلاسفة، والمفهوم الذي هو ميدان الدرس المصطلحي"¹، ووفقاً لذلك يُميّز علي القاسمي بين ثلاثة أنواع من التعريفات هي:

3-2-1 التعريف اللغوي:

ويُنعت بالتعريف القاموسي²، أو "المعجمي" (لأنه يستخدم عادة في المعاجم العامة) أو بالتعريف اللفظي (لأنه متعلق بمعاني الألفاظ ويُعيد معنى اللفظ المعرف بألفاظ أخرى)³، (ولاقتصاره على تبيان خصوصية اللفظ اللغوي وعلاماته المميزة والتميّزة)⁴، ويُستخدم في تعريف الألفاظ العامة في اللغة أو تعريف المفاهيم بألفاظ لغوية عامة⁵، كما يُنعت "بالتعريف الاسمي" (لأنه يعرف الأسماء وليس الأشياء) و(لارتكازه أيضاً على تحديد التسمية التي أطلقت على الشيء)⁶، أو بالتعريف العلاقي، أو العلائقي (إشارة إلى العلاقات بين ألفاظ العبارة الواحدة)⁷، ويرمي إلى إيضاح معنى الكلمة في سياقها اللغوي، أي اعتماداً على علاقاتها بالكلمات الأخرى في

¹ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 74.

² ينظر: الحبيب النصاروي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص واجهة الكتاب.

³ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 741.

⁴ ينظر: إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، ص 20.

⁵ إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 133.

⁶ ينظر: خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص 238.

⁷ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 741.

الجملة"¹، ويُعتمد في هذا التّعريف إلى تقديم معنى المدخل كما يفهمه مستخدمه؛ بمعنى هو عبارة عن محاولة إعطاء إمكانية استعمال هذا المدخل وتوظيفه في السياقات اللغوية المختلفة. ويُسمّى هذا النوع بالتّعريف اللغوي كونه يتناول تعريف المدخل باعتباره دليلاً لغوياً، وله عدّة أنواع.

3-2-1-1 أنواع التّعريف اللغوي:

التّعريف بالمثل، التّعريف بالمرادف، التّعريف بالنقيض، التّعريف السياقي، التّعريف الاشتقاقي، التّعريف الموسوعي.

3-2-1-1-1 التّعريف بالمثل:

هو ذلك التّعريف الذي يُعتمد فيه على استثمار الشّواهد والأمثلة كآلية مساعدة في تدعيم وتعزيز معاني ودلالات المعرّف من خلال ذكر لهذه الشّواهد والأمثلة في متن التّعريف، وفي ذلك تقوية للتعريف من جهة، وإثبات وجود المعرّف في اللغة العربيّة بدليل وروده في الشّواهد والأمثلة، كالقرآن الكريم، الحديث النبوي، الشعر، وكلام العرب المأثور وغير ذلك من كلام الرّواة الثّقات²، نحول: "مُنْحَم: عَسِرَ الْهَضْمُ: «طَعَامٌ مُنْحَمٌ»"³، ونحو: "تَوَاق: كثير الشّوق والرّغبة: «المرءُ تَوَاقُ إلى ما لم يَلْ»"⁴.

¹ علي القاسمي: المعجمية العربيّة بين النظرية والتطبيق، ص 74.

² ينظر: الحبيب النصاروي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 171-172. وينظر: الحيلالي حلّام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 188، وينظر: مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، ص 27.

³ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 144.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 157.

2-3-1-1-2-3 التَّعْرِيفُ بِالْمَرَادِفِ:

والمقصود بالمرادف هنا المكافئ الاسمي، إذ يوجد دائماً على الأقل زوج من التَّرادفات لكل مفهوم لغوي، وهذا المفهوم يمكن أن يكون كلمة فذّة أو عبارة¹؛ أي هو إعطاء مُقابل للمدخل المراد تعريفه، شرط أن يكون حاملاً لنفس المعنى، وهذا المقابل يمكن أن يكون كلمة واحدة أو كلمتين مركبتين من كلمة واحدة تحمل نفس المعنى، كما قد يأتي كلمتين معطوفتين بعضهما على البعض من نفس المعنى أو متقاربتين.

1-2-1-1-2-3 شروط التَّرادف:

إنّ ظاهرة التَّرادف ليست ميزة تنفرد بها اللغة العربيّة فقط، بل هي ظاهرة موجودة في كلّ اللغات ولذلك شغلت بال العلماء المحدثين وكان شأنها أكثر عند القدامى وقد وضع علماء اللغة شروطاً لها ومن أهمّها:

"الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً.

الاتحاد في العصر وفي البيئة.

ألا يكون اللفظان نتيجة تطوّر صوتي للفظ آخر"².

3-1-1-2-3 التَّعْرِيفُ بِالضَّدِّ أَوْ بِالنَّقِيضِ:

وهو ذلك التَّعْرِيفُ الذي "يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تُعايرها في المعنى، فيتَّضح الضَّدُّ بالضَّدِّ"³، ولكن ينبغي الإشارة هنا إلى أنّ هذا النوع من التَّعْرِيفِ لا يصلح لجميع الوحدات المعجميّة؛ إذ هناك من الكلمات لا تقبل التَّضاد ككلمة اليتيم فلا ضد لها من جنسها.

¹ الجبالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 107.

² إبراهيم أنيس: في اللهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط9، 1995م، ص 178-179.

³ محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم العربيّة في ضوء علم اللغة الحديث، ص 102.

3-2-1-1-4 التَّعْرِيفُ السِّيَاقِي:

"يقصد بالسياق المثال السياقي (Contexte) في علوم اللغة كل ما يسبق العنصر أو يليه في كلام أو نصٍ سواء أكان صوتاً أو كلمةً أو جملةً، ويهدف في المجال المعجمي إلى تحديد معنى الكلمة من خلال التركيب الذي تقع فيه"¹ والمفهوم منه هو الإتيان بأمثلة سياقية تحمل المدخل المعروف؛ أي تُوضِّح المدخل المراد تعريفه في سياقات لغوية معينة، وذلك من أجل تبيان وتوضيح مختلف المعاني والدلالات التي يأتي بها المدخل المعروف فكلمة (يد) مثلاً لها في اللغة العربية عدّة معانٍ ودلالاتٍ ولا يمكن الوقوف عليها إلا من خلال الوقوف على السياقات التي ترد فيها، ففي قولك مثلاً: (يد السلطان) تعني قوته، وفلان طويل اليد تعني السخاء والكرم.

ومن هنا تظهر أهمية السياق في تعريف المداخل المعجمية، وتبيان كيفية استعمالاتها وذلك بعرض نماذج فعلية لمستعمل المعجم تجعل المعنى كما يقول أحمد مختار عمر "سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي"²، كما يُعيننا السياق أيضاً على إبراز الفروق الدلالية خصوصاً بين المترادفات.

3-2-1-1-5 التَّعْرِيفُ بِالاشتقاق:

ويُسمَّى بالتَّعْرِيفِ الْمُقْتَضِبِ؛ وهو تعريف وجيز على شكل إحالة معروفة يُعرف فيه المدخل بأحد مشتقاته، مثل ما هو الحال في المعاجم ذات المداخل الاشتقاقية... أمّا إذا كان المعجم ينتمي إلى نظام المداخل التامة فإنّ الباحث ينتقل من باب إلى باب آخر ولا يخفي في ذلك من

¹ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 187.

² أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 133.

صعوبة ومَشَقَّة، ومن أمثلة هذا النوع من التَّعْرِيف في المعاجم العربيَّة المعاصرة، الأحمر من الأشياء ما كان لونه الحمرة"¹.

3-2-1-1-6 التَّعْرِيف الموسوعي:

وهو تعريف شمولي ليس له ضابط معيَّن سوى أنَّه يتميَّز بالوصف المسهب للمدخل والاشتغال على عدد من الأركان، وهو ما يميِّزه عن التَّعَارِيف الأخرى كالاسمي (اللغوي) والمنطقي وغيرهما"².

تكمُن خاصيَّته في "إخباره عن خصائص الشَّيء المتحدِّث عنه"³ من نواحٍ عدة كالجنس أو النوع، والشكل والأبعاد والحجم، والمقدار، والوظيفة، والزَّمن أو الموضع الذي يوجد فيهما..."⁴.

وهو ممَّا اختصَّت به المعاجم المختصَّة كمعاجم الأدوية وغيرها، وعنه يقول إبراهيم بن مراد: "ليس من ابتكار المؤلِّفين العرب... بل هم فيه مُتَّبِعُونَ دِيُوسْقُرَايْدِس الذي اعتمده في «المقولات الخمس» واقتفى أثره فيه جالينوس من بعده"⁵، (مع إشارة هنا أنَّ إبراهيم بن مراد يَعدُّ التَّعْرِيف المنطقي هو نفسه التَّعْرِيف الموسوعي، ولا يُفرِّق بينهما)، فيجعل أركان التَّعْرِيف المنطقي هي نفسها أركان التَّعْرِيف الموسوعي، وأهمُّ هذه الأركان الكليات الخمس.

¹ ينظر: الجبالي حَلَام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيَّة المعاصرة، ص 112.

² الجبالي حَلَام: المصدر نفسه، ص 141.

³ إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، ص 20. وينظر: إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتَّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 133.

⁴ إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتَّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 133.

⁵ إبراهيم بن مراد: المرجع نفسه، ص 133.

3-2-1-1-6-1 خصائص التَّعْرِيف الموسوعي:

وتتمثل في¹:

- تعريف شمولي.
- ليس له ضابط معيّن في بنائه.
- يتميّز بالوصف المسهب المطول.
- يشتمل على عدد من الأركان والسّمات للمعرّف.
- ارتباطه بالموسوعات العلميّة والمعاجم المختصّة.
- قليل الوجود في المعاجم اللغويّة.

والتَّعْرِيف الموسوعي نوعان:

3-2-1-1-6-2 التَّعْرِيف التفصيلي:

وهو تعريف يتضمّن كلّ المعلومات ذات الصّلة بالمدخل المعرّف، يهدف إلى تدقيق شديد لجميع مناحي المعرّف بالوصف الموسّع لكلّ الخصائص والمميّزات التي تشكّل نظام بُنيته، وهذا ممّا اختصّت به معاجم الموسوعات العلميّة المتخصّصة².

3-2-1-1-6-3 التَّعْرِيف التَّيْمِي:

يُرجع المعجميّون هذه التّسمية إلى أحمد بن تيمية رحمة الله عليه، وإن كانت ليس لها علاقة بما تدلّ عليه لا في اللغة ولا في الاصطلاح: فقد جاء في معجم قاموس المعاني الإلكتروني: "تَيْم اسم مصدر تام، والتَّيْم: العبد ومنه: سَمَتِ العربُ: تَيْمَ الله، وتَيْمَ اللَّاتِ، والتَّيْمَةُ:

¹ ينظر: الجبالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 141. وينظر أيضًا إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 133.

² ينظر: الجبالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 145.

الشاة تكون لصاحبها في منزله يحلبها وليست بسائمة، والتيمة: ما يعلق على الصبي من تميمة أو خَرَزَة، والتيمة: الشاة تُذبح في الجماعة، والتيمة: كل شاة زائدة على الأربعين حتى الفريضة الأخرى¹،

وهو تعريف يسعى إلى وصف الشيء المعرف وصفاً دلاليًا أو ثقافيًا من خلال التركيب المفرداتي من دون التقيّد بقالِبٍ معيّن وثابت في عملية الوصف.

3-2-1-1-4 شروط التعريف الموسوعي التيمي:

للتعريف الموسوعي عدّة شروط أهمّها:

- "عدم اشتراط الجنس والفصل في بنائه، وإذا ذكر ذلك فلا مانع.
- الوصف التفصيلي للمعرف بالاطراد؛ أي إضافة كلّ ما يحتاج إليه المعرف لإتمامه، والانعكاس؛ أي إخراج كل ما ليس في حاجة إليه.
- عدم حصر التعريف في قالبٍ معيّن، فقد يتحقّق بكلّ الأركان وقد يتحقّق بأكثرها بما في ذلك صلة المدخل بالنظام اللساني².

3-2-2 التعريف المنطقي:

يرى الجيلالي حلام بأنّه: "يُطلق مصطلح التعريف المنطقي أو الحقيقي على كل تعريف يسعى إلى شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية، وهو تعريف يستمدّ بعض شروطه من المنطق الأرسطي المتمحور حول الكليات الخمس، ويقصد بها المعاني العامة التي تصدّق على كثيرٍ من الأشياء، وتُسمّى المحمولات أيضاً، وهي المعاني المجردة (الجنس، والنوع، والفصل،

¹ معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي - على الرابط: <http://www.almaany.com> يوم 2016/04/27.

² الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 147

والخاصّة، والعرض العام¹، وهو تعريف يُركّز على ماهية الشّيء، وليس معنى اللفظ فهو "مجموع الصّفات التي تكوّن مفهوم الشّيء"²، فتميّزه عن غيره.

وينقسم التّعريف المنطقي إلى نوعين تامّ وناقص.

3-2-2-1 التّعريف المنطقي الناقص:

وسمّي هذا التّعريف بالتّعريف الناقص كونه لم يستوف الأركان التي وضعها المنطقة

كأسس أو دعائم يُرتكز عليها في بنائه: وهي: الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام.

وينقسم التّعريف المنطقي الناقص في حدّ ذاته إلى ثلاثة أنماط:

3-2-2-1-1 التّعريف المنطقي الناقص ثنائي الأركان:

وهو ذلك التّعريف الذي لا يتجاوز فيه ذكر سمتين من سمات المعرّف مثل: "الحصان:

حيوان ثدي³.

3-2-2-1-2 التّعريف المنطقي ثلاثي الأركان:

وهو التّعريف كونه لا يتجاوز فيه ذكر ثلاث سمات من المعرّف مثل: "الحصان: حيوان

ثدي، عاشب⁴.

3-2-2-1-3 التّعريف المنطقي رباعي الأركان:

وهو التّعريف كونه لا يتجاوز فيه ذكر أربع سمات من المعرّف مثل: "الحصان: حيوان،

ثدي، عاشب، ذو حوافر⁵.

¹ الجيلالي حلّام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 131.

² علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 742.

³ الجيلالي حلّام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 133.

⁴ الجيلالي حلّام: المصدر نفسه، ص 133.

⁵ الجيلالي حلّام: المصدر نفسه، ص 133.

3-2-2-2-3 التَّعْرِيفُ المنطقي التَّام:

وسمّي هذا التَّعْرِيفُ بالمنطقي التَّام لاستوفائه الأركان الخمس، مثل: الحصان: حيوان، ثدي، عاشب، ذو حوافر، أليف¹.

3-2-2-3 تقسيمات أخرى للتعريف المنطقي

وهناك من يقسم التَّعْرِيفُ المنطقي على اعتبار الحدّ والرَّسم، كما يأتي بيانه:

3-2-2-3-1 التَّعْرِيفُ بالحدّ:

يقول السكاكي: "الحدّ عندنا دون جماعة من ذوي النّحصيل عبارة عن تعريف الشّيء بأجزائه أو بلوازمه أو بما يتركّب منهما تعريفاً جامعاً مانعاً"²، يقول ابن سينا: "الذي يقال له الحدّ إمّا أن يكون بحسب الاسم، وإمّا أن يكون بحسب الذات، والذي بحسب الاسم هو القول المفصل الدّال على مفهوم الاسم عند مستعمله، والذي بحسب الذات فهو القول المفصل المعرّف للذات بماهيته"³.

3-2-2-3-2 التَّعْرِيفُ بالرَّسم:

يقول التهانوي: "الرَّسم عند المنطقيين قسم من المعارف مقابل للحدّ ومنه تامّ وناقص، فالرَّسم التَّام قول شارح يتركّب من جنس الشّيء القريب وخواصّه اللاّزمة له كالحَيوان الضاحك في تعريفه للإنسان، وأمّا الرّسم النّام فهو الذي يتركّب من عَرَضِيّات تختصّ بجلتها بحقيقة واحدة كقولنا الإنسان إنّه ماشٍ على قدميه، عريض الأظفار، بادٍ البشرة، مُستقيم القامة، ضحاك بالطبع"⁴.

¹ الجبلاي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 133.

² الشير التّهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي "أسسه المعرفية وقواعده المنهجية"، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2007م، ص 35.

³ الشير التّهالي: المرجع نفسه، ص 35.

⁴ الشير التّهالي: المرجع نفسه، ص 38-39.

والتعريف المنطقي تعريف يحدّد معنى اللفظ، بحيث يبيّن خواص الشيء المعرّف، "وهو

على نوعين: التعريف بالحدّ (التعريف التحليلي)، والتعريف بالرّسم (التعريف الوصفي)"¹.

أولاً: التعريف بالحدّ وهو نوعان"²:

الحدّ التّام: وهو التعريف الذي ينطبق على جميع أفراد الشيء المعرّف.

[الحدّ التّام = الجنس القريب + الفصل].

الحدّ النّاقص: وقد يتحقّق بالفصل القريب وحده، كأن نعرّف الإنسان: بالنّاطق، أو بذكر

الفصل والجنس البعيد، كأن نعرف الإنسان: الجسم النّاطق.

[الحدّ النّاقص = الجنس البعيد + الفصل].

ثانياً: التعريف بالرّسم: وهو نوعان:

الرّسم التّام: وهو "ما يتركب من الجنس القريب والخاصّة"³.

[الرّسم التّام = الجنس القريب + الخاصّة].

تعريف الإنسان = حيوان + ضاحك.

(ذاتي وهو الجسم) + [عرضي وهو الخاصّة]"⁴

والصفة العرضية: هي الأثر العارض الذي يظهر على المعرّف.

الرّسم النّاقص: وهو تعريف قد يأتي بالخاصّة فقط كأن نعرّف الإنسان: بالضاحك أو بذكر

الخاصّة مع الجنس البعيد كأن نعرف الإنسان: الجسم الضاحك.

[الرّسم النّاقص = الجنس البعيد + الخاصّة].

¹ إبراهيم أشعيل: لغة التعريف وتعريف اللغة، ص 46.

² ينظر: إبراهيم أشعيل، المرجع نفسه، ص 47-

³ الجرجاني: التعريفات: تحقيق: غوستاف فليجل، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1985م، ص 119.

⁴ ينظر: إبراهيم أشعيل، المرجع نفسه، ص 48-49.

3-2-2-4 أسس ودعائم بناء التَّعْرِيف المنطقي:

وضع الفيلسوف الإغريقي أرسطو (384-322) دعائم أساسية لبناء التَّعْرِيف المنطقي والمصطلحي، وهي بمثابة منهج لدراسة ماهية المعاني عمَّادُه **المَقُولَات العَشر**، والمحمولات الخمس التي عدَّلَهَا فورفوريوس وجعلها "**الكَلِّيَّات الخمس**".
أولاً: المقولات العَشر: وهي¹:

1. **الجوهر:** وهو المفهوم القائم بذاته لا يحتاج إلى شيء يُقَوِّمه مثل: إنسان.
2. **الكميَّة:** لها حجمٌ أو مقدارٌ وتخضع للقياس، مثل ثلاث بُورصات وخمس تفاحات.
3. **الكيفيَّة:** تبيِّن صفات الشيء المعرَّف مثل البياض، الحلاوة، والقوة، والشَّكل والصَّحة...
4. **الإضافة:** مثل الضَّعْفُ، والنَّصْفُ، والبنوَّة والأبوَّة.
5. **الفعل:** ضارب، قاطع، حارق، كاتب.
6. **الانفعال:** مثل مضروب، مقطوع، محروق، مكتوب.
7. **المكان:** ما يدلُّ على أين، مثل الوجود في البيت أو المدرسة.
8. **الزَّمان:** ما يدلُّ على متى، مثل الوجود في زمان بعينه في الماضي أو المستقبل.
9. **الوضع:** مثل القعود، والقيام، والركوع.
10. **الحال:** وهو الحال الذي يكون عليه الإنسان، مثل مريض، نائم، ضاحك، باكٍ.

¹ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص743.

ثانيًا: الكليات الخمس: وهي:¹

1. الجنس: وهو المفهوم الكلّي الذي يُطلق على أنواعٍ كثيرةٍ مثال: الإنسان حيوان، [حيوان:

(جنس)، إنسان: (نوع)].

2. النوع: هو المفهوم يُطلق على كثيرين مختلفين بالعدد، مُتفقين بالحقيقة، مثل زيد وعمرو

ويكر؛ فكلهم على اختلاف أسمائهم وأشكالهم، يَشتركون في نوع الإنسان، في قولنا: «زيد

إنسان» الإنسان هنا نوع.

3. الفصل: هو المفهوم الذي يَتميّز به الشّيء في ذاته، فهو جزء داخل في الماهية، كناطق

للإنسان، مثلاً، فالنطق داخل في ماهية الإنسان ومقوم لها.

4. الخاصة: يختص بالشّيء وهو موجود للنوع كُلّه، مثل الضاحك للإنسان والمقصود

بالضاحك إمكان الضحك.

5. العرض العام: وهو المفهوم غير الذاتيّ الذي يشترك فيه أنواع كثيرة كالبياض للثلج

ونُقَسَمُ الكليات الخمس إلى:

أ-كليات ذاتية: تدلّ على صفات ثابتة تكون عامّة وضروريّة في جميع أفراد الصّنف،

وهي: الجنس، النّوع، الفصل.

ب-كليات عرضية: تدلّ على صفات غير ثابتة لا تكون عامّة ولا ضروريّة وهي: الخاصة

والعرض العام.

والتّعريف المنطقي (الحقيقي) يُحاول حصر مكوّنات المعرّف لتكون هذه الكليات هي

الشروط المطلوبة لتعريف المدخل²، ولذلك وُصِفَ على أنّه تعريف "جامعٌ مانعٌ أي يجمع كلّ أفراد

¹ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 744.

² الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 130.

الموضوع ويمنع أي فرد من أي نوع آخر"¹، ويكون ذلك بتحليل المفردة (المدخل) وتسجيل الخصائص المكوّنة لها على النحو التالي²:

- أن ينسب الشّيء المعرّف إلى جنسه الذي ينتمي إليه [حيوان، نبات، شكل هندسي، معدن].
- أن يَفْصِلَهُ عن بقية الأشياء الأخرى التي تنتمي إلى الجنس نفسه، وذلك بذكر نوعه أو فصله [ثديي عشبي، له ثلاثة أضلاع، صلب].
- أن يميّزه عما يشاركه في بعض الصفات والملامح الأخرى الخاصة أو العامة والأغراض المفارقة كاللون والشكل والحجم والوزن والطول والوظيفة [لآحم، قائم الزاوية، أصفر اللون...]. وقد تُذكر بعض الملامح الخاصة [كبير الجثة إذا كان أسدًا، يُأكل إذا كان فوّلاً...مستقيمة مُغلّقة إذا كان مثلثًا، وزنه الذري إذا كان ذهبًا]، وهكذا كلما أضفنا عنصرًا من عناصر المعرّف ازدادا تميّزًا عن غيره من الأشياء والنّظائر.

3-2-2-5 صعوبات التّعريف المنطقي:

من الصعوبات التي تعترض سبيل المعجمي في تعريفاته المنطقية، تكمن في عجزه في إعطاء تصوّر لبعض الأشياء، التي يُسمّيها بعض المعجميين باللامعروفات وقد جمعها علي القاسمي فيما يأتي:

"العواطف الأولية: مثل الحبّ، والأمومة، والأبوة: فنحن نحسّها في أعماقنا، مثل شعور داخلي، أو معاناة وجدانية قد تبعث فينا الفرح أو الحزن، ولكن لا نستطيع أن نعبر عنها بكلمات تُصوّر بوضوح ذلك الشّعور أو تلك المعاناة، وفي هذا يقول البهاء زهير:

يقول أناس: لو وُصِفَ لنا الهوى *** فَوَ الله لا أدري الهوى كيف يوصف

¹ نجيب محمد زكي: المنطق الوضعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ج2، 1960م، ص 26.

² الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 130.

ويقول محمد سامي البارودي¹:

الْحُبُّ مَغْنَى لَا يُحِيطُ بِسِرِّهِ *** وَصَفٌّ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِثَالُ
كَالْكَهْرَبَاءِ دَرَكُهَا مُتَعَذِّرٌ *** وَنَسِيبُهَا مُتَحَدِّرٌ سَيِّئَالُ

2- الأجناس العليا: التي لا أجناس أعلى منها، ولذلك لا تكون نوعاً، ولا فصلاً يفصل بينها وبين الأجناس الأخرى.

3- الأفراد: لأنَّ التعريف المنطقي يعرف الأنواع، ولا يعرف الأفراد، فالأفراد لا يختلفون في الصورة ولكن في العدد، ولهذا لا تنطبق عليهم فكرة الفصل².

3-2-3 التعريف المصطلحي:

يقصد ويراد بالتعريف المصطلحي ذلك "التعريف الذي يعتمد علم المصطلح الحديث، ويتوخى تعريف المفهوم وليست الكلمة أو الشيء، والمفهوم تصوّراً (أو فكرة) يُعبّر عنه بمصطلح أو رمز، ويتكوّن هذا التصوّر من الخصائص المنطقية والوجودية المتعلقة بشيء، أو مجموعة من الأشياء ذات الخصائص المشتركة"³، وهو "تعريف يختص بالألفاظ التي تتصل بمجال من المجالات المعرفية في العلوم الطبيعية أو الإنسانية لدى جماعة من الباحثين في ميدان معيّن"⁴؛ أي هو ذلك التعريف الذي تقدّمه جماعة مخصوصة من العلماء لمصطلح مخصوص في مجال معرفي مخصوص، ولذلك فالتعريف المصطلحي في الحقيقة تعريف علمي مختص كما يراه الجيلالي حلام بأنّه: "لا يحدّد الدلالة المركزية العامّة، ولا يراعي صلة المدخل بالنظام اللّساني، بل

¹ محمود سامي البارودي: الديوان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص 228.

² علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 750.

³ ينظر: علي القاسمي: المعجمية بين النظرية والتطبيق، ص 75. وينظر أيضاً مقدمة في علم المصطلح: الموسوعة الصغيرة 1989م، ص 20-21.

⁴ الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 137.

يكتفي بتحديد الدلالة في مجال من المجالات العلمية المعيّنة كالطبّ أو الفلسفة أو اللسانيات¹ وغيرها من ميادين المعرفة الإنسانية.

3-2-3-1 شروط التعريف المصطلحي:

من أبرز الشروط التي ينبغي أن تُراعى في التعريف المصطلحي ما يلي²:

1. تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتصلة.
 2. ضبط المجال المعرفي للمصطلح.
 3. تقديم تعريف مفهومي (لا دلالي)؛ أي في شكل قاعدة أو قانون استلزامي.
 4. الانطلاق من التصرّو إلى المفهوم؛ أي من المعنى الاصطلاحي إلى الكلمة.
- والتعريف المصطلحي ينقسم إلى نوعين: قاعدي واستلزامي.

3-2-3-2 التعريف القاعدي:

وهو تعريف منسوب ومُوجّه إلى ذوي اختصاص معيّن، وبحسب مجال معرفي معيّن، فلا يتجاوز حدود دائرة الاختصاص فصار بذلك عبارة عن قاعدة، فهو إذن تعريف منسوب إلى قاعدة محدّدة، أو بحسب قاعدة معيّنة³، والقاعدة قضية منطقية على جميع جزئياتها، جاء في الوسيط: "القاعدة من البناء: أساسه، الضابط أو الأمر الكلّي ينطبق على جزئيات، مثل: (كلّ أدون ولود، وكلّ صموخ بيبوض"⁴، والقاعدة في اللغة الأساس وجمعها قواعد، وهي أسس الشّيء وأصوله، سواء كان هذا الشّيء حسيّاً كقواعد البيت، أو معنوياً كقواعد الدّين؛ أي دعائمه، وقد جاء هذا اللفظ في

¹ الجبلاي حلّام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 138-139.

² الجبلاي حلّام: التعريف المصطلحي، مجلة اللسان العربي، عدد 42، 1996م، ص 188.

³ ينظر: الجبلاي حلّام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 139.

⁴ مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ/2004م)، مادة [ق.ع.د]، ص

القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾²، فمعنى القاعدة من ظاهر الآيتين هو الأساس وهو ما يرفع عليه البنيان، فكل ما يُبنى عليه غيره يُسمّى قاعدة³، فالتعريف المصطلحي القاعدي هو في حدّ ذاته يُشكّل قاعدة من خلال مُحتواه الذي لا يمكن أن يتجاوز مجاله المعرفي، ولا أهل اختصاصه، ومجالاته، الأدب والنقد والفلسفة والحقوق وغير ذلك.

3-3-2-3 التعريف الاستلزامي:

يرى الجيلالي حلام أنّ التعريف الاستلزامي تعريف كونه نتيجة تحصيل حاصل؛ أي هو بمثابة مُحصّلة لتوفّر شروط وظروف مناسبة، من شأن هذه الظروف أن تُلزم حدوث النتيجة⁴، ويدلل على ذلك بمثال فيقول: "إذا عرّفنا الربع مثلاً بأنّه جزء من أربعة أجزاء الشّيء، شكّلنا تعريفاً استلزامياً؛ بحيث إذا قسّمت الوحدة على أربع، كانت النتيجة حتماً أربعة أجزاء"⁵، وبذلك فحصول النتيجة ضرورة حتمية، وهو تعريف يلجأ إليه خاصّة في تعريف مصطلحات علوم المادّة. والالتزام في اللغة الاقتضاء وحصول الشّيء، فقد جاء في الوسيط "(اسْتَلْزَمَ) الشّيء: عدّه لازماً، واللّازمة في (في الرياضيات والهندسة): نتيجة تلي بالضرورة نظرية قد بُرهن عليها"⁶.

¹ سورة البقرة: الآية 127.

² سورة النحل: الآية 26.

³ ينظر: الموقع الإلكتروني على الرابط: <http://www.feqhweb.com/vb/showthread.php> يوم 2016/03.

⁴ ينظر: الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 140.

⁵ الجيلالي حلام: المصدر نفسه، ص 140.

⁶ مجمع اللغة العربية: مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ/2004م)، مادة [لزم]، ص 823.

ومن أمثلة التَّعْرِيف الاستلزامي: أكسيد: [في الكيمياء] المركَّب النَّاجم عن إتحاد الأكسجين بأحد العناصر¹.

4 الفرق بين التَّعْرِيف المعجمي والتَّعْرِيف المصطلحي:

من الملاحظ أنَّ مجال التَّخْصُّص العلمي أو الفنِّي هو مجال محصور موضوعاً و منهجاً - وإن تعددت المناهج المستخدمة- وهو الشَّيء الذي يجعل التَّعْرِيف في المعاجم المتخصصة يأخذ طابع التَّحْدِيد والتَّدْقِيق، عكس التَّعْرِيف في المعاجم اللغويَّة العامَّة، والذي لا يُشْتَرَط فيه ذلك، بل سمته الانفتاح على المجالات الأخرى، فعلم المصطلح الحديث، يَتَوَخَّى في تعريفه للمداخل المعجميَّة المتخصصة تعريف المفهوم وليس تعريف الكلمة أو الشَّيء، وهذا المفهوم أو هذا التَّصوُّر (أو الفكرة) يُعبَّر عنه بمصطلح أو رمز، ويتكوَّن هذا التَّصوُّر من الخصائص المنطقية والوجودية المتعلِّقة بشيء أو بمجموعة من الأشياء ذات الخصائص المشتركة².

ثمَّة فروقٌ بين التَّعْرِيف المعجمي والتَّعْرِيف المصطلحي/المصطلحاتي (عند بعضهم): يُنبَّه عليها أهل الصَّنَاعَة المعجميَّة حينما يتناولون بالدَّراسة ما يتعلَّق بالمعجم أو ما يتعلَّق بالمصطلح، فمن حيث المبدأ يَظهر عمل المعجمي أوسع وأشمل مجالاً من عمل المصطلحي؛ وإن كان أحدهما في خدمة الآخر، غير أنَّه ثمَّة أمور تميِّز عَمَلَهُما ، ومن هذه الأمور نذكر³:

- عمل المعجمي يتَّسم بالعمومية في تناول دلالات المداخل المعجميَّة، أمَّا المصطلحي فيركِّز على الدَّلالة في إطار حقل علمي أو فنِّي معيَّن.

- يَنْتَبِع المعجمي في إطار معجمه كلمات اللغة ودلالاتها بحسب ما يَتيسَّر له منها؛ أمَّا المصطلحي فيقتصر على الحقل العلمي أو الفنِّي الذي هو بصدد البحث في إطاره.

¹ ينظر: الجليلي حاتم: تقنيات التعريف في المعاجم العربيَّة المعاصرة، ص 140.

² ينظر: علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص 20-22.

³ ينظر: علي القاسمي: المرجع نفسه، ص 20-22.

- يتناول التّعريف المعجمي دلالات المداخل المعجميّة ممّا يشيع استعماله لدى الطائفة اللّسانية المتجانسة اجتماعيًا؛ بينما دلالات المداخل المعجميّة المصطلحيّة تتّبع تخصّصًا بعينه يحدّد دلالاتها واستعمالاتها.

5 الفرق بين التّعريف المعجمي والتّعريف المنطقي:

يُعدّ مجال الدّراسات الفلسفية المنطقية أوسع المجالات العلميّة التي يفتّحها صانعو المعاجم ليستعيروا منها بعضًا من نظرياتها ومبادئها، للاستعانة في بناء تعريفاتهم خصوصًا تلك التي تتعلّق بالمداخل ذات الطبيعة المعقّدة، التي تستوجب التركيز على تحديد ماهية الشّيء استنادًا على المنطق في حصر مجموع الصّفات التي تكوّن مفهوم الشّيء فتميّزه عن غيره، وقد رسم علي أبو لاجي عبد الرزاق بعضًا من هذه الفروق أبرزها يتمثّل في¹:

- أنّ التّعريف المعجمي لفظي (اسمي)، والتّعريف المنطقي شيء، كون الأوّل يُعرّف بمدلول اللفظ، في حين يسعى الثّاني إلى تحديد ماهية الشّيء المعروف.
- أنّ هدف التّعريف المعجمي هو إفهام المستعمل كلمة تُوقّع فهمه لكلام مكتوب أو مسموع، في حين يهدف التّعريف المنطقي للتّعريف بحقيقة الشّيء المحرّف.
- أنّ التّعريف المعجمي قادر على تعريف كل العلامات اللغويّة أيّا كان نوعها، والتّعريف المنطقي قاصر عن تعريف (اللامعرّفات)، ومن ذلك العواطف، والحب، والأجناس العليا، والأفراد.

¹ ينظر: أبو لاجي عبد الرزاق: إشكالية التعريف في المعاجم العربيّة الحديثة (دائرة تحليلية مقارنة في نماذج مختارة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربيّة وآدابها، إشراف: عبد الله العويشق، (1431/1432هـ)، ص 27.

6 أشكال أخرى للتّعرّيف منها:

1-6 التّعرّيف الإحالي:

ويكون بإدماج تعريفين لمصطلحين مختلفين في تعريف واحدٍ هو تعريف أحدهما، فيعرّف أحدهما إذن مع الآخر ويكتفي في المصطلح المعرّف بالإحالة بالتّنبية إلى أنّه قد ذُكر مع المصطلح الآخر¹.

2-6 التّعرّيف بالعبرة:

"يتميّز بأنّه يتجاوز الكلمة المفردة ليظهر في شكل عبارة أو جملة"².

3-6 التّعرّيف بالصّورة:

وهي تستعمل غالبا للتّعبير عن الأشياء المادّية والحسيّة في معاجم العلوم والتكنولوجيا، وكذا المعاجم العامّة، وقُلَّ أن تدلّ على المفاهيم المجرّدة مثل الحب والدّوق والثّراء... إلخ³.

4-6 التّعرّيف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل:

ويُسمّى التّعرّيف بالصّيغ⁴، كونه يعرّف صيغة بأخرى على أن تكون الصّيغة المعرّفة من نفس الأسرة الاشتقاقية وفي شكل إحالة.

5-6 بالكلمة المخصّصة:

وسمّي بذلك لأنّه يخصّص للكلمة المعرّفة -المدخل- كلمة شارحة بوصف، وهو "تعريف اسمي شبه ترادفي غير أنّه لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل بل يخصها بكلمة أخرى

¹ إبراهيم بن مراد: المعجم العلمي العربي المختص حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص 145.

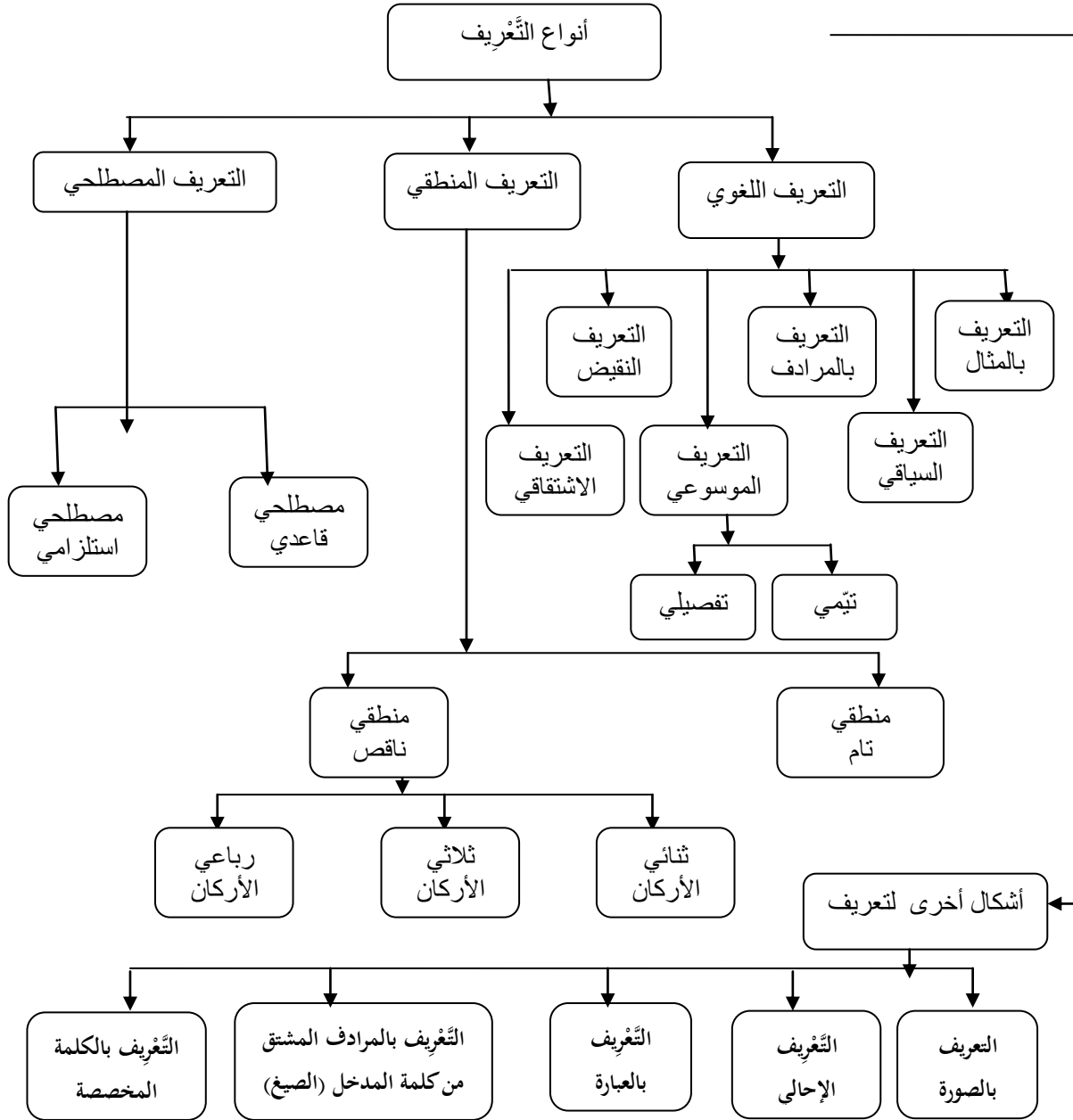
² الجبالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 120.

³ الحمزاوي (محمد رشاد): المعجمية -مقاربة نظرية ومطابقة- مصطلحات ومفاهيمها"، ص 109.

⁴ الحمزاوي (محمد رشاد): المرجع نفسه، ص 286.

تنسبها أو تصفها¹، ويتم "بكلمة مخصصة شارحة بصفة من الصفات أو بمضاف إليه أو بنسبة عن طريق شبه الجملة"².

ويمكن تلخيص أنواع التعريفات وأشكالها في الشكل الآتي:



شكل 03: أنواع التعريفات وأشكالها.

¹ الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 119.

² الجيلالي حلام: المصدر نفسه، ص 120.

وتُعدُّ هذه التّعريفات والتي هي في الأساس جهود العلماء من ذوي الاختصاص؛ من أبرز المحاولات التي اهتمّت بمسألة التّعريف وقضاياها المعقّدة والمتشابكة، وعُيّنت بطرائق عرض المعنى في المعجمات العربيّة، وأطّرت في الوقت نفسه للدرس اللّساني الحديث في جانبه المعجمي، ومن هذه الجهود نذكر محاولات محمد رشاد الحمزاوي، وأحمد مختار عمر، ومحمّد أحمد أبو الفرج، علي القاسمي، وإبراهيم بن مراد، وتُعدّ محاولة الجيلالي حلام -على ما يبدو- أكثر تنظيرًا لطرائق عرض المعنى وتقنياتها.

7 إشكالات التّعريف:

يُقصد بإشكالات التّعريف ما يَعرِضُ هذه الوسيلة -التّعريف- في عمليتها التّعريفية أثناء عرضها لمعاني المداخل المعجميّة وتقديم دلالاتها، فالتّعريف إنّما هو في الأساس تركيب كلامي من مفردات لغوية قليلة كانت أم كثيرة، يختارها المعجمي اعتماداً على رافده العلمي، ليُعبّر بها عمّا تحمله المداخل المعجميّة من أغراض ومقاصد فيبيّنها ويوضّحها بواسطة تركيب تلك المفردات أو الوحدات اللغويّة في شكل بنية لسانية -بنية التّعريف-، وتوضّع هذه البنيات؛ بنية التّعريف بجانب المداخل ليتسوّى بعد ذلك لمستعمل المعجم للاطلاع عليها وفهم ما تحمله هذه البنيات اللسانية من معاني ومدلولات في مقابل مداخلها، ولكن السؤال المطروح هنا هو ما الذي يجب أن يضعه صانع المعجم في الحُساب من احترازاات حينما يُباشِر في تشكيل هذه البنيات اللسانية ليكشف عن معنى كلمة ما -معنى المدخل-، أو بعبارة أخرى ما هي جملة الضوابط واللّوازم التي يجب أن تُراعى في عملية تشكيل بنية تعريفية سليمة من النّقائص وكفيلة لبيان وإيضاح المعنى؟ وبلوغ ما يصطلح عليه التّعريف الجيّد، الآهل المحقّق للمطلوب والمُوصّل للغاية المنشودة.

إنّ جدلية العلاقة بين اللفظ ومعناه أو الكلمة ودلالاتها جعلت محمد العمدوني يقول في مقال له نُشر في مجلة الدّراسات المعجميّة المغربيّة: "إنّ التّعريف الذي يلعب دور المترجم بين العلامة

والتصوّر والذي يبدو ظاهرياً بسيطاً، يخشى أن يكون مستحيلاً، ونكاد لا نجده مستغلاً في القواميس، لأنّ طبيعة العلامة، وكذلك طبيعة التصوّر يصعب في الواقع تحديدها واستغلالها دون اتّخاذ موقف فلسفي واضح أو ضمني، وكثيراً ما كانت العلاقة بين العلامة والتصوّر منبعاً للجدل والتأويلات لأنها تخضع دائماً للتجربة الذاتية، وعملياً لمعلومات المعجمي التي يستقيها عادةً من المدونة التي يعتمد عليها أو من معرفته الخاصة¹، ومثل هذه الإشكالات التي تحول دون الحصول على تعريف دقيق جعلت محمد العمدوني يؤمن باستحالة التعريف الجامع المانع، غير أنّ هذا الإيمان لم يمنع العلماء من التذكير بأهم الشروط التي تبني صلاية التعريف ولو على مستوى التظهير، ويبقى الأمل مرجوًا على مستوى التطبيق.

7-1 لوازم وشروط التعريف:

لاشكّ أنّ المناطق والأصوليين هم السباقون في معالجة مسألة تعريف الأشياء وتمييز بعضها عن بعض، فالمنطق والأصول كليهما يشتركان في العناية بالقواعد العقلية التي تحكم الجزئيات وتنظيم القضايا المتراكمة فيهما²، ونتيجة لذلك وضعوا جملة من الشروط لاستقامة وتحقيق الغرض المنشود من الإتيان به -التعريف- وإنّ من أهمّ هذه الشروط ما ذكرها محمد ذنون يونس الفتي في كتابه «تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكاليته، بحوث في المصطلح اللغوي» بإيجاز: وهي "الجامعية المانعية، الترتيب التنازلي، والاقتصار على العناصر المكوّنة للمفهوم العلمي والاحتراز من المجاز والمشارك³".

¹ محمد العمدوني: من قضايا التعريف المنهجية "المعجم العربي الحديث لاروس أنموذجاً"، ص 68.

² ينظر: الشير التهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي "أسسه المعرفية وقواعده المنهجية"، ص 28.

³ محمد ذنون يونس الفتي: تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكاليته، بحوث في المصطلح اللغوي، دار الكتب العلمية دط، ص 25.

وإنّ ممّا توصّل إليه الدّارسون في مجال البحث المعجمي فيما يتعلّق ببلوغ التّعريف الجيّد غايته في تحقيق المطلوب؛ جملة من المواصفات، أو الشروط وضعها بعض الباحثين في مؤلّفاتهم¹، وقد اختزلها علي القاسمي في كتابه: «علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العمليّة»؛ حيث حدّد خمسة (05) شروط للتّعريف الجيّد نذكرها كالآتي²:

1. **الوضوح:** يجب أن يُصاغ التّعريف بلغة واضحة مباشرة، خالية من المشترك اللفظي، واللفظ الحوشي الغريب، والمجاز الذي قد يُسبّب الغموض أو يُشوّش الفهم الكامل للنصّ.
 2. **الإيجاز:** ينبغي أن يتّسم التّعريف بالإيجاز طبقاً لقاعدة «ما قلّ ودلّ»، وتحقيق الإيجاز يعتمد على فهم المعجمي للموضوع وبراعته في التعبير المُحكّم بالجزل من اللفظ.
 3. **التّساوي:** يجب أن يساوي التّعريف المعرّف، والمقصود بالتّساوي أنّ التّعريف يصف الشّيء المعرّف وصفاً لا زيادة فيه ولا نقصان.
 4. **الإيجاب:** ينبغي أن يكون التّعريف إيجابياً، وابتعد عن الصّيغ السلبية، فلا يعرف الأشياء بمضاداتها أو نقائضها، مثل الليل ضدّ النهار، الأبيض ضدّ الأسود، الجاهل من ليس بمتعلّم.
 5. **الخلو من اللّغو:** يجب ألاّ يتضمّن التّعريف لفظ المعرّف، فلا تُعرّف «كلّية الطّب» بـ «الكلية التي تدرّس الطّب».
- ولكن ينبغي الإشارة هنا إلى أنّ علي القاسمي لم يحدّد نوع التّعريف الذي تخصّه هذه الشروط، غير أنّ المتنبّع لها يجدها تخص جميع أنواع التّعريفات وأنّ أبرزها: (المعجمي، المنطقي، المصطلحي).

¹ أمثال أحمد مختار عمر: في كتابه «صناعة المعجم الحديث»، ص 123-126.

² علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 756.

ويمكننا التوسّع في ذكر مواصفات وشروط التّعريف الجيد بالوقوف عمّا يعتريه من عيوب ونقائص.

7-2 عيوب التّعريف:

إنّ الهدف الأساس من التّعريف هو تحقيق البيان والتّوضيح، وإنّ كلّ قصورٍ أو غموضٍ في ذلك يُعتبر نقیصة تجعل للتّعريف محدودية في تقديم وعرض المعاني، الأمر الذي دفع الباحثين والدّارسين في البحث عن هذه الاختلالات التي تحوّل دون تحقيق ذلك، وعدّوا ذلك من العيوب التي تجعل التّعريف قاصراً في تحقيق المطلوب.

ويذكر الجيلالي حلام في كتابه «تقنيات التّعريف» تسعة (09) عيوب تحوّل دون تحقيق التّعريف غايته، ويُسمّيها بنقائص التّعريف نذكرها كالآتي¹:

1. الشّرح الدّوري: وهو أن يضع صاحب المعجم تعريفاً للمدخل ثم يأتي إلى ذلك التّعريف فيعرفه بتعريف آخر، ثم يعود مرة أخرى إلى ذكر ذلك التّعريف الأوّل: كأن يعرف المدخل (سار) مثلاً بمشى، ومشى بذهب، وذهب بسار...

2. الغموض والإبهام: وهما ضدّ الوضوح والدّقة ممّا يعتبر الغاية المتوخاة من المعجم، ويتحقّق الوضوح من سلامة العبارة وقدرتها على إبراز الدّلالة للقارئ الاعتيادي من أقرب طريق، كما تتحقّق الدّقة من سلامة المعطيات وعدم تناقضها....

3. السطحيّة: وتعني عدم التّمايز في الغالب، فيأتي التّعريف قاصراً لا يميّز المعرف عن غيره من المعرفات، كما في تعريف المتلث مثلاً بأنّه: (شكل هندسي) أو الماء بأنّه سائل شفاف؛ حيث هناك أشكال هندسية عديدة وسوائل شفافة متنوّعة....

¹ ينظر: الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 69-71-72-73-73.

4. **عدم الانتظام:** ويظهر هذا النقص في تعريف المداخل المنتمية إلى حقل مفرداتي واحد أو متقارب بأشكال متباينة أو متداخلة، كما في تعريف أيام الأسبوع أو الشهور أو الطيور المغردة مثلاً كأن نعرّف الأربعاء بأنه (أحد أيام الأسبوع بين الثلاثاء والخميس) ونعرّف الخميس بأنه (اليوم السادس من الأسبوع)، وهذا يجعل الحقل غير واضح ممّا يُبعد التلاحم عن الكفاية المفرداتية، وإن كان عدم الانتظام هذا مفيد من حيث التتويع وإثراء المعجم بصيغ متعددة للتّعريف...

5. **القالبية والمحدودية:** تتأرجح التعاريف المعجمية من حيث الصياغة بين ظاهرتي القالبية والمحدودية، فالأولى تمثّل التعريف الأقصى الذي يعطي أقصى حدّ من الخصائص الضرورية والكافية حتّى يصبح التعريف جامعاً... والثانية تمثّل التعريف الأدنى أي أقل الخصائص الموصلة إلى دلالة المدخل...

6. **التعريف بغير المعرف:** كثيراً ما تعتمد المعاجم إلى تعريف المداخل بكلمات غير معروفة في المعجم أو غير مذكورة أصلاً في متن المعجم ممّا يجعل التعريف قاصراً، ويرجع هذا النقص إلى كون بعض المعجميين لا يعتمدون في جمع الرصيد المفرداتي على حقول أسر الكلمات لتغطية الثغرات كما قد يرجع إلى اتكالهم على أنّ تلك الكلمات معروفة أو هي من الحدود الأولية كما يُسمّيها أصحاب المنطق الأرسطي...

7. **القصور:** ويعني عدم اشتمال التعريف على ما لا يتمّ إلّا به، فيأتي مبهماً أو غير واضح نتيجة اقتصاره على زاوية واحدة من زوايا المعرف أو عدم اختيار الكلمات المناسبة...

8. **الإحالة المكررة:** وتكون الإحالة مقبولة دلاليّاً في المداخل التي لا يمكن تعريفها إلّا بالإحالة على غيرها، على أن تكون الإحالة مكررة؛ بحيث يحيلنا التعريف إلى تعريف آخر ثمّ يحيلنا الثاني إلى تعريف ثالث ممّا يؤدي إلى الدور...

9. التّأفر وعدم المناسبة: ويكمن التّأفر في عدم قدرة التّعريف على استيعاب دلالة المدخل،

فيأتي التّعريف بألفاظ غير مناسبة للمعنى المراد، أو نتيجة ضعف الصياغة التركيبية لنصّ

التّعريف ويتّصل هذا النقص باللغة الواصفة، ويتمّ تلافي هذا القصور باختيار الكلمات

المناسبة التي تعبر عن المدلول بدقّة مع الصياغة المحكمة لنصّ التّعريف...¹.

ويعلق الجليلي حلام على هذه النّقائص بالقول على أنّ البعض منها: "نوع من

الامتياز... كما هو الشّأن في التّعريف الدائري الذي يساعد على تتبّع المتكافئات من الألفاظ،

وعدم الانتظام المريح لدى مستعمل المعجم، كما أنّ عدم قابلية التّعريف أو لا نهايته تقدّم نوعاً

من التّشويق للبحث عن آفاق معرفية متجدّدة في الكشف الحضاري والتّعامل الثقافي مع الخطاب

التّربوي للمعجم"²، ويعتبرها -الجيلي حلام- طبيعية في المعجم اللغوي إذا ما تجاوزت الشروط

الثابتة والمتمثلة أساساً في "توضيح الدّلالة بأسهل تقنية وأوضح صيغة"³، وفي هذا إشارة واضحة

بأنّه لا يكاد يخلو أي معجم لغوي من هذه النّقائص.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الجليلي حلام هو الآخر لم يحدّد نوع التّعريف الذي تخصّه

هذه النّقائص، (معجمي، منطقي، مصطلحي... إلخ)، غير أنّه وباستقراءنا لهذه النّقائص نجدها

أكثر احترازاً للوقوع فيها من قبل المعجميين في التعريف المعجمي والمنطقي أكثر من غيرهما في

المصطلحي.

ولا تختلف الشروط التي وضعها المحدثون والمعاصرون كثيراً مع الفلاسفة القدماء

وأصحاب المنهج الأرسطي، في مواصفات التّعريف الجيد، فعبارة (أن يكون جامعاً مانعاً)؛ أي

¹ ينظر: الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 69-71-72-73.

² الجليلي حلام: المصدر نفسه، ص 69-71-72-73.

³ الجليلي حلام: المصدر نفسه، ص 73

يشترط في أن يكون التعريف جامعاً شاملاً لكل خصائص ومميزات المعرف، ومانعاً لكل ميزة تُشاركه مع غيره، يُنادي بها كل منها ونكاد نلمسها عند الفريقيين.

ويبدو من خلال الدراسات العربية الحديثة التي تناولت هذه الظاهرة -عيوب التعريف- قد وقع التركيز فيها على مسألة التقليد التي سادت المعاجم العربية عامة¹، والقائمة على المنظرين الأوائل، فجعلت "جهود اللاحقين من مؤلفي المعاجم تُؤسس على جهود من سبقوهم"²، وأضحت هذه النظرة تمثل الميزة العامة لدى صانعي المعاجم العربية، كما انصبت اهتماماتهم أكثر حول مسائل الالتباس والغموض التي سادت التعاريف المعجمية وما اتسمت بها هذه التعاريف من قصور وإبهام واضطراب وعدم الدقة والانتظام والسطحية والمحدودية وأسلوب التكرار وإخلال قد يصل أحياناً إلى حدّ إهمال الشرح إهمالاً تاماً، كما وقع الاهتمام كذلك بعدم التزام هذه المعاجم بنظام دقيق وواضح يخصص ترتيب المعاني³.

ومن العيوب التي ركّز عليها مصطفى الشهابي في التعريفات المعجمية هي بُعدها عن التفسير اللغوي العلمي الدقيق، فهو يرى أنّ المعجم مادة معرفية تنمو وتتطور باستمرار وبخاصة في مستوى الوضع والجمع، وأنّ المعجم في تعريفاته ومواده، يحتاج إلى منهجية علمية تربط تلك التعريفات بتطورات العلوم⁴.

ومن وأثر العيوب أيضاً ما ذكره حسين نصّار في كتابه «المعجم العربي "نشأته وتطوره"»: عدم إمكانية استفاء الغرض المطلوب من خلال وقوعها -العيوب-، وعدم بلوغ الغاية المنشودة من

¹ ينظر: محمد العدوني : من قضايا التعريف المنهجية "المعجم العربي الحديث لاروس أنموذجاً"، ص 64.

² إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1991م. ص 250.

³ ينظر: محمد العدوني : من قضايا التعريف المنهجية "المعجم العربي الحديث لاروس أنموذجاً"، ص 64

⁴ ينظر: مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، 1955م، ص 31.

المعاجم والإبقاء على خليط اللغة بين واضح فصيح وغريب ونادر، وهو ما يُخلُ بوظيفة المعاجم لأننا "في حاجة إلى معاجم نستعملها لا نُزَيّن بها رفوف مكتبتنا فحسب"¹.

ومن العيوب أيضاً انعدام التعريف التاريخي في معاجمنا؛ أي عدم تتبع حركيّة الألفاظ اللغويّة ورصد لمعانيها المتعاقبة عبر الحقب الزمنية"².

ومن العيوب أيضاً خُلُو التعاريف الأسلوبية والسياقية في الدراسات المعجمية العربية إلا نادراً، مما أدى إلى إهمال كثيرٍ للنواحي الاستعمالية البلاغية والمجازية للألفاظ، وبالتالي إهمال معانيها.

8 سمات التعريف الجيد:

ونستخلص ممّا سبق كلّهُ أنّ التعريف الجيد هو ذلك التعريف الذي يوصل القارئ إلى فهم حقيقة معنى الشّيء (المدخل) المعروف.

يقول الجاحظ: "وعلى قدر الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقّة المدخل، يكون إظهار المعنى، كلّما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع"³.

كما أشار الغزالي (505هـ) إلى سمات أخرى لابدّ أن تتوفر في التعريف الجيد بقول: "لا يحتمل الإيجاز والتطويل فيؤدي إلى حذف شيءٍ ضروريٍّ أو زيادة ما هو فضول"⁴، كما يُضيف

¹ ينظر: حسن نصار: المعجم العربي "نشأته وتطوره"، ص 751-770. وينظر أيضاً: محمد العمدوني : من قضايا التعريف المنهجية "المعجم العربي الحديث لاروس أنموذجاً"، ص 65.

² ينظر: إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص 248.

³ الجاحظ (عمرو بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط5، ج1، 1985م، ص 75.

⁴ الغزالي (محمد بن محمد الطوسي): معيار العلم: شرحه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990م ص 195.

قائلاً: "وأعلم أنّ أنفع الرّسوم في تعريف الأشياء، أن يوضع فيه الجنس القريب أصلاً، ثمّ تذكر الأعراض الخاصّة المشهورة فصولاً"¹.

ومن السمّات التي ينبغي أن تكون في التّعريف أيضاً أن يكون "استهدافياً إذ يختلف في دقّتها باختلاف المعرّف له الذي قد يكون قارئاً عادياً أو تلميذاً في الثّانية أو طالباً جامعياً أو أستاذاً باحثاً أو عالماً مثقفاً أو مترجماً منقّباً"²، ولاستبانة التّعريف وإيضاحه يُستحسن الاعتماد على لغات متعدّدة مع مواكبة العصر في التطّور العلمي والتقني في كلّ ما يُستجدّ، كما ينبغي تعزيز التّعريف وتقويته بالشّواهد الصّورية الإيضاحيّة والأمثلة اللفظيّة، كما يُحترز في التّعريف من استخدام الألفاظ الوحشية الغريبة، ومن المشترك اللفظي، والمجاز بدون قرينة، وغير ذلك ممّا يعسر فهم مدلولاتها، وبالجملّة خلو لغة التّعريف من كلّ لفظ غير ظاهر الدّلالة على المقصود.

¹ الغزالي: معيار العلم، ص 195.

² محمد الدّيداوي: منهاج المترجم، بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2005م، ص 115.

9 خلاصة الفصل الأول:

لقد درسنا على مدار هذا الفصل مسألة التَّعْرِيف في الدِّراسات اللُّغويَّة، وهذه ومضات كان لابدَّ منها في جانب التَّأطير النَّظري، لتسهيل الطريق في الجانب النَّطبيقي.

وقد تأكَّد لنا عَقَبَ هذا العَرَض وفي خلاصة هذا الفصل إلى أنَّ التَّعْرِيفَ هو أداة للكشف عن معاني الألفاظ -الوحدات المعجميَّة- فلا ينبغي أن تُصاغ لغته بألفاظ أعقد وأغمض من تلك التي يُراد الكشف عنها، فالأصل في لغة التَّعْرِيف أن تكون بسيطة مُتداولة، ومن هُنا يمكن اعتبار التَّعْرِيف بمثابة المترجم، الذي يتولَّى نقل فحوى لغةٍ ما إلى أخرى، فدور التَّعْرِيف هو الآخر يكمن في نقل معاني ومدلولات الوحدات المعجميَّة [المدخل] إلى مستعمل المعجم عبر سلسلة من الألفاظ اللُّغويَّة، ولا شكَّ أنَّ المترجم وهو يُمارس عملية التَّرجمة يَخْتار من الألفاظ ما يضمن نقل معنى اللغة الأصل بأمانة تامَّة إلى اللغة الهدف، فكَذلك الأمر بالنَّسبة للتَّعْرِيف، ولما كان التَّعْرِيف تعليقاً على اللَّفْظ (المدخل)، فهو تعليق بواسطة كلمةٍ أو جملةٍ من الكلمات تُعادل كلمة المدخل دلاليًّا، و"ينبغي أن يكون الأسلوب الذي تُصاغ به المعلومات بسيطاً خالياً من التَّعقيد الذي يسبب عسر الفهم؛ فليس من المعقول أن يُصاغ التَّعْرِيف بأسلوب معقَّد أو أن تُستخدم فيه مفردات أصعب من المدخل المعرَّف، وليس من المعقول أن يكون تركيب الشَّواهد والأمثلة التَّوضيحيَّة ومفرداتها من الصَّعوبة بما كان بحيث تحتاج هي بدورها إلى شرح وإيضاح"¹.

ولعلَّ أفضل آلية لتحقيق هذه السُّهولة والفهم بين المُعَلِّم (المعجم) والطالب (مستعمل المعجم)، هي التَّركيز على تعريف المدخل تعريفاً دقيقاً دالاً باستخدام الأسلوب المناسب في العرض واستخدام آلية التَّعْرِيف المناسبة للمدخل المراد تعريفه؛ فإذا كان المدخل المراد تعريفه يدلُّ على معنى مشخَّص ظاهر، يُستحسن استعمال الصُّور الدَّقيقة، كأن يستعمل صورة سيارة،

¹ علي القاسمي: المعجمية العربيَّة بين النظرية والتطبيق، ص 137.

شجرة،...إلخ، كما يُستحسن أن تُعرّف المداخل بألفاظ وردت في المعجم، ولا ينبغي أن نعرّفها بألفاظ جديدة غير موجودة في مداخل المعجم، ولا شكّ أنّ هذا الإجراء سيسهم في بناء رصيد لغوي لدى مستعمل المعجم.

الفصل الثاني:

مَكَانَةُ "الْمُنْجِد" ضِمْنَ الْمَوْلَفَاتِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ

الفصل الثاني: مكانة "المنجد" ضمن المؤلفات المعجمية المعاصرة

تمهيد:

أخذ فريق دار المشرق ممثلٌ بصبحي حمويّ على عاتقه منذ نشأته مهمة إخراج معجم «المنجد في اللغة العربية المعاصرة» - إلا أنه لم يشرع في الإعداد له إلا من بعد انفتاح العالم العربي على الحضارات الغربية، وما أتت به من المبتكرات، فتدارس الفريق - فريق دار المشرق - ذلك، ثم قرّر أن يضع معجمًا على أحدث نمطٍ عصريٍّ، حتّى ينتفع به طلاب العلم: أساتذة ومتقّفون، فيجدون أمامهم معجمًا سهل التناول، يُيسّر لهم تحصيل المعارف الأدبيّة واللغويّة، ذلك أنّ فريق دار المشرق يرى أنّ «المنجد في اللغة» للويس معلوف، بالرغم من كلّ ما قدّم من جهود في تنمية الأدب واللغة على ممر السنين إلا أنّه يبقى عاجزًا أمام ما تفرضه الحياة العصرية للتعبير عن حاجياتها.

في هذا الشأن يقول صبحي حموي: "فكان لابدّ من أن نضع إلى جانب المنجد في اللغة الذي يبقى في خدمة الذين يهتمّون بالأدب واللغة القديمين منجدًا حديثًا، أسميناه المنجد في اللغة العربية المعاصرة، يضمّ جميع المفردات والعبارات التي يحتاجها متقّفو القرن الحادي والعشرين حتّى المأخوذة من أصلٍ غير عربي¹، فجعل بذلك على عاتقه مسؤولية توسيع الثروة اللغويّة العربيّة، وجعلها قادرة على التعبير عن المصطلحات العلميّة الحديثة ومعطيات الحضارة وألفاظها، ومستجدّات الفكر، طبعًا في إطار ما يُعرف بالمحافظة على سلامة اللغة العربيّة وعدم الخروج عن أبنيتها وأطرها العامّة.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة: مقدمة المعجم، ص ز.

والحقيقة التي لا ينكرها أحد أنّ اللغة العربيّة اليوم بحاجة ماسّة إلى معجم كالمنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، فكان وضعه (وجوده) عملاً ضرورياً؛ لأنّ المعاجم الأخرى سواءً القديمة منها والحديثة باستثناء «معجم الوسيط»؛ قد وقفت باللغة العربيّة عند حدود معيّنة من المكان والزّمان لا تتعدّاها¹، وجعلها غير قادرة على التعبير عن المصطلحات العلميّة والتقنيّة التي سادت الأقطار العربيّة.

ويُعدُّ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة من بين المعاجم التي حقّقت فعلاً قفزةً نوعيّةً، من حيث التقنية المستخدمة في إعداده وإخراجه؛ إذ يُعدّ من التّأليف الجماعي الذي تهيأ له لجانٌ مختصة؛ نظامها التّرتيب والتنسيق فيما بينها، والتّقانة والإتقان في العمل ليُخرَج على أحسن وجه، فيسُدّ بذلك النّقص الذي ظلّ سائداً في المحاولات المعجميّة السّابقة من جهة؛ ويُواكب الحياة العصرية من جهة أخرى.

هذا الأمر جعلنا نتساءل عن مكانة وموقع هذا المعجم؛ معجم -المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة- بين المعاجم اللغويّة الأخرى بِمَنْ يُماثلته أو يُقاسمه المهمّة؛ مهمّة التّأليف المعجمي، طبعاً من منظور الفكر المعجمي المعاصر، فنعرّف بذلك منهجه وأسلوبه وأصوله ومصادره، ورمزه واصطلاحاته، ودوافع تأليفه، لتظهر بعد ذلك قيمه ومآخذه فيُفصَح منْته ليُميَّز على أساسه.

وفي السياق نفسه تساءلنا أيضاً عن طبيعة دار المشرق -باعتبارها هيئة إعداد وإنجاز هذا المصنّف-، وعن مكان تواجد مقرّها، ومنْ هم أعضاؤها... إلخ، ليتسنى بعد ذلك معرفة مسيرتها العلميّة في مجال التّأليف والصّناعة المعجميّة، منذ نشأتها إلى ما صارت إليه اليوم، ومعرفة

¹ ينظر: مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدّولية، مصر الجديدة، ط5 (منقحة)، 2011م، ص25.

الأهداف التي تطمح إليه هذه الهيئة العلمية التي قاسمت، بل ونافست المجامع اللغوية ومراكز البحث، مهمة تنمية اللغة العربية وتطويرها لاسيما ما يتعلّق بالجمع والوضع في المجال القاموسي. كما تساءلنا أيضًا عن شخصية صبحي حموي -باعتباره المشرف الرئيس على فريق إعداد هذا المصنّف- لمعرفة حياته العلمية والعملية ليُكشَفَ السِتار عن سيرته وآثاره فيما قدّم هذا الرجل في تنمية اللغة العربية وفروعها المتنوّعة خصوصًا ما تعلّق بالمجال المعجمي.

هذا ما حاولنا الإجابة عنه في هذا الفصل بما تيسّر لنا من معلومات ومعطيات ضمن هذا النمط الترتيبي التدرّجي، بداية بترجمة شخصية صبحي حموي المشرف على فريق إعداد المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ثمّ التّعريف بدار المشرق (المؤسسة التي أنجزت المعجم)، ثمّ التّعريف بالمنجد في اللغة العربية المعاصرة.

1 صبحي حموي السيرة والأثر:



شكل 04: صبحي حمويّ

1-1 حياته:

يُعتبر صبحي حمويّ من كبار لغويي القرن الحادي والعشرين، إذ ونحن بصدد البحث عن المصادر والمراجع للبحث عن أخباره ومحاولة تحديد ملامح شخصيته، سيواجهنا تقصير كبير في حقّ رجلٍ ترجم لمجموعة كبيرة من أدباء عصره المشهورين والمغمورين على حدّ سواء. ويبدو أنّ هذه الشخصية قد أجمَحَ في حقّها المترجمون، ولم تُوفَّ حقّها؛ ومن خلال ما حصّينا به من استطاعة الاطلاع عليه من مصادر ومراجع للبحث عن سيرة صبحي حموي،

عموماً يمكننا القول أنّ كتب التراجم الحديثة، والمناهضة لعصر الرّجل صبحي حموي-؛ قد استغنت أو تناست تناول هذه الشّخصية العلميّة، واكتفت بالوقوف عند سنتي ولادته ووفاته، وبإشارات عابرة تدور في فلك المدح والاطراد، والتي يُرجّح أنّها نُقلت من مصدرٍ واحدٍ؛ المعلومات الواردة فيما بينها، ف: "صبحي حموي" لا يُعرف عن حياته الكثير؛ إذ لم يحظ باهتمام كتب التراجم على الرّغم من كثرة عطائه في مختلف علوم المعرفة: الشرّعية -في الدّيانة المسيحية- واللّغويّة والعلميّة؛ إذ لا نجدها إلا تلك المعروضة في صفحات الانترنت على الموقع الإلكتروني: <http://www.jespro.org>، إذ اكتفت بالإشارة إليه على عُجالة أدّت به إلى جهل جوانب كثيرة من حياته، فلم يُعرف عن شخصيّة هذا الرّجل إلّا القليل، مقارنة بما قدّم للبحث العلمي عموماً واللّغويّ المعجميّ على وجه الخصوص.

2-1 اسمه ونسبه:

هو الأب صبحي حمويّ حليّ -كما يكتّى- من "مواليد الشهباء في 28 نيسان/أبريل 1916، والده ميخائيل حمويّ و والدته سلمى حمصانيّ، بحسب ما نشرته الصحيفة على موقعها الإلكتروني"1، توفي بتاريخ: 14 يونيو 2008"2، وكلمة اليسوعيّ الواردة في اسمه نسبة إلى مذهب الرهبانيّة اليسوعيّة التي كانت منتشرة وما تزال خصوصاً في لبنان، كما يُلقّب أيضاً بالأب، وهذا الاسم هو درجة عالية في الروحانيات اليسوعية؛ أي درجة عالية في الإيمان الخاص بالمذهب الدّينيّ اليسوعيّ المسيحيّ.

¹ ينظر: الموقع الإلكتروني على الرابط: <http://www.jespro.org>

² الموقع الإلكتروني، المرجع نفسه.

1-3 طلبه للعلم وأساتذته:

نشأ "صبحي حموي" في بيئة علمية نهل من ينابيعها المختلفة، ولا يعلم عن أساتذته شيئاً إلا أنه ذكر في مقدّمة الصفحة المنشورة على الموقع الإلكتروني، أنه استقى العلوم التربوية الكلاسيكية وفق نظام المدرسة الوطنية في أطوارها المختلفة، حيث "أنهى علومه الابتدائية والمتوسطة في معهد الإخوة المريميين بمسقط رأسه، وأتمّ علومه الثانوية في مدرسة اليسوعيين ببيروت، دخل الرهبانية اليسوعية في آخر صيف عام 1936م، وتابع فيها مراحل التّشّئة المعهودة بجمعيّته من رُوحِيّات وآداب وفلسفة وعلم لاهوت"¹.

ويعتقد أن يكون **صبحي حموي** بعد ذلك قد واصل تحصيله للعلم معتمداً على نفسه عندما لم يتيسّر له تحصيل بقية العلوم التي يطمح لاكتسابها من الأساتذة، ولكن من خلال جمعيّته من رُوحِيّات وآداب وفلسفة وعلم لاهوت.

ومما ساعد **صبحي حموي** على إتقان هذه العلوم إجادته لثلاثة لغاتٍ على الأقل، أولها اللغة "اليونانية القديمة"²، وثانياً "اللغة العربية"³، التي أتقنها في فترة مبكرة من عمره فيما يُلاحظ من مقدّمته للمنجد في اللغة العربية المعاصرة الموجزة في الألفاظ المفخّمة في المعاني، وثالثاً اللغة "الفرنسية"⁴، ويبدو أنه تعلّمها عن طريق كبار الصّحبة أمثال الشيخ إبراهيم اليازجي، وأيضاً من خلال تنقله الدائم إلى فرنسا ممّا زاد في تنوّع رافده العلمي.

¹ الموقع الإلكتروني على الرابط: [http:// www.jespro.org](http://www.jespro.org).

² الموقع الإلكتروني: المرجع نفسه.

³ الموقع الإلكتروني: المرجع نفسه.

⁴ الموقع الإلكتروني: المرجع نفسه.

ومما لاشكّ فيه أنّ معرفة **صبحي حموي** لهذه اللغات الثلاثة ساعده كثيرًا في الاطلاع على الكتب التي ألفت، ممّا أكسبه ثقافة واسعة في مختلف الثقافات والفنون اليونانية والعربية والفرنسية، وقد بدا أثر ذلك واضحًا في معجمه المنجد في اللغة العربية المعاصرة.

لقد كان **صبحي حموي** موسوعيًا؛ استوعب العلوم وبرع في أنواعها المختلفة: اللغوية من نحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وشعرٍ وأحكامٍ وأمثالٍ...¹، والعلوم الشرعية من كلامٍ وتفسيرٍ وعلوم الدّيانة المسيحية واشتغاله بالكتاب المقدّس تفسيرًا وترجمةً... وحقيقةً ومنطقًا وحكمةً، وألّم بفروع هذه العلوم ومصطلحاتها، ويظهر ذلك جليًا من خلال مؤلّفه المنجد في اللغة العربية المعاصرة الذي يُوصَفُ بأنّه جاء "مليًا حاجات متّقي القرن الواحد والعشرين"²، ومعاصرًا للغة العربية في أحدث تطوّراتها.

ومما سبق يمكننا القول إنّ **صبحي حموي** أدرك بأنّ عملية التّأليف المعجمي عملٌ يتطلّب الإلمام بجميع هذه العلوم، فالعمل الذي ينوي الإقدام عليه عمل شاقّ، وتحدّ كبير؛ وفي هذا الصّدّد يقول أحمد مختار عمر: "يتطلّب أولاً مواصفات خاصّة في صناعته يندُرُ توافقها الآن، وثانيًا يتطلّب دقّةً وصبرًا متناهيين"³، ويقول أيضًا (جوسون) في هذا الشأن: "إنّ عمل المعاجم مُضجِر إلى أقصى حدّ...إنّه الدقّة...إنّه عبء عظيم لا يمكن تصديقه"⁴، ويُنثي على ذلك بقوله: "يثوق كل من يُؤلّف كتابًا إلى المديح، أمّا من يصنّف قاموسًا فحسبه أن ينجو من اللوم"⁵، وحسب **صبحي حموي** مديحًا وشهرةً ورفعةً أن يضطلع بهذه المهمّة، مهمّة التّأليف المعجمي.

¹ ينظر: **صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ملحق خاص "بالأمثال والحكم"، ص 1576-1641.

² **صبحي حموي: المصدر نفسه**، مقدمة المعجم، ص ز.

³ أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثر**، عالم الكتب، القاهرة، ط08، 2003م، ص 161.

⁴ أحمد مختار عمر: **المرجع نفسه**، ص 161.

⁵ علي القاسمي: **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، ص 229.

1-4 رحلاته:

لقد عاش **صبحي حموي** متنقلاً بين لبنان وفرنسا وسمحت له هذه الخرجات "بربط علاقة صداقة مع كبار أدباء العصر أمثال: "يوسف قوشاقجي" و"بطرس البستاني" (1898م-1969م)، و"رينه لافنان"، و"أنطوان أودو" اليسوعيين، ومن ثمرة هذه الصّحبة أنّه "تبحّر في اللغتين العربيّة واليونانيّة القديمة، ليعمل لاحقاً على ترجمة الكتاب المقدّس"¹، هكذا كانت رحلات **صبحي حموي** رحلات متتالية، لم تعرف الاستقرار إلّا نادراً، فاكسب ثقافةً متنوّعةً واسعةً، مكّنته من الشهرة والشّيوخ²، في الوسط العلمي والثقافي على الصّعيد العربي خاصّة والغربي عامّة.

1-5 وظائفه:

تقلّد **صبحي حموي** مناصب عديدة في حياته، وإن تعلّقت أكثرها بالديانة المسيحية؛ فقد "رُسم كاهناً في 31 تموز/يوليو 1948م، وبعد ثلاث سنوات عاد إلى لبنان حيث وُكِّلَ إليه مهمّات إداريّة كثيرة، إلى جانب تلك الوظائف راح يعمل في حقله، حقل الكتاب المقدّس"³، وظلّ في نشاطه هذا حتّى وافته المنية.

1-6 وفاته وآثاره:

توفّي **صبحي حموي** في "الرابع عشر من شهر جوان عام ألفين وثمانية"⁴ مخلّفاً موروثاً لغويّاً متنوّعاً؛ حيث تُنسب إلى الرّجل العديد من المؤلّفات والمصنّفات، منها ما انصبّ على التّرجمات ومنها ما كان في مجال الدّيانات فضلاً عن فروع اللغة الأخرى.

¹ الموقع الإلكتروني: <http://www.jespro.org>.

² الموقع الإلكتروني: المرجع نفسه.

³ الموقع الإلكتروني: المرجع نفسه.

⁴ الموقع الإلكتروني: المرجع نفسه.

1-6-1 ترجماته:

سبق وأن ذكرنا أنّ الرجل أٌجُفِت في حقّه كتب التّراجم المعايشة لعصره فيما قدّم للبحث اللغوي عمومًا، فقد "شرع أوّلًا مع رفيق صباه الكاهن الحلبي العالم يوسف قوشاقي، يُعيدان النّظر في ترجمة العهد الجديد التي قام بها اليسوعيّون في أواخر القرن التّاسع عشر، مُستعينين بأحدث الدّراسات العلميّة، ويُعاونهما اللغوي والأديب الكبير الأستاذ بطرس البستاني (1898م-1969م) لصياغة الأسلوب، فجاءت ترجمتهما التي صدرت عام 1969م مكتملةً دقيقةً رائعةً البيان يُشار إليها بالبنان، وقد طُبِعَت للمرّة العشرين في 2005م، وفاقَ مجموعُ نُسخها نصفَ المليون"¹، مع مطلع سنة 2013م.

وما إن انتهى ورَفِيقاهُ من العهد الجديد حتّى انكبّ، مع رفيقَيْن آخَرَيْن، الأبوين رينه لافنان، وأنطوان أودو اليسوعيّين، على:-مراجعة ترجمة العهد القديم التي صدرت العام 1976م ونقّح لغتها الشيخ إبراهيم اليازجي، فأجالوا فيها يد التّحديث، وكان من نصيب الأب حمويّ تزويد الكتاب بمقدّمات وحواشي إضافية عربيّة عن الفرنسيّة، صدرت الطبعة الكاملة في عام 1989م بعد أن طُبِع منها أجزاء بدءًا من 1985م، وقد بلغ مجموع ما نفذ منها حتّى العام 2009م أكثر من مائة ألف نسخة، -ومن ترجماته أيضًا نذكر²:

- صلوات جديدة.

- نصوص ليتورجية للرهبانيّة اليسوعيّة (1981م).

- دليل إلى قراءة الكتاب المقدّس.

- هويّة المسيحي؛ رسالة التّطويات.

¹ الموقع الإلكتروني: <http://www.jespro.org>.

² الموقع الإلكتروني: المرجع نفسه.

- من أنت أيّها الإنسان؟ الفصول الأحد عشر الأولى من سفر التكوين.
- المعجزات في الإنجيل.
- تعرّف إلى الكتاب المقدّس.
- المسيح قام.
- فرح الإيمان بهجة الحياة.
- دراسة في الإنجيل كما رواه لوقا.
- مريم العذراء في مصر، إكرامها ومزاراتها.
- مفهوم التّربية اليسوعيّة.
- رياضات القديس إغناطيوس، بُنيّتها وجوهرها وديناميّتها.
- الرّهبانيّة اليسوعيّة، القوانين التّأسيسيّة.
- تاريخ الحركة المسكونيّة؛ دراسة في الإسكاتولوجيا.
- دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة.
- كتاب الرياضات الروحية للقديس إغناطيوس دي لويولا (مع الأب فاضل سيداروس اليسوعي).
- الإيمان الكاثوليكي، نصوص تعليميّة صادرة عن السلطة الكنسيّة.
- القديس يوسف- سيرته على ضوء علم اللاهوت.
- دليل إلى قراءة آباء الكنيسة.
- الروحانيّة الإغناطية بين التّقليد والحداثة.
- دليل إلى عيش أسرار الكنيسة السبعة؛ الروح القدس في الكتاب المقدّس.
- العنف في الكتاب المقدّس، إيماننا بين العقيدة والعمل.

1-6-2 مؤلفاته في المعاجم:

وفيما يخصّ ما ألفه وأعدّه في المجال المعجمي نذكر:

-المنجد فرنسي - عربي Mounjed Francais-Arabe.

-المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة.

-المنجد الوسيط في اللغة العربيّة المعاصرة.

1-6-3 وفي مجال الدينيات، له بين تأليف وإعداد:

-كتاب المسيحيين، من ثمارهم تعرفونهم.

-كتاب المزامير للصلاة والترنيم (مع المطران أنطوان أودو اليسوعي).

-دليل عربي يونانيّ إلى ألفاظ العهد الجديد.

-معجم الإيمان المسيحي.

-القديس باسيليوس الكبير.

-القديس أنثاسيوس الإسكندري بطل ألوهيّة المسيح.

-إزائيّة الأناجيل الأربعة.

-سرّ التوبة والمصالحة.

-قبريائس القرطاجي.

1-6-4 المقالات:

أمّا فيما يتعلّق بالمقالات، "فقد ألف واحدة بالعربيّة صدرت في المشرق بعنوان "تَقُلْ بعض

فقرات العهد الجديد إلى العربيّة"، وأخرى بالفرنسيّة في موضوع إسلامي بعنوان " Lafoirdans le

Coran" ظهرت في مجلة 153-167 (1946): En teure d'Islam، وله إلى ذلك ترجمة

الكثير من المقالات صدرت في مجلة المشرق، والتَّعْرِيف ببعض الكتب¹، من كتاب "اليسوعيون والآداب العربيّة والإسلاميّة - سير وآثار" للأب كميل حشيمة اليسوعي.

لقد كان **صبحي حموي** فعلاً موسوعي التَّأليف، كان مفكراً وعالمًا من العلماء المسيحيين وبارعاً في العلوم وتشهد له بذلك هذه المصنفات السَّالفة الذِّكر، وعلى رأسهم المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة الذي يُعول عليه في وضع تعاريف ذات معايير علميّة كمثّل التي نجدها في المعاجم الغربيّة الفرنسيّة والإنجليزيّة، كما أشار إلى ذلك في مقدّمة منجده.

1-7 تأثّر صبحي حموي بكتابات سابقه:

هكذا قُدِّر لـ: "**صبحي حموي**" أن يُولَدَ في وسط يزخر بألوان العلوم والآداب، فراح يفيد من معارف عصره المتنوّعة، ولم يتقيّد بعلم معيّن، وإنّما نوّعت معارفه واختصاصاته، فخاض في البلاغة والنقد واللغة والتَّاريخ والأخلاق، وهذا ما يُفسّر تنوّع مؤلَّفاته، والتي يمكننا وصفها بثقافة القرن الواحد والعشرين والتي لا يستغني عنها عالم أو أديب، ولا شكّ أن "**صبحي حموي**" أفاد من مجالس العلم التي كانت منتشرة في لبنان وغيرها من البلدان العربيّة والغربيّة خصوصاً بعد "انفتاح العالم العربيّ على الحضارات الغربيّة، والانطلاقة التي عرفها الأدب العربي الحديث في القرن العشرين"²، ولا يخفى على أحد أنّ **صبحي حموي** تأثّر بكبار أدباء عصره أمثال يوسف قوشاقي و"بطرس البستاني"، و"رينه لافنان"، و"أنطوان أودو" اليسوعيّين، ممّا وفّر له قدرًا كبيرًا من المعرفة، فجاءت ثقافته موسوعيّة متعدّدة الجوانب.

كما يبدو تأثّر **صبحي حموي** بـ«**المنجد في اللغة**» للويس معلوف جليًّا؛ حيث يُعدّ هذا المعجم المصدر الرئيسي في تكوين "**المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة**" ل**صبحي حموي** الذي

¹ الموقع الإلكتروني: <http://www.jespro.org>

² **صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة**، مقدّمة المعجم، ص ز.

يُصرّح بأنّه وبعد الانطلاقة التي عرفها الأدب العربي الحديث والتي دفعت الأدباء والعلماء في بلاد العرب إلى ابتكار الكثير من المفردات الجديدة، "فكان من أهمّ، من أنْ نكتفي اليوم معهما مع العلماء والأدباء-بالتّحسين والإضافات، فكان لابدّ من أنْ نضع إلى جانب «المنجد في اللغة» الذي يبقى في خدمة الذين يهتمّون بالأدب واللغة القديمين، منجداً حديثاً، أسمىناه **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، يضمّ جميع المفردات والعبارات التي يحتاج إليها مثقف القرن الحادي والعشرين، حتّى المأخوذة من أصل غير عربي"¹.

وكان الكتاب المقدّس المصدر الأساس الذي ركّز عليه **صبحي حموي**، تأثراً وإعجاباً، ويتجلّى ذلك بوضوح من خلال: المهمّات التي أوكلت إليه أبرزها: "كاهناً في 31 تموز/يوليو 1948، وما يترتّب عنها في الدّيانة المسيحيّة، ونشاطه في حقل الكتاب المقدّس"²، تفسيراً وترجمةً ويتجلّى إعجابه بالدّيانة المسيحيّة وبلاغتها فيما ألفه من كتب متنوّعة تصبّ غالبيتها في هذا المجال.

هكذا إذن نجد أنّ **صبحي حموي** لم يقترن بأستاذٍ أو بشيخ من شيوخ عصره، رغم ملازمته لمجموعة من رفقاءه في صباه وبعد بلوغه، ومن أبرزهم: الكاهن الحلبيّ العالم يوسف قوشاقيّ، والأديب الكبير الأستاذ بطرس البستاني (1898م-1969م)، وريّنه لافنان، وأنطوان أودو اليسوعيّين، والشيخ إبراهيم اليازجيّ³، ولعلّ هذا ما يفسّر موسوعيّة ثقافته، ووانفتاحه على فنون علميّة أخرى، ولم يقتصر اختصاصه في مجال علميّ معيّن، هذا باستثناء الشيخ إبراهيم اليازجيّ الذي نفّح لغة "ترجمة العهد القديم" الذي قام بمراجعتها **صبحي حموي** رفقة وريّنه لافنان، وأنطوان أودو اليسوعيّين، والتي صدرت عام 1976م.

¹ صبحي حموي: **المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة**، مقدّمة المعجم، ص ز.

² الموقع الإلكتروني: <http://www.jespro.org>

³ الموقع الإلكتروني: **المرجع نفسه**.

كما أنَّ **صبحي حموي** استمدَّ بعض مزايا أسلوبه من أسلوب اليسوعيين الرهبان، ويُلاحظ هذا من خلال رفقته بهم منذ أن كان شابًا صغيرًا، فضلًا عن نشاطه المكثف في مجال الديانة المسيحية والكتاب المقدس، فالمتنبِّع لأثر **صبحي حموي** يجد أغلب مؤلفاته ذات صلة بالدين المسيحي، إن لم نقل كلّها تصبُّ في الدّعوة إلى التبشير وخدمة الكتاب المقدس.

أمّا في مجال الصّناعة المعجميّة؛ فبصمات لويس معلوف -هو الآخر يسوعي- تبدو جليّة واضحة، إن لم نقل أنَّ "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" هو «المنجد في اللغة» للويس معلوف في ثوبٍ جديدٍ ومنقّحٍ، وقد صرّح بها فريقُ إعدادِ المعجم في مقدّمته، وهذا بعد الثّناء الكثير والتّركية المبالغ فيها لمعجم لويس معلوف الذي صدرت طبعته الأولى في عام 1908م، وهو "أشهر من أن نحتاج اليوم إلى تعريفه، فما إنّ أعدّه الأب لويس معلوف اليسوعيّ في بيروت وأخرجته المكتبة الكاثوليكية، حتّى تسارع الأدباء والعلماء في الثّناء عليه في الصّحف والمجلّات، لأنّه جاء ليلبي حاجة طلاب اللغة العربيّة في قديمها وحديثها، كما كانت في ذلك الزّمان، وهذا ما شجّع مصنّفه والذين خلفوه على تحسين طبعاته وعلى إغنائها، سنةً بعد سنة، بالمفردات والرسوم"¹.

هكذا تبدو نفسيّة **صبحي حموي** بين التأثير والإعجاب بمن سبقوه وبمن عاصروه، وعاشوه من نخبة ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة البلغاء إلى إتقان العلماء ووُعُورَة اللغة إلى سهولة البلاغة، واقتفى آثارهم واجتنتى من ثمارهم وحاول أن يُلمّ بأبحاثهم، وما **المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة** إلّا ثمرة من إحدى الثّمار التي جناها **صبحي حموي** من هؤلاء كلّهم جميعًا.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز.

1-8 خلاصة:

تلك هي حياة الرَّجُلِ وذاك هو مَسَارُهُ الْعِلْمِي وتِلْكَمُ هي مَوْرُوثَاتُهُ وَمَصْنَفَاتُهُ الَّتِي حَظَّيْنَا
 بِفُرْصَةِ انْتِقَائِهَا وَالاطَّلَاعِ عَلَى بَعْضِهَا وَعَرْضِهَا فِي هَذَا الْجَانِبِ، وَقَدْ تَفُوقَ شَخْصِيَّةُ الرَّجُلِ هَذَا
 الْعَرْضَ وَالْوَصْفَ بِمَا لَمْ يَتَسَنَّ لَنَا الْحِظُّ بِفُرْصَةِ الْاطَّلَاعِ عَلَيْهِ.

غَيْرَ أَنَّهُ وَمَا يَلْفِتُ الْإِنْتِبَاهَ حَوْلَ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ هُوَ أَنَّهُ زَاوَجٌ فِي التَّحْصِيلِ بَيْنَ الْعُلُومِ اللَّغَوِيَّةِ
 وَعِلْمِ الدِّينَانَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَانْشَغَالُهُ بِالتَّأْلِيفِ الْمَعْجَمِيِّ بِدَارِ الْمَشْرِقِ جَعَلَهُ يُنْجِزُ مَعْجَمَ الْإِيمَانِ
 الْمَسِيحِيِّ.

2 دار المشرق تعريفها نشأتها وتطورها.

بادئ ذي بدء، ينبغي أن نُشير إلى أنّ "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" أعدّه فريقٌ من العمل بدار المشرق (ش.م.م) ببירות، يضمُّ هذا الفريق مجموعة من ذوي الاختصاص والمهارة وهم: أنطوان نعمه، عصام مُدوّر، ولويس عجيل، متري شماس، عن قسم التّحرير، وكذا: مأمون الحمري، أنطوان غزال، وريمون حروفش عن قسم المراجعة، وتحت إشراف صبحي حموي المسؤول عن قسم المعاجم اللغويّة¹ الذي أسلفنا الحديث عن مسار حياته العلميّة والعملية سابقاً.

2-1 تعريفها:

لمّا كان إعداد المنجد في اللغة العربية المعاصرة بهذه الكيفيّة؛ أي من طرف فريق عملٍ منظمٍ من هيئةٍ رسميّة، تسعى هي الأخرى إلى نهضة علميّة عربيّة تواكب البحث العلمي في أحدث تطوّراته وبما تفرضه الحياة العربيّة المعاصرة، إنّها "دار المشرق" لذلك ارتأينا أن نُعرّف بهذه الهيئة العلميّة حتّى يتسنى للباحث معرفة تاريخها العريق ونضالها في مجال البحث اللغوي خصوصاً المعجمي منه.

ممّا لا شكّ فيه أنّه وفي بداية القرن العشرين أحسّ مجموعةٌ من أبناء العربيّة بضرورة النهوض بلُغتهم، بعد الرّكود الذي أصابها جرّاء الرّذح الطويل من التّخلّي، فسعوا إلى استثمار كلّ الجهود، فردية كانت أو جماعية، لأجل أن تلتحق اللغة العربيّة بركب اللغات العالميّة، ويُعتقد أن تكون هذه المساعي، وراء انبثاق المؤسّسات والهيئات العلميّة أو ما يعرف اليوم بالمجامع اللغويّة، وتُعدّ دار المشرق إحدى هذه الهيئات التي تسعى إلى "تعزيز القطاعات المدرسيّة والجامعيّة بكتبٍ

¹ ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مقدمة المعجم، ص و

ذات مستوى علمي رفيع وإخراج مُتقن، وكذا جميع القطاعات التي من شأنها خدمة العلم والثقافة وحوار الأديان في لبنان والعالم العربي¹.

2-2 نشأتها وتطورها:

لا يُعلم ولم يُذكر بالتّحديد تاريخ نشأتها وُفقَ ما يُعرف بالمرسوم التّأسيسي الذي يَقيضي كما هو معروف بتاريخ تأسيسها وتعيين أعضائها، ويُحدّد أهدافها وأغراضها، وكلّ ما يتعلّق بنظامها، ضمن ما يُعرف ببُنود هذا المرسوم، والتّأبّت أنّه "بدأت مسيرة دار المشرق في العام 1848م عندما أسّس الآباء اليسوعيون في بيروت المطبعة الكاثوليكية، وكانت آنذاك عبارة عن مطبعة عربيّة حجريّة صغيرة، أضيف إليها بعض الأدوات الخشبيّة للكبس والخياطة والتّجليد"²، وفي العام 1982م، فُصل قسم التّشّرع عن المطبعة، واختير له اسم دار المشرق، وهذا يُوحى بأنّ تاريخ دار المشرق تاريخ عريق³ في جذوره، قديم في المسيرة، جديد في التّسمية، وقد تسنّى لهذه الهيئة أن تحيا وتستمرّ حتّى يومنا هذا.

ومع نهاية القرن التّاسع عشر ومطلع القرن العشرين شهد العالم العربي عموماً نهضة فكريّة شملت كلّ الميادين، وفي خضمّ ذلك "شهدت مطبعة النهضة نوعيّة مع ازدياد المدارس الخاصّة في لبنان والبلدان المحيطة به منذ القرن التّاسع عشر؛ إذ تطلّبت تلك المؤسّسات التّربويّة كتباً مدرسيّة وجامعيّة ذات مستوى علمي رفيع... كان من أعمالها المطبوعة التي تبقى فخرًا لها إلى

¹ دار المشرق ش.م.م: دليل المعاجم والكتب الثقافية والفلسفية والإصدارات المدرسية، دط دت، ص7.

² دار المشرق ش.م.م: المرجع نفسه، ص7.

³ ينظر: دار المشرق: المرجع نفسه، ص 7. وينظر دار المشرق على الرابط الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الآن قاموس المنجد عربي-عربي للأب العلامة لويس المعلوف الذي ألحق به فيما بعد منجد الأعلام¹.

ومن أكثر المطبوعات الرائدة التي عرفت آنذاك رواجاً منقطع النظير في لبنان والعالم العربي "قاموس أقرب الموارد (عربي-عربي) لسعيد الشرتوني، ومبادئ العربية لرشيد الشرتوني، وكتاب ألف ليلة وليلة بطبعته الملونة وإخراجه الأنيق، وقد هذّبه وصحّحه أنطوان صالحاني، ومقامات بديع الزّمان مع شروح وتفاسير محمّد عبده، ولا ننسى إسهامات لويس شيخو (1859م-1927م) مؤسس مجلة المشرق وصاحب القلم السيّال فيها حتّى الوفاة في أبحاثٍ ومقالات في الدين والثّقافة والأدب والشّعر والتّاريخ، إلى جانب نخبة من الأسماء المعروفة في القرن المنصرم، وفي عام 1982م فُصل قسم النّشر عن المطبعة واختير له اسم دار المشرق² بمثابة هيئة علميّة متخصصة تتولّى مهمّة البحث العلمي.

وبالرّغم من الظروف القاسية التي عرفها لبنان منذ 1975م وحتّى 1991م عكفت دار المشرق على "متابعة رسالتها بتصميمٍ وعزمٍ، متّبعةً سياسة تعزيز القطاعات التي من شأنها خدمة العلم والثّقافة وحوار الأديان في لبنان والعالم العربي، فقامت بتجديد القواميس على أنواعها (عربي-عربي، وعربي-فرنسي/فرنسي-عربي، وعربي-إنكليزي/إنكليزي-عربي، وغيرها)، وقد بلغ عددها إلى مطلع العام 2012 م واحداً وعشرين قاموساً³.

كما أطلقت المؤسّسة "سلسلتين علميتين رفيعتين: واحدة بعنوان "بحوث ودراسات" تُصدرها بالتعاون مع جامعة القديس يوسف، وتشمل دراسات قيّمة باللغات العربيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة في حقولٍ متعدّدة أكثرها رواجاً "الفكر الإسلاميّ واللغة العربيّة" و"الشرق المسيحي"، أمّا السلسلة الثّانية

¹ دار المشرق ش.م.م: دليل المعاجم والكتب الثّقافية والفلسفيّة والإصدارات المدرسيّة، ص7.

² دار المشرق ش.م.م: المرجع نفسه، ص7.

³ دار المشرق ش.م.م: المرجع نفسه، ص7.

فهي "تصوص ودروس" وتشمل مؤلفات معظمها باللغة العربية وأبوابها: "المجموعة الأدبية"، و"المجموعة التاريخية"، و"المجموعة الفلسفية"، و"المجموعة القانونية"، و"الأبحاث الإسلامية"، ويُضاف إلى هاتين السلسلتين مجموعات عربية أخرى تتناول قادة الفكر والفلسفة والأدب، فضلاً عن دراسات في الاجتماع والسياسة والأديان والثقافة العامة وقصص الأحداث، وتجدر الإشارة إلى سلاسل الكتب المدرسية في اللغة العربية التي منها ما هو مخصص للسوق المحلية، وأخرى لبلدان الخليج، وتعدّ من مفاخر دار المشرق نظرًا إلى منهجها الفريد ونوعيتها الرفيعة، وهي "عقود الحروف" و"عقود الكلام" و"عقود الأيام" و"مبادئ اللغة في الملاحظة والمحاكاة" إلى جانب كتب التاريخ (فصول في التاريخ)، والجغرافية (أبعاد العالم)¹.

وتتمحور منشورات دار المشرق على الأبواب التالية:

- المنشورات الدينية والروحية.

- المعاجم، الكتب الثقافية والفلسفية والمدرسية.

2-3 مؤلفاتها ومنشوراتها من المعاجم:

لقد أسهمت "دار المشرق" في المجال المعجمي بالعديد من المعاجم تأليفًا ونشرًا نوردها

كالآتي:²

- الفرائد الدرية للطلاب (عربي إنجليزي)، 12×17/748 ص/مصور طبعة 11/2004/مجلّد، قميص.

- الفرائد الدرية للطلاب (عربي إنجليزي وإنجليزي عربي)، 12×17/1200 ص/مصور/طبعة 13/2004/مجلّد قميص.

¹ دار المشرق ش.م.م: دليل المعاجم والكتب الثقافية والفلسفية والإصدارات المدرسية، ص7.

² دار المشرق ش.م.م: المرجع نفسه، ص9-11.

- قاموس سرياني-فرنسي-إنجليزي-عربي / لويسكوستانز / 24×17 / 423 ص / طبعة 4/2011 / مجلد قميص.
- معجم إنجليزي-عربي للطلاب 12×17 / 446 ص / مصور / طبعة 12/2001 / مجلد قميص.
- المنجد الأبجدي (على الطريقة الأبجدية الكاملة) 13.5×20 / 1176 ص / مصور / طبعة 11/2009 / مجلد قميص.
- المنجد الإعدادي (على الطريقة الأبجدية الكاملة) 13.5×20 / 660 ص / مصور / طبعة 5/ مجلد قميص.
- منجد الجيب عربي-فرنسي 11×16 / 384 ص / مصور / طبعة 11/2010.
- منجد الجيب عربي-فرنسي وفرنسي-عربي 11×16 / 788 ص / مصور / طبعة 13/2009.
- منجد الجيب فرنسي-عربي 11×16 / 404 ص / مصور / طبعة 15/2014.
- منجد الصغار 20.5×24 / 40 ص / مصور / طبعة 09.
- منجد الطلاب (لون واحد) 12×17 / 960 ص / مصور / طبعة 60 / 2014 مجلد قميص.
- منجد الطلاب (لونان) 14×21 / 1024 ص / لونان / لوحات بالألوان الأربعة / طبعة 56 / 2012 / مجلد قميص.
- المنجد الفرنسي العربي 14.5×21.5 / 1008 ص / مصور / طبعة 8 / 2012 / مجلد قميص.
- المنجد الفرنسي العربي للطلاب 12×17 / 1028 ص / مصور / طبعة 14 / 2006 / مجلد قميص.
- المنجد في المثال والحكم والفرائد اللغوية (فرنسي-عربي / عربي-فرنسي) وضعه جوزف نعوم حجار 14.5×21.5 / 510 ص / طبعة 3 / 2009 / مجلد قميص.

- المنجد في الحروف وإعرابها / أنطون قيقانو 19.5×13.5 / 128 ص / طبعة 4 / 2002 / مجلد قميص.
- المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة 24×17 / 1680 ص / مصوّر / طبعة 4 / 2013 / مجلد قميص.
- المنجد في اللغة والأعلام 21.5×14.5 / 1854 ص / مصوّر / طبعة 48-34 / 2015 / مجلد قميص.
- المنجد الوسيط في العربيّة المعاصرة 21×14 / 1152 ص / طباعة باللونين لوحات لونين وأربعة ألوان / مجلد قميص / ثلاثة ألوان / طبعة 2 / 2012.
- الموسوعة في علوم الطبيعة / إدوار غالب / عربيّ وعدّة لوحات 3 أجزاء + جزء رابع للفهارس 28×20 / 2390 ص / طبعة 2 / مصوّر / مجلد قميص

2-4 أهدافها:

- لم تحدّد أهدافها كما أشرنا سابقاً، غير أنّه ومن خلال "دليل منشوراتها دليل المعاجم والكتب الثقافية والفلسفية والإصدارات المدرسية": يمكننا استخلاص جملة من الدوافع نوردها كالتّالي¹:
1. دافع سياسي: يتمثّل في "سياسة تعزيز القطاعات التي من شأنها خدمة العلم والثّقافة وحوار الأديان في لبنان والعالم العربي"².
 2. دافع تعليمي تربوي: يتمثّل في "تزويد وتموين المؤسّسات التّربويّة بالكتب المدرسيّة والجامعيّة ذات مستوى علمي رفيع وإخراج مُتقن، لم تتوان المطبعة الكاثوليكيّة عن تأمينها طوال عقود"³.

¹ ينظر: دار المشرق ش.م.م: دليل المعاجم والكتب الثقافية والفلسفية والإصدارات المدرسية، ص 7-8.

² دار المشرق ش.م.م: المرجع نفسه، ص 07.

³ دار المشرق ش.م.م: المرجع نفسه، ص 07.

3. دافع ثقافي حضاري: يتمثل في نشر ثقافة الحوار بين أبناء الأمة العربية على اختلاف

مذاهبها الدينية خصوصاً في لبنان على اعتباره يمثل أكبر الطوائف.

4. دافع اقتصادي: ويتمثل في الترويج لكل ما يصدر عنها من مؤلفات ومصنّفات لمقصد

تجاري.

5. دافع ذاتي آخر: ويتمثل في الترويج لنشر بذور المسيحية في لبنان والعالم العربي بذريعة ثقافة

الحوار بين الأديان.

2-5 خلاصة:

تلك هي مسيرة دار المشرق العلميّة، وتلكم هي أبرز إنجازاتها ومطبوعاتها التي قمنا

بجمعها في هذا المبحث، وربما ما لم نحظ بفرصة الاطلاع عليه من إنجازاتها أكثر وأكبر.

ومما يلفت الانتباه في أول وهلة هنا، أنّ دار المشرق تبدو كأنّها مؤسسة للنشر والإشهار

فقط، وهذا يعني أنّ مهمّتها تقتصر على خدمات الطباعة والنشر، لما يكتب أو يؤلّف من طرف

الغير، غير أنّها وعلى غرار ذلك -الطبع والنشر-، فهي هيئة علميّة ذات فريق علمي متكافئ من

الباحثين والمتخصّصين، تعمل عمل المجامع اللغويّة؛ إذ تتولّى بعض مهامها الخاصة بالمبحث

العلمي في الكثير من القضايا العلميّة منها مهمّة وضع المصطلحات، والتأليف المعجمي.

3 التّعريف بـ: "الْمُنْجِدُ" فِي الدَّرَاسَاتِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ:



شكل 05: واجهة (غلاف) المنجد في اللغة العربية المعاصرة

يُعدّ "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" لدار المشرق أحد أبرز المعاجم اللغوية العربية في الوقت الحاضر، حيث اشتمل على مفردات اللغة العربية المعاصرة المتداولة، ولما يقدمه في مجال البحث العلمي وبما يميّزه من تقنيات حديثة وأساليب عصريّة لاسيما في تعريفه لمواده [المداخل]، المعجميّة¹، -موضوع البحث- وهذا ما سنقف عليه بالوصف والتحليل في متن هذه الرسالة.

مما لا شكّ فيه أنّ تراثنا العربي غنيّ جدًّا بأنواع المعاجم اللغوية متعددة الاختصاصات، وأنّ الصنّاعة المعجميّة، في حضارتنا العربيّة العظيمة قد نشطت ونضجت بشكل أكبر مع تطور الزمن وتقدم العلوم، ومنذ الانطلاقة الأولى للصنّاعة المعجميّة، التي بدأت في القرنين الأوّل والثاني للهجرة على يد الخليل بن أحمد، بل وقبل ذلك حين بدأ اللغويّون العرب بجمع مفردات العربيّة وتدوينها ثمّ إخراجها في شكل مُدَوّنات معجميّة، ومنذ تلك الانطلاقة لم تتوقف عملية إنتاج المعاجم بشتّى أحجامها وأصنافها ومناهجها، توقّفًا نهائيًّا، وإن عرفت بعض الفتور الطبيعي خلال عصور معيّنة ومع بداية النّهضة الحديثة، بدأت حركة جديدة لسدّ النقص وتدارك ما فات خلال مرحلة التّوقف والفتور، فظهرت معجمات لغوية كثيرة، حاول أصحابها قدر استطاعتهم تلافي عيوب

¹ ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص ز.

المنهج في المعجمات القديمة، وتطعيم المادّة المعجميّة بألفاظ حضارية جديدة فرضتها ظروف المرحلة.

والمنجد في اللغة العربيّة المعاصرة؛ معجم حيّ متجدّد ومتطوّر، يسعى إلى مواكبة التقدّم الذي عرفه المجتمع العربي في النّصف الثّاني من القرن العشرين، وذلك على الرّغم ممّا تتعرّض له اللغة العربيّة من مُزاحمة العاميّات واللّهجات، وهيمنة اللغات الأجنبيّة.

ويُفترض في المعجم العربي الحديث أو المعاصر عمومًا؛ والمنجد في اللغة العربيّة المعاصرة خصوصًا أن يعكس تطوّر اللغة العربيّة وتجديدها، وأن يكون مرآة تعكس نهضتها، ومواكبتها للحضارة المعاصرة في مختلف المجالات العلميّة وفي كلّ أقطار الوطن العربي، ويُفترض أيضًا في المعجم اللغوي المتطوّر أن تتّصف مادّته اللغويّة بالغزارة والشّمول والدقّة والصدق والتجدّد ومواكبة الحضارة، وحُسن العرض والترتيب فيكون تطوّرًا حقيقيًّا للصّناعة المعجميّة العربيّة.

وقد حرص أصحاب المعجمات منذ بداية الصّناعة المعجميّة على أن يقدّموا بين يديّ مُعجماتهم تصديرًا أو مقدّمة، وقد فعل هذا أصحاب المعجمات العربيّة منذ معجم العين للخليل بن أحمد، وحتىّ يومنا هذا، وسنحاول في موضوعنا هذا اختبار مدى التزام أصحاب المعجمات العربيّة الحديثة أو المعاصرة بما اشتملت عليه مقدّمات معجماتهم انطلاقًا من فحص معجم لغويّ عربيّ معاصر متداول صدر خلال السنوات القريبية الأخيرة، يمكن اعتباره محطةً أساسيّةً في تطوّر هذه الصّناعة من حيث "آليات التّعريف" للمادّة المعجميّة وسُبل عرض المعنى في «المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة»، نظرًا لقيّمته وإضافاته العلميّة وشهرته وكثرة تداوله، الذي صدر عن دار المشرق بלבّان في طبعته الأولى سنة 2000م.

كما يُعدّ «المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة» من المعاجم التي حقّقت تقدّمًا نوعيًا من حيث التّقنية المستخدمة في صناعته وإخراجه من حيث المادّة المعجميّة، وباعتباره من المعاجم العربيّة

التي اهتمت بصناعته هيئة علمية من الأساتذة المتخصصين خلافاً للمعجمات السابقة -خاصة التراثية- التي قامت بجهود فردية، مما عرّضها لكثير من الأخطاء والهفوات، فضلاً عن ذلك ومن خلال دراستنا للمنجد في اللغة العربية المعاصرة، تبين أنّ له مزايا أخرى عديدة استنتجنا أهمها وهي كالآتي:

1- وُضِعَ للمعجم ضوابط صارمة ومنطقية لترتيب المداخل.

2- إضافة إلى عددٍ لا بأس به من الألفاظ الحديثة (المولدة والمعربة خصوصاً المعاصرة منها، (التي أقرتها المجامع اللغوية والهيئات المتخصصة في ذلك)، -ألفاظ الحضارة-

3- الاستغناء عن عدد من الألفاظ غير المستخدمة وغير المتداولة.

4- استعمال الصور والرسومات التوضيحية.

3-1 وصف المدونة (المعجم):

3-1-1 عنوان المعجم:

لعنوان الكتاب أهمية كبرى، فهو يوجز للقارئ محتواه، ويُعرفه على موضوعه قبل أن يُقَلَّب أبوابه وفصوله، ولقد أدرك **صبحي حموي** هذه الأهمية، فاختر لمعجمه هذه التسمية "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، والمتأمل في هذه التسمية، بقراءة لسانية، ومن خلال العلاقات القائمة بين دَوَالِّها ومدلولاتها -دوالٍ ومدلولات مصطلحات العنوان-، لاشكّ أنّه يصل إلى إدراك مقصود **صبحي حموي** بهذه التسمية وما تحمله من دلالات، والتي لا يمكن أن تخرج عن قصد الإحاطة باللغة العربية في ماضيها وحاضرها وعصرنتها.

وأما عن دلالاته اللغوية "فالمنجد (بضم الميم وكسر ما قبل الآخر) اسم فاعلٍ من الفعل نَجَدَ، أَنْجَدَ؛ أي أَعَانَ، الأَمْرُ وَضَحَ وَاسْتَبَانَ"¹، أما علاقة التسمية بالمعجم، فتتمثل في أنه المعجم الذي يُنجد مستعمله كلما وقع في حيرة، أو واجهته صعوبة في فهم كلمة ما، أو مفردة من مفردات اللغة. وينبغي الإشارة إلى أن تسمية المنجد تعود في الأصل إلى **لويس معلوف**، وعن سبب هذه التسمية يقول عنها المؤلف: "لقد سمّيناه المنجد وأملنا أن يجد فيه المتأدّب أو الكاتب عونًا حسنًا ونجدة وافية في البحث والتنقيب"²، ويبدو أن هذه التسمية -المنجد في اللغة العربية المعاصرة- فيها الكثير من التجاوزات ولا ينبغي أن نعلّق عليها أملنا بسبب أنه لم يتضمن إلا بعض المباحث القليلة، وكانت عن الألفاظ العربية وخليط من العامية.

3-1-2 مقدمة المعجم:

جاءت مقدّمته وجيزة مختصرة جدًا، بحيث لم تتعدّ الصفحة ونيف، غير أنها غنية وثرية بما تحمله من مسائل وقضايا تخصّ المعجم، حيث استطاع **صبحي حموي** أن يضمنها جميع المعاني والشروحات الخاصة بالمعجم؛ فبالرغم من قلة ألفاظها المعدودة إلا أنها شملت أوصاف المعجم في نواحٍ متعدّدة، كطبيعة مادّة مصنّفه، عرض مصادره، وأشار إلى سبب تأليفه... ونحو ذلك ممّا تعلّق بالمعجم، ثمّ ختمها بالاعتذار وعدم ادّعاء العلميّة في الإحاطة بكلّ جوانبه، وترجّى الغفران فيما قد يراه أرباب العلم والمعرفة باللغة تقصيرًا منه، ورحّب بكلّ ما يفيد التحسين خدمة للمعجم.

كما نُشير في الأخير إلى أنّ المعجم قد ابتدأ بمقدّمة مباشرة تخالف ما يعرف بالافتتاحية كما عهدنا ذلك في المعاجم العربية خصوصًا القديمة.

¹ سليمة بن مدور: المعجم المدرسي (بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليلية ميدانية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف د طاهر ميلة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة الجزائر، (2005/2006م)، ص 140.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص ز.

3-1-3 متن المعجم:

يقع "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" في (1680) صفحة، بمقياس (24×17) مصور، منها (صفحة واحدة ونصف تضمنت المقدمة)، وواحد وعشرون صفحة (21) تضمنت بعض التعاريف بالنظام الصرفي للغة العربية وبعض الأبواب النحوية، والقواعد الإملائية وعلامات الترقيم، كما تضمنت منهجية المعجم من حيث ترتيبه واستخدام رموزه... إلخ، وست (06) صفحات تضمنت المصادر والمراجع التي اعتمدها فريق العمل في إعداد هذا المعجم، وست وستون صفحة (66) خصصت لجملة من فرائد الأقوال والأمثال السائدة عند العرب في نهاية المعجم، والغريب في الأمر أنّ هذه الأمثال والأقوال جاءت هي الأخرى مرتبة على نسق ينتمي لمدرسة الترتيب الألفبائي مُشكلةً في ذلك معجماً صغيراً، داخل المعجم الكبير "المنجد في اللغة العربية المعاصرة".

وقد جاء في مجلدٍ واحدٍ ملوّن الشكل مُنقّح التجليد والطباعة كما هو مبين في صورته الفوتوغرافية. كما نُشير إلى أنّنا لم نجد خاتمة لهذا المعجم كما عهدناها في المعاجم العربية القديمة.

وقد كان من أهمّ مزايا "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" أنّه أضاف كثيراً من الألفاظ والاستعمالات الحديثة ولغة الصحافة والإعلام، تلك اللغة التي أغفلتها بعض المعاجم اللغوية الأخرى.

كما يُعدّ هذا المعجم -المنجد في اللغة العربية المعاصرة- من أهمّ المعاجم العربية أحادية اللغة، ك: «المعجم الوسيط»، و«المعجم الأساسي»، و«المعتمد»، وغيرهم ممّن تُشرف على صناعته الهيئات العلمية، مجامع لغوية ومنظمات دولية، وهذا في حدّ ذاته مكسب للمعجمية العربية، لأنّ الجهد الجماعي أصبح اليوم أمراً لا غنى عنه في الصناعة المعجمية التي تتطلب الكثير من الدقة والنقانة العالية فضلاً عن المعرفة اللغوية الدقيقة الواسعة والمتنوعة.

إنّ المتأمل في قراءة مقدّمة المعجم يكتشف تأثيراً بالغاً لفريق العمل بمن سبقوهم في مجال التّأليف، واهتدوا إلى أن يسلكوا نهج "لويس معلوف" في معجمه «المنجد في اللغة»، فتمسّكوا به قلباً وقالبا.

فلقد "دأب الرّهبان اليسوعيّون في الشّرق الأدنى منذ قرن ونصف على تصنيف المعاجم العربيّة، فاشتهر منهم في البدايات فيليب كُوش (Cuche)، ثمّ جان باتيستيلو (Belot) من المستشرقين، وبرز من الشرقيّين الآباء رفاثيل نخله وجبرائيل حوّا، وبخاصّة لويس المعلوف الذي نُشر معجمه المنجد في العام 1908م، وقد غدا اسم القاموس الأخير هذا شبه علّم ومرجع طوّقت شهرته الآفاق من المحيط إلى الخليج، فالى أقصى الهند وأندونيسيا، وأواسط البلدان الأفريقيّة، وهو اليوم يرفل بطبعته الثّامنة والثلاثين، ويُجدّد سنةً بعد سنة فيضاف إليه مداخل كثيرة، لا سيما في قسمه التّاريخي"¹.

كما أنّ دار المشرق "تتابع مسيرتها في هذا المضمار، حيث أصدرت اليوم، وبعد إعدادٍ استغرق عمل أربعة وثلاثين عامّاً، نفّذه فريقٌ من المختصّين بإشراف اللغويّ المخضرم الأب صبحي حموي المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، وهو يضمّ جميع المفردات والعبارات التي يحتاج إليها مثقّفو القرن الحادي والعشرين، في التّعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وحاجاتهم، وفي مواكبة تطوّر الحياة الحاضرة علمياً وتقنيّاً وفنّيّاً"².

من هذا المنطلق؛ "لم يتردّد المنجد الجديد في إسقاط المفردات التي لم تعدّ متداولة، رغبةً منه في أن يفي المتداول حقّه، كما أنّه لم يقتصر على المعاني الحقيقيّة، بل ذكر جميع المعاني المجازيّة، وقد حاول دائماً أن يعرّف الكلمات تعريفاً علمياً. ولمّا كان من المعلوم أنّ المعاجم

¹ ينظر: دار المشرق: مؤسّسة لنشر الكتب في لبنان والدول العربيّة، بيروت، لبنان على الرابط الإلكتروني: <http://www.darelmachreq.com/ar/desc-book/632> يوم 2016/02.

² ينظر: دار المشرق: المرجع نفسه.

الخالية من الأمثال معاجم غامضة، أضاف إلى كل تعريف مثلاً أو مثالين أو ثلاثة أمثلة مأخوذة جميعها لا من مؤلفات الكتاب بل من ظروف الحياة اليومية¹.

وإذا كان هذا المعجم "يشكل بصدوره حدثاً تربوياً، فلأنه يختلف عن سابقه، من قسم اللغة ك: «المنجد في اللغة والأعلام» وغيره من معاجم المرحلة الزاهنة مفهوماً وأسلوباً، فقد التزم «المنجد في اللغة العربية المعاصرة» مبدأ المعاصرة (Synchronie) في علوم اللغة، رغبةً منه في أن يضم «جميع المفردات والعبارات التي يحتاج إليها مثقف القرن الحادي والعشرين، حتى المأخوذة من أصل غير عربي معاصر»، في التعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته، وفي مسيرة تطور الحياة الحاضرة ... إلى جانب قسم اللغة من «المنجد في اللغة والأعلام» الذي يبقى في خدمة الذين يهتمون بالأدب واللغة القديمين، يقدم المعجم الجديد بما يتضمنه من ألفاظٍ وتراكيبٍ صورة حقيقية حية لواقع المتواصلين باللغة العربية الحالية في إطار ما عرفه عالم اليوم من تسارع في الاتصال بين الشعوب وتفاعلٍ بين الحضارات واللغات²، بغض النظر عن اختلافهم في الأعراق والسلالات.

ويتمثل الجديد والأبرز في «المنجد في اللغة العربية المعاصرة» في رصد اختلاف المعاني بحسب المواقع في السياق، فتتنوع المداخل ضمن المفردة الواحدة، ففي مادة «بلغ»، يقع في صدارة

¹ دار المشرق: مؤسسة لنشر الكتب في لبنان والدول العربية، بيروت، لبنان، على الرابط الإلكتروني <http://www.darelmachreq.com/ar/desc-book/632> يوم 2016/02.

² جريدة الشرق الأوسط: جريدة العرب الدولية: على الرابط الإلكتروني: <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=9503#.VRsSInZpOCw> يوم 2016/02.

المعنى الأكثر تداولاً: وصل إلى، انتهى إلى، ثم «بلغ» بمعنى «نفذ»، «خرق»، يليه معنى «ارتفع إلى»، ثم «نضج وأدرك» ... وصل إلى ما كان يسعى إليه، ساوياً، وصل إلى علمه¹.

ومما لا شك فيه أنّ "المداخل لا تغفل ما لأحرف الجرّ من الأهمية في تفريع المعنى (بلغ بـ إلى... بلغ من...) وما للاشتقاق من دورٍ مركزيٍّ في إغناء المعاني بدون إفقائها وحدتها (بالغ وأبلغ وبلغ وتبلغ...)، وتحتل مادة «بَلَّغَ» صفحةً كاملةً (ثلاثة أعمدة) وعموداً من صفحة إضافية، ولكل معنى من المعاني مثال يظهر إدراج المفردة في السياق².

أمّا بالنسبة لـ: "مادة «بطاقة» رصدٌ دقيقٌ للمعاني المختلفة التي تأخذها المفردة بحسب السياق، فهي لم تعد فقط «الرسالة» أو «الورقة»، كما في قسم اللغة من «المنجد في اللغة والأعلام» أو «الزقعة الصغيرة من الورق وغيره يكتب عليها بيان ما تعلّق عليه» (البطاقة الشخصية، البطاقة العائلية)، كما في معجم آخر، بل تعددت المداخل في تعريفها، فهي: بطاقة تذكرة أو هويّة، بطاقة دعوة، بطاقة سينما. بطاقة سفر، بطاقة ضمان، بطاقة بريد أو بريدية، وبطاقة مثقبة³، ولكل مدخل تعريف خاص به.

وحسب ما جاء في جريدة الشرق الأوسط -جريدة العرب الدولية- أنّ في المنجد الجديد، "لم يعد التعريف مقتصرًا على المعاني الحقيقية الحسية، بل تعدّاه إلى المعاني المجازية وهي كثيرة جدًا، «بنت» هي: ولد أنثى، وهي واحدة من ورقات اللعب التي عليها صورة سيّدة، وهي: المصيبة («بنت الدهر»)، والكلمة («بنت شفة») والخمرة («بنت العنقود أو الكرم») ... صحيح أنّ بعض

¹ ينظر: جريدة الشرق الأوسط "جريدة العرب الدولية". وينظر أيضاً: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، "مادة بلغ" ص 115-116.

² جريدة الشرق الأوسط "جريدة العرب الدولية": على الرابط الإلكتروني: <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=9503#.VRsSInZpOCw> يوم 2016/02.

³ ينظر: جريدة الشرق الأوسط "جريدة العرب الدولية": المرجع نفسه، وينظر أيضاً: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ملحق خاص "مادة بطاقة" ص 99-100.

المعاجم أفسح مكاناً ملموساً لمفردات اللغة العربيّة المعاصرة، وأنّ المجمع العلمي العربي شجّع على السير في هذا الاتجاه، إلّا أنّ «المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة» التزم منهج المعاصرة في مقارنة مفردات اللغة، وكان التزامه كاملاً، وبلغ من الاتّساع والشّمول في تغطية معجم هذه اللغة المعاصرة حدّاً يدعُو للإعجاب، خاصّة أنّ فريق العمل الذي شارك في وضعه صاحبُ خبرةٍ عريقةٍ في صناعة المعاجم، (وهي خبرة) مستندة إلى المعرفة العلميّة النظريّة والعملية في هذا الحقل¹، وهذا ما جعل المنجد في اللغة العربيّة يتميّز بقيمةٍ علميّةٍ عن غيره من المعاجم، أكسبته شهرةً في وسط المثقّفين والطلّاب.

3-2 أصوله ومصادره التي أعتمد عليها:

تعدّ المصادر من أهمّ ما يلجأ إليه في البحث العلمي وهي "مجموعة الكتب المختارة التي يرجع إليها واضع المعجم، ويختارها سنداً لوضع معجمه، والغاية منها ضبطُ حدودِ الموضوع الذي يتناوله المعجم زماناً ومكاناً، بالإضافة إلى توثيق المادّة التي يحتويها المعجم، ففي نطاقها تُدرس المظانّ التي يرجع إليها المعجميّ، لجمع مادّته المعجميّة التي يريد إثباتها في معجمه"².

لقد حدّد صبحي حموي مصادر معجمه بوضوح فجعلها قسمين:

أشار إلى القسم الأول منها في مقدّمة المعجم وهي:

- المعجم المزدوج اللغة "المنجد الفرنسي . العربي" الذي ظهر في العام 1972م.

- المعجم العصري المزدوج "المنجد الانجليزي العربي" الذي أصدرته المكتبة الشّرقية في عام

1996م.

¹ جريدة الشرق الأوسط، "جريدة عربية دولية"، <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=9503#.VRsSInZpOCw>

يوم: 2016/03/21.

² محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 102.

وأما القسم الثاني: وهو ما استقاه فريق العمل بإشراف صبحي حموي من "المفردات والعبارات المستعملة في أيامنا، والتي ليس لها مثيل في اللغتين الفرنسية والإنجليزية"¹، ولاشك أنه استند في ذلك إلى جملة من المصادر والمراجع، كما عرضها في القسم المخصّص لذلك من المعجم بلغت في مجملها: (140) مصدرًا، (95) منها باللغة العربيّة والباقي باللغة الأجنبية.

ومن أبرز هذه المصادر نذكر:

1. لسان العرب لابن منظور (15 مجلدًا) بيروت 1955م-1956م.
2. المنهل لـ: إدريس سهيل، وجبور عبد النور قاموس فرنسيّ عربيّ بيروت 1970م.
3. ألفاظ الحضارة، مجمع اللغة العربيّة، القاهرة 1962م.
4. معجم الفقه والقانون، جامعة الدّول العربيّة فرنسيّ عربيّ، الرّباط، دون تاريخ.
5. المنجد: لويس معلوف، بيروت 1964م.
6. قاموس النّهضة: مظهر إسماعيل، إنجليزيّ عربيّ، مجلّد عدد 2، القاهرة، دون تاريخ.

ومن اللغات الأجنبية نذكر:

1. Baldwin: Dictionary of Philosophy and Psychology, Gloucester, Mrss, 1960.
2. Dictionnaire du français Contemporain, Larousse, Paris, 1966.
3. Oxford (the Concise) dictionary of Current English, Oxford, 1946.
4. Robert (Paut) Dictionnaire Alphabétique et Analogique de la langue Français, 6 volumes, paris, 1953-1964.
5. Robert (le Petit), paris, 1967.
6. Quillet-Flammarion: Dictionnaire, Usuel, Paris, 1960.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز.

هذا التنوع في المصادر والمراجع التي استثمرها فريق العمل في بناء معجمه جعله يرقى إلى مصاف المعاجم الغربية، وأهله إلى أن يكون مرجعاً يقصده المتطلعون إلى مختلف العلوم والمعرفة. ثم إن الإلمام بهذه المجموعة من الكتب والمؤلفات والقواميس الكبرى إنما كانت نتيجةً للأسلوب المحكم والمضبوط الذي اتبعه فريق دار المشرق في عملية إعداد هذا المعجم خصوصاً ما تعلق بجانب ترجمة ونقل مصطلحات وألفاظ اللغات الأجنبية إلى لغة المعجم العربية، وما يقابلها من معاني أو صيغها (ألفاظها) في الكتب الأجنبية (الفرنسية، الإنجليزية، وغيرهما).

3-3 منهجه وأسلوبه واصطلاحاته:

3-3-1 منهجه وأسلوبه:

جاء في طليعة الطبعة الثالثة للمنجد في اللغة العربية المعاصرة فيما عُنُوته **صبحي حموي** بـ: **تنبّهات**: التي تلي المقدمة، قوله: "إذا شئت البحث عن كلمة فاطلبها في باب أول حرفٍ منها إن كانت مجردة، وإن كانت مزيدة أو فيها حرفٌ مقلوبٌ عن آخر، فجزدها أو رُدّها إلى الأصل، ثم اطلبها في باب الحرف الأول من حروفها الأصلية"¹، ويُمثّل لذلك بمثالٍ فيقول: "مُخَلّع تجدها في خَلع"²، ويضيف **صبحي حموي** في توضيح منهجه أيضاً، فيقول: "ردّ الفعل المضعف الثلاثي إلى أصله"³، ويُمثّل لذلك بمثالٍ: "قَدَّ تجدها في قَدَد"⁴، وأمّا عن "المضاعف الرباعيّ فقد جاء في ترتيبه

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص ط.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص ط.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص ط.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص ط.

الألفبائي"¹، ويستشهد لذلك أيضاً بمثال فيقول: "عَسَّسَ تجدها في عسَّس، ومَلَمَلَ تجدها في ململ"²، محاولاً في ذلك تذليل منهجه والإفصاح عنه ليتسنى فهمه.

يُنَبِّه صبحي حموي القارئ في هذا الشأن فيقول: "لا بدّ لطالب اللغة العربيّة من أن يكون مُتَضَلِّعاً في قواعد الصّرف وأحكامه، كي يكون على أَمْنٍ من الخطأ في استعمال ما جرت العادة على إهماله من القياسات، فما كان منها كاسم المرّة والنّوع ومصادر ما فوق الثّلاثي لم نذكرها إلّا استئناساً وكثيراً ما أغفلناه لعلم المطالع بطريقة أخذها"³.

يتّضح من هذا أنّ "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" مرتّب على حروف الهجاء، ترتيباً ألفبائياً، وفق ترتيب حروف اللغة العربيّة: {أ،ب،ج...ي}، مُبتدئاً بحرف الألف ثمّ الباء، ثمّ التّاء... إلخ، وبهذا فإنّ المعجم يتكوّن من (28) حرفاً، وهذا نهج قديم حديث ومعاصر، سلكه القدامى وتمسّك به المحدثون والمعاصرون، ورأى أصحاب "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" ضرورة الأخذ بالأحرف الأصول دون الزوائد، وذلك لخاصيّة تمتاز بها اللغة العربيّة هي الاشتقاق، وتتلخّص منهجية المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة في تصنيف الكلمات كالآتي:

1. "تجريد الكلمات من الزوائد والاعتماد بالأحرف الأصلية"⁴.

2. توزيع هذه الكلمات على حرفها الأول وبحسب حرفها الأوّل، (مع الملاحظة أنّ المنجد لم

يستعمل الأبواب إنّما اكتفى بوضع الحروف في دائرة/ مكان الأبواب خلاف ما جرت عليه

العادة قديماً).

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص ط.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص ط.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص ط.

⁴ ينظر: صبحي حموي: المصدر نفسه، ص ط

3. ترتيب الكلمات داخل كلّ دائرة (باب) بالاستناد إلى الحرف الثّاني، فالثّالث ما زاد على ذلك من أحرف المادّة الأصلية.

وأما عن التّرتيب الداخلي للمواد فإنّ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة اعتمد على:

4. تقديم الأفعال على الأسماء.

5. تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.

6. تقديم المعنى الحسّي على العقلي، والحقيقي على المجازي.

7. تقديم الفعل اللازم على المتعدّي.

ومن أهمّ مظاهر التّجديد التي انّسم المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة بها ما يلي:

- تفتّحه على العالم الغربي، بحيث استطاع في جمع مادّته أن يجرّد "جميع المفردات والعبارات ذات المعنى الحقيقي والمجازي التي تُقابل ما ورد في المعاجم الفرنسية والإنجليزية، علماً أنّنا نعتبر هذه المعاجم (الفرنسية والإنجليزية)، جرّداً للمفردات والعبارات التي يحتاج إليها المثقّف الغربي للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ولا أظنّ أنّ الأفكار والمشاعر هذه تختلف كثيراً عن أفكار المثقّف العربي في عصرٍ يسيّر فيه العالم نحو التّوحد¹، وبذلك فقد تجاوز الحدود الزّمنية والمكانية التي عهدها القدامى في مصنّفاتهم.

- الإلمام بالثّروة اللغويّة في جميع مستوياتها (فصيح، مولّد، معرّب، دخيل)، في محاولة منه إلى استيعابه الألفاظ الحضارية المعاصرة التي تعاصرنا وتعيش على ألسنتنا.

- لم يعوّل على التّعريفات التّقرّيبية التي كثيراً ما ترد في معاجمنا العربيّة؛ بل عمد إلى التّمثيل قياساً على ما هو موجود في المعاجم الفرنسية والإنجليزية.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مقدّمة المعجم، ص ز.

- توظيف الصّور والاستعانة بها لتوضيح بعض الكلمات التي يحتاج تعريفها إلى تصوير من نبات، وحيوانات، وآلات ... ونحو ذلك.

- استعمال الرّموز والعلامات بهدف الاختصار والتّيسير، ومن الرّموز التي وظّفها المعجم: رمز: "(||) ليقوم مقام الكلمة المعرّفة سابقاً وتعني مراجعتها"¹، والرمز (جج) لـ جمع الجمع"²، ونحوه ممّا سنذكره بالتّفصيل لاحقاً.

- إسقاط المفردات التي لم تعد متداولة، رغبةً منه في أن يفي المتداول حقّه، كما أنّه لم يقتصر على المعاني الحقيقيّة، بل ذكر جميع المعاني المجازيّة، وقد حاول دائماً أن يُعرّف الكلمات تعريفًا علميًا، ولمّا كان من المعلوم أنّ المعاجم الخالية من الأمثال معاجم غامضة، أضاف إلى كلّ تعريف مثلاً أو مثليّن أو ثلاثة، مأخوذةً جميعها، لا من مؤلّفات الكتاب، بل من ظروف الحياة اليوميّة³.

3-3-2 الاصطلاحات الواردة في المعجم:

لقد حدّد صبحي حموي الاصطلاحات التي وظّفها في معجمه بوضوح وقسمها إلى

صنفين: فجعل الصّنف الأوّل خاصّاً بالعلوم والآخر للغة نوردها على التّحوّ التالي:

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص ط.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص ط.

³ ينظر: دار المشرق: مؤسسة لنشر الكتب في لبنان والدول العربيّة، على الرابط الإلكتروني:

جدول 04: أصناف الاصطلاحات الواردة في المعجم.

في العلوم		في اللغة	
أح	: علم الأحياء	ج	: الجمع
ثق	: الثقافة	جج	: جمع الجمع
ح	: الحيوان	س ج	: اسم الجمع
ر	: الرياضيات	م	: مؤنث
ز	: الزراعة	مث	: مثنى
طب	: الطب	مص	: مصدر
ف	: الفيزياء		
فك	: الفلك		
ك	: الكيمياء		
مس	: المسيحية		
مو	: موسيقى		
ن	: النبات		
هـ	: الهندسة ¹		

3-3-3 الرموز والعلامات المستعملة في المعجم:

وظّف صبحي حموي في معجمه جملة من الرموز والعلامات بهدف الاختصار والتيسير،
نوردها كالآتي:

جدول 05: الرموز والعلامات المستعملة في المعجم.

الرمز/العلامة	دالاتها أو ما ترمز إليه
• (دائرة كبيرة سوداء)	بداية المدخل الرئيسي
• (دائرة صغيرة سوداء)	تفصل بين المداخل الفرعية ضمن المدخل الرئيسي
	تقوم مقام الكلمة المفسّرة سابقاً وتعني مراجعتها
العلامة-إلى جانب حرف جرّ أو ظرف	تعني أنّ الفعل السابق المفسّر يتّخذ معنى آخر إذا تعدّى بالحرف أو الظرف يمثل لذلك بـ: • -في أسرع وعجّل: «خَبَّ في إنجاز عمل» ² .

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص ط.

² ينظر: صبحي حموي: المصدر نفسه، ص ط-ي.

3-4 قيمة المنجد:

تتمثل قيمة المنجد في اللغة العربية المعاصرة في كونه:

أولاً: جاء في فترة تعطّش لها أبناء اللغة العربية إلى معجم يرقى إلى مصاف المعاجم الغربية التي استفادت مما جادت به البحوث اللسانية من النظريات، ويحافظ في الوقت نفسه على أصالة اللغة العربية، لذا لقي المعجم ترحيباً كبيراً في أوساط اللغويين العرب؛ مثقفين وأساتذة وطلاب.

ثانياً: لا يخفى على طالب العلم أنّ المنجد في اللغة العربية المعاصرة "نال الجائزة الثالثة لأفضل كتاب إخراجاً وتنفيذاً في معرض الكتاب العربي الذي نظّمه النادي الثقافي العربي في بيروت للعام 2000م"¹.

ثالثاً: إنّ من رافق المناهج الجديدة في اللغة العربية وآدابها، يُدرك تماماً كم نحن في أمس الحاجة إلى مثل هذا النوع من المعاجم التي توفر السلامة والأصالة والحدّثة؛ أصالة من دون أصولية وحدّثة من دون اغتراب، ولذلك فهو يسدّ ثغرة لأنّه "يرافق المناهج الجديدة اللبنانية في اللغة العربية وآدابها ويوفّر المعلومات اللازمة بدون جمود من جهة، وبدون اغتراب عن الذات، وانبهار أمام لغات الآخرين من جهة أخرى"²، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنه.

3-5 طبعاته:

صدرت أربع طبعات للمنجد في اللغة العربية المعاصرة، بالرغم من أنّه فتّي في نشأته؛ نعرضها كآلاتي:

¹ جريدة الشرق الأوسط: جريدة العرب الدولية: على الرابط الإلكتروني: <http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=9503#.VRsSInZpOCw> يوم 2016/05.

² جريدة الشرق الأوسط: "جريدة العرب الدولية": على الرابط الإلكتروني: المرجع نفسه.

الطبعة الأولى: ظهرت سنة 2000م، وقد أشرف على طباعتها **صباحي حموي**، المسؤول الأول عن قسم المعاجم بدار المشرق ببيروت بدولة لبنان، وجاءت في مجلدٍ واحدٍ كبيرٍ يحتوي على نحو 1643 صفحة، من ثلاثة أعمدة، أُفتتِحَ بمقدمة وجيزة لممثل دار المشرق، تضمّنت الحديث عن حاجة العربيّة إلى معجم عصري يفي بمقتضيات التطوّر الحاصل، مواكبًا للحضارة، مستوعبًا لمستجدّاتها، الأمر الذي دفع هيئة دار المشرق إلى وضع هذا المعجم المنشود الذي سُمّي **بالمنجد في اللغة العربيّة المعاصرة**، كما تضمّنت أهمّ مظاهر التّجديد التي جاء بها، مع الإشارة إلى منهج الجمع والوضع في المعجم.

الطبعة الثانية: صدرت بتاريخ: 30 جوان 2001م؛ أي حوالي سنة واحدة فقط من صدور الطبعة الأولى، ولم تختلف شكلاً عن الطبعة الأولى، أشرف على طباعتها دار المشرق ببيروت ممثلة بمديرها كميل إسكندر حشيمه، وأمّا الإشراف عن العمل، فكان من طرف صباحي حموي المسؤول عن قسم المعاجم بدار المشرق ذاتها، في حين تمّ تحرير الطبعة من طرف لجنة مُختصة في ذلك مُتكوّنة من أنطوان نعمه، وعصام مدوّر، ولويس عجيل ومتري شماس، راجع هذه الطبعة كلّ من مأمون الحموي، وأنطوان غزال وريمون حرفوش، جاءت هذه الطبعة في مجلد واحد ويبلغ عدد صفحاتها (1700) صفحة، بمقياس (24×17)، من ثلاثة أعمدة ومن المقطع الكبير استعمل فيه فريق العمل اللّونين الأحمر والأسود للتّفريق بين المداخل وتعريفاتها، كما دُعّمت هذه الطبعة بالصّور والرّسومات لتدعيم الشّروحات فيما يستدعي الشّرح بذلك.

الطبعة الثالثة: صدرت بتاريخ 31 جوان 2008م؛ أي حوالي سبع سنوات من صدور الطبعة الثانية، ولم تختلف هي الأخرى عن سابقتها (الأولى والثانية)، أشرف على هذه الطبعة أيضاً **صباحي حموي** بنفس لجنّتي التّحرير والمراجعة، اللّتين تَوَلّيتا الطبعة الثانية، جاءت هذه الطبعة في جزءٍ واحدٍ، ويبلغ عدد صفحاتها (1670) صفحة، بمقياس (24×17)، من ثلاثة أعمدة ومن

المقطع الكبير، ومن أهم ما يُميّز هذه الطبعة أنها مُلَوّنة المداخل، مُسَايِرَة أنظمة الطباعة في عصر الحوسبة.

الطبعة الرابعة: وهي أحدث طبعة صدرت بتاريخ 2013م؛ أي حوالي خمس سنوات من صدور الطبعة الثالثة، ولم تختلف هي الأخرى أيضاً عن سابقتها (الأولى والثانية، والثالثة)، أشرف على هذه الطبعة أيضاً **صباحي حموي** بنفس لجنتي التحرير والمراجعة، اللتين راجعتا الطبعة الثانية، جاءت هذه الطبعة في مجلّد واحدٍ ويبلغ عدد صفحاتها (1680) صفحة، بمقياس (24×17)، من ثلاثة أعمدة ومن المقطع الكبير، ومن أهم ما يُميّز هذه الطبعة أنها مُلَوّنة المداخل، مسايِرة لأنظمة الطباعة في عصر الحوسبة، والجديد فيها يكمن في تعويض مدير دار المشرق "كميل إسكندر حشيمه" ب: **صلاح أبو جوده فقط.**

والظاهر من خلال هذا التتابع لطبعات المعجم الأربع في فترة وجيزة لم تتعدّ (13) سنة وبدون تنقيح، أو تغيير، أو تجديد؛ بمعنى لم تكن هناك فيما تحمله الطبعة اللاحقة من إضافة أو نقصان ممّا يُعدّ تعديلاً للطبعة السابقة، ممّا يُحتمّ على الهيئة نفسها -دار المشرق- إصدار طبعة أخرى في ثوبٍ جديدٍ، وفي غياب هذا العامل -عامل التنقيح-؛ يمكننا أن نطرح السؤال التالي: ما الذي أدّى بدار المشرق إلى إصدار هذه الطبعات الأربع وفي هذه الفترة الوجيزة؟ فلاشك أنّ الدافع واضح، وهو دافع تجاريّ اقتصاديّ بامتياز.

وممّا لا شكّ فيه أيضاً أنّ الإقبال إنّما يكون على ما هو جديد أكثر من غيره -وهذا في كل شيء على غرار طبعات المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة- بل من الفضول التطلّع لمعرفته ومعرفة ما فيه، فمجرّد إصدار طبعة جديدة لمؤلّفٍ ما وإذاعة خبر نشرها في وسط المثقّفين، وخصوصاً المهتمّين، يتهافنون عليها لمعرفة ما الذي أتت به هذه الطبعة عن سابقتها، وطبيعيّ أنّ اقتناء هذه الطبعات تقابله مبالغ مالية، ومن هنا يتّضح جليّاً الهدف التجاري والاقتصادي بامتياز

لدار المشرق من وراء تتابع إصدار هذه الطبعات، وهذا حق مشروع لها، ولكن لو حملت هذه الطبعات الجديدة تنقيحات لكان أفضل وأجمل.

بالإضافة إلى هذه الفرضيات، هناك فرضية أخرى مفادها أن المنجد في اللغة العربية المعاصرة جاء مواكبًا للألفاظ العلمية والحضارية المستجدة وهو ما لقي رواجًا واسعًا في أوساط المثقفين، غير أنه في الوقت ذاته نجده قد أقصى وأهمل استعمال جزء كبير من هذه الألفاظ المستحدثة.

3-6 سياقات التأليف:

يُقصدُ ويُراد بسياقات التأليف؛ الظروف التي صاحبت ميلاد المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لقد كتب فريق دار المشرق ممثلًا بـ: **صبي حموي** معجمه "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" في ظروف نشأ فيها وترعرع وعاش أوضاعها، تميّزت بالاضطرابات والاختلالات والانقسامات على جميع الأصعدة، خاصة منها السياسية، والاجتماعية، وسنعرض أهم السياقات التي صاحبت ميلاد "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" بيت القصيد، والذي هو مادة دراستنا وموضوع بحثنا، فإذا عُدنا إلى مادة "المنجد في اللغة العربية" المعجمية لمعرفة مصادرها نجدها كالتالي:

لقد صرّح **صبي حموي** في مقدّمة معجمه على أنه جمع مادّته اللغوية اعتمادًا على الترجمة والنقل من المعجم المزدوج اللغة «المنجد الفرنسي العربي» الذي ظهر في عام 1972م، والمعجم العصري المزدوج «المنجد الانجليزي العربي» الذي أصدرته المكتبة الشرقية في عام

1996م¹، كشقّ أولي، وأضاف إلى ذلك كمّا هائلاً من المفردات والعبارات المستعملة في أيّامنا، والتي ليس لها مثيل في اللغتين الفرنسية والإنجليزية² كشقّ ثانٍ.

لا شكّ أنّ انتقاء هذه المفردات والعبارات المستعملة والتي تمثّل نسبة معتبرة من المادّة اللغويّة التي يتشكّل منها المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، فإنّنا نجدها قد تمّ جرّدها من الظروف التي عاشها لبنان، وأهمّ ما يميّزها الحدث السياسيّ والسوسيوثقافي.

نشير في الأخير إلى أنّ حديثنا عن هذه الأحداث التي صاحبت ميلاد المعجم في طبعاته جاء لأمرين اثنين: أحدهما: يتمثّل في اعتقادنا بأنّه من بين ما تستدعيه معرفة اللفظ معرفة منبته، ومعرفة الظروف المحيطة به، وبجوانبه، والثاني: يتمثّل في إسقاط المادّة المعجميّة الثريّة التي يتشكّل منها المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة والأحداث الموازية لميلاده، وفقاً للآراء الرافعي وجرجي زيدان، -منهج العصور- الذي يرى أنّ ازدهار الأدب مرتبط بالأحداث وأنّه كلّما كان الحدث قوياً كان الأدب أقوى، ومنه تكون عملية إدراج وإنتاج المصطلح الذي يستعمل عادة في التعبير عن مقتضيات الحدث في زمنه، يرى عبد العليّ الودغيري: في كتابه: «لُغة الأُمّة ولُغة الأمّ»: «أنّ الموضوع اللغوي لا ينفصل البتّة عن الموضوع السياسي الذي لا ينفصل بدوره عن المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعوامل الخارجية والداخلية، وكيف أنّ الواقع اللغوي عادته ما يصنعه الواقع الذي يعيشه المجتمع الغوي بكل أبعاده وظروفه وتغيّراته»³.

¹ ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، مقدمة المعجم، ص ز.

³ الودغيري (عبد العلي): لُغة الأُمّة ولُغة الأمّ، عن واقع العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ذت، ص: دُفّة (وجهة) الكتاب الخلفية.

3-7 دوافع تأليفه:

أشرنا فيما سبق بأنَّ مقدّمة المعجم قليلة بألفاظها مفحّمة في معانيها، يستخلص المتأمل في ثناياها مدى إدراك فريق إعداد المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة ممثلاً بصبحي حمويّ أهميّة الاصطلاح أو المصطلح لطالب العلم، ورأى "أبواب العلوم مقفلة ما لم يتمكّن الطالب من فهم المصطلح، ومفاهيمه ومضامينه في العلوم المختلفة"¹، فهو يعلم أنّ دلالات المصطلح تختلف باختلاف العلوم، وتتغيّر بتغيّر النّقّافات والفنون؛ إذ يقول **صبحي حموي**: "لكنّ انفتاح العالم العربي على الحضارات الغربيّة والانطلاقة الرّائعة التي عرفها الأدب العربي الحديث في القرن العشرين، دفع الأدباء والعلماء في بلاد العرب إلى ابتكار الكثير من المفردات الجديدة، وكان أهمّ من أن نكتفي اليوم معهما بالتحسين والإضافات، فكان لا بدّ من أن نضع، إلى جانب «المنجد في اللغة» الذي يبقى في خدمة الذين يهتمّون بالأدب واللغة القديمين، منجداً حديثاً، أسميناه **المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة**، يضمّ جميع المفردات والعبارات التي يحتاج إليها مثقّف القرن الحادي والعشرين، حتّى المأخوذة من أصل غير عربيّ"²، فهو ينظر إلى ما حوله من المصنّفات، فلا يجد غير «المنجد في اللغة» للويس معلوف الذي أثنى عليه لما يقدّمه لمن يهتمّون بالأدب واللغة القديمين، فتأثّر به ورأى بأنّه لا بدّ من إحداث منجد عصري يفي بحاجات طالب العلم التي أوجدتها الحياة المعاصرة في شتّى جوانبها النّقّافية والعلميّة والأدبية، فتصدّى -فريق العمل- لهذه المهمّة، وعزم على تأليف معجم لغويّ يكفي المتعلّم ممّا يحتاجه من مصطلحات وألفاظ لغة القرن الحادي والعشرين ومعانيها المستحدثة.

¹ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 36.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص ز.

إذن فالدافع الرئيس الذي دفع **صبحي حموي** إلى تصنيف معجمه هو خدمة طالب العلم "بتيسير أسس العلم والمعرفة، ووقايته من إشكالية الوقوع في التداخل بين المصطلحات في كل بيئة من البيئات العلمية، وحثه على تحصيل العلوم معتمداً على نفسه من خلال القراءة والاطلاع، وعدم الاعتماد على الأساتذة في تقديم كل شيء وهذا هدف تُطالب به أحدث الدعوات التربوية، وهو ما يسمونه التعليم الذاتي"¹ في عصرنا الزاهر.

فهو يهدف إلى إتقان طالب العلم على وجه الخصوص، والمتقّف عمومًا، أساسيات اكتساب المعرفة، والخوض في بحر العلوم، موقراً له بتصنيفه هذا، الوقت والجهد لاكتساب العلوم والفنون بدلاً من الغرق في الدلالات المتشعبة للمفردات أو بالأحرى للمصطلحات التي يحتاجها إلى مطالعة عشرات الكتب اللغوية والعلمية².

يُضاف إلى ذلك **دافع ديني** آخر لا يقل أهمية عن الأول، فلا شك أنّ الديانة المسيحية على وجه الخصوص كانت دافعاً أساسياً وأولياً دفع **صبحي حموي** المشرف على فريق العمل لتأليف هذا المعجم، ولا تقل عن الإسلام الذي له نفس الدافع فقد "عمل الإسلام على بعث العقل البشري، وحثه على تحصيل العلوم الدينية والدنيوية المتنوعة"³.

ولا غور والحالة هذه أنّ **صبحي حموي**، قد "سدّ بمعجمه هذا، ثغرة في المكتبة العربية، وملاً به فراغاً كانت تعاني منه"⁴، خصوصاً باستيعابه ألفاظ الحضارة المعاصرة المتداولة التي تعاصرنا،

¹ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 36-37.

² ينظر: محمد خميس القطيطي: المرجع نفسه، ص 37.

³ ينظر: محمد خميس القطيطي: المرجع نفسه، ص 37.

⁴ ينظر: جريدة الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، على الرابط الإلكتروني:

<http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=9503#.VRsSInZpOCw> يوم

وتعيش على ألسنتنا، يُضاف إلى رصيدها اللغوي، فقد أصبح المنجد في اللغة العربية المعاصرة مُصنّفًا لا يَسْتغني عنه الدّارسون أو الباحثون في مختلف العلوم.

3-8 مآخذ وانتقادات على المعجم:

يُنظر إلى "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" على أنّه وبالرّغم من كلّ ما يقدّمه للبحث اللغوي، فهو يَنشر الدّين المسيحي في أوساط الأُمّة العربيّة.

وإذا كانت أهمّ أهداف المعجم تكمن في اعتباره وعاءً تُحفظُ فيه لغة الأُمّة من ماضيها إلى حاضرها المتجدّد، فإنّ المعجم بهذا المفهوم يكون قد حافظ كثيرًا على هذا الموروث التّراكمي اللغوي للغة العرب ولا يزال، ويسعى المختصّون وعلى رأسهم المجامع اللغويّة والهيئات العلميّة على تحديثه كلّما دعت الضّرورة لذلك وبما تساير ركّب الحضارة والتّقدّم، ولكن لا ينبغي أن يكون المعجم في مقابل ذلك وسيلةً لنشر الأفكار الدّاتية والمذهبيّة التي تخدم فئةً على حساب أخرى، أو لتمرير أو نشر مفاهيم عقائديّة -التّبشير-.

ولا شكّ أنّ مثل هذه الأساليب، تتزاح حتمًا بالبحث العلمي عن ضابط الموضوعيّة؛ المبدأ الأساسي الذي يرقى بالبحث العلمي إلى مصافّ البحوث الأكاديمية؛ فالدّاتية أسلوبٌ لا يخدم البحث العلمي؛ بل يدعو إلى التّفريق بين أفراد الأُمّة، في الوقت الذي نجد الغرب يكتاف نحو مشروع التّوحد، فميزة الفكر عالميّة، وأنّ العلوم ليست لها جنسيات ولا تحدّها أقطار، وأنها تصب في صنع حضارات الأمم والشعوب وخدمة الإنسانية جمعاء.

وهذا الذي رأيناه أثناء تجربتنا البحثيّة مع هذا المعجم، فالمتعامل مع المعجم، يلمس الاتجاه المذهبي الذي لا يخلو من أبواب المعجم، لا سيما في لغة التّعريف أو في ثنايا البنية اللّسانيّة التّعريفية.

كما تُؤَقِّفنا قضية تتبَّع مآخذ المنجد في اللغة العربيَّة المعاصرة في هذا الشَّان الحديث عن معجم آخر قريب منه، بل من نفس عائلته، ألا وهو قاموس «المنجد الميسر» الصادر عن دار النُّشر "أيوب" بولاية باتنة، الذي نَصَدَّت له وزارة الشؤون الدينيَّة بالجزائر، ومنع انتشاره في الأوساط الثقافيَّة والتَّربويَّة نظرًا لما يشكِّله من خطرٍ الإساءة إلى الدِّين الإسلامي من خلال مفاهيم للتَّبشير الصَّريح، فضلًا عن الأخطاء اللغويَّة، التي يحملها هذا المعجم على حدِّ تعبيرهم، فعملت على منعه من التَّداول، فلقد أخطرت وزارة الشؤون الدينيَّة ووزارة التَّربية للدَّولة الجزائريَّة عبر مراسلةٍ بضرورة التَّحرُّك الفوري للشُّروع في سحب القاموس، تحصَّلت "الخبر" على إرسالية من وزارة التَّربية وقعها الأمين العام تحت رقم: 1754 مؤرَّخة يوم 22 سبتمبر 2013م وجَّهها إلى كافة مُديري التَّربية بولايات الوطن تحت عنوان: سحب قاموس «المنجد الميسر» الصادر عن دار "أيوب" من التَّداول، وجاء بناءً على مراسلة من الأمين العام لوزارة الشؤون الدينيَّة تحت رقم 597 بتاريخ 18 سبتمبر 2013م، وورد في مضمون الإرسالية تحذيرًا حملته وزارة الشؤون الدينيَّة إلى زميله في الحكومة وزير التَّربية، يخطر فيه بالشُّروع الفوري في سحب القاموس «المنجد الميسر» الصادر عن دار النُّشر "أيوب" بباتنة من التَّداول في الوسط المدرسي، ومن وصوله إلى المؤسسات التَّربويَّة والتَّلاميذ نظرًا لما يشكِّله من خطر بالإساءة إلى الدِّين الإسلامي، فضلًا عن الأخطاء اللغويَّة وطالبت وزارة التَّربية من مسؤوليها الولائيَّين إلى التَّجديد بفعاليَّة لسحب القاموس ومنعه نهائيًّا وبالمتابعة المتواصلة والجادَّة لتجسيد عملية السَّحب، مُشيِّرة إلى أنَّ هذا العمل يندرج في إطار المهام النَّبيلة لقطاع التَّربية والتَّعليم التي تلتقي في مساعيها مع هيئات ومؤسسات الدَّولة لحماية الهويَّة الوطنيَّة والدِّين الإسلامي الحنيف.



شكل 06 : مراسلة وزارة الشؤون الدينية وزارة التربية للدولة الجزائرية بخصوص سحب القاموس «المنجد الميسر» الصادر عن دار النشر "أيوب" بولاية باتنة¹.

3-9 خاتمة المنجد في اللغة العربية المعاصرة:

فكما أنّ لمقدمة أيّ كتاب أو مصنف أهمية بالغة لا يمكن الاستغناء عنها في مجال البحث العلمي؛ فهي تُوجز وتُلخّص للقارئ محتوى الكتاب كلّهُ، فضلاً عن ذلك فهي تفصح عن كلّ ما يعكس صورته شكلاً ومضموناً؛ ك: المصادر والمراجع، والمنهج، والرغبة، والأهداف، وغير ذلك ممّا تتوقّف عليه قيمة الكتاب.

¹ <http://www.elkhabar.com/ar/watan/357433.html#sthash.PCztbCb3.jh7zKx9w.dpuf>

فلخاتمة أيّ كتابٍ أو مؤلّفٍ مهما كان نوعه أهميّة كبرى، فضلاً عن كونها زبدة وعصارّة ما توصّل إليه البحث كلّّه، فنُعرّضُ على شكل نتائج تقييمية إيجابيّة أو سلبية يُوصف من خلالها طبيعة العمل، غير أنّ صبحي حمويّ لم يُلِ ذلك اهتماماً وترك لنا المعجم بدون خاتمة فلا ندري ما هو السبب، غير أنّه احتوى في الختام مجموعة "من فرائد الأدب في الأمثال والأقوال السائدة عند العرب"، وقد جاءت على شكل يُشبه المعجم في ترتيبها، ولربّما لأهميّة هذه الأمثال والأقوال جعلها في الختام بمثابة ما تحتله خاتمة الكتاب من الأهميّة.

3-10 تقييم المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة:

جاء المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة نتاج جهدٍ مشتركٍ بين كبار اللسانيّين والمختصّين العرب من أجل تنمية وتطوير اللغة في العالم العربي وعصرنتها بما يتماشى والتّقدّم التكنولوجي والثقافي وما نتج عن ذلك من مصطلحات وألفاظ حضارية، ورغم ما يحمله هذا المنجد من مزايا وإيجابيات، إلّا أنّه لم يخلُ من بعض المآخذ ومظاهر الارتباك، التي قد يكوّن فريق دار المشرق بלבّان -فريق إعداد المعجم- أغفلها، فحاولنا استدراكها، والحقيقة أنّ تقييم العمل ليس إلّا دليلاً على ثقل وزنه من جهة، وبالغ أهميّته من جهة أخرى.

وهدفنا في ذلك ليس الإنفاص من قيمة المعجم، بل حاولنا جاهدين بيان وتبيين إلى أيّ مدى ساهم هذا المعجم في تنمية وتطوير اللغة والمحافظة عليها، باعتباره يمثّل خزّانها المعرفي ضمن أنساق الفنّ المعجمي، ومحاولة استدراك الثّغرات التي أغفلها فريق دار المشرق، وأمّلنا في ذلك أيضاً، المساهمة في تقويم المعجم، ومدى إثراء مادّته اللغويّة -التّخصّص المعجمي-، ومدى استيفائها لمعايير الفنّ القاموسي المعاصر.

3-10-1 محاسن المنجد:

ومما جَمَلَ المنجد من محاسن ما يلي:

- يعدُّ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة من الأعمال الكبرى والجهود الدؤوبة الهائلة المثمرة في حقل الدّراسات المعجميّة المعاصرة، زَخَرَ متنه بالكثير من المحاسن والإيجابيات التي جَمَلَتْ نصّه في الكثير من المواطن وميَّزته عن غيره من المعاجم، ومن أبرز هذه المحاسن نذكر منها:

- اعتماده في فرز واستخلاص مادّته اللغويّة على مجموعة قيّمة من أمّهات الكتب والمؤلّفات المعجميّة العربيّة والأجنبيّة على حدٍّ سواء، كما استعان أيضًا بقواميس متخصصة بالعربيّة والإنجليزية والفرنسية من ذلك: المعجم المزدوج اللغة «المنجد الفرنسي العربي»، والمعجم العصري المزدوج «المنجد الإنجليزي العربي» وكذا قاموس «Dictionnaire du français Contemporain»، إلى جانب قاموس «Oxford»، وقاموس «Robert».

- من إيجابيات هذا المعجم أيضًا سهولة الاهتداء فيه إلى الكلمة المراد البحث عنها -المدخل- لاعتماده التّرتيب الأبجائي كمنهج عرض لمادّته اللغويّة، وكمنهجٍ مُختارٍ في التّمييز بين المداخل الرّئيسيّة والفرعيّة؛ أي بين أصول الكلمات وفروعها، وفي تصنيف وترتيب المشتقات وتفصيل وترقيم المعاني وما يتفرّع عنها، وانتهاجه طريقة مختصرة مبسّطة في التّعريف بمدخله في كثيرٍ من المواطن.

- نهَجَ نهج الوساطة والاعتدال بين دعاة استعمال المصطلحات التّراثية القديمة بمفاهيم لسانية عصرية، وبين دعاة التّجديد والعصرنة في استخدام المصطلح أو بالأحرى اللفظ الحضاري، كما انتهج مسلك يستندُ إلى الاستعمال الشائع والمتداول بين السّنة النّاس -حتّى العامّي- والذي أضح مقبولا لدى طائفة كبيرة من اللّغويين، ومن ذلك ألفاظ الحضارة.

- اتَّسم نصّه بالكثير من المعارف اللغويّة؛ إذ حرص صاحبه على إيراد عيّنات من مختلف فروع اللّسانيّات، نذكر منها: النّحو، والصّرف، والبلاغة، والعروض، ممّا زاد في ثراء رصيد المعجم.
- اعتماد المعجم في تشكيل وتقديم بنيات تعريفاته اللّسانيّة على أفكار بعض المدارس اللّسانيّة كالمدرسة البنيوية، والوظيفة والتّوليديّة التّحويليّة، ويبدو ذلك واضحاً من خلال بعض "نصّ التعريف" المحكم البناء في وحداته، وبالتالي تكون هذه الوحدات قد أدت وظيفتها على نسق موافق لمبدأ عمل هذه المدارس.

- إعداده وفق طريقة جيّدة، بدأت بجرد جميع المفردات والعبارات التي يحتاجها مثقّف القرن الواحد والعشرين للتّعبير عن أفكاره ومشاعره حتّى المأخوذة من غير أصل عربي، وإعداد ذلك في مُعْجَمَيْن مُزدوجَيْن: هُما المنجد الفرنسي العربي، والمنجد الإنجليزي العربي، ثمّ البحث في لغة الضّاد عن جميع المفردات والعبارات ذات المعنى الحقيقي والمجازي، التي تقابل ما ورد في المعاجم الفرنسيّة والإنجليزيّة¹، كمرحلة أولى وأمّا المرحلة الثّانية فانصبّ البحث فيها في المعاجم العربيّة الحديثة لجرد جميع المفردات والعبارات المستعملة والمتداولة في أيّامنا، والتي ليس لها مثيل في اللغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة² وقد تمّ ذلك من طرف مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص والكفاءة العالية وفق أسلوبٍ علميٍّ دقيقٍ استنتجنا منه أهمّ النقاط الآتية:

✓ التّخطيط السليم.

✓ التّنسيق الشامل.

✓ التّمحيص والتّدقيق.

✓ التّحقيق والتّصحيح.

¹ ينظر: صبحي حموي، المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مقدّمة المعجم، ص ز.

² ينظر: صبحي حموي، المصدر نفسه، مقدّمة المعجم، ص ز.

✓ دقة الانتقاء.

✓ إثبات المبررات في اختيار اللفظ.

- إخراجها في صورة جيّدة مُحكّمة التّجليد، رفيعةً لنوعية الأوراق التي كتبت عليها مادّته، واضحة الخط، ممّا يساعد مستعمل المعجم على قراءتها وفهم ما جاء فيها.

- مسعاه توحيد لسان أقطار الأُمّة العربيّة على مصطلحات وألفاظ حضارية عربيّة وأعجميّة على الصّعيد المحلّي بلبنان والعالم العربي.

- اتّساع آفاق لغة المعجم العربيّة جعله قادرًا على استيعاب الكثير من العلوم باختلاف لغاتها وتعدّدها بفضل عملية الاقتراض للمصطلحات الأجنبية بفعل الترجمة والتّعريب خصوصًا من اللغات اليونانية والفارسية والفرنسية والإنجليزية وغيرها، ومن الطّبيعي أن تؤدّي ترجمة المصطلحات، -فضلاً عن إرفاقها بتعريفات- إلى خلق مصطلحات علميّة كثيرة دخلت اللغة العربيّة واندمجت وانّسقت في جملة ألفاظها ودخلت معاجمنا، فأضحت صالحة للتّعبير، ومن ذلك: "تّرام: مركبٌ عامٌ يسير بالكهرباء على قضبان حديدية في المدن وضواحيها (إنكليزيّة)"¹، وكذا مصطلح: "تّراميسين • تّراميسين: دواء لمعالجة الالتهابات (يونانية)"²، إلى آخر ما وضعوا أو نقلوا من مئات المصطلحات والألفاظ في شتّى فروع المعرفة، ممّا يجعل هذا المعجم متكيفًا مع مستحدثات العصر، وفي هذا الشأن يقول: أنستانس ماري الكرملّي (1866م-1947م) مؤسّس مجلة «لغة العرب» في بغداد ما بين (1911م-1920م)، والتي يعالج فيها قضايا المصطلحات، "...ثم إنّنا لا ندع ديوانًا من دواوين هذه المجلة نورد فيه شيئًا من المصطلحات الحديثة والأوضاع العربيّة الطريفة، ممّا يوسّع لغتنا الشريفة ويحذو إلى مجاورة الأقوام المتقدّمة

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 145.

² صبحي حموي: المصدر نفسه ص: 145.

في الحضارة بما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية والمدلولات العقلية والفنية أو الصناعية والأفكار العلمية التي لا مقابل لها، ولا مرادف في لساننا في هذا العهد لانقطاع نظام العقد، لكثرة ما انتاب هذا الربوع من النواب والزلايا، وانقطاع ديارنا عن معالم الحضارة ومعاهدها الغربية، التي مازالت في سير حثيث شديد، ولقد تقدّم وتوسّع وتولّد¹، وذلك كله من أجل ضمان التّواصل بين الشّعوب العربيّة والغربيّة وتبادل الحضارات.

والملاحظ أنّه رغم ما حقّقته جهود فريق دار المشرق وغيرها من الجامعات اللغويّة الأخرى في ميدان اللغة والمصطلحات، إلّا أنّ التطوّر العلمي السّريع أوضح أنّ مهمة نقل العلوم لا يمكن القيام بها من طرف هيئة دار المشرق بלבّان؛ صاجبة المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة لوحدها دون غيرها، فمن الطبيعي أنّ مهمة نقل العلوم تستدعي تضافر الجهود بين أفراد وجماعات الأُمّة العربيّة، وكذا تنسيق العمل بين الهيئات والمنظمات والجامعات اللغويّة، وذلك من أجل الحفاظ على اللغة العربيّة وتلبية حاجات العلوم والفنون.

3-10-2 نقائص ومساوئ المنجد:

لم يكن هناك ما يُجافي الحقيقة إذا قلنا أنّ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة حمل الكثير من المعارف اللغويّة، لكنّه لم يستطع تغطية مجال الألفاظ المستحدثة في عصره بشكل كلي لا على مستوى الجمع، ولا على مستوى بعض التّعريفات بالألفاظ والمصطلحات الحضارية المعاصرة، لأنّ ذلك يُعدّ أمراً مستحيلاً لا يمكن تحقيقه، فالعلوم تتطوّر كلّ يومٍ والمصطلحات تولد كلّ يومٍ، وألفاظ الحضارة تظهر كلّ يومٍ، مما يجعل الإحاطة بها ضرباً من الخيال.

- ساهم المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة كغيره من المعاجم العربيّة في تنمية اللغة العربيّة بما يتماشى ومقتضيات العصر، لكنّه لم يستطع بلوغ الهدف المنشود، فأبناء العربيّة يحتاجون فعلاً

¹ مصطفى جواد: المباحث اللغويّة في العراق، معهد الدّراسات العربيّة العالمية، القاهرة، 1955م، ص 45.

ألفاظاً حضارية يتواصلون بها، ولكنها في إطار التطويع بما يتماشى وأوزان اللغة العربية الذي يضمن سيادتها لا على سبيل اللغة الأصل.

- حَافِظُ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بل أبقى على الكثير من الألفاظ الأجنبية مُعَرِّبة دون مقابل عربي لها، من هذه الكلمات نذكر: تَكْنِيكَ، تُنَيِّن: طُونِين، تَرَكْتُور، ترام، تُرُوبَادُور وغير ذلك، ممَّا يجعل المعجم هجين في مادته اللغوية.

- كثير من مداخل المعجم مداخل ذات أصل غير عربي، وأن التعبير بهذه الألفاظ يجعلنا نُنْحُو عكس الفصح نحو العامية، بحجة التَّواصل الحضاري، وكأن اللغة العربية غير قادرة على حمل العلوم.

- كما أن خط الكتابة فيه صغير، قد يُرهق بَصَر الباحث أو يُتبعه، كما أنَّ الاشتقاقات (مشتقات المداخل) المميّزة باللون الأحمر الفاتح تبدو باهتة في بعض طباعاته.

4 خلاصة الفصل الثاني:

نُخَلِّصُ في خلاصة هذا الفصل إجمالاً بالقول: إنَّ المنجد في اللغة العربية المعاصرة الذي ألفه فريق من العمل تحت إشراف صبحي حموي، فعلاً يَحْتَلُّ مكانة كبيرة بين المعاجم العربية الحديثة والمعاصرة في العصر الحاضر، فلقد استفاد مؤلفه ممَّا توصَّلت إليه المعاجم الغربية الحديثة والمعاصرة مِنْ رُقْيٍ وتطوُّرٍ، وما حقَّقته الحضارة من تقدِّمٍ وازدهارٍ، وبخاصَّة في الطباعة وصناعة الكتاب، ووفق إخراج محكم في منهج سهل ميسر، وطباعة عصريَّة واضحة جليَّة أنيقة وحجم ملائم، ومادَّة تجمع بين كثيرٍ ممَّا يحتاجه متعلِّم القرن الحادي والعشرين من ألفاظ اللغة ومعانيها وصيغها الأصلية القديمة وألفاظها وتراكيبها الحضارية المستحدثة، كما توسَّع المعجم في استخدام الرُّموز والمختصرات، فتفادى الكثير من التكرار وتخلَّص ممَّا يمكن أن يزيد من حجم المعجم ويضاعف من وزنه وثقله على حامله.

ومن أبرز ما أُخِذَ ويُوْخَذُ عليه من حيث مادَّته اللغويَّة احتواؤه كثيرًا من الألفاظ الأجنبية والعاميَّة والإقليميّة والاصطلاحات المسيحيَّة، دون الإشارة إلى أصولها ومواردها ومواطن استعمالها، وكذا تركيزه على المعلومات المتعلِّقة بالمسيحيَّة والمسيحيين من جهة، وعدم وثاقه كثير من المعلومات والحقائق المتعلِّقة بالإسلام والمسلمين وعقائدهم ومقدِّساتهم ورجالاتهم من جهة أخرى، وهذا هو الجانب الخطير في هذا المعجم، فمِثْلُ هذه المعاجم بحاجة إلى فريق عملٍ أو هيئاتٍ علميَّة تقوم بمتبَّع الكلمات الدَّخيلة فيها، وخصوصًا تلك التي لا أصل لها ولا وصل باللغة العربيَّة، والوقوف عليها، وبيان الغرض من استعمالها.

ولكن الحقيقة التي لا بدَّ أن تُقال هي أنَّه وبالرَّغم ممَّا يحمله هذا المعجم في ثناياه من مظاهر الارتباك، وأقصدُ هُنا الثَّغرات والسلبيات التي وردت في المعجم، إلَّا أنَّه يُعدُّ من أهمِّ الأعمال الجبَّارة التي شهدها العصر الحالي، وإسهامًا نافعا في سبيل خدمة اللغة العربيَّة، كما يُعدُّ

هذا الجهد لبنة من لبنات البناء العلمي المعجمي في خضمِّ عَرَكَ الحضارات المعاصرة المختلفة،
وسياق الثقافات المتنوعة، ومَهْمَا بلغت درجة إتقانه يبقى ككلّ عمل بشري له ما له، وعليه ما
عليه.

بقي أن نُشير في العَقَب أنَّه مهما غَالَيْنَا في الوصفِ للمنجد في اللغة العربيّة المعاصرة،
فإنّنا لم نوقِّه حقُّه أمام ما يحمله هذا المعجم من قيم وأهداف علميّة وتربويّة خدمةً للأمة العربيّة في
ماضيها وحاضرها.

وإنّ أبرز ما يُلفتُ الانتباه في هذا المعجم، هو الإكثارُ من الألفاظ الأعجمية والدّخيلة وغزارة
الألفاظ العاميّة في متنه؛ بمعنى أنّ مادّة المعجم اللغويّة سواء الوحدات المعجمية (المداخل)، أو
مفردات اللغة التي تشكل بنية التعريف، يطبعها المستوى العامي.

الفصل الثالث:

آليات التّغريفِ الأساسية

في "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة

- دراسةٌ وصفيةٌ تحليليةٌ -"

الفصل الثالث: آليات التعريف الأساسية

في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"

- دراسة وصفية تحليلية -

1 تمهيد:

إنّ تتبّع آليات التعريف في معجم ضخّم وموسوعيّ إلى حدّ ما ك: "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" أمرٌ صعبٌ وعسيرٌ على الباحثِ إن لم نقل يستحيل، سيما إذا تنوّعت وتعدّدت هذه الآليات، لذا فإنّنا لجأنا إلى حصر البحث في حرف واحد هو "حرف التاء"، على اعتبار أنّ منهجية التعريف منهجية واحدة في المعجم كلّهُ، وتوظيفنا مصطلح "حرف التاء" نعني به "باب التاء" ذلك لأن صاحب المعجم لم يستعمل كلمة "باب" أثناء عملية ترتيب الكلمات وتوزيعها على حرفها الأول وبحسب حرفها الأول، فالمعجم لم يستعمل الأبواب وإنّما اكتفى بوضع الحروف في دائرة مكان الأبواب، كما عوّدتنا عليه المعاجم العربية القديمة.

واختيارنا حرف "التاء" دون غيره من الحروف الثامنة والعشرين الأخرى، إنّما يعود إلى

الأسباب التالية:

- كون حرف "التاء" في فاتحة المعجم بعد الألف، والباء في الترتيب.
- كون توفر آليات التعريف بكثرة في هذا الحرف مقارنةً مع حروف أخرى في المعجم.
- تطبيق أكبر عدد ممكن من آليات التعريف وأنواعها المعلومة على مداخل حرف "التاء"، وملاحظة مدى تطبيق المؤلف لهذه الآليات.

- يعدُّ اختياري لهذا الحرف، بمثابة كفاية لما ورد فيه من آليات التَّعْرِيف، وهذا يعكس التَّشابه في استعمالها من حرفٍ إلى آخر؛ بمعنى سير المؤلِّف على مَنوالٍ واحدٍ في دراسته للمداخل المعجمية، واستبعاداً للتكرار.

- اتباعاً "لنموذج" المختار من قبل المؤلِّف، أُبيِّتُ إلّا أن أدُرُسَ حرفاً (باباً) واحداً فقط؛ بمعنى أنَّ المؤلِّف لديه نموذج واحد يُعتمد في التَّأليف ويصلحُ أن يطبق على المادة المعجمية مهما اختلف بابها في الترتيب.

- اختيار حرف "التاء" كعينة دراسية لقياس مدى درجة تطبيق آليات التَّعْرِيف في المعجم كله، وهو ما يُبيِّن استجابة هذا العمل المعجمي لمعايير الصناعة المعجمية الحديثة ونظرياتها.

كما أنَّ اختيارنا للطبعة الرابعة (لدار المشرق بيروت، لبنان (2013)، لما يُميزها عن سابقتها من: استعمال اللون للمداخل وكذا توظيف الصور البيانية وغير ذلك، بحيث يُمكننا القول إنَّ الطبعة مساهمة لأنظمة الطباعة في عصر الحوسبة، وهذا ما سيُتيح وييسر لنا المساعدة على الوقوف على هذه الآليات واستقرائها بغية الوصف والتحليل والتعليل، وقد جرت العادة أنَّه إذا تعدّدت إبرازات الكتاب يُشتغل على الإبراز الأخير، لأنَّه أكثرها إثراءً وتحقيقاً وتمحيصاً وتدقيقاً ولما فيه من إعادة النظر والتوجيه.

كما أنَّ معجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" في حدِّ ذاته يُمثِّلُ أنموذجاً لمرحلة عربية جديدة ومعاصرة، حيث يمتزج فيها التراث العربي وعصرنته بمواكبة التطورات اللسانية في أحدث وأرقى تطوراتها بما جادت به النظريات اللسانية والتكنولوجيا الحديثة؛ لذا فإنَّ الباحث وهو يتعامل مع هذا المعجم يدرك بوضوح هذا التحوُّل، ممَّا يساعد في المزيد من التتبُّع والرَّصد، بغية استقراء جملة آليات التَّعْرِيف التي وظَّفها فريق دار المشرق في هذا المعجم في عملية عرضه للمعنى.

بلغت مداخل "حرف التاء" النماذج المختارة وعينة الدراسة، أو ما يعرف بـ: "مجتمع الدراسة" في مجملها ثمانية وثلاثين وستة مئة (638)، مدخلاً، بدءاً من: (تا)، وانتهاءً بـ: (تِيوقراطية)، بما فيها الحرف الأول المخصص (التاء)، ويمثّل هذا المجموع، المداخل الرئيسية والفرعية، حيث بلغت الرئيسية: مائتين وأربعة عشر (214)، مدخلاً، وتوزعت أربعة مائة وستة وعشرون (426) كلمةً على هذه المداخل كمداخل فرعية، على النحو التالي، وكما هو مبين ضمن البطاقة الوصفية التالية:

جدول 06: بطاقة وصفية لمداخل حرف التاء (عيّنة الدراسة)

المجموع	نوع المدخل		عدد الصفحة في باب التاء تصاعدي	رقم الصفحة في المعجم
	مدخل فرعي	مدخل أساسي		
21	5	16	1	140
38	29	9	2	141
38	63	2	3	142
49	41	8	4	143
26	18	8	5	144
45	29	16	6	145
39	27	12	7	146
42	20	22	8	147
صور			9	148
37	29	8	10	149
34	24	10	11	150
46	28	18	12	151
34	23	11	13	152
26	21	5	14	153
36	21	15	15	154
صور			16	155
32	19	13	17	156
39	21	18	18	157
29	14	15	19	158
27	20	7	20	159
638	425	213	المجموع:	

وتنوّعت هذه المداخل من حيث الكم والحجم، بحيث نجد بعض المداخل التي تتكوّن من كلمة واحدة، مثل: «تُبشّع: (ن) خِرُوع»¹، و«تأكُوت: (ن) فَرَبِيون»²، ومنها ما لم يتجاوز العبارة مثل: «تَرَاميسين • تَرَاميسين: دواء لمعالجة الالتهابات (يونانية)»³، ومنها ما تجاوز العمود كما هو الحال مع كلمة: «تحت • تَحَتَّ: ظَرَف مكان يَدُلّ على وَضَع في الأسفل بالنسبة إلى ما هو فَوْق: «سَحَق شيئاً تَحَتَّ قَدَمِيه»، «تَحَتَّ اليَد»: في مُتَنَاولها»⁴، (للإشارة بأنّ صفحات المعجم جاءت مقسّمة إلى ثلاثة (03) أعمدة.

هذا التنوّع في العرض والوضع للمداخل أعطى تنوعاً في عرض معانيها وجعل الباب (حرف التاء) يزخر بالكثير من المميزات، لاسيما حينما يكون المزج بينها وفق التّعريفات التي أوردها "صبحي حموي" لمفرداته أو لمداخله في "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة"، وقد تمسّك المعجم بمنهجية وضع كل كلمة جديدة في المدخل بوضع علامة نقطة سوداء "•" قبلها، كما نجده فرّق بين المدخل الرئيسي والمدخل الفرعي بحجم النقطة السوداء التي تسبق المدخل، فجعل ذات الحجم الكبير للمدخل الرئيسي، وذات الحجم الصغير للمدخل الفرعي، مع وضع (:) النقطتين بعد كل مدخل كرمز للإشارة على بداية التّعريف.

والمقصود بالرمز في المجال المعجمي هو "كل علامة اصطلاحية مختصرة"⁵، والاختصار هو "حذف جزء كلمة أو مجموعة من الكلمات لفظاً، أو كلمة أو كتابة لتوفير الوقت والمساحة، والجهد"⁶، وللمختصرات أهمية كبيرة، أبرزها الإيجاز والترتيب وريح الوقت.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 140.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 144.

⁵ الجليلي حَلّام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 263.

⁶ البعلبكي (رمزي منير): معجم المصطلحات اللغويّة، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1990م، ص 23.

ولقد أدرك "صبحي حموي" ما لهذه المختصرات من أهمية، فنجدته قد استعان بمجموعة من الرموز والمختصرات، أشار إلى بعضها في المقدمة ولم يشر إلى البعض الآخر، وحاول تطبيقها في متن المعجم، ومن أهم الرموز والمختصرات الأساسية التي وظّفها صبحي حموي ما يلي:

أ/- الرمز:

- [:] النقطتان العموديتان، وتوضعان بعد المدخل ليأتي بعدها التّعريف، وتدل على الشرح.
- [||] الخطان العموديان، وهو رمز يشير إلى الكلمة المدخل ويغني عن مراجعتها لمعنى جديد.

- [-و] أي: العلامة- إلى جانبها حرف جر وظرف تعني الفعل السابق المفسر يتخذ معنى آخر¹.

- [...] «...» وتدلّ على التنصيص، وتوضع داخلها الأمثلة السياقية.
- [٠] وتوضع بعد الكلمة للدلالة على أنّ هناك كلمة أخرى من المادة لها معنى مختلف.
- [...1,2] الأرقام ، وتوضع لتوضّح الدلالات المتباينة.
- [اللون الأحمر] لرسم المداخل الأصليّة والفرعيّة.

ب/- وأما المختصرات التي وظّفها صبحي حموي فقد أشرنا إليها سابقاً في الجدول رقم (04).

أما المختصرات التي لم يشر إليها صبحي حموي لا في مقدمة المعجم، ولا على مستوى التطبيق في المتن، مثلاً مختصر [\$] إشارة إلى أنّ الكلمة مصورة في اللوحات، كما فعل لويس معلوف في معجمه «المنجد في اللغة».

¹ ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص ط-ي.

ومن المختصرات الأخرى التي لم يشر إليها المعجم أيضاً في المقدمة، الكلمات المتصلة بمستويات اللغة وتأثيلها، كما في نحو: "تار: (ن) تال (هندية)"¹، و"تال: جنس شجر... (سنسكريتية)"²، وهذا بالرغم من كثرة وجودها، وبهذا يصبح عدد الرموز والمختصرات التي يستعين بها المنجد في اللغة العربية المعاصرة ما يقارب الخمسة والعشرين (25) رمزاً.

وبعد جرد هذه المداخل وإيرادها، نقدم جدول الآليات التي وظفها صبحي حموي في عرض مداخل منجده ضمن باب (التاء).

إنَّ التَّأْسِيسَ لمسألة آليات التَّعْرِيف المستعملة في المنجد في اللغة العربية المعاصرة التي اعتمدها **صبحي حموي** كمرجعية علمية في الأساس لعرض معاني معجمه، ومحاولة الوقوف على أنواعها المختلفة والمتنوعة، تُقَوِّدنا في البداية إلى الحديث عن أهم السمات التي ميّزت نصَّ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، رغبة منا أولاً في توسيع دائرة البحث لمعرفة هذه السمات التي ميّرت هذا المعجم عن غيره من المعاجم اللغوية الأخرى، وثانياً من شأن هذه السمات أن تعطينا أو تزودنا بِرُؤْيٍ أشمل لمتن النص، فنستطيع من خلالها -الرؤى الشاملة- حصر قدر الإمكان دقائق وجزئيات هذه الآليات -آليات التَّعْرِيف- التي وظفها صبحي حموي ليتسنى لنا بعد ذلك الحديث عنها.

2 سمات النصّ المعجميّ في المنجد في اللغة العربية المعاصرة:

يُقصد ويُراد بمصطلح سمات النصّ المعجميّ هنا؛ هو وجود في ثنايا متن نصّ المنجد في اللغة العربية المعاصرة (تحديداً في عينة الدّراسة) ما يدلُّ وما يُشير إلى معارف لغويّة ومجالات

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 140

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140

علمية، من ألفاظٍ ومصطلحاتٍ -بمثابة إشاراتٍ وعلامات- ذات علاقة بهذه المعارف ومجالاتها العلمية اللغوية.

وتمثل هذه المعارف عمومًا جملة الوظائف التي يقدمها المعجم الحديث أو المعاصر، وقد اختزلها المعجمي ستكر (Steger)، في خمس وظائف؛ إذ يقول "إنّ وظائف المعجم الحديث هي، من حيث الأساس خمس: إعطاء كل كلمة هجاءها الصحيح، ومقاطعها، وتلفظها، واشتقاقها، وتعريفها"¹، وهذا ما يسعى المنجد في اللغة العربية المعاصرة وغيره من المعاجم الأخرى إلى تحقيقه، ويبقى التفاوت بينها -المعاجم- موجودًا في نسبة تحقيق هذه الوظائف.

فوظيفة المعجم اللغوي لا تنحصر فقط على إعطاء التعاريف وتقديم المدلولات، بل إنّ مستعمل اللغة "يحتاج إلى بعض المسائل الأخرى المتعلقة بكل كلمة والتي من المفترض أن يكون المعجم كفيلاً بتلبيتها وإظهارها"²، وجدير بنا في هذا المقام أن نجيب عن جملة من الأسئلة التي قد تتبادر في ذهن القارئ، وإنّ أبرزها يتمثل في: "ما الذي يتوقعه المرء عندما يمسك بالمعجم ليكشف عن معنى كلمة ما؟ أو بعبارة أخرى، أي نوع من أنواع المعلومات يتوقع الطالب أن يجدها في المعجم؟"³.

إنّ من رافق هذا المعجم وتعامل مع نصّه يلحظ بوضوح أهم السمات التي تميّزه، فبالإضافة إلى أنّ المنجد في اللغة العربية المعاصرة اتّسم بالموسوعية في التعريف، نجد الكثير من المعارف اللغوية، نذكر منها: النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، وغير ذلك من المعارف اللغوية

¹ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط03، 2004م، ص 74.

² أجموعي تارش، و ليوخ بوجملين: المعجم التعليمي، مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه، جامعة قاصدي مرباح، ورقة، الجزائر مجلة الأثر، (مقال)، العدد 23، 2015م، ص 162.

³ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط05، 2006م، ص 325.

باعتبارها أهم ما يميّز به أي معجم، وأكثرها شيوعاً فيه على غرار المعلومات الأخرى، وهذا ما سيأتي بيانه فيما يلي:

2-1 السمات الصوتية:

ونعني بها تلك "المعلومات الصوتية؛ المعلومات المتعلقة بطريقة نطق المداخل، وتوضع عادة بصورة رموز مكتوبة بعد كلمة المدخل، وتحصر بين قوسين أو معقوفتين لمساعدة القارئ على تلفّظ تلك الكلمة بصورة صحيحة، في حالة ورودها منفردة من دون سياق معين"¹؛ أي تلك المعلومات التي من كونها تختص بتحديد وتبيين الكيفيّة التي يفترض أن تنطق بها الكلمة ومشتقاتها.

ويظهر من خلال تتبّع النماذج المختارة في حرف التاء (عينّة الدراسة)، أنّ النصّ المعجميّ اتّسم بالعديد من السمات الصوتية، ومن أهمها ما أوردها صبحي حموي في تعريف في مدخلي: (إتباع)، و(ت.تاء)، و(تأتأ) على النحو التالي:

1- يذهب صبحي حموي إلى عرض كيفيّة نطق الكلمة ومشتقاتها بصورة صحيحة، خصوصاً للكلمات التي تكون عرضة للخطأ نتيجة ما تحدّثه الطبقات الصوتية في نبراتها حيث يقول: "إتباع: (مو) ترديد دقيق للحن تقوم به عدّة أصوات ترتفع نبراتها على فترات متتابعة" إتيان بكلمة تُوازن ما قبلها تعزيزاً للمعنى، نحو: «كثيرٌ بَثِيرٌ» (وبَثِيرٌ معناها كثير)²، وهنا نلاحظ استبدال حرف (الكاف) بحرف (الباء) في كلمة (كثيرٌ) ولم يتغيّر المعنى؛ فكلمة (كثيرٌ) في هذه الحالة لم تتغيّر دلالتها من خلال عملية الاستبدال الصوتي التي قام بها صبحي حموي، والتي بين من خلالها

¹ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 250.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 142.

كذلك بعض أوجه النطق التي تعتري بعض الكلمات، وهو ما بيناه في هذا المثال الذي يعتبر قياسياً للعمل المتكرر الذي قام به في مواضع أخرى.

2- عرض وتحديد رُتب ومخارج الحروف وما يقابلها في الحساب، يقول: " - ت. تاء: الحرف الثالث من حروف الهجاء... وهي من الحروف النُّطْعِيَّة، ويقابلها في حساب الجُمْل رقم 400...¹، في تعريفه لحرف التاء، بمعنى مسألة صفات ومخارج الحروف في الصوتيات عمومًا.

2-2 السمات الصرفية:

ونعني بها تلك المعلومات المتعلقة بتهجئة المداخل، وتوضيح مشتقاتها المختلفة، والأوزان التي وضعت عليها، وصيغها المتنوعة، إلى غير ذلك من القضايا الصرفية التي تساهم بشكل كبير في تيسير وتوضيح مداخل المعجم بالنسبة لمستعمل المعجم.

لقد تضمّن متن نصّ المنجد في اللغة العربية المعاصرة -حرف التاء- أيضًا علامات وإشارات عدة لقواعد صرفية، وقد ضمّنها أربعة (04) مداخل، وأنّ أغلبها تخص كلمة المدخل ومن ذلك:

أولاً: يذهب صبحي حموي إلى تعليل بعض الصيغ بذكر أصلها كتعليله لصيغة (عِظَة)، وصيغة (شَفَة)، يقول: " - ت. تاء: الحرف الثالث من حروف الهجاء (مؤنثة)... يُعوّض بتاء زائدة عن حرف محذوف من أوّل الكلمة، نحو: «عِظَة» أصلها وَعِظ، أو من آخرها، نحو: «شَفَة» أصلها شَفَة².

-كما حرص على بيان التنوعات الشكلية للكلمة -مختلف الصيغ المشتقة من الميزان الصرفي- وبخاصة في لغة اشتقاقية كالعربية، مع بيان معاني الصيغ حين يكون لوزن الكلمة تأثير

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 140.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

في تحديد معناها¹، وذلك بذكر مشتقات الكلمة اعتمادًا على أوزانها الصرفية المختلفة، ومن ذلك ما أورده في مدخل (تَب.تَبَّ) بقوله: "(تَب.تَبَّ): تَبَّ وَتَبَّأ وَتَبَّأً: ²، وما جاء أيضًا في مدخل (تَب.تَبَّ) بقوله: "تَب.تَبَّ: تَبَّ وَتَبَّأ وَتَبَّأً ³، وفي مدخل (تَج.تَجَّر) بقوله: "تَج.تَجَّر: — تَجَّرًا وَتَجَارَةً ⁴، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ثانياً: عمد صبحي حموي إلى تقديم معلومات صرفية، كالجمع والتنثية، ونوع الجنس؛ (تأنيث، تذكر)، وغيرها من المعلومات الصرفية، وذلك لمساعدة مستعمل المعجم على الاطلاع على محتوى المعجم بسهولة ويسر.

-كما عمل صبحي حموي على ذكر بعض صيغ المشتقات:

أ/: كالجَمْع في جل المداخل الاسمية لمعجمه تقريباً، فإمّا يذكره في أوّل المدخل أو آخره، ويرمز له بالرمز (ج)، ومثال ذلك: "تَرْجُمان: ج تَرَجِمَ وَتَرَجِمَةً: مُتَرَجِّم، من ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى (أرامية) «تَرْجُمان مُحَلَّف»: هو الذي حَلَفَ اليمين أمام المحكمة ⁵.

كما ذكر الجموع الأخرى كجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم:

1. "تَرْب: ج أَثْرَاب (للمذكر والمؤنث): من وُلِدَ معك، من كان مُمَاتِلًا لك في السِّنَّ ⁶.
2. "تِسْعون: عدد يُساوي تسع عشرات، يستوي فيه والمذكر المؤنث، وهو ملحق بالجمع المذكر السالم... ⁷.

¹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 154.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 141.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

⁶ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

⁷ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 149.

3. "تَكْنُفَرَات: جماعة من التَّكْنُفَرَاتِيِّين وهو اسم جمع"¹.

ب/: وصيغ المثنى؛ ومثال ذلك: (تا.تا): "مثنّاها تانٍ وجمعها أولاء: اسم إشارة للمؤنث المفرد تدخل على الكاف: «تاك وتلك ونِيك»، وفي المثنى: «تانك وتانك»، وفي الجمع: «أولئك وأولئك وأولئك»، وتدخل على «ها» التثنية: «هاتا وهاتان وهؤلاء»².

ج/-: نوع الجنس: كما أقدم صبحي حموي على تحديد الجنس من خلال عرض النوع الذي ينتمي إليه الشيء المعرف كما جاء في قوله: "تائفة: ج تائقات وتوائق: مؤنث تائق"³.

ويلاحظ هنا أنّ صبحي حموي حرص كثيراً على أن يبدأ المادة الاسميّة (التعريفية) بإعطاء بعض المعلومات الصرفية العمليّة عنها، ولا شك أنّ مثل هذه المعلومات وغيرها من المعلومات الصرفية ضروريّة لمستعمل المعجم للاستزادة في العلم المساعد على فهم المعنى.

ومما يُستنتج أيضاً أنّ وجود المعارف الصرفية في النصّ المعجميّ تُعين مستعمل المعجم على استيعاب المعاني اللغويّة وتيسير الفهم للوصول إلى المعاني الاصطلاحية فيتحقق المطلوب. كما يلاحظ أنّ أغلبها -المعارف اللغويّة- جاءت متعلّقة بكلمة المدخل لا العرض، خلاف السمات النحوية.

2-3 السمات النحوية:

ونعني بها هنا "المعلومات المتعلّقة بنظم الجملة وتراكيبها"⁴ وشكلها، يقول محمد ذنون الفتحي في كتابه «تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكاليته»: "إنّ الأحكام النحوية: عبارة عن إسناد أمر لآخر إيجاباً أو سلباً، نقول الفاعل مرفوع والمفعول منصوب... وهكذا، وهي أحكام عقلية

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة ، ص 149.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 157.

⁴ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 74 على الهامش.

مأخوذة من استقراء الأوضاع اللغوية بالاصطلاح¹، غير أنَّ لعمليّة تحديد هذه الأحكام ضوابطاً² تتعلّق عادة بالكلمة المراد معرفة معناها من خلال مبنائها، وضمن نظامها التركيبي.

تضمّن متن نصّ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة -حرف التاء- إشارات عدّة لقواعد النحو، غير أنّها في كثيرٍ من الحالات لا تتعلّق بكلمة المدخل، إنّما وردت في عرض تعريف كلمة المدخل، وقد جاءت في عشرة (10) مَوَاطِن.

وقد ذكر **صباحي حموي** من خلالها جملة من الشواهد النحويّة كـ: [الظرف، اللزوم، الإضافة، البناء على الضم، الشرط، الترك (الحذف)، النصب على الظرف أو المصدر، اسم الإشارة وكاف الخطاب، زيادة هاء التثنية، العطف (التتابع) في الرّفْع والنّصب والجَر، والنّوابع أربعة: النّعت والبدل والعطف والتّوكيد، المنصوب على المصدر بإضمّار الفعل، ذكر أيضاً: «فعلُ تامّ»: هو الذي لم يعدْ يعمل عمله مثل «كان» التي هي فعل ماضٍ ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر].

والجدول الآتي يبيّن أهمّ المواطن التي تضمّنت أبرز السمات النّحويّة في متن نصّ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة وفي عيّنة الدراسة تحديداً.

جدول 07: السمات النّحويّة في متن تعريفات المعجم في عيّنة الدّراسة.

الرقم	المدخل	التّعريف كما جاء في المعجم	الشّاهد النحوي	أبرز السمات النحويّة مع التعليق
1	تحت. تَحْت	ظَرَفَ مكان يَدُلُّ على وَضْعٍ في الأسفل بالنّسبة إلى ما هو فَوْق: «سَحَقَ شَيْئاً تَحْتَ قَدَمَيْهِ». وهي تلزم الإضافة. وإذا قُطِعَتْ عنها بُيِّتَ على الضّم: «جاء من تَحْتُ»، «أنا على يقين أنّه مخبئ	ظَرَفَ مكان، تلزم الإضافة	الإشارة إلى مسألة شكل الكلمات، وكيف يتحكم في المعنى فأنت ترى كيف دلّت تَحْتُ بالضم على معنى غير ما دلّت عليه تَحْتُ بالفتح، وصرفت المعنى إلى مدلولات أخرى، يحددها السياق أيضاً، فقولنا

¹ محمد دَنُون الفتحى: تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكاليته بحوث في المصطلح اللغوي، ص 35.

² لمعرفة هذه الضوابط ينظر: محمد دَنُون الفتحى: المرجع نفسه، ص 35.

		تحتُ»،...وتأتي للدلالة على السَّبَب: «فعل ذلك تَحْت تأثير العَضْب» وبمعنى «على» وتدلّ على الشرط: «تَحْت مَسْؤُولِيَّتكَ» وبمعنى قَيْد: «تَحْت التَّحْصِير»... ¹		مثلاً: تحت الطاولة؛ أي المكان المحدد بالحس والعادة، وتحت رحمة الله؛ أي المشيئة، فالأول دلّت على أمر حَسِّي مادي والثانية دلّت على أمر معنويًا.
2	تأ. تارة	(تُرَكَت همزتها تخفيفاً لكثرة الاستعمال) ج تارات وتير: مرّة وحين «تارة... وتارة»: مرّة... ومرّة، بالنَّصْب على الظَّرْف أو على المَصْدَر: «تارة»...و «طَوْرًا»: تغييرُ مَعْنَاه حِينًا أو مرّة...وحيثُ أو مرّة: «تارة» على نحوِ حَسَنٍ وطَوْرًا على نحوِ سَيِّئٍ». والنَّصْب على الظَّرْف أو على المَصْدَر «تارة وأُخرى»: حيثُ وآخر ² .	تركت الهمزة للتخفيف، بالنَّصْب على الظَّرْف أو على المَصْدَر،	الإشارة إلى ظاهرة الحذف «يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره» للمناسبة الشعرية، كالقافية أو الراوي، وأحيانًا رفع المنسوب أو جر المرفوع وهكذا كقول زهير بن أبي سلمى: سُمْتُ تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولًا لا أباك يَسْتَمِ، (يَسْتَمِ) في الأصل فعل مضارع مرفوع جُر لضرورة شعرية.
3	تيك. تِيك	ج أُولَئِكَ: اسم إشارة للمفرد المؤنث. تزداد عليها ها التَّنْبِيه فيقال هاتيك. ³	اسم إشارة:	حكم اسم الإشارة النحوي وما ينتج عنه من معنى بحسب ما يلحق به من زيادات، فلو توقّفنا عند أسماء الإشارة مثال (هنا، هناك، هنالك) لوجدنا أن كل اسم اختص بمدلول خاص به: فهنا تدلّ على القريب، وهناك (بإضافة الكاف) صارت تدلّ على البعيد، أما هنالك بإضافة (لام) البعيد و(كاف) الخطاب تدل على الأبعد.
4	تلك. تِلْكَ	اسم إشارة للبعيد وهي مؤنث ذلك، والكاف فيها للخطاب: «تِلْكَ كانت نتيجة جهوده».	اسم إشارة:	حكم اسم الإشارة النحوي وما ينتج عنه من معنى بحسب ما يلحق به من زيادات، والملاحظات التي قلناها في التعليق على مدخل: تيك. تِيك؛ هي نفسها تصدّق على

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 144.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 158.

مدخل: تلك.تلك.				
ومتأها تان وجمعها أولاء: اسم إشارة للمؤنث المفرد تدخل على الكاف: «تاك وتلك وتيك»، وفي المتن: «تانك وتانك»، وفي الجمع: «أولئك وأولئك وأولئك». وتدخل على «ها» التنبيه: «هاتا وهاتان وهؤلاء».	اسم إشارة	والملاحظات هي نفسها بالنسبة للمدخل أو بالأحرى للوحدة المعجمية (تا.تا).	5	تا.تا
تال، آت مباشرة بعد آخر: ...كلمة تتبع أخرى وتطابقها في الرفع والنصب والجر. والتابع أربعة: النعت والبدل والعطف والتوكيد... ¹	حكم التابع في الإعراب	حكم التابع في تنمة المعنى فنصفه أو نقيبه، أو تؤكد من باب السكوت على الكلام بما لا يدع مجالاً للتساؤل أو التأويل وتتبع صاحبها في حالات الإعراب من ضم ونصب وجر.	6	تابع
هالك، خسارة «تبأ له»: هلاكاً له وخساراً، وهو منصوب على المصدر بإضمار الفعل: «تبأ لدنيا لا يدوم نعيمها» ² .	بإضمار الفعل	ونظيرها في الاستعمال (ويل) إلا أنها مبنية على الضم وهذا من شأن العرب الاختصار بال حذف وفهم المقصود من السياق وتب للتهديد والوعيد بالهلاك والتبور قال تعالى متوعدا أمية بن خلف: «تبأ يدا أبي لهب وتب» ³	7	تب
تعاسة «تعسا له»: ألزمه الله هلاكاً، وهو منصوب على المفعول المطلق وعامله محذوف ⁴ .	الحذف	الإشارة إلى ظاهرة الإيجاز بالحذف: فتقدير الجملة مع عاملها : تعس أو تعسا : - تعسا وتعسا، فتعسا: مفعول مطلق، مثاله كقوله تعالى «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً» ⁵ (سبحان)؛ أي أسبح سبحان،	8	تعس

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 141.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

³ سورة المسد: الآية 01.

⁴ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 149.

⁵ سورة الإسراء الآية 01.

			وسبحان أيضاً مفعول مطلق عامله محذوف ¹ ، (أسبح)، وظاهرة حذف المفعول المطلق كثيرة الاستعمال في اللغة العربية، حرصاً على لإيجاز وهروياً من التكرار.
9	تَسْعُونَ	عدد يُساوي تسع عشرات، يستوي فيه المذكر والمؤنث، وهو ملحق بالجمع المذكر السالم ويُعرَّب إعرابه. نقول: «تَسْعُونَ قَلَمًا وَتَسْعُونَ مِسْطَرَّةً»، «بَلَغَ التَّسْعِينَ من العمر» في لعب الورق: حالة لاعب يكون في يده ثلاثون نقطة دون أن يتمكن الخصم من عدّ شيء، فيحقّ له عندئذ أن يعدّ تسعين ²	التنبية بظاهرة الإعراب النحوية بحكم العدد الملحق بالجمع المذكر: التي تنصّ على أنّه يرفع بالواو وينصب ويجر بياء ويعرب حسب موقعه في الجملة.
10	تَامَ	الَّذِي استكمل مقوماته، وافٍ... بالغ أقصى حدّ، بكلّ معنى الكلمة: «سُكُوتُ تَامٍ» كامل الصفات الحسنة، ما لا عيب فيه: «جمال تَامٍ» «تَامُ الْخَلْقِ»: مُكْتَمَلَةٌ، لَا نَقْصَ فِي بَيْتِهِ «تَامُ الثَّمَرِ»: صِفَةُ كَائِنٍ حَيٍّ بَلَغَ كَمَالَ ثَمَرِهِ: «حَيَوَانُ تَامٍ الثَّمَرِ»، «شَبَابُ تَامٍ الثَّمَرِ» «فِعْلُ تَامٍ»: هُوَ الَّذِي لَمْ يَعُدْ يَعْمَلْ عَمَلَهُ مِثْلَ «كَانَ»: التي هي فعل ماضٍ ناقص ترفع الاسم وتتصب الخبر. فإنّها تصير تَامَةً إِذَا جُعِلَتْ بِمَعْنَى حَصَلَ وَحْدَتْ فَتَأْخُذُ فَاعِلًا وَتَكْتَفِي بِهِ، نَحْوُ: «إِنَّمَا يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ» ³ .	الإشارة إلى الفعل «كان» التي هي فعل ماضٍ ناقص والحكم الإعرابي لما يتبعها (اسمها وخبرها)، وكذا الحالات التي تصير تَامَةً.

¹ روعة محمد ناجي: المنهج القويم في إعراب القرآن الكريم: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص1، الجزء الخامس، 2013م، ص 271.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 149.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 153.

وإجمالاً يُمكن القول أنّ صبحي حموي عمل على:

1. -الإشارة إلى مسألة الشكل -تشكيل الكلمات- وكيف يتحكّم في تحديد المعنى.
 2. -الإشارة إلى الحذف كظاهرة نحويّة بلاغيّة في الاستعمال اللغويّ بغرض الإيجاز وتجنّب التكرار خصوصاً ما تعلّق بالمفعول المطلق.
 3. -الإشارة إلى حكم اسم الإشارة النحوي وما ينتج عنه من معنى بحسب ما يلحق به من زيادات، ك: (كاف)ال-الإشارة إلى حكم التوابع في الإعراب.
 4. -الإشارة إلى الإضمار كظاهرة نحويّة، خصوصاً في إضمار الأفعال بغية الاختصار بالحذف أو الإضمار وفهم المقصود من السياق.
 5. -الإشارة إلى الحذف كظاهرة نحويّة أيضاً بالاكْتفاء بذكر المفعول المطلق وفي الاستعمال اللغويّ، وحذف عامله حرصاً على الإيجاز وهروباً من التكرار.
 6. -الإشارة إلى حكم العدد الملحق بالمدكّر السالم في الإعراب.
 7. -الإشارة إلى الفعل «كان» التي هي فعل ماضٍ ناقص، والحكم الإعرابيّ لما يتبعها (اسمها وخبرها)، وكذا الحالات التي تصير فيها تامّة.
 8. -خطاب و(هاء)التنبيه، وغيرهما.
- ومما يمكن أن يُستنتج من هذا أنّ وجود مثل هذه المعارف النحويّة في النصّ المعجميّ للمنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، إنّما يدلُّ على اهتمام صاحب المعجم بعلم النحو باعتباره أحد فروع علم اللغة، فإذا كانت التخصصات سيما اللغويّة تخدم بعضها البعض، فإنّ النحو يخدم علم اللغة خدمة واسعة؛ إذ لا معرفة للمعنى بدون معرفة للنحو، ويتعلّق هذا الأمر بالمعنى في الاستعمال خارج المعجم.

فالكلمة أو بالأحرى المصطلح "يحمل شحنة هائلة من الدلالات لا يمكن فهم معانيها إلا من خلال التعرف على القاعدة أو جملة القواعد المراعاة في عمليتيّ التوليد والنقد الاصطلاحيّتين"¹، بغية "الوصول إلى الاستيعاب الكامل للنظام الهيكلي الاصطلاحي وركائزه المهمة، بحيث لا تتداخل المفاهيم"²، التي من شأنها أن تُوقِننا في الالتباس والغموض.

وما ينبغي الإشارة إليه في هذا الجزء من البحث إلى أنّ هناك من يعد وجود مثل هذه المعلومات النحوية -السمات النحوية- في المعجم تعريفاً، ويطلق عليه بالتعريف الوظيفي: ويُعرّف على أنّه تعريف: "يختص بتعريف الوحدات القواعدية بذكر وظائفها النحوية المختلفة من إعراب، وبناء، ولزوم، وتعدّ، وغيرها، وهو تعريف يختص بالمعلومات النحوية أكثر منه بتعريف مدلول المدخل"³.

والظاهر أنّ الكلام عن المعلومات النحوية وغيرها من المعلومات الصوتية والصرفية لا يرقى إلى أن يعدّ تعريفاً، بل تبقى هذه المعلومات أدوات مساهمة في بناء تعريف المدخل.

وفي هذا الصدد نشير إلى أنّ من المعجميين من يعدّ هذه المعلومات (الصوتية والصرفية والنحوية) تعريفات، فيجعل الكلام عن الصورة الكتابية للكلمات وطريقة رسمها وغير ذلك مثلاً تعريفاً صوتياً⁴.

¹ محمد دُثُون الفتحى: تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكاليته، بحوث في المصطلح اللغوي، ص 42.

² محمد دُثُون الفتحى: المرجع نفسه، ص 42.

³ سميحة قتال وآمال العايب: مشكلات الدلالة في المعاجم العربية الحديثة، مذكرة ماستر في اللغة العربية، من إشراف ربيعة بريقا كلية الأدب واللغات، جامعة تبسة، (2012/2013م)، ص 65.

⁴ ينظر: الحمزاوي (محمد رشاد): المعجمية: "مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها"، ص 107-108-

2-4 السمات الدلالية:

يُقصد ويُراد بالسمات الدلالية هنا "تلك الجوانب المحيطة بالكلمة كالعلاقات الموجودة بينها وبين الكلمات الأخرى، والحقل الدلالي الذي تنتمي إليه إلى غير ذلك"¹، يقول **علي القاسمي**: "وينبغي على المعجم الحديث أن يشير إلى مرادفات الكلمة ومضاداتها والعلاقات الموجودة بينها وبين الكلمات الأخرى، كالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه"²، كما ينبغي على المعجمي أن يعمل على إبراز مميزات الكلمة المراد تعريفها وذكر خصائصها المختلفة وترتيب معانيها ترتيباً منطقياً وذلك بالبدء بالمعنى الرئيسي ثم ذكر المعاني الفرعية ثم الخاصة... وغير ذلك من المعاني المتعددة والمشاركة"³، وذلك بغية الوصول إلى تحديد الدلالة الحقيقية للكلمة المعروفة.

والظاهر من خلال تتبعنا لعينة الدراسة أنّ صبحي حموي عمل في هذا الشأن على محاولة الإحاطة بجوانب الكلمة المعروفة والإلمام بها، وذلك بالإشارة إلى كل ما يضيفها مزيداً من المعلومات الدلالية حتى تتضح دلالتها الحقيقية كما سيأتي بيانه:

لقد تضمن النصّ المعجمي للمعجم علامات وإشارات في بعض مداخله توجي بانتسابها

إلى مباحث دلالية منها:

¹ أجموعي تارش، ولبوخ بوجملين: المعجم التعليمي مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه، ص164.

² علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 133.

³ ينظر: بن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص 169.

2-4-1 الإشارة إلى تعدد المعنى في:

- في مدخل (تَحْت) الذي عرف على أنه "تحت.تَحْت...وتأتي للدلالة على

السَّبَب: «فعل ذلك تَحْت تأثير العَضَب» || وبمعنى «على» وتدلّ على الشرط: «تَحْت

مَسْئُولِيَّتِكَ» || وبمعنى قيد: «تَحْت التَّحْضِير»...¹.

جدول 08: تعدد المعنى لمدخل (تَحْت)

المدخل	المعنى المركزي	المعاني الهامشية (معاني الاستعمال)
تَحْت	الأسفل لما هو فوق	1-السَّبَب، 2- على (الشرطية)، 3 قَيِّد

فالمعنى المركزي لكلمة (تَحْت) هو الأسفل وهو الأصل، وقد تخرج عنه إلى معاني أخرى

هامشية أو بالأحرى معاني الاستعمال، إمّا بسبب السياق أو بما تلزمه القواعد النحوية، للإشارة هنا

أنّ هذه السمات وإن كانت دلالية في الأصل، غير أنها تتداخل مع السمات النحوية لسبب ما

يترتب من تغيير للمعنى بسبب ما تمثله بل ما تلزمه القواعد النحوية.

2-4-2 الإشارة إلى التغيير (التطور) الدلالي:

-في مدخل (توج.تاج) الذي عُرِف على أنه: "توج.تاج:ج تَيَّجَان:إكليل من الذهب أو

الجوهر يُوضع على رؤوس الملوك (فارسية) || يأتي أحياناً للدلالة على المَلَكِيَّة: «كم من تَيَّجَان

تَدَّخَرَجَتْ إلى أروبا»²، والمقصود هنا من كلمة (المَلَكِيَّة) المشروحة بالمثال: «كم من تَيَّجَان

تَدَّخَرَجَتْ إلى أروبا»؛ تعني الملوك الذين دخلوا أروبا، فكلمة (تاج) تعني في الأصل=إكليل من

الذهب أو الجوهر الذي يُوضع على رؤوس الملوك عند الفرس، فأصبحت تدل على الملوك ،

لارتباط التيجان بالملوك عادةً.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 144.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 157.

جدول 09: التطور الدلالي لمدخل (تاج)

المدخل	المعنى المركزي	المعنى الهامشي (الاستعمال)
توج • تاج	إكليل من الذهب أو الجواهر يُوضع على رؤوس الملوك	الملَكِيَّة

2-4-3 الإشارة إلى ظاهرة الترادف في موطنين:

1- من خلال وروده ثلاث مرادفات في تعريفه لكلمة المدخل (تارة) هي: [حِينًا = مَرَّةً = طَوْرًا] في قوله: «تارة... «تارة»... «طَوْرًا»: تعبيرٌ مَعْنَاهُ حِينًا أو مَرَّةً... وَحِينًا أو مَرَّةً: «تارةً على نحو حسنٍ وطَوْرًا على نحو سيِّء»¹، من خلال هذا المثال الذي سيقف فيه هذه الكلمات تتضح لنا هذه الظاهرة ظاهرة الترادف.

جدول 10: ظاهرة الترادف لمدخل (تارة).

المدخل	الترادف	نوعه
تارة	حِينًا = مَرَّةً = طَوْرًا	معنوي

2- كما أورد في موطن آخر مرادفين هما: [كثِيرٌ = بَثِيرٌ] في تعريفه لمدخل (إِتْبَاع) بقوله: «إِتْبَاع: ...إِتْيَانٌ بكلمة تُوازِن ما قبلها تعزيزًا للمعنى، نحو: «كثِيرٌ بَثِيرٌ» (وبَثِيرٌ معناها كثير)²، وهذا الترادف يخص المعنى لا اللفظ؛ أي أنَّ الكلمات الثلاث تشترك من حيث المعنى.

جدول 11: ظاهرة الترادف لمدخل (إِتْبَاع).

المدخل	الترادف	نوعه
إِتْبَاع	(وبَثِيرٌ معناها كثير)	معنوي

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 140.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142.

2-4-4 الإشارة إلى إفادة الكلام.

أيُّ حصول المعنى؛ بمعنى الكلام المفيد التام المعنى، غير الناقص في تعريفه لكلمة مدخل: (مُتَمِّم) بقوله: "مُتَمِّم: ما يُسْتَعْدَم تَتِمَّة: «كَمِّيَّة مُتَمِّمَة» الذي يَتَمُّ به معنى ما قبله: «جُمْلَة مُتَمِّمَة» || «يَمِينُ مُتَمِّمَة»: يمين يُوجِّهها رئيس المحكمة إلى أحد فريقي النزاع لِيَتَلَفَى نَقْصًا في الأدلَّة"¹، فعبارة "الذي يَتَمُّ به معنى ما قبله" تشير إلى الكلام المفيد، وقد يعبر عنه بالجملة المفيدة. وتجدر الإشارة في الأخير إلى أنَّ وجود المعلومات الدلالية في النص المعجمي مُهم جدًا في بيان المعاني المتعددة، ونظم ترتيبها كما سبق ذكره، وكما أنَّ "التفريق بين الدلالات المختلفة للكلمات مُفيد بالنسبة إلى المتعلِّم ويكسبها معلومات عن استعمالات الكلمة"²، غير أنَّه يُفضل أن تقتصر على ما هو مُهمٌّ وضروريٌّ لكي لا تصرفه عمَّا هو أساسي.

2-5 السمات البلاغية:

ومما ورد من مصطلحات البلاغة في عينة الدراسة:

- "ترق. ترْقُوَة: ج تَرَّاقٍ وتَرَّاقٍ: عظم طويل في أعلى الصَّدر بين ثَغْرَةِ النَّحر والعَاتِق، وهما تَرْقُوتَانِ || «تَحْتَ التَّرْقُوَة»: واقع تحت التَّرْقُوَة: «شَرِيَان تَحْتَ التَّرْقُوَة» || «بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَّاقِي»: كناية عن مُشارفة الموت"³.

- "تمسح. تمساح: ج تماسيح: جنس حيوان برمائي من فصيلة التماسيح... «دموع التماسيح»: كناية عن الشَّفَقَة الكاذبة ابتغاء الخديعة"⁴.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 104.

² أجموعي تارش، ولبوخ بوجملين: المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه، ص 164.

³ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 146.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 153.

حيث ذكر مصطلح "الكناية مرتين"، مرةً في تعريف المثال: «بَلَّغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي» على أنه : كناية عن مشاركة الموت، والمرة الثانية ذكره في تعريف المثال: «دموع التماسيح» على أنه: كناية عن الشفقة الكاذبة ابتغاء الخديعة.

2-6 السمات المعجمية:

والأصل في المعاجم إنما جُعِلَتْ لتحفظ المعنى، ومن ذلك: «تَرْوِبَادُور: شاعر من القرون الوسطى (فرنسية)¹»، وتطلق كذلك على بعض النوع من النظم (نمط في الشعر) الذي ظهر في الأندلس.

2-7 السمات العروضية:

وأما المصطلحات العروضية فقد أشار إليها في مدخل (تائي)، حيث جاء في تعريف: تائي: منسوب إلى التاء: «قصيدة تائيّة» وهي التي ينتهي فيها بيت الشعر بحرف التاء². هذا ولا يُمكن إغفال ما جاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة من معلومات أخرى ثقافية وموسوعية تُثير القارئ وتدفعه للاستزادة من أجل الفهم وإدراك المعاني المقصودة في لغة التعريف، كذكر أسماء الأعلام، والأماكن وغيرها من المعلومات التي يُمكن أن نستخلص منها بعض المظاهر الاجتماعية في الحياة العربية.

وقد غلب المعجم المعلومات الصوتية والصرفية.

ولكن ما ينبغي الإشارة إليه في الأخير أنّ من المعجميين من يرون أنّ الإكثار من وجود هذه المعارف في متن النص المعجمي قد تصرفه عما هو أساسي لما وضع له، ولذلك يُفضّل أن تقتصر هذه المعارف على ما هو مهمّ وضروري فقط.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 147.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

والظاهر من خلال تتبعنا لهذه النماذج أنَّ توظيف **صبحي حموي** لهذه المعارف كان توظيف العارف المُتمرن والمُتحكم؛ إذ لا نجدُها إلَّا في المواطن التي يُفترض وجودها حتَّى تسهم إلى جانب التّعريفات، بل في ثناياها -ثنايا التّعريفات- في بيان معاني المداخل، وقد اقتصر في ذلك على ما هو ضروري فقط، وفي هذا مُناسبة من حيث الاستعمال، وتغاضى عنها أو تغافل عليها في كثيرٍ من المواطن، وفي هذا أيضًا مُناسبة من حيث عدم الاستعمال، وذلك خشية أن تُصرفه عمّا هو أساسي لما وضع له -عرض مدلولات المداخل- من جهة، ولما قد ينجم عنها من تضخم في حجم المعجم من جهة أخرى.

3 آليات التّعريف في المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة:

تعدّ التّعريفات التي احتوتها التصنيفات السالفة الذكر والتي سبق الإشارة إليها في الجانب النظري من الفصل الثّاني أهمّ "آليات تعريف وعرض المعنى في المعاجم العربيّة"، وكلما أمكننا الجمع بينها أو بين أكثرها في المدخل كان أفضل وأحسن وأدقّ، ولكن ما ينبغي الإشارة إليه هو أنَّ صانع المعجم هو من يختار ما هو أنسب وأحسن من هذه التّعريفات في طريقة التّعريف بمدخل معجمه، كأن يكتفي بالبعض منها أو دمج بعضها في بعض، وقد يكون سبب ذلك راجعًا إلى نوعيّة المعجم والفئة الموجه إليها.

ولن يكون البحث في دراسة آليات التّعريف التي وظّفها **"صبحي حموي"** في معجمه المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة مقيّدًا حسب تصنيف معين لهذه التصنيفات المذكورة سابقًا، بل سنمزج بينها بحسب التّعريفات التي استعملها **"صبحي حموي"** في المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مع محاولة تقسيمها إلى آليات تعريف أساسية، وأخرى مساعدة.

وسنركز حديثنا في هذا الفصل على الآليات الأساسية، وأما المساعدة فنَدع الحديث عنها في

الفصل الرابع.

3-1 آليات التعريف الأساسية في المنجد في اللغة العربية المعاصرة.

وتتمثل في التعريف بالمرادف، والتعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل، والتعريف بالضد، والتعريف بالكلمة المخصصة، والتعريف بالمقتضب، والتعريف بالعبرة، والتعريف المنطقي، والتعريف المصطلحي، والتعريف الموسوعي.

3-1-1 آلية التعريف بالمرادف:

ويعد من أهم الآليات التقليدية لاستخدامه في المعاجم العربية القديمة، وقد تناولته بعض المعاجم الحديثة كآلية أساسية للتعريف ببعض المداخل، وهو يعني ذلك التعريف الذي "يشرح أو يُفسّر اللفظ المجهول أو الغامض بلفظ مفهوم لا يخرج عن كونه مجرد اسم آخر للفظ المجهول"¹، أو هو اللفظ الذي "يُفسّر مدلول لفظ بلفظ أوضح منه دلالة على المعنى"²، ولكن ذكر المرادف لا يشترط فيه ذكر كلمة واحدة فقط، "بل قد يتعدى ذلك -في بعض التعريفات- إلى كلمتين مترادفتين يُعطف أحدهما على الآخر لتعريف ما يُرادفهما من المداخل"³، مثال: "تَهَاتِه: أَبَاطِيلُ وَتُرَّهَات"⁴. ويشيع استعمال التعريف بالمرادف عند المحدثين "ليُسِّره من ناحية ولاعتقاد القاموسي بوجود مرادفات... تامة تصلح لأن تكون وسيلة عون على حل مصاعب التعريف في القاموس"⁵، غير أنه يستحسن أن يرفق بالآليات أخرى في بعض المواطن لضبط المفهوم، وتجنباً للوقوع في الدور والتسلسل.

¹ مهدي فضل الله: مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)، ص 76.

² السنوسي (عبد الرحمان بن عمر): مقدمة في وضع الحدود والتعريف، دار التراث، ناشرون، الجزائر، دار ابن حزم، بيروت ط1، 2004م، ص 72.

³ عثمان الحاج ثابت: طرائق التعريف في المعجم الوسيط، دراسة وصفية تحليلية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة المدينة المنورة، دولة ماليزيا، 2012م، ص 36.

⁴ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 156.

⁵ الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي "بنيتة الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 167.

يبدو أن "صبحي حموي" من الذين يؤمنون بوجود مرادفات "تامة تصلح لأن تكون وسيلة عون على حل مصاعب التعريف"¹، وهو يؤمن بأن التعريف بالمرادف والصد من "مظاهرها التبسيط، يُعفيان القاموسي من البحث عن خصوصيات الوحدة المعجمية، فلا يحتاج إلى ذكر سماتها التي تميزها عن غيرها من الوحدات، ولا إلى الإخبار عن ماهيتها أو صلاتها بالهرمية المقولية كالجنس والنوع وخصائصهما التي تحيل عليها خارج اللغة"²، ولذلك نجده استخدمه مستقلاً في العديد من المواطن كما سيأتي لاحقاً.

كما يعود اختيار "صبحي حموي" هذا النوع من التعريف لاعتقاده بأنه "يحقق ما تسعى إليه القواميس عامة وهو الإيجاز والاقتصاد، كما أنه صالح لوضع مقابلات للمصطلحات الأجنبية"³. ويبدو أيضاً أن "صبحي حموي" اقتدى في منجده هذا بمن سبقه من العرب القدامى في استخدام هذه الآلية في تعريف بعض مداخله، على الرغم من كل ما قيل في مسألة الترادف التي كثيراً ما أثقلت كاهل العلماء والباحثين في جدليتها المعقدة.

لقد أفرزت نتائج الدراسة التي أجريناها على (حرف التاء) من أجل انتقاء ورصد العدد الإجمالي للمداخل التي خضعت للتعريف بهذا النوع في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، حيث بلغت في مجملها ستة وأربعين (46) فكانت موزعة كالتالي:

- عدد المداخل المعرفة بالتعريف بمرادف واحد.... = 38
 - عدد المداخل المعرفة بمرادفين:..... = 07
 - عدد المداخل المعرفة بثلاث مرادفات:..... = 01
 - المجموع:..... = 46
- والجدول التالي يفصل في بيان خصائص كل هذه الأنواع:

¹ الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 167.

² الحبيب النصراوي: المرجع نفسه، ص 167.

³ الودغيري، عبد العلي: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 301.

جدول 12: خصائص التَّعْرِيف بالمرادف في عِيَّة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة،

الرقم	نوع المدخل	المدخل والتَّعْرِيف كما جاء في المعجم	المدخل:-----مرادفه	طبيعة ورود كلمة المدخل	شكل المرادف	طبيعته[مفرد/بالرمز الدلالي/بلغة المصدر]
1	رئيسي	تابير.تابير: (ح)سناد (فرنسيّة).	تابير تابير:-----سناد	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز+اللغة)
2	رئيسي	تابيروس. تابيروس: (ح) سناد (فرنسيّة)	تابيروس.تابيروس:-----سناد	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز+اللغة)
3	رئيسي	تار. تار: (ن) تال (هنديّة)	تار. تار:-----تال	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز+اللغة)
4	رئيسي	تاكوت. تاكوت: (ن) فَرَبِيون.	تاكوت. تاكوت:-----فَرَبِيون	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
5	رئيسي	تبشر.تُبْشُر: (ح) صُفاريّة	تبشر.تُبْشُر:-----صُفاريّة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
6	رئيسي	تبشغ. تُبْشَغ: (ن) خِرْوَع.	تبشغ. تُبْشَغ:-----خِرْوَع	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
7	فرعي	دَرْبُ التَّبَّانَة: المجرة.	دَرْبُ التَّبَّانَة:-----المجرة	مركب بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
8	رئيسي	تتن.تُتْن: تبغ	تتن.تُتْن:-----تبغ	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
9	فرعي	تُرابة: أَسْمَنْت	تُرابة:-----أَسْمَنْت	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
10	رئيسي	تريسين. تُرَيْسِين: (أح) حُلُوب (يونانية)	تريسين. تُرَيْسِين:-----حُلُوب	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز+اللغة)
11	فرعي	تَرَفّ: تنعم	تَرَفّ:-----تنعم	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
12	فرعي	تَرِيكة: ج تَرَائِك: عانس	تَرِيكة:-----عانس	في سياق صرفي	مرادف واحد	مفرد
13	رئيسي	تركتور.تَرَكْتور: ج تَرَكْتورات:جَرّارة (لاتينية)	تركتور.تَرَكْتور:-----جَرّارة	في سياق صرفي	مرادف واحد	مفرد+(اللغة)
14	فرعي	تُرْجَة: كَبّادة.	تُرْجَة:-----كَبّادة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
15	رئيسي	ترنجبين.تَرَنْجَبِين أو تُرْجَبِين: مَنّ.	ترنجبين.تَرَنْجَبِين أو تُرْجَبِين:-----مَنّ	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد

16	رئيسي	تَفَرَز . تَفَرَزُ: (ن) حَوِيرَاء (يونانية).	تَفَرَز . تَفَرَزُ: ----- حَوِيرَاء	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز+اللغة)
17	رئيسي	تَفَف . تَفَّ: تُفَّا: بَصَق	تَفَف . تَفَّ: ----- بَصَق	في سياق صرفي	مرادف واحد	مفرد
18	فرعي	تِفَافَة: بُصَاق	تِفَافَة: ----- بُصَاق	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
19	فرعي	تُفَال: بُصَاق	تُفَال: ----- بُصَاق	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
20	فرعي	تَأْفُول: (ن) تَكَّة.	تَأْفُول: ----- تَكَّة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
21	رئيسي	تَقَق . تَقَّة: (ن) تَكَّة.	تَقَق . تَقَّة: ----- تَكَّة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
22	رئيسي	تَلَسَف . تَلَسَفِي: (ن) أُنْدَلُسِيَّة (يونانية).	تَلَسَف . تَلَسَفِي: ----- أُنْدَلُسِيَّة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز+اللغة)
23	فرعي	تُمْتُم: سُمَاق.	تُمْتُم: ----- سُمَاق	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
24	فرعي	تَمَرَان: (ح) مِيدَاس	تَمَرَان: ----- مِيدَاس	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
25	فرعي	— على: جَرِيح: أَجْهَز	— على: ----- أَجْهَز	مركب في سياق لغوي (التقدير: تَمَّ على = أَجْهَز	مرادف واحد	مفرد
26		تِبَال: ج تَبَابِل: قَصِير .	تِبَال: ----- قَصِير	في سياق صرفي	مرادف واحد	مفرد
27	فرعي	تُوَيجِي الشَّكْل: (ن) بَتْلِي	تُوَيجِي الشَّكْل: ----- بَتْلِي	مركب بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
28	فرعي	تُوَيجِيَّة: نَوْرِيَّة	تُوَيجِيَّة: ----- نَوْرِيَّة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
29	رئيسي	تَوْدَرِيح . تَوْدَرِيح: (ن) سَمَّارَة.	تَوْدَرِيح . تَوْدَرِيح: ----- سَمَّارَة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
30	رئيسي	تَوَلِيَت . تَوَلِيَب: (ن) خُزَامِي .	تَوَلِيَت . تَوَلِيَب: ----- خُزَامِي	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)
31	فرعي	تُوْهَة: بِنْت	تُوْهَة: ----- بِنْت	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
32	فرعي	. تَيْفِيضَات: (ن) بَرْكِيات.	. تَيْفِيضَات: ----- بَرْكِيات	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز)

33	فرعي	. حُمَى تِنْفِيَّة: تَنَفُّود.	حُمَى تِنْفِيَّة: ----- = تَنَفُّود	مركب بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
34	رئيسي	تَكْنِيك. تَكْنِيك: تَقْنِيَّة (يونانية)	تَكْنِيك. تَكْنِيك: ----- = تَقْنِيَّة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(اللغة)
35	فرعي	. تَكْنِي: تَقْنِي.	تَكْنِي: ----- = تَقْنِي	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
36	فرعي	. تَتُومِيَّة: تُومِيَّة.	تَتُومِيَّة: ----- = تُومِيَّة	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
37	رئيسي	تومين. التُّومين: (ك) جِيفين (يونانية).	تومين. التُّومين: ----- = جِيفين	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد+(الرمز+اللغة)
38	رئيسي	. تَرَح. تَرَح: - تَرَحًا: حَزَن واغتمَّ	تَرَح. تَرَح: ----- = حَزَن = اغتمَّ	في سياق صرفي	مرادفين	مفرد
39	فرعي	. كَأْسٌ مُتْرَعَة: مَلَأى، دِهَاق.	كَأْسٌ مُتْرَعَة: ----- = مَلَأى = دِهَاق	مركب بدون سياق	مرادفين	مفرد
40	رئيسي	تَفَل. تَفَل: - تَفَلًا: بَصَق، بَرَق	تَفَل. تَفَل: ----- = بَصَق = بَرَق	في سياق صرفي	مرادفين	مفرد
41	رئيسي	تَلِه. تَلِه: - تَلَهًا: تَحَيَّر وَذَهَل	تَلِه. تَلِه: ----- = تَحَيَّر = ذَهَل	في سياق صرفي	مرادفين	مفرد
42	فرعي	. تَنْبَلَة: حُمُول، كَسَل	تَنْبَلَة: ----- = حُمُول = كَسَل	بدون سياق	مرادفين	مفرد
43	فرعي	. تَهَاتِه: أَبَاطِيل وَتُرَهَات.	تَهَاتِه: ----- = أَبَاطِيل = تُرَهَات	بدون سياق	مرادفين	مفرد
44	فرعي	. تَوَر: ج أَتَوَار: هُزْمُون، حَادِثَة	تَوَر: ----- = هُزْمُون = حَادِثَة	في سياق صرفي	مرادفين	مفرد
45	فرعي	تُنَيْن: طُونِين	تُنَيْن: ----- = طُونِين	بدون سياق	مرادف واحد	مفرد
46	رئيسي	تَنْبَل. تَنْبَل: تَكَاسَل، تَبَالَد، تَخَامَل	تَنْبَل. تَنْبَل: - = تَكَاسَل = تَبَالَد = تَخَامَل	بدون سياق	مرادفات ثلاث	مفرد

إنَّ ممَّا يلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ **صبحي حموي** سلك عدَّة سُبُل في استخدامه للتعريف بالمرادف؛ أي أنه جعل لهذا النوع من التَّعْرِيف عدَّة أشكال يمكن عرض بعضها كالتالي:

3-1-1-1 آلية التَّعْرِيف بالمرادف: بمرادف واحد:

وتسمَّى الشرح بالكلمة الفدَّة¹، والظاهر أنَّ **"صبحي حموي"** في تعريفاته بالمرادف عموماً يسلك عدَّة سُبُل لتحديد معنى الكلمة المراد تعريفها في معجمه، ومن هذه السُّبُل **"التَّعْرِيف بمرادف واحد"** وهو أن يجعل للكلمة مقابلاً واحداً؛ أي يعرفها بكلمة أخرى تساويها أو تقاربها في المعنى، فهو بذلك تعريف كلمة بكلمة.

بلغ عدد المداخل المعرَّفة بالتَّعْرِيف بمرادف واحد (38) مدخلاً:

أولاً: منها ما ورد مرادفاً مفرداً (وحيداً)، مثل: **"ثُرَابِيَّة: أَسْمُنْتُ"**²، حيث اكتفى بإيراد المرادف خالصاً مقابلاً لكلمة المدخل، والأمثلة في ذلك كثيرة، يمكن العودة إليها في الجدول السابق.

ثانياً: ومنها ما جاء مفرداً بصحبة رمز حقله المعرفي مثل: **"تافُول: (ن) تَكَّة"**³، وهنا يحرص **"صبحي حموي"** إلى إبراز دلالة اللفظ المعرّف (المدخل) لدى مستعمل المعجم، وذلك بالإشارة إلى المجال المعرفي الذي ينتمي إليه عن طريق ضمِّ المرادف والرمز المخصص الذي تنبأه في مقدمة معجمه، والأمثلة في ذلك كثيرة يمكن العودة إليها في الجدول السابق.

ثالثاً: ومنها ما جاء مفرداً بصحبة اللغة مثل: **"تَكْنِيك.تَكْنِيك: تَقْنِيَّة (يونانية)"**⁴، حيث يريد **صبحي حموي** لفت انتباه مستعمل المعجم إلى لغة المدخل الأصلية.

¹ فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينة-"، ص 137.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 145.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 151.

رابعاً: ومنها ما جاء مفرداً بصحبة رمز حقله المعرفي ولغة مصدره معاً مثل: "تابير.تابير: (ح) سِنَاد (فرنسيّة)"¹، وهُنا لا يكتفي صبحي حموي بالإشارة إلى الرمز الدلالي الذي ينتمي إليه المعرّف فحسب، بل يريد لفت انتباه مستعمل المعجم إلى الحقل المعرفي واللغة الأصليّة للمدخل، والذي هو في الأساس -المدخل- لفظ دخّل في اللغة العربيّة وأدخل إليها بالترجمة الحرفية عن طريق الاقتراض .

ومما لاشكّ فيه أن علامتيّ (الرمز واللغة) المدرجتين في تعريف المدخل المعرّف بالمرادف تصنيفان مزيّداً من الوضوح في تصور المعنى العام للمدخل في ذهن مستعمل المعجم.

-ومما يُلاحظ أنّ صاحب المعجم وفي إيراد هذه المداخل؛ منها ما جاء بدون سياق مثل: "تُفال: بُصاق"²، ومنها ما جاء في سياق معين مثل: "تِبَال: ج تتابيل: قصير"³، وقد أورد الجمع في سياق(ج تتابيل) قبل أن يعطي التعريف للمدخل، والأمثلة على ذلك كثيرة يمكن العودة إليها في الجدول السابق.

-كما نجده استخدم التّعريف بمرادفٍ واحدٍ حتّى في بعض المداخل المعجميّة المركّبة (أي في الوحدات المعجمية المركبة).

ومن نماذج استخدام ذلك نذكر:

1. دَرَبُ التَّبَانَةِ: المجرّة"⁴

2. حُمَى تَيْفِيَّة: تَيْفُود"⁵

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 140.

² صبحي حموي: المصدر نفسه ، ص 150.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 154.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 158.

3. تُؤَيِّجُ الشَّكْلُ: (ن) بَتَلِي¹

ونلاحظ هنا أنّ صبحي حموي استخدم المرادف لعرض معاني المداخل المركبة.

3-1-1-2 آلية التَّعْرِيف بالمرادف: بمرادفين:

من السُّبُل التي يَسْلُكها صبحي حموي في عرض معنى المداخل في هذا النوع من التَّعْرِيف أيضاً "التَّعْرِيف بمرادفين معطوفين" ويعدّ تعريفاً بالمرادف، وهو أن يجعل للمدخل كلمتين مقابلتين له من نفس المعنى أو متقاربتين، وتكونان مترادفتين بواسطة أداة العطف (الواو) مثل: "تَهَاتِه: أباطيل وتُرْهَات"²، أو برمز الفاصلة (،) مثل: "تَنْبَلَة: خُمُول، كَسَل"³، وقد وجدنا سبعة (07) أمثلة؛ منها ثلاثة (03) ما كانت مردفةً بأداة العطف (الواو)، ومنها أربعة (04) ما كانت مردفةً برمز الفاصلة.

ونلاحظ أنّ بعضها ورد بدون سياق مثل: "كَأْسٌ مُتْرَعَةٌ: مَلَأَى، دِهَاق"⁴، وأخرى جاءت في

سياقٍ مثل: "تَوَّر: ج أَنْوَار: هُرْمُون، حَادِثَةٌ"⁵.

ويبدو أنّ هدف استعانة صبحي حموي بمرادفين متعاقبين في آلية التَّعْرِيف بالمرادف هو إفادة مستعمل المعجم في "إعطاء مجال أوسع لانجلاء المعنى"⁶، وإزالة الغموض لاعتقاده أنّ تعدّد المرادفات وتنوّع معانيها يساعد مستعمل المعجم على ضبط المعنى الصّحيح للمدخل، وهذا ما جعله ينتقل من التَّعْرِيف بمرادفٍ واحدٍ (الكلمة الفدّة) إلى التَّعْرِيف بمرادفين متعاقبين، وقد اكتفى بإيرادهما خالصين دون أن يُلحق بهما أية علامة أو رمز.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 157.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 157.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 154.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 157.

⁶ فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينة-"، ص 139.

3-1-1-3 آلية التَّعْرِيف بالمرادف: ثلاثة مرادفات:

ومما وقفنا عليه في آلية التَّعْرِيف بالمرادف وجدنا في موطن واحد فقط استعمل فيه صبحي حموي ثلاثة (03) مرادفات متعاقبة برمز الفاصلة (،) خالصةً من أية علامة دون إيرادها في سياق، وكان ذلك في مدخل: **تَنْبَلْ**: تكاسل، تبالد، تخامل¹، وفي هذا دلالة على حرص صبحي حموي على إثراء الرصيد اللغوي لدى مستعمل المعجم ببيان الجهاز المفهومي لكلمة (**تَنْبَلْ**) في عرضه لجملة الألفاظ التي تشترك وتتقاسم معها في المعنى العام، فمن خلال المرادفات الثلاثة التي يعرّف بها صبحي حموي كلمة **تَنْبَلْ** يدرك مستعمل المعجم بأن: تكاسل بمعنى تبالد، وتبالد بمعنى تخامل، وتخامل بمعنى **تَنْبَلْ** وأن هذه الكلمات تشترك في معنى عام.

ونلخص ما توصلنا إليه في آلية التَّعْرِيف بالمرادف في أشكالها الثلاثة (مرادف واحد،

مرادفين، ثلاث مرادفات) في الجدول الآتي:

جدول 13: توزيع المرادفات على المداخل في عينة الدّراسة.

المجموع	معرفة بمرادفات ثلاث معطوفات				معرفة بمرادفين معطوفين				معرفة بمرادف واحد				المـرادف/ المداخل
	وحيد	+الرمز الانتماء	+رمز لغة المصدر	+(الرمز+ اللغة)	وحيد	+الرمز الانتماء	+لغة المصدر	+(الرمز+ اللغة)	وحيد	+الرمز الانتماء	+لغة المصدر	+(الرمز+ اللغة)	
46	01	/	/	/	07	/	/	/	07	02	10	19	عدد المداخل المعرفة بالمرادف
100.00	100.00	0	0	0	100.00	0	0	0	18.42	5.26	26.32	50.00	النسب المئوية
46	01				07				38				المجموع:...
%100.00	% 2.17				% 15.22				% 82.61				النسب المئوية
%7.21	نسبة التّعريف بالمرادف المئوية من مجموع مداخل حرف التّاء (638):.....=												

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التَّعْرِيف بمرادفٍ واحدٍ يأتي في المرتبة الأولى بنسبة

(82.61%)، يليه التَّعْرِيف بمرادفين في المرتبة الثانية بنسبة (15.22%) وأخيراً التَّعْرِيف

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 154.

بمرادفات ثلاثة في المرتبة الثالثة بنسبة (2.17%) وجاءت فيما مجموعها بنسبة (7.21%) من مجموع مداخل حرف التاء.

على الرغم أنّ آلية التّعريف بالمرادف لم تسلم من الكثير من الانتقادات، لارتباطها بمسألة تحديد مفهوم الترادف الذي انقسم فيه الباحثون إلى فريقين، "فريق يرى أنّ الترادف يعني التطابق بين معاني معيّنة لألفاظ مختلفة، وأنّ هذا لدليل على سعة اللغة العربيّة وتعدد مصادرها، غير أنّ فريقاً آخر خالف ذلك الرأى، ورأى أنّ الترادف يعني التقارب بين هذه المعاني مع وجود فروق دقيقة فيما بينها، فالاختلاف في المبني يدلّ على الاختلاف في المعنى، أما التطابق الكامل فلا أصل له في اللغة"¹، إلّا أنّ الترادف يسهم في تنمية وإثراء الرصيد اللغوي لدى مستعمل المعجم ويعينه على "إدراك قدر كبير من المترادفات والمتجانسات في لغتنا، فمن سمات اللغة العربيّة ثراؤها العجيب بالكلمات المترادفة والألفاظ المتجانسة المعنى، ومن مزايا ذلك إمكانية تنويع أسلوب التعبير عن الأشياء والاتّساع في الكلام والإشارة إلى أشياء بألفاظ مناسبة مختصة بها"²، يقول "مولود بن زادي" في معجمه «المترادفات والمتجانسات العربيّة»: "ولمن ردد كلمة "أحمق" في أكثر من مقام واللغة العربيّة تنطوي على عشرات الكلمات تقوم مقامها، وقد عدّ (من العدّ) لها مولود بن زادي أكثر من (37) مرادفاً منها: [غَبِيّ، وَمُغَفَّلٌ، وَأَبْلَه، وَبَلِيدٌ، وَأَبْلَد، وَبَاحِرٌ، وَرَقِيعٌ، وَمَائِقٌ، وَطَرْدٌ، وَأَزِيقٌ، هَجَاهُجٌ، وَيَهْفُوفٌ، وَخَطِلٌ، وَمِلَغٌ...]³، وفي هذا إثبات بأنّ الترادف من المسائل اللغويّة التي لا يمكن الاستغناء عنها خصوصاً في مجال التعبير عن معاني الأشياء وأساليب تنوّعه، ولكن

¹ مولود بن زادي: معجم الزاد "المترادفات والمتجانسات العربيّة"، دار الألمعية للنشر والإشهار، عين الباي، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2013م، ص 9.

² مولود بن زادي: المرجع نفسه، ص 8.

³ ينظر: مولود بن زادي: المرجع نفسه، ص 8.

يبقى استثمار هذه المرادفات في الاستعمالات أفضل، وهي من تحدد -الاستعمالات- الفروق في معانيها إن وجدت.

إذ إنَّ من مثالب -سلبيات- التَّعْرِيف الترادفي عدم معرفة المتلقي بالمرادف المعرّف في كثير من الأحيان، كما قد يشمل المدخل مترادفات عدة تطرح إشكالاً يتعلّق بأياها أجدر بالذكر¹. وفي الأخير نجد أنَّ **صبحي حموي** كغيره من المعجميين "يعمد إلى تأكيد المساواة بين الدّال والمدلول بما يشبه المقابلات الترجمية"²، ومن هنا تظهر قدرته وكفاءته في تحصيل خاصيتي الاقتصار والإيجاز من خلال توظيفه لآلية التَّعْرِيف بالمرادف، والتي استطاع أن يحققها ببراعة نتيجة قوة اطلاعه وثقافته الواسعة ممّا مكّنه من إيصال المعلومة بطريقة مُيسّرة وبسيطة إلى مستعمل المعجم، وبذلك يكون بهذه الآلية قد حقّق المطلوب في الابتعاد عن الحشو الزائد والتَّعْرِيف المطوّل بغية التقليل قدر الإمكان في حجم القاموس، وهذا ما تسعى إليه القواميس المعاصرة التي تتجنّب الضخامة معتبرة إياها من أسباب الضجر والملل التي ينفر منها القارئ وخاصة ونحن في عصر يتسم بالسرعة في كل شيء، خصوصاً من ناحية تحصيل المعلومة.

3-1-1-4 آلية التَّعْرِيف بالمرادف وآليات التَّعْرِيف المُصاحبة لها:

بلغ عدد المداخل التي عزّفها **صبحي حموي** بآلية التَّعْرِيف بالمرادف وصاحبها بآليات أخرى والتي جاءت في بعض المواطن بعد التَّعْرِيف بالمرادف، وفي مواطن أخرى جاءت قبله، إثنين وستين ومائة (162)، فكانت موزعة على النحو التّالي:

- عدد المداخل المعرفة بالمرادف + آليات أخرى.....	=	90	ما نسبته 14.11 %
- عدد المداخل المعرفة بآلية أخرى + التَّعْرِيف بالمرادف...	=	72	ما نسبته 11.29 %
- المجموع:.....	=	162	ما نسبته 25.39 %

¹ خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص 244.

² الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 109.

3-1-1-4-1 التَّعْرِيفُ بِالْمَرَادِفِ وَآلِيَاتُ التَّعْرِيفِ الْوَارِدَةُ بَعْدَهُ:

من خلال تتبعنا لحرف التاء في دراسة آلية التَّعْرِيفِ بِالْمَرَادِفِ وجدنا صبحي حموي يدعمها بآليات تعريف أخرى جاءت بعدها ضمن تسعين (90) مدخلاً وقد تعددت هذه الآليات ما بين (المثال، المقتضب، الكلمة المخصصة، العبارة، والمصطلحي... إلخ)، ونُمتل لذلك بالأمثلة التالية لبعض الحالات التي رصدناها وهي كثيرة ومتنوعة:

"تَبَاب: هلاك: «وقاه الله عَنَرَةً وَتَبَابًا»."¹-----مرادف+مثال.

"تِفَن: حاذق، ماهر: «عَامِلٌ تِفَنِي»"²-----مرادفين+مثال

"تِبْغِين: نِيكُوتِين أشبه قَلِي النَّبْغُ تُكَافَحُ بِهِ الْحَشَرَات"³-----مرادف+التعريف المقتضب

"تَرْف. تَرْف: - تَرْفًا: تَنَعَّمَ، عَاشَ فِي رِفَاهِيَّة"⁴-----مرادف+عبارة.

"تَرْيَخِينَة: شَعْرِيَّة، دُودَةُ الْخِنْزِير"⁵-----مراف+كلمة مخصصة

"تِلْفُون: هَاتِف، جِهَاز كَهْرَبِي يَنْقُلُ الْأَصْوَاتَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ (يُونَانِيَّة)"⁶-----

مرادف+مصطلحي.

ترنزيت. تَرْنَزِيْت: عُبُور، مَرُور (لَاتِينِيَّة) «بَضَائِعُ بِطَرِيقِ التَّرْنَزِيْت»: أَنْظَر: بَضَائِعُ"⁷-----

مرادفين+مثال+إحالة.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 141.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

⁶ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 152.

⁷ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة تنوع آليات التّعريف التي دَعَمَ بها صبحي حموي آلية التّعريف بالمرادف، والتي وردت بعده.

ولكن ينبغي الإشارة والتنبيه هنا إلى أن التّعريف بالمرادف المصاحب بآليات تعريف أخرى يخرج من نطاق آلية التّعريف بالمرادف إلى أنواع أخرى من التّعريفات كأن يأخذ مثلاً التّعريف بالمثل.

3-1-1-4-2 التّعريف بالمرادف وآليات التّعريف الواردة قبله:

من خلال تتبعنا لحرف التاء في دراسة آلية التّعريف بالمرادف وجدنا صبحي حموي يدعمها بآليات تعريف أخرى جاءت قبله؛ (أي قبل التّعريف بالمرادف) ضمن اثنين وسبعين (72) مدخلاً وقد تعددت هذه الآليات ما بين (المثال، المقتضب، الكلمة المخصصة، العبارة، والمصطلحي... إلخ). ونمثل لذلك بالأمثلة التالية لبعض الحالات التي رصدناها وهي كثيرة ومتنوعة:

"تابعية: جنسية وطنية" مواطنة¹ ----- كلمة مخصصة + مرادف.

"تاجري: محب للريح، جشع، طماع: «روح تاجرية»"² ----- عبارة + مرادف + مثال.

"ترنج.ترنج: جنس عصافير غريزة من فصيلة الشرشوريات، هو النُغْر الكباد."³ —

مصطلحي + مرادف

"متفلة: ج متافل: وعاء يُنقل فيه، مبصقة."⁴ ----- مقتضب + مرادف

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 141.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

"تَعَسَ: - تَعَسًا وَتَعَسًا: كان تعيسًا، غير سعيدًا هَلِكَ".¹ --- -- مقتضب + ضدّ + مرادف

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة تنوّع آليات التّعريف التي دَعَمَ بها صبحي حموي آلية التّعريف بالمرادف والتي وردت قبله.

ولكن ينبغي الإشارة والتنبيه هنا أيضًا إلى أن التّعريف بالمرادف المصاحب بآليات تعريف أخرى يخرج من نطاق آلية التّعريف بالمرادف إلى أنواع أخرى من التّعريفات.

3-1-1-5 خلاصة عامة:

إنّ ممّا يمكن استنتاجه في الأخير أنّ صبحي حموي قد نوّع في استخدام آلية التّعريف بالمرادف وتوظيفها، فنجدّه أحيانًا يكتفي باستخدامها كآلية تعريف مستقلة؛ أي يجعلها آلية تعريف أساسية كما مرّ معنا في التّعريف بمرادف واحد، والتّعريف بمرادفين والتّعريف بثلاثة مرادفات، وهنا يعتمد صاحب المعجم على معاني المرادفات فقط في تعريف مداخل معجمه، وأحيانًا أخرى يُرفقُ لها آليات تعريف أخرى ليعطي مجالًا أوسع لوضوح المعنى.

3-1-2 آلية التّعريف بمرادف مشتق من كلمة المدخل:

وهو شكلٌ من أشكال التّعريف بالاشتقاق إلّا أنّنا نعدّه "ضمن التّعريف بالمرادف لأنه يشرح الكلمة بأخرى، وهذا ما اصطلحنا عليه الشرح بالمرادف، لكن الكلمة الشارحة في هذه الحال تشترك مع الكلمة المشروحة في أصل المادة الاشتقاقية"²؛ أي هو وجه آخر من التّعريف بالمرادف لكونه يعرف الكلمة بكلمة تقابلها؛ على أن تكون من نفس الأسرة الاشتقاقية وعلى شكل إحالة.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 149.

² فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينة-"، ص: 140.

ويسمى هذا النوع من التّعريف عند محمد رشاد الحمزاوي بالتّعريف بالصيغ، فيقول: "ومفاده أن تعرّف صيغه بأخرى من ذلك ما جاء في الوسيط: الطبخ: المطبوخ، الطبخ: المطبوخ" ¹، مشيراً بذلك إلى أن هذه الصيغ تشترك كلها في المادة اللغوية [ط.ب.خ].

ويتقاطع التّعريف بمرادف مشتق من كلمة المدخل مع التّعريف المقتضب (التّعريف بالاشتقاق) لكونهما الأول مرادفاً تقابلياً، والثاني يتجاوز ذلك إلى تعريف مختصر في شكل جملة أو عبارة غير أنها تتضمن كلمة المدخل أو أحد مشتقاتها، كما يشترط في الأول أن يكون مرادفه هو الآخر ينتمي إلى أسرته الاشتقاقية.

لقد أفرزت نتائج البحث التي أجريناها على (حرف التاء) عينة الدراسة من أجل انتقاء العدد الإجمالي للكلمات (المدخل) التي خصّها صبحي حموي لتعريفها بهذه الآلية في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" حيث بلغت واحداً وخمسين (51)، فكانت موزعة كالتالي:

-	عدد المدخل المعرفة بمرادف مشتق مفرداً:.....=	43	6.74 %
-	عدد المدخل المعرفة بمرادف مشتق مركب (كلمة + حرف)....=	02	0.31 %
-	عدد المدخل المعرفة بمرادف مشتق + الرمز.....=	04	0.63 %
-	عدد المدخل المعرفة بمرادف مشتق + لغة المصدر:.....=	02	0.31 %
	المجموع:.....=	51	7.99 %

والجدول التالي يفصّل في بيان خصائص كل هذه الأنواع:

¹ الحمزاوي (محمد رشاد): المعجمية "مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها" ص 286.

جدول 14 : خصائص التَّعْرِيف بمرادف مشتق من كلمة المدخل: في عِيَّة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	نوع المدخل	التَّعْرِيف كما جاء في المعجم	المدخل-----مرادفه	هل م مشتق معرف [نعم/لا]	على شكل إحالة [قبلية/ بعدية]	طبيعة ورود كلمة المدخل	طبيعته تغيير صيغة م.مشتق بواسطة [الحركة/الحروف]	طبيعة مرادف المشتق [مفرد/مركب/ + رمز (ا/م)]
1	فرعي	- في: تاجر ب	- في: ----- تاجر ب	نعم	قبلية	بتقدير السياق اللغوي (تاجر في)	بالحروف الزائدة	مركب
2	فرعي	- في: اتَّجَرَ ب	- في: ----- اتَّجَرَ ب	نعم	قبلية	بتقدير السياق اللغوي (اتَّجَرَ في)	بالحروف الزائدة	مركب
3	رئيسي	تتر. تتار: تتر	تتر. تتار: ----- تتر	نعم	بعدية	بدون سياق	بالحروف	مفرد
4	فرعي	اتَّخَم: تخم	اتَّخَم: ----- تخم	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحروف	مفرد
5	فرعي	تُرِب: تُراب	تُرِب: ----- تُراب	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحروف	مفرد
6	فرعي	أَتَرَب: ترَب	أَتَرَب: ----- ترَب	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحروف	مفرد
7	فرعي	أَتَرَح: ترَح	أَتَرَح: ----- ترَح	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحروف	مفرد
8	فرعي	تِسْعَوِيَّة: تُساعِيَّة	تِسْعَوِيَّة: ----- تُساعِيَّة	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحروف	مفرد
9	فرعي	تَعِس: تعيس	تَعِس: ----- تعيس	نعم	بعدية	بدون سياق	بالحروف	مفرد
10	فرعي	تُقَل: تُقال	تُقَل: ----- تُقال	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحروف	مفرد

11	فرعي	مُتَلَف: مُتَلَف	مُتَلَف: ----- مُتَلَف	نعم	بعديّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
12	فرعي	ثَمَر: ثَمِير	ثَمَر: ----- ثَمِير	نعم	بعديّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
13	فرعي	ثَمَرَة: ثَمِير	ثَمَرَة: ----- ثَمِير	نعم	بعديّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
14	فرعي	تَنْبَك: تَنْبَاك	تَنْبَك: ----- تَنْبَاك	نعم	بعديّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
15	فرعي	تَنْبُول: تَنْبَل	تَنْبُول: ----- تَنْبَل	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
16	فرعي	تَوَيْتَة: تَوَيْتَة	تَوَيْتَة: ----- تَوَيْتَة	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
17	فرعي	تَيْفَانِي: تَيْفُودِي	تَيْفَانِي: ----- تَيْفُودِي	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
18	رئيسي	تَيْمَس. تَيْمُس: تَيْمُوس	تَيْمَس. تَيْمُس: ----- تَيْمُوس	نعم	بعديّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
19	فرعي	مَتَيْهَة: مَتَيْه	مَتَيْهَة: ----- مَتَيْه	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
20	فرعي	أَتَاه: تَيَّة	أَتَاه: ----- تَيَّة	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحروف	مفرد
21	فرعي	تَوِيَّا: تَوِيَا	تَوِيَّا: ----- تَوِيَا	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحروف + الشدة	مفرد
22	فرعي	تُبْشَر: تُبْشَر	تُبْشَر: ----- تُبْشَر	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحركات	مفرد
23	فرعي	تَبْغِين: تَبْغِين	تَبْغِين: ----- تَبْغِين	نعم	بعديّة	بدون سياق	بالحركات	مفرد
24	فرعي	تَابِلِي: تَابِلِي	تَابِلِي: ----- تَابِلِي	نعم	بعديّة	بدون سياق	بالحركات	مفرد
25	فرعي	تُخْمِي: تُخْمِي	تُخْمِي: ----- تُخْمِي	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحركات	مفرد
26	فرعي	تَدْرُجَة: تَدْرُجَة	تَدْرُجَة: ----- تَدْرُجَة	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحركات	مفرد
27	فرعي	تَدْرُج: تَدْرُج	تَدْرُج: ----- تَدْرُج	نعم	بعديّة مرتين.	بدون سياق	بالحركات	مفرد
28	فرعي	تَدْرُجَة: تَدْرُجَة	تَدْرُجَة: ----- تَدْرُجَة	نعم	قبليّة	بدون سياق	بالحركات	مفرد

29	فرعي	تَرْجَمَان: تُرْجَمَان	تَرْجَمَان: ===== تُرْجَمَان	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحركات	مفرد
30	فرعي	تَرْسَة: تُرْسَة	تَرْسَة: ===== تُرْسَة	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحركات	مفرد
31	فرعي	تَرْغَلَة: تُرْغَلَة	تَرْغَلَة: ===== تُرْغَلَة	نعم	قبلية	بدون سياق	بالحركات	مفرد
32	فرعي	تَرْكَة: تَرْكَة	تَرْكَة: ===== تَرْكَة	نعم	بعدية	بدون سياق	بالحركات	مفرد
33	فرعي	تَبَّع: ج أَتْبَاع: تابع	تَبَّع: ===== تابع	نعم	بعدية	في سياق صرفي	بالحروف	مفرد
34	فرعي	تَبَّع: ج أَتْبَاع: تابع (للوَاحِد والجامع)	تَبَّع: ----- تابع	نعم	بعدية	في سياق صرفي	بالحروف	مفرد
35	فرعي	تَوَيْل: ج تَوَائِل: تَابِل	تَوَيْل: ===== تَابِل	نعم	بعدية	في سياق صرفي	بالحروف	مفرد
36	فرعي	مَتَبَّنَة: ج مَتَابِن: مَتَبَّن	مَتَبَّنَة: ===== مَتَبَّن	نعم	قبلية	في سياق صرفي	بالحروف	مفرد
37	رئيسي	تَدْرَج: تَدْرَج: ج تَدَارِج: تَدْرَج	تَدْرَج: تَدْرَج: ===== تَدْرَج	نعم	بعدية أكثر من مرة	في سياق صرفي	بالحروف	مفرد
38	رئيسي	تَبَّغ: تَبَّغ: ج تَبُّوغ: تَبَّغ	تَبَّغ: تَبَّغ: ===== تَبَّغ	نعم	بعدية مرتين	في سياق صرفي	بالحركات	مفرد
39	فرعي	تَبَّغ: ج تَبُّوغ: تَبَّغ	تَبَّغ: ===== تَبَّغ	نعم	بعدية	في سياق صرفي	بالحركات	مفرد
40	فرعي	تَابِل: ج تَوَائِل: تَابِل	تَابِل: ===== تَابِل	نعم	بعدية	في سياق صرفي	بالحركات	مفرد
41	فرعي	تُخْمَة: ج تُخْم وتُخْمَات: تُخْمَة	تُخْمَة: ===== تُخْمَة	نعم	قبلية	في سياق صرفي	بالحركات	مفرد
42	فرعي	تَخْم: ج تُخُوم: تُخْم	تَخْم: ===== تُخْم	نعم	قبلية	في سياق صرفي	بالحركات	مفرد
43	فرعي	تَدْرَج: ج تَدَارِج: تَدْرَج	تَدْرَج: ===== تَدْرَج	لا	بدون	في سياق صرفي	بالحركات	مفرد

44	رئيسي	تَعَس.تَعَسَ: ــــ تَعَسًا وَتَعَسًا: تَعَسَ	تَعَس.تَعَسَ: ــــ تَعَسَ	نعم	بعدية	في سياق صرفي	بالحركات	مفرد
45	فرعي	تَبَعَ: بَلَدٌ لآخر: أَتْبَعَهُ	تَبَعَ: ــــــــــــــــــــــــــــــــ: أَتْبَعَهُ	لا	بدون	في سياق لغوي	بالحروف	مفرد
46	رئيسي	ترنشان.تُرْنَشَان:(ن) تُرْنَشَاه.	ترنشان.تُرْنَشَان: ــــ = (ن) تُرْنَشَاه.	نعم	بعدية	بدون سياق	بالحروف	مفرد + (الرمز)
47	رئيسي	تريبس. تَرِبِيس:(ج) تَرِيس.	تريبس. تَرِبِيس: ــــ = (ج) تَرِيس.	لا	بدون	بدون سياق	بالحروف	مفرد + (الرمز)
48	فرعي	تُدْرِجِيَّات:(ج) تُدْرِجِيَّات	تُدْرِجِيَّات: ــــ = (ج) تُدْرِجِيَّات	لا	بدون	بدون سياق	بالحروف	مفرد + (الرمز)
49	رئيسي	تنغر. تَنَاعِر:(ح) تَنَغَرَة	تنغر. تَنَاعِر: ــــ = (ح) تَنَغَرَة	نعم	بعدية	بدون سياق	بالحروف	مفرد + (الرمز)
50	رئيسي	تنبك. تُنْبِك: تُنْبَاك (إسبانية)	تنبك. تُنْبِك: ــــ = تُنْبَاك (إسبانية)	نعم	بعدية	بدون سياق	بالحروف+اللغة	مفرد+(اللغة)
51	رئيسي	تيفود.تَيْفُود: تَوَيْفُود (يونانية)	تيفود.تَيْفُود: ــــ=تَوَيْفُود (يونانية)	لا	بدون	بدون سياق	بالحروف+ اللغة	مفرد+(اللغة)

يعكس هذا الجدول المساحة الكبيرة التي تحتلها هذه الآلية -آلية التعريف بمرادف مشتق من كلمة المدخل- في تغطية مداخل المعجم، حيث بلغت ما نسبته (7.99%) من مجموع (638) -مداخل حرف التاء-، إذا بهذا القدر يكون هو الآخر قد نال حُظوةً كبيرة ضمن منظومة التعاريف الموظفة لعرض معاني مداخل حرف التاء من المعجم، كما نال أيضاً - التعريف بمرادف مشتق من كلمة المدخل- اهتماماً بالغاً ليس فقط عند صبحي حموي، بل عند كثير من المعجميين العرب والغرب على حدٍ سواء؛ إذ نجد له انتشاراً واسعاً كما تشير النتائج، واستناداً أيضاً إلى "دراسات أخرى أجريت على الوسيط واللسان"¹، وربما يعود سبب انتشاره هذا لما قد يتميز به هذا التعريف من البساطة والاقتصاد ولذلك نلاحظه مستعملاً بكثرة في عينة الدراسة، ويبدو أيضاً "منتشراً بكثرة في المعاجم اللغوية العربية والأجنبية على السواء، وربما يرجع ذلك -كما سبق ذكره- إلى بساطته واقتصاديته وسهولته، غير أنّ هذه السهولة ليست دائماً مؤكدة، فالمعجمي في هذه الحالة يتّكل على المحال عليه من المشتقات المعرفة، وكثيراً ما تكون مشتقات الجذر غير معرفة تعريفاً كافياً مما يؤدي إلى الغموض"²، وهذا ما وقع فيه المؤلف فعلاً في كثير من الحالات في تعريفه لبعض مداخل حرف التاء، ومن أمثلة ذلك ما ورد في كلمة (تُدْرِجَة): حيث نجد تعريفاً مفاده: "تُدْرِجَة: أنشئ التُدْرِج"³، غير أننا لا نجد تعريفاً للكلمة (التُدْرِجَة) كأن صبحي حموي اعتمد على تعريف مؤنث الاسم لمعرفة وفهم الاسم تلقائياً وهذا غير كافٍ.

¹ ينظر: فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط -عينة-"، ص140.

² جيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 112.

³ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 145.

ومما يلاحظ من خلال الجدول أيضاً أن تعريفات صبحي حموي لهذا النوع جاءت في أربعة (04) صور هي: مفرد، مركب من (كلمة + حرف)، وجاء أيضاً بوجود رمز الانتماء، وجاء مع لغة المصدر.

الصورة الأولى: ومن نماذج استخدام التَّعْرِيف بمرادف مشتق من كلمة المدخل مفرداً نذكر:

- تُبَشِّر: تُبَشِّر	تُبَشِّر-----=تُبَشِّر
- تَذُج: تَذُج	تَذُج-----=تَذُج
- تَنْبِك: تَنْبِك	تَنْبِك-----=تَنْبِك

الصورة الثانية: ومن نماذج استخدام التَّعْرِيف بمرادف مشتق من كلمة المدخل مركب من (كلمة + حرف) نذكر:

- -في: اتَّجَرَ ب	- في: -----= اتَّجَرَ ب	بتقدير السياق اللغوي (اتَّجَرَ - في)
- -في: تاجر ب	- في: -----= تاجر ب	بتقدير السياق اللغوي (تاجر - في)

الصورة الثالثة: ومن نماذج استخدام التَّعْرِيف بمرادف مشتق من كلمة المدخل + الرمز (رمز دليل المجال المعرفي) نذكر:

- تريبس. تريبس: (ج) تريبس.	تريبس. تريبس: -----= (ج) تريبس.
- تَذُرْجِيَّات: (ج) تَذُرْجِيَّات	تَذُرْجِيَّات: -----= (ج) تَذُرْجِيَّات
- ترنشان. ترنشان: (ن) ترنشاه.	ترنشان. ترنشان: -----= (ن) ترنشاه.
- تنغر. تناغر: (ح) تنغرة	تنغر. تناغر: -----= (ح) تنغرة

ويحرص "صاحب المعجم" في العديد من مواطن إلى إبراز دلالة لفظ المرادف المشتق من كلمة المدخل (المقابل) لدى مستعمل المعجم، وذلك بالإشارة إلى المجال المعرفي الذي ينتمي إليه هذا المشتق، عن طريق ضمّه الرمز المخصص الذي تبناه المؤلف في مقدمة معجمه.

الصورة الرابعة: ومن نماذج استخدام التّعريف بمرادف مشتق من كلمة المدخل مع لغة المصدر نذكر:

- تيفود.تَيْفُود: تَوَيْفُؤَيْد (يونانية) تيفود.تَيْفُود: --- = تَوَيْفُؤَيْد (يونانية)
- تنبك. تَنْبُك: تَنْبُك (إسبانية) تنبك.تَنْبُك: --- = تَنْبُك (إسبانية)

كما يعكس هذا الجدول أيضاً منهج صياغة مَبْنَى كلمة مرادف المشتق من كلمة المدخل؛ فاعتبار مرادف المشتق من كلمة المدخل يشترك مع المدخل في الأسرة الاشتقاقية، وهنا نجد المؤلف تارة يعتمد منهج الحركات كطريقة في بناء صيغة مرادف المشتق؛ أي أنّ المؤلف استخدم الحركات في صياغة مبنى مرادف المشتق بالتغير في الحركات كتغير الضم بالكسرة أو الفتحة ونحو ذلك، فتصبح صيغة مرادف المشتق تغاير صيغة المدخل بواسطة الحركات كقوله: "تَعَسَ...: نحو ذلك، وهنا استبدل المؤلف الفتحة بالكسرة، والأمثلة في ذلك كثيرة و- وهي محصورة في الجدول السابق- يمكن العودة إليها.

وتارة يعتمد في صياغته منهج الحروف وذلك بالحذف أو الزيادة في أحرف المدخل لتصبح صيغة مرادف المشتق تخالف المدخل في الحروف، كقوله: "تَبَعَ: تابع"²، وهنا أضاف المؤلف حرف الألف، والأمثلة في ذلك كثيرة، وهي محصورة أيضاً في الجدول السابق، يمكن العودة إليها.

وإجمالاً يكمن التعبير عن ذلك مثلاً بالقول: كأن يكون المدخل فعلاً---فيشتق مرادفه مفعول، أو اسم، أو اسم فاعل، أو صفة أو غير ذلك من المشتقات.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 149.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

ووفق هذا المنهج: منهج صياغة مَبْنَى كلمة مرادف المشتق من كلمة المدخل صِيغَت

مداخل حرف التاء كالتالي:

- مرادف مشتق صيغته مغايرة لصيغة المدخل بواسطة الحركات... = 18

- مرادف مشتق صيغته مغايرة لصيغة المدخل بواسطة الحروف... = 33

المجموع: = 51

كما يعكس الجدول أيضاً طريقة أخرى لصبحي حموي في توظيف مرادف مشتق المدخل،

وقبل الحديث عن هذه الطريقة، ينبغي الإشارة إلى أن مرادف المشتق إنما هو في الأساس إحالة

إلى مدخل آخر، وهُنا تشير نتائج البحث السالفة الذكر إلى أن صبحي حموي عمل على تعريف

المدخل المحال إليه من قبل مرادف المشتق في بعض الحالات وتغاضى عنه في حالات أخرى.

والظاهر أن صبحي حموي التزم بإيراد تعريف المرادف المشتق من كلمة المدخل، -عن

طريق ما يحيل إليه طبعاً- مع الكلمات الصعبة والغامضة التي تحتاج إلى تعريف والتي يخشى

فيها اللبس والتحريف (وهي الأكثر)، في حين استغنى عن تعريف الكلمات الواضحة والبسيطة،

(وهي الأقل)، وربما أيضاً لاعتقاده بأنها معروفة لدى مستعمل المعجم ومتداولة في الوسط الثقافي.

ولصبحي حموي مع تعريفاته شأن متميز؛ فهو يهتم بتعريف المدخل المحال إليه فيعرفه

تعريفاً مناسباً؛ أي باستعمال آلية التّعريف المكافئة لعرض معناه أو معانيه، وهذا أمر ينادي به

المعجميون المعاصرون، وتظهر تعريفات صبحي حموي في مواضع عديدة، فنجد في ست

وأربعين (46) كلمة، منها مثلاً ما ورد في تعريف كلمة (تابلي): التي عُرِفَت بمرادف بمشتق منها

هو: (تابلي) والذي بدوره عرّف على أنه: "تابلي: مُطَيَّب: «مَوَادٌ تَابِلِيَّةٌ لِلأَطْعِمَةِ»¹، وهُنا نلاحظ

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 143.

استعمال آلية التّعريف بالمرادف كآلية أساسية مدعومة أو معززة بآلية التّعريف بالمثال، كآلية ثانوية مساعدة.

وتبدؤ هذه الطريقة مكافئة حقاً لعرض معنى كلمة (تابلي)، ويتكرّر مثل هذا مع باقي الكلمات الأخريات (46) طبعاً كل بما يناسبها من آلية التّعريف أو بالمزج بين الآليات، وقلّما يكتفي صبحي حموي بإيراد المشتق دون تعريف، إلّا مع الكلمات التي ضمّن على نفسه أنّها معروفة لدى القارئ، هذا الظنّ جعل صبحي حموي يترك (05) كلمات دون تعريف، وهُنا قد يخيب ظنّ المؤلّف في غالبية هذه الكلمات، ففي تعريفه مثلاً لكلمة (ترييس) على أنّها: "ترييس: (ج) ترييس"¹، تعريف قاصر؛ إذ يُشير فقط بأن كلمة (ترييس) على أنّها اسم جمع للمفرد (تريس)، فهذا التّعريف لا يتجاوز من كونه تعريف كلمة المدخل على أنّها وحدة معجمية ذات انتماء صرفي، ولكن مستعمل المعجم فضلاً عن المعلومات الصرفية التي قدّمها هذا التّعريف يحتاج أيضاً إلى معرفة معنى كلمة (تريس) الدلالي، وكذلك الأمر بالنسبة لباقي الكلمات (05)، وفيها يظهر قصور هذا التّعريف -تعريف بمرادف المشتق دون إحالة-، فلا ينبغي أن يجعل الظنّ في أذهاننا مصطلح معروف، أو كلمة معروفة -مبدأ في الامتناع عن تقديم التّعريف، إنّما ينبغي أن يكون في هذا النوع من التّعريف، بل يشترط أن تكون الكلمة الشارحة مشروحة بدورها في موضعها من المعجم؛ أي ضرورة أن يخصّ المؤلّف كل مرادف مشتق من كلمة المدخل بتعريف يجدها القارئ في الموطن الذي يحيلنا إليه، ولو فعل صبحي حموي هذا لكان أحسن وأفضل.

وأسلوب الامتناع عن تقديم التّعريف المبني على ظنّ المعجميّ المسبق على أنّ الكلمة معروفة لدى مستعمل المعجم شبيه بالتّعريف الموهّم المعبر عنه "بكلمة معروف" الذي كثيراً ما استخدمته المعاجم القديمة والذي كثيراً ما أعيب عليه بسبب اكتفاء المعجميّ في عرض المعنى

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 147.

بذكر كلمة معروف فقط، ففي الوقت الذي تحاول المعجمية المعاصرة تخطّيه إذ نجد له حضوراً، أو ما يشابهه في تعريفات صبحي حموي، غير أنّه لم يكتب صيغة كلمة معروف؛ إنّما ترك مرادف المشتق دون تعريف طبعاً عن طريق إحالة - ظناً منه على أنّه معروف لدى مستعمل المعجم.

وهنا أيضاً نجد صبحي حموي هو الآخر "ينطلق من فكرة وهمية تعتبر مستعملي المعجم جميعهم على اختلاف ثقافتهم ومستوياتهم العلمية يعرفون معنى اللفظ الذي يورده باعتباره لفظة واضحة في عصر المؤلف وفي بيئته"¹، وهذا ما جعله يتركه دون تعريف.

وحتى وإن سلّمنا بهذه الفرضية، فرضية معرّف في الوسط الثقافي، فلا يمكن تعميمها؛ فالشيء المعروف والمألوف عند العربي مثلاً غير معروف عند الغربي أو الأعجمي، بل إنّ المتعارف عنه عند جماعة ما، وفي زمن ما، ليس هو نفسه عند جماعة أخرى.

وباعتماد هذا المنهج أفرزت نتائج الدراسة الشكل التالي:

- مرادف مشتق معرّف (عن طريق ما يحال إليه طبعاً)..... = 46

- مرادف مشتق ليس له تعريف (غير معرّف)..... = 05

المجموع:..... = 51

ونلاحظ هنا تفاوتاً كبيراً في نسبة تعريف هذه الكلمات، فبينما تقلّ في تعريف الصفات والأسماء، نجدها تغطي في تعريف الأفعال، وربما يرجع ذلك لحاجة المؤلف إلى عرض المفاهيم المتحركة كالأفعال والصفات، بينما لا يحتاج ذلك مع الأسماء إلا قليلاً.

ومما يُلحظ أيضاً من خلال الجدول أنّ "صاحب المعجم" وظّف (36) كلمة بمعزلٍ عن

السياق، كما رأينا سابقاً، واستعمل (15) كلمة في سياقات محدودة ومختلفة، ومن ذلك:

- تعس.تعس: - تعسا وتعسا: تعس.تعس: - تعسا وتعسا: تعس = تعس

¹ الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي "بنيتة الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 214.

- تَابِل: ج تَوَابِل: تَابِل = تَابِل

- تُخْمَة: ج تُخَم وتُخَمَات: تُخْمَة

والأمثلة في ذلك كثيرة - وهي محصورة في الجدول السابق - يُمكن العودة إليها.

وفي هذا العدد من الكلمات-(15)- يقدّم صبحي حموي إضافات موسوعية توضح أو تفصّل

جوانب علمية مرتبطة بالمدخل المعرّف أبرزها معلومات صرفية.

ووفق ذلك، توزعت مداخل حرف التاء كالتّالي:

- عدد كلمات المدخل الواردة مفردة (بدون سياق).....= 36

- عدد كلمات المدخل الواردة في سياق صرفي.....= 12

- عدد كلمات المدخل الواردة في سياق لغوي.....= 01

- عدد كلمات المدخل الواردة بتقدير السياق اللغوي.....= 02

المجموع:.....= 51

كما تجدر الإشارة إلى أن المؤلّف في إحالته لمواطن التّعريف لمرادف المشتق من كلمة

المدخل استعمل الإحالة القبليّة مع مجموعة من الكلمات هي [اتَّجَرَ ب)، (تاجر ب)، (تُخَمِي)،

(تُدْرَجَة)، (تُدْرَجَة)، (تُرْجَمَان)، (تُرْسَة)، (تُرْعَلَة)، (تُبْشُر)، (تُبْل)، (تُوتِيَة)، (تُومِيَة)، (تَيُفُودِي)،

(مَتِيَة)، (تِيَة)، (تَحِم)، (تُرَاب)، (تَرَب)، (تَرَح)، (تُسَاعِيَة)، (تُقَال)، (تَوِيَا)، (تُخْمَة)،

(تُخَم)، (مَتَبِن)، واستعمل الإحالة البعديّة مع مجموعة أخرى من الكلمات هي [تَيُمُوس)، (نَتَر)،

(تُرْشَاه)، (تَنْعَرَة)، (تُنْبَاك)، (تَعَس)، (تَبْغِين)، (تَابِلِي)، (تَرْكَة)، (تَعِيس)، (مُثْلَف)، (تُمِير)،

(تُنْبَاك)، (تَبْغ)، (تَابِل)، (تَابِع)، (تَابِع)، (تَابِل)، (تُدْرَج)، (تَبْغ)، (تُدْرَج)، (تُمِير)].

فبلغت بذلك:

- عدد المرادفات المشتقة من كلمة المدخل في شكل إحالة قبليّة.....= 24

- عدد المرادفات المشتقة من كلمة المدخل في شكل إحالة بعدية..... = 22
- عدد المرادفات المشتقة من كلمة المدخل الواردة دون إحالة (دون تعريف)..... = 05
- المجموع الكلي:..... = 51

ومما يستنتج هنا استخدام صبحي حموي التَّعْرِيف المُوْهَم بقصد أو بغير قصد لـ (05) كلمات -مرادف المشتق- في عَيِّنة الدراسة وهي: (تْرِيس)، (تَوَيْفُوَيْد)، (تُدْرَجِيَّات)، (تُدْرَج)، (أَتْبَعِه).

بقي أن نشير في الأخير إلى أن التَّعْرِيف بمرادف المشتق من كلمة المدخل أُستعمل بنسبة أكبر في تعريف المداخل الفرعية مقارنةً بالنسبة إلى المداخل الرئيسية، وتبعاً لذلك جاءت النتائج المحصّلة كالتّالي:

- عدد المداخل الرئيسية التي خضعت للتعريف بمرادف مشتق:..... = 10
- عدد المداخل الفرعية التي خضعت للتعريف بمرادف مشتق:..... = 41
- المجموع الكلي:..... = 51

وعموماً تبدو هذه الآلية -آلية التَّعْرِيف بمرادف مشتق من كلمة المدخل- ناجعة إلى حدٍّ ما وحققت المطلوب، بل تعتبر آلية تعريف مكافئة حقاً في عرض المعنى خصوصاً في المواطن التي خشي فيها اللبس أو التحريف فقدّم لها تعريفاً، ولكن يبقى القصور يعتري الصنف الثاني الذي اكتفي فيه المؤلّف بإيراده دون تعريف، وأعتقد أنّه لو ذكر التَّعْرِيف لكان أفضل وأحسن ولحققت غاية مستعمل المعجم وللبّت حاجاته، والحقيقة أنّ الصنف الثاني الذي أورده دون تعريف أقلّ مقارنة بالصنف الأول فخمس (05) كلمات تعتبر ضئيلة إذا ما قُورنت بـ ست وأربعين (46) كلمة. ولكن يُستحسن أن ترفق آلية التَّعْرِيف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل أو تُدعم بآليات أخرى في بعض المواطن تجنّباً من الوقوع في الدور والتسلسل، لعدم تحقيق المطلوب.

كما ينبغي أن يخصص لكل مرادف مشتق إحالة تجنباً للوقوع فيما يسمّى بالتّعريف الموهوم بقصد أو بغير قصد.

- ومما ينبغي أن يراعى في التّعريف بمرادف المشتق من كلمة المدخل أيضاً، عدم الإحالة إلى مجهول أكثر من مرة، فإذا تتبّعنا ما ورد في مادة (تبغ) نجد:

- "تبغ: ج ثبوغ: جنس نباتات من الفصيلة الباذنجالية فيه أنواع تُزرع للتدخين وأنواع تُزرع للتزيين، وفي كلّ من هذه الأنواع أصناف؛ أي ضروب (إسبانية) «أنسيم بالتبغ»: (طب) تبغية¹.

- "تبغ. تبغ: ج ثبوغ: تبغ².

- "تبغ: ج ثبوغ: تبغ³.

فالكلمات [تبغ، تبغ، تبغ] معرفة (مشرّحة) بكلمة واحدة من مشتقاتها هي تبغ، وهي بدورها مشروحة مشتق آخر هو (تبغ)، وكان من الأجدر أن تعرّف الكلمات بالمشتق المشروح بتعريف واضح تجنباً لإحالة مستعمل المعجم إلى كلمة أخرى لأكثر من مرة.

- تبغ --- تبغ: --- تبغ = جنس نباتات من الفصيلة الباذنجالية فيه أنواع تُزرع للتدخين وأنواع تُزرع للتزيين، وفي كلّ من هذه الأنواع أصناف؛ أي ضروب (إسبانية) «أنسيم بالتبغ»: (طب) تبغية.

- "تبغ: ----- تبغ = جنس نباتات من الفصيلة الباذنجالية فيه أنواع تُزرع للتدخين وأنواع تُزرع للتزيين، وفي كلّ من هذه الأنواع أصناف؛ أي ضروب (إسبانية) «أنسيم بالتبغ»: (طب) تبغية.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 142.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142

3-1-2-1 آلية التَّعْرِيف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل وآليات التَّعْرِيف

المصاحبة لها.

بلغ عدد المداخل التي عرّفها صبحي حموي بآلية التَّعْرِيف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل وصاحبها بآليات أخرى، والتي جاءت في بعض المواطن بعد التَّعْرِيف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل، وفي مواطن أخرى جاءت قبله، ستة وثلاثين (36)، فكانت موزعة على النحو التالي:

- عدد المداخل المعرّفة بالمرادف المشتق من كلمة المدخل+آليات أخرى..... = 27 ما نسبته 1.23
- عدد المداخل المعرّفة بآلية أخرى+ التَّعْرِيف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل = 09 ما نسبته 1.41
- المجموع:..... = 36 ما نسبته 5.64

3-1-2-1-1 التَّعْرِيف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل وآليات التَّعْرِيف الواردة

بعده:

من خلال تتبّعنا لحرف التاء في دراسة آلية التَّعْرِيف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل وجدنا صبحي حموي يدعمها بآليات تعريف أخرى جاءت بعدها ضمن سبعة وعشرين (27) مدخلاً وقد تعددت هذه الآليات، ونمثّل لذلك بالأمثلة التالية لبعض الحالات التي رصدناها، وهي كثيرة ومتنوعة.

من التَّعْرِيفات التي صاحبت التَّعْرِيف بمرادف المشتق من كلمة المدخل:

1- التَّعْرِيف بالمرادف:

"تَبَغْيَةٌ: تَبَغْيَةٌ || (ن) بَنُونِيَّة"¹

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 142.

2- التَّعْرِيفُ بِالْمِثَالِ:

"مُتْلُوفٌ: تَالِفٌ، مُتْلَفٌ: «بِضَائِعُ مُتْلُوفَةٌ»"¹

"تَوْبَلٌ: نَبَلٌ: «تَوْبَلٌ طَعَامًا»"²

3- التَّعْرِيفُ بِالْعِبَارَةِ: "تَجَرَّ. تَجَرَّ: - تَجَرَّ وَتَجَارَةً: تَاجَرٌ، مَارَسَ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ"³.

4- التَّعْرِيفُ بِالْكَلِمَةِ الْمَخْصُصَةِ + التَّعْرِيفُ بِالْمِثَالِ: "تَشَارِينُ: جُ تَشْرِينُ" فصل الخريف (أرامية):

«فِي التَّشَارِينِ تَنْسَاقُ أَورَاقُ الشَّجَرِ»"⁴.

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة تنوع آليات التَّعْرِيفِ التي دَعَمَ بها صبحي حموي آلية التَّعْرِيفِ

بالمِثَالِ المشتق من كلمة المدخل والتي وردت بعده.

ولكن ينبغي الإشارة والتنبيه هنا إلى أنَّ التَّعْرِيفَ بالمِثَالِ المشتق من كلمة المدخل

المصاحب بآليات تعريف أخرى يخرج من نطاق آلية التَّعْرِيفِ بالمِثَالِ المشتق من كلمة المدخل

إلى أنواع أخرى من التَّعْرِيفَاتِ.

3-1-2-1-2 التَّعْرِيفُ بِالْمِثَالِ المشتق من كلمة المدخل وآليات التَّعْرِيفِ الواردة

قبله:

من خلال تتبعنا لحرف التاء في دراسة آلية التَّعْرِيفِ بالمِثَالِ المشتق من كلمة المدخل

وجدنا صبحي حموي يدعمها بآليات تعريف أخرى جاءت قبله ضمن تسعة (09) مداخل، وقد

تنوعت هذه الآليات ما بين (المِثَالِ، المقتضب، الكلمة المخصصة، العبارة، والمصطلح...) إلخ،

ونمثل لذلك بالأمثلة التالية لبعض الحالات التي رصدناها وهي كثيرة ومتنوعة.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 151.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 149.

من التّعريفات التي صاحبت التّعريف بمرادف المشتق من كلمة المدخل:

1- التّعريف بالعبرة+التّعريف بالمثل:

"تَلَّمَ: شَقَّ بِسِكَّةِ المِحْرَاثِ: «تَلَّمَ أرضاً» «تَلَّمَ: «تَلَّمَ صخرة»"¹.

2-التّعريف بالمقتضب:

"اتَّجار: ممارسة أعمال التجارة من شراء وبيع في الأسواق، متاجرة، تجارة: «اتَّجار بالمُخْدَرَاتِ» «اتَّجار بالرَّقِيقِ الأبيض»: أنظر: رَقِيق"².

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة تنوع آليات التّعريف التي دَعَمَ بها صبحي حموي آلية التّعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل، والتي وردت قبله.

ومما ينبغي الإشارة والتنبيه هنا إليه، أنّ التّعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل المصاحب بآليات تعريف أخرى يخرج من نطاق آلية التّعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل إلى أنواع أخرى من التّعريفات.

3-1-2-2 خلاصة عامة

وفي الأخير نستنتج أنّ صبحي حموي قد نوع في استخدام آلية التّعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل وتوظيفها، فنجد أحياناً يكتفي باستخدامها كآلية تعريف مستقلة؛ أي يجعلها آلية تعريف أساسية على شكل إحالة قبلية أو بعدية في معظم المرادفات المشتقة، وهنا يركز صاحب المعجم على تعريفات المداخل المحال إليها، وأحياناً أخرى يوردها دون إحالة، وهنا يركز على ما يعتقد أنه معروف في الوسط الثقافي، وأحياناً أخرى يُرفق لها آليات تعريف أخرى ليعطي مجالاً

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 152.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143

أوسع لوضوح المعنى، وهُنا يركز أكثر على ما تُسهم به تعريفات آليات التَّعْرِيف المصاحبة في بيان معاني المداخل.

3-1-3 آلية التَّعْرِيف بالضدّ أو النقيض:

التَّعْرِيف بالضدّ: وهو التَّعْرِيف بالمغايرة أو السلب أو بالمقابل،... فالضدّ وهو المقصود هنا ويعني المخالف كالبياض والسواد، الطول والقصر،... ويتم التَّعْرِيف بالسلب عن طريق ذكر كلمة مضادة لكلمة المدخل فيتَّضح الضدّ بالضدّ¹، ويستخدم المعجميون لذلك ألفاظاً خاصة مثل: نقيض، غير، عكس، خلاف، ضد، ومقابل، وقد يستعمل (الذي لا)؛ مثل: (العقل ضد الجهل)، ونقيضه وخلافه، و(الجاهل: الذي لا يعقل)²، وغير ذلك مما يُوضَّح الكلمة المضادّة؛ بمعنى "مقابلة مفردة من مفردات اللغة بأخرى تخالفها في المعنى أي تعاكسها"³؛ أي مقابلة كلمة لكلمة تخالفها في المعنى.

ويعني بهذا النوع من التَّعْرِيف شرح الألفاظ أو المصطلحات باستخدام كلمات أخرى هي ضدها في المعنى، فيستخدم الضد لتوضيح الضد⁴، ويُعبّر صبحي حموي عن التَّعْرِيف بالضد أو النقيض باستعمال ألفاظ: ضدّ، مُضادّ، عكس، مالا، غير، الذي لم، ولا، لم، دون.

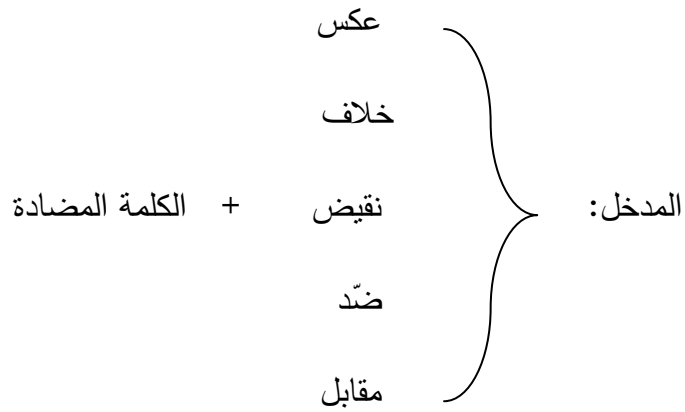
فأمّا بتعبيره عن التَّعْرِيف بالضد باستعمال الألفاظ: نقيض، غير، عكس، خلاف، ضد، ومقابل المشهورة التي تداولتها المعاجم العربيّة القديمة في قالبٍ كالتّالي: (قالب التَّعْرِيف بالضدّ)

¹ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 114.

² الودغيري، عبد العلي: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 301.

³ سميحة قتال، وأمال العايب: مشكلات الدلالة في المعاجم العربيّة الحديثة المعجم الوسيط أنموذجاً، ص 60.

⁴ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 212.



شكل 07: قالب التعريف بالضدّ

- والذي يشترط فيه -ال قالب- ذكر تلك الألفاظ، ومثال ذلك:

الأسود: نقيض الأبيض

السّلم: خلاف الحرب

الغنى: ضد الفقر

فإنّ صبحي حموي لم يستعمله إلّا فيما جاء في ستة (06) مواطن وهي (ترياقِي)، (تَيسَ)،

(تلد. تالد)، (تام)، (تمتم. تَمَتَم)، (تجارة)، كما في الجدول التّالي:

جدول 15: خصائص التّعريف بالضد: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة حسب قالب الضد.

الرقم	المدخل	التّعريف كما جاء في المعجم	تقدير التّعريف بالضد	خاص ب[المدخل/كلمة في السياق]	آلية التّعريف المساعدة
1	تَرْيَاقِيّ:	مُضَادٌّ لِلتَّسَمُّ، ضِدُّ التَّسَمُّ: «مَصْلٌ تَرْيَاقِيّ»	تَرْيَاقِيّ=مُضَادٌّ لِلتَّسَمُّ،ضِدُّ التَّسَمُّ	المدخل	المثال
2	تَعَسَ:	— تَعَسَا وَتَعَسَا: كَانَ تَعِيسًا، غَيْرَ سَعِيدٍ ۖ هَلِكٌ	تَعَسَ = غير سعيد	المدخل	المرادف
3	تَلَد.تَالِد:	ج تَوَالِدَ وَتَلَدَ: مَوْرُوثٌ، غَيْرُ مَكْتَسَبٍ، قَدِيمٌ: «أَمْلَاكُ تَالِدَةٌ وَتَوَالِدٌ»	تَالِد = موروث غير مكتسب	المدخل	المثال
4	تَامَ:	... غَيْرُ نَاقِصٍ: «رَغِيفٌ تَامٌ»...	تَام = غير ناقص	المدخل	المثال
5	تَمَتَّ. تَمَّتَ:	عَجَلٌ فِي كَلَامِهِ فَلَمْ يَكِدْ يُفْهَمُ: «تَمَّتَ الْمُتَكَلِّمُ»عَبَّرَ عَنْ عَدَمِ رِضَاهُ بِتَرْيِيدِ كَلَامٍ خَفِيٍّ غَيْرِ وَاضِحٍ: «أَطَاعَ وَهُوَ يُتَمَتَّمُ»النَّطَقُ بِصُعُوبَةٍ وَارْتِبَاطُ فَاضْطِرَابٍ لَفْظِهِ وَتَرَدَّدٌ فِي كَلَامِهِ: «تَمَّتَ تَأَثُّرًا»،«تَمَّتَ كَلِمَةُ اعْتِذَارٍ» ۖ تَلَا وَرَدَّدَ بِصَوْتٍ خَافِتٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ: «تَمَّتَ صَلَوَاتٍ»	خَفِيٍّ = غير واضح خَافِتٍ = غير مفهوم	كلمة في السياق كلمة في السياق	المثال
6	تِجَارَةٌ:	مَا يُتَجَرَّ بِهِ: «جَاءَ يَبِيعُ تِجَارَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ»الممارسة أعمال البيع والشراء لغرض الربح:«تِجَارَةٌ أَقْمِشَةٌ»، «تِجَارَةٌ خَشَبٌ» تاجر«تِجَارَةٌ جُمْلَةٌ»: بَيْعُ الْبِضَائِعِ بِكَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةٍ، عَكْسُهَا تِجَارَةُ الْمُفَرَّقِ ۖ «تِجَارَةٌ مَصْفَقٌ»: الْبُورْصَةُ ۖ«تِجَارَةُ مُفَرَّقٍ»: الْبَيْعُ لِلْمُسْتَهِلِكَ مُبَاشَرَةً ۖ«غُرْفَةُ تِجَارَةٍ»: جَمْعِيَّةٌ تُمَثِّلُ التُّجَّارَ لَدَى السُّلْطَاتِ الْعَامَّةِ	تِجَارَةٌ جُمْلَةٌ =عكسها تجارة المُفَرَّقِ	كلمة في السياق	المثال

إنَّ أهمَّ الملاحظات التي يُمكن أن نلاحظها من هذا الجدول أنَّ صبغي حموي في بناء تعريفاته لهذه المداخل:

أولاً: حافظ على قالب الضدِّ كالآتي:

المدخل	الكلمة المعرفة	لفظة الضدِّ	الكلمة المضادة
. تَرْيَاقِيّ:	[تَرْيَاقِيّ]	(مُضَادّ/ ضِدّ)	[التَّسْمُم]
. تَعَس:	[تَعَس]	(غير)	[سعيد]
. تَلَد. تَالِد:	[تَلَد. تَالِد]	(غير)	[مكتسب]
. تَام:	[تَام]	(غير)	[ناقص]
. تَمَتَم. تَمَتَّم:	[كلام خَفِيّ]	(غير)	[واضح]
	[صَوْت خَافِت]	(غير)	[مفهوم]
. تِجَارَة:	[تِجَارَة جُمْلَة]	(عكس)	[تِجَارَة الْمُفَرَّق]

ثانياً: وظّف لفظ الضد (مُضَادّ/ ضِدّ) مرة واحدة، ووظّف لفظة (غير) خمس (05) مرات، وظّف لفظة (عكس) مرة واحدة.

ثالثاً: لم يوظّف آلية التّعريف بالضد آلية مستقلة، بل دَعَمَهَا أو دَعَمَ بِهَا آليات أخرى.

رابعاً: لم يُولِّ صبغي حموي أهميّة كبرى لآلية التّعريف بالضد، وهذا واضح من خلال توظيفه لها في ستة (06) مداخل فقط، وبذلك لم تتعدّ نسبة استخدامه (01 %) من مجموع مداخل حرف التاء خامساً: جاءت آلية التّعريف بالضدّ في (04) مواطن لتعريف كلمة المدخل، وفي ثلاثة (03) مواطن لتعريف كلمات واردة في سياق التّعريف.

سادساً: إنّ أغلب الكلمات التي جاءت معرفة بآلية التّعريف بالضد هي ألفاظ هيئّة؛ أي أنّها ألفاظ تدلّ على هيئّة الشّيء.

ومن خلال بحثنا في عينة الدراسة ومحاولة رصد آلية التّعريف بالضدّ وجدنا أنّ صبحي حموي في مواطن أخرى لم ينضبط بقالب الضدّ، بل راح في تعريفاته يستعمل جملاً وعبارات تتضمن معاني الضدّ كما سنبيّنه في الجدول كالآتي:

جدول 16: خصائص التّعريف بالضدّ: في عينة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة - خارج إطار قالب الضدّ-

الأسد	الأسد	الأسد	الأسد	الأسد	الأسد
الأسد	الأسد	الأسد	الأسد	الأسد	الأسد
1	ترك. ترك	«تَرَكَ له حُرِّيَّة العمل»	«لم يقيِّده بشيء»	«تَرَكَ له حُرِّيَّة العمل»	ترك/قيد
1	ترك. ترك	«تَرَكَه وشأنه»	«لم يُضايقه»	«تَرَكَه وشأنه»	ترك/ضايق
3	تبه. تاه	«ضلّ»	«ولم يهتدٍ»، «غير هُدي».	«ضلّ»	ضلّ/اهتدى
4	تتابع	«لم ينقطع»	«تتابع: جاء في تعريف هذا المدخل جملة تتضمن معنى الضد وهي «لم ينقطع».	«لم ينقطع»	تتابع/انقطاع
5	تافهة	«ما لا أهميّة له وما لا يستدعي الانتباه»، «ما لا أهميّة له».	«تافهة: جاء في تعريف هذا المدخل جملتين تتضمنان معنى الضدّ «ما لا أهميّة له وما لا يستدعي الانتباه»، «ما لا أهميّة له».	«تافهة: جاء في تعريف هذا المدخل جملتين تتضمنان معنى الضدّ «ما لا أهميّة له وما لا يستدعي الانتباه»، «ما لا أهميّة له».	تافهة/أهميّة
6	تابع	«من غير انقطاع»، «واستمرّ فيه من غير...توقّف»	«تابع: جاء في تعريف هذا المدخل جملتين تتضمنان معنى الضدّ «استمرّ فيه من غير انقطاع»، «واستمرّ فيه من غير...توقّف»	«تابع: جاء في تعريف هذا المدخل جملتين تتضمنان معنى الضدّ «استمرّ فيه من غير انقطاع»، «واستمرّ فيه من غير...توقّف»	تابع/انقطاع
7	تابع. - بين إلى:	«دون انقطاع»	«تابع. - بين إلى: جاء في تعريف هذا المدخل جملة تتضمن معنى الضدّ «قام بشيء «دون انقطاع».	«تابع. - بين إلى: جاء في تعريف هذا المدخل جملة تتضمن معنى الضدّ «قام بشيء «دون انقطاع».	تابع/انقطاع
8	تُرّه	«ما لا قيمة من	«تُرّه: جاء في تعريف هذا المدخل جملة	«تُرّه: جاء في تعريف هذا المدخل جملة	تُرّه/قيمة

			الأشياء».	تتضمن معنى الضد «ما لا قيمة من الأشياء».	
9	تافه		«لا أهميَّة له ولا وِزَن»، «لا يُعْتَدُّ به» «عديم النِّفع» «لا قيمة له»	تافِه: جاء في تعريف هذا المدخل عدة جمل تتضمن معنى الضد وهي على التوالي: «لا أهميَّة له ولا وِزَن»، «لا يُعْتَدُّ به»، «عديم النِّفع»، «لا قيمة له».	تافه/أهمية. تافه/معتد. تافه/نافع. تافه/قيم.
10	تام		«لا ينقصه شيء».	تَام: جاء في تعريف هذا المدخل جملتين تتضمنان معنى الضد «لا ينقصه شيء»، «غير ناقص»	تام/ناقص
11	تام	«جمال تام»	«ما لا عَيْب فيه».	- «جمال تام»، وردت هذه الجملة في سياق التَّعْرِيف مفسرة بجملة تتضمن معنى الضد هي «ما لا عَيْب فيه».	جمال/عيب
12	تام	«تامُّ الخلق».	«لا نَقْصَ في بِنْيَتِه»	- «تامُّ الخلق»، وردت هذه الجملة في سياق التَّعْرِيف مفسرة بجملة تتضمن معنى الضد هي «لا نَقْصَ في بِنْيَتِه»	تام/ناقص
13	تمام		«الَّذي لم يُصْبِه نُقْصَانٌ»	تَمَام: جاء في تعريف هذا المدخل جملة تتضمن معنى الضد «الَّذي لم يُصْبِه نُقْصَانٌ».	تام/ناقص
14	تائه		«سائر هنا وهناك على غير هُدًى»، «مُتَرَدِّدٌ مُتَحَيِّرٌ وغير ثابت».	تَائِه: جاء في تعريف هذا المدخل جملتين تتضمنان معنى الضد «سائر هنا وهناك على غير هُدًى»، «مُتَرَدِّدٌ مُتَحَيِّرٌ وغير ثابت».	تائه/مهتدي تائه/متثبت
15	تفاهة		«مُمِلٌّ لا مُنْعَةَ فيه»، «غير مُشَوِّق»، «ما لا أهميَّة له».	تَفَاهَة: جاء في تعريف هذا المدخل عدة جمل تتضمن معنى الضد «مُمِلٌّ لا مُنْعَةَ فيه»، «غير مُشَوِّق»، «ما لا أهميَّة له».	تافه/ممتع تافه/مشوق تافه/مهم

والذي يمكننا أن نستنتجه من خلال هذا الحصر ما يلي:

أولاً: عدد المداخل التي كانت فضاء لمعنى الضد اثنا عشر (12) مدخلاً؛ أي ما نسبته

(1.88%).

ثانياً: استعمال ألفاظ جديدة دالة على معنى الضد غير معهودة في المعاجم العربية مثل: مالا،

الذي لم، ولا، لم، دون، عديم.

ثالثاً: جاءت (19) عبارة تتضمن معنى الضد في تعريف كلمات المداخل نفسها، و(04) عبارات

تتضمن معنى الضد في تفسير جمل وعبارات وردت في سياق التّعريف، وعبارة واحدة (01)

جاءت مفسّرة لمرادف وارد في سياق التّعريف.

رابعاً: إنّ مفهوم الضدّ الوارد هنا لم يأت بين كلمتين وإنما جاء في شكل مُقابلة بين عبارتين أو جملتين.

خامساً: إنّ كل العبارات المتضمنة معنى الضد لم تأت مستقلة، وإنما جاءت مدعّمة بآليات أخرى في صياغة التّعريف.

ولا يختلف التّعريف بالضد عن التّعريف بالمرادف كما يرى بعض المعجميين؛ "إذ يرون أنّ التّعريف بالضد فيه نوع من الغموض، وعدم الدقة في الشرح"¹، فيعتبر بذلك تعريفاً "لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده، بل لا بد أن يكون ضمنية لطريقة أخرى"² من طرق التّعريف.

ولما كان التّعريف بالضد لا يصلح الاعتماد عليه كما يرى بعض علماء المعاجم إلاّ بصحبة آلية أخرى، كان لابدّ لصبحي حموي أن يعالج هذه الإشكالية بعدم الاكتفاء بها مستقلة، وراح يرفقها بآليات أخرى تدعمها وتبيّن معنى الكلمات المعرفة لترفع الغموض عنها.

والتّعريف بالضد هو آلية من آليات التّعريف التي تداولتها المعاجم العربيّة القديمة والحديثة، ولكن يُفضّل عند استخدامها كما يرى عثمان الحاج ثابت "أن ترفق بطريقة أخرى من طرق التّعريف تجنّباً من الوقوع في الدور والتسلسل"³، من جهة، ولما قد ينجم من هذه الرفقة غاية التّعريف وتحقيق المطلوب من جهة أخرى.

¹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 148.

² أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 141.

³ ينظر: عثمان الحاج ثابت: طرائق التعريف في المعجم الوسيط، دراسة وصفية تحليلية، ص 40. وينظر: أيضاً: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 301.

إنّ مسألة عدم السّلامة من الوقوع في الدور والتسلسل جراء استخدام المعاجم العربيّة لهذا النوع من التّعريف كآلية تعريف مستقلة أساسيّة والتي كثيرًا ما أكّد على ثبوتها العديد من المعجميين أمثال الودغيري في كتابه «قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي»¹، جعلت "صبحي حموي" يسلك في هذا النوع من التّعريف منهج الحيطة والحذر، ولذلك لم نسجّل لهذا النوع من التّعريف حضوراً مكثّفاً في باب التاء؛ إذ لم نعرّض عليه إلّا بصحبة آليات تعريف أخرى؛ أي أن "صبحي حموي" لم يوظّفه مستقلاً في تعريف مداخل معجمه، كما عهدنا ذلك في المعاجم القديمة وحتى الحديثة كمعجم: "الوسيط مثلاً في تعريفه مدخل (الموت) بأنّه ضد الحياة، والدفع: نقيض البرد"²، ولكنّه عمد في كل الحالات على إرفاقه بآليات أخرى تضيفي الزيادة في الفهم وتثري تعريفات الرصيد المعجمي.

ويحرص "صبحي حموي" من خلال توظيف هذا النوع من التّعريف على توجيه مستعمل المعجم في تدعيم فهمه لمصطلحات مادّته المعجميّة كي يستفيد منها، مثل تعريف كلمة "تَعَسَ" أنّه يقتصر على ذكر الضد: (سعيد) مع مرادف واحد فقط هو: (هَلِك)، من غير معلومات أخرى، غير أنّنا وبعد الرجوع إلى تعريف الكلمة المضادة (سعيد) وجدنا تعريفاً مفصّلاً وافياً كالاتي: "مبارك، حافل بالسعادة والخير: «يوم سعيد»، «عيد سعيد»، || يَنْعَم بالسعادة والغُبْطَة، لا يُعَكِّر صَفْوَه شيء: «حياة سعيدة»، || مُؤَاتٍ، سَائِح، ملائم: «مُصادَفة سعيدة»، «صِدَفة سعيدة» || مَنْ يَنْعَم بالسَّعادة، حائز على الرضى، مُتَمَتِّع بالسُّرور والانتشراح: «عاش سعيداً»، «أُمُّ سعيدة» || «سَعِيدُ الذِّكْر»: أنظر: ذكر || «نهارك سعيد»: أنظر: نهار"³، وكأنّ تعريف كلمة (تَعَسَ) بال ضد ما هو إلا

¹ ينظر الودغيري: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 301.

² ينظر: عثمان الحاج ثابت: طرائق التعريف في المعجم الوسيط، دراسة وصفية تحليلية، ص 40.

³ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 669.

إحالة إلى كلمة (سعيد)، غير أنه وبوجود هذا التعريف للكلمة المضادة، (سعيد) سلم من الوقوع في مشكلة التعريف الدوري والتسلسلي.

3-1-4 آلية التعريف بالكلمة المخصصة:

وهي من الآليات الحديثة والتي على أضفت المعجم في بنيته التعريفية طابع التقليل والمحدودية، فالتعريف بالكلمة المخصصة يُوصف بأنه: "تعريف قصير يُعتمد فيه إلى تخصيص الكلمة الشارحة بإضافة أو وصف¹".

لقد أفرزت نتائج البحث الذي أجريناه على (حرف التاء) عينة الدراسة من أجل انتقاء ورصد العدد الإجمالي للكلمات (المدخل) التي خصّها صبحي حموي للتعريف بهذه الآلية في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، حيث بلغت في مجملها العشرين (20)، ما نسبته (3.13 %) من بين (638) مدخلا، مجموع حرف التاء فكانت موزعة كالتالي:

08	=	عدد الكلمات المعرفة بالتعريف بالكلمة المخصصة: خالصة.....
04	=	عدد الكلمات المعرفة بالتعريف بالكلمة المخصصة + (الرمز).....
06	=	عدد الكلمات المعرفة بالتعريف بالكلمة المخصصة + (اللغة).....
02	=	عدد الكلمات المعرفة بالتعريف بالكلمة المخصصة + (الرمز + اللغة) معا... =
20	=	المجموع:.....

والجدول التالي يفصل في بيان خصائص كل هذه الأنواع:

¹ فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينة -"، إشراف: أ.د. أحمد جلايلي، مذكرة الماجستير في اللغة العربية، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012م، ص 144.

جدول 17: خصائص التَّعْرِيف بالكلمة المخصصة في عَيَّة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	نوع المدخل	التَّعْرِيف كما جاء في المعجم	تخصيص الكلمة المعرفة بـ[النسبة/ لوصف]	بـ[كلمة واحدة/ بأكثر من كلمة]	طبيعة ورود كلمة المدخل	آلية التَّعْرِيف الرئيسية	آلية التَّعْرِيف الثانوية
1	فرعي	تَكْنِيكِيّ: ج تَكْنِيكِيُّون: عامل فَنِّيّ.	الوصف	بكلمة واحدة	في سياق صرفي	الكلمة المخصصة	/
2	فرعي	تَلْمِيْذُه: ج تَلْمِيْذَات: طالبة العلم	النسبة	بكلمة واحدة	في سياق صرفي	الكلمة المخصصة	/
3	رئيسي	تَبَس. تَبُّس: (ح) كاسِرُ الجَوَز.	الوصف	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة + (الرمز)	/
4	رئيسي	تَرَاخُومًا. تَرَاخُومًا: رَمَدٌ حُبِّيّ (يونانية).	الوصف	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة + (اللغة)	/
5	فرعي	تُرْسَة: سُلْخَفَاة نَهْرِيَّة.	النسبة	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة	/
6	رئيسي	تَرِيخِين. دَاءُ التَّرِيخِينَات: (طب) داء الشَّعْرِيَّات	النسبة	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة + (الرمز)	/
7	فرعي	تَرِيخِينُوز: (طب) داء الشَّعْرِيَّات (يونانية)	النسبة	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة + (الرمز + اللغة)	/
8	رئيسي	تَرِيشِينُوز. تَرِيشِينُوز: (طب) داء الشَّعْرِيَّات.	النسبة	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة + (الرمز)	/
9	رئيسي	تَرِيلُوبِيْت. تَرِيلُوبِيْت: (ح) ثَلَاثِيَّات الفَلَق (لاتينية).	الوصف	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة + (الرمز + اللغة)	/
10	فرعي	لَا تُؤْجِي: (ن) عديمُ القُعالَة	الوصف	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة + (الرمز)	/

11	رئيسي	تاغال.تاغال: لغة سَكَّان الفيلبيين(ماليزيَّة)	النسبة	بأكثر من كلمة	بدون سياق	الكلمة المخصصة+ (اللغة)	/
12	رئيسي	تراخيت. تراخيت: صخر بركانيّ دقيق الحَبَّيات(يونانية)	الوصف	بأكثر من كلمة	بدون سياق	الكلمة المخصصة+ (اللغة)	/
13	رئيسي	ترغال. ترغال: نسيج اصطناعيّ فرنسيّ(فرنسيَّة)	الوصف	بأكثر من كلمة	بدون سياق	الكلمة المخصصة+ (اللغة)	/
14	رئيسي	ترلاتان. ترلاتان: نسيج قُطنيّ خفيف وشفّاف.	الوصف	بأكثر من كلمة	بدون سياق	الكلمة المخصصة	/
15	رئيسي	تفتا. تفتا: نسيج حريريّ صَقيل (فارسيَّة).	الوصف	بأكثر من كلمة	بدون سياق	الكلمة المخصصة+ (اللغة)	/
16	رئيسي	ت ن ت. ت. ن. ت.: ثالث نِتران التَّولوين الشَّدِيد الانفجار	الوصف	بأكثر من كلمة	بدون سياق	الكلمة المخصصة	/
17	رئيسي	تيفون. تيفون: إعصار استوائيّ (يونانية).	الوصف	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة+ (اللغة)	/
18	رئيسي	تولار. داء تُولاريّ: حُمى الأَرانب.	النسبة	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة	/
19	فرعي	تلغرافيَّة رباعيَّة: إبراف رباعيّ.	النسبة	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة	/
20	رئيسي	ترليون. ترليُون: مليون مليار.	وصف	بكلمة واحدة	بدون سياق	الكلمة المخصصة	/

يتّضح من خلال الجدول أنّ التّعريف بالكلمة المخصّصة بالرغم من ثبوت قصره، كما يرى بعض المعجميين¹، إلّا أنّ صبحي حموي عمد إلى استعماله في تعريف مداخل معجمه، -كما تشير النتائج المبينة في هذه الجدول- حيث شارف العدد عشرين (20) مَدْخَلًا؛ أي ما نسبته (03.13%) من مجموع مداخل حرف التاء، والتي كانت موزّعة في الجدول كالتالي:

جدول 18: نسب توزيع التّعريف بالكلمة المخصصة وأشكاله من مجوع مداخل حرف التاء

المجموع	عدد الكلمات المعرفة بالتخصيص بالنسبة		عدد الكلمات المعرفة بالتخصيص بالوصف		الرقم
	بأكثر من كلمة	بكلمة واحدة	بأكثر من كلمة	بكلمة واحدة	
20	01	07	05	07	عدد الكلمات المعرفة بالكلمة المخصصة
% 100	% 05	% 35	% 25	% 35	النسبة المئوية
20	08		12		المجموع
% 100.00	% 40		% 60		النسبة المئوية
3.13%	نسبته (التَّعْرِيف بالكلمة المخصصة) من مجموع مداخل حرف التاء: ...=				

يبدو انتشار هذا النوع من التّعريف بهذه النسبة، ليس فقط في المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بل "تجد له انتشاراً واسعاً في كل المعاجم العربية المعاصرة، ولم تشذ عن ذلك حتى المعاجم الفرنسية التي مازالت تستثمره في تعريف كثير من المداخل"²، وهنا نلاحظ بوضوح مدى

¹ ينظر: الجيلالي حَلَام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 120.

² الجيلالي حَلَام: المصدر نفسه، ص 120.

تأثر صبحي حموي بالنهج الغربي المعاصر في مجال الصناعة المعجمية، ولذلك نجده يدّعي أنّ معجمه يضاهي المعاجم الغربية¹ والعصرنة في التأليف.

والظاهر من خلال الجدول السابق أنّ تعريفات صبحي حموي تتمّ "بكلمة مخصصة شارحة بصفة من الصفات أو بمضاف إليه أو بنسبة عن طريق شبه الجملة"²، وقد يكون هذا التخصيص بنوعيه إمّا بكلمة أو بأكثر من كلمة، كما هو مبين في الجدول السالف الذكر.

فأمّا التخصيص بالوصف فقد خصّ إثني عشر (12) مدخلًا؛ أي ما نسبته (60%)، في حين خضعت ثمانية (08) مداخل للتخصيص بالنسبة؛ أي ما نسبته (40.00%)، وبهذا فقد غلب النوع الأول على الثاني.

ومما يلحظ أيضا:

- إنّ معظم هذه المداخل والتي خصّها صبحي حموي بالتّعريف بالكلمة المخصصة كانت عبارة عن أسماء ذوات أو أسماء أشياء، ممّا ساعده على توظيف التخصيص بالوصف أو التخصيص بالنسبة في تعريفها.

- ورود (18) مدخلًا بمعزل عن السياق (02) في سياقات محددة، كما هو موضح في الجدول السالف الذكر.

وعموماً "تبدو هذه الطريقة أحسن حظاً من التّعريف بالكلمة المفردة، لأنّه عن طريق التخصيص يقف القارئ على سمة إضافية من سمات المعرّف، ممّا يجعل المدخل يتميّز -ولو نسبياً- عن طريق بقية الأشياء، غير أنّ هذا التمييز يظلّ محدوداً لا يفي بالغرض"³، ففي المثال: [عامِل فَنِّي]؛ فالفن لا يعرف العامل، وفي [سقيم الحُب]؛ الحب لا يعرف سقيم، وهناك

¹ ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مقدمة العجم، ص ز

² الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 120.

³ الجيلالي حلام: المصدر نفسه، ص 120.

أنواع من الشعرية، والحمى، واللغات... إلخ، ويبقى القصور يعتري التعريف، فمستعمل المعجم لا تكفه كلمة (الفن) في معرفة (العامل) ولا تكفه كلمة (الحب) في معرفة (السقم)، كما لا تكفه أيضا كلمة الشعرية لمعرفة (الداء)، ولا تكفه كلمة (الأرنب)، لمعرفة (الحمى) وهكذا بالنسبة للبقية، بل يحتاج إلى مزيد من خصائص ومميزات الشيء المعرف حتى يحصل الإدراك، هذا ولو دُعيت هذه الآلية بالصور والرسومات البيانية لبعض المداخل كان أفضل وأحسن لتفي بالغرض المطلوب

3-1-4-1 آلية التعريف بالكلمة المخصصة وآليات التعريف المصاحبة لها:

بلغ عدد المداخل التي عرّفها صبحي حموي بآلية التعريف بالكلمة المخصصة وصاحبها بآليات أخرى والتي جاءت في بعض المواطن بعدها-بعد التعريف بالكلمة المخصصة- وفي مواطن أخرى جاءت قبلها -قبل التعريف بالكلمة المخصصة- واحدًا وثلاثين (31)، فكانت موزعة على النحو التالي:

- عدد المداخل المعروفة بالكلمة المخصصة + آليات أخرى..... = 21 ما نسبته 3.29%
- عدد المداخل المعروفة بآلية أخرى + التعريف بالكلمة المخصصة = 10 ما نسبته 1.57%
- المجموع:..... = 31 ما نسبته 4.86%

3-1-4-1-1 التعريف بالكلمة المخصصة وآليات التعريف الواردة بعده:

لقد وظّف صبحي حموي آلية التعريف بالكلمة المخصصة كآلية أساسية ودعّمها بآليات تعريف أخرى في واحد وعشرون (21) موطنًا ونمّثل لذلك بالأمثلة التالية:

- 1 - التعريف بالمرادف: "تَابِعِيَّة: جِنْسِيَّة وَطَنِيَّة" مواطنية¹.
- 2 - التعريف بالعبرة: "مَتَبُول: سَقِيم الحُبِّ، الَّذِي ذَهَبَ الحُبُّ بعقله"².

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 141.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142.

"توراة. توراة: أسفار موسى الخمسة (عبرية) العهد القديم كله"¹.

"تكي. تكيّة: جتكايا: رباط الصُوفية المكان يُعدّ لإيواء فقراء المسافرين"².

3 -التَّعْرِيفُ الْمُقْتَضِبُ: "تَقَالَ: كثير البُصاق، من يَنْفِلْ غَالِبًا"³.

4 -التَّعْرِيفُ بِالْمِثَالِ: "مُتَخِمٌ: عَسِرُ الْهَضْمِ: «طعام مُتَخِمٌ»"⁴.

5 التَّعْرِيفُ بِالْمِثَالِ "عَدِيمُ التَّوْجِيهِ: (ن) عَدِيمُ الْفَعَالَةِ «مُتَعَدِّ التَّوْجِيَّاتِ»: أنظر: معدّد

+التَّعْرِيفُ بِالْإِحَالَةِ في: عدد"⁵.

ومما نلاحظ هنا:

-التنوع في آليات التَّعْرِيف التي دَعَمَتْ وَعَزَّزَتْ التَّعْرِيفَ بِالْكَلِمَةِ الْمُخَصَّصَةِ.

- اقتصر على تعريف كلمات المداخل الواردة اسماً.

كما ينبغي الإشارة والتنبيه هنا إلى أَنَّ التَّعْرِيفَ بِالْكَلِمَةِ الْمُخَصَّصَةِ الْمَصَاحِبَ بِآليات تعريف أخرى

يخرج من نطاق آلية التَّعْرِيفَ بِالْكَلِمَةِ الْمُخَصَّصَةِ إلى أنواع أخرى من التَّعْرِيفَات.

3-1-4-2 التَّعْرِيفُ بِالْكَلِمَةِ الْمُخَصَّصَةِ وَآليات التَّعْرِيفِ الْوَارِدَةِ قَبْلِهَا:

ومن خلال تتبُّعنا لآلية التَّعْرِيفِ بِالْكَلِمَةِ الْمُخَصَّصَةِ وجدنا صبحي حموي قد وظَّفها في

عشر (10) مواطن كآلية ثانوية دَعَمَ بها تعريفاته، ونمثِّل لذلك بالأمثلة التالية:

1 -التَّعْرِيفُ بِالْمِرَادِفِ: "تَرْيخِيَّة: شَعْرِيَّة، دودة الْخَنْزِير"⁶.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 157.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 151.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 144.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 157.

⁶ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

تُرْفَة: نَعْمَة، رَغْد العِيش: «عاش في تُرْفَة»¹.

3 -التَّعْرِيفُ الْمُقْتَضِبُ: "مُتَرَحِّن: مُصَابٌ بِتَرَحُّنَاتٍ، بِدُودِ الْخَنْزِيرِ: «عَضَلَةٌ مُتَرَحَّنة»"².

4 -التَّعْرِيفُ بِالْمِثَالِ: "إِتْقَانٌ: جُودَةٌ فِي الصُّنْعِ، بَذْلُ جُهْدٍ وَعِنايةٍ وَدِقَّةٍ فِي فِعْلٍ شَيْءٍ حَقٍّ

المعرفة: «إِتْقَانٌ لُغَةً» الكمال الصنعة، جودة: «إِتْقَانٌ أُسْلُوبٌ»"³.

والملاحظات التي قُدِّمت في التَّعْرِيفِ بالكلمة المخصَّصة وآليات التَّعْرِيفِ الواردة بعدها هي

نفسها التي تُقال على التَّعْرِيفِ بالكلمة المخصَّصة وآليات التَّعْرِيفِ الواردة قبلها.

3-1-4-2 خلاصة عامّة:

نستنتج ممّا سبق ذكره أنّ صبحي حمويّ قد استخدم آلية التَّعْرِيفِ بالكلمة المخصَّصة في

ثلاثة (03) أشكال هي:

- الشكل الأول: استخدمها كآلية أساسيّة خالصة مركّزاً عليها لاعتقاده بأنّها كافية لإيضاح وتبيان

معنى المدخل، ولم يجد حرجاً بأن يرفق بعضها برمز الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه، أو لغة

مصدر المدخل ظناً منه أنّها تحتاج إليها من أجل إزالة الغموض.

- الشكل الثاني: وظّف هذه الآلية كآلية أساسيّة، واعتقاده بأنّها غير كافية في بيان وإيضاح

المعنى، دعمها بآليات تعريف أخرى، وقد ارتكز في هذا الشكل على الآليات المصاحبة كآليات

ثانوية مساعدة في عرض معنى مداخله.

- الشكل الثالث: وظّف صبحي حمويّ هذه الآلية كآلية ثانوية مساعدة في بعض المواطن في ثنايا

تعريفات مداخله، وهنا يرتكز على هذه الآلية اعتقاداً منه أنّها تُسهم في عرض معاني مداخله.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 146.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

3-1-5 التَّعْرِيفُ الْمُقْتَضِبُ:

ويسمَّى بـ: "التَّعْرِيفُ بِالاشتقاق": وهو أن يعرّف المدخل بأحد مشتقاته في شكل إحالة، على أساس أن المشتق معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية كما في المعاجم ذات المداخل المفقّرة

-الاشتقاقية-، ويبدو أن هذا النوع من التَّعْرِيف منتشر بكثرة في المعاجم اللغوية العربية منها والأجنبية على السواء¹، وربما يعود هذا الانتشار لما يميّزه من الاقتصاد في المفردات والبساطة في تيسير الفهم.

وكلمة مُقْتَضِب تعني في اللغة الإيجاز والاختصار، فـ: (مُقْتَضِب): اسم مفعول من اقْتَضَب وكلام مقتضب: يعني: مُوجَز، مُخْتَصَر، واقتَضَب: من الجذر: [ق. ض. ب]، وهو مصدر الفعل: (اقْتَضَب)، وأَجَابَ بِاقْتِضَابٍ: يعني أجابَ بإيجاز²، ودلّ هذا على أن التَّعْرِيفَ الْمُقْتَضِبَ هو تعريف مُخْتَصَر، غير أن له خصوصية في الصياغة.

يعرّف المعجميّ الأمريكيّ غوف (Gove) التَّعْرِيفَ الْمُقْتَضِبَ بأنه ذلك التَّعْرِيفُ "الذي يُصاغ بحيث يتضمن كلمة جذرية أو كلمة مجانسة ذات وظيفة نحوية مغايرة"³، والكلمة المجانسة: لفظة مُتجانسة: وتعني في اللغة: لفظة بينها وبين لفظة أخرى تطابق في الرسم (الإملاء) واختلاف في الاشتقاق أو المعنى.

¹ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 112.

² ينظر: المعجم الغني على الرابط الإلكتروني: <http://www.almaany.com/ar/dict/ar>

³ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 120، وأيضًا: الموقع الإلكتروني على الرابط:

<http://www.startimes.com/f.aspx?t=16879771> يوم: 2016/12/12

فالتعريف المقتضب إذن هو ذلك التعريف الذي "يتضمن كلمة المدخل أو مشتقاً من مشتقاتها"¹، على أن تكون الكلمة الواردة في سياق التعريف وكلمة المدخل يشتركان في الجذر، كتعريف كلمة (كاتب) بـ: "من يكتب"؛ فـ: كلمة (من يكتب) المحمولة في التعريف وكلمة كاتب المراد تعريفها كلاهما مشتقان من الجذر (كتب)، وإذا كان من "مميزات التعريف الجيد تجنب استعمال كل ما ينتمي اشتقاقياً لكلمة المدخل؛ باعتبارها مجهولة لدى مستعمل المعجم، فإن المعجمي يضطر إلى توظيف هذا النوع تجنباً للتكرار"²، وما قد ينجم عنه من الدور والتسلسل.

على الرغم مما قيل في هذا النوع من التعريف على أنه لا يفي بالغرض المطلوب إلا أنه ظلّ حاضراً في جلّ المعاجم اللغوية، فقد رصدنا في حرف التاء من المنجد في اللغة العربية المعاصرة تسعة وخمسين (59) كلمة معرّفة بالتعريف المقتضب موزعة كما يلي:

43	=	عدد المداخل المعرّفة بتعريف مقتضب واحد.....
07	=	عدد المداخل المعرّفة بتعريفين مقتضبين متعاقبين.....
01	=	عدد المداخل المعرّفة بثلاث تعاريف مقتضبة متعاقبة.....
08	=	عدد المداخل المعرّفة بتعريف مقتضب بصحبة آليات أخرى ومحافظة على ميزة الاقتصار ..
59	=	المجموع:.....

والجدول التالي يبيّن خصائص كلّ نوع:

¹ فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينة-"، ص 151.

² فضيلة دقناتي: المرجع نفسه، ص 151.

جدول 19: خصائص التَّعْرِيفِ المقتضب في عِيَّةِ الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	المدخل	التَّعْرِيفُ كما جاء في العجم	عدد المشتق (ات) المدرج(ة) في التَّعْرِيفِ	صيغة المشتق(ات) المدرج(ة) في التَّعْرِيفِ	طبيعة ورود كلمة المدخل	تعريف مقتضب على/ في شكل [ك.م/ع/ شج]	آلية التَّعْرِيفِ الرئيسية	آلية التَّعْرِيفِ الثانوية
1	ترس. تَرَّسَ:	صانع ثروس الحامل ثُرس، مسلَّح به عند الإغريق: جنديّ مسلَّح بترس صغير على شكل هلال	3	ثُرس + ثُرس + بترس	بدون سياق	ك.م + شج + ع	ثلاث تعاريف مقتضبة	/
2	تَبَانَة:	حرفة تَبَّان	1	تَبَّان	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
3	تُبِّي:	منسوب إلى التُّبَّت	1	التُّبَّت	بدون سياق	شج	مقتضب	/
4	تُبِّيَّة:	اللغة التُّبِّيَّة	1	التُّبَّت	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
5	تُبِّي. تِبِّي:	منسوب إلى التُّبَّت.	1	التُّبَّت	بدون سياق	شج	مقتضب	/
6	تُبِّيَّة:	اللغة التُّبِّيَّة.	1	التُّبِّيَّة	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
7	تَبْرَة:	واحدة التَّبَر.	1	التَّبَر	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
8	تَبَّغ:	السِّيكَار: غلَّة بورقة تَبَّغ	1	تَبَّغ	في سياق لغوي	عبارة	مقتضب	/
9	مَتَبَّن:	ج مَتَابِن: مكان جَمْع التَّبَن	1	التَّبَن	في سياق صرفي	عبارة	مقتضب	/
10	تَبْنَة:	واحدة التَّبَن	1	التَّبَن	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/

11	تَتَأَمَّتْ:	مَدِينَتَانِ: أُعْلِنَ تَتَاوُهُمَا	1	تَتَاوُهُمَا	في سياق لغوي	ك.م	مقتضب	/
12	مُتَبِّعُهُ سِيكَارَات:	عَامِلَةٌ تُتَبِّعُ السَّكَارَ	1	تُتَبِّعُ السَّكَارَ	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
13	تَاجِرِيَّة:	نَزْعَةُ التَّجَارَةِ وَالرَّيْحِ	1	التَّجَارَةُ	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
14	مُتَاجِر:	مَنْ يَتَعَاطَى التَّجَارَةَ	1	التَّجَارَةُ	بدون سياق	شج	مقتضب	/
15	تُذْرَجَةُ:	أُنْثَى التُّذْرُجِ	1	التُّذْرُجِ	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
16	تُذْرَجَةُ:	أُنْثَى التُّذْرُجِ	1	التُّذْرُجِ	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
17	تُرْبَاء:	مَكَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ التُّرْبُ أَوْ الطُّرْبُ	1	التُّرْبُ	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
18	مُتَرَفٌّ:	مُحِبُّ التَّرَفِ	1	التَّرَفِ	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
19	تَرَف:	ذُو تَرَفٍ	1	تَرَفٍ	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
20	تُرْكَمَانِيَّة:	اللُّغَةُ التُّرْكَمَانِيَّةُ.	1	التُّرْكَمَانِيَّةُ	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
21	تُتْرَك:	صَارَ تُرْكِيًّا.	1	تُرْكِيًّا	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
22	تُرْكِيَّة:	اللُّغَةُ التُّرْكِيَّةُ	1	التُّرْكِيَّةُ	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
23	تُرْمُسَة:	وَاحِدَةُ التُّرْمُسِ.	1	التُّرْمُسِ	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
24	تَشْيِكِيَّة:	لُغَةٌ تَشْيِكِيًّا.	1	تَشْيِكِيَّا	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
25	تَكْنُقَرَات. تَكْنُقَرَات:	جَمَاعَةُ التَّكْنُقَرَاتِيِّينَ وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ	1	التَّكْنُقَرَاتِيِّينَ	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
26	تَلِيل:	تَلٌّ صَغِيرٌ.	1	تَلٌّ	بدون سياق	ك. م	مقتضب	/
27	تِمْسَاجِيَّات:	رَتْبَةٌ مِنَ الزَّحَافَاتِ فِيهَا فَصِيلَةُ التَّمَّاسِيحِ.	1	التَّمَّاسِيحِ	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
28	تَمْرَة:	جَ تَمَرَاتٍ: وَاحِدَةُ التَّمْرِ	1	التَّمْرِ	في سياق صرفي	ك.م	مقتضب	/
29	تَمَر. تَمَّار	: بَائِعُ تَمَرٍ	1	تَمَرٍ	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/

30	تمول. تَمُولِيَّة:	لغة التَّمُولِيِّين في جنوب الهند.	1	التَّمُولِيِّين	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
31	تُنْبَاكِي:	بلون التُّنْبَاك.	1	التُّنْبَاك	بدون سياق	ك.م	مقتضب	/
32	تَنْوَبِيَّة:	سِبط من عمارة التَّنَوَبِيَّات وفصيلة الصَّنَوَبَرِيَّات.	1	التَّنَوَبِيَّات	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
33	تُومَوِيَّة:	مَذْهَب لاهوتيّ وفلسفيّ للقديس توما	1	توما	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
34	تين. تَيَّان:	بائع التَّين ومُجَفِّفَة	1	التَّين	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
35	تَيْنَة:	واحدة التَّين للشَّجر والنَّمَر	1	التَّين	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
36	اتِّجَارِي:	نَزاع إلى المُتَاجِرَة من غير اهتمام بأيّ اعتبارٍ آخر	1	المُتَاجِرَة	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
37	اتِّجَارِيَّة:	نزعة إلى المُتَاجِرَة من غير اهتمام بأيّ اعتبارٍ آخر.	1	المُتَاجِرَة	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
38	تائِقَة:	ج تائقات وتَوَائِق: مؤنَّث تائِق	1	تائِق	في سياق صرفي	ك.م	مقتضب	/
39	تَبَّن:	جعل التَّينَ في المَتْنِ	2	التَّين + المَتْنِ	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
40	تَكَ. تَكَّة:	جنس نباتات من الفصيلة التَّكِّيَّة تؤكل عساقلها اللجميَّة ويستخرج منها نَشَا.	1	التَّكِّيَّة	بدون سياق	عبارة	مقتضب	/
41	تركماني. تَرْكُمَانِي:	منسوب إلى التُّركمان (تركيَّة)	1	التُّركمان	بدون سياق	شج	مقتضب+اللغة	/
42	تيفا. تَيْفَا:	جنس نباتات مائيَّة من الفصيلة التَّيْفِيَّة (يونانيَّة)	1	التَّيْفِيَّة	بدون سياق	عبارة	مقتضب+اللغة	/
43	تيوصوف. تَيْوُصُوفِي:	أحد أتباع التَّيُوصُوفِيَّة (يونانيَّة)	1	التَّيُوصُوفِيَّة	بدون سياق	شج	مقتضب+اللغة	/
44	تَكُنْفَرُاطِيَّة:	مذهب سياسيّ يمنح التَّكُنْفَرُاطِيِّين نفوذًا سائدًا على حساب الحياة السياسيَّة نفسها (يونانيَّة).	1	التَّكُنْفَرُاطِيِّين	بدون سياق	عبارة	مقتضب+اللغة	/
45	تَلْفَنَة:	اتِّصال بالتَّلْفون أو الهاتف، مُكالمة بالتَّلْفون	2	بالتَّلْفون + بالتَّلْفون	بدون سياق	عبارة، ك.م	مقتضبين متعاقبين	/

46	تَبَّلَ:	الطَّعَامَ: جعل فيه التَّابِلَ، طَيِّبَه بالتَّابِل	2	التَّابِل	في سياق لغوي	عبارة، ك.م	مقتضبين متعاقبين	/
47	تَسَع.تَسَع:	تَسَعًا: القَوْمَ: كان ناسِعَهُم اصِيرَهُم تسعةً بنفسه	2	تاسِعَهُم + تسعةً	في سياق صرفي/لغوي	ك.م+ع	مقتضبين متعاقبين	/
48	تَاهِيَتِيه.تَاهِيَتِيَّة:	مرأة من جزيرة تاهيتي الزوجة أو عشيقه من تاهيتي.	2	تاهيتي/ تاهيتي	بدون سياق	عبارة، عبارة	مقتضبين متعاقبين	/
49	مُتَفَحَّة:	ج مَتَافِح: مزرعة تُفَاح، بُستان تُفَاح.	2	تُفَاح+تُفَاح	في سياق صرفي	ك.م، ك.م	مقتضبين متعاقبين	/
50	تَنَانِيرِي:	بائع تنانير، خِيَّاط (أَوْخِيَّاطَة) مختصّ بالتَّنانير	2	تنانير	بدون سياق	ك.م+شج	مقتضبين متعاقبين	/
51	تَتْبِيع:	تكرار حُرُوف مُتشابهة الصَّوْت في كلمات مُتتَابِعة، تتابع كلمات مَبْدُوءَة بأحرف مُتماثِلة	2	مُتتَابِعة، تتابع	بدون سياق	عبارة	مقتضبين متعاقبين	/
52	مُتَخَم:	مُصاب بِنُخْمَة، بسوء هَضْم	1	بِنُخْمَة	بدون سياق	ك.م+شج	مقتضب	+ عبارة
53	تَعَسَ	تَعَسَا وَتَعَسَا: كان تعيسًا، غير سعيد هَلِك	1	تعيسًا	في سياق صرفي	ك.م، ك.م، مرادف	مقتضب	+ الضد+المراد ف
54	تَخَم.تَخِم:	تَخَمًا: أُصِيب بِنُخْمَة من الطَّعَام: ثَقُل على مَعِدَّتِه فلم يَسْتَمِرُّهُ	1	بِنُخْمَة	في سياق صرفي	ك.م، عبارة	مقتضب	+ عبارة
55	تَارَب:	فلانًا: كان تَرَبَه، من عمره	1		في سياق لغوي	ك.م+ شج	مقتضب	+ عبارة

56	تهته.تَهْتَه:	رَدَّدَ في كلامه: تَه تَه، من لُكْنَة الشُّغْل بالنَّهَاتِه	2	بالنَّهَاتِه	بدون سياق	ع+ك.م	مقتضب	+ عبارة
57	مِتْفَلَة:	ج مَتَافِل: وعاء يُثْقَل فيه، مِبْصَقَة	1	يُنْقَل	في سياق صرفي	عبارة+مردف	مقتضب	+ مرادف
58	تَقَال:	كثير البُصَاق، من يَنْقِل غالبًا	1	يَنْقِل	بدون سياق	ك.م+ شج	مقتضب	+الكلمة المخصصة
59	تَبْغِين:	نِيكُوتِين شبه قَلِي التَّبَغ تُكَافَح به الحشرات	1	التَّبَغ	بدون سياق	مرادف+ع	مقتضب	+مرادف

يعكس هذا الجدول:

أولاً: طريقة توظيف التّعريف المقتضب التي تبناها صبحي حمويّ في تعريف مداخل معجمه، حيث نجده تارة وفي أغلب الحالات يكتفي بتقديم تعريف مقتضب واحد في عرض معاني كلمة المدخل، وهذا مع الكلمات البسيطة والمتداولة، وفي أحيانٍ أخرى لا يكتفي بهذا، بل نجده يحرص على إفادة تصور المعنى أكثر في ذهن مستعمل المعجم كونه في تعريف الكلمة الواحدة يضيف إلى التّعريف المقتضب الأول -الذي كان قد خصّها به-؛ تعريفاً مقتضياً ثانياً؛ أي يعرض تعريفين مقتضيين متتاليين في تعريف الكلمة الواحدة، وهذا في الحالات التي تكون فيها كلمة المدخل تحتاج إلى شرح أكثر، وتارةً أخرى وحرصاً منه في الاستزادة في تعزيز رصيد القارئ نجده يقدم ثلاثة (03) تعاريف مقتضبة في تعريف الكلمة الواحدة، وهذا ما سيأتي بيانه:

3-1-5-1 التّعريف بتعريف مقتضب واحد:

وقد احتل المرتبة الأولى كما تشير النتائج المبينة في الجدول السالف الذكر، حيث رصدنا ثلاثاً وأربعين (43) كلمة معرفة بهذه الآلية -بتعريف مقتضب واحد-، ما نسبته (72.88 %)، من بين 59 مجموع الكلمات التي خضعت لتعريف المقتضب بأشكاله.

3-1-5-2 التّعريف بتعريفين مقتضبين متعاقبين:

ويأتي في المرتبة الثانية؛ إذ من بين (59) كلمة حُظيت (07) كلمات ونسبة (11.86 %) بتعاقب تعريفين مقتضبين في عرض معانيها ونعرضها كالآتي:

جدول 20: التَّعْرِيف بتعريفين مقتضيين متعاقبين

1	تَأْفَنَة:	- (المقتضب 1): إِتِّصَال بالتَّلفون أو الهاتف،... - (المقتضب 2):...مُكالمة بالتَّلفون
2	تَبَلَّ:	- (المقتضب 1): الطَّعَام: جعل فيه التَّأبِل. - (المقتضب 2): الطَّعَام: طَيِّبه بالتَّأبِل.
3	تَسَع. تَسَع:	- (المقتضب 1): - تَسَعًا: القَوْم: كان تاسِعَهُم. - (المقتضب 2):...صَيَّرهم تَسَعًا بنفسه.
4	تَاهِيَتِيه. تَاهِيَتِيَّة:	- (المقتضب 1): مرأة من جزيرة تاهيتي. - (المقتضب 2):..زوجة أو عشيقَة من تاهيتي.
5	مَتَفَحَة:	- (المقتضب 1): ج مَتَافِح: مزرعة تُفَاح. - (المقتضب 2): مَتَفَحَة: بُسْتَان تُفَاح.
6	تَنَانِيرِي:	- (المقتضب 1): بائع تنانير. - (المقتضب 2): خِيَّاط (أو خِيَّاطَة) مختصّ بالتَّنَانِير.
7	تَتْبِيع	- (المقتضب 1) تَتْبِيع: تَكَرَّر حُرُوف مُتَشَابِهَة الصَّوْت في كلمات مُتَتَابِعَة. - (المقتضب 2) تَتْبِيع: تَتَابُع كلمات مَبْدُوءَة بِأَحْرَف مُتَمَاثِلَة.

3-1-4-3 التَّعْرِيف بثلاث تعريفات مقتضبة متعاقبة:

لم تحظ بهذه الآلية -آلية التَّعْرِيف ب(03) تعريفات مقتضبة متعاقبة -إلا كلمة واحدة من

بين مجموع مداخل عَيِّنة الدراسة وهي كلمة (ترس. تَرَّاس ونعرضها كالآتي:

جدول 21: التَّعْرِيف بثلاث تعريفات مقتضبة متعاقبة.

1	ترس. تَرَّاس:	- (المقتضب 1):صانع تُروس . - (المقتضب 2):حامل تُرس. - (المقتضب 3):مسلَّح به عند الإغريق: جنديّ مسلَّح بترس صغير على شكل هلال.
---	---------------	--

ثانيًا: يعكس هذا الجدول أيضًا طبيعة ورود التَّعْرِيف المقتضب: وهنا أيضًا يسلك صبحي حمويّ

منهجية أخرى فيعرض أشكال هذا التَّعْرِيف، فهو إمَّا يعرضه على شكل كلمة مخصَّصة، أو في

شكل عبارة (جملة)، أو على شكل شبه جملة، وقد يمزج بين هذا وذاك، والجدول التالي يبيِّن

بالأرقام حصص هذه الأشكال:

جدول 22: نسب توزيع أشكال التَّعْرِيفِ المقتضب على مداخل حرف التَّاء

المجموع	معرّفة على/ في شكل				الرقم
	[ك.م/ع/شج/م]	شج	عبارة	ك.م	
59	15	05	19	20	عدد المداخل المعرّفة بالتَّعْرِيفِ المقتضب
%100.00	%25.42	%8.47	%32.20	%33.90	النسبة المئوية
%9.25	%2.35	%0.78	%2.98	%3.13	نسبته (التَّعْرِيفِ المقتضب) من مجموع حرف التَّاء:....=

ويُتَّضح من هذا أنّ صبغي حمويّ في طريقة صياغته للتَّعْرِيفِ المقتضب قد غلب شكل

الكلمة المخصّصة على باقي الأشكال الأخرى، ثم شكل العبارة، وتليه بعد ذلك طريقة المزج في الصياغة، وأمّا شكل شبه الجملة فلم يَحْظَ إلا قليلاً؛ حيث جاء في مؤخرة الترتيب.

ملاحظة: ينبغي التنبيه هنا إلى أنّ شكل الكلمة المخصّصة -التي نتكلّم عنها هنا- والتي

يمكن للتَّعْرِيفِ المشتق أن يأخذها تختلف جذرياً عن آلية التَّعْرِيفِ بالكلمة المخصّصة التي سبق الكلام عنها في المبحث السابق والضابط هو اشتراط وجود كلمة مشتق المدخل في التَّعْرِيفِ المقتضب.

ثالثاً: كما نشير أيضاً إلى أنّ في تعريفات صبغي حمويّ المقتضبة منها ما يحمل مشتقاً واحداً ومنها ما يحمل مشتقين ومنها ما يحمل ثلاثة مشتقات من المادة الاشتقاقية للكلمة المراد تعريفها،

وأنّ بعضها -هذه المشتقات- معرّف وبعضها غير معرّف، حيث بلغت:

- عدد المداخل الوارد تعريفاتها المقتضبةب1 مشتق= 49
- عدد المداخل الوارد تعريفاتها المقتضبةب2 مشتق= 09
- عدد المداخل الوارد تعريفاتها المقتضبةب3 مشتق= 01
- المجموع:.....= 59

ومما يلحظ أيضاً أنّ أغلب تعريفات صبحي حمويّ المقتضبة جاءت خالصة من دون إدراج الرموز التي تشير بالكلمة لحقلها الدلالي، أو إلحاق لغة المصدر للكلمة ما عدا في أربعة مواطن من بين تسعة وخمسين (59) مدخلاً، حيث بلغت:

- عدد الكلمات المعروفة بالتعريف المقتضب: خالص = 55 ما نسبته 8.62%
- عدد الكلمات المعروفة بالتعريف مقتضب + (الرمز) = 00 ما نسبته 0.00%
- عدد الكلمات المعروفة بالتعريف المقتضب + (لغة المصدر) = 04 ما نسبته 0.63%
- عدد الكلمات المعروفة بالتعريف المقتضب + (الرمز + اللغة) معا... = 00 ما نسبته 0.00%
- المجموع: = 59 ما نسبته 9.25%

رابعاً: طبيعة ورود المداخل، وهنا ينبغي الإشارة إلى أنّ بعضها جاء بدون سياق، وبعضها الآخر ورد في سياقات محددة، والجدول التالي يبين بالأرقام كل من هؤلاء:

- عدد الكلمات الواردة بدون سياق = 47
- عدد الكلمات الواردة في سياق صرفي = 07
- عدد الكلمات الواردة في سياق لغوي = 04
- عدد الكلمات الواردة في سياق [صرفي/ لغوي] معاً = 01
- المجموع: = 59

ملاحظة: كون الاقتضاب يعني الاختصار والإيجاز وعكسه الإطناب والشمول، وعليه فبمجرد إضافة آلية من آلية التعريف إليه -إلى التعريف المقتضب- يخرج عن نطاقه ويأخذ نوعاً آخر من التعريفات إلا ما حافظ على ميزة الاختصار والإيجاز.

من خلال تتبعنا لآلية التعريف المقتضب في عينة الدراسة وقفنا على بعض المداخل المعروفة بالتعريف المقتضب والتي دعمت بآليات تعريف أخرى إلا أنها حافظت على ميزة الاختصار والإيجاز، ولذلك نعدّها من التعريف المقتضب وقد وردت في ثمانية (08) مواطن نذكرها كالتالي:

أ/-: **التعريف بالمرادف:** ورد في مدخلي (تبغين)، (متفلة) (تعس)، حيث جاء:

- "تبغين: نيكوتين" شبه قلي التّغ تكافح به الحشرات¹ ----- تبغين = نيكوتين

- "متفلة: ج متافل: وعاء يُنقل فيه، مبصقة"² ----- متفلة = مبصقة.

- "تعس: - نعسا ونعسا: كان تعيسا، غير سعيد" هلك³ ----- تعس = هلك.

وهنا نلاحظ ورود المرادف قبل التعريف المقتضب في المثال الأول، وأمّا في المثال الثاني

والثالث فقد ورد في عقب التعريف.

ب/-: **التعريف بالعبرة:** دُعِم التعريف المقتضب بالتعريف بالعبرة في أربعة (04) مواطن وهي:

(تخم)، (متخم)، (تارب)، (تهته) كما سيأتي بيانه:

- "تخم. تخم: سَحَمًا: أُصِيب بِخُخمة من الطَّعام: ثَقُلَ على مَعِدَّتِهِ فلم يَسْتَمِرَّهُ"⁴.

- "مُتَخَم: مُصَاب بِخُخمة، بسوء هَضْم"⁵.

- "تَارِب: فَلَانًا: كَانَ تَرِبَهُ، مِنْ عَمَرِهِ"⁶.

- "تهته. تهته: رَدَّدَ فِي كَلَامِهِ: تَه تَه، مِنْ لُكْنَةٍ شُغِلَ بِالتَّهَاتِهِ"⁷.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 142.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 149.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 144.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 144.

⁶ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

⁷ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 156.

نلاحظ هنا تعزيز التَّعْرِيفِ المقتضب بالتَّعْرِيفِ بالعِبارَةِ في الأمثلة الثلاثة الأولى، وورد

بعده -بعد التَّعْرِيفِ المقتضب-، وأمّا في المثال الرابع فنجدّه ورد قبله.

ج-التَّعْرِيفُ بالكلمة المخصّصة: وقد ورد في تعريف مدخل (تَقَال):

- "تَقَال: كثير البُصاق، من يَتَقَلُّ غالباً"¹، وقد ورد قبل.

د-التَّعْرِيفُ بالضدّ: ورد في مدخل: (تَعَسَ) حيث جاء:

- "تَعَسَ: - تَعَسَا وَتَعَسَا: كان تَعِيسًا، غير سعيدًا هَلِكًا"². ---- تَعَسَ = غير سعيد.

مع الملاحظة: أنّ كلمة: (تَعَسَ) دُعِمَت بِآلِيتِي تعريف هما: [الضدّ، والمرادف]، ولذلك

نجد عدد الآليات التي عزّزت التَّعْرِيفِ المقتضب تفوق عدد مواطنها.

وعموماً تبدو هذه الآلية ككل -بجميع أشكالها وصورها- بالرغم من كل ما قيل في هذا

النوع من التَّعْرِيفِ لما قد يُشكّله لمستعمل المعجم من المشقّة والصعوبة أولاً في الوصول إلى ما

يحال إليه على اعتبار أنّه في الأصل إحالة، إمّا إلى مشتقّ قريب أو بعيد؛ قريب في نظام المداخل

الاشتقاقية وبعيد في نظام المداخل التامة، وثانياً لم قد ينجم عن عدم تعريف هذه المشتقات تعريفاً

كافياً، وثالثاً لاعتقاد وظنّ المعجمي بأنّ مستعمل المعجم يدرك دلالة المشتقّ المحال عليه، فلا

يعرفه، ولذا يرى بعض المعجميين أنّ "التَّعْرِيفَ بالاشتقاق لا يعتبر تعريفاً بالمعنى المعجمي"³، بل

منهم من يشير "إلى أنّه ليس من التعاريف الكافية التي يمكن الاعتماد عليها في المجال

المعجمي"⁴، وهذه إنّما هي حقيقة لا بد أن نسلّم بها؛ إذ كيف لنا أن نفهم أو نعي معنى الكلمة

ونحن نجهل معرفة مشتقاتها، فلا يكمن أن يتّضح معنى الكلمة المراد معرفتها إلّا إذا اتّضح لنا

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 150.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 149.

³ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 113.

⁴ Rey-Debove, Josette Etude linguistique et Sémiotique des Dictionnaires France Mouton, Paris, 1971, P 223.

معنى المشتق الذي حمل مسؤولية تعريفها، ويمكن أن نمثل لذلك بمثال أو أكثر ممّا جاء في تعريفات صبحي حمويّ في هذا الشأن:

ففي قوله: "تَبْرَة: واحدة التَّبَر" ¹ فكيف لنا أن نفهم معنى (تَبْرَة) ونحن نجهل معنى (التَّبَر)، وفي قوله أيضاً: "تَرْمُسة: واحدة التَّرمُس"، كيف لنا أيضاً أن نعي معنى (تَرْمُسة) ونحن نجهل معنى (التَّرمُس)، وأكثر من ذلك ما جاء في تعريفه مدخل (تَرَّاس) على أنّه "صانع ثروس الحامل ثُرس، مسلّح به" عند الإغريق: جنديّ مسلّح بترس صغير على شكل هلال ²، فبالرغم من أنّه حظي بثلاثة (03) تعريفات متتالية من هذا النوع -مقتضبة- غير أنّه يبقى القصور يعتريه؛ إذ كيف لنا أن نفهم كلمة (تَرَّاس) ونحن نجهل الكلمات الثلاثة [(ثروس)، و(ثُرس)، و(بترس)] المحمولة في التّعريفات الثلاثة، ثم إنّ تعريف المشتق (ترس) على أنّه: "صغير على شكل هلال" ³ غير كافٍ، فمعرفة الشكل لوحده هنا لا تمكّننا من الوصول إلى المطلوب إلّا إذا علمنا جملة خصائصه ومميّزاته واستعمالاته وغير ذلك ممّا يسهم في بيانه.

ولذلك يشترط في هذا النوع من التّعريف أن "يكون منوطاً بالتنشيط من كون الكلمة الواردة فيه (المشتقة) مشروحةً شرحاً وافياً في موضعها" ⁴، أو سبق تعريفها في مواطن أخرى من المعجم، يرجى منها -موطن المشتق- تزويدنا بتعريف المشتقة.

ولكن بالرغم من هذا كله؛ تبدو هذه الآلية -كما قلنا- أحسن وأفضل من التّعريف بالكلمة المفردة مرادفاً كانت أم ضدّاً، فلا يمكن أن ننكر ما قد يُسهم به التخصيص من وصف أو نسبة

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 141.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁴ فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربيّة "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينة-"، ص 119.

من الوقوف ولو نسبياً على سمات المعرف، فضلاً عن تقديم فكرة عامة أقل ما يقال عنها أنها مفيدة، التي يمكن أن يمدنا بها التعريف المقتضب حين يرد في شكل عبارة أو جملة.

ولكن؛ ولبلوغ المطلوب وتحقيق الغاية في التعريف المقتضب وضع بعض المعجميين شروطاً يستوجب العمل بها نذكرها كالآتي:

"- تجنب الدور والتسلسل فلا يجوز مثلاً تعريف الكاتب بمن مهنته الكتابة وتعريف الكتابة بمهنة الكاتب.

- عدم إحالة القارئ على تعريف آخر أكثر من مرة واحدة، لنفترض مثلاً، أن قارئاً يبحث عن معنى كلمة (الكتابة) فيجد في المعجم "الكتابة مهنة الكاتب"، هنا يضطر إلى معرفة معنى (الكاتب)، فيبحث عنها ليجد: (الكاتب من يكتب)، وهنا يضطر القارئ إلى البحث عن معنى الفعل (يكتب)، وبعبارة أخرى، فإن المعجمي أحال القارئ على مدخل مرتين لفهم المعنى.

- ضرورة اشتغال التعريف المقتضب على تميز دلالي يخصص للمعنى المطلوب من الكلمة الجذرية أو الكلمة المجانسة المضمنة فيه، فمثلاً: كتابي: من أهل الكتاب، ولما كان للكتاب عدة معاني وجب تخصيص المعنى المطلوب كأن يقال "من أهل الكتب السماوية"¹.

إنّ ممّا يمكن استنتاجه في هذا النوع من التعريف أنّ صبغي حمويّ قد نوع في استخدام آلية التعريف المقتضب وتوظيفها، فنجد أحياناً يكتفي باستخدامها كآلية تعريف مستقلة؛ أي يجعلها آلية تعريف أساسية، كما مرّ معنا في التعريف بمقتضب واحد، والتعريف بمقتضبين متعاقبين والتعريف بثلاثة مقتضبات، وهنا يركز على الكلمة المشتقة الواردة في التعريف لعرض معاني مداخله، وأحياناً يُرفق لها آليات تعريف أخرى ليعطي مجالاً أوسع لوضوح المعنى، وهنا يركز على ما

1 استعمال التعاريف المقتضبة في المعجم العربي، الموقع الإلكتروني على الرابط: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=16879771> يوم 2016/03/14، على الساعة: 10:30.

تسهم به هذه الآليات المساعدة في إزالة الغموض وإيضاح المعنى ولكن يحتفظ على ميزة الاختصار والإيجاز حتى لا يخرج هذا التعريف عن نطاق التعريف المقتضب.

3-1-6 آلية التعريف بالعبارة:

ونعني بها التعريف بالجملة "ويتميز بأنه يتجاوز الكلمة المفردة، كالمرادف أو الضد والكلمة المخصصة ليظهر في شكل عبارة أو جملة"¹، إلا أنه لا يصل إلى التعريف التام منطقيًا كان أم بنيويًا؛ بحيث يظل عاجزًا عن تغطية المعرف... وتترخر به المعاجم اللغوية المعاصرة²، والعبارة الاصطلاحية: طريقة خاصة في التعبير مؤداها تأليف كلمات في عبارة تتميز بها لغة دون غيرها من اللغات، كعبارة: بالرفاء والبنين، في العربية³.

والتعريف بالعبارة أو بالجملة هو شكل ثانٍ للترادف، وقد يأتي بمعنى المعادل الموضوعي الذي يمكننا استبداله بالمكافئ اللفظي، ويأتي أيضًا جملة شارحة (تعريف شارح ذو صيغة منطقية أو بنيوية)، وهو تعريف لا يتجاوز حدود الجملة الواحدة⁴، والعبارة أو الجملة في كلام العرب عمومًا تعني "الكلام المركب المفيد الذي يتم به المعنى"⁵.

قبل الشروع في تتبع العدد الإجمالي لهذا النوع من التعريف في عينة الدراسة، نشير هنا إلى أننا اصطللنا على حدود العبارة كضابط هو:

- ما كانت على شكل مسند ومسند إليه .

¹ الجبالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 120.

² الجبالي حلام: المصدر نفسه، ص 121.

³ المعجم الإلكتروني على الموقع: <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> يوم 2016/03/14، على الساعة: 10:30.

⁴ ينظر: الجبالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 121.

⁵ عبد المجيد عيساني: الجملة في النظام اللغوي عند العرب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (مقال) على الربط الإلكتروني: <http://www.ta5atub.com/t410-topic> يوم 2016/03/12، على الساعة: 22:30.

- ما كانت بمعنى تامّ يحسن السكوت عنه.

- ما كانت منتهية بنقطة (.) تحدد نهايتها؛ أي أننا اصطلحنا على كل جملة أو عبارة

تنتهي بنقطة ضمن هذا النوع من التعريف واستبعاد كل ما تجاوز ذلك.

لقد أفرزت نتائج البحث الذي أجريناه على (حرف التاء) عينة الدراسة من أجل انتقاء

ورصد العدد الإجمالي للكلمات (المدخل) والتي خصّها صبحي حمويّ لتعريفها بهذه الآلية في

"المنجد في اللغة العربية المعاصرة" حيث بلغت ستة وعشرين (26)، فكانت موزعة كالتالي:

- عدد المدخل المعرفة بالتعريف العبارة مفرداً: (عبارة خالصة).....= 15

- عدد المدخل المعرفة بالتعريف بالعبارة + الرمز.....= 00

- عدد المدخل المعرفة بالتعريف بالعبارة + لغة المصدر:.....= 11

المجموع:.....= 26

والجدول التالي يفصل في بيان خصائص كل هذه الأنواع:

جدول 23: خصائص التَّعْرِيف بالعِبارَة: في عِيَّة الدِّراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	نوع المدخل	التَّعْرِيف كما جاء في المعجم	نوع العبارة [بمعنى معادل موضوعي/ شارحة]	المكافئ اللفظي للمعادل الموضوعي	أبرز الخصائص	طبيعة العبارة	طبيعة ورود كلمة المدخل
1	فرعي	ت: مختصر كلمة تلفون.	شارحة	/	/	عبارة خالصة	بدون سياق
2	رئيسي	تابو. تابو: ما لا يحلّ انتهاكُه، ما هو محرّم مسّه (بولينيزية).	شارحة	/	/	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
4	رئيسي	تببوكة. تببوكة: مُستَحْضَر نَشَوِيّ لِصُنْع الحَلْوَى (برتغالية).	شارحة	/	الجنس، النوع، الوظيفة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
6	رئيسي	تراميسين. ترميسين: دواء لمعالجة الالتهابات (يونانية)	شارحة	/	الجنس، الوظيفة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
10	فرعي	. ترّ أو ترّ: خيط البناء الذي يبني بحذائه (فارسية).	شارحة	/	الجنس، النوع، الوظيفة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
13	رئيسي	تكتك. تكتك: تِ السَّاعَة: أَسْمَعَت صوت محرّكها خفيفاً	شارحة	/	/	عبارة خالصة	في سياق
14	رئيسي	تكسي. تكسي: سيارَة أُجرَة بعدّاد (ألمانية).	شارحة	/	الجنس، الخاصة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
15	رئيسي	تكن. تكنة: بناء خشبيّ يوضع عليه قرميد السَّقْف.	شارحة	/	الجنس، النوع، الوظيفة	عبارة خالصة	بدون سياق
21	فرعي	. مُتَالٍ: من يرأسل المغنّي ويصاحبه بصوت دونّ صوته	شارحة	/	/	عبارة خالصة	بدون سياق
22	رئيسي	تمباك. تمباك: تبغ يدخّن في النَّارِجِيلَة (إسبانية)	شارحة	/	الجنس، الخاصة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
23	رئيسي	تمهوك. تمهوك: فأس حرب لهنود أميركا (إنكليزية).	شارحة	/	الجنس، النوع، الخاصة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
24	رئيسي	تنغو. تنغو: رقصة منشأها أميركا اللاتينية (إسبانية).	شارحة	/	الجنس، الخاصة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
25	رئيسي	توتو. توتو: كَلْب في لغة الأطفال.	شارحة	/	/	عبارة خالصة	بدون سياق
26	فرعي	. تيوُصُوفيّة: نظريّة إشرافيّة دينيّة موضوعها الإِتِّحاد بالله.	شارحة	/	الجنس، النوع، الخاصة	عبارة خالصة	بدون سياق

3	فرعي	تَأْتَاء: من يُرَدِّد مِثْلَ صَوْتِ النَّاءِ إِذَا تَكَلَّمَ لِعَيْبٍ فِي نُطْفِهِ.	شارحة	/	/	عبارة خالصة	بدون سياق
5	فرعي	بِضَاعَةٌ تَاجِرَةٌ: قابلة للبيع	معادل موضوعي	سلعة	/	عبارة خالصة	بدون سياق
7	فرعي	. أَثْرِيَّةٌ: أرض مُستخرجة من حُفرة	معادل موضوعي	تريان	الجنس، الخاصة	عبارة خالصة	بدون سياق
8	فرعي	. تِرْبَاس: ج تِرَابِيس: مزلاج من حديد يُغْلَقُ به الباب من الدَّخْلِ	معادل موضوعي	قفل	الجنس، النوع، الوظيفة	عبارة خالصة	في سياق
9	رئيسي	تَرْتَر. تَرْتَرٌ: تَكَلَّمَ فَأَكْثَرَ	معادل موضوعي	الثرثار، المه ذار "1	/	عبارة خالصة	بدون سياق
11	رئيسي	تروبادور. تَرْوِبَادُور: شاعر متجوّل في القرون الوسطى (فرنسيّة).	معادل موضوعي	مداح/ قوال	الجنس، الخاصة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
12	فرعي	. تَقَافَةٌ: ج تَقَافَات: وعاء يُبَصَقُ فيه.	معادل موضوعي	مبصقة	/	عبارة خالصة	في سياق
16	رئيسي	تَلْبَرِي. تَلْبَرِيَّةٌ: مركبة خفيفة ذات مقعدين.	معادل موضوعي	عربة	الجنس، النوع، الخاصة	عبارة خالصة	بدون سياق
17	رئيسي	تَلْع. تَلْعَةٌ: ج تَلْع وتَلَاع وتَلْعَات: ما اِرْتَقَعَ من الأرض وأشرف	معادل موضوعي	تل	/	عبارة خالصة	في سياق
18	فرعي	تَلْفَن. تَلْفَنٌ: تَكَلَّمَ بِالهَاتِف	معادل موضوعي	هاتف	/	عبارة خالصة	بدون سياق
19	رئيسي	تَلَكْس. تَلَكْسٌ: خدمة الآلة الكاتبة بواسطة مُبرقة كاتبة عن بُعد (يونانية)	معادل موضوعي	برقي	/	عبارة +(اللغة)	بدون سياق
20	رئيسي	تَلْمُود. تَلْمُود: كتاب لليهود فيه شرائعهم وسننهم (عبريّة)	معادل موضوعي	الفيدا	الجنس، الخاصة، الوظيفة	عبارة +(اللغة)	بدون سياق

¹ ينظر: الجاحظ: البان والتبيين، مقدمة الكتاب.

وباستقراء بنية هذه التعاريف نجدها لا تتجاوز الجملة الواحدة، ممّا لا يسمح لمستعمل المعجم بفهم التعريف المبين للمدخل بشكل سليم وواضح، وإنما يقدم فكرة عامة حول المدخل المعرّف.

فمثلاً في تعريفه لمدخل: (تَرْمِيسِين) "دواء لمعالجة الالتهابات"¹، أعطانا الجنس (دواء)، والوظيفة (لمعالجة الالتهابات) ولم يُعطينا تفصيلاً دقيقاً معرفاً لهذا الدواء، وهذا التّعريف قاصر؛ إذ لم يحدّد نوعية الالتهابات التي يُقدّم لها هذا الدواء، فضلاً عن عدم إخبارنا عن مكوناته ولا عن طريقة تحضيره ولا طريقة استعماله، وهذا لا يفيد مستعمل المعجم شيئاً عن هذا الدواء.

وفي تعريفه لمدخل: (تُرُوبَادُور) أعطانا الجنس، (شاعر)، والخاصة (متجول في القرون الوسطى)، بحيث أعطانا هذا التّعريف هيئة الشخص (الشاعر) وسلوكه غير أنّه لم يحدّد لنا نوعية هذا السلوك.

وفي تعريفه لمدخل (تُكْسِي) أعطانا الجنس (سيارة) والخاصة (أجرة بعدّاد) ولم يعطنا خصائص ومميزات استعمال هذه السيارة، كصنفها وطاقتها وقوة حملتها فضلاً عن مكونات تركيبها وغير ذلك ممّا يسهم في تمييز هذا النوع من سيارات الأجرة التي تسير بالعدّاد، ومثل هذا التعليق يقال أو ينطبق على التّعريف الذي وضعه أو خصّه لتعريف مدخل (تَلْبَرِيَّة) بقوله: "تَلْبَرِي. تَلْبَرِيَّة: مركبة خفيفة ذات مقعدين"².

وفي تعريفه لمدخل (تَنَعُو. تَنَعُو): "رقصة منشأها أميركا اللاتينية (إسبانية)"³، ذكر المؤلف منشأها فقط، وهذا غير كافٍ؛ إذ لم يفصل في الكيفية التي تؤدي بها هذا الرقصة، وربما يعود ذلك

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 145.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 151.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 154.

لاعتقاده بأنّ مستعمل المعجم على دراية بمعرفة هذه الرقصات، كما أنّه لم يُشر إلى نوع هذا الفن الذي تنتمي إليه هذه الرقصة.

وفي تعريفه لمدخل: (تِيُوصُوفِيَّة): "نظريّة إشراقية دينيّة موضوعها الاتّحاد بالله"¹، فهذا التعريف يبدو تعريفًا قاصرًا؛ إذ لم يذكر لنا مبادئ هذه النظرية ولا أسسها التي تقام عليها كمنهج علمي له إجراءاته وطريقته الخاصّة سيما في التحليل والتعليل (للتظاهر العلمية) وغير ذلك مما يبين ويوضح كيفية استثمار واستغلال هذه النظرية، وهذا ما لم نجده مُتوقّرًا ومُحقّقًا في هذا التّعريف، واكتفاؤه بـ: "موضوعها الاتّحاد بالله"² غامضٌ إذ لم نفهم معنى الاتّحاد بالله.

كما تبدو جُلّ هذه التّعريفات من التّعريف الناقص، غير أنّنا اعتبرناها من التّعريف بالعبارة لكونها لم تتجاوز الجملة الواحدة في بنيتها، فعلى الرغم من أنّ البعض من هذه التّعريفات وإن تضمّنت الكليات الخمس، أو البعض منها كالجنس، النوع والخاصة... وهذا خصوصًا إذا كانت طبيعة المدخل عبارة عن مصطلح علمي أو فني، غير أنّها تبقى غير كافية في الإحاطة بجوانب اللفظ وتبَيّانه.

ويبدو أنّ صبحي حمويّ في تعريفاته هاته يحرص على استعمال قدر قليل من الألفاظ والاقتصار على حدود الجملة في بنيتها اللسانية، فيكتفي بتقديم فكرة عامّة عن المدخل، وربّما يعود ذلك لاعتقاده بأنّ المعجم اللغويّ عمومًا لا يُشترط فيه الإحاطة بالتّعريف للمصطلحات العلميّة كهذه؛ وإنّما هذه من مهمة المعجم المتخصص، كما قد يعود هذا الإيجاز في التّعريف لحرص صبحي حمويّ على الحدّ من حجم تضخم "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" الذي قد ينجم من ميزة التوسع.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 159.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، 159.

وقد أورد صبحي حمويّ هذه التّعريفات في صورتين الأولى: عبارة بمعنى معادل موضوعي للمدخل الذي يمكننا استبداله بالمكافئ اللفظي كما في تعريفه لمدخل: (تَلَفَنَ) بقوله: تكلم بالهاتف، وهُنا يمكننا استبدال هذه العبارة بلفظة واحدة هي (هَاتَفَ) في شكل مرادفٍ موازٍ لعبارة (تكلم بالهاتف)، والثانية جاءت في عبارة شارحة ومعرفّة للمدخل.

ووفق هذا التّعريف تحصيلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول 24: نسب توزيع التّعريفات بالعبارة وصورها على المداخل

المجموع	صور التّعريف بالعبارة		الرقم
	عبارة شارحة	عبارة بمعنى معادل موضوعي له مكافئ لفظي	
26	15	11	عدد المداخل المعرفة تعريفًا بالعبارة
%100	% 57.69	% 42.31	النسبة المئوية%
% 4.08	نسبته (التّعريف بالعبارة) من مجموع مداخل حرف التاء:..=		

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ التّعريف بالعبارة في صورتها الشارحة هو الموظف أكثر في عينة الدراسة، ويأتي في المرتبة الأولى بنسبة (57.69 %) من التّعريف بالعبارة في صورتها الثانية -عبارة بمعنى معادل موضوعي له مكافئ لفظي- ويأتي في المرتبة الثانية بنسبة (42.31%) وجاءت فيما مجموعها بنسبة (4.08 %) من مجموع مداخل حرف التاء، وبهذا فقد غلب المؤلف الشكل الأول على الثاني.

وعموماً تبدو هذه الآلية أحسن وأفضل حظاً من سابقتها (التّعريف بالكلمة المفردة أو بالكلمة المخصصة) إلا أنها -مع ذلك تبقى- تظل أشبه بالتّعريف الترادفي¹، ومستعمل المعجم

¹ الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 121-122.

ليس بالضرورة أن يكون عارفاً بمكونات (الترميميين) ولا عن طريقة تحضيره ولا طريقة استعمال هذا الدواء، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون عارفاً أيضاً بأنواع سيارتي (التكسي) و(التبيريّة)، وخصوصيتهما مثل: الصنف، والطاقة، والحمولة... إلخ، واستحسان هذا الآلية من سابقتها إنما يكمن في كونها "تضعنا... أمام دلالات كافية من منظور التحديد الاسمي"¹، لهذه المداخل غير أنّها "لا ترقى إلى درجة التعريف المعجمي التام، ومع ذلك نجده واسع الانتشار في المعاجم العربيّة المعاصرة"²، ومن هذه المعاجم المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، وكثيراً ما يُلجأ إلى هذه الآلية عند عرض وبيان معاني الدّوات والهيئات أو الصفة.

والكلام عن التعريف بالعبارة بصورتَيْهَا يَفُودنا إلى الحديث عن نوع آخر من التعريفات ألا وهو التعريف المنطقي.

3-1-7 التعريف المنطقي:

ويسمى التعريف الحقيقي³، ويسمى أيضاً الشرح بالتعريف⁴، و"التعريف (المعقد) لاشتماله على عدة أركان، والتعريف (الماهوي) لأنّه في جوهره يحدّد ماهية المسمّى... يقوم على الإخبار عن خصائص الشّيء المعرّف من نواحٍ عدة كالجنس، والنوع والشكل والأبعاد والحجم، والمقدار والوظيفة والزّمن أو الموضع اللّذين يوجد فيهما"⁵، "إنّ تعريف خارج عن اللغة يعتمد على المنطق، فهو يصنّف الكلمات بحسب المحسوس، والمجرد، والحقيقة، والمجاز، وكثيراً ما يفسّر بجمل، أو نص يصف مضمونها من دون أن يعرفها لغويّاً"⁶، وهو تعريف جوهري "يعمل على تفسير جوهر

¹ الجبالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 121.

² الجبالي حلام: المصدر نفسه، ص 121.

³ الجبالي حلام: المصدر نفسه، ص 132.

⁴ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 121.

⁵ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 199

⁶ الحمزاوي (محمد رشاد): من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، ص 166.

الشيء الذي له جنس وفصل، كما عند المنطقة"¹، وفي هذا التعريف يعمل المعجمي على وصف طبيعة الشيء المعرف وجوهره وجملته العناصر المكونة له.

وقد يأتي التعريف المنطقي في نظر الجيلالي حلام في أكثر من صورة: "فقد يظهر ناقصاً من خمسة أركان، وقد يظهر مستوفياً لأركانه"²، الخمس وهذا يعني أنّ التعريف المنطقي نوعان: تعريف منطقي تامّ، و تعريف منطقي ناقص.

وهناك من المنطقة من يرون أنّ للتعريف المنطقي نوعين فقط هما الحدّ والرسم لأنّهما يهتمان بالجوهري من الصفات"³ في تعريف المدخل المعرف.

والتعريف المنطقي: يركز على ماهية الشيء، وليس معنى اللفظ فهو "مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء والتي تميزه عن غيره"⁴.

3-1-7-1-3 التعريف المنطقي في عينة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة:

وقد جاء التعريف على نوعين: تعريف منطقي تام، وتعريف منطقي ناقص.

3-1-7-1-3-1 النوع الأول: التعريف المنطقي التام:

وهو "التعريف المشتمل على الكليات الخمس"⁵ كركائز أساسية في تحديد وضبط معاني المداخل المعجمية.

¹ عثمان الحاج ثابت: طرائق التعريف في المعجم الوسيط، دراسة وصفية تحليلية، ص 22.

² الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 132.

³ ينظر: علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 746.

⁴ علي القاسمي: المرجع نفسه، ص 742.

⁵ الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 135.

بلغ عدد المداخل المعرّفة تعريفًا منطقيًا تامًا في حرف التاء (16) مدخلًا، نبينها في

الجدول التالي:

جدول 25: خصائص التَّعْرِيف المنطقي (الحقيقي) التَّام : في عِيَّة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	التَّعْرِيف كما جاء في المعجم	التعليق	منطقي [تام/نا قص]	نوعه	أشكاله	حقل الدلالي
1	تموز. تَمُوز (يوليو): الشَّهر السَّابع من شُهُور السَّنَةِ الشَّمْسِيَّة. بين حزيران (يونيون) وآب (أغسطس). أَيَّامه ٣١ (أَرَامِيَّة)	ذكر الجنس القريب (الشَّهر) والفصل (السَّابع) والنوع (الشَّمْسِيَّة) والخاصة (بين حزيران (يونيون) وآب (أغسطس) والصفة (أَيَّامه ٣١) فهو تعريف منطقي تام جامع مانع، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام	الزمن/الوقت
2	تشرين. تَشْرِين الأوَّل (أكتوبر): الشَّهر العاشر من شُهُور السَّنَةِ الشَّمْسِيَّة. بين أيلول (سبتمبر) وتشرين الثَّاني (نوفمبر). أَيَّامه ٣١	ذكر الجنس القريب (الشَّهر) والفصل (العاشر) والنوع (الشَّمْسِيَّة) والخاصة (بين أيلول وتشرين) والصفة (أَيَّامه ٣١) فهو تعريف منطقي تام جامع مانع، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام	الزمن/الوقت
3	. تشرين الثَّاني: الشَّهر الحادي عَشَر من شُهُور السَّنَةِ الشَّمْسِيَّة. بين تشرين الأوَّل وكانون الأوَّل (ديسمبر). أَيَّامه ٣٠	ذكر الجنس القريب (الشَّهر) والفصل (الحادي عَشَر) والنوع (الشَّمْسِيَّة) والخاصة (بين تشرين الأوَّل وكانون الأوَّل) والصفة (أَيَّامه ٣٠) فهو تعريف منطقي تام جامع مانع، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام	الزمن/الوقت
4	تيفوس. تَيْفُوس: مَرَض وَبَائِي حَادٌّ يَنْقُلُ جراثيم عدواه القمل خاصة، أعراضه ارتفاع الحرارة والإغماء وظهور طَفَح أو بَقَع حُمْر على الجلد، تُسْتَحْدَم في علاجه مُضَادَّات الحيوِيَّات (يونانيَّة)	ذكر الجنس القريب (مرض) والنوع (وبائي) والفصل (حاد) والخاصة (يَنْقُلُ جراثيم) والعرض العام (ارتفاع الحرارة و...) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام	طب
5	تُمَيْر: جنس طير من فصيلة المِغْرِيَّات ورتبة الجواثم الرَّقِيقَات المناقير. جميع أنواعه عصافير صغيرة القدّ. تجرس الزَّهر كالنَّحل وتَأْكُل الثَّمَر وكلَّ ثمر حلو المذاق.	ذكر الجنس القريب (طير) والنوع (المِغْرِيَّات) والفصل (الجواثم) والخاصة (الرَّقِيقَات المناقير) والعرض العام (صغيرة القد) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام	طيور

6	تورم.تورم: جنس طيور مائية من طوال الساق، صغيرة القد، تحمل في جناحيها شوكتين هما سلاحها. تألف الأنهار والبحيرات الأفريقية.	ذكر الجنس القريب (طيور) والنوع (مائية) والفصل (طوال الساق) والخاصة (صغيرة القد) والعرض العام (تألف الأنهار..)	تعريف منطقي تام وهو حد تام	تام	حد تام	منطقي تام	طيور
7	تنطل. تنطل: جنس طير من طوال الساق ينتمي إلى فصيلة التتطليات. جميع أنواعه من القواطع. تألف المنابع وضايف الأنهر ومجاري الماء (لاتينية).	ذكر الجنس القريب (طير) والنوع (التتطليات) والخاصة (طوال الساق) والفصل (القواطع) والعرض العام (تألف المنابع وضايف الأنهر ومجاري الماء) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام.		تام	حد تام	منطقي تام	طيور
8	تنجستين.تنجستين: معدن رمادي صلب يُستعمل شريطاً في المصابيح المتوهجة ويدخل في تركيب بعض أنواع الفولاذ.	ذكر الجنس القريب (معدن) والنوع (صلب) والفصل (رمادي) والخاصة (يُستعمل شريطاً في المصابيح) والعرض العام (ويدخل في تركيب) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام.		تام	حد تام	منطقي تام	المعادن
9	ترغون.ترغون: بقلة زراعية من فصيلة الغضريات تُستعمل أوراقها استعمال الإسبانج. زراعتها سهلة. تتكاثر بالبذور (يونانية)	ذكر الجنس القريب (بقلة) والنوع (زراعية) والفصل (الغضريات) والخاصة (تُستعمل أوراقها استعمال الإسبانج) والعرض العام (زراعتها سهلة، تتكاثر بالبذور) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام		تام	حد تام	منطقي تام	نبات
10	تفاف: جنس نباتات من فصيلة المركبات اللسينية الزهر. وهي أعشاب حولية أو معمرة تكثر في المستنقعات. في سوقها عصارة لبنية بيضاء.	ذكر الجنس البعيد (نبات) والفصل (المركبات اللسينية الزهر). والنوع (أعشاب) والخاصة (حولية أو معمرة) والعرض العام (تكثر في..) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد ناقص.		تام	حد ناقص	منطقي تام	النبات
11	تنباك: جنس نبات زراعي حولي، من الفصيلة الباذنجالية. زراعته تستلزم الري. تُستعمل أوراقه الجافة للتدخين بواسطة الأراكيل	ذكر الجنس القريب (نبات) والنوع (زراعي) والخاصة (حولي) والفصل (الباذنجانية) والعرض العام (تستعمل..) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام		تام	حد تام	منطقي تام	النبات

12	تويا.تُويا أو تُويا: جنس أشجار حرجية وتزيينية دائمة الخضار من فصيلة الصنوبريات. أخشابها صناعية فواحة العَرَف. يُستخرج منها مادة راتنجية شائعة الاستعمال (يونانية).	ذكر الجنس القريب (أشجار) والنوع (حرجية) والفصل (وتزيينية) والخاصة (دائمة الخضار) والفصل (الصنوبريات) والعرض العام (يستخرج منها...) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام	النبات
13	تيلندس.تيلندُس: جنس نباتات عشبية معمرة من الفصيلة التيلندسية. معظم أنواعه نباتات تزيينية، ومنها نباتات برية تعيش على بعض الأشجار الحرجية دون أن تؤذيها.	ذكر الجنس القريب (نبات) والنوع (عشبية) والخاصة (تزيينية) والفصل (التيلندسية) والعرض العام (معمرة) فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام	النبات
14	تريد.تريد: نبات عشبي طبي بري من فصيلة اللباليات. جذوره مُسهلة ومطهرة للمعدة والأمعاء (فارسية)	ذكر الجنس البعيد (نبات) والنوع (عشبي) والخاصة (بري) والفصل (اللباليات) والعرض العام (طبي) + مع ذكر أحد ملامحه الخاصة في وظيفة جذوره (مُسهلة ومطهرة)، فهو منطقي تام، وهو حد ناقص شبه موسوعي	تام	حد ناقص	منطقي تام شبه موسوعي	نبات
15	تَم: جنس طيور أهلية من رتبة كَفَيَّات الأرجل، طويلة العنق عريضة المناقير، تُعرف بالإوز العراقي	ذكر الجنس القريب (طيور) والنوع (كَفَيَّات الأرجل) والفصل (طويلة العنق) والخاصة (عريضة المناقير) والعرض العام (أهلية) وهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام	نبات
16	تففيحي.تُففيحي: عُصفور من الجواثم داكن الظهر أَحْمَر الصدر، من آكلات الحبوب، مُغَرَّد، طوله ١٥ سنتم. من جنس الشرشوريات.	ذكر الجنس القريب (عُصفور) والنوع (الجواثم) والفصل (الشرشوريات) والخاصة (داكن الظهر أَحْمَر الصدر) والعرض العام (آكلات الحبوب، مُغَرَّد، طوله ١٥ سنتم)، فهو تعريف منطقي تام، وهو حد تام.	تام	حد تام	منطقي تام.	طيور

من خلال هذا الجدول توصلنا إلى:

فبتتبعنا لهذه التعاريف وجدنا أنها قد تضمنت في معظمها الكليات الخمس، وأن هذه التعريفات لم تخلُ من ركني الجنس والفصل النوعي، وهذان الركنا هُما الأساس الذي أكد عليهما أصحاب التفكير المنطقي، فنجد في تعريف المدخل: (تموز. تمّوز (يوليو)): "الشهر السابع من شهور السنة الشمسية. بين حزيران (يونيون) وآب (أغسطس). أيامه ٣١ (آرامية)"¹، وهُنا ذكر **صباحي حموي** الجنس القريب (الشهر)، والفصل (السابع) والنوع (الشمسية)، والخاصة (بين حزيران (يونيون) وآب (أغسطس)، والصفة (أيامه 31) فهو تعريف منطقي تام جامع مانع من منظور أصحاب التفكير المنطقي.

إلا أنه ممّا لاحظناه في تعريف المدخل: (تنطل. تنطّل)، بقوله: "جنس طير من طول الساق ينتمي إلى فصيلة التنطليات. جميع أنواعه من القواطع. تألف المنابع وضاف الأنهر ومجاري الماء (لاتينية)"²، فالتعريف بحاجة إلى إضافة عناصر وسمات أخرى -في ما يبدو- حتى يتميز عن باقي أشباه جنسه، حيث يدخل ضمن هذا التعريف تعريف (اللقاق): "طائر من القواطع كبير، طويل الساقين والعنق والمنقار أحمرهما"³.

وما تجدر الإشارة إليه في تعريف مدخل (تريد. تُريد) على أنه: "نبات عشبي طبيّ بريّ من فصيلة اللبلابيات، جذوره مُسهلة ومطهرة للمعدة والأمعاء (فارسية)"⁴، جاء تعريفًا تامًا متضمنًا للكليات الخمس: [الجنس البعيد (نبات)، النوع (عشبي)، الخاصة (بري)، الفصل (اللبلابيات)، والعرض العام (طبيّ)]، وقد تجاوزها بذكر سمات وأوصاف أخرى خصوصًا ما تعلّق بوظيفة جذوره

¹ صباحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 154.

² صباحي حموي: المصدر نفسه، ص 154.

³ منظمة التربية والثقافة والعلوم: المعجم العربي الأساسي، ص 36

⁴ صباحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 145.

على أنها: [مُسَهِّلَة ومُطَهِّرة للمَعَدَّة والأمعاء]، وبذلك تحول هذا التَّعْرِيف من تعريف منطقي تام إلى تعريف شبه موسوعي.

ومما يُلاحظ أيضاً في تعريف مدخل: "تَمَّ: جنس طيور أهليَّة من رُتبة كَفَّيات الأَرْجُل، طويلة العُنُق عَرِيضة المناقير، تُعرَف بالإوَرَّ العراقيّ"¹، وهُنا ذكر الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام، فهو تعريف منطقي تام، وهذه المعلومات يحتاجها أهل الاختصاص إلا أنَّ مستعملي اللغة يهتمهم بالأساس معرفة شكل وحجم الطير، وأماكن تواجده، ويبدو هذا التَّعْرِيف قاصراً رغم تدعيمه بالصورة، لأنَّ الصور المدعَّمة في هذا المعجم جد رديئة، وليست واضحة حتى تكون صورةً مُبَيَّنة لحقيقة المدخل؛ إذ إنَّ من يرى الصورة تتداخل في ذهنه العديد من الطيور التي لها نفس الملامح.

ومما يلاحظ أيضاً في تعريف مدخل: "يُفَاف: جنس نباتات من فصيلة المركَّبات اللُّسِينِيَّة الزَّهر، وهي أعشاب حوليَّة أو معمَّرة تكثر في المستنقعات، في سوقها عصارة لَبَنِيَّة بيضاء"²، ذكر الجنس والفصل والنوع والخاصة والعرض العام فهو تعريف منطقي تام مدعَّم بصورة توضيحية، وهذا التَّعْرِيف كاف لأهل الاختصاص فهم يُدركون ويُميزون ماذا تعني فصيلة المركَّبات اللُّسِينِيَّة الزَّهر، وماهية العصارة اللَّبَنِيَّة، أما بالنسبة لمستعمل اللغة فهو تعريف قاصر كما يبدو.

ومما يُلاحظ أيضاً في تعريف مدخل: "تُثْبَاك: جنس نبات زِرَاعِي حَوْلِيّ، من الفَصِيلَة الباذِنْجَالِيَّة، زِرَاعَتُهُ تَسْتَلْزِم الرِّيّ، تُسْتَعْمَل أَوْرَافُهُ الجاقَّة للتَّدخين بواسطة الأَرَاكِيل"³، ذكر الجنس والنوع والخاصة والفصل والعرض العام فهو تعريف منطقي تام مدعَّم بصورة توضيحية فبالرغم من استيفائه للكليات الخمس إلا أنَّه تعريف قاصر عند مستعملي اللغة لأنَّه بحاجة إلى مزيد من الشَّرح

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيَّة المعاصرة، ص 154.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 154.

ونذكر بعض السمات التي أهملها التّعريف كشكل السيقان وشكل الأوراق والغصون وطبيعة أزهاره وروائحها، والتي يمكن من خلال هذه السمات ضبط المفهوم.

ومن خلال استقراءنا لهذه التّعريفات؛ يبدو لنا أنّ صبحي حمويّ قد تعامل معها تعامل المعجميّ المتخصص، -في بُنية تعاريفها- فكأنّها تعريفات موجهة إلى أهل الاختصاص لا إلى عامّة اللغويين، ولذلك تبدو هذه التّعريفات في الغالب بالرّغم من أنّ بعضها مدعّم بصور توضيحية؛ قاصرة بالنسبة لمستعملي اللغة إلّا ما كانت مداخلها مشهورة ومتداولة بين الناس، كما هو الشّأن مع مداخل شهور السنة (تموز. تمّوز/يوليو:)، و(تشرين. تشرين الأوّل (أكتوبر):)، (تشرين الثّاني)، فمستعمل المعجم يدرك معنى هذه المداخل استنادا إلى عامل الشهرة والشيوخ أكثر ممّا جاء به التّعريف.

إنّ القصور الذي يعتري هذه التّعريفات لا يعود لنقص أو خلل في التّعريف في حدّ ذاته ولا في بُنيته اللّسانية، ولكنّه يعود إلى مستعمل المعجم وثقافته واطلاعه، لكونه ليس من أهل الاختصاص، ونحن كمستعملي اللغة لسنا أهل اختصاص، وبطبيعة الحال فالمصطلح ابن البيّة التي يتواجد بها.

وإنّ أغلب هذه المداخل ألفاظ لذوات إمّا لحيوان، أو نبات... إلخ، فهي ليست من بيئتنا، لذلك يصعب معرفتها وتمييزها بالرّغم من أنّ البعض من هذه التّعريفات مدعّم بصور توضيحية إلّا أنّها تبدو تعريفات قاصرة بالنسبة لمستعملي اللغة، إنّ هذا الغموض راجع إلى طبيعة المداخل في الأصل، لأنّها مجهولة غير معروفة بالنسبة لمستعملي المعجم، وإنّ الحقول المعرفيّة المستقاة منها هذه المداخل حقول علميّة بحتة ذات منظومة مفهومية علائقية ضخمة لا يحسن فك شفرتها إلّا أهل الاختصاص.

وكون المنجد في اللغة العربية المعاصرة معجماً لغوياً كان على صاحبه مراعاة ذلك لأنه معجمٌ موجّه في الأساس إلى عامّة اللغويين لا إلى المتخصّصين.

ومما تجدر الإشارة إليه في الأخير أنّ التّعريف المنطقي، التّعريف الحقيقي كما يسمّيه الجيلالي حلاً، بالرغم من أهميته في ضبط معاني الكثير من المداخل المعجميّة ذات الصبغة العلمية والتخصّص في المجال المعرفي، يبقى قاصراً في تعريف بعض مفاهيم المداخل التي تنهج منهاج خاصّة تعنى بالمعاجم اللغويّة.

3-1-7-1-2 النوع الثاني: تعريف منطقي ناقص:

من خلال مفهوم التّعريف المنطقي التّام يتّضح لنا جلياً مفهوم التّعريف المنطقي الناقص، وهو تعريف لم يشتمل على كامل الكلّيات الخمس، فيظهر غير مستوفٍ لها، وهو في هذا ثلاثة أشكال:

3-1-7-1-2-1 الشكل الأول: ثنائي الأركان:

وهو تعريف منطقي ناقص حيث يكتفي فيه المعجميّ بذكر سمتين فقط من الكلّيات الخمس وهو تعريف أقرب إلى التّعريف الاسمي وهو تعريف قاصر لا يزيل الغموض عند مستعمل المعجم فهو بحاجة إلى أركان أخرى لتوضيح المعنى وضبطه.

ومن خلال تتبّعنا لمدوّنة حرف التاء وجدنا بأنّ عدد المداخل المعرفيّة تعريفاً منطقيّاً في شقه الناقص الذي يتألّف من ثنائي الأركان قد ورد في إحدى عشرة (11) مدخلاً تُبينها في الجدول التالي:

جدول 26: خصائص التَّعْرِيف المنطقي (الحقيقي) ثنائي الأركان: في عِيَّة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	التَّعْرِيف كما جاء في المعجم	تحليل التَّعْرِيف	منطقي [تام/ناقص ص]	نوعه	أشكاله	الحقل الدَّالّي
1	. تَوَابِل: جمع تَابِل، وهي الأفاويه أو الأبرار التي تُضاف إلى الطَّعام لتطيبه كالفلُّل وغيره.	ذكر الجنس (الأفاويه) والعرض العام (تُضاف إلى...)، فهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو رسم ناقص.	ناقص	رسم ناقص	ثنائي الأركان	النبات
2	. مِتْكَ: إبرة كبيرة طويلة الثَّقْب ومستديرة الرُّأس تُستعمل لإدخال رباط أو شريط مَطَّاطِي في كِفاف، في حاشية.	ذكر الجنس البعيد (إبرة) والعرض العام (كبيرة...طويلة الثَّقْب و...)، فهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو رسم ناقص.	ناقص	رسم ناقص	ثنائي الأركان	أجهزة/آلات
3	. تَبُولَة: صنف من السَّلطة مُعَدَّ من البُرغل والزَّيت والبصل والملح والبقدونس والبندورة والنَّعنع وعصير اللِّيمون	ذكر الجنس القريب (السَّلطة)، والخاصة (مُعَدَّ) تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو رسم تام.	ناقص	رسم تام	ثنائي الأركان	أطعمة
4	. تِمْساحِيَّات: رتبة من الزَّحافات فيها فصيلة التَّماسيح.	ذكر الجنس القريب (الزَّحافات) والفصيلة (التَّماسيح)، فهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثنائي الأركان	حيوان
5	تنس. تِنْس: كُرَة المِضْرَب، وهي لعبة تكون غالباً بين لاعبين تفصل بينهما شبكة ويتقاذفان الكرة بِمِضْرَبَيْن وقد يكون بين أربعة لاعبين (إنكليزيَّة).	ذكر: الجنس القريب (كرة المضرب) والنوع (العبة)، فهو تعريف منطقي (حقيقي) ناقص ثنائي الأركان كما ذكر بعضاً من صفاتها، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثنائي الأركان	الرياضة
6	تروته. تَرُوتِه: جنس سَمَك من السَّلْمُونِيَّات (لاتينيَّة)	ذكر الجنس القريب (سَمَك) والفصل (السَّلْمُونِيَّات)، فهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثنائي الأركان	سمك
7	تنقس. تَنْقُس: جنس سَمَك نهريّ هو الكُمه (لاتينيَّة).	ذكر الجنس القريب (سَمَك) والنوع (نهريّ) فهو تعريف	ناقص	حد تام	ثنائي	سمك

				منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو حد تام.	الأركان	
9	تون. ثؤنة: سمك كبير يُؤكل لحمه طازجًا ومُملحًا أو محفوظًا في الزيت.	ذكر الجنس القريب (سمك) والعرض العام (كبير يُؤكل لحمه) فهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو رسم تام.	ناقص	رسم	ثنائي الأركان	سمك
9	تال. تال: جنس شجر من النَّخْلِيَّات يستخرجون من نُسغ طَلْعته سكرًا يخمَّر فيصبح باذقًا (سَنَسْكَرِينِيَّة)	ذكر الجنس القريب (الشجر) والفصيلة (النَّخْلِيَّات)، والوظيفة، فهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثنائي الأركان	نبات
10	تَنُوبِيَّة: سبط من عمارة التَّنُوبِيَّات وفصيلة الصَّنُوبَرِيَّات.	ذكر الجنس القريب (التَّنُوبِيَّات) والفصل (الصَّنُوبَرِيَّات) وهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثنائي الأركان	نبات
11	تُوتِيَّات: سبط من فصيلة الأنجُرِيَّات. أجناسه وأنواعه عديدة أشهرها التُّوت	ذكر الفصل (الأنجُرِيَّات) مع أحد ملامحه وهي تعدد أنواعه، وهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، وهو حد ناقص بذكر الفصل فقط.	ناقص	حد ناقص	ثنائي الأركان	نبات

من خلال هذا الجدول توصلنا إلى:

أنَّ **صبحي حموي** في معجمه هو أيضاً وعلى غرار المعاجم العربية المعاصرة استخدم التّعريف المنطقي الناقص ثنائي الأركان في تعريف بعض مداخل حرف التاء، كما هو مبين في الجدول السابق.

ففي تعريفه لمدخل: (تروته. تروته): "جنس سمك من السلمونيات (لاتينية)¹"، وهنا اكتفى بذكر الجنس (سمك) والفصل (السلمونيات) وهذا التّعريف تعريف قاصر، فللسمك أجناس كثيرة متعدّدة ومتنوّعة، وللسلمونيات أيضاً أنواع تدرج تحتها، وبهذا لم يضبط صبحي حموي المفهوم الخاص لمدخل: (تروته)، إذ إنّ مستعمل المعجم يبقى في حالة من الغموض والبعد عن إدراك معنى المدخل.

وفي تعريفه لمدخل: (تون. تونة): "سمك كبير يؤكل لحمه طازجاً ومُملحاً أو محفوظاً في الزيت"²، وهنا اكتفى بذكر الجنس (سمك) والعرض العام، وهذا التّعريف يعتبر تعريفاً قاصراً مثل سابقه، فمستعمل المعجم لا يزال يحتاج إلى نوع وشكل ومكان تواجد هذا النوع من السمك في البحار والمحيطات وغير ذلك ممّا يُسهّم في ضبط مفهوم هذا النوع من السمك في ذهن مستعمل المعجم.

وفي تعريفه لمدخل: (توتيات): "سبط من فصيلة الأنجريات، أجناسه وأنواعه عديدة أشهرها التوت"³، وهنا اكتفى بذكر الفصل فقط (الأنجريات) وهذا التّعريف يعتبر تعريفاً ناقصاً لا يرقى إلى التّعريفات الوافية المبيّنة للمعنى، وكان على صاحب المعجم ذكر بعض الأركان أو الخصائص المميّزة أو بعض السمات من أجل الوقوف على المعنى الدقيق لمدخل: (توتيات).

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 147.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 157.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 156.

وفي تعريفه لمدخل (مِتَّكَ): "مِتَّكَ: إبرة كبيرة طويلة النَّقْب ومُسْتَدِيرَة الرَّأس تُسْتَعْمَل لإِدْخَال رِبَاطٍ أو شَرِيطٍ مَطَّاطِيٍّ فِي كِفَافٍ، فِي حَاشِيَةِ"¹، وهنا ذكر الجنس والعرض العام فهو تعريف منطقي ناقص ثنائي الأركان، مدعم بصورة وهذا التعريف يبدو واضحاً لأنه قام بوصف الشكل والوظيفة وهذا النوع من الإبر كثير الانتشار ومتعدد الاستعمال، فوضوح التعريف لم يأت من بنية التعريف وإنما من شهرة المعرف وشيوعه.

وفي تعريفه لمدخل: "تَال.تَال: جنس شجر من النَّخْلِيَّات يستخرجون من نُسْغ طَلْعَتِهِ سَكَّرًا يَخْمَرُ فيصْبَحُ بَازِقًا (سُنْسُكْرِيَّةً)"²، هذا التعريف لم يستوف وصف كامل أجزاء هذه الشجرة سيما الشكل ومكان تواجدتها وغير ذلك مما يحصل الإحاطة بجوانبها.

ومن خلال هذه النماذج المنتقاة لم يخلُ المنجد في اللغة العربية المعاصرة من استخدام التعريف المنطقي الناقص الثنائي الأركان إذ لا يزال هذا النوع من التعريفات حاضراً في المنجد على غرار المعاجم العربية المعاصرة، رغم ما يعتريه من عيب ونقص وتقصير في تحديد المعنى وإنَّ الملاحظات التي يمكن أن نقدمها حول هذه التعريفات تشترك عموماً مع سابقتها، - في التعريف التام-؛ إذ ينقصها بعض التفصيل في الوصف؛ فبالرغم من وجود الصورة، في بعضها غير أنه لا زال الغموض يعتريها، فضلاً من أنها تعاريف مرتبطة أساساً بالمعاجم المتخصصة والموسوعية، على غرار المعاجم اللغوية، وكونها انصبت على المداخل ذات الألفاظ (المصطلحات) العملية التي يصعب تمييزها، وأنَّ مستعمل المعجم غير قادر على استيعاب هذه التعريفات ما لم تدعّم بالوصف الدقيق لجميع خصائص المعرف، ولذلك تبدو قاصرة غير معروفة بالنسبة لمستعملي المعجم، وكان الأجدر على صبحي حموي في تعريفاته هاتيه مراعاة المستوى

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 151.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

العلمي والثقافي الذي يتوافق مع مستعملي اللغات العامّة لا اللغات الخاصّة، فالمتخصص تكفيه هذه التعاريف، بيد أن غيره -مستعمل اللغة- يبقى في حاجة إلى مزيد من سمات ومميزات أكثر للوقوف على ماهية الشيء وضبط دلالاته.

3-1-7-2-2 الشّكل الثّاني: ثلاثي الأركان:

وهو تعريف منطقي ناقص حيث يكتفي فيه المعجمي بذكر ثلاث سمات فقط من الكليات الخمس وهو تعريف أقرب إلى التّعريف الاسمي وهو تعريف قاصر أيضًا لا يزيل الغموض عند مستعمل المعجم فهو بحاجة إلى أركان أخرى لتوضيح المعنى وضبطه.

ومن خلال تتبّعنا لمدوّنة حرف التاء وجدنا عدد المداخل المعرّفة تعريفًا منطقيًا ناقصًا

ثلاثي الأركان (21) مدخلًا مُبيّنة في الجدول التالي:

جدول 27: خصائص التّعريف المنطقي (الحقيقي) ثلاثي الأركان: في عينة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	التّعريف كما جاء في المعجم	التعليق	منطقي [تام/ناقص ص]	نوعه	أشكاله	الحقل الدّلالي
1	ترخيت. تَرْجِيت: جسم معدنيّ في بعض الصُّخور النَّارية يشبه الشَّعر (يونانية).	ذكر الجنس البعيد (الجسم) والفصل (معدني)، والخاصة (في بعض الصُّخور النَّارية)، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد ناقص	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان	معادن
2	تالان. تالان: مِثقال يونانيّ قديم يساوي ٢٦ كيلوغراماً (لاتينية)	ذكر الجنس البعيد (مِثقال)، والنوع (يوناني) وذكر خاصيتين (القدم، التساوي)، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد ناقص	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان	أجهزة/آلات
3	ترديد. تُرِيد: ج تَرابيد: نوع من القذائف الشديدة الانفجار تُطلقه غَوَّصة أو نَشَافَة (لاتينية)	ذكر الجنس القريب (القذائف) والخاصة (الشديدة الانفجار) والعرض العام (تُطلقه غَوَّصة)، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو رسم تام	ناقص	رسم تام	ثلاثي الأركان	أجهزة/آلات
4	تَرْمُس: زجاجة مغلّفة بغلاف معدنيّ تحفظ حرارة السوائل التي تُوضع فيها	ذكر الجنس القريب (زجاجة) والعرض العام (مغلّفة بغلاف معدني)، والوظيفة، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو رسم تام	ناقص	رسم تام	ثلاثي الأركان	أجهزة/آلات
5	. تَلِفون: هاتف، جهاز كهربيّ ينقل الأصوات من مكان إلى مكان (يونانية)	ذكر الجنس القريب (الجهاز) النوع (كهربيّ) والعرض العام (ينقل الأصوات)، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد تام	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان	أجهزة/آلات

6	تقن.تقانة: علم الصناعات والفنون والأساليب المستخدمة في مختلف فروع الصناعة	ذكر الجنس البعيد (علم) النوع (الصناعات والفنون) العرض العام (الاستخدام في...)، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد ناقص	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان	التقنيات
7	تُبَع: جنس حشرات من فضله اليعسوبيات، جسمه أسطواني مستطيل ونحيل	ذكر: الجنس القريب (حشرات)، والفصل (اليغسوبيات)، وثلاث خواص (أسطواني، مستطيل، ونحيل)، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان	حشرات
8	. تيمُوس: عضو غُدِّي واقع في القسم السُفلي من العُنق ومؤلف من فصين. ينمو كثيرًا في أثناء الطُفولة ويضمُر بعد سنّ البلوغ	ذكر الجنس القريب (عضو) والنوع (غُدِّي) مع بعض الملامح الخاصة، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان	طب
9	ترغل. تُرْغَلَة: جنس طير من القواطع من فصيلة الحماميَّضات (يونانية)	ذكر الجنس القريب (طير) والنوع (القواطع)، والفصل (الحماميَّضات) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان	طيور
10	ترنج. تُرْنج: جنس عَصافير غُرَيْدة من فصيلة الشَّرْشُورِيَّات، هو النُّعْر الكَبَاد	ذكر الجنس القريب (عَصافير) والنوع (غُرَيْدة) والفصل (الشَّرْشُورِيَّات) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان	طيور
11	تَغْرَة: جنس طير من فصيلة التَّنْغَرِيَّات. أنواعه عديدة مواطنها تمتدّ من أميركا الجنوبيَّة إلى الوسطى وبعض مناطق الشَّمالِيَّة. نظامها الحياتي جماعي (أميريكيَّة).	ذكر الجنس القريب (طير) والنوع (التَّنْغَرِيَّات) مع ذكر بعض الملامح الخاصة فهو تعريق منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان	طيور
12	. تِكُنْفُرَاطِيَّة: مذهب سياسي يمنح التكنفراطيين نفوذًا	ذكر الجنس القريب (مذهب) والنوع (سياسي) والعرض العام	ناقص	حد تام	ثلاثي	فن

				(يمنح..) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد تام.	سائداً على حساب الحياة السياسيّة نفسها (يونانيّة).
13	تَلْد: وشاح حريريّ يضعه اليهود على أكتافهم للصّلاة في معابدهم.	ذكر الجنس القريب (وشاح) والنوع (حريريّ) والعرض العام (يضعه اليهود..) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان اللباس
14	تَكَّة. تَكَّة: جنس نباتات من الفصيلة التَّكِّيَّة تؤكل عساقها اللجميّة ويستخرج منها نشا	ذكر الجنس البعيد (نبات) والفصل (التَّكِّيَّة) والعرض العام (تؤكل...) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد ناقص.	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان نبات
15	. تَابِل: ج. تَوَابِل: كلّ طيبٍ من أصل نباتيّ يُستعمل لتطْييب الأطعمّة كالبحار والثّوم وغيرها (فارسيّة)	ذكر الجنس البعيد (نباتي)، والنوع (طيبٍ)، والعرض العام (لتطْييب الأطعمّة)، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد ناقص.	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان نبات
16	تربنتين. تَرْبِنَتَيْن: صَمَغ زيتيّ يُحصَل عليه بحرّة في بعض الأشجار مثل الصنوبر (لاتينيّة)	ذكر الجنس القريب (صَمَغ) والنوع (زيتيّ) والخاصة (يُحصَل عليه بحرّة في بعض الأشجار) فهو تعريف منطقي ناقص، ثلاثي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان نبات
17	. تَنْبُول: نبات من الفصيلة الفُلْفُلِيَّة يمشغون ورقه (فارسيّة).	ذكر الجنس البعيد (نبات) والفصل (الفُلْفُلِيَّة) والعرض العام (يمشغون ورقه) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان وهو حد ناقص.	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان نبات
18	. تَنْبِيَّة: جنس شجر للتزيين من الفصيلة الزَّنْبَقِيَّة، يشبه النّحل بشكله.	ذكر الجنس القريب (شجر) والنوع (للتزيين) والفصل (الزَّنْبَقِيَّة)، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد ناقص.	ناقص	حد تام	ثلاثي الأركان نبات

				تام.		
19	تيفا.تيفا: جنس نبات اتمائية من الفصيلة التيفية (يونانية)	ذكر الجنس البعيد (نبات) والنوع (مائية) والفصل (التيفية) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد ناقص.	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان	نبات
20	تيل. تيل: ج أثيال: نبات من فصيلة الخبازيات يُزرع لأليافه المستعملة في صناعة الأكياس والحبال الغليظة	ذكر الجنس البعيد (نبات) والفصل (الخبازيات) والعرض العام (يُزرع ...) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو حد ناقص.	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان	نبات
21	تبغ: ج تبوغ: جنس نباتات من الفصيلة الباذنجالية فيه أنواع تُزرع للتدخين وأنواع تُزرع للتزيين. وفي كل من هذه الأنواع أصناف، أي ضروب (إسبانية) «أنسيم بالتبغ»: (طب) تبغية.	ذكر الجنس البعيد (نبات) والفصل (الباذنجالية) والعرض العام (التدخين والتزيين) فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان وهو حد ناقص.	ناقص	حد ناقص	ثلاثي الأركان	النبات

من خلال هذا الجدول توصلنا إلى:

أنَّ **صبحي حموي** في معجمه أيضاً وعلى غرار المعاجم العربية المعاصرة استخدم التعريف المنطقي الناقص الثلاثي الأركان في تعريف بعض مداخل حرف التاء، كما هو مبين في الجدول السابق، ومنه هذه النماذج:

ففي تعريفه لمدخل: (ترغل.تُرغلة): "جنس طير من القواطع من فصيلة الحماميّات (يونانية)¹"، وهُنا ذكر **صبحي حموي** في تعريفه هذا ثلاثة أركان (سمات) من أصل خمس كليات، فأورد الجنس (طير) والنوع (القواطع) والفصل (الحماميّات)، إلّا أنّ هذا التعريف على الرغم من اعتماده على ثلاثة أركان في ضبط مفهوم طائر (تُرغلة)، يظلّ قاصراً، حيث إنّ هناك أنواعاً كثيرة من الطيور، فمنها البرية والأهلية، ومنها ما لها قدرة على الطيران، ومنها ما لا تستطيع ذلك، والقواطع هي الأخرى أنواعاً فمنها النسر، والصقر، وغيرها، كما أنّ فصيلة الحماميّات تندرج تحتها أنواعٌ عديدة هي الأخرى، ومن خلال هذا الاستقراء يتّضح أنّ هذا التعريف الموظف للتدليل على مفهوم مدخل (تُرغلة) قاصرٌ لم يستطع ضبط المعنى أو إزالة الغموض، بالرغم من أنّه مدعم بصورة توضيحية إلّا أنّه يبقى تعريفاً قاصراً، لأنّه لم يرقَ إلى تعريفٍ محددٍ ضابطٍ لهذا النوع من الطيور.

وفي تعريفه لمدخل: (تُبّع): "جنس حشرات من فصيلة اليَعسوبيّات، جسمه أسطوانيّ مستطيل ونحيل"²، وهُنا ذكر **صبحي حموي** في تعريفه هذا ثلاثة أركان (سمات) من أصل خمس كليات، فأورد الجنس (حشرات) والفصل (اليَعسوبيّات) وثلاث خواص للشكل (أسطوانيّ، مستطيل، ونحيل)، إلّا أنّ هذا التعريف على الرغم من تضمينه أركاناً ثلاثة يظلّ قاصراً، حيث إنّ هناك أنواعاً

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 146.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

كثيرة من الحشرات، فمنها الزاحفة، والطائرة (القدرة على الطيران)، ومنها ما تعيش في الماء، ومنها الناقلة للأمراض، وغير ذلك، كما أن فصيلة اليعسوبيات تتدرج تحتها أنواع عديدة هي الأخرى، ومن خلال هذا الاستقراء يتضح أن هذا التعريف الموظف لمدخل (تُبْع) قاصر، لم يستطع ضبط المعنى أو إزالة الغموض.

وفي تعريفه لمدخل: "تِرْمُس: زجاجة مغلقة بغلاف معدني تحفظ حرارة السوائل التي توضع فيها"¹، وهنا ذكر الجنس والعرض العام والوظيفة فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهو تعريف مدعم أيضاً بصورة، والتعريف في بنيته يبدو قاصراً إلا أن المعرفة لكثرة انتشاره واتساع استعماله بين الناس، فمجرد ذكر اللفظ حتى يتشكل المفهوم في الذهن.

وأما في تعريفه لمدخل: "تِلْفُون: هاتف، جهاز كهربائي ينقل الأصوات من مكان إلى مكان (يونانية)"²، فقد ذكر الجنس والنوع والعرض العام، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان وهو الآخر مدعم بصورة"³، وهذا التعريف قاصر في بنيته إلا إذا أخذنا في الحسبان أن من أسس التعريف المنطقي هو الاهتمام بالمفهوم داخل المجال المعرفي، فكأن مفهوم تِلْفُون: في حد ذاته حقل دلالي مصغر لما يحتوي هذا اللفظ من مجال للاتصال، ثم إن الهاتف أنواع مختلفة فمنها الثابت والجوال والهاتف البحري، والهاتف الذي يعمل بالشبكات المحلية، والهاتف الذي يعمل بواسطة الأقمار الصناعية، كما يوجد هناك تباين واختلاف بين الهواتف في الشكل والحجم واللون، ونوعية التكنولوجيا ونوعية الخدمات التي يوفرها، وكون التعريف الذي أورده صبحي حموي للتدليل لعرض معنى (تِلْفُون) لم يحو هذه التفاصيل، فهو قاصر إلا أن شيوع لفظ (تِلْفُون) وكثرة استعماله في عصرنا الحديث جعل منه سهل الفهم والإدراك.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 147.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 152.

³ ينظر: صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 155

كما يلحظ على هذين التّعريفين الآخرين لمدخلي: (تَرْمُس)، و(تَلْفُون)، أنّ طبيعة المداخل جاءت ألفاظاً لأسماء آلات شهيرة كثيرة الاستعمال متداولة، فكان من السهل الوقوف على مفهومها وإدراكها اعتماداً على عامل الشّيع والاستعمال لا على بنية التّعريف.

ومما يلحظ أيضاً في تعريفه لمدخل: "تَنْبُول: نبات من الفصيلة الفُلُقُلِيَّة يمشغون ورقه (فارسيّة)¹، وفيه ذكر الجنس والفصل والعرض العام، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان وهو تعريف قاصر قد يكتفي به أصحاب الاختصاص إلّا أن مستعمل اللغة يبقى غير مدرك لهذا النوع من النبات رغم أن هذا المدخل مدعم أيضاً بصورة.

وفي تعريفه لمدخل: "تِيل. تَيْل: ج أنيال: نبات من فصيلة الخُبَازِيَّات يُزْرَع لأليافه المستعملة في صناعة الأكياس والحبال الغليظة"²، ذكر الجنس والفصل والعرض العام، فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان مدعم بصورة توضيحية وهو تعريف كافٍ لأهل الاختصاص ومن لهم معاملة مباشرة مع هذا النوع من النبات، أمّا بالنسبة لمستعملي اللغة فهذا التّعريف قاصر لازال يكتنّفه الغموض وعدم الوضوح.

ومما يلاحظ أيضاً في تعريفه لمدخل: "تَبْغ: ج تَبْغ: جنس نباتات من الفصيلة الباذنجاليّة فيه أنواع تُزْرَع للتّدخين وأنواع تُزْرَع للتّزيين، وفي كلّ من هذه الأنواع أصناف، أي ضروب (إسبانية) «أنسام بالتبغ»: (طب) تَبْغِيَّة"³، حيث ذكر الجنس والفصل والعرض العام فهو تعريف منطقي ناقص ثلاثي الأركان، وهذا التّعريف أيضاً مدعم بصورة توضيحية إلّا أنّه يبدو تعريفاً قاصراً لمستعملي اللغة، فالتّعريف في حدّ ذاته يشير بذلك حيث ذكر ميزتين لهذا النوع من النبات

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 154.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 158.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142.

وهما في الأصل وظيفتي التدخين والزينة، وقد يشير أن له أصنافاً وضروباً عديدة وهذا مما يؤكد أن هذا التعريف قاصر.

وهذه الأحكام تنطبق على سائر التعريفات المنطقية الناقصة ثلاثية الأركان.

ومن خلال هذه النماذج المنتقاة لم يخلُ المنجد في اللغة العربية المعاصرة من استخدام التعريف المنطقي الناقص الثلاثي الأركان؛ إذ لا يزال هذا النوع من التعريفات حاضراً رغم ما يعتريه من عيب ونقص وقصر -في تحديد المعنى- في المنجد على غرار المعاجم العربية المعاصرة.

وإنّ الملاحظات التي يمكن أن نقدمها حول هذه التعريفات تشترك عموماً مع سابقتها، تبقى هي الأخرى بحاجة إلى المزيد من الوصف والتفصيل الذي يعطي الإفادة التامة لضبط مفهوم الشيء المعرف، فثلاث سمات غير كافية لضبط مفهوم الشيء المعرف خصوصاً إذا كان هذا المعرف من المصطلحات العلمية المتخصصة التي لا يدرك معناها إلا أهل الاختصاص.

ولكن عموماً تبدو هذه الطريقة أحسن حظاً من التعريف بالاكْتفاء بركنين، لأنه عن طريق الركن الثالث يقف القارئ "على سمة إضافية من سمات المعرف مما يجعل المدخل يتميز -ولو نسبياً- عن طريق بقية الأشياء، غير أن هذا التمييز يظلّ محدوداً لا يفي بالغرض"¹، وهذا ما نلمسه في هذه التعريفات مقارنة بما سبقها ممن إقتصرت على ركنين، ولكن مستعمل المعجم يبقى يحتاج إلى مزيد من خصائص ومميزات الشيء المعرف، حتى يحصل الإدراك.

¹ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 120.

3-2-1-7-1-3 الشكل الثالث: رباعي الأركان:

وهو تعريف منطقي ناقص حيث يكتفي فيه المعجمي بذكر أربع سمات فقط من الكليات الخمس، وهو تعريف أكثر اكتمالاً مقارنةً بثنائي وثنائي الأركان، إلا أنه يُعد تعريفاً قاصراً رغم استطاعته التوضيح نسبياً لطبيعة المدخل.

وعليه من خلال تتبعنا لمدونة حرف التاء وجدنا عدد المداخل المعروفة تعريفاً منطقياً ناقصاً

رباعي الأركان تسعة (09) مداخل مُبيّنة في الجدول التالي:

جدول 28: خصائص التّعريف المنطقي (الحقيقي) رباعي الأركان: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	التّعريف كما جاء في المعجم	التعليق	منطقي [تام/ناق ص]	نوعه	أشكاله	حقل الدلالي
1	ترام.ترام: مركب عامّ يسير بالكهرباء على قضبان حديدية في المدن وضواحيها (إنكليزية)	ذكر الجنس القريب (مركب)، والنوع (عام)، والخاصة (يسير بالكهرباء) والعرض العام، (يسير في المدن أو ضواحيها) فهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	رباعي الأركان	أجهزة/آلات
2	. ترّيس: جنس حشرات صغيرة جداً صغار من هُذْبِيَّات الأجنحة. تفنّك نباتات مختلفة أخصّها التّبغ والقطن والزّرع والبصل والبطاطا إلخ (يونانية)	ذكر الجنس القريب (حشرات) والنوع (هُذْبِيَّات الأجنحة) والخاصة (صغيرة جداً) والعرض العام (تفنّك ب...) فهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	رباعي الأركان	حشرات
3	تشاردش.تشاردش: رقصة وطنية مَجْرِيَّة مؤلّفة من قسم بطيء وقسم سريع (مجرية).	ذكر الجنس البعيد (رقصة) والنوع (وطنية) والفصل (مَجْرِيَّة) والخاصة (مؤلّفة)، فهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان، وهو حد ناقص.	ناقص	حد ناقص	رباعي الأركان	فن وسياسة
4	تنتنه. تَنْتَنَة: ج تَنْتَنِ: نسيج مخرّم ذو سردات رفيعة، مصنوع بالإبرة أو بالصنّارة	ذكر الجنس القريب (نسيج) والنوع (مخرّم) والفصل (ذو سردات رفيعة) والخاصة (مصنوع بالإبرة أو بالصنّارة) فهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	رباعي الأركان	اللّباس
5	توس.تُوسَة: حرير هنديّ خشن تُنتجه دودة قَرّ بريّة (انكليزية).	ذكر الجنس القريب (حرير) والنوع (هنديّ) والفصل (خشن) والخاصة (تُنتجه دودة قَرّ) فهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	رباعي الأركان	اللّباس

6	تَنَك. تَنَك: مَعْدِنٌ أبيض من الحديد الممزوج بالقصدير يُصَنَعُ صفائح مُرَقَّعة تُستعمل في صُنْعِ الأوعية أو في أغراض مُخْتَلِفة، صَفِيح (فارسية)	ذكر الجنس القريب (معدن) والنوع (من حديد) والفصل (أبيض) والعرض العام (يُصَنَع) فهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان وهو حد تام.	ناقص	حد تام	رباعي الأركان	المعادن
7	تَنِيك. حَامِضُ التَّنِيك: جامد أبيض غير مُتبلور يُستخرج من العَفْص.	ذكر الجنس القريب (جامد) والنوع (أبيض) والخاصة (غير مُتبلور) والعرض العام (يُستخرج من العَفْص) فهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	رباعي الأركان	المعادن
8	تَرْنِشَاه. تَرْنِشَاه: نبات من الفصيلة المركَّبة ينبت برِّياً في الحقول ويُعرَف بزهرته الزُّرقاء.	ذكر الجنس البعيد (نبات) والفصل (الفصيلة المركَّبة) والخاصة (بزهرة الزُّرقاء) والعرض العام (ينبت برِّياً) فهو تعريف منطقي ناقص، رباعي الأركان، وهو حد ناقص.	ناقص	حد ناقص	رباعي الأركان	نبات
9	تَنَن. تَنَن: جنس أسماك بحريَّة من فصيلة الإسقمريَّات ورتبة شائكة الزعانف (يونانية) «تَنَن أبيض»: سمكة من التَّنَّ صغيرة القد. تُعتَبَر من أجود أنواع التَّنَّ	ذكر الجنس القريب (أسماك) والنوع (بحريَّة) والفصل (الإسقمريَّات) والخاصة (شائكة الزعانف) فهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان، وهو حد تام.	ناقص	حد تام	رباعي الأركان	سمك

من خلال هذا الجدول توصلنا إلى:

استخدم صبحي حموي التّعريف المنطقي الناقص رباعي الأركان في تعريف تسعة (09) مداخل رغم أنّ هذا التّعريف يعدّ من بين التّعريفات القاصرة؛ ففي تعريفه لمدخل: (تشاردش.تشاردش): "رقصة وطنية مَجَرِيّة مؤلّفة من قسم بطيء وقسم سريع (مَجَرِيّة)"¹، وهنا ذكر صبحي حموي في تعريفه هذا أربعة أركان (سمات) من أصل خمس كليات، فأورد الجنس (رقصة) والنوع (وطنية) والفصل (مَجَرِيّة)، والخاصة (مؤلّفة من... إلخ) إلّا أنّ هذا التّعريف ورغم إدراجه لأربعة أركان يظلّ قاصراً، حيث أنّ هناك أنواعاً كثيرة من الرقص فمنها: الشعبي، والفلكلور، والتقليدي، والمعاصر، والجماعي، والفردى... إلخ، ووصفها بأنها مؤلّفة من قسم بطيء وقسم سريع، فلم يبيّن ماذا يعني بالقسم البطيء والقسم السريع.

ومن خلال هذا الاستقراء يتّضح أنّ هذا التّعريف الموظّف لمدخل (تشاردش) قاصر، لم يستطع ضبط المعنى أو إزالة الغموض.

وفي تعريفه لمدخل: (ترنشا. ترنشا): "نبات من الفصيلة المركّبة ينبت بريّاً في الحقول ويُعرّف بزهرته الزّرقاء"²، وهنا ذكر صبحي حموي في تعريفه هذا أربعة أركان (سمات) من أصل خمس كليات، فأورد الجنس البعيد (نبات) والفصل (الفصيلة المركّبة) والخاصة (بزهرته الزّرقاء)، والعرض العام (ينبت بريّاً)، إلّا أنّ هذا التّعريف ورغم إدراجه لأربعة أركان يظلّ قاصراً، حيث أنّ هناك أنواعاً كثيرة من النباتات فمنها الأشجار والأعشاب إلى غير ذلك، والفصيلة المركّبة هي الأخرى أنواع كما أنّ وصف لون الزهرة بالأزرق لم يفد في تحديد المعنى لأنّ هناك أنواعاً عديدة من الأزهار لونها أزرق.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 149.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

ومن خلال هذا الاستقراء يتّضح أنّ هذا التّعريف الموظّف لمدخل (تُرُنْشَاه) هو الآخر قاصر، لم يستطع ضبط المعنى أو إزالة الغموض.

وفي تعريفه لمدخل: (تنن.تُنْ): "جنس أسماك بحريّة من فصيلة الإسفُمرّيّات ورتبة شائكة الرّعانف (يونانيّة) «تُنْ أبيض»: سمكة من التُنْ صغيرة القدّ، تُعتَبَر من أجود أنواع التُنْ"¹، حيث ذكر الجنس والنوع والفصل والخاصّة، وهو تعريف منطقي ناقص رباعي الأركان مدعّم بصورة، وهذا التّعريف موجّه لأهل الاختصاص لا إلى مستعملي اللغة؛ إذ إنّ هناك أنواعاً عديدة من أسماك التُنْ التي تختلف في اللون والحجم وتتباين في الشّكل وذلك في منظور مستعملي اللغة يبقى تعريفاً قاصراً.

ومن خلال هذه النماذج المنتقاة لم يخل المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة من استخدام التّعريف المنطقي الناقص رباعي الأركان؛ إذ لا يزال هذا النوع من التّعريفات حاضراً رغم ما يعتريه هو الآخر من عيب ونقص وقصر في تحديد وعرض المعنى في المنجد على غرار المعاجم العربيّة المعاصرة.

وإنّ الملاحظات التي قدّمت للتّعريف المنطقي (ثنائي وثلاثي الأركان) هي نفسها تقال عن المنطقي رباعي الأركان، حيث تبقى بعيدة الاستيعاب وبلوغ الغاية نتيجة ما يعتريها من تقصير في الوصف الدقيق لجميع خصائص ومميزات الشّيء المعرّف للوقوف على ماهيته وضبط دلالاته.

ولكن يمكن القول إنّ هذه الآلية أحسنُ حظاً من سابقتها من ثنائية الأركان وثلاثية الأركان، لأنّه عن طريق الرّكن الرابع يقف مستعمل المعجم على سمات إضافية من سمات المعرّف ممّا يجعل المدخل يتميّز ولو نسبياً عن طريق بقيّة الأشياء، غير أنّ هذا التّمييز يظلّ محدوداً لا يفي بالغرض، وهذا ما نلمسه في بُنية هذه التّعريفات اللّسانية مقارنة بما سبقتها ممن اقتصر على

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 156.

سمتين أو ثلاث سمات، ولكن مستعمل المعجم أحياناً يبقى محتاجاً إلى المزيد من خصائص ومميزات الشيء المعرّف، حتى يحصل الإدراك.

هذا ولقد اتفق جلُّ الباحثين وأهل الاختصاص على أنّ التعريف المنطقي الناقص، سواءً ثنائي الأركان أو ثلاثي الأركان أو رباعي الأركان -رغم أنّ هذا الأخير يتّسم بالوضوح ولو نسبياً- تعريف قاصر عاجز لا يستطع ضبط المفهوم والمعنى الدقيق للمسمّى؛ إذ إنّ مستعمل المعجم حينما يصادفه هذا النوع من التعريف يجد نوعاً من الغموض في بيان المعنى.

3-1-7-2 خلاصة عامّة:

يبدو لنا من خلال تتبّعنا لمدوّنة التعريف المنطقي الناقص أنّ منهجية صبحي حموي في استخدام الأشكال الثلاثة له؛ جاءت من منظوره الخاص أو تصوره المبدئي بأنّ مستعمل المعجم يكتفي بتعريف ثنائي الأركان للوقوف على معنى المدخل، وفي مدخل آخر هو بحاجة إلى ركن ثالث لضبط المعنى، وفي مدخل آخر لابدّ له من ركن رابع حتّى يستطيع حصر وضبط المفهوم، وعلى هذا الأساس نجد صاحب المعجم قد نوع فيما بين هذه الأشكال الثلاثة.

ونلخص ما توصلنا إليه في آلية التعريف المنطقي بنوعيه التام والناقص بحسب تقسيم

الجيلالي حلام في الجدول الآتي:

جدول 29: توزيع أنواع وأشكال التعريف المنطقي على المداخل.

المجموع	أشكاله (أشكال التّعريف المنطقي)				الرقم
	التّام	النّاقص			
		ثنائي الأركان	ثلاثي الأركان	رباعي الأركان	
57	16	09	21	11	عدد المداخل المعرّفة تعريفاً منطقيّاً
57	////////	%21.95	%51.22	% 26.83	النسبة المئويّة
57	16	41			المجموع
% 100.00	% 28.07	% 71.93			النسبة المئويّة
% 08.93	نسبته (التّعريف المنطقي) من مجموع مداخل حرف التاء:.....=				

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن التعريف المنطقي الناقص يأتي في المرتبة الأولى بنسبة

(71.93 %)، وتتقاسم هذه النسبة أشكاله الثلاثة، حيث يأخذ ثلاثي الأركان الدرجة الأولى بنسبة

(51.22 %)، يليه بعد ذلك ثنائي الأركان بنسبة (26.83 %)، في حين يبقى رباعي الأركان

في الدرجة الثالثة بنسبة (21.95 %)، وأما التعريف المنطقي التام المستوفي الأركان فيأتي في

المرتبة الثانية من حيث الاستعمال بنسبة (28.07 %) مقارنة بالتعريف المنطقي الناقص، وجاءت

فيما مجموعها بنسبة (8.93 %) من مجموع مداخل حرف التاء.

وبهذا يكون صبحي حموي قد غلب استخدام التعريف المنطقي الناقص على التام

المستوفي الأركان بما يُقارب ثلاثة أضعاف.

بقي أن نشير إلى أن هذه الدراسة أخذت باعتبار التقسيم بين نوعين من أنواع التعريف

المنطقي على أن الأول تام، والثاني ناقص.

3-7-1-3 بخصوص تقسيم التعريف المنطقي باعتبار الحد والرسم:

وهناك من يقسم التعريف المنطقي على اعتبار الحد والرسم، وقد تكلمنا عنه ووضحناه

سابقاً

ووفق هذا التقسيم تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول 30: توزيع أنواع وصور التعريف المنطقي على المداخل.

المجموع	التّعريف المنطقي				الرقم
	التّعريف بالرّسم		التّعريف بالحدّ		
	النّاقص	التّام	النّاقص	التّام	
57	02	04	14	37	عدد المداخل المعرّفة تعريفاً منطقيّاً
% 100	%33.33	66.67 %	%27.45	% 72.55	النسبة المئويّة
57	06		51		المجموع
% 100.00	% 10.53		% 89.47		النسبة المئويّة
% 8.93	نسبته (التّعريف المنطقي) من مجموع مداخل حرف التاء:.....=				

يتضح من خلال هذا الجدول أن التعريف بالحد يأتي في المرتبة الأولى بنسبة

(89.47%) يتقاسمها نوعيه التام والناقص على التوالي بـ(72.55%)، و(27.45%)، وأما

التعريف بالرسم فقد صُنف في المرتبة الثانية من حيث الاستعمال بنسبة (10.53%)، ويتقاسمها

نوعيه التام والناقص على التوالي بـ(66.67 %)، و(33.33%)، وجاءت فيما مجموعها بنسبة

(8.93%) من مجموع مداخل حرف التاء.

-التعريف بالحد التام: وهو أن يُجمع بين جنس المعرف (المدخل) القريب وفصله، وقد رصدنا في

ذلك (37) مدخلاً معرّفاً تعريفاً منطقياً ذا حد تام.

-التَّعْرِيفُ بِالْحَدِّ النَّاقِصِ: وهو أن يُجْمَعَ فيه بين جنس المَعْرِفِ (المدخل) البعيد وفصله، وقد يُكْتَفَى فيه بذكر الفصل القريب وحدّه، وقد رصدنا في ذلك أربعة عشر (14) مدخلاً معرفاً تعريفاً منطقياً ذا حدّ ناقص.

-التَّعْرِيفُ بِالرَّسْمِ التَّامِ: وهو أن يُجْمَعَ فيه بين جنس المَعْرِفِ (المدخل) القريب والخاصة، وقد رصدنا في ذلك أربعة (04) مداخِلٍ معرفة تعريفاً منطقياً ذا رسمٍ تام.

-التَّعْرِيفُ بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ: وهو أن يُجْمَعَ فيه بين جنس المَعْرِفِ (المدخل) البعيد وخاصته، وقد يُكْتَفَى فيه بذكر الخاصة فقط وقد رصدنا في ذلك (02) مدخلاً معرفاً تعريفاً منطقياً ذا رسمٍ ناقص.

ومن نماذج استخدام التَّعْرِيفِ بِالْحَدِّ والتَّعْرِيفِ بِالرَّسْمِ بنوعيهما تام وناقص ما يلي:

جدول 31: نماذج التَّعْرِيفِ المنطقي بحسب نوعيه الحدِّ والرَّسم.

التعليق	نماذج من التَّعْرِيفِ المنطقي بحسب نوعيه الحدِّ والرَّسم.		
اجتماع الجنس القريب (طيور) والنوع (مائية) والفصل (طوال الساق)...إذن [جنس قريب + فصل = حد تام]	تورم.تورم: جنس طيور مائية من طوال الساق، صغيرة القد، تحمل في جناحيها شوكتين هما سلاحها. تألف الأنهار والبحيرات الأفريقية.	التَّام	التَّعْرِيفُ بِالْحَدِّ
	تك.تك: جنس نباتات من الفصيلة النكّية تؤكل عساقلها اللجمية ويستخرج منها نشا	النَّاقِص	
اجتماع الجنس البعيد (نبات) والفصل (النكّية)...إذن [جنس بعيد + فصل = حد ناقص].	ترؤس: زجاجة مغلفة بغلاف معدنيّ تحفظ حرارة السوائل التي تُوضع فيها	التَّام	التَّعْرِيفُ بِالرَّسْمِ
	ميتك: إبرة كبيرة طويلة الثقب ومستديرة الرأس تستعمل لإدخال رباط أو شريط مطاطي في كفاف، في حاشية.	النَّاقِص	

والأمثلة على ذلك كثيرة¹، (أنظر الجداول البيانية لخصائص التَّعْرِيفِ التَّام، والنَّاقِص بأشكاله).

¹ أنظر: الجداول البيانية لخصائص التعريف التام، والناقص بأشكاله.

كما يعكس الجدول أيضًا طبيعة المداخل التي خصّها صبحي حموي بالتّعريف المنطقي؛ إذ يتّضح من خلال هذا الجدول أنّ معظم هذه المداخل والتي خصّها صبحي حموي بالتّعريف المنطقي سواءً التّعريف بالحدّ أو التّعريف بالرّسم كانت عبارة عن أسماء ذوات أو أسماء أشياء – شجر، معادن- ممّا ساعده على توظيف في تعريفها بهذا النوع المناسب لتعريفها ولكن أحيانا يظهر مع الأفعال ونادرا مع الصّفات.

كما يعكس هذا الجدول أيضًا: المجالات المعرفية التي اقتفى منها صبحي حموي هذه المداخل (المصطلحات): إذ إنّ جلّ هذه المداخل التي حظيت بهذا النوع من التّعريف كانت عبارة عن مصطلحات علميّة وفنيّة وقد اختارها صبحي حموي من مجالات معرفيّة مختلفة ومتنوّعة ويُمكن عرضها ضمن حقول دلالية على النحو التّالي:

والجدول التّالي يبيّن نسب توزيع المصطلحات العلميّة وحقولها المعرفيّة في عيّنة الدّراسة.

جدول 32: نسب توزيع المصطلحات العلميّة وحقولها المعرفيّة في عيّنة الدّراسة.

الحقول الدّلالية	التّعريف المنطقي				المجموع	النسبة المئويّة للحقول الدّلالية في المداخل التي خُصّت بالتّعريف المنطقي	نسبة الحقول الدّلالية من مجموع مداخل حرف التاء
	النّاقص			التّام			
	ثنائي الأركان	ثلاثي الأركان	رباعي الأركان	مستوفي الأركان			
النبات	4	8	1	7	20	35.09%	3.13 %
الطيور	0	3	0	4	7	12.28%	1.10 %
الأجهزة والآلات	1	4	1	0	6	10.53 %	0.94 %
الأسماك	3	0	1	0	4	7.02 %	0.63 %
الأطعمة واللباس	1	1	2	0	4	7.02 %	0.63 %
المعدن	0	1	2	1	4	7.02 %	0.63 %

0.47 %	5.26 %	3	3	0	0	0	الزمن/الوقت
0.31 %	3.51 %	2	0	1	1	0	الحشرات
0.31 %	3.51 %	2	1	0	1	0	الطب
0.31 %	3.51 %	2	0	1	1	0	الفنون والسياسة
0.16 %	1.75 %	1	0	0	0	1	الحيوان
0.16 %	1.75 %	1	0	0	0	1	رياضة
0.16 %	1.75 %	1	0	0	1	0	العلوم التقنيّة
8.93 %	100.00%	57	16	9	21	11	المجموع

يتّضح من خلال هذا الجدول أنّ حقل النبات يأتي في المرتبة الأولى بنسبة (35.09%)،

يليه بعد ذلك حقل الطّيور في المرتبة الثانية بنسبة (12.28 %)، وأمّا المرتبة الثالثة فكانت لحقل

الآلات والأجهزة. بنسبة (10.53%)، في حين يتقاسم المرتبة الرابعة كل من حقل الأسماك،

والأطعمة والألبسة والمعادن بنسبة (7.02%)، والمرتبة الخامسة لحقل الزّمان والوقت بنسبة

(5.26%). كما يتقاسم المرتبة السادسة كلّ من حقل الحشرات والطب والفنون والسياسة، بنسبة

(3.51%)، ويأتي في مؤخرة التّرتب كلّ من حقل الحيوان والرياضة والعلوم التقنيّة بنسبة

(1.75%).

كما يعكس هذا الجدول أيضاً ثراء المادة المعجميّة في المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة

وتتوّعها تبعاً لتنوّع هذه الحقول.

3-1-7-4 خلاصة عامة حول التَّعْرِيف المنطقي ككل:

إنَّ ممَّا يمكن استنتاجه في الأخير ممَّا سبق كله أنَّه وبالرَّغم من أنَّ "التَّعْرِيف المعجميَّ لا يلتزم حرفيًّا بشروط التَّعْرِيف المنطقي وموصفاته، والمعجمي حين يَعْرِف يضع في اعتباره مستخدم المعجم، ويحاول أن يستخدم وسيلة يفهمها القارئ"¹ بأسهل الطرق وأيسرها؛ "ذلك أنَّ المعجمي في هذا غير المنطقي المهموم -الذي يَهْتَمُ- بتطبيق مواصفات التَّعْرِيف المنطقي في علم المنطق من جنس قريب وبعيد أو نوع وفصل، أو خاصة، أو عرض عام ونحو ذلك، ممَّا يعد معايير يقاس عليها ويحاكم وفقها التَّعْرِيف في ذلك العلم"²، غير أنَّنا وجدنا اهتمامًا كبيرًا من طرف صبحي حموي لهذا النوع من التَّعْرِيف -التَّعْرِيف المنطقي- ليس فقط من خلال هذا الحضور المكثَّف له في عَيِّنة الدِّراسة، والذي بلغ سبعة وخمسين (57) مدخلًا؛ إنَّما من خلال اهتمامه مع بعض المداخل بالتفاصيل التي يتطلَّبها تعريف علم المنطق "على الإخبار عن خصائص الشَّيء المعرَّف من نواحٍ عدَّة كالجنس أو النوع والشَّكل، والأبعاد والحجم والمقدار والوظيفة والزَّمن أو الموضع اللذين يوجد فيهما"³، وبهذا يكون صبحي حموي قد التزم فيها إلى حدِّ ما بشروط التَّعْرِيف المنطقي حتَّى يسهل لمستعمل المعجم تمييز المعرَّف من غيره فيحصل إدراكه.

فنجده قد نوع في استخدام آلية التَّعْرِيف المنطقي بنوعيه التَّام والنَّاقص (بأشكاله الثلاثة: ثنائي الأركان وثلاثي الأركان ورباعي الأركان)، ففي التَّام يركّز على الكلِّيات الخمس كركائز أساسية في عملية الكشف عن معاني مداخل معجمه وموصفاتها وتمييز بعضها عن بعض، وأمَّا في النَّاقص (بأشكاله الثلاثة) فيكتفي بذكر بعضها، وهنا يركّز على البعض منها -الكلِّيات

¹ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 122.

² محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 200.

³ محمد خميس القطيطي: المرجع نفسه، ص 200.

الخمس- في جرد أهم خصائص ومميّزات المفهوم ذات الكفاءة المتميزة والقدرة العالية الكفيلة لعرضه.

وقد حاول صبحي حوي تمييز مصطلحاته العلميّة هاته بعضها من بعض من خلال استخدامه، تارة التّعريف بالحدّ، وتارة أخرى التّعريف بالرّسم بنوعيهما الناقص والتّام، والذي يسعى من خلالهما صبحي حموي إفادة مستعمل المعجم أكثر بإعطاء الصورة الذهنيّة للمصطلح المعرّف، وذلك من خلال ذكر نوع جنسه؛ القريب أو البعيد، وكذا الخاصية التي تميّزه عمّا سواه فضلاً عن ذكر بعض الدّعائم الأخرى التي تدخل في بناء تعريفاته، ليس هذا فحسب، بل راح في بعض المواطن إلى الاستعانة بالصورة -صورة المعرّف- كآليّة ثانوية مساعدة في بناء هذه التّعريفات بالقدر الذي يزيل كل الشّكوك والالتباس حول المدخل.

ولعلّ سبب تنوّع هذا الاستخدام لهذه الآليّة يعود أساساً إلى طبيعة المادة المعجميّة التي يتشكّل منها المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، إذ لا يخلو معجم لغوي عصري من بعض المصطلحات العلميّة والفنيّة وكذا مصطلحات الحضارة، والمنطق، والطّب، والنبات والحيوان... إلخ، الأمر الذي حتمّ على صبحي حموي اختيار التّعريف المناسب لكل مدخل والكفيل لعرض معناه، ومن هنا يظهر لنا جليّاً أولاً قدرّة وكفاءة صبحي حموي في التّعامل مع هذه المادة المعجميّة، وإعطائها تعاريف مناسبة، وثانياً تظهر لنا أيضاً قيمة وثراء المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة في رصيده العلميّ والمعرفيّ المتنوّع تبعاً لتنوّع هذه المصطلحات التي يحتويها والمنتقاة من الميادين العلميّة المختلفة.

3-1-8 التَّعْرِيفُ المِصْطَلَحِي:

هو تعريف يهتم بتوضيح مفهوم الألفاظ المتصلة بمجالات معرفية سواء في العلوم الطبيعية أو التقنية أو الإنسانية لدى مجموعة من الباحثين أهل الاختصاص¹، وهو تعريف لا يهتم باللفظ أو المعرف، وإنما يسعى إلى تحديد مفهومه الخاص من خلال المنظومة المفهومية لحقله المعرفي من جهة، ومن جهة أخرى يُبين علاقته بأي مفهوم المعرف-، بباقي مفاهيم تلك المنظومة، مع ذكر بعض الخصائص المميزة للمعرف، وهناك تشابه بين التعريف المِصْطَلَحِي والتَّعْرِيف المنطقي في منهجية وضع التَّعْرِيف من خلال جرد وذكر الخصائص الذاتية والعرضية.

فالتَّعْرِيف المِصْطَلَحِي "تعريف مفهومي ينطلق من التصور العملي إلى الكلمة"² وزيادة على ذلك "أنه لا يشترط الكليات في بنائه"³، أما الشكل العام للتَّعْرِيف (بناؤه) يأتي في "صيغة موجزة لا تتعدى حدود المفهوم في المجال المقصود"⁴، فالتَّعْرِيف المِصْطَلَحِي "تعريف علمي مختص"⁵ وهو تعريف يكتفي "بتحديد الدلالة في مجال من المجالات العلمية"⁶، ومن سمات هذا التَّعْرِيف "ذكر المجال في بداية التَّعْرِيف المِصْطَلَحِي مهمًا جدًا وضروريًا لتوضيح المفهوم"⁷، لأن الهدف من هذا التَّعْرِيف هو تحديد مفهوم اللفظ بواسطة لغة واصفة.

ويرى الجليلي حَلَام أنَّ التَّعْرِيف المِصْطَلَحِي نوعان، قاعدي واستلزامي.

¹ ينظر: الجليلي حَلَام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 138.

² الجليلي حَلَام: المصدر نفسه، ص 138.

³ الجليلي حَلَام: المصدر نفسه، ص 138.

⁴ الجليلي حَلَام: المصدر نفسه، ص 138.

⁵ الجليلي حَلَام: المصدر نفسه، ص 138.

⁶ الجليلي حَلَام: المصدر نفسه، ص 138.

⁷ الجليلي حَلَام: المصدر نفسه، ص 139.

3-1-8-1 التَّعْرِيفُ القاعدي:

"نسبُهُ إلى القاعدة (Règles) والقاعدة عبارة عن قضية كَلِيَّة تنطبق على جزئيات المسمَّى أو الحالات والظواهر التي يَتَمَيَّز بها، ليصبح استقرارها شبه قانون يحكم التَّعْرِيف في المجال الدلالي المختص"¹؛ أي أَنَّ التَّعْرِيف في حدِّ ذاته يشكِّل قاعدة ذات خصوصيَّة لا يمكنها أن تتعدى حدود مجالها المعرفي؛ إذ إِنَّ هذه القاعدة -التَّعْرِيف- تخدم بالأساس أهل الاختصاص، فهو بالنسبة إليهم كافٍ، أمَّا بالنسبة للأشخاص مستعملي المعجم غير أهل الاختصاص، فهذا التَّعْرِيف بالنسبة إليهم غير كافٍ.

وأكثر ما يظهر هذا التَّعْرِيف في العلوم الإنسانيَّة كالأدب والنقد والفلسفة والحقوق ونحوه.

3-1-8-2 التَّعْرِيف الاستلزامي:

التَّعْرِيف الاستلزامي عند الجيلالي حلام "يعني الاعتماد على ضرورة الواقع أي استحالة عدم حصول الشَّيء إذا توفرت الشروط والظروف المناسبة، فهو تعريف أشبه بالحتميَّة الذاتية (Déterminisme)، وتختلف هنا الحتميَّة العلميَّة الاستلزاميَّة عن الحتميَّة الجبرية، فالجبرية تُخضع التَّعْرِيف لضرورة كامنة في الشَّيء ذاته"²، وهو تعريف يتَّصل غالبًا بالمصطلحات ذات المجال العلمي البحت مثل الرياضيات والفيزياء ونحوهما.

من خلال تتبُّعنا وتحليلنا لتعريفات مداخل حرف التاء وجدنا واحدًا وعشرين (21) مدخلًا

معرفةً تعريفًا مصطلحيًا أدرجناها في الجدول (مدوِّنة التعريف المصطلحي) الآتي:

¹ الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 139.

² الجيلالي حلام: المصدر نفسه، ص 140.

جدول 33: خصائص التّعريف المصطلحي في عينة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة.

الرقم	نوع المدخل	التّعريف كما جاء في المعجم	تحليل التّعريف	المجال المعرفي	تعريف [قاعدي/ستلزامي]	الملاحظات
3	فرعي	تسن. تُسَنُّهُ الكَرْمَةُ: (ز) فُطِرَ مِجْهَرِيّ يركب الكرمة فيؤذيها في أوراقها وثمارها.	تعريف مصطلحي بذكر المجال المعرفي في بداية التّعريف.	الزراعة	استلزامي	ذكر المجال: الزراعة. ذكر الكليات: الجنس (الفطر) والخاصة (مِجْهَرِيّ) والعرض العام (يركب...). طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التّعريف: واصفة. طبيعة التّعريف: غير كافٍ لغة المصدر: لم يذكر.
12	فرعي	تِيُوقَرَاطِيَّةٌ: حكومة يُنْظَرُ إلى سلطتها كأنها منبثقة من الله، إلى ممارستها كأنهم وكلاؤه على الأرض.	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي السياسة.	السياسة	استلزامي	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكليات: الجنس (حكومة) والخاصة (يُنْظَرُ إلى سلطتها...). طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التّعريف: واصفة. طبيعة التّعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
2	رئيسي	تَرِيٌّ. تَرِيَّةٌ: (طب) ما تراه الحائض عند الاغتسال وهو سَيْلَانٌ أبيض من الفَرْجِ،	تعريف مصطلحي بذكر المجال المعرفي في بداية	الطب	استلزامي	ذكر المجال: الطب. ذكر الكليات: لم يذكر.

		مُخَاطِيّ أو مُخَاطِيّ قَيْحِيّ	التَّعْرِيف.		طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التَّعْرِيف: واصفة. طبيعة التَّعْرِيف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
5	رئيسي	تَكْسَن. تَكْسَنَةُ الدَّم: (طب) وجود سُومٍ أو موادَّ سامّة في الدَّم: «تَكْسَنَةُ دِمٍ دَاحِلِيَّة المَنشَأ» (يونانيّة).	تعريف مصطلحي بذكر المجال المعرفي في بداية التَّعْرِيف.	الطب	استلزامي ذكر المجال: الطب. ذكر الكلّيات: لم يذكر. طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التَّعْرِيف: واصفة. طبيعة التَّعْرِيف: غير كافٍ. لغة المصدر: يونانيّة.
9	فرعي	. ثَوْتِيَّة: شكل الحيوانات الجنينيّ، في الطَّور الأول الذي يكون فيه الجنين على شكل جسم كُرَوِيّ ملىء بالخلايا	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي الطب.	الطب	استلزامي ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: لم يذكر. طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التَّعْرِيف: واصفة. طبيعة التَّعْرِيف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
10	فرعي	تُولَارِيَّة: مرض يصيب القَوَاضِم فيسمَّم دمها ويُميتها.	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي الطب.	الطب	استلزامي ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: الجنس (مرض) والعرض العام (يصيب القَوَاضِم). طبيعة الصياغة: موجزة.

						لغة التَّعْرِيف: واصفة. طبيعة التَّعْرِيف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
11	فرعي	دَاعِيَتَيْنِي: آفة جلدِيَّة تظهر بالقرب من الشَّعر، سببها المَكْوَرَةُ العُنُقُودِيَّة.	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي الطب.	الطب	استلزامي	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: الجنس (آفة) النوع (جلدِيَّة) العرض العام (تظهر...) . طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التَّعْرِيف: واصفة. طبيعة التَّعْرِيف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
13	فرعي	تَبْغِيَّة: تَسْمُّ سَبَبُهُ الإفراط في اسْتِعْمال التَّبَغ، يَطَالُ أَجْهَرَةُ الهَضْم والتَّنَفُّس والدَّوْرَةُ الدَّمَوِيَّة والجهاز العَصَبِي أَيْضًا	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي الطب.	الطب	استلزامي	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: الجنس (تَسْمُّ) والخاصة (الإفراط في اسْتِعْمال التَّبَغ) والعرض العام (يَطَالُ...). طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التَّعْرِيف: واصفة. طبيعة التَّعْرِيف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
8	فرعي	تَلَفِيَّة: تحوُّل شيء إلى سيِّء بالنَّسبة إلى حالته العاديَّة كأن يُصبح، مثلاً، غير صالح للاستعمال	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي الطبيعيّات.	الطبيعيّات	استلزامي	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: لم يذكر. طبيعة الصياغة: موجزة.

						لغة التّعريف: واصفة. طبيعة التّعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
7	رئيسي	ترويسفير. ترويسفير: الطبقة السفلى من الغلاف الجويّ حيث تتناقص درجة الحرارة بالارتفاع (يونانية).	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله الدلالي علم الفلك والأرصاد.	الفلك والأرصاد	استلزامي	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكليات: لم يذكر. طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التّعريف: واصفة. طبيعة التّعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: يونانية.
1	رئيسي	ترمستور. ترمستور: (ف) مقاوم ذو معامل مقاومة بارتفاع الحرارة (يونانية).	تعريف مصطلحي بذكر المجال المعرفي في بداية التّعريف.	الفيزياء	استلزامي	ذكر المجال: الفيزياء. ذكر الكليات: لم يذكر. طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التّعريف: واصفة. طبيعة التّعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: يونانية.
14	رئيسي	تورمالين. تورمالين: مادة معدنية متبلورة مركبة، خاصة من بوروسيليكات الألومنيوم وتحوي بعض البوتاس والصودا والمغنيزا واللّيثين وأكسيد الحديد وأكسيد المنغنيز. من أميز خصائصها تكهربها	ذكر الجنس القريب (معدن) والنوع (متبلورة) والفصل (مركبة) مع ذكر بعض الملامح الخاصة، فهو تعريف مصطلحي	الفيزياء	استلزامي	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكليات: الجنس (معدن) والنوع (متبلورة) والخاصة (مركبة). طبيعة الصياغة: مطولة. لغة التّعريف: تحليلية.

			استلزامي مجاله المعرفي الفيزياء والكيمياء.	بالاحتكاك. تُستعمل استعمال الأحجار الكريمة في مصنوعات الحلّى (سيلانيّة).		
15	رئيسي	تندل.تندلة: طريقة تعقيم تقوم على رفع حرارة مادّة قابلة للتّعفن إلى ٦٠ و ٨٠ درجة ثمّ تخفيضها حتّى البرودة بحيث تُبَيّد الكائنات الحيّة المِجْهَرِيّة دون تغيير في التكوّن الكيميائي للوسط.	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي الكيمياء.	الكيمياء	استلزامي	طبيعة التّعريف: كاف. لغة المصدر: سيلانيّة. ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكليات: لم يذكر. طبيعة الصياغة: مطولة. لغة التّعريف: تحليلية. طبيعة التّعريف: كاف. لغة المصدر: لم يذكر.
4	رئيسي	توبا.توبا: (مو) بوق من نحاس ذو ثلاثة مكابس وفم (لاتينيّة).	تعريف مصطلحي بذكر المجال المعرفي في بداية التّعريف.	الموسيقى	استلزامي	ذكر المجال: الموسيقى. ذكر الكليات: الجنس(البوق) والفصل (من نحاس)، والخاصة (ذو ثلاثة....). طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التّعريف: واصفة. طبيعة التّعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: لاتينيّة.
16	فرعي	. تِلْفَاز: جهاز لاقِط للصُّور والأصوات المنقولة بواسطة الأمواج الكهربائيّة«تِلْفَاز سينمائي»: جهاز يُستعمل لنقل فلم سينمائيّ بالتلفزيون	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي السمعي البصري .	السمعي البصري	استلزامي +المثال	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكليات: الجنس (جهاز) الخاصة (لاقِط). طبيعة الصياغة: مطولة. لغة التّعريف: واصفة. طبيعة التّعريف: كاف.

						لغة المصدر: لم يذكر.
18	فرعي	تلفزيون: جهاز لنقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية: «بقي ساعات أمام التلفزيون» «محطة تلفزيون»: محطة مشرفة على البث، على الإرسال التلفزيوني	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي السمعي البصري.	السمعي البصري	استلزامي +المثال	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: الجنس (جهاز) العرض العام (نقل). طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التعريف: واصفة. طبيعة التعريف: كاف لغة المصدر: لم يذكر.
17	رئيسي	تلسكوب. تلسكوب: منظار يقرب الأشياء البعيدة ويستخدم لرصد الكواكب والنجوم: «عدسة تلسكوب»	تعريف مصطلحي استلزامي مجاله المعرفي علم الفلك.	علم الفلك والأرصاد	استلزامي +المثال	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: الجنس (منظار) العرض العام (يقرب ...) طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التعريف: واصفة. طبيعة التعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
19	فرعي	تيلورية: مذهب تيلور، وهو منهج وضعه المهندس الأمريكي فريدريك تيلور، يهدف إلى تنظيم العمل الصناعي تنظيمًا علميًا باستعمال الحد الأقصى من الأجهزة والتخصّص الدقيق وإلغاء الحركات التضالية.	تعريف مصطلحي قاعدي مجاله المعرفي الاقتصاد.	الاقتصاد	قاعدي	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: الجنس (مذهب) العرض العام (يهدف...) طبيعة الصياغة: مطولة. لغة التعريف: تحليلية. طبيعة التعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.
6	فرعي	تثقيب: (ز) إرسال الماء الزغل أو الخاثر	تعريف مصطلحي بذكر	الزراعة	قاعدي	ذكر المجال: الزراعة.

			المجال المعرفي في بداية التعريف.	في الأرض لتجود		
			ذكر الكلّيات: لم يذكر. طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التعريف: واصفة. طبيعة التعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.			
20	فرعي	تعريف مصطلحي قاعدي مجاله المعرفي السياسة	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: لم يذكر. طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التعريف: واصفة. طبيعة التعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.	تكتيك: فنّ وضع الخطط الحربيّة وتحريك الجيش في الميدان بحسب تطورات المعركة ووسائل مُنسقة تُتخذ لبلوغ نتيجة: «تكتيك برلماني»		
21	فرعي	تعريف مصطلحي قاعدي مجاله المعرفي لأدب والفن.	ذكر المجال: لم يذكر. ذكر الكلّيات: الجنس (مذهب) الخاصة (محاكي). طبيعة الصياغة: موجزة. لغة التعريف: واصفة. طبيعة التعريف: غير كافٍ. لغة المصدر: لم يذكر.	اتباعية: مذهب المحاكين لمذاهب المتقدمين في الأدب والفن: «الاتباعية» تتعارض مع الرومنطيقية «تقيّد محدود بالتقاليد المجمعية، عدم الابتكار: «اتباعية رسام»		

كما يُمكن رصد وتبيان أهمّ الخصائص والملاحظات المسجّلة من خلال الجدول السابق (مدوّنة التعريف المصطلحي) في الجدول التّالي:

جدول 34: الخصائص والملاحظات المسجّلة من خلال مدوّنة على التّعريف المصطلحي

النسبة المئوية %	المجموع	نوع التّعريف المصطلحي		الرقم
		استلزامي	قاعدي	
100%	21	17	4	عدد المداخل المعرّفة تعريفاً مصطلحياً
28.57 %	6	6	0	ذكر المجال المعرفي
61.90 %	13	11	2	ذكر الكليات
80.95 %	17	14	3	طبيعية موجزة
19.05 %	4	3	1	الصياغة مطولة
85.71 %	18	15	3	واصفة
14.29 %	3	2	1	اللغة تحليلية
19.05 %	4	4	0	كاف
80.95 %	17	13	4	طبيعية التّعريف غير كاف
23.81 %	5	5	0	لغة المصدر
100.00 %	////////	80.95 %	19.05 %	النسبة المئوية
3.29 %	نسبته (التّعريف المصطلحي) من مجموع مداخل حرف التاء: ... =			

من خلال هذا الجدول توصّلنا إلى النتائج التالية:

أولاً: زاوجَ صبحي حموي بين التّعريف المصطلحي القاعدي والمصطلحي الاستلزامي، فجاءت (04) مداخل معرّفة تعريفاً قاعدياً ما نسبته (19.05 %)، وجاءت (17) مدخلاً معرّفة تعريفاً استلزامياً ما نسبته (80.95 %)، وهذه النسب تشير بوضوح أنّ المصطلحات (المداخل) التي ذهب إلى تعريفها هي مصطلحات ذات مجال علمي بحث، فمثلاً مدخل: (تورمستور) له دلالة واضحة

على مجاله المعرفي الفيزيائي؛ إذ إنَّ مستعمل المعجم لا يجدُ صعوبةً في إدراج مفهومه في مجاله المعرفي، وكذلك الأمر مع مدخل: (تيلسكوب) فهو مصطلح يُفُود الدَّهنَ من أوَّل وهلةٍ إلى علم الفلك، وبالتالي فالمدخل لها ارتباط واضح بمجالها المعرفي بقليل من الثقافة والإطلاع.

ثانيًا: مسألة إدراج الكلّيات الخمس أو أحد أركانها: فنجد صبحي حموي في تعريفاته قد استخدم أركان الكلّيات الخمس في (13) مدخلًا ما نسبته (61.90%)، وهي نسبة معتبرة من التّوظيف، وكون التّعريف المصطلحي لا يشترط الكلّيات الخمس في بنائه، إلّا أنّه من أجل الضبط الجيد يستحسن إضافتها، ففي مدخل: (ترومالين) على سبيل المثال إدراج ركن الجنس، والنوع والخاصة حتّى يتحقّق ضبط المفهوم، لأن التّعريف المصطلحي في الأساس لا يولي أهمية للمصطلح أو المعرّف وإنّما يهتم بمفهومه من أجل تقديم صورةٍ لوظيفته قصد الضبط والإيضاح.

ثالثًا: طبيعة الصياغة أو الشّكل العام للتّعريف، أو ما يصطلح عليه ببناء التّعريف: فقد جاءت أربعة (04) مدخل ما نسبته (19.05%) فقط معرفةً بصيغة مطوّلة و(17) مدخلًا معرفًا بصيغة موجزة أي ما نسبته (80.95%)، وتعكس هذه النسبة الكبيرة أنّ صبحي حموي التزم بأهمّ أسس التّعريف المصطلحي ألا وهي الصيغة الموجزة التي تهدف إلى ضبط المفهوم دون إطناب وداخل حُدود المجال المعرفي دون إضافة زيادة يراها صبحي حموي غير ذي فائدة من إدراجها.

رابعًا: - طبيعة اللغة: جاءت ثلاثة (03) مدخل أي ما نسبته (14.29%) من المداخل المعرفة تعريفًا مصطلحيًا بلغة تحليليّة، وهذه اللغة التحليلية غير ملائمة في مثل هذه التّعريفات، وقد جاء (18) مدخلًا أي ما نسبته (85.71%) من المداخل لغتها لغة واصفة وهي اللغة المناسبة لمثل هذه التّعريفات.

ونجد من خلال هذا أنّ صبحي حموي وُفّق إلى حدٍّ ما من استعمال هذه اللغة، وهذا راجع إلى تمكنه وثقافته التي أهلتُه إلى إنجاز عمل عملاق كهذا، فالتحليل إنّما يستدعي الوقوف على

كامل أجزاء الشّيء المعرّف لمعرفة مكوناته الخارجية والباطنية و في هذا جهد، عكس الوصف الذي يعمل على وصف الظواهر كما هي في الواقع خصوصًا إذا اقتصر وصف الشّيء المعرّف في مجال محدد.

خامسًا: طبيعة التّعريف: جاءت أربعة (04) مداخل ما نسبته (19.05%) من التّعريفات، تعريفات كافية، وهذا راجع إلى طبيعة المداخل ذات الشّيوخ والانتشار بين النّاس فيسهل على مستعمل المعجم معرفتها مثل مدخل (تليفزيون)، أو مدخل (تلفاز)، فهذه المصطلحات في غنى عن التّعريف لانتشارها الواسع والاستعمال الكبير لها، وجاءت سبعة عشر (17) مدخلًا ما نسبته (80.95%) معرفًا تعريفًا مصطلحيًا، رأيناها غير كافٍ لضبط المفهوم وتحديدده، وهذا الأمر هو في حدّ ذاته خاصيّة أساسيّة من خواص التّعريف المصطلحي؛ إذ المستعمل العادي يجد صعوبة من خلال هذا التّعريف، أمّا بالنسبة لأهل الاختصاص فهو تعريف كافٍ وذلك راجع إلى تمكّنهم من مجالهم المعرفي، فيستطيعون بسهولة من ضبط المفهوم من خلال هذا النوع من التّعريفات.

سادسًا: لغة المصدر: لم يذهب صبحي حموي بعيدًا في إدراج لغة المصدر بالنسبة للمدخل إذ نجده قد أدرج هذه الميزة في خمسة (05) مداخل فقط مثل: مدخل (ترومستور) (يونانية) وفي مدخل (توبا) لاتينية، ومدخل (تكسنة) يونانية... إلخ، وهذا قد لا يُشكّل فارقًا عند مستعمل المعجم العادي، وإنّما يُشكّل أهميّة بالغة بالنسبة إلى أصحاب الاختصاص خاصة لما تعلّق الأمر بعلم المصطلح والترجمة وعلم التأثيل.

واستنادًا إلى هذه الملاحظات نستنتج أنّ التّعريف المصطلحي تعريف موجه إلى أهل الاختصاص لا إلى عامّة اللغويين، كما تُظهر هذه النتائج حقًا أنّ صبحي حموي تعامل مع المصطلحات العلميّة تعامل المعجمي المتخصص.

وبخصوص طبيعة المداخل التي خصّها صبحي حموي بالتّعريف المصطلحي؛ فمِمّا يلاحظ أيضاً من خلال هذا الجدول أنّ معظم هذه المداخل التي خصّها صبحي حموي بالتّعريف المصطلحي سواءً التّعريف القاعدي أو الاستلزامي كانت عبارة عن أسماء ذوات أو أسماء أشياء: (شجر، معادن) ممّا ساعده على توظيف هذا النوع المناسب لتعريفها، ولكن أحياناً يظهر مع الأفعال ونادراً مع الصفات.

كما توقّفنا مسألة تتبّع التّعريفات المصطلحية في عيّنة الدّراسة إلى معرفة المجالات المعرفيّة التي اقتفى منها صبحي حموي هذه المداخل (المصطلحات)، فالظاهر أنّ جلّ هذه المداخل التي حظيت بهذا النوع من التّعريف كانت عبارة عن مصطلحات علميّة وفنيّة وقد اختارها صبحي حموي من مجالات معرفيّة مختلفة ومتنوّعة ويكمن عرضها على النحو التّالي:

جدول 35: نسب توزيع المصطلحات العلميّة وحقولها المعرفيّة في التّعريف المصطلحي في عيّنة الدّراسة.

نسبتها من مدخل حرف التاء	النسبة المئويّة	المجموع	التّعريف المصطلحي		المجالات المعرفيّة
			الاستلزامي	القاعدي	
0.94%	28.57%	6	6	–	الطب
0.31%	9.52%	2	1	1	الزراعة
0.31%	9.52%	2	1	1	السياسة
0.31%	9.52%	2	2	–	الفيزياء
% 0.31	9.52%	2	2	–	السمعي البصري
0.31%	9.52%	2	2	–	الفلك والأرصاد
0.16%	4.76%	1	1	–	الطبيعيّات
0.16%	4.76%	1	1	–	الكيمياء

0.16%	4.76%	1	1	–	الموسيقى
0.16%	4.76%	1	–	1	الأدب، الفن
0.16%	4.76%	1	–	1	الاقتصاد
3.29%	100.00%	21	17	4	المجموع
3.29%	نسبته (التعريف المصطلحي) من مجموع مداخل حرف التاء:....=				

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ المداخل المنتمية للمجال الطبي هي أكثر حظاً بالتعريف المصطلحي وقد تبوّأت المرتبة الأولى في عينة الدراسة بنسبة (28.57%)، وأمّا المرتبة الثانية فكانت من نصيب المداخل المنتمية لكلّ من المجال الزراعي، والمجال السياسي، ومجال الفيزياء، والمجال السمعي البصري ومجال الفلك والأرصاد بنسبة (9.52%)، في حين كانت المداخل المنتمية لكلّ من مجال الطبيعيات، ومجال الكيمياء، ومجال الموسيقى، ومجال الأدب والفن، ومجال الاقتصاد أقل حضوراً في التعريف المصطلحي بتصنيفها في المرتبة الثالثة بنسبة (4.76%).

ومما لا شكّ فيه أنّ هذا التنوّع في الحقول الدلالية والمجالات العلميّة يؤكد ثراء المادّة المعجميّة التي يتشكّل منها المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة.

3-8-1-3 خلاصة عامّة

في الأخير ما نستنتجه أنّ صبحي حموي وفّق حقاً في توظيفه لهذا النوع من التعريف إذ استطاع أن يقف على كامل خصائصه فوظفها توظيفاً حسناً، توظيف العارف المتمكن المتمرس، له باعه في هذا النوع من الصنّاعة المعجميّة.

3-1-9 آلية التّعريف الموسوعي:

التعريف الموسوعي تعريف "ذو طبيعة موسوعية نظراً لطبيعة مكوناته المشكّلة له، فهي تتنوّع بتنوع المجالات والتخصصات التي يستمدّ منها ألفاظه ومصطلحاته"¹؛ فهو بمثابة "خزان لمختلف المعارف، فالتعريف في هذا النوع من الممارسات العلمية هو في النهاية عبارة عن تلخيص لعدة معارف، وهو يختلف عن التعريف الذي نجده في القاموسية والمصطلحية"².

وهو تعريف شموليّ ليس له ضابط، يميز بالوصف المسهب للمعرّف يكثر في الموسوعات العلميّة الشاملة والمعاجم المتخصّصة، وهو ضئيل الوجود في المعاجم اللغويّة والتّعريف الموسوعي نوعان:

3-1-9-1 النوع الأول:- التّعريف التفصيلي:

ارتبط بظهور معاجم الأعشاب والأدوية وهو ثلاثي المراحل في بنائه:

[التّعريف اللغوي الموجز، الوصف العلمي الدقيق لبنية المعرّف، الحديث الموسّع عن خصائص المعرّف]، وهذا التّعريف لا يستعمل في المعاجم اللغويّة إلّا في هيئة تعريف شبه موسوعي³.

3-1-9-2 النوع الثاني:- التّعريف التّيمي:

وهذه التّسمية نسبة إلى واضعه الأول الفقيه أحمد ابن تيمية وهو تعريف "لغويّ وصفي، يهدف إلى بيان مسمّى المعرّف وليس حقيقته"⁴، وهو تعريف "مفتوح وشمولي يقبل كل إضافة تكمله

¹ إبراهيم أشعيل: لغة التعريف وتعريف اللغة، ص 52-53.

² عبد العزيز أحمد: التعريف والمصطلح، ص 55، نقلاً عن: Bruno de besse, La Définition Terminologique, Centre d'études du lexique, la définition, Larousse, 1990, P:253.

³ ينظر: الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 145.

⁴ الجليلي حلام: المصدر نفسه، ص 146

ويحذف كل زيادة ليست ضرورية لإتمامه¹، وهو تعريف ليس له قالب بنائي ثابت، فقد يتكون من كل ما يفيد المعرف دلاليًا أو ثقافيًا من خلال النظام اللساني.

وكون التعريف الموسوعي ليس له ضابط معين في بنائه، واستنادا إلى ما ذكر، اصطلاحنا على أن كل تعريف يختص بألفاظ الذات تعريفًا تيميًا، وكل تعريف ارتبط مدخله بمجال تعريف الأعشاب والأدوية تعريفًا تفصيليًا.

لقد أفرزت نتائج البحث الذي أجريناه على (حرف التاء) من أجل انتقاء ورصد العدد الإجمالي للمداخل التي خضعت للتعريف بهذا النوع في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" والتي بلغت في مجملها (12) فكانت موزعة كالتالي:

1	عدد المداخل المعرفة بالتعريف الموسوعي التفصيلي ... =	08
2	عدد المداخل المعرفة بالتعريف الموسوعي التيمّي..... =	04
-	المجموع:.....=	12

والجدول التالي يفصل في بيان خصائص كل هذه الأنواع:

¹ الجيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 146

جدول 36: خصائص التَّعْرِيف الموسوعي في عِيَّة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	التَّعْرِيف كما جاء في المعجم	التَّعليق	أبرز خصائص بنية التَّعْرِيف	نوعه	المجال المعرفي
2	تَيْفُونِيد. تَيْفُونِيد: حُمَى مُعْدِيَّة طَفَحِيَّة تَنْتَقِلُ بِوَاسِطَةِ الْفَمِ مِنَ الْمِيَاهِ وَالْأَطْعِمَةِ الْمُلَوَّنَةِ بِعُصَيَّاتِ التَّيْفُونِيدِ، أَغْرَاضُهَا الْمُمَيِّزَةُ صُدَاعَ وَانْحِطَاطِ الْقَوَى وَاضْطِرَابَاتِ عَصَبِيَّةٍ، وَتُصِيبُ الْغِشَاءَ الْمُخَاطِيَّ لِلْأَمْعَاءِ الدَّقَاقَ بِالْتِهَابِ تَقَرُّجِيٍّ، تُسْتَعْمَلُ فِي عِلَاجِهَا مُضَادَّاتُ الْحَيَوِيَّاتِ وَاللَّقَاحِ الْوَقَائِيَّ وَيَحْدُ مِنْ انْتِشَارِهَا السَّهْرُ عَلَى نَظَافَةِ الْمِيَاهِ (يونانية)	ذكر الجنس القريب (حُمَى) والنوع (مُعْدِيَّة) والفصل (طَفَحِيَّة) والعرض العام (تَنْتَقِلُ...) وذكر الكثير من الملامح الخاصة (أغراضها...)، هو تعريف موسوعي تفصيلي.	النوع، الخاصة، الوظيفة.	موسوعي تفصيلي	طب
4	تُوتِيَاء: مَعْدِنٌ أبيض ضارب إلى الزُّرْقَةِ. هو الخارصين رَمَزُهُ (خ)، عدده الذَّرِّي ٣٠، ثِقَلُهُ النَّوْعِي ١٠٧، يَنْصَهَرُ فِي دَرَجَةِ حَرَارَةِ مِئْوَةِ ٤٠١٩، وَيَغْلِي فِي دَرَجَةِ ٩٢٩ وهو قابل للسَّحْبِ والطَّرْقِ. يُوجَدُ فِي الطَّبِيعَةِ بِحَالَةِ خَامَاتٍ عَدِيدَةٍ أَحْصَاهَا كَرْبونات وسلفور الزُّنْكَ. يُسْتَعْمَلُ فِي صِنَاعَاتٍ عَدِيدَةٍ خَاصَّةً فِي تَغْطِيَةِ سُطُوحِ الْبُيُوتِ وَفِي طِلَاءِ أَلْوَاكِ الْحَدِيدِ وَالْأَسْلَاقِ لِيَقِيَهَا مِنَ الصَّدَأِ كما يدخل في تركيب سبائك عديدة صدف بحريٍّ شائك، في داخله مادَّة تُؤْكَل.	ذكر الجنس القريب (معدن) والنوع (أبيض) وهما من الكليات الخمس مع ذكر الكثير من الملامح الخاصة، فهو تعريف موسوعي تفصيلي.	الجنس، النوع، الخاصة، الوظيفة	موسوعي تفصيلي	معدن
1	ترمس. تَرْمُس: جنس نبات زراعيٍّ حَوْلِيٍّ من فصيلة القرنبيات. سَاقُهُ قَوِيَّةٌ مُسْتَقِيمَةٌ، أَوْرَاقُهُ مُرَكَّبَةٌ، أَزْهَارُهُ إِلَى الزُّرْقَةِ الْوَرْدِيَّةِ. قُرُونُهُ عَرِيضَةٌ كَثِيفَةٌ تَحْتَوِي عَلَى حَبَّاتٍ مَرَّةٍ الطَّعْمُ تُوْكَلُ بَعْدَ نَقْعِهَا بِالْمَاءِ بَعْضُ الْوَقْتِ. وَقَدْ يُزْرَعُ عِلْفًا لِلْمَوَاشِيِّ. يَصْفُلُ مَسْحُوقُ حَبِّهِ الْبَشْرَةَ وَيُلَيِّنُهَا (يونانية)	ذكر الجنس البعيد (نبات) والنوع (زراعي) والخاصة (حولي) والفصل (القرنبيات) مع ذكر الملامح الخاصة، (سَاقُهُ...)، فهو تعريف موسوعي تفصيلي.	دون ضابط معين.	موسوعي تفصيلي	النبات
3	تَبْلَدِي. تَبْلَدِي: جنس شجر من فصيلة الخُبَازِيَّاتِ يَنْبَتُ فِي الْبِلَادِ الْحَارَةِ	ذكر الجنس القريب (شجر) والفصل (الخُبَازِيَّاتِ)	الجنس، الفصيلة،	موسوعي	النبات

التدقيق	ويُعَمَّر طويلاً. ساقه وجذوره ضخمة جداً. قد يبلغ قطره ثمانية أمتار ومحيط دائرته ٢٤ متراً. أزهاره كبيرة القَد. ثماره بيضية الشكل بُرْتُقَالِيَّة الحجم، لُبُّها يُؤْكَل وهو حامض قليلاً	والعرض العام (يَنبَت في البلاد الحارة ويُعَمَّر طويلاً) مع ذكر الكثير من الملامح الخاص، فهو تعريف موسوعي تفصيلي.	المنبت، العرضية الشكل.	تفصيلي	
5	توت. ثُوت: جنس شَجَر بَرِّي وزراعي من فصيلة القُرَاصِيَّات وقبيلة الثُوتِيَّات. أوراقه عَابِلَة. ثماره شَمَامِيْلٌ لَذِيذَةٌ الطَّعْم، بَيضاء اللَّون أو سَوْداء أو وَرْدِيَّة ذات عَصارة لَبْنِيَّة. يُزْرَع لِثماره الَّتِي يَأْكُلها الإنسان أو لَوَرَقه الَّذِي يُرَبِّي عَلَيْهِ دُودُ القَر (أَرَامِيَّة) «ثُوت أَرْض»: جنس نباتات عشبيَّة زحَّافَة مُعمَّرة من فصيلة الوردِيَّات. ضرابه كثيرة. ثمارها مأكولة لذیذة الطَّعْم، هي الفريز والفروالة والشَّيْلَك «ثُوت إِفْرَنْجِي»: توت أرض «توت شوْكي»: توت عُليَّق «توت عُليَّق»: جنس جَنَبَة مُعمَّرة مُثمرة شائكة من فصيلة الثُوتِيَّات. ساقها مَدَّادَة، أوراقها مُرْكَبَة، شَدِيذَة الخَضار، بارِزة العُرُوق، مُسنَّنة الحافة. ثمارها صَغِيرَة، وَرْدِيَّة اللَّون، لَذِيذَة الطَّعْم	ذكر الجنس القريب (شجر) والنوع (وزراعي) والفصل (القُرَاصِيَّات وقبيلة الثُوتِيَّات) والخاصة (بَرِّي) وذكر الكثير من الملامح الخاصة (أوراقه...)، فهو تعريف موسوعي تفصيلي.	شمولي، مسهب الوصف، دون ضابط.	موسوعي تفصيلي بالمثل	النبات
6	ترنجان. ثُرُنْجَان: جنس نبات عَشْبِي ليفي معمَّر من فصيلة الشَّقَوِيَّات ساقه فَرْعاء، أوراقه مُتقابِلَة مُسنَّنة، زهره أبيض تَعْلُوهُ مَشْحة لَيْلَكِيَّة وهو غَزِير الرِّحِيق يجرسُه النَّحْل. أوراقه وأزهاره عِطْرِيَّة تُستعمل في عدَّة علاجات صحيحة كتنقوية القلب وإيقاف الإسهال، كما تُستعمل أوراقه للمشروبات الرُّوحِيَّة (فارسية) «ثُرُنْجَان نَتْن»: نبات عَشْبِي بَرِّي طَبِّي معمَّر من فصيلة الشَّقَوِيَّات. يكثر في الأراضي الكلسيَّة. أزهاره وأوراقه قويَّة العَرَف المستهجن.	ذكر الجنس البعيد (نبات) والنوع (عُشْبِي) والفصل (الشَّقَوِيَّات) والخاصة (لِيفِي) والعرض العام (معمَّر) مع ذكر الكثير من الملامح الخاصة، فهو تعريف موسوعي تفصيلي.	الجنس، النوع، الخاصة، الفصيلة، الشكل، الوظيفة.	موسوعي تفصيلي بالمثل	النبات
7	تنوب. تَنُوب: جنس أشجار عُرُوة دائمة الخضار من التَّنُوبِيَّات وفصيلة الصَّنُوبَرِيَّات. أنواعه منتشرة في جميع أصقاع العالم. منها الباسقة العظيمة	ذكر الجنس القريب (شجر) والنوع (التَّنُوبِيَّات) والفصل (الصَّنُوبَرِيَّات) والعرض العام (عُرُوة	الجنس، النوع، الخاصة، الفصيلة،	موسوعي تفصيلي	النبات

	بالمثال	المنبت، الشكل، الوظيفة.	دائمة الخضار) مع ذكر الكثير من الملامح الخاصة (أنواعه...)، فهو تعريف موسوعي تفصيلي.	القدّ، ومنها المتوسطة الحجم. أخشابها شائعة الاستعمال. يُستخرج منها عصارة راتنجية بلسمية عميقة النّفع. أنواعه حرجيّة وتريينية «تثوب أحمر»: راتنجيّة
8	النبات	موسوعي تفصيلي بالمثال	الجنس، النوع، الخاصة، الفصيلة، الشكل، المنبت.	تَيْن: س جمع: جنس شَجَر بَرِّي وزراعيّ من فصيلة الخُبزيّات. وهو مُنْتَصِب وعارش. ساقه فرعاء لَبَنِيّة العُصارة. أوراقه مُتَعاقبة، كَفِيّة الشَّكْل. ثماره صغيرة القدّ لا قياسية الشَّكْل. أنواعه كثيرة العدد مَهْذُها البلاد الحارّة والمُعْتدلة وهي لا تحتل البرد. ثمرُ بعض أنواعه يُؤكل أخضر ويابسًا وهو لذيق الطَّعم (أراميّة) ثمر شجر التّين «تَيْنُ البُنْغال»: من أجلّ الأشجار وأعظمها. يُعرَف بكون بعض أغصانه تتدلّى إلى الأرض وتعرّق فيحصل منها أشجار جديدة حول الأمّ «تَيْن شوكي»: (في مصر) صَبَّار
9	طيور	موسوعي تيمي	الجنس، الفصيلة، النوع، الخاصة، الشكل.	تَدْرَج. تَدْرُج: جنس طَير من فصيلة التَّدْرُجِيّات. أنواعه عديدة جَمِيعُها بَرِيّة تألف الأحراج الغضة. رأسه صغير، منقاره مُحْدَوِب الفكّ الأعلى، جناحاه قصيران مُسْتديران. ذنبه طويل مُتراكب الرِّيش. فُوتُه الثَّمار والحبوب والأعشاب والحشرات. لحمه مرغوب فيه (فارسيّة)
10	طيور	موسوعي تيمي	الجنس، الفصيلة، الخاصة.	تَدْرُجِيّات: فصيلة طير من رتبة الدّجاجيات تتميز بسرعة عدوها، بقلة طيرانها وضعفه، بقوة منقارها وباستدارة أجنحتها. وهي تشمل الدّجاج والتَّدْرُج والدّيك الرُّوميّ أو الحبشيّ وسواها.
11	حيوان	موسوعي	الجنس، النوع،	تاتو. تاتو: جنس حيوانات دَرعاء من آكلات الثَّمَل. مواطنها أميركا

		الجنوبيّة. تألف البراري. قوتها الزخافات والدُّبِّيَّات والحشرات والنَّمْل وبعض الجذور النَّبَاتِيَّة (فرنسيّة).	والفصل (آكلات النَّمْل) مع ذكر بعض الملامح الخاصة، (الموطن)، (تألف البراري)، (نوع غذائها)، فهو تعريف موسوعي تيمّي لأن مدخل (تاثو) من ألفاظ الذوات.	الخاصة، العرضية، المكان. تيمّي	
12	تمسح. تمساح: ج تماسيح: جنس حيوان برمائيّ من فصيلة التماسيح. كبير الجسم، طويل الذنب، قصير الأرجل. على ظهره ورأسه وذنبه ثرس متين كثرس السلاحف مؤلف من فُلوس قرنيّة مُتصل بعضها ببعض. وهو من الحيوانات المؤذية الشديدة البطش (أراميّة) «تمساح أميركي»: جنس حيوان زحاف من فصيلة التماسيح. فمه كبير جدًا وخطمه عريض وقصير. يعيش في أنهار أميركا ويغتذي بالكائنات المائية. قد يبلغ طوله أحيانًا خمسة أو ستة أمتار. لجلده قيمة تجارية «تمساح الصّين»: تمساح أميركي «تمساح الهند»: نوع من التماسح يعيش في مياه الهند «دُموع التماسيح»: كناية عن الشفقة الكاذبة ابتغاء الخديعة	ذكر الجنس البعيد (حيوان) والنوع (برمائيّ) والفصل (التماسيح) مع ذكر الكثير من الملامح الخاصة (كبير...)، فهو تعريف موسوعي تيمّي والمدخل (تمساح) من ألفاظ الذوات.	الجنس، الخاصة، الفصيلة، الشكل، العرضية.	موسوعي تيمّي بالمثال	حيوان

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ **صباحي حموي**:

1. استعان في كلِّ تعريفاته هاته بأركان الكلّيات الخمس.
 2. إنَّ **صباحي حموي** لم يلتزم بمنهجية معينة أو ضابط ثابت في بناء تعريفاته.
 3. إنَّ أغلب صيغ (بناء) التّعريف جاءت مُطوّلة نوعاً ما، مُسهبة في الوصف إلى حدٍّ ما.
 4. من خلال نسبة تمثيل (حضور) التّعريف الموسوعي مقارنة بحرف التّاء والتي جاءت بنسبة (1.88%) هو ما يعكس بشكل واضح عدم اعتماد **صباحي حموي** على مثل هذا النوع من التّعريف في تعريف مداخله، لارتباط هذا التّعريف أساساً بالمعاجم المتخصصة والموسوعات العلمية.
 5. إنَّ هذا التّعريف الموسوعي الذي استعمله **صباحي حموي** هو أقرب ما يكون إلى تعريف شبه موسوعي منه إلى تعريف موسوعي.
 6. إنَّ معظم هذه المداخل التي خصّها **صباحي حموي** بالتّعريف الموسوعي بنوعيه: تفصيلي، أو تيمّي كانت عبارة عن أسماء ذوات أو أسماء أشياء: (نبات، حيوان معادن) ممّا ساعد على توظيفه-التّعريف الموسوعي-في تعريفها بهذا النوع المناسب،
 7. وبالنظر إلى هذه التّعريفات نجد **صباحي حموي** قد استثمر أركان الكلّيات الخمس في بداية تعريفاته مركزاً على الجنس والفصل في إشارة واضحة منه لإثبات الدّالة المركزية للمعرّف والإحالة الفورية للمجال المعرفي مع ذكر مفصل لأهمّ خصائص المعرّف،
- ففي تعريفه على سبيل المثال مدخل (توتياء) على أنّه "معدن أبيض ضارب إلى الزُّرقة، هو الخارصين رمزه (خ)، عدده الذرّيّ ٣٠، ثقله التّوعّي ١٧، يُنصهر في درجة حرارة مئويّة ٤٤١٩، ويغلي في درجة ٩٢٩ وهو قابل للسحب والطرق، يُوجد في الطّبيعة بحالة خامات عديدة أخصّها كربونات وسلفور الزّنك، يُستعمل في صناعات عديدة خاصّة

في تَغْطِيَةِ سُطُوحِ البُيُوتِ وفي طِلاءِ ألواحِ الحديدِ والأسلاكِ لِيَقِيَهَا مِنَ الصَّدَأِ كما يَدْخُلُ في تَرْكِيبِ سَبَائِكِ عَدِيدَةٍ الصَّدَفِ بَحْرِيٍّ شَائِكٍ، في دَاخِلِهِ مَادَّةٌ تُؤَكَّلُ¹، جاءَ تَعْرِيفًا تَامًا مُتَضَمِّنًا الكَلِّيَّاتِ الخَمْسَ [الْجِنْسَ (مَعْدِنٍ)، النُّوعَ (أَبْيَضَ)، الْخَاصَّةَ (ضَارِبَ إِلَى الزُّرْقَةِ)]، وَقَدْ تَجَاوَزَهَا بِذِكْرِ سِمَاتِ وَأَوْصَافٍ وَقَدْ بَلَغَتْ فِي مَجْمَلِهَا تِسْعَ (09) سِمَاتٍ وَهِيَ: [(رَمَزُهُ (خ)، (عَدَدُهُ الدَّرَجِيُّ ٣٠)، (ثِقَلُهُ التَّوَعِيُّ ١،٧)، (يُنْصَهَرُ فِي دَرَجَةِ حَرَارَةِ مِئْوِيَّةٍ ٤١٩،٤)، (وَيَغْلِي فِي دَرَجَةِ ٩٢٩)، (قَابِلٌ لِلْسَّحْبِ وَالطَّرْقِ)، (يُوجَدُ فِي الطَّبِيعَةِ بِحَالَةِ خَامَاتٍ عَدِيدَةٍ أَخْصُهَا كَرْبُونَاتٌ وَسُلْفُورُ الزَّنْكِ)، (يُسْتَعْمَلُ فِي...إِلخ)، (يَدْخُلُ فِي تَرْكِيبِ...)]، حَيْثُ شَمِلَ الْوَصْفَ أَغْلَبَ مَنَاحِي هَذَا الْمَعْدَنِ (تَوْتِيَاءَ)، وَبِذَلِكَ تَحُولُ هَذَا التَّعْرِيفُ مِنْ تَعْرِيفٍ تَامٍ إِلَى تَعْرِيفٍ مُوسَوِيِّ.

8. حُضُورُ التَّعْرِيفِ الْمُسَوِيِّ فِي الْمُنْجَدِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى غَرَارِ الْمَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ بِالرَّغْمِ مِنْ ارْتِبَاطِهِ أَسَاسًا بِالْمَعَاجِمِ الْمُتَخَصِّصَةِ وَالْمُسَوَّعَاتِ.

9. اسْتِثْنَاءُ صَبْحِي حَمَوِي التَّعْرِيفِ الْمُسَوِيِّ فِي عَرْضِ مَعَانِي مَدَاخِلِ مَعْجَمِهِ الْمُصْطَلَحَاتِيَّةِ، بِصُورِهِ أَوْ شَكْلِيهِ التَّفْصِيلِيِّ وَالتَّيْمِيِّ، كَمَا سَنَعْرِضُ حَصَصَ كُلِّ مِنْهَا فِي الْجَدُولِ التَّالِي:

جدول 37: نسب توزيع التعريفات الموسوعية وأنواعها على المداخل

المجموع	التعريف الموسوعي		الرقم
	التبني	التفصيلي	
12	04	08	عدد المداخل المعرفة تعريفًا موسوعيًا
%100	% 33.33	% 66.66	النسبة المئوية %
% 1.88	نسبته (التعريف الموسوعي) من مجموع مداخل حرف التاء..=		

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 156.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ التّعريف التفصيلي يأتي في المرتبة الأولى بنسبة (66.66%)، يليه التّعريف التّيمي في المرتبة الثانية بنسبة (33.33%) وجاءت فيما مجموعها بنسبة (1.88%) من مجموع مداخل حرف التاء، وبهذا فقد غلب التّعريف بالحدّ على التّعريف بالرّسم.

ويخصوص المجالات المعرفية التي استقى منها صبحي حموي هذه المداخل (المصطلحات)، فمن خلال استقراءنا لهذه التّعريفات يتّضح لنا أنّ جلّ هذه المداخل التي حظيت بهذا النوع من التّعريف كانت عبارة عن مصطلحات علميّة وفنيّة، وقد اختارها صبحي حموي من مجالات معرفيّة مختلفة ومتنوّعة ويكمن عرضها ضمن حقول دلالية على النحو التّالي:

جدول 38: نسب توزيع المصطلحات العلميّة وحقولها المعرفيّة في التّعريف الموسوعي في عيّنة الدراسة.

الحقول الدّلالية	التّعريف الموسوعي		المجموع	النسبة المئوية للحقول الدّلالية في المداخل التي خصّت بالتّعريف الموسوعي	نسبة الحقول الدّلالية من مجموع مداخل حرف التاء
	التفصيلي	التّيمي			
النبات	6	–	6	50.00%	0.94%
الطيور	–	2	2	16.67%	0.31%
الحيوان	–	2	2	16.67%	0.31%
الطب	1	–	1	8.33%	0.16%
المعدن	1	–	1	8.33%	0.16%
المجموع	8	0	12	100.00%	1.88%
نسبته (التّعريف الموسوعي) من مجموع مداخل حرف التاء: ...=					
					1.88%

يتّضح من خلال هذا الجدول أنّ حقل النبات يأتي في المرتبة الأولى بنسبة (50.00%)، يليه بعد ذلك حقل الطّيور وحقل الحيوان في المرتبة الثانية بنسبة (16.67%)، وأمّا المرتبة الثالثة

فكانت لحقل الطب وحقل المعادن بنسبة (8.33%)، وقد جاءت فيما مجموع نسبته (1.88%) من مداخل حرف التاء، ويبقى تتنوع المجالات العلمية تزيد قيمةً للمنجد في اللغة العربية وتؤكد في الوقت نفسه على ثراء مادته المعجمية.

3-9-1-3 خلاصة عامة:

يبدو التعريف الموسوعي بفرعيه (التفصيلي، والتّيمي) أنجع وأفضل استعمالاً مقارنة بالمنطقي والمصطلحي في معجم لغوي كالمنجد الذي بين أيدينا كعينة دراسة في حرف التاء، حيث ينشد التعريف الموسوعي رغم إسهابه الإيجاز والتوضيح في ضبط مفهوم المعرف، فنجد التعريف التفصيلي أكثر حضوراً في مداخل تنتمي في دلالاتها إلى حقل دلالي ألا وهي الأعشاب والنباتات الطبية والأدوية لملائمة هذا النوع في حصر سماتها وجردها، أما التعريف التّيمي فهو أكثر حضوراً في مداخل هي في الأساس ألفاظ ذوات.

4 خلاصة الفصل الثالث:

تكلّما على مدار هذا الفصل عن آليات التعريف الأساسية من ضمن منظومة التعريفات التي وظّفها صبحي حموي في عرض معاني مداخل معجمه والتي ميّزت نصّ بنية التعريف في متنها المفرداتي التركيبي، وتبين لنا بعد هذا العرض المقرون بالوصف والفحص؛ أنّه وبالرغم من أنّها تعدّ أساسية في عرض المعنى؛ بمعنى يمكن استخدامها بمفردها دون الاستعانة بآليات أخرى إلا أنّها كثيراً ما دُعِمت بآليات ثانوية مساعدة في عديد المواطن، وهذا يدلّ على أنّ الصناعة المعجميّة في جانبها هذا -جانب صناعة التعريف وأساليب صياغته- متداخلة ومُتشابكة، وتحتاج في الوقت نفسه تضافر الأمرين لبلوغ الاكتمال، كما تبينّ لنا أنّ طبيعة الوحدة المعجميّة هي من تُحدّد نوعية الآليّة القادرة على عرض معناها بأمانة تامّة، كأن نكتفي باستخدام آليّة أساسية في العرض أو أن نستعين بآليّة مساعدة أخرى.

ولقد تأكد لنا أيضاً من خلال هذا العرض أنّ عرض المعنى في المعجم مرهون بجودة صياغة أسلوب التعريف، وأنّ التعريف الجيد موقوف على ما يحمله متن نصّه لفظاً ومعنى لكي يستجيب وبما يحقق التوازن والتكافؤ بينه -التعريف- وبين الوحدة المعجميّة (المدخل) للصورة الذهنية وإفادة تصورها في ذهن مستعمل المعجم.

الفصل الرابع:

آليات التَّعْرِيفِ الثانويَّة (المساعدة)
في "الْمُنْجِدُ في اللغة العربيَّة المعاصرة"
- دراسة وصفية تحليلية -

الفصل الرابع: آليات التَّعْرِيفِ الثَّانَوِيَّةِ (المُساعدة)

في "الْمُنْجِدُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ

-دراسةٌ وصفيةٌ تحليليةٌ-

تتمثّل آلياتُ التَّعْرِيفِ الثَّانَوِيَّةِ في التَّعْرِيفِ بالشَّاهد والمثال، والتَّعْرِيفِ الظَّاهِرِي، والتَّعْرِيفِ بالصور والرسوم البيانية، والتَّعْرِيفِ بذكر اللغة، (التَّعْرِيفِ التَّأَثِّلِي أو التَّأَصِّلِي)، والتَّعْرِيفِ بالإحالة، وأخيراً آلية الرسم الإملائي وطريقة النطق.

1 التَّعْرِيفُ بالشَّاهد والمثال:

ويُعدّ من أهمّ الآلياتِ التَّراثِيَّةِ المُساعدة في عرض المعنى لكثرة استخدامه في المعاجم العربيّة القديمة عموماً، فيرجع "استنثار الشواهد اللّسانية...في الدّراسات العربيّة إلى القرن الأول الهجري/السابع الميلادي"¹، ومن المعجميين من يرجع ظهور الشواهد اللّسانية في المعاجم العربيّة إلى معجم الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ أبو الدّراسات المعجمية العربيّة.

والتَّعْرِيفُ بالشَّاهد أو المثال هو ذلك التَّعْرِيفُ الذي يسعى من خلاله المعجمي تأكيد المعنى وتقويته بالاستشهاد بالأمثلة اللّسانية من "القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأمثال العربيّة والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتّاب والشعراء"²، فيُرجى إفادة المعنى وتصوره في ذهن مستعمل المعجم اعتماداً على هذه الشواهد الحاملة للفظ المراد تعريفه والموظّف في سياقات مختلفة.

¹ جيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 206.

² مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، مقدمة المعجم، ص 27.

ويسمى هذا النوع من التعريف بـ "المعلومات المساعدة في التعريف... ما يعرف بالعناصر المتممة للتعريف"¹، وهي تشمل الشواهد والأمثال، فالشواهد عبارة عن "معطيات مستعارة من نصوص مكتوبة أو منقولة عن طريق رُواة ثقات...تتضمن على كلمة المدخل، وتُستمد عادة من نصوص فصيحة دينية أو أدبية"²، فيعتبر ذلك "شهادة على انتشارها بين عدد كبير من مستعملي تلك اللغة"³، وأمّا الأمثال فمن "وظائفها تأكيد تعريف المدخل، وقد تبدو أحياناً جزءاً من التعريف نفسه"⁴، وتختلف الأمثلة والشواهد في كون الأمثلة السياقية قد "تظهر في صدر التعريف متبوعة بالشرح، وقد يرد الشرح متبوعاً بسياق أو أكثر على خلاف الشاهد الذي يظهر غالباً بعد تحديد الدلالة"⁵، ويرى محمد خميس القطيطي أن الفرق بينهما إنّما يكمن في القصد من التوظيف، فإنّ قَصَدَ التّأْذِيلَ والبرهنة فهو شاهد وإن قَصَدَ التّوضيح والتّبيين فهو مثال⁶، ويتبيّن من كلام محمد خميس القطيطي أنّ معيار التّفريق بين الشّاهد والمثال يتمثّل في مقصود موظّفهما على التّأْذِيلِ أو التّوضيح.

لقد صرح "فريق دار المشرق" على لسان صبحي حموي المشرف على إعداد "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" في مقدمته فيما يتعلّق بمسألة الأمثلة المقيّدة في المعجم بالقول: "إذ لا يخفى علينا أنّ الاكتفاء بشرح الكلمة أو العبارة لا يفيد إلّا قليلاً، وأنّ إضافة مثّلٍ أو أكثر يُساعد كثيراً على فهم المعنى، وهذا ما حقّقناه بغزارة في المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة"⁷، وهذا ما يؤكد أهمية الشواهد في "تعريف المداخل وضبط الدلالات المتباينة للفظ الواحد وطريقة استعمالها

¹ الحبيب النصرواوي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 171.

² الحبيب النصرواوي: المرجع نفسه، ص 171-172.

³ الحبيب النصرواوي: المرجع نفسه، ص 172.

⁴ الحبيب النصرواوي: المرجع نفسه، ص 175.

⁵ الجبالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 188.

⁶ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 132.

⁷ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز - ح.

في الخطاب اللساني¹، فضلاً عن "اكتساب المادة ثراءً، وإعطائها مفعولاً في تهذيب الذوق الأدبي"².

ويهدف "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" من إثبات الشواهد التي أشار إليها في المقدمة، إلى "تحديد دلالات المفردات، وضبط مجالات استعمالها في واقع اللغة المتكلمة في مواكبة العصر"³؛ أي أنها -الشواهد- وسيلة مساعدة تُعزّز التّعريف من أجل الوقوف على دلالة الكلمة واستعمالاتها المختلفة.

وعمد "صبحي حموي" الإكثار من الشواهد والأمثلة في تعريف الكلمات (المداخل)، في غالبية تعريفاته، غير أنه لم يصرح لا على نوعيتها ولا على مصادرها أي: [قرآن، حديث، شعر، كلام مأثور... إلخ]، كما أنه لم ينسبها إلى قائلها كما عودتنا المعاجم العربية القديمة، ولعل ذلك من مظاهر التجديد التي جادت به اللسانيات الحديثة في مجال الصناعة المعجمية وتشعب تقنياتها، والتي ترى أنّ حاجة مستعمل المعجم معرفة المعاني لا مصادرها.

ويبدو أنّ المؤلف أهمل عن قصد ذلك (النوع والمصدر والانتساب للشاهد) لما قد ينجم عنه من تضخم في حجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" في محاولة منه عصرنة المعجم بما تقتضيه تقنيات التأليف المعاصرة، كما قد يكون هذا الإهمال لاعتقاد المؤلف أنّ مستعمل اللغة لا يهتم نوع الكلمات ولا مصادرها ولا قائلها بالقدر الذي يهتم معانيها.

غير أنّ هذا لا يعني أنّ صاحب المعجم لم يُولِ اهتماماً لهذه الأمثلة، بل راح يصنّب أغلب تعريفاته وإن تعددت نوعياتها بمثالٍ أو أكثر في سياقات مختلفة في محاولة منه إفادة مستعمل المعجم بمختلف معاني الكلمة (المدخل) التي تأخذ من خلال وضعها في السياق من

¹ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 213.

² الجليلي حلام: المصدر نفسه، ص 113.

³ الجليلي حلام: المصدر نفسه، ص 212.

جهة، وتعزيز الفهم من جهة أخرى، بل إن حرص واهتمام صاحب المعجم على توظيف الأمثلة السياقية كأداة تعزيز في تعريفاته جعلته يُدرج في خاتمة "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" ما يُشبه المعجم؛ أي معجمًا صغيرًا أسماه "فَرَائِدُ الأدب في الأمثال والأقوال السائرة عند العرب"، ضمّنه أكثر من 67 صفحة تحتوي في مجملها زهاء ألف وخمسة مائة (1500) مثالًا مُرتبة ترتيبًا ألفبائيًا¹، فكانت موزعة كالتالي:

جدول 39 : يبيّن توزيع "الأمثال والأقوال" على حروف الهجاء (في خاتمة المنجد).

حروف الهجاء	عدد الأمثال والأقوال	حروف الهجاء	عدد الأمثال والأقوال	حروف الهجاء	عدد الأمثال والأقوال
أ	93	ز	18	ق	53
ب	85	س	81	ك	26
ت	25	ش	92	ل	38
ث	14	ص	45	م	47
ج	101	ض	21	ن	71
ح	122	ط	38	هـ	22
خ	86	ظ	14	و	46
د	23	ع	133	ي	15
ذ	39	غ	34	////	////
ر	86	ف	32	////	////
المجموع الكلي:.....		1500			

يعكس هذا الجدول:

- اهتمام صبحي حموي بالمثل والشاهد في إثبات المعنى كما صرح بذلك في المقدمة.
- التزامه معيار الترتيب؛ ترتيب هذه الأمثال والأقوال ترتيبًا ألفبائيًا كما يتعامل مع المادة المعجمية.

¹ ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1575-1641.

- وضع هذه الأمثال والأقوال في خاتمة المعجم بدون شرح أو تعليق تجنباً للوقوع في تضخم حجم المعجم.

والحقيقة أنَّ ما يلاحظ على تعريفات "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" والمعاجم الحديثة أو المعاصرة عموماً هو محاولة تخلصها من الكم الهائل للشواهد والأمثال المختلفة والمتنوعة التي ميّزت المعاجم القديمة والتي كثيراً ما عاب أو عيب عنها لسببين أحدهما أنَّ "المعجميين العرب أكثروا من الشواهد أو استوردوا فيها بحيث اضطروا في أحيان كثيرة إلى شرح معنى الشاهد كله أو بعضه، لأنَّ الشاهد أصعب من اللفظ المطلوب فهمه"¹، وثانيهما ضخامة حجم المعجم العربي الذي قد يشمل العديد من المجلدات، والذي كثيراً ما ينفر منه مُستعمل اللغة، ف: "كان ذلك عبئاً أثقل كاهل المعجم العربي"².

لقد أفرزت نتائج البحث الذي أجريناه على (حرف التاء) من أجل رصد وانتقاء الشواهد والأمثال التي استثمرها صبحي حموي لتعزيز تعريفاته بمختلف أنواعها في عينة الدراسة، وجدناها بلغت (873) شاهداً، حيث توزعت على (339) مدخلاً من مجموع (638) (العدد الإجمالي لمداخل حرف التاء) وخلت تعريفات (299) مدخلاً من دعامة الاستشهاد بالشواهد والأمثال، فكانت النتائج على النحو التالي:

¹ علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 278.

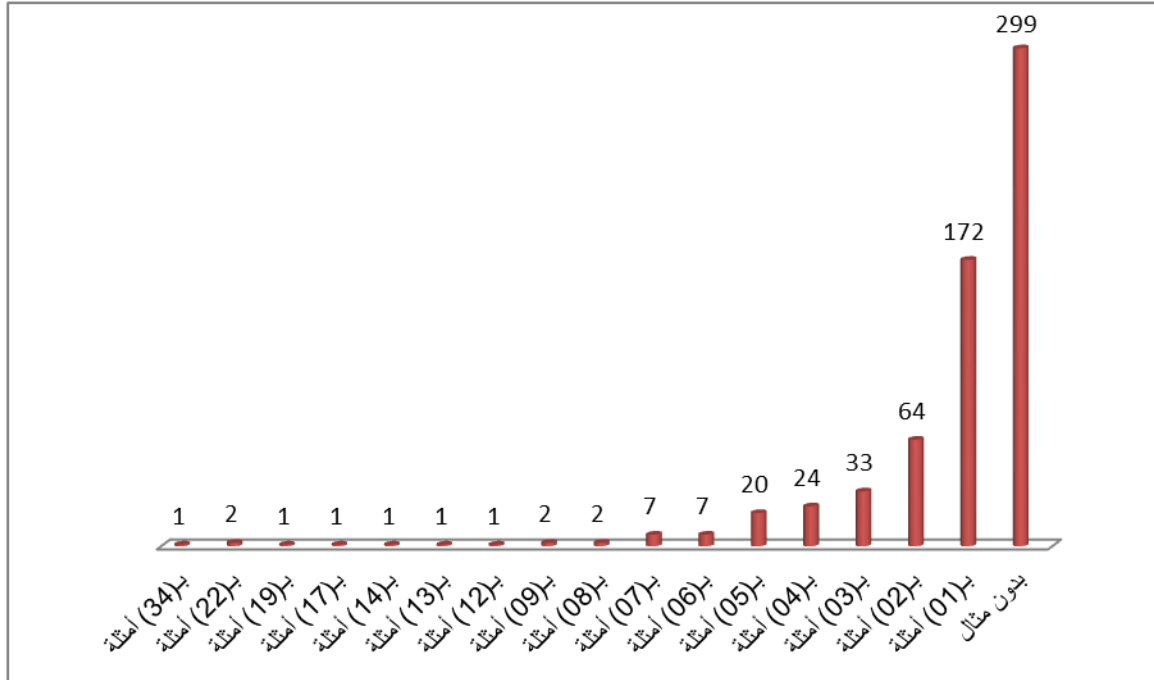
² فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينة-"، ص 152.

جدول 40: يوضح توزيع الشواهد والأمثال على المداخل في عينة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة.

المجموع		بدون مثال	ب(01) أمثلة	ب(02) أمثلة	ب(03) أمثلة	ب(04) أمثلة	ب(05) أمثلة	ب(06) أمثلة	ب(07) أمثلة	ب(08) أمثلة	ب(09) أمثلة	ب(12) أمثلة	ب(13) أمثلة	ب(14) أمثلة	ب(17) أمثلة	ب(19) أمثلة	ب(22) أمثلة	ب(34) أمثلة	مجموع مداخل باب التاء	مجموع الشواهد	الشاهد / مداخل باب التاء
	638	1	2	1	1	1	1	1	2	2	7	7	20	24	33	64	172	299			المداخل المعروفة بالشاهد
873		34	44	19	17	14	13	12	18	16	49	42	100	96	99	128	172	0			عدد الشواهد
	100.00	0.16	0.31	0.16	0.16	0.16	0.16	0.16	0.31	0.31	1.10	1.10	3.13	3.76	5.17	10.03	26.96	46.87			نسبتها من العدد الإجمالي لباب التاء (638)
100.00	0.00	3.89	5.04	2.18	1.95	1.60	1.49	1.37	2.06	1.83	5.61	4.81	11.45	11.00	11.34	14.66	19.70	0.00			نسبة توزيع الشواهد (873) على المداخل

ويمكن توضيح وبيان أكثر توزيع واستثمار الشواهد على مداخل (عينّة الدّراسة) من خلال

الرّسم البياني الآتي:



شكل 08: توزيع الشواهد والأمثال على المداخل في عينّة الدّراسة

ومما يلحظ من الجدول السابق أنّه وبالرّغم من كثرة توظيف الشواهد التي أثقلت المعاجم التراثيّة، والتي تحاول المعجميّة المعاصرة تخطيها اليوم أو التّخلص منها¹، إلّا أنّ صاحب المعجم عمّد إلى الإكثار منها؛ إذ في تعريفاته لستة مائة وثمانية وثلاثين (638)، مدخلاً نجده قد ضمّنها (873) شاهداً، وهذا يعني أنّ عدد الشواهد تفوق عدد المداخل، وتؤكد في الوقت نفسه استثمار صاحب المعجم لنسبة كبيرة من الشواهد في تعزيز تعريفاته.

والحقيقة أنّ "صباحي حموي" في شواهد الواردة في "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" لم يكن يفرّق بين الشواهد والأمثلة التّوضيحية أو الأمثلة السياقيّة، واكتفى بإيراد كل شاهد أو مثال داخل مُزدوجتين «»، وهذا مما لحظناه أثناء تتبّعنا لهذه الشواهد، مع الإشارة أنّه لم ينص على هذا في

¹ ينظر: فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربيّة "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينّة -"، ص152.

مقدمة معجمه ولم يذكر شيئاً قبله ولا بعده كقرينة مما يدلّ عليه، كعبارة "في التتزيل العزيز"¹ و"في الحديث الشريف"، "وفي الحديث" أو "قال الشاعر"، وغير ذلك مما يحدّد نوعه أو يميّز مصدره، كوجود علامات القرآن الزهرتان ﴿﴾ أو "للحديث النبوي، أو نظام السطرين في ميزة الشعر، كما عوّدتنا على ذلك الكثير من المعاجم العربيّة القديمة، وبعض المعاجم الحديثة"²، وترك هذا الجهد لمن يريد معرفة أكثر عن الشاهد لمستعمل المعجم لا اعتقاده بأنّ اللغوي لا يهتمّ ذلك بالقدر الذي يهتمّ توضيح الشاهد للمعنى الذي يُستعمل فيه اللفظ"³؛ إذ إنّ "المعجميين القدامى قصدوا من شواهدهم إثبات وجود الكلمة في كلام العرب الفصحاء ولم يقصدوا توضيح المعنى اللغوي أو المصطلحي وتفسيره"⁴، ومما يؤكّد ذلك أنّهم يضطّرون إلى شرح شواهدهم في أغلب الحالات خلاف المحدثين أو المعاصرين.

غير أنّه وما يُلحظ في "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" هو المزوجة في المنهج، فتارة يسلك نهج التراثيين، ففي تعريفه لبعض المداخل نجده يركّز على إثبات الكلمة (المدخل) في الشاهد، ومرفوقة بالشرح للشاهد نفسه، نحو: "تيس. تيس: ج ثيوس وأتّياس: ذكر الماعز" «لحيّة التّيس»: نبات ورقه كورق الكُرّاث. تُؤكّل جذوره مطبوخة"⁵، وهُنا انتقل المؤلّف من تعريف كلمة المدخل إلى تعريف الشاهد («لحيّة التّيس») على أنّه: نبات ورقه كورق الكُرّاث، تُؤكّل جذوره مطبوخة، وتارة يسلك نهج المعاصرين فيعزز تعريفه بشاهدٍ أو أكثر حاملاً للفظ المعرّف في سياق

¹ مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمُعجمات، وإحياء التراث، قام بإخراجه [إبراهيم مصطفى + أحمد حسن الزيات + حامد عبد القادر + محمد علي النجّاز]، القاهرة، مصر، ج 1 و 2، مادة [ضرب].

² كما هو الحال في العجم الوسيط في مادة ا مادة [ضرب].

³ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص 131.

⁴ محمد خميس القطيطي: المرجع نفسه، ص 131.

⁵ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 158.

الاستعمال، ولا يُعبر اهتماماً لمسألة الإثبات ولا ما قد يشكّله فهم الشّاهد من التّباس أو غموض جراء إيرادته بدون شرح.

ويمكن أن نُمثّل لذلك ب: "تليّع: طويل العُنق أو القامة: «امرأةٌ تليّعةٌ الجيّد»"¹، فكلّمة (الجيّد) التي حواها المثال هنا قد تشكّل غموضاً -فيما يبدو- في إدراك معنى كلمة المدخل (تليّع)، إن لم تعزز بتعريف مكمل يستقيم معه المعنى في ذهن القارئ، أي أن كلمة (الجيّد) بحاجة إلى شرح. ويبدو أن ازدواجية المزج بين الأصالة والمعاصرة في المنهج الذي اعتمده المؤلّف في استثمار الشّواهد من خلال الأمثلة السّابقة مناسبة وموافقة وتخدم لغة التّعريف إذ اعتمد شرح الشّاهد في حالة غموضه أو غموض كلمة المدخل التي يحملها الشّاهد، وهذا اضطراري، ويكتفي بإيراده مفرداً أي دون الخوض في شرح الشّاهد مع الكلمات البسيطة الواضحة والتي لا تحتاج إلى شرح، فيركّز على توضيح الشّاهد للمعنى الذي يُستعمل فيه اللفظ ويتجنب التوسيع والإطناب.

كما توفّقنا قضية تتبّع الشّواهد في "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" أيضاً على اهتمام بالغ ومتفاوت في منهجية توظيفها أو استثمارها من مدخل إلى آخر، فاعتماداً دائماً على نتائج التحليل المتوصّل إليها في الجدول السّابق تتّضح لنا المنهجية التي اعتمدها صاحب المعجم في توزيع شواهد في خضم سياق تعريف الكلمات؛ أي عدد الشّواهد المخصّصة والمدرجة في تعريف مدخل ما من مداخل حرف التّاء، فنجد المؤلّف يستعمل في تعريفاته شاهدةً واحدةً أو أكثر، وقد يصل هذا العدد إلى أربعة وثلاثين (34) شاهدةً في تعريف كلمة (مدخل) واحدة؛ أي أن المؤلّف جعل لهذا النّمط من التّعريف عدّة أنواع يمكن عرض بعضها كالآتي:

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 151.

1-1 تعريف أحادي الشاهد:

بلغ عدد الكلمات (المداخل) أحادية الشاهد (172) مدخلاً من مجموع مداخل الباب المقدرة بـ: (638)؛ أي ما نسبته (26.96%) وهي أعلى نسبة وفيها خصّص "صبحي حموي" لكلّ مدخل شاهداً وبهذا يكون قد ساوى بين عدد المداخل وعدد الشواهد، ومن أمثلة ذلك:

1. "تائي": منسوب إلى تاء: «قصيدة تائيّة» وهي التي ينتهي فيها بيت الشعر بتاء¹.

2. "متأتّي": مُردّد التاء عند التكلّم: «خطيبُ متأتّي»².

3. "توأمي": متعلّق بالتوائم: «حمل توأمي»³.

4. "توأميّة": حالة يظهر فيها توائم: «مُعدّل التوأميّة في بلد»⁴.

5. "مِتّام": التي من عاداتها ولادة التوائم: «امرأة مِتّام»⁵.

نلاحظ أنّ أغلبها ورد بدون شرح، وأنّها جاءت تغطّي تعريف الأسماء.

2-1 تعريف ثنائي الشاهد:

ويأتي في المرتبة الثانية، حيث بلغ عدد مداخل ثنائية الشاهد (64) مدخلاً، ما نسبته (10.03%) وهي ثاني نسبة تعرّزت تعاريفها بشاهدين اثنين لكلّ مدخل، فبلغ بذلك عدد شواهداها المائة وثمانية وعشرين (128) شاهداً؛ أي ما نسبته (20.06%)، ومن نماذج التّعريف ثنائي الشاهد نذكر:

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 140.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

1. "مُتَنَائِم: مُزْدَوِج، مُتَزَاوِج: «أَعْمَدَة مُتَنَائِمَة» الْمُعْلَن تَتَأَوَّمُه: «الِاتِّحَاد الدُّوْلِيّ لِلْمُدُنِ الْمُتَنَائِمَة»¹.

2. "تَبَّ: هَلَكَ، خَسَارَة «تَبًّا لَهُ»: هَلَكَ لَهُ وَخُسْرَانًا، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِإِضْمَارِ الْفَعْلِ: «تَبًّا لِلدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا»².

3. "تَبَّيع: ج تَبَاع وَتَبَائِع: تَابِع || خَادِم || نَصِير، مُتَابِع، مُؤَيَّد: «سَعَى وَرَاءَ تَبَائِعٍ» «نَفْسُ تَبَّيع»: يَقَالُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مَنْحَطٍّ، خَنُوعٍ، فَاقِدِ الْكَرَامَةِ³.

4. " اتَّبَاع: مِرَاعَاةٌ وَاجِبٌ وَالنَّقْيْدُ بِهِ، حِفْظٌ، مُحَافَظَةٌ: «اتَّبَاعُ التَّعَالِيمِ الدِّينِيَّةِ»، «اتَّبَاعُ الْقَوَانِينِ»⁴.

5. "مُتَبَّلٌ: مُطَيَّبٌ بِالنَّائِلِ: «طَعَامٌ مُتَبَّلٌ»، «مَرَقٌ مُتَبَّلٌ»⁵.

ومما نلاحظه أنَّ بعضها ورد بالشرح وبعضها بدونه، كما نلاحظ ورود بعض هذه الأمثلة مبتورة من علامة المزدوجتين «» في إحدى طرفيه وهذا في بعض الحالات القليلة جدًا ويعتقد أن يكون ذلك سهوًا من المؤلف وليس تعمُّدًا.

1-3 تعريف ثلاثي الشاهد:

ويُصنَّف في المرتبة الثالثة من حيث عدد المداخل المقدَّرة بثلاثة وثلاثين (33) ما نسبته (5.17%) والتي حظيت بالاستشهاد بثلاثة شواهد لكلٍّ مدخل، فصارت بذلك عدد شواهدا (99) شاهدًا ما نسبته (15.51%) من العدد الإجمالي المقدَّر بـ: (873) شاهدًا، ومن أمثلة ذلك نذكر:

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 141.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143.

1. "تَرْقُ تَرْقُوةً: ج تَرَقٍّ وَتَرَائِقُ: عظم طويل في أعلى الصَّدْر بين ثَغْرَةِ النَّحْرِ والعَاتِقِ، وهما

تَرْقُوتَانِ» «تَحْتَ التَّرْقُوةِ»: واقع تحت التَّرْقُوةِ: «شِرْيَانِ تَحْتَ التَّرْقُوةِ» «بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي»: كناية عن مُشارفة الموت¹.

2. "مُثْرِبٌ: مَلَوْتُ بِثُرَابٍ: «ثَوْبٌ مُثْرِبٌ»، «مِيَاهُ مُثْرِبَةٌ» «مُغَيَّرٌ: «طَرِيقٌ مُثْرِبٌ»»².

3. "تَيْفُؤَيْدِيٌّ: له أَعْرَاضُ التَّيْفُؤَيْدِ أو خَاصٌّ بالتَّيْفُؤَيْدِ: «إِصَابَةٌ تَيْفُؤَيْدِيَّةٌ»، «عُصِيَّةٌ تَيْفُؤَيْدِيَّةٌ» «عُصِيَّةٌ تَيْفُؤَيْدِيَّةٌ»: تَيْفُؤَيْدِيٌّ»³.

4. "تَوْبَةٌ: إِعْتِرَافٌ بِالذَّنْبِ وَالنَّدَمُ عَلَيْهِ وَالْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ، نَدَامَةٌ: «أَظْهَرَ تَوْبَةً صَادِقَةً» «عُودَةٌ مِنْ خَطَا: «تَوْبَةٌ خَاطِيٌّ» «سِرُّ التَّوْبَةِ» (مس) مِنْ أَسْرَارِ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ، وَهُوَ الْإِعْتِرَافُ بِالْخَطِيئَةِ وَالنَّدَمُ عَلَيْهَا وَالْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الْعُودَةِ إِلَى ارْتِكَابِهَا»⁴.

5. "تَلَوُّ: ج أَتْلَاءُ: مَا يَتْلُو وَيَتَّبِعُ: «هَذَا تَلَوُّ ذَاكَ» «تَلَوَّ»: بَعْدَ، عَقَبَ: «أَرْسَلَ كِتَابًا تَلَوَّ كِتَابٌ»⁵.

وهكذا يتابع صاحب المعجم في رفع درجة نسبة الاستشهاد لتعزيز تعريفاته بهذا النهج إلى

أن يصل به الحد إلى الاستشهاد بـ: (34) شاهداً في تعريف كلمة (مدخل) واحدة، ويمكن أن نمثل

لذلك من خلال الجدول التالي:

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 146.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 158.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 156.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 153.

جدول 41: تتبع وبيان لخصائص التَّعْرِيف بالشَّاهد في عَيَّة الدراسة

المدخل	الشواهد والأمثال	نوعها (المصدر)	العدد
تَوَاق:	«المرءُ تَوَاقُ إلى ما لم يَنَلْ».	شعر.	1
تَتَاوَمَ	«تَتَاوَمَ أَعْمَدَةٌ»، «تَتَاوَمَ مَدِينَتَيْنِ».	من الاستعمال العام.	2
ترق. تَرْقُوة:	«تَحْتَ التَّرْقُوة»، «شِرْيَان تَحْتَ التَّرْقُوة»، «بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي».	اثنان من الاستعمال العام، والثالث اقتباس من القرآن.	3
تَاعَمَ	«تَاعَمَ أَخَاهُ»، «تَاعَمَ رَوَافِدَ»، «تَاعَمَ مَدِينَتَيْنِ أَوْ بَيْنَهُمَا»، «تَاعَمَ بِيْرُوت وَبَارِيس».	مستمدة من الاستعمال العام.	4
اتَّبَعَ:	«اتَّبَعَ المَوْكِبَ»، «اتَّبَعَ زِيًّا»، «اتَّبَعَ أَهْوَاهُ»، «اتَّبَعَ الأوامرَ»، «اتَّبَعَ الأصولَ».	مستمدة من الاستعمال العام. (اتَّبَعَ أَهْوَاهُ): اقتباس من القرآن الكريم.	5
تَوَج. تَاج:	تَوَج. تَاج: «كَمْ مِنْ تَيْجَانٍ تَدَخَّرَجَتْ فِي أَرْوَابِهَا»، «العَصَا وَالتَّاج»، «العَمَائِمُ تَيْجَانُ الْعَرَبِ»، «تَاجُ فُبْرَةٍ»، «تَاجِ سِنٍّ»، «تَاجُ عَمُودٍ».	من الاستعمال العام.	6
تلو. تَلا:	«تَلاهُ فِي اللَّائِحَةِ»، «تَلَّتِ القِطَارُ سَيَّارَاتُ مُدْرَعَةٍ»، «فِي الوَقْتِ الَّذِي تَلا ذَلِكَ»، «تَلا عَلَيْهِم رِسَالَةً»، «تَلا الصَّلَاةَ»، «تَلا حُكْمًا»، «تَلَّى وَصَدَّقَ عَلَيْهِ».	من الاستعمال العام و(الأدب).	7
تُرْبَةٌ:	«تُرْبَةٌ جَيِّدَةٌ»، «تُرْبَةٌ خَصِيبَةٌ»، «تُرْبَةٌ صَلْصَالِيَّةٌ»، «تُرْبَةٌ كَلْسِيَّةٌ»، «تُرْبَةٌ طِينِيَّةٌ»، «تُرْبَةُ الْأَجْدَادِ»، «تُرْبَةُ سَوْدَاءَ»، «عِلْمُ التُّرْبَةِ».	من الاستعمال العام (العلوم الجيولوجية).	8
تُرْس:	«تُرْسٌ قَدِيمٌ»، «تُرْسٌ سَمَكَةٌ»، «تُرْسٌ تِمَسَّاحٌ»، «تُرْسٌ سُلْحَفَاءَ»، «تُرْسٌ شِعَارٌ»، «تُرْسٌ فَرْقِيٌّ»، «تُرْسٌ نَقَاضِلِيٌّ»، «سَمَكُ النُّرْسِ»، «أَفْعَى النُّرْسِ».	من الاستعمال العام (علوم).	9
ت. تاء:	«قُمْتُ»، «قُمْتُ»، «نَائِمَةٌ»، «ضَرَبْتُ» «شَجَرَةً» «تَا اللهُ»، «فَهَامَةٌ»، «تَضَارَبَ»، «اِفْتَنَلَ»، «مَلَكُوتٌ»، «عِظَةٌ»، «شَفَةٌ».	من الاستعمال العام (علوم).	12
تبع. تَبِعَ:	«تَبِعَهُ خُطُوَّةٌ خُطُوَّةً»، «هُوَ يَتَّبِعُ دَائِمًا أَخَاهُ»، «تَبِعَ طَرِيدَةً، هَارِبًا»، «تَبِعَ طَرِيقًا»، «تَبِعَ زِيًّا»، «تَبِعَ طَرِيقَةً»، «تَبِعَ أَهْوَاهُ»، «تَبِعَتْ أَرْضٌ بَلَدًا»، «تَبِعَ	من الاستعمال العام (علوم).	13

		الالتباسُ نقاشُ طَوِيلٌ»، «البَقِيَّةُ تَتَّبَعُ عَلَى الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ»، «تَبَعَ آثارَهُ»، «تَبَعَ الدُّرُوسَ»، «تَبَعَ علاجًا».	
14	من الاستعمال العام (علوم).	«صفحةٌ تابعةٌ»، «بندٌ تابعٌ»، «بناءٌ تابعٌ»، «شركةٌ تابعةٌ»، «تابعٌ قصرٌ»، «تابعٌ روايةٌ»، «تَوابعٌ جَبْرِيةٌ»، «دولةٌ تابعةٌ»، «كوكبٌ تابعٌ»، «تَوابعٌ»، «تَوابعٌ مَسْرَحٌ»، «تَوابعٌ فُنْدُقٌ»، «تَوابعٌ قصرٌ»، تابعو الموكب».	تابع:
17	من الاستعمال العام (علوم).	«صَعَدَ النَّتَّارُ»، «جَرَى الزُّورُقُ معَ التِّيَّارِ»، «تِيَّارٌ راديكاليٌّ»، «تِيَّارٌ بحريٌّ»، «تِيَّارٌ خارجيٌّ»، «تِيَّارٌ مُتَدَفِّقٌ»، «تِيَّارٌ مُتَرَدِّدٌ»، «تِيَّارٌ مُسْتَمِرٌّ»، «تِيَّارٌ مُتَنَاقِبٌ»، «تِيَّارٌ هَوَاءٌ»، «تِيَّارٌ متواصلٌ»، «معَ النَّتَّارِ»، «صَنَادِيقُ بضاعةٍ ذَهَبَتْ معَ النَّتَّارِ»، «انْجَرَفَ معَ النَّتَّارِ»، «انْسَاقٌ معَ النَّتَّارِ»، «قاطعٌ تِيَّارٌ»، «مِقياسُ تِيَّارٍ».	تير. تِيَّار:
19	من الاستعمال العام، و) «إنَّما يقولُ للشَّيْءِ كُنْ فيكونُ» اقتباس من القرآن الكريم).	«عملٌ تامٌّ»، «دراسةٌ تامَّةٌ»، «فِصَّةٌ تامَّةٌ»، «رَغِيفٌ تامٌّ»، «استِقْلالٌ تامٌّ»، «ثِقَّةٌ تامَّةٌ»، «حِريةٌ تامَّةٌ»، «تَغْيِيرٌ تامٌّ»، «فَشْلٌ تامٌّ»، «سُكُوتٌ تامٌّ»، «جَمالٌ تامٌّ»، «تَامُ الخُلُقِ»، «تَامُ النُّمُوِّ»، «حَيَوانٌ تامٌّ النُّمُوِّ»، «نَباتٌ تامٌّ النُّمُوِّ»، «فِعْلٌ تامٌّ» مثل «كان» «إنَّما يقولُ للشَّيْءِ كُنْ فيكونُ»، «هدوءٌ تامٌّ».	تام:
22	أغلبها من الاستعمال العام.	«تَرَكَ البابَ مَفْتُوحًا»، «تَرَكَ مكانَهُ» «تَرَكَ بِطَاقَتَهُ»، «تَرَكَ أَرْضَهُ بُورًا»، «تَرَكَ الدُّخَانَ يَتَصَاعَدُ»، «تَرَكَ أَثَرًا»، «تَرَكَ وَطَنَهُ»، «تَرَكَ أَهْلَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ»، «تَرَكَ سِلْكَ القِضَاءِ»، «تَرَكَ لِأَوْلَادِهِ عَقَارَاتٍ»، «تَرَكَ التَّفَاصِيلَ»، «تَرَكَ واجِبَهُ»، «تَرَكَ عَادَةَ التَّدْخِينِ»، «تَرَكَ لَهُ الخِيَارَ»، «تَرَكَ لَهُ الحَبْلَ عَلَى الغَارِبِ»، «تَرَكَ حَبْلَهُ عَلَى غَارِيهِ»، «تَرَكَ لَهُ حُرِّيَّةَ العَمَلِ»، «تَرَكَهُ فِي ذِمَّتِهِ»، «لَمْ يَتْرُكْ زِيَادَةً لِمُسْتَرِيدٍ»، «تَرَكَ سُلَالَةً»، «تَرَكَهُ وَشَأْنَهُ»، «تَرَكَهُ يَفْعَلُ كَذَا».	ترك. تَرَكَ:
34	من الاستعمال العام	«سَحَقَ شَيْئًا تَحْتَ قَدَمَيْهِ»، «جاء من تَحْتِ»، «أنا	تحت.

	(أدب، علوم).	تَحَتَّ: على يقين أنه مختبئ تحت»، «لا يوجد أحد تحت»، «فعل ذلك تَحَتَّ تأثير الغضب»، «على»، «تَحَتَّ مسؤوليتك»، «تَحَتَّ التحضير»، «تَحَتَّ الطبع»، «تَحَتَّ الأحمر»، «تَحَتَّ أمرك»، «تَحَتَّ الجلد»، «تَحَتَّ الجسد»، «تَحَتَّ الجذبة»، «تَحَتَّ الجنية»، «تَحَتَّ المحجر»، «شريان تحت المحجر»، «تَحَتَّ الحفظ»، «تَحَتَّ الترفوة»، «كان تحت السلاح»، «كان تحت سلطته»، «تَحَتَّ السمع والبصر»، «تَحَتَّ إشراف»، «تَحَتَّ الشعور»، «تَحَتَّ تصرُّفك»: تحت أمرك» «تَحَتَّ عنوان كذا»، «تَحَتَّ العانة»، «رباط عظم تحت العانة» «تَحَتَّ أعيننا»، «تَحَتَّ القذال»، «شريان تحت القذال»، «تَحَتَّ لوح الكتف»، «عضلة تحت لوح الكتف»، «تَحَتَّ مأس»، «تَحَتَّ اليد».
--	--------------	--

نلاحظ تفاوتًا كبيرًا في الاعتماد على الشواهد في التعريف، بينما تقل في تعريف الصفات والأسماء، نجدها تغطي في تعريف الأفعال، وربما يرجع ذلك لحاجة المؤلف إلى الاحتجاج للمفاهيم المتحركة كالأفعال والصفات، بينما لا يحتاج ذلك مع الأسماء إلا قليلًا، فضلًا عن أن الأسماء الجامدة موقوفة على معنى ثابت، أما الأفعال فسمتها التصريف؛ أي متصرفة فيتولد عن ذلك صيغ متعددة بتعدد معانيها.

ومما يستنتج أيضًا أن تعريفات "صبحي حموي" اكتست طابعًا جماليًا وفنيًا، إذ لا يمكن إغفال ما تُحيل أو ما تُوحى به الشواهد والأمثال لمستعمل المعجم من الاطلاع على الزائد (المخزون) الثقافي والحضاري وحتى التاريخي الذي يحمله الشاهد لمختلف تقاليد وعادات الشعوب عامة والعرب خاصة.

واستنادا لهذا الترتيب جاءت نسبة توزيع الشواهد وأنواعها في المعجم إذ نجدها في باب التاء

كالتالي:

4-1 الشواهد من القرآن الكريم:

قال الراغب الأصفهاني (ت 502هـ/1108م) في مصنفه معجم مفردات ألفاظ القرآن: "والقرآن في الأصل مصدرٌ، نحو: كُفِّرَانٌ ورُجْحَانٌ، وقد خُصَّ بالكتاب المنزَّل على محمد صلى الله عليه وسلم، فصار له كالعَلَم... قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله لكونه جامعًا لثمرته كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم"¹، وقال أحمد أبو زيد: "القرآن الكريم كلام ربِّ العالمين، أنزله بلسانٍ عربي مبين، على خاتم الأنبياء والمرسلين، جلَّه بجلال الألوهية، وأفاض عليه من أنوار الرسولية، ألفاظه مصابيح نورانية، ومعانيه دلالات روحانية"²، فالقرآن كلام الله الذي شَرَّف به البشرية جمعاء، ورسم لها دستور حياتها، ولم يفرط في شيء من أمور الخلق جميعًا، فهو سبحانه وتعالى القائل: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾³، ولغته أبهرت وحيرت حتَّى جهابذة اللغة من قريش والقبائل الفصيحة المجاورة لها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88)﴾⁴، بل أبهرت عقول بني البشر في سبكها ونسجها وشكلها ودلالاتها ذات الأبعاد الجمالية والفنية، وهُنا تكمن قيمتها -قيمة لغة القرآن- الأسلوبية المتمثلة في إبداع المعنى، وتجسيد الشعور، والتأثير في المتلقي.

ولذلك يُعتبر القرآن المصدر الأول في توثيق البحوث العلمية سيَّما ما تعلَّق بمجال التأليف المعجمي، إلَّا أنَّ "صباحي حموي" لم يُعره أيَّ اهتمام إذ لم تتجاوز الشواهد القرآنية في حرف التاء خمسة (05) شواهد.

¹ الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن: تح: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، ص 489.

² أحمد أبو زيد: مدخل لدراسة جهود المفسرين في تفسير المصطلح القرآني، مجلة "دراسات مصطلحية"، ع2، 2002م، ص 19.

³ سورة الأنعام: الآية 38.

⁴ سورة الإسراء: الآية 88.

ويبدو عدم اهتمام صاحب المعجم واللامبالاة بهذا المصدر واضحاً، وقد أشرنا في السابق أنّ المؤلف لم يترك شيئاً مما يدلّ على هذا المصدر؛ إذ لم تبتدئ الآيات في المعجم بعبارة وفي التنزيل أو قال عزّوجلّ، ولم توضع بين الزهرتين (❦) كما عوّدتنا المعاجم العربيّة القديمة والحديثة، فضلاً عن ذلك رسمها (كتابتها) لم تكن موافقة لرسم المصحف العثماني.

و"صبحي حموي" في استشهاده من القرآن الكريم لم يُشر لا إلى رقم الآية في المصحف الشريف ولا إلى اسم السورة القرآنيّة المقتبسة منها، غير أنّها قد جاءت وفق رواية حفص عن نافع، كما أنّه لم يدرج في اصطلاحاته الواردة في المعجم أي مصطلح يرمز إلى القرآن الكريم في حين أشار إلى مصطلح المسيحية بالرمز (مس).

قد تجيء الآية القرآنيّة محلّ الاستشهاد تامّة إذا كانت من القصار نحو: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾¹، وقد يقتطع منها الجزء الحامل للفظ المعرّف، وهذا في الآيات الطويلة مثل: "﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ نَوَّابًا رَحِيمًا﴾"² من الآية: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَدْوَهُمَا فَإِنْ نَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ نَوَّابًا رَحِيمًا﴾³.

إنّ استثمار الشاهد القرآني فضلاً عن أنّه يضمن تأكيد المعنى المحمول في سياق الآية، نجده يدعم استعمالاً مخصوصاً كما في: "تَوَّاب: كثير التَّوبَة، كثير الرُّجوع إلى الله ممّا عسى أن يبدّر منه من معصية" من صفات الله، غفور، رؤوف: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ نَوَّابًا رَحِيمًا»⁴، فالكلمة المعرّفة هي (تَوَّاب) ومتعلّقة بتوبة العبد لرّبّه، فالله تَوَّابٌ والعبد تائب، والاستشهاد إنّما جاء

¹ سورة القيامة: الآية 26.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 156.

³ سورة النساء: الآية 16.

⁴ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 156.

لتخصيص استعمال صيغة المبالغة (تَوَاب) مع لفظ الجلالة (الله) لأنها اسم من أسمائه سبحانه عزَّوجلَّ وصفة من صفاته.

والقرآن الكريم منهج ربّاني له عظمتة وقدسيتة، وهذا ما جعله مصدرًا من مصادر الأخذ والتوثيق في الكتابة والبحث، غير أنّ الشاهد الذي اقتبسه صاحب المعجم من هذا المصدر مخالف في التركيب للآليات القرآنية؛ ففي الشاهد: «بَلَّغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي» الذي أورده **صبحي حموي** لاستدلال وتعزيز تعريف مدخل لكلمة (ترق) بالقول: "ترق. تَرْقُوة: ج تَرَقٍ وتَرَائِق: عظم طويل في أعلى الصّدر بين ثَغْرَةِ النّحر والعَاتِق... «بَلَّغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي»: كناية عن مشاركة الموت"¹، قد أدرج فيه المؤلّف كلمة (الرُّوح) ونص الآية هو: «كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي»²، والذي يُرجح أن يكون المؤلّف أخذ بمضمون الآية؛ أي بتقدير معنى الكلام.

وكذلك الأمر بالنسبة للشاهد القرآني: "إِنَّمَا يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ"³، والذي قد يكون المؤلّف اقتبسه إمّا من الآية: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»⁴، وإمّا من الآية: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»⁵، وهذا لوجود لفظتي (لشَيْءٍ) و(شَيْئًا) المحمولين على التّوالي في هاتين الآيتين.

والملاحظ هنا أنّ هذا الشاهد: «إِنَّمَا يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ»⁶ الذي أورده صاحب المعجم للاستدلال، مخالف لنصوص الآيتين في التركيب، كما يُرجح أن يكون المؤلّف أخذ بمضمون الآية

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 146.

² سورة القيامة: الآية 26.

³ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 153.

⁴ سورة النحل: الآية 40.

⁵ سورة يس: الآية 82.

⁶ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 153.

الأولى أو الثانية؛ أي بتقدير معنى الكلام، فكلمتي (كُنْ فيكون) اللتين يحملهما المثال المورد للاستدلال جاءت في (08) آيات قرآنية نُوردها كالتالي:

جدول 42: الآيات القرآنية التي تحمل لفظتي (كُنْ فيكون)

الرقم	السورة القرآنية	اسمها	رقمها
1	﴿بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	البقرة	117
2	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	آل عمران	47
3	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	آل عمران	59
4	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	الأنعام	73
5	﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	النحل	40
6	﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	مريم	35
7	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	يس	82
8	﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	غافر	68

إلا أنَّ صاحب المعجم لم يستشهد بهذه الآيات على الوجه الصحيح.

وأسلوب الاقتباس نفسه يتبعه المؤلف في تعريفه لكلمة (تَعَسَّ) بالقول: «تَعَسَّ: تَعَاَسَا»

له: «أَلَزَمَهُ اللَّهُ هَلَاكًا، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ وَعَامِلُهُ مَحذُوفٌ»¹، ونص الآية هو:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾².

وأيضاً في تعريف كلمة (اتَّبَعَ) بالقول: «مَشَى خَلْفَ، سَارَ وَرَاءَ: «اتَّبَعَ الْمُؤَكِّبَ»»

زَيْتًا»، «اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُ»» انقاد وخضع، امتثل: «اتَّبَعَ الْأَوَامِرَ»» عَمِلَ بِمُوجِبِ شَيْءٍ، بما يقتضيه: «اتَّبَعَ

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 149.

² سورة محمد: الآية 08.

الأصول»¹، والشاهد «اتَّبَعَ أَهْوَاهُ» موجود في القرآن الكريم في ثلاث آيات (03) قرآنية، ولكن ليس بهذه الصيغة التي يتركب منها الشاهد؛ وإنما هو ورد على النحو التالي: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾²، والثانية: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾³، والثالثة: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾⁴، فالآيات الثلاث كلها جاءت بصيغة (هواه) خلافا لما جاء في المثال (أهواءه).

ولقد أورد القرآن الكريم لفظة (اتَّبَعَ) ب(21) مرة في سياقات مختلفة، غير أن الشاهد المقتبس للاستدلال مغايرًا لسياقات استعمالها، ولم يقع اختيار المؤلف إلا على هذا الشاهد وبهذه الصيغة.

هذا وقد تكون هناك قراءة أخرى لهذه الشواهد مفادها ما يلي:

- ففي الشاهد الأول: «بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي»: قد تكون هناك فرضية الأخذ بمضمون الآية ﴿كَأَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾⁵ والتقدير «بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِي».

- وفي الشاهد الثاني: «اتَّبَعَ أَهْوَاهُ»، والشاهد الثالث: «تَعَسَّأَ لَهُ»؛ قد تكون هناك على غرار القراءات المشهورة كقراءة نافع، وعاصم، والكسائي، وغيرهم، فرضية الأخذ عن قراءات قرآنية أخرى شاذة أخذ منها الرجل هذه الشواهد.

واعتبار الشواهد شواهد قرآنية في الأصل، يصبح عدد الشواهد من القرآن الكريم (05)

ومع ذلك يبقى هذا العدد ضئيلاً.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 142.

² سورة الأعراف: الآية 176.

³ سورة طه: الآية 16.

⁴ سورة الكهف: الآية 28.

⁵ سورة القيامة: الآية 26.

1-5 شواهد الحديث:

خلت عينة الدراسة من شواهد الحديث الشريف، بالرغم من أن الاستشهاد بهذا المصدر، ظل قائماً في المعاجم العربية التراثية وحتى الحديثة، وربما يعود سبب امتناع صاحب المعجم الاستشهاد بهذا المصدر إما أن يكون المؤلف من صنف الفريق المعارض لهذا؛ إذ إن مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف كانت محل جدل بين اللغويين وانقسموا فيها بين مؤيد ومعارض، فمنهم من أجازه، ومنهم من "أجاز الاحتجاج بما ثبت تدوينه ملفوظاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وآخرون امتنعوا بحجة أن غالب الأحاديث مروية بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما أدت إليهم عباراتهم، فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ"¹، وإما أن يكون سبب العزوف هذا ناجم عن عقيدة المؤلف المسيحية المعادية للشريعة المحمدية.

وأما الفرضية الأولى فقليلة التكهّن، ف: "المشهور عند الباحثين أن أول من أثار قضية الاحتجاج بالحديث هو أبو الحسن ابن الضائع، حينما نبه إلى أن النّحاة لم يستشهدوا به على قواعد النّحو، والظاهر أنّه لم يقصد إلى ذلك مباشرة، وإنما جاء عرضاً في ثناء انتصاره لسيبويه من ابن بطوطة، حينما خالف سيبويه في بعض مسائل النّحو محتجاً لرأيه بالحديث، فلكي يضعف ابن الضائع أدلته حمل على الحديث، فقال: وقد تقدم غير مرة أن الحديث وقع في روايته تصحيف ولحن كثير، هذا مع أنهم كانوا يجيزون النقل بالمعنى، وعليه حذاق الأمة، وإن كان المحدثون أخيراً قد تجنّبوا هذا كثيراً، وحافظوا عليه، ولم تبق ثقة مع تجويز من تقدّم فيه، وقال في موضع آخر: قد تبين في أصول الفقه أنّه يجوز نقل حديث النبي (عليه الصلاة والسلام) بالمعنى

¹ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت911هـ)): الاقتراح في علم أصول النّحو، قراءة وتعليق محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 2006م، ص89.

وعليه حذاق العلماء، فهذا هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد بالحديث على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وعلى صريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث؛ لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة حديث النبي (عليه الصلاة والسلام)؛ لأنَّ المقطوع به أنَّه أفصح العرب¹.

وأما الفرضية الثانية فيرجح ثبوتها ليس فقط في استغناء المؤلف عن الاستشهاد بالحديث النبوي فحسب، وإنما تبدو واضحة ونكاد نلمسها في ثانيا النص ومن خلال أسلوبه المنحاز لعقيدته المسيحية، فتعليل هذا الفارق الكبير بين الفرضيتين واضح لقارئ المنجد في اللغة العربية المعاصرة؛ لتركيزه في شواهد على الأمثال ذات المصدر المسيحي، ونمثل لذلك بـ: "تاج:... (مس) ما يضعه البابا أو الأسقف على رأسه: «العصا والتاج»...²، والأمثلة في هذا الشأن كثيرة.

1-6 الشواهد الشعرية:

اهتم "صبحي حموي" بالشواهد الشعرية كغيره من المعجمين، غير أنَّ اهتمامه هذا لم يكن مثل اللغويين الذين سبقوه أو عايشوه، الذين اعتبروا الشعر الأساس الأول، فالشعر ديوان العرب، كما يقول عبد الله بن العباس (67هـ/687م): "فإن خفي علينا الحرف من القرآن الكريم الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها والتمسنا معرفة ذلك"³، وقال **عمر بن الخطاب**: "يأبىها الناس عليكم بديوانكم شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم"⁴، وأما ابن فارس فيرى أنَّ:

¹ ثروت السيد عبد العاطي رحيم: ظاهرة النفي في الحديث الشريف بين التصنيف والتنظير، دراسة نحوية في صحيح البخاري، رسالة ماجستير، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2011م، ص 6-7.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 157.

³ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت 911هـ)): الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، ج 5، 1975م، ص 121.

⁴ السيوطي: المصدر نفسه، ص 113.

"الشعر حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جلّ ثناؤه وغريب حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحديث صحابته والتابعين"¹.

ولذلك نجد المعاجم العربيّة خصوصًا التراثية تزخر بمساحة كبيرة من الشواهد الشعريّة؛ وربما يعود ذلك لمكانة الشعر العظيمة التي يحظى بها عند العرب.

واعتناء **صبحي حموي** بهذا المصدر لا يرقى كمًّا إلى مستوى من سبقه من المعجميين، إذ لم تتجاوز الشواهد الشعريّة في حرف التاء من "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" ثلاثة (03) شواهد شعرية، ولم ترد هذه الشواهد على شكل أبيات شعرية كاملة واكتفى بإيرادها جميعها على شكل مقاطع فقط، وتنوّعت بين الشعر الإسلامي القديم والشعر المعاصر. ويأتي الاستشهاد بالشعر في المرتبة الثالثة بعد الأمثال والقرآن الكريم.

ويأتي معلّمًا بعلامتي التنصيص («»)، ولم يقدّم له بالقول: "قال الشاعر" أو قال فلان أو قال علان كما أشرنا في السابق.

ومن المواضيع التي وردت فيها شواهد **صبحي حموي** الشعريّة الإسلاميّة نذكر:

مدخل: (تَوَاق): حيث يقول **صبحي حموي**: "تَوَاق: كثير الشَّوْق والرَّغْبَة: «المرءُ تَوَاقٌ إلى ما

لم يَنَلْ»²، حيث ذكر صدر البيت ولم يذكر عجزه، والبيت الشعري هو كالتّالي:

المرءُ تَوَاقٌ إلى ما لم يَنَلْ *** والموتُ يتلّوه ويُلهيه الأملُ

والبيت للشاعر "الأغلب العلجي" (544-642)، وهو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة.

كما يرد الاستشهاد بالشواهد الشعريّة الإسلاميّة أيضًا في مدخل (تَبَّ): حيث يقول **صبحي**

حموي "تَبَّ: هلاك، خسارة «تبًّا له»: هلاكًا له وخُسْرانًا، وهو منصوب على المصدر بإضمار

¹ ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا 1910م): صاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامه، مطبعة المؤيد، القاهرة، ص 230.

² **صبحي حموي**: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 157.

الفعل: «تَبَّأَ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا»¹، وهو لـ: جعفر الطيار (جعفر بن أبي طالب الهاشمي ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (34ق.هـ. 8هـ) الذي يصف الجنة ويحبب الناس إليها بقوله²:

تَبَّأَ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
يا حبذا الجنة واقتربها *** طيبةً وباردًا شربها
والروم روم قد دنا عذابها *** كافرةً بعيدةً أنسابها
على إن لاقيتها ضاربها

كما ورد الشعر المعاصر في تعريف مدخل: (تالِه)، بالقول: "تالِه: حائر وذاهل: «فَتَى تالِه» «تالِه العقل»: الذي ذهب عقله من همٍّ أو خوف أو عشق|| شارِدُ الدَّهْنِ"³، والشَّاهد: «تالِهُ العقل»: اقتباس من قصيدة: حنين الغريب⁴ للشاعر: بدوي الجبل وهو محمد سليمان الأحمد (1905م-1981م)، شاعر سوري، من أعلام الشعر المعاصر في سوريا.

ونلاحظ أنَّ الشَّاهد -«تالِهُ العقل»- الذي يعني الشارد العقل، والذي ورد في النص الشعري الآتي⁵:

تألَّه عقل أنت يا ربَّ صغته *** وكاد يردُّ الميْتَهُ وَهُوَ رَمِيمٌ
وَصَافَتْ بِهِ الدُّنْيَا فِي كُلِّ مُهْجَةٍ *** هَوَاجِسُ مِنْ كُفْرَانِهِ وَغُمُومٌ
وَأَبْدَعَتْ هَذَا الْعَقْلُ نِعْمَى قَطَافُهَا *** فُنُونٌ كَأَطْيَابِ الْهَوَى وَعُلُومٌ
والذي أراد به الشاعر إبراز ذهول وشرود عقله ضمن مناجاته لله عزوجل.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 141.

² الموقع الإلكتروني: <http://www.yabeyrouth.com/pages/index1192.htm> وينظر: الموقع الإلكتروني: ستار تايمز على الرابط: <http://www.startimes.com/f.aspx?t=27342798>، يوم: 2016/02/12، الساعة: 13:25.

³ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 152.

⁴ <http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=66297>.

⁵ الموسوعة العالمية للشعر العربي على الرابط الإلكتروني: <http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=66297> يوم: 2016/03/12.

ومما يلحظ أنَّ صبحي حموي لا يكتفي بإيراد الشاهد، وإنما يعمد إلى شرح ما فيه؛ فيقول:
 "...تأليه العقل»: الذي ذهب عقله من همٍّ أو خوف أو عشق...¹، عكس ما فعله في المثالين
 السابقين، حيث يكتفي بإيراد الشاهد فيهما بدون شرح.

ومن شواهد النظم عند صبحي حموي ما ذكره في تعريف كلمة المدخل: (تَرَح) بالقول:
 "تَرَح: ج أثراح: حزن وغم: «في الأفراح والأثراح»²، فجاء الشاهد على شكل مقطع حملته الشعر
 العربي كما يظهر ذلك في النص الآتي³:

قُ	لَ	يَ	أَرَبُ
فِي السَّارَاءِ وَالضَّرَاءِ	***	فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ	
فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ	***	فِي الْأَفْرَاحِ وَالْأَثْرَاحِ	
فِي الضِّيقِ وَالْفَرْجِ	***	فِي الصَّحَةِ وَالسَّقَمِ	
يَ	أَرَبُ		

وهي الأبيات إنما هي في الأساس، عبارة عن ابتهاج وتضرع لله عزَّ وجلَّ من عباده
 المؤمنين به وبوحدانيته لِتَرْجِي العون وطلب المغفرة.

كما أورد صبحي حموي مقطع آخر في النظم الفتي في تعريف مدخل: (تيم. تيم) بالقول:
 "تيم. تيم: استعبد وذلل وذهب بالعقل: «تيمه الحب»⁴، وهو ما يوافق قول الشاعر "زاكي ناصيف"
 في نصه⁵:

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 152.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

³ موقع ستار تايمز: أرشيف الدعوة والإرشاد: على الرابط:

<http://www.startimes.com/f.aspx?t=19267251> يوم 2016/06/12.

⁴ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص: 159.

⁵ الموقع الإلكتروني على الرابط: <http://sheryramy.blogspot.com/2014/07/blog-post.html> يوم

2016/06/12.

فَأَجِيبُهُ وَالْقَلْبُ قَدْ تَيَمَّهُ الْحُبُّ *** يَا بَدْرُ أَنَا السَّبَبُ أَحْبَبْتُ بِلَا أَمَلٍ
أَهْوَاكَ بِلَا أَمَلٍ وَعَيُونُكَ تَبْسُمُ لِي *** وَرُودُكَ تُغْرِينِي بِشَهِيَاتِ الْقُبُلِ"

ولا يختلف الاستشهاد بالشعر عن الاستشهاد بالقرآن من حيث تأكيد المعنى وتقويته.

7-1 الأمثلة:

مما لاشك فيه أن الكلام على الأمثلة ووظيفتها في إثبات المعنى وتأكيد المعنى في سياق تعزيز التعريف في معجم عصري كالمنجد في اللغة العربية المعاصرة يقودنا حتماً إلى معرفة الطريقة المتبعة في توظيفها.

نص فريق إعداد المنجد في اللغة العربية المعاصرة على الاستعانة بالأمثلة كأداة لتعزيز التعريف وتقويته في عرض مدلولات الوحدات المعجمية بالقول: "أن الاكتفاء بشرح الكلمة أو العبارة لا يفيد إلا قليلاً، وأن إضافة مثل أو أكثر تساعد كثيراً على فهم المعنى، وهذا ما حققناه بغزارة في المنجد في اللغة العربية المعاصرة"¹، ولكنه لم ينص على الكيفية التي اعتمدها في التطبيق، إذ ونحن بصدد تتبع الأمثلة في مداخل حرف التاء وجدنا المؤلف يُعلم المثال فقط بعلامتي التنصيص («»)، ولا يقدم له بالقول: و"في المثال"، أو "قيل"، أو "في قول"... إلخ، حتى يدرك مستعمل المعجم على أنه مثال يضرب لشيء أو في شيء معين، كما عهدنا ذلك في غالبية المعاجم العربية إلا في مواطن قليلة جداً.

حيث بلغ عدد الأمثلة المرفقة بعبارة [قيل، "في قول"، "نقول"، "يقال"] في مجملها أربعة عشر (14) مثلاً، وردت في اثنتي عشر (12) مدخلاً، منها سبع (07) أمثلة مُعلّمة بعلامتي التنصيص («»)، خصّصها صبحي حموي لتعزيز تعريف ستة (06) مداخل وهي: [تسعون)، (تسعة)، (تأم.توأم)، (تحت.تحت)، (تبيع)، (تابع)]: نعرضها في الجدول كالاتي:

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز-ح.

جدول 43 خصائص التَّعْرِيفِ بِالمِثَالِ بعبارة توحى بأنَّه مثال + محصى بـ«».

الرقم	المدخل	المثال كما ورد في المعجم	طبيعته	مصدره	التعليق
1	تِسْعُونَ	...نقول: «تِسْعُونَ قَلَمًا وَتِسْعُونَ مِسْطَرَّةً».	عبارة "نقول" مع التنصيص بعده.	مستمد من الكتب العلمية.	محصى بـ«».
2	تِسْعَةٌ	...نقول: مع المذكر: «تِسْعَةُ أَوْلَادٍ»، «تِسْعَةُ كُتُبٍ»، ومع المؤنث: «تِسْعُ نِسَاءٍ»، «تِسْعُ طَاوِلَاتٍ».	عبارة "نقول" مع التنصيص بعده.	مستمد من الكتب العلمية.	محصى بـ«».
3	تَأَم. تَوَّام	...ويقال «هما تَوَّام».	عبارة "ويقال" مع التنصيص بعده.	مستمد من الكتب العلمية.	محصى بـ«».
4	تَحْتَ. تَحْتَت	...- «تَحْتَتِ الْجُلْدُ»: يقال ذلك لما هو واقع تحت الجلد. ...- «تَحْتَتِ العانة»: يقال ذلك لما هو واقع تحت العانة.	- عبارة "يقال" مع التنصيص قبله. - عبارة "يقال" مع التنصيص قبله.	مستمد من الاستعمال العام.	محصى بـ«».
5	تَبِيع	...«نَفْسُ تَبِيع»: يقال ذلك لرجُلٍ منحنٍ، خَنُوعٍ، فاقِدِ الكرامة.	عبارة "يقال" مع التنصيص قبله	مستمد من الاستعمال العام	محصى بـ«».
6	تابع	...ويقال أيضًا دَالَّةً: «تَوَابِعُ جَبْرِيتَ».	عبارة "ويقال" مع التنصيص بعده.	مستمد من الكتب العلمية.	محصى بـ«».

- وسبع (07) أمثلة أوردها المؤلف باللفظ [قيل"، "في قول"، "نقول"، "يقال"]، الدال عليها

فقط دون علامتي التنصيص («») وقد خصَّصها لتعزيز تعريف ستة (06) مداخل، مثالين في

مدخل واحد وهو: [تي.تي]، وخمسة مداخل لكل واحد منها مثال واحد، وهم على التوالي [(تجارية)،

(توائم. أربعة)، (تئين)، (تتري)، (تيك. تيك)].

ونوضح هذا في الجدول التالي:

جدول 44: بيان خصائص التَّعْرِيفِ بالمثل بعارة توحى بأنَّه مثال.

الرقم	المدخل	المثال كما ورد في المعجم	طبيعته	مصدره	تعليق
1	تِجَارِيَّة	... قيل تعاطي التَّجَارَة بغية الحصول على أرباح باهظة.	عبارة "قيل" بدون تنصيص.	مستمد من الاستعمال العام.	مثال قائم بذاته.
2	تَوَائِم أَرْبَعَة	... يقال لك لَحَدَبَاتٍ أَرْبَع.	عبارة "يقال" بدون تنصيص.	مستمد من الاستعمال العام.	مثال قائم بذاته.
3	تَنْيِّن	... يُقَالُ إِنَّ لَهُ مَخَالِبَ أَسَدٍ وَجَنَاحِي عُقَابٍ وَذَنَبٍ أَفْعَى.	عبارة "يقال" بدون تنصيص.	مستمد من الاستعمال العام.	مثال قائم بذاته.
4	تَتَرِي	... كان يقال ذلك لأحد سُكَّانِ آسِيَةِ الْوَسْطَى وَرُوسِيَا الشَّرْقِيَّةِ.	عبارة "يقال" بدون تنصيص.	مستمد من الاستعمال العام.	مثال قائم بذاته.
5	تِيكَ. تِيكَ	... فيقال هَاتِيكَ.	عبارة "فيقال" بدون تنصيص.	من الكتب العلمية (النحو)	مثال قائم بذاته
6	تِي. تِي	-... فيقال تِيكَ وَتِلْكَ. -... وَهِيَ التَّنْبِيْهُ فَيُقَالُ هَاتِي.	-عبارة "فيقال" بدون تنصيص. -عبارة "فيقال" بدون تنصيص.	من الكتب العلمية (النحو).	مثالين قائمين بذاتهما.

- نلاحظ من خلال هذا الجدول عدم تقيد المؤلف بمنهجية التنصيص («») التي عود مستعمل

المعجم عليها، في تحديد الشاهد والمثال مستعملاً لفظ (قيل، يقال، نقول، قال) كقرينة دالة

على أن هذا الكلام هو مثال.

- ونلاحظ أنَّ المؤلف استعمل لفظ (قيل، يقال، نقول) قبل المثال تارةً وبعده تارةً أخرى.

- ونلاحظ تكرار لفظ: (قيل، يقال، نقول) في تعريف مدخل واحد.

وهناك نوع ثالث من الأمثلة أوردها صبحي حموي وعَلَّمها بعلامتي التنصيص(«») فقط سيتم الحديث عنها لاحقاً.

وأما النوع الثالث من هذه الأمثلة فقد عَلَّمها صبحي حموي بعلامتي التنصيص(«») فقط، واستناداً إلى هذه المنهجية؛ منهجية علامتي التنصيص(«») التي اعتمدها صبحي حموي في وضع الشواهد والأمثال في معجمه المنجد في اللغة العربية المعاصرة؛ واعتبار ذلك قاعدة يركز عليها في توزيع الشواهد والأمثال، كما جرت عليه العادة في المعاجم العربية؛ عدّنا ضمن الأمثلة والشواهد كل كلمة أو عبارة أو جملة مُعلَّمة بعلامتي التنصيص(«»), واصطلحنا على ذلك على أنها من بين التعريف بالأمثلة والشواهد، واعتبرنا كل ما جاء مُعلَّم بعلامتي التنصيص(«») مثلاً.

وبناء على ذلك فقد سجّل هذا النوع من الأمثلة حضوراً مكثفاً؛ حيث بلغ عدد الأمثلة في حرف التاء (14) مثلاً، منها سبع (07) أمثلة سبق رصدها ضمن الأمثلة المعلّمة بعلامتي التنصيص(«») أُسْتُثْمِرَت في تعريف (12) (مدخل)، تضاف هذه الأمثلة إلى (873) فيصير عدد الأمثلة المستعملة الإجمالي بـ: (880) مثلاً، فاحتلّت بذلك مساحة كبرى في تغطية تعاريف مداخل حرف التاء مقارنة بمثيلات من الشواهد الأخرى كما هو موضح من خلال جدول النتائج المحصّلة التالي:

جدول 45: توزيع الشواهد والمثال على المداخل في عينة الدراسة.

مصادر الشّاهد								الشّاهد
المجموع	الشّعْر	الأمثال				الحديث	القرآن	
		مجموع الأمثلة	بحسب مرجعية«»+ بحسب اللفظ الدال على المثال معاً	بحسب مرجعية اللفظ الدال على المثال فقط	بحسب مرجعية نظام علامتي التنصيص» « فقط			
			873	07	07			
		14						المجموع
880	05	870 (بنسبة 98.86%)				00	05	المجموع
137.93	0.57	99.20	1.80	0.80	98.41	0.00	0.57	النسبة

يعكس هذا الجدول الأهمية الكبرى التي يشكلها الشاهد عموماً والمثال السياقي خصوصاً

في بناء تعريف مداخل المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ويشير في الوقت نفسه بصورة جلية إلى

المكانة التي تحظى الأمثلة السياقية في المعجم، فنسبة الأمثلة السياقية تجاوزت مجموع نسبة

الشواهد الأخرى والزيادة، واحتلت بذلك أكبر مساحة في تغطية تعاريف مداخل حرف التاء، حيث

مثّلت الأمثلة السياقية (99.20%) بمجموع (873) مثالاً سياقياً من العدد الإجمالي للشواهد

والأمثال الواردة في المعجم والمقدّرة بـ(880) شاهداً، وهذه النسبة تتجاوز مجموع نسبة الشواهد

الأخرى من القرآن والحديث والشعر، إذ أخذت الشواهد من القرآن مكاناً ضيقاً بين شواهد صبحي

حموي، حيث مثّلت (0.57%) بمجموع (05)، آيات قرآنية والنسبة نفسها خصّصها صبحي حموي

للشواهد الشعرية. في حين عزف عن الاستشهاد بالحديث النبوي فلم يحظ هذا المصدر بأي موقع

ضمن منظومة الشواهد الواردة في المعجم.

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أنَّ ترتيب الشواهد المستعملة في معجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" حسب النسب المستعملة يكون كالتالي: المرتبة الأولى: الأمثلة، المرتبة الثانية يتقاسمها القرآن الكريم والشواهد الشعرية، وأمَّا الحديث النبوي فلم يحظ بأيِّ مرتبة في سُلَّم التّصنيف؛ أي ليس له وجود في منظومة الشواهد التي اعتمدها صبحي حموي في بناء تعاريف مداخل حرف التّاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة.

وممّا يلحظ أيضًا أنَّ أمثلة صبحي حموي بعضها قد يُوافق استعمال الكلمة (المدخل) في مثال التّعريف المقدّم لها فيستغني عن توضيح المثال ويكتفي بذكره، ويمكن أن نمثّل لذلك بـ: "تَرَحَّح: أحزن وغمَّ: « تَرَحَّني ما كان من أمره»"¹.

وقد يُعرّف (يُشرح) المثال، إذا كان المعنى الذي تحمله الكلمة المعرفة جديدًا كما في "تَرْجُمان: ج تراجِم وتراجِمَة: مُترَجِم، من ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى (آرامية) «تَرْجُمان مُحلَّف»: هو الَّذي حلَف اليمين أمام المحكمة"².

كما قد يبيّن المضرب الذي يضرب فيه المثال كما في: "نَفْس تَبِيع: يقال ذلك لرجُل منحط، خُئوع، فاقد الكرامة"³.

ويعكس هذا الجدول أيضًا التوجّه الفكري والإيديولوجي لصاحب المعجم ليس فقط في ثنايا متن النصّ المعجمي للمعجم المفعم بالمصطلحات المسيحية وكذا بعض مداخله التي خصّها بالرمز (مس)، بل أيضًا من خلال تطلّع صبحي حموي إلى ركب الحضارة الغربية وتأثره بتقنيات التّأليف المعجمي الغربي في ظل الدّراسات المعجميّة الغربية الحديثة والمعاصرة وتشعّب تقنياتها، حيث صرّح بأنّ "انفتاح العالم العربي على الحضارات الغربية، والانطلاقة الرائعة التي عرفها الأدب

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 146.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142.

العربي الحديث في القرن العشرين دفع الأدباء والعلماء في بلاد العرب إلى ابتكار الكثير من المفردات الجديدة، وكان أهمّ من أن نكتفي اليوم من معهما بالتحسين والإضافات، فكان لا بدّ من أن نضع منجداً حديثاً، أسميناه المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، يضمّ جميع المفردات والعبارات التي يحتاجها مثقّف القرن الحادي والعشرين، حتّى المأخوذة من غير أصل عربي¹، فهو يعتبر المعاجم الغربيّة الإنجليزيّة والفرنسيّة في العصر الحالي بمثابة "جرد للمفردات والعبارات التي يحتاجها المثقّف الغربي للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ولا نظنّ الأفكار والمشاعر هذه تختلف كثيراً عن أفكار المثقّف العربي ومشاعره في عصر يسير فيه العالم نحو التّوحد"²، وتغليبه الاستشهاد بالأمثلة السياقيّة كمّا ونسبةً على مثيلاتها من الشّواهد الأخرى، وربّما يرجع هذا لاعتقاده بأنّ المثال السياقي أكثر قوة من غيره في بناء التّعريف.

كما يبدو أنّ صبحي حموي ممّن يعتقد أنّ "الأمثلة أحسن وسيلة لتعويض صعوبة التّعريف"³، وتذليله وذلك من خلال تبين مختلف دلالات المفردة في سياقات الاستعمال، ف "الأمثلة يُؤتى بها لتوضيح للقارئ استعمال المداخل، أو معانيها"⁴، ولذلك نجده يحرص على استعمال هذا الكم الهائل من الأمثلة في دعم المعلومات الواردة في تعريفاته، وإعطائها صبغة ثقافيّة وأحداث تاريخيّة وحتّى بعض الظواهر الموجودة خارج اللغة؛ إذ لا يخفى علينا ما للمثال من مكانة كونه مرآة يُرى من خلالها سلوكيات ومعتقدات وتقاليد الأوساط والمجتمعات المتداول فيها، فالمؤلف يريد إثراء الرصيد المعجمي لمستعمل المعجم ليس فقط لتوضيح معنى الكلمة في الشّاهد وإنما يزوده بثقافة المجتمعات التي يروّج (يستعمل) فيها ذلك الشّاهد.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، مقدمة المعجم، ص ز.

³ الحبيب النصراوي: التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"، ص 118.

⁴ علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 139.

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ التَّعْرِيفَ بالشَّاهد الذي استعمله صبحي حموي في تعريف مداخل معجمه في حرف التَّاء الذي حوى منها حوالي (329) مدخلًا، إنَّما جاء كله مصاحبًا لآليات تعريف أخرى متنوِّعة؛ أي أنَّ المؤلِّف لم يستعمله كآلية أساسية في تعريف مداخل معجمه؛ وإنَّما استعمله كآلية مساعدة في تعزيز تعريفاته، كما نشير أيضًا بأنَّ المؤلِّف وظَّف أغلب أنواع الشَّواهد وإن كان فيه تفاوت في نسبة التَّوظيف، وقد أقصى الحديث النَّبوي الشريف كمصدر من مصادر الاستشهاد. فالمنتبِع لمداخل حرف التَّاء يجد أنَّ كلاً من هذه المصادر قد أخذ نصيبه في لغة التَّعْرِيف سواء أكان كثيرًا أو قليلًا إلاَّ الحديث النَّبوي الشريف خَلَا من عَيَّة الدِّراسة.

وأما عن حديث مدى مناسبة هذه الآلية في التَّعْرِيف من عدمه "فإنَّها تعتبر طريقة مناسبة لتوضيح معاني المداخل وتقريب مفهومها للقارئ، خاصة للمتعلمين الذين يريدون التَّعرف على كلِّ كلمة سمعوها وطرق استعمالها"¹، وقد يكون ذلك مسعى ومبتغى المعاجم العربية فنجدها تستقطب أكبر عدد ممكن من الأمثلة التَّوضيحية وعلى رأسها المنجد في اللغة العربية المعاصرة.

ويبدو أنَّ صبحي حموي قد تأثَّر كثيرًا بالمعاجم الغربية إذ نجده قد انزاح إلى درجة كبيرة عن هذا المنهج التراثي كوضع العبارة التي تسبق المثال والاعتدال في استعمال المصدر الذي اعتمدته غالبية المعاجم القديمة، واقتدى به بعض المحدثين كالوسيط على سبيل المثال، لذا نجد المؤلِّف غلَّب الأمثال السياقية على الشواهد الأخرى، فالمؤلِّف هنا يريد أو يحاول أن يحذو حذو المعاصرين الغربيين الذين يعتمدون المثال مصدرًا أساسيًا في الاستشهاد أكثر من غيره، "فقد صرَّح أنَّ معجمه يضاهي المعاجم الغربية"²، وهنا أيضًا "اعتمد فريق العمل طريقة لم يسبقه إليها أحد في العالم العربي، على ما يبدو، إذ إنَّه لم يعوّل على الشروح التقريبية التي كثيرًا ما ترد في معاجمنا

¹ عثمان الحاج ثابت: طرائق التعريف في المعجم الوسيط، دراسة وصفية تحليلية، ص 50.

² ينظر: صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز.

العربية، بل عمد إلى وضع شروح علمية كمثل التي نجدها في المعاجم الفرنسية والإنجليزية¹، هذا وإن عزم صبحي حموي على حشد أكبر عدد ممكن من الأمثلة للمساعدة كثيرًا على فهم المعنى²، وقد حققه فعلاً بغزارة في المنجد في اللغة العربية المعاصرة كيف لا وفي تعريفاته لـ: (638) كلمة نجده قد ضمّنها (880) شاهدًا.

غير أن نزعتة التوافقية (بين القديم والجديد وبين التأليف العربي والغربي)، غالبًا ما غلبت الرؤى القديمة وأساليبها الفنية وجعلته يوظف المصادر الأخرى (كالقرآن، والشعر، وكلام العرب المأثور... الخ)، والتي بإمكانها أن تثري المنجد في اللغة العربية المعاصرة أكثر في رصيده اللغوي. في الأخير نستطيع القول بأنّ "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" وبالرغم من هذا الاستعمال المتباين في الاعتماد على مصادر الاستشهاد مع المزوجة بين القديم والمعاصر، فالمعجم يستحق الاعتبار لانفتاحه على العالم الغربي في مجال التأليف المعجمي، ولاعتماده أيضًا رؤى إصلاحية تتعلق بأساليب وآليات التعريف تبعًا لما جادت به النظريات اللسانية في هذا الشأن.

وبقي أن نشير عقب هذا المبحث أنّه؛ إضافة إلى ما للشواهد والأمثال المقيّدة في المنجد في اللغة العربية المعاصرة من أهمية في تعريف المداخل وإدماجها في النظام اللساني وإبراز مجالاتها الاستعمالية، فإنّها تعتبر عناصر أساسية في بناء النصّ المعجمي، وإذا كانت المعجمية المعاصرة تعتبر المعجم خطابًا أو نصًا متكاملًا، فإنّ الشواهد والأسيقة تصبح ضرورية لإثراء هذا الخطاب المتكامل علميًا وتربويًا وثقافيًا³، وهذا الذي عمل المؤلف على تحقيقه في المنجد في اللغة العربية المعاصرة من خلال ما أولاه من بالغ الأهمية لهذه الشواهد والأمثال.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مقدمة المعجم، ص ز.

² ينظر: صبحي حموي: المصدر نفسه، مقدمة المعجم، ص ز.

³ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 223.

والشيء الذي لابدّ أن نشير إليه في هذا المجال، بل لا بدّ أن نعرّج عليه ولو بالشيء الوجيز حتّى يزيل بعض الالتباس بينه وبين التعريف بالشّاهد والمثال، ويبين في الوقت نفسه حدود التّمايز بينهما، ألا وهو التعريف السياقي.

فالتعريف السياقي تعريف يعمل هو الآخر على إعطاء أمثلة سياقية للمدخل، وذلك بواسطة وضع كلمة المدخل في سياقات لغوية معيّنة على أن تكون هذه السياقات مناسبة ومتجانسة من حيث البنية التركيبية¹، وذلك من أجل إبراز وبيان مختلف المعاني والمدلولات التي يمكن أن تأخذها كلمة المدخل من خلال عرضها في هذه السياقات، غير أنّ هذه السياقات لا يُشترط فيها أن تكون بالضرورة عبارة عن أمثلة أو شواهد معلومة ومشهورة في الوسط الثقافي، عكس التعريف بالمثال والشّاهد الذي يفترض فيه ذكر الشّواهد والأمثال مُعلّمة علامتي التنصيص «» أو بعبارة توحى بأنّه مثال أو شاهد، فضلاً من أنّ تكون من مصادر موثوقة كالقرآن والحديث، والشّعر وكلام العرب المأثور.

واعتبار التعريف السياقي يكفي بإيراد الكلمة المراد تعريفها في سياقات فقط لعرض معانيها المتنوّعة دون الاهتمام بطبيعة هذا السياق أهو شاهد أو مثال أو غير ذلك ممّا تواردها المصنّفات اللغوية والعلمية بالشّاهد والمثال كآلية لتعزيز التعريف من جهة، وما يمثله هذا الشّاهد من جهة أخرى.

كما أنّ **صبحي حموي** في مقدمة معجمه ذكر الأمثلة وما لها من أهميّة في إبراز الدلالات، ولم يذكر السياق، وهذا ما جعلنا نختار التعريف بالشّاهد والمثال كآلية تعريف في معالجة متن النصّ المعجمي ولم نختار التعريف السياقي، فالسياق يمثّل "مجموعة المفردات أو

¹ ينظر: الحنفي عبد المنعم: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية واللاتينية والعبرية واليونانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000م، ص 20.

العناصر اللغوية التي تساق الكلام أو الكتابة قبل وبعد "لفظ" قيدَ درس أو شرح أو تحليل، ومن أجل تحديد معناه وقيّمته الدلالية في إطار الوظيفة الاجتماعية للغة¹، وأنّ الكلمة لا يمكن معرفة معناها الحقيقي إلا إذا وُضِعَتْ في سياق.

وعلى أية حالٍ فالتقاطع بين هاذين التعريفين؛ التعريف بالشاهد والمثال، والتعريف السياقي موجود، ويتمثل في كونهما يعملان على بيان معنى كلمة المدخل من خلال عرضها للسياقات التي ترد فيها استعمالاتها.

والحديث عن آلية التعريف بالأمثلة والشواهد يقودنا أيضاً إلى معرفة نوع آخر من التعريف يتقاطع معها في بعض الجوانب؛ وهو التعريف الظاهري.

2 آلية التعريف الظاهري (التمثيلي):

تُستخدم هذه الآلية في "حالات خاصة يجد المعجمي نفسه عاجزاً عن توضيح معنى الكلمة بإحدى الوسائل الأساسية أو المساعدة المعتادة فيلجأ إلى استخدام ما يعرف بالنموذج الأصلي أو التعريف الظاهري الذي يعطي مثلاً أو أكثر من العالم الخارجي مثل تعريف الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج النقي، أو ملح المائدة المعروف"²، وتعنى هذه الآلية باستعارة الأمثلة من العالم الخارجي لبيان معاني بعض الكلمات خصوصاً التي استعصى بيانها بواسطة آليات التعريف الأخرى، ويستعمل المعجميون في هذا النوع من التعريف عبارات التشبيه لبيان وتوضيح معنى المعرف كعبارة: (على هيئة)، (يشبه)، (كمشية)، (بلون)، (صار)، (على قدر كذا وكذا)، وغير ذلك ممّا يفيد مستعمل المعجم تصور هيئة الشيء المعرف بواسطة ما يُشَبَّه به، "فيعرف (اللون الأسود)

¹ بن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص196.

² أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 146. وينظر: أيضاً: الودغيري: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 51.

مثلاً بأنه ما كان لونه كلون الفحم؛ حيث يعطي المعجمي مثلاً من الواقع المشهور بين مستعملي المعجم؛ ليوضح المقصود باللفظ المراد تعريفه¹.

ويسمى هذا التعريف أيضاً "بالتعريف بالشبيه (Ressemblant) ويعتمد على ذكر المماثل الذي يقارب المدخل لوناً أو شكلاً أو حجماً، أو هيئةً، وبهذا يعدُّ تعريفاً تعليمياً يُسهِّل الفهم، ويقرب مدلول الكلمة²، وهذا ما يمكن القارئ من إدراك معنى الكلمة اعتماداً على ما يماثلها من شبيه.

وينتاطع التعريف الظاهري (التمثيلي/ بالشبيه) مع التعريف بالشاهد في كونهما يستثمران الأمثلة في تعزيز التعريف بالقدر الذي يجلي غموض المعنى ويوضحه، فالتعريف الظاهري شبيه بالشرح بالمثال، إلا أنه يكون بذكر الأمثلة من العالم الخارجي، مثل: شرح الألوان الآتية³:

- الأحمر: ما كان لونه كلون الدم.

- الأزرق: هو اللون الذي يشبه لون السماء الصافية.

- الأخضر: ما كان في لون الحشائش الغضة.

ورد هذا النوع من التعريف في المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بقدر ضئيل في حرف التاء، حيث بلغ عدد المداخل التي احتوت هذا النوع من التعريف زهاء الثلاثين (30) مدخلاً، ما نسبته (04.70%)، وقد استخدم عند تعريف بعض المداخل ذات المعاني المحسوسة، لا المجردة. ويحاول صبحي حموي في تعريفاته هاته أن يعطي للشيء المعرف-الكلمة-؛ ما يشبهه أو يماثلها أو يقابله أو يناظره أو ما كان على شاكلته في الهيئة والشكل والصفة واللون وغير ذلك مما

¹ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 221.

² الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 115.

³ ينظر: الخمّاش، الدكتور سالم سليمان، المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، ص 90-91 على الرابط <http://www.angelfire.com/tx4/lisan>

يُتَّصَفُ بِهِ الشَّيْءُ الْمَعْرُوفُ بِمِثَالٍ تَقَابُلِيًّا بِنَفْسِ خِصَائِصٍ وَصِفَاتٍ الشَّيْءِ الْمَعْرُوفِ فَيَصِيرَانِ -الكلمة وما يماثلها- متكافئين أو متقاربين في المعنى والمدلول.

والجدول التالي يُبَيِّنُ مواطن استخدام التَّعْرِيفِ الظَّاهِرِي (التَّمثِيلِي) وكذا نماذج الكلمات التي خضعت لذلك في عِيَّةِ الدِّرَاسَةِ.

جدول 46: خصائص التَّعْرِيفِ الظَّاهِرِي في عِيَّةِ الدِّرَاسَةِ

الرقم	المدخل	التَّعْرِيفُ كما جاء في المعجم	التَّعْلِيْقُ وذكر المماثل أو الشَّبِيهِ أو الاكتفاء بالظاهر	آليات التَّعْرِيفِ الثَّانَوِيَّة (المصاحبة)
01	تال. تال:	"جنس شجر من النَّخْلِيَّاتِ يستخرجون من نُسْغٍ طَلَعَتْهُ سَكَّرًا يَخْمَرُ فَيَصْبِحُ بَازِقًا (سُنْسُكْرِيَّةً)" ¹ .	تعريف (تال) من خلال الإشارة إلى الحالة التي تصير إليها هذه المادة (سَكَّرًا) التي تستخرج من شجر النَّخْلِيَّاتِ بعد تخمرها، وهي حالة البَذَق.	التَّعْرِيفِ المصطلحي + ذكر اللغة.
02	تبر. تَبْر:	"ما كان من الذَّهَبِ غير المضروب أو غير المصوغ أو في تراب مَعْدِنِهِ: «مَنَاجِمُ تَبْر»" ² .	تعريف (تَبْر) من خلال إبراز حالة الذهب قبل صياغته؛ أي معدن الذهب في التراب بمعنى حالة الذهب الغير المصاغ، حيث اكتفى بظاهر الوصف.	التَّعْرِيفِ بالمثال: «مَنَاجِمُ تَبْر».
03	تَبْغِي:	"بلون التَّبَغ: «فُماش تَبْغِي» متعلِّقٌ بالتَّبْغِيَّة: «تَسْمُومُ تَبْغِي»" ³ .	تعريف (تَبْغِي) من خلال إبراز شكله من خلال ذكر لونه.	بالتَّعْرِيفِ بالمثال.
04	تَبْلَدِي. تَبْلَدِي:	"جِنْسُ شَجَرٍ من فَصِيلَةِ الخُبَازِيَّاتِ يَنْبَتُ في البلاد الحَارَّةَ وَيُعَمَّرُ طَوِيلًا. ساقُهُ وَجُدُورُهُ ضَخْمَةٌ جَدًّا. قد يَبْلُغُ قُطْرُهُ ثَمَانِيَةَ أمتارٍ وَمُحِيطُ دائِرَتِهِ ٢٤ مترًا. أزهاره كَبِيرَةٌ القَدِّ. ثَمَارُهُ بَيْضِيَّةُ الشَّكْلِ بُرْتِقَالِيَّةُ الحِجْمِ، لُبُّهَا يُؤْكَلُ وهو حَامِضٌ قَلِيلًا" ⁴ .	تعريف (تَبْلَدِي) من خلال عرض خصائصه وصفاته وأبرزها الشكل والحجم.	التَّعْرِيفِ المصطلحي.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 140.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 141.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 142.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 143.

05	تَبْنِيّ	"الَّذِي هُوَ بِلَوْنِ التَّنْبِي: «شَرِيطُ تَبْنِي»" ¹ .	تعريف (تَبْنِيّ) من خلال ذكر لونه (لون التَّنْبِي).	التَّعْرِيف بالمثال.
06	تُرَابِيّ	"مُغَطَّى بِتُرَابٍ تُرَابِيٍّ يُوجَدُ فِي التُّرَابِ أَوْ لَهُ خَصَائِصُهُ: «مَادَّةٌ تُرَابِيَّةٌ» الَّذِي هُوَ بِلَوْنِ التُّرَابِ: «وَجْهُ تُرَابِيٍّ»" ² .	تعريف (تُرَابِيّ) من خلال ذكر لون التُّرَابِ (بلون التُّرَابِ).	التَّعْرِيف بالمثال.
07	تُرْبِيَّة	"جُ تُرْب: طَبِيعَةُ الْأَرْضِ: «تُرْبَةٌ جَيِّدَةٌ» جُزْءُ الْأَرْضِ الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ الْمِحْرَاتُ، جُزْءُ الْأَرْضِ الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ الْمِحْرَاتُ، جُزْءُ الْأَرْضِ الَّذِي تَتَمَوُّ فِيهِ الْمَزْرُوعَاتُ: «تُرْبَةٌ خَصْبَةٌ»، «تُرْبَةٌ صَلْصَالِيَّةٌ» التُّرَابِ: «تُرْبَةٌ كِلْسِيَّةٌ»، «تُرْبَةٌ طَبِيعِيَّةٌ» الْقَبْرِ، مَدْفَنٌ أَرْضٌ تَعِيشُ فِيهَا مَجْمُوعَةٌ بَشَرِيَّةٌ: «تُرْبَةُ الْأَجْدَادِ» «تُرْبَةُ سَوْدَاءَ»: (في روسيا) نَوْعٌ مِنَ التُّرْبَةِ الرُّوسِيَّةِ الْخَصْبَةِ جَدًّا، «تُرْبَةُ سَوْدَاءَ» وَوَفَرَةٌ كَرِبُونَاتِ الْكِلْسِ «عِلْمُ التُّرْبَةِ»: دَرَسُ التُّرْبَةِ طَبِيعِيًّا وَكِيمِيَاوِيًّا وَجِيُولُوجِيًّا، وَدَرَسُ الْأَتْرَبَةِ الزَّرَاعِيَّةِ وَصَلَاتِهَا بِالزُّرُوعِ»" ³ .	تعريف (تُرْبِيَّة) من خلال ذكر الخصائص وأبرزها اللون. والمثال: «تُرْبَةُ سَوْدَاءَ» [هنا أتى به لتعريف كلمة المدخل وفي الوقت نفسه شرح للمثال: «تُرْبَةُ سَوْدَاءَ» المدعم للغة التَّعْرِيف.	التَّعْرِيف المصطلحي + التَّعْرِيف بالمثال.
08	تَرْخِيْت. تَرْجِيْت	"جِسْمٌ مَعْدَنِيٌّ فِي بَعْضِ الصُّخُورِ النَّارِيَّةِ يَشْبَهُ الشَّعْرَ (يُونَانِيَّةً)" ⁴ .	تعريف (تَرْجِيْت) من خلال ذكر ما يشبهه وهو: الشَّعْر.	التَّعْرِيف المصطلحي + كر اللغة.
09	تَرْس. تَرْأَس	"صَانِعُ تَرْوَسٍ حَامِلٌ تَرْسٍ، مَسْلُحٌ بِهِ عِنْدَ الْإِغْرِيقِ: جَنْدِيٌّ مَسْلُحٌ بِتَرْسٍ صَغِيرٍ عَلَى شَكْلِ هِلَالٍ" ⁵ .	تعريف (تَرْأَس) من خلال ذكر ما هو على شاكلته وهو: شَكْلُ هِلَالٍ (أَيِ الْبَدْرِ).	التَّعْرِيف المقتضب.
10	تَتْرَك	"صَارَ تَتْرَكِيًّا" ⁶ .	تعريف (تَتْرَك) من خلال الحالة التي صار عليها والتي تشبه الرجل التركي بامتياز.	لا توجد
11	تَرْنَجَان. تَرْنَجَان	"جَنْسُ نَبَاتٍ عُشْبِيٍّ لَيْفِيٍّ مَعْمَرٍ مِنْ فَصِيلَةِ الشَّفَوِيَّاتِ سَائِقُهُ فَرْعَاءٌ، أَوْرَاقُهُ مُتَقَابِلَةٌ مُسْتَنَّةٌ، زَهْرُهُ أَبْيَضٌ تَعْلُوهُ مَشْحَةٌ لَيْلَكِيَّةٌ وَهُوَ غَزِيرٌ	تعريف (تَرْنَجَان) من خلال الوظيفة العلاجية التي تستعمل فيها أوراق هذا النبات كَتَقْوِيَةِ الْقَلْبِ وَإِيقَافِ الْإِسْهَالِ؛ أَيْ	التَّعْرِيف المصطلحي.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 143.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁶ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

		الزحيق يجرسه النحل. أوراقه وأزهاره عطرية تُستعمل في عدّة علاجات صحيحة كتقوية القلب وإيقاف الإسهال، كما تُستعمل أوراقه للمشروبات الروحية (فارسية) «ثُرُنْجان نَتِن»: نبات عشبي برّي طبيّ معمر من فصيلة الشفويّات. يكثر في الأراضي الكلسيّة. أزهاره وأوراقه قويّة العُزف المستهجن ¹ .	بذكر إحدى خصائصه. وهذا التّعريف يشير إلى أن للثُرُنْجان استعمال طبيّ، وبالتالي فاستعمال صبحي حموي له موقف إذ استخدمه في اصطلاح الأصباء، ومما لا شك فيه أنّه معروف لديهم.
12	مُتَعَبَة	"ج متاعِب: تَعَب: «مَتَاعِبُ السَّفَر» ما يكدّر ويجلبُ الهمّ، ما يسبّب تَعَبَ الفِكر: «الكلّ متاعِبُهُ»، «طَيّشُهُ يجلبُ عليه المَتَاعِب» همّ أو قلق يعود خاصّة لأسبابٍ معنويّة أو مادّيّة: «مَتَاعِبُ الأَعْمَال»، «مَتَاعِبُ الحِياة» «مَتَاعِب»: صعوبات، تعسّرات وعراقيل: «وَاجَة مَتَاعِب» ² .	تعريف (مُتَعَبَة) من خلال ذكر إحدى خصائصه وهما يكدّر ويجلبُ الهمّ. بالتّعريف بالشّاهد.
13	تَفَاح. تَفَّاح	"جنس أشجار مثمرة من فصيلة الورديّات له ثمر مختلف أنواعه كثيرة «تَفَّاحُ الأرض»: (ن) بابُونق «تَفَّاحُ بَرِّي»: نوع من التَّفَّاح يُستعمل كمُطعم «تَفَّاح شَمَرِي الطَّعم»: تَفَّاح رماديّ اللون له طعم الثمرة «تَفَّاح كندا»: نوع من التَّفَّاح عَطِر ومُنْقَط «تَفَّاح وَرْد»: شجرة صغيرة مثمرة من فصيلة الآسيّات. منبتها الأصليّ بلاد الهند. ثمارها نَوويّة، حمراء اللون، ورديّة العرف، حجمها حجم التَّفَّاح الصّغيرة وهي مأكولة مُستحبّة الطَّعم. يُستحضر من عصيرها مرطبّ صحّيّ جزيل النّفع «عَرَقُ التَّفَّاح»: انظر: عَرَق» ³ .	1/ تعريف المثال («تَفَّاح شَمَرِي الطَّعم»): التّفّاح رماديّ اللون له طعم الثمرة من خلال اللون والطعم. 2/ تعريف المثال «تَفَّاح وَرْد»: من خلال اللون. وهنا [التّعريف الظاهري] خص تعريف الأمثال المدعمة في التّعريف لا كلمة المدخل.
14	تَافِهَة	"ج تَوَافِه: ما هو مُبْتَدَل وما لا مُنْعَة فيه، ما لا أَهَمِّيّة له وما لا يَسْتُرعي الانتباه: «نَطَق	تعريف (تَافِهَة) من خلال ذكر صفة الابتذال التي قد يصير إليها الشّيء. بالتّعريف بالمثال.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 147.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 149.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

		بِتَوَافِهِ» ما لا أَمَيَّةَ له ولا جدوى: «أُضَاع وَفُتْهُ فِي التَّوَافِهِ» ¹ .		
15	تَفْيِجِي. تَفْيِجِي	عُصْفُورٌ مِنَ الْجَوَائِمِ دَاكِنٌ الظَّهْرُ أَحْمَرُ الصَّدْرُ، مِنْ أَكَلَاتِ الحُبُوبِ، مُعَرَّدٌ، طَوْلُهُ ١٥ سَنَمًا. مِنْ جِنْسِ الشَّرْشُورِيَّاتِ ² .	تعريف (تَفْيِجِي) من خلال اللون: الداكن الظَّهْرُ الأَحْمَرُ الصَّدْرُ.	التَّعْرِيفُ المصطلحي.
16	تَلَل. تَلَل	"ج تِلَالٌ وَتَلُولٌ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ مُسْتَدِيرَةٌ، أَرْفَعُ قَلِيلًا مِمَّا حَوْلَهَا: «تَوَرَّدَتْ خُدُودُ التَّلَالِ» كَثِيبٌ مِنَ الرَّمْلِ رَابِيَةٌ اصْطِنَاعِيَّةٌ تَكُونَتْ مِنْ تَرَاكُمِ أَطْلَالِ مَدِينَةٍ قَدِيمَةٍ مُنْدَثِرَةٍ «تَلَلٌ جَلِيدِيٌّ»: رَابِيَةٌ إِهْلِيلَجِيَّةُ الشَّكْلِ مَكُونَةٌ مِنْ رُكَامِ تَرَابٍ وَحِجَارَةٍ جَرَفَهَا نَهْرٌ جَلِيدِيٌّ، تَتَمَيَّزُ بِذَلِكَ الْبِلَادَانِ ذَاتِ التَّلْصَارِيسِ الْجَلِيدِيَّةِ «تَلَلٌ خُلْدِيٌّ»: رُكَامُ التُّرَابِ الْمُتَجَمِّعِ نَتِيجَةُ لِحْفَرِ الخُلْدِ جُحْرُهُ وَيَدْعَى أَيْضًا قُبَّةً خُلْدِيَّةً «تَلَلٌ طَوْبِينٌ»: رُكَامُ التُّرَابِ الْمُتَجَمِّعِ نَتِيجَةُ لِحْفَرِ الطَّوْبِينِ جُحْرُهُ» ³ .	تعريف (تَلَل) من خلال ذكر الشكل؛ قال (إِهْلِيلَجِيَّةُ الشَّكْلِ).	التَّعْرِيفُ المصطلحي + التَّعْرِيفُ بالشَّاهد.
17	تَمْسَح. تَمْسَاح	"ج تَمَاسِيحٌ: جِنْسٌ حَيَوَانٌ بَرْمَائِيٌّ مِنْ فُصَيْلَةِ التَّمَاسِيحِ. كَبِيرُ الْجِسْمِ، طَوِيلُ الذَّنَبِ، قَصِيرُ الْأَرْجُلِ. عَلَى ظَهْرِهِ وَرَأْسِهِ وَذَنْبِهِ ثُرُسٌ مَتِينٌ كَثُرَسَ السَّلَاحِفِ مَوْلَفٌ مِنْ فُلُوسٍ قَرْنِيَّةٍ مُتَّصِلٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. وَهُوَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُؤَذِيَةِ الشَّدِيدَةِ الْبَطْشِ (أَرَامِيَّةٌ) «تَمْسَاحٌ أَمِيرَكِيٌّ»: جِنْسٌ حَيَوَانٌ زَحَافٌ مِنْ فُصَيْلَةِ التَّمَاسِيحِ. فَمُهُ كَبِيرٌ جَدًّا وَخَطْمُهُ عَرِيضٌ وَقَصِيرٌ. يَعِيشُ فِي أَنْهَارِ أَمِيرَكَا وَيَعْتَذِرُ بِالْكَائِنَاتِ الْمَائِيَّةِ. قَدْ يَبْلُغُ طَوْلُهُ أحيانًا خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةِ أَمْتَارٍ. لَجَلْدُهُ قِيَمَةٌ تِجَارِيَّةٌ «تَمْسَاحُ الصِّينِ»: تَمْسَاحٌ أَمِيرَكِيٌّ «تَمْسَاحُ الْهِنْدِ»: نَوْعٌ مِنَ التَّمْسَاحِ يَعِيشُ فِي مِيَاهِ الْهِنْدِ «دُمُوعُ	تعريف (تَمْسَاح) بذكر الخصائص؛ قال: ...على ظَهْرِهِ وَرَأْسِهِ وَذَنْبِهِ ثُرُسٌ مَتِينٌ كَثُرَسَ السَّلَاحِفِ وَهنا ذكر الشبيه.	التَّعْرِيفُ المصطلحي + التَّعْرِيفُ بالشَّاهد + ذكر اللغة.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 150.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 152.

		النَّماسيح: كناية عن الشَّقَّة الكاذبة ابتغاء الخديعة ¹ .		
18	تم. تَمَّ	"... تَمَّا وتَمَامًا: تحَقَّق: «تَمَّتْ بُبُوءَةٌ»، «تَمَّ وَعْدٌ»، «تَمَّ اكْتِشَافُ دَوَاءٍ جَدِيدٍ» احْصَلْ، جَرَى: «تَمَّ السَّفَرُ»، «تَمَّ الاتِّفَاقُ عَلَى الْأَجُورِ» اِصَارَ نَاجِرًا وَنَافِذًا: «تَمَّ اسْتِمْلَاكُ» «تَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ»: تحَقَّق ² .	تعريف (تَمَّ) من خلال ما صار إليه وهي حالة الإنجاز والنفاز التي صار إليها الشيء.	التعريف بالشاهد.
19	تمام	"كَمَالٌ، نِهَايَةٌ: «تَمَامُ عَمَلٍ» اِحَالَةُ الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ كُلُّ أَجْزَائِهِ، الَّذِي لَمْ يُصَبِّهِ نُقْصَانٌ: «تَمَامٌ مَبْلُغٌ»، «تَمَامٌ مُؤَلَّفَاتٍ» اِحَالَةُ مَا هُوَ مُكْتَمِلُ الصِّفَاتِ: «تَمَامُ الْعَقْلِ» «بَدُرُ تَمَامٍ» وَ «بَدُرُ تَمَامٍ»: أَنْظِرْ: بَدُرُ «جَيْبُ التَّمَامِ»: أَنْظِرْ: جَيْبُ «لَيْلُ التَّمَامِ»: أَطُولُ مَا يَكُونُ مِنْ لَيْالِي الشِّتَاءِ «بِالتَّمَامِ»: كَامِلًا، تَامًا، بِالْكَمَالِ: «أُورِدَ نَصًّا بِالتَّمَامِ» اِتْمَامًا: «يُشَبِّهُهُ بِالتَّمَامِ» «بِتَمَامِهِ»: بِكُلِّ أَقْسَامِهِ أَوْ أَجْزَائِهِ: «رَأْسَمَالٌ مَدْفُوعٌ بِتَمَامِهِ» اِمْنِ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ: «فَرَضَ مَنَقُولٌ بِتَمَامِهِ عَنْ فَرَضٍ رَفِيقٍ» «تَمَامًا»: بِصُورَةٍ تَامَّةٍ، بِالِغَةِ حَدًّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ، عَلَى نَحْوِ كُلِّيٍّ، عَلَى نَحْوِ حَسَنِ لِلْغَايَةِ: «عَرَفَ تَمَامًا»، «رَاضٍ تَمَامًا» اِ عَلَى وَجْهِ تَامٍ: «إِنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ تَمَامًا»، «لَقَدْ شَفِيَ تَمَاتًا»، «خُلُقَانٍ يَتَعَارِضَانِ تَمَامًا» اِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ: «التَّفَاصِيلُ نَاقِصَةٌ تَمَامًا» اِ لِلْغَايَةِ، بِصُورَةٍ مُطْلَقَةٍ: «هُوَ سَعِيدٌ تَمَامًا» ³ .	تعريف (تمام) من خلال ذكر حالته فقال: حالة ما هو مُكْتَمِلُ الصِّفَاتِ.	التعريف بالشاهد.
20	تَمِيمَةٌ	"تَكْمِلَةٌ، مَا يَكُونُ بِهِ تَمَامُ الشَّيْءِ وَكَمَالُهُ: «تَمِيمَةٌ مَبْلُغٌ»، «تَمِيمَةٌ مَقَالٌ فِي جَرِيدَةٍ»، «تَمِيمَةٌ حَدِيثٌ» اِ «لِلْبَحْثِ تَمِيمَةٌ»: صِلَةٌ، تَابِعٌ، تَكْمِلَةٌ ⁴ .	تعريف (تَمِيمَةٌ) من خلال ذكر خصائصه فقال: مَا يَكُونُ بِهِ تَمَامُ الشَّيْءِ وَكَمَالُهُ.	التعريف بالشاهد.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 153.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 153.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 154.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 154.

21	تُنْبَاكِي	"بلون التُّنْبَاك" ¹ .	تعريف (تُنْبَاكِي) من خلال ذكر لون التُّنْبَاك. لا توجد
22	تِنِّيْنِيَّة	"جنس شجر للتزيين من الفصيلة الزنبقية، يشبه النخل بشكله" ² .	تعريف شجر (تِنِّيْنِيَّة) من خلال ذكر ما يشبهه في الشكل وهو: النخل. المصطلحي.
23	توت. توت	"جنس شجر بري وزراعي من فصيلة الفُرَاصِيَّات و قبيلة التوتِيَّات. أوراقه عابلة. ثماره شَمَامِيلٌ لذيذة الطعم، بيضاء اللون أو سوداء أو وردية ذات غصارة لينة. يُزرع لثماره التي يأكلها الإنسان أو لورقه الذي يرني عليه دود القز (أرامية) «توت أرض»: جنس نباتات عشبية زخافة معمرة من فصيلة الوردِيَّات. ضروبه كثيرة. ثمارها مأكولة لذيدة الطعم، هي الفريز والفروالة والشِيلَك «توت إفرنجي»: توت أرض «توت علقي»: جنس جنبة معمرة مثمرة شائكة من فصيلة التوتِيَّات. ساقها مدادة، أوراقها مركبة، شديدة الخضار، بارزة العروق، مسننة الحافة. ثمارها صغيرة، وردية اللون، لذيدة الطعم" ³ .	تعريف (توت) من خلال ألوانه (الأبيض، أو الأسود، أو الوردي). المصطلحي + التعريف بالشاهد + بذكر اللغة.
24	توتِيَّة	"شكل الحيوانات الجنيني، في الطور الأول الذي يكون فيه الجنين على شكل جسم كروي مليء بالخلايا" ⁴ .	تعريف (توتِيَّة) من خلال ذكر شكل الجنين المشابه لشكل الجسم الكروي. المصطلحي.
25	توتيا. توتيا	"توتياء للمعدن «حجر توتيا»: هو سيليكات الزنك الطبيعية. مادة معدنية حرجية الشكل تحوي نحو ٢٥،٥٠% من السيليس ٦٧% من أكسيد الزنك و ٥٠،٧% من الماء. بلوراته قطبية التحديد، لامعة الصحيفة، ثقله النوعي ٥،٣ وصلابته ٥ (المانية) «فحمات توتيا»: حجر توتيا" ⁵ .	تعريف (توتيا) من خلال ذكر شكلها؛ فقال حرجية الشكل. المصطلحي + التعريف بالشاهد + بذكر اللغة.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 154.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 156.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 156.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 156.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 156.

26	توج. تاج	«ج تَبْجَان: إكليل من الذهب أو الجواهر يُوضَع على رؤوس الملوك (فارسية) يأتي أحياناً للدلالة على الملكية: «كَمْ من تَبْجَان تَدَحَّرَجَتْ في أوروبا» (مس) ما يضعه البابا أو الأُسقف على رأسه: «العصا والتَّاج» عصابة تُزَيَّن بالجواهر، ضفيرة من أغصان أو ورق أو أزهار وغيره عمامة: «العمائم تَبْجَانُ العرب» قُبْرة: «تاج قُبْرة» الجزء الأعلى من الشجرة المنقَرَّع فوق الجذع «تاج سِن»: القسم الأعلى منه «تاج عمود»: ما يكون في أعلاه»¹.	تعريف («تاج عمود»): على أنه ما يكون في أعلاه، وهنا التعريف خص المثال لا كلمة المدخل. التعريف بالمثال + بذكر اللغة.
27	تاجي	«منسوب إلى التَّاج إكليلي: «شريان تاجي» (فك) متعلِّق بتاج الشمس: «الغازات النَّاجِيَّة» «صِمَام تاجي»: صِمَام في القلب بين الأذنين والبطين الأيسرين يُنظَّم حركة الدَّم» «ظَلَّة تاجيَّة»: غطاء مؤلَّف من أعالي أغصان الشجر في غابة، وهو يكون على شكل تاج»².	تعريف «ظَلَّة تاجيَّة»: على أنه غطاء مؤلَّف من أعالي أغصان الشجر في غابة، وهو يكون على شكل تاج. التعريف الظاهري خص المثال لا كلمة المدخل. التعريف بالمثال.
28	تير. تيار	«ج تيارات: حركة سطحيَّة في ماء البحر تتأثَّر باتجاهات الرياح: «صَعِدَ النَّتَّار» وَجْهَةٌ سَير شيء ما: «جَرى الزُّورقُ مع النَّيَّار» اتَّجاه سياسي أو أدبي أو فكري ونحو ذلك: «نَيَّار راديكالي» «نَيَّار بحري»: نَمُور حادِّث من تحرَّك أجزاء المحيط، يدفع كميات ضخمة من المياه إلى سطحه أو في داخله» «نَيَّار خارجي»: نَيَّار حثَّ يترأكب على نَيَّار رئيسي ويحدث عند فتح الدَّارة أو إقفالها «نَيَّار مُتدفِّق»: نَيَّار هواء سريع في الطبقات المرتفعة من الطبقة شبه المدارية قد تزيد سرعته على ٥٠٠ كلم في الساعة «نَيَّار مُتردَّد»: هو الذي تتغيَّر شدَّته وتتبدَّل وَجْهَه سَير الكهيزبات في سلك مُوصَّل أو	تعريف («نَيَّار متواصل»): على أنه كالتيار الناتج عن المراكب؛ أي شبيهاً به التعريف الظاهري خص المثال لا كلمة المدخل. التعريف بالمثال.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 157.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 157.

		الأيونات في السوائل القابلة للتَحْلِيل» «تَيَّار مُسْتَمَرَّ»: تَيَّار مُتَوَاصِل «تَيَّار مُتَوَاب»: هُوَ الَّذِي تَتَغَيَّر شِدَّتُهُ وَتَتَبَدَّل وَجْهَةُ سَيْرِهِ وَهُوَ الْمُسْتَعْمَل لِإِنَارَةِ النُّبُوتِ «تَيَّار هَوَاء»: مَجْرَى هَوَاء « تَيَّار متواصل»: هُوَ الَّذِي لَا تَتَغَيَّر وَجْهَةُ سَيْرِهِ كَالنَّيَّار النَّاتِجِ عَنِ الْمَرَاكِبِ «مع النَّتَّار»: عبارة تُطْلَق عَلَى سَفِينَةٍ أَوْ شَيْءٍ عَائِمٍ يَتَقَاذَفُهُ النَّتَّارُ أَوْ الرِّيحُ: «صَنَادِيقُ بَضَاعَةٍ ذَهَبَتْ مَعَ النَّيَّارِ» «إِنْجَرَفَ مَعَ النَّتَّارِ»: عَجَزَ عَنِ مُقَاوَمَةِ الْأَحْدَاثِ فَجَارَاهَا وَسَارَ فِي مَجْرَاهَا «إِنْسَاقَ مَعَ النَّتَّارِ»: إِنْجَرَفَ مَعَ النَّيَّارِ «قَاطِعَ تَيَّارِ»: أَنْظَرَ: قَاطِعَ «مَقْيَاسُ تَيَّارِ»: آلَةُ لِقِيَاسِ شِدَّةِ النَّيَّارِ الْكَهْرِبَائِيِّ"¹.		
29	تَيْن	"س جمع: جنس شَجَرٍ وَبَرِّيٍّ وَزِرَاعِيٍّ مِنْ فُصَيْلَةِ الْخُبْزِيَّاتِ. وَهُوَ مُنْتَصِبٌ وَعَارِشٌ. سَاقُهُ قُرْعَاءٌ لَبَنِيَّةُ الْعُصَارَةِ. أَوْرَافُهُ مُتَعَاقِبَةٌ، كَفِيَّةُ الشَّكْلِ. ثَمَارُهُ صَغِيرَةٌ الْقَدَّ لَا قِيَاسِيَّةَ الشَّكْلِ. أَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ الْعِدَدُ مَهْذُهَا الْبِلَادُ الْحَارَّةُ وَالْمُعْتَدِلَةُ وَهِيَ لَا تَحْتَمِلُ الْبَرْدَ. ثَمَرُ بَعْضِ أَنْوَاعِهِ يُؤْكَلُ أَخْضَرَ وَيَابِسًا وَهُوَ لَذِيذُ الطَّعْمِ (آرَامِيَّة) « ثَمَرُ شَجَرِ التَّيْنِ » «تَيْنُ الْبَنْغَالِ»: مِنْ أَجْلِ الْأَشْجَارِ وَأَعْظَمَهَا. يُعْرَفُ بِكَوْنِ بَعْضِ أَغْصَانِهِ تَتَدَلَّى إِلَى الْأَرْضِ وَتَعْرِقُ فَيَحْصُلُ مِنْهَا أَشْجَارٌ جَدِيدَةٌ حَوْلَ الْأَمِّ «تَيْنِ شَوْكِي»: (فِي مِصْرَ) صَبَّارٌ"².	تعريف (تَيْن) من خلال ذكر خصائصه وأبرزها الشكل.	التعريف المصطلحي +التعريف بالشاهد + بذكر اللغة + بذكر المكان.
30	تِيُوقَرَاطِيَّة	"حكومة يُنْظَرُ إِلَى سُلْطَتِهَا كَأَنَّهَا مُنْبَثِقَةٌ مِنَ اللَّهِ، إِلَى مِمَارِسِيهَا كَأَنَّهم وَكَلَاؤُهُ عَلَى الْأَرْضِ"³.	تعريف (تِيُوقَرَاطِيَّة) على أنها حكومة كأنها منبثقة من الله في نظامها؛ فهو تعريف بالشبيه؛ وجاء بكلمة (وكلاؤه) المعروفة والمتداولة ليعرّف بكلمة (تِيُوقَرَاطِيَّة) على أنها مثلها في النظام والحكم.	التعريف المصطلحي.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 158.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 159.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 159.

ينبغي الإشارة في أول الأمر وكملاحظة هامة أنّ هذه المداخل الثلاثين (30) لم تخضع للتعريف بالشبيه (الظاهري) فقط، الذي نحن بصدد الكلام عنه، وإنما خضعت لخليط من التعريفات في مواطن أخرى وأنّ أغلبها قد سبق الكلام عليها، وإنّ دراسة هذه المداخل لمرّة أخرى من باب الوقوف على خصائص ومميّزات هذا النوع ومدى استخدامه في عينة الدراسة.

يظهر من خلال تتبّع النماذج المختارة والمحصّلة في هذا الجدول أعلاه أنّ استخدام صبحي حموي لهذا النوع من التعريف لم يقتصر على تعريف المداخل فقط؛ كما هو الشأن لغالبية الأمثلة المدروسة التي خضعت للتعريف التمثيلي (الظاهري)؛ كما هو الحال مع كلمة مدخل (ترجيت)، حيث قال: "ترجيت: جسم معدنيّ في بعض الصُخور النارية يشبه الشعر (يونانية)"¹.

وهنا حاول المؤلف عرض صورة (الترجيت) على أنّها مشابهة ومماثلة لصورة الشعر. وأيضاً: في تعريفه لمدخل (تنيّية) بقوله: "تنيّية: جنس شجر التزيين من الفصيلة الزنبقية، يشبه النخل بشكله"²، وهنا حاول المؤلف أيضاً عرض ما يماثل ويناظر شجرة التزيين فشبه ذلك بشجرة النخل في شكلها، بل تعدى ذلك إلى تعريف أوشرح الشواهد والأمثلة التي عزّزت أو دّعمت تعريف هذه المداخل، ومن أمثلة ذلك ما جاء في شرح المثال: "تفّاح شمريّ الطعم": تفّاح رماديّ اللون له طعم الشّمرة"³، وذلك من خلال ذكر لونه وطعمه، وأيضاً فيما جاء في شرح المثال: "تفّاح وُرد": شجرة... ثمارها نوويّة، حمراء اللون"⁴، من خلال ذكر لونها، وأيضاً ما جاء في شرح المثال: «ظلة تاجية»: على أنّه "غطاء مؤلّف من أعالي أغصان الشجر في غابة، وهو يكون على شكل

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 146.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 156.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

تاج¹، وذلك من خلال عرض لشكله المماثل لشكل التَّاج، وأيضًا ما جاء في شرح المثال: («تَيَّار متواصل»): على أنه "كالتَّيَّار النَّاتِج عن المَرَاكِم"².

واللافت للانتباه من خلال الجدول أيضًا أن استخدام "المنجد في اللغة العربية" لهذه الآلية عند تعريف مداخله من خلال هذه الأمثلة التي رصدناها والمحصلة في الجدول أعلاه أنها لم تعتمد كطريقة أساسية في التَّعْرِيف؛ كما هو الحال مع مدخل (تَتَرَّك)، ومدخل (تُنْبَاكِي)، وإنما استخدمت مصحوبة بطرائق أخرى في تلك المداخل.

فقد اعتمدت كآلية أساسية أولًا في تعريف مدخل: (تَتَرَّك) في قوله: "تَتَرَّك: صار تَرْكِيًا"³، وهنا حاول المؤلف تعريف مدخل (تَتَرَّك) من خلال عرض الحالة التي صار عليها الشيء المعروف والتي تشبه الرجل التركي بامتياز؛ كأن يكون مثلًا رجلًا أجنبيًا عاش في تركيا وقلد الأتراك في معيشتهم فأصبح واحدًا منهم.

واعتمدت ثانيًا كآلية أساسية أيضًا في تعريف مدخل (تُنْبَاكِي) في قوله: "تُنْبَاكِي: بلون التُّنْبَاك"⁴، وهنا يعرض المؤلف مثالًا من العالم الخارجي الذي وهو "لون التُّنْبَاك" ليوضح معنى (تُنْبَاكِي) إلى مستعمل المعجم لاعتقاده أن المثال معروف لدى عامة الناس، مع الملاحظة أن هذا النوع من التَّعْرِيف يُسمَّى عند البعض بالتَّعْرِيف المقتضب⁵.

وأما بقية المواضع الأخرى؛ مواطن استخدام التَّعْرِيف الظَّاهري فقد أرفقه صاحب المعجم بآليات أخرى، فتارة يرفقه بالتَّعْرِيف المصطلحي، وتارة بالتَّعْرِيف بالشَّاهد أو المثال، وتارة أخرى بإضافة علامتي اللغة والرمز، والتَّعْرِيف بالإحالة، وأن أكثرها ورودًا-التَّعْرِيفات المرفقة- التَّعْرِيف

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 157.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 158.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 154.

⁵ ينظر: فضيلة دقناتي: التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط- عينة-"، ص 118.

بالمثال والتعريف المصطلحي، وأحياناً أخرى يجمع بين كل هذه الأنواع، وذلك سعياً من المؤلف إلى تعزيز لغة التعريف من أجل تبسيط المعنى وتيسير الفهم لمستعمل المعجم.

ولكن وبالرغم من تدعيم هذه الآلية في تعريف بعض المداخل بآليات أخرى، نجدها لم تحقق المطلوب في توضيح معانيها، حيث كانت تلك التعريفات قاصرة ولم تستطع أن تقدم لمستعمل المعجم ما يحتاجه، بل إنها أوقعته في الدور والتسلسل، كما نلاحظ على سبيل المثال ما جاء في الجدول لتعريف كلمة (مدخل) (تَبْنِي) حيث عرّفه بقوله: "الذي هو بلون التبن: «شريط تَبْنِي»"¹، وهذا غير كافٍ؛ إذ إنَّ مادّة (التبن) غير معروفة لا عند عامّة الناس ولا حتّى عند خاصّتهم، فضلاً عن ذلك فالمؤلف ذكر لون التبن ولم يحدّد نوعه كأن يقول مثلاً الأبيض الغير الناصع، فالمفهوم التعريفي للمدخل (تَبْنِي) بقي محصوراً في حلقة دائرية مغلقة منطلقها المدخل ونهايته صورة المدخل في إحدى مشتقاته (التبن --- تَبْنِي).

وأما الحديث عن مدى مناسبة هذه الآلية في نجاعة (فاعلية) التعريف من عدمه؛ فعموماً أعتقد أنّها تبدو طريقة مناسبة لتعريف هذا النوع من المداخل وغيرها من بقيّة المداخل خصوصاً التي عجزت الطرائق الأخرى عن تحديد معانيها وذلك لأمرين أساسيين:

أولاً: لما تحقّقه هذه الآلية من توضيح المعنى المراد بأقلّ عدد من الكلمات.

ثانياً: لربط المعنى المبحوث عنه بأشياء خارجيّة وسلامتها من الدور والتسلسل، كما هو الشأن مع كلمة (مدخل) (تَتَرَك).

كما يُستحسن إضافة استخدام الصورة، فقد يساعد ذلك ويسهّل في إدراك معانيها، فلو أدرج المؤلف صورة (التُّبَاك) في تعريفه لكلمة (تُبَاكِي) لحقّق المبتغى.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 143.

كما تُؤَقِّفنا مسألة التَّعْرِيف بالشَّبيه إلى الإشارة أنَّ بعض المعجميين من ينظر إليها على أنَّها لا ترقى إلى أن تكون طريقة من طرائق التَّعْرِيف بل تُعتبر وسيلة مقربة للتَّعْرِيف؛ وفي هذا الشأن وجَّه الجيلالي حَلَّام في كتابه «تقنيات التَّعْرِيف» لهذا النوع من التَّعْرِيف مجموعة من العيوب والمآخذ نُوردها كالتَّالي:

(أ) - ليس من المؤكد أن يكون القارئ عارفاً بالشَّبيه دائماً، وبخاصَّة في الأشياء الغريبة وذات الأجناس العليا ونحوها ممَّا يصعب وجود شبيهه.

(ب) - نادراً ما يكون الشَّيء مشابهاً للآخر مشابهة تامَّة، بل هناك تفاوت بين المتشابهات؛ فالحمرة ليست دائماً هي لون الدم؛ لأنَّ لونه يتدرَّج الأحمر الداكن إلى الفاتح إلى القرمدي.

(ج) - يُندر وجود المماثل القارَّ، وهذا ما يجعل التَّعْرِيف بالشَّبيه من باب التَّعْرِيف بالجنس القريب أو الصفة الغالبة، ونادراً ما تحافظ الأشياء على صفاتها وبخاصَّة المادِّية منها، إلَّا ما خضع منها للقياس كالوزن أو الحجم أو الطول¹.

وفي الأخير ينبغي الإشارة إلى أنَّه وبالرَّغم من هذه المآخذ التي وُجِّهت لهذا النوع من التَّعْرِيف إلى أنَّ الكثير من المعاجم الغربية المعاصرة تعتمد استخدام هذه الآلية في تعريف مثل هذه المداخل لتحديد وبيان معانيها واستطاعت تحديد المعنى بوضوح كما يُلاحظ ذلك ممَّا جاء في: «قاموس لونغمان للإنجليزية المعاصرة»،

«Longman Dictionary Of contemporary English»

Black: The dark color of Night or coal.

Red: The color of blood or fire.

White: the color of milk, salt and snow⁽²⁾.

¹ الجيلالي حَلَّام: تقنيات التَّعْرِيف في المعاجم العربيَّة المعاصرة، ص 115-116.

² Voir: Longman Dictionary Of contemporary English p175,1510,2060.243.

وترجمته إلى العربية كالآتي:

الأسود: اللون الحالك الذي يستعمل للدلالة على الليل أو على لون الفحم.

الأحمر: اللون الأحمر الذي يستعمل للدلالة على لون الدم أو لون النار.

الأبيض: اللون الأبيض الذي يستعمل للدلالة على لون الحليب، أو الملح، أو الثلج.

وهذا الذي حَرَصَ عليه **صبيحي حموي** بالفعل في تعريفاته لهذه المداخل المبينة في الجدول

أعلاه إذْ خَصَّ أغلبها بالتّدعيم وإرفاقها بآليات التّعريف المساعدة، فحقّقت بذلك إلى حدٍّ ما في

غاية مستعمل المعجم واستطاعت تبليغ معانيها بقدر يسير من الكلمات، هذا ولو أُضيفت الصورة

إلى بعض المدخل كان التّبليغ أفضل وأحسن وحقّقت المطلوب.

3 آلية التّعريف بالصّور والرّسومات التّوضيحية:

التّعريف بالصّور والرّسومات والتّوضيحية ويسمّى "التّعريف الأيقوني ومضمونه تمثيل معنى

الكلمة بواسطة صور وتخطيطات ورسوم تجاور المدخل المعجمي، فتساعد على استيعاب مفهومه

جزءاً أو كلّاً¹، غير أنّه لا يمكن استغناؤه عن التّعريف اللفظي، بل يعتبر مساعداً ومكملاً له.

فالتّعريف الصّوري إذن آلية من آليات التّعريف المساعدة، يرجع أولوية استخدامها إلى

الفيروز آبادي، و"أن القاموس المحيط يُعدّ أسبق القواميس العالميّة إلى الاستعانة بالصّورة أو الرّسم

للايضاح"²؛ إذ تعدّ الصّورة من بين الوحدات غير اللّسانية، التي استخدمها المعجميون كآلية ثانوية

في بيان وإيضاح معنى الكلمة، ف: "الكلمة والرّسم إشارتان ثقافيتان تختلفان شكلاً، وتتساويان

مضموناً، وقد ظلّتا قطبين متكاملين، يستدعي أحدهما الآخر في أنظمة التّواصل البشري سميائياً

¹ الشير التّهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي "أسسه المعرفية وقواعده المنهجية"، ص 70.

² الودغيري (عبد العلي): قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 304.

ولسانياً عبر الأزمان المتلاحقة¹، وأن استخدامه قد يكون "أدقّ في تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية وأوعية الأكل والشرب وأنواع الحيوانات... وغيرها"².

كما أنّ استخدام الصّور والرّسومات "يقدم دعماً للوصف اللفظي خاصّة فيما يأتي:

- أنّه في كثيرٍ من الأحيان يكون أكثر وصفيّة من العبارة أو التّعريف.

- أنّه إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفر حيّزاً في حالات كثيرة تقتضي توسّعاً في التّعريف.

- أنّها -الصّورة- ذات مظهر نفسي وتربوي أوضح، خاصّة بالنسبة للصغار.

- أنّها حين يُستحسن استخدامها تستطيع أن تميّز بين الأشكال المتعدّدة لنفس النوع أكثر

مما تستطيع العبارة، وعلى سبيل المثال أشكال الفرشاة لا يمكن أن تميّز بينها العبارة ولكن رسم

فرشاة الطلاء، وفرشاة الأسنان وغيرهما يقوم بأداء المهمة أحسن وأفضل أداء³.

كما يُعدّ التّعريف بالصّورة عملاً أساسياً في المعجمات المعاصرة، لأنّ الصّورة قد تجيد في

اكتمال التّعريف أو تقوم مقامه إذا عجزت اللغة عن وصف الكلمات بصفة دقيقة.

لقد أدرك صبحي حموي ما للصّور والرّسومات من الأهمية البالغة فيما قد تعجز أو تقصر

عنه الوحدات اللّسانية في تعريفها لمداخل معجمه بالقدر الذي يُوفي معنى الشّيء المعروف بشكل

عام في ذهن مستعمل المعجم، ولذلك نجده يلجأ إلى استخدام هذا النوع من التّعريف بكثرة، إذ "لم

يُعدّ استخدام الصّورة في المعجم وفقاً على التّجميل وتشويق القارئ، بل أصبح وسيلة توصيلية

ضروريّة، كثيراً ما تعوّض نقص التعاريف وقصورها"⁴.

¹ الجبلاي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 226.

² الشير التّهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي "أسسه المعرفية وقواعده المنهجية"، ص 70.

³ أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص 149.

⁴ الجبلاي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 236.

ولمّا كانت الصّورة "في كثير من الحالات هي الوحيدة القادرة على عرض الشّكل الأصلي بأمانة تامّة"¹، هذا الأمر جعل **صبحي حموي** يُولي اهتماماً كبيراً إلى الصّورة ويقدم على استثمارها لما لها في إضفاء المزيد من الوضوح وتجلّي الغموض على الألفاظ المراد تعريفها في معجمه. لقد بلغ عدد الصّور والرّسوم التّوضيحية في حرف التّاء في مجملها: **إحدى وخمسين (51)** صورة، حيث وضعها في لوحتين: ضَمَنَ الأولى إحدى وأربعين (41) صورة مختلفة ومتنوّعة، جمع فيها بين رسومات لأوانٍ منزليّة، وأجهزة دفاعيّة، وألبسة، وتجهيزات وعتاد، وأكثر هذه الصّور كانت للنّبات.

وقد يعود هذا الخلط في الجمع غير المتناسق للصّور سببه في كون **صبحي حموي** قد راعى منهج التّرتيب للصّورة المبتدئة بحرف التّاء والمنتمية إليه، ولم يراعِ عمليّة البحث المكثّفة للوقت والجهد التي تشير بها الصّورة لمستخدم المعجم، فضلاً عن كُفّة الوصول للرّبط بين التّعريف المطلوب للشّيء المعرّف وصورته، كما أنّ أغلب هذه الصّور لم ترتب وفق المجال المعرفي ما عدا تلك المنتمية للنّبات.

وأما اللّوحة الثّانية فقد ضَمَنَها عشر (10) صورٍ خصّصها كلّها للأجهزة التقنيّة والعتاد، وتنتمي هي الأخرى إلى حرف التّاء حسب منهج التّرتيب الذي سلكه صاحب المعجم.

كما أنّ "**صبحي حموي**" في تجميعه لهذه الصّور الواحدة والخمسين (51)، فهو يكتفي بوضعها ضمن لوحات خاصة كملاحق بعيدة عن الكلمات التي وضعت لأجلها، ولم يجعل ما يُحيل إليها؛ بمعنى ليس هناك وسيلة ربط بين الكلمة المراد تعريفها وصورتها في المعجم عدا كتابة اسم الصورة تحتها، وهذا غير كافٍ كعامل إشارة، أو إحالة، وترك الباحث هو من يجتهد في البحث عن صورة الشّيء المعرّف، وفي هذا كلفة كبيرة وضياح للوقت، فضلاً عن صعوبة وصوله

¹ ينظر: جيلالي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 236.

للمبتغى المطلوب، بل إنّ المعجم أصلاً لم يُجل (لم يشر) على وجود هذه الرسوم والصّور ولا موقعها عند تعريف المدخل برمّزٍ معيّنٍ مثلاً كإشارة إلى أنّ المدخل مصوّر بإحدى اللّوحات في الباب نفسه، فلا يدري مستعمل المعجم إنّ كانت الكلمة التي يبحث عنها لها صورة ضمن اللّوحات المدرجة في الباب أم لا.

صحيح أنّ هذه الصّور والرسومات قد ساهمت كثيراً في تقريب المعنى المراد من التّعريف في تجسيدها وتمثيلها للشّيء المعروف، طبعاً بعد تمكين مستعمل المعجم من الوصول إليها وما كلفه ذلك من جهد في البحث عنها؛ ولكن أعتقد أنّه لو أنّ صاحب المعجم سلك منهج وضع الصّورة مباشرة عقب تعريف المدخل في ثنايا التعريف كما هو الحال في «معجم الوسيط» مثلاً في تعامله مع كلمة: الرّشّاش: المدفع الرشاش: ما يقذف الرصاص متتاليّاً، دون حاجة إلى ضغط الزناد لكل رصاصة (مخ)، وبعدها يوضع الصورة¹، لكان أفضل ولكانت مساهمة الصورة أكمل وأتمّ.

وصبحي حمويّ في تعريفاته بالصّور والرسوم أيضاً ينهج عدّة مسالك، فهو أحياناً يشير لمستخدم المعجم للاستعانة بالصّورة لتقريب معنى كلمة المدخل مثل ما فعله مع مدخل (تلفون): "تلفون: هاتف، جهاز كهربائي ينقل الأصوات من مكان إلى مكان (يونانيّة)"²، وذلك بوضع صورة (تلفون) ضمن لوحة الصّور.

وأحياناً أخرى يُشير إلى تقريب معانٍ أخرى تتعلّق بكلمات وردت في ثنايا التّعريف؛ أي أثناء العملية الإجرائية التّعريفية للمدخل، يشير صبحي حمويّ للاستعانة بالصّورة من خلال توظيفه للألفاظ أو المصطلحات أو المسمّيات التي يُنعت بها الشّيء المراد تعريفه أو بيانه وتفصيله مثل ما جاء في سياق تعريف مدخل (توتة) بقوله: "توتة: ثمرة التوت || تيمّوس|| «توتة أرض»: ثمرة توت

¹ لمعرفة أكثر ينظر: معجم اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، مادة الرشاش، ص 392.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 152.

الأرض"¹، كما أدرج صورة لتوت الأرض في لوحة الصّور، فمصطلح أو عبارة "توت الأرض" ليست من مداخل المعجم وإنّما ذكرها في سياق تعريفه للمدخل: "توتة"، وبالرّغم من ذلك نجد صاحب المعجم يستخدم الصّورة لبيانها.

وأحياناً أخرى يمزج بين المنهجين؛ أي الاستعانة بالصّورة لتقريب معنى كلمة المدخل وكذا لتقريب معانٍ لكلمات واردة في ثنايا التّعريف معاً، وذلك طبعاً بوضع صورة المدخل المعرّف في لوحة الصّور، ثم إعادة ذكر هذا الاسم؛ اسم الصّورة في ثنايا التّعريف، مثل ما فعله مع مدخل: (تابوت. تابوت) نحو: "تابوت. تابوت: ج ثوابيت: نعش، صندوق يُوضع فيه الميّت (عبرية) «تابوت ساقية»: ناعورة» «تابوت العهد»: صندوق ثمين حفظ فيه العبرانيون لَوْحِي الوصايا «تابوت نُوح»: سفينة من خشب قِطْرانيّ، ورد في التّوراة أنّ نوحاً صنعها بأمر من الله وأتاحت له أن ينجو من الطوفان مع أهله وما أدخل فيها من الطيور والبهائم ودبّابات الأرض"²، وهذا التّوظيف المتعدّد لمصطلح: تابوت كمدخل يرد تعريفه في البداية، ثم إعادة توظيفه في مجموعة من الأمثلة اللّسانية، بالرّغم من أنّ صورته واحدة، فمستخدم المعجم بمروره على هذا الكمّ المتعدّد لاسم الصّورة يزيده إدراكاً لها.

كما توقفنا قضية آلية التّعريف بالصّور والرّسوم البيانية في عيّنة الدّراسة أنّ صبحي حمويّ وفي استنماره للإحدى وخمسين (51) صورة كانت لتدعيم وتعزيز تعريف (22) مدخلاً، من بين (638) مجموع مداخل حرف التّاء، وهذا يعني أنّ عدد الصّور تفوق عدد المداخل التي خُصّصت لتدعيم وتعزيز تعريفاتها، إذ من خلال تتبّعنا لهذه الصّور وجدنا أنّ منها ما جاءت داعمة ومعرّزة لتعريف كلمة المدخل فقط، ومنها ما جاءت داعمة ومعرّزة لبنية التّعريف اللّسانية؛ أي داعمة لكلمة

¹ صبحي حموي: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 156

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص: 140

أو أكثر والتي يبنى منها التّعريف في حدّ ذاته، ومنها ما جاءت داعمة ومعززة لكلمة المدخل وكلمات واردة في سياق لغة التّعريف؛ أي أنّ من جملة الألفاظ التي يبنى منها التّعريف نجد ألفاظاً لأسماء هذه الصور، كما نجد صوراً أدرجت في اللّوحات وليس لها تعريف ضمن تعريفات حرف التّاء، كما سيأتي بيانه في الجدول الآتي:

جدول 47: يوضّح استثمار الصّور البيانيّة وتوزيعها على المداخل وتعريفاتها.

الرقم	صور داعمة ومعزّزة لتعريف...؟			صور	
	كلمة المدخل فقط	كلمة أو أكثر وردت في سياق التّعريف فقط	كلمة المدخل+كلمات في سياق التّعريف	ليس لها تعريف	المجموع
اللوحة الأولى	21	06	11	3	41
اللوحة الثانية	01	02	02	05	10
المجموع	22	08	13	08	51
النسب المئوية	43.14%	15.69%	25.49%	15.69%	100.00
نسبته (التّعريف بالصّورة) من مجموع مداخل حرف التّاء...: (22 مدخل من 638) = ...	3.45%				

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ استثمار الصّور في عرض معاني المداخل فقط كان

أكثر انتشاراً واستعمالاً من غيره ويأتي في المرتبة الأولى بنسبة (43.14%)، وأنّ استثمارها في عرض معاني المداخل إلى جانب عرض معاني كلمات أخرى وردت في سياق تعريفات هذه المداخل وتأتي في المرتبة الثانية بنسبة (25.46%)، كما استثمرت الصّور في عرض معاني بعض الكلمات التي تشكّل بنية التّعريف فقط وتأتي في المرتبة الثالثة بنسبة (15.69%)، في حين وردت ثمانية (08) صور لم يكن لها أو لأسمائها وجود في تعريفات عينة الدّراسة.

هذا وقد مثّل التّعريف بالصّور والرّسومات البيانيّة ما نسبته (3.45%) من مجموع مداخل

حرف التّاء.

ومما يلاحظ أيضاً أنّ أغلب هذه الصّور التي أثبتتها "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" عبارة عن رسوم تقريبية، وليست صوراً شمسية، كما أنّها غير ملونة بالألوان الطبيعية بل جاءت بأرضية ملونة بالأحمر فقط، فهو يكتفي باللّون الأبيض والأسود ولم يستعمل الألوان الطبيعية الأخرى ما عدا اللّون الأحمر في (05) صور من المجموع الكلي للباب المقدّر بـ: (51)، وأنّ هذا اللّون خاص بالأرضية كما سبق ذكره، ومن الطّبيعي أنّ هذا الاقتصار على اللّوين حدّ (بمعنى قاص) من وضوح صورة الشّيء المعرّف، وربّما يعود سببه تكلفة استعمال الصّور الملّونة الماديّة. وقد جاءت أغلب هذه الصّور بحجم لا يتجاوز [1سم-4سم]، وهو غير قادر على إظهار تفاصيل الشّيء المصوّر، ولولا كتابة اسم الصّورة تحتها، لتوهّم مستعمل المعجم إلى صورة غير صورة الشّيء المطلوب.

ومما لاحظنا أيضاً أنّ:

- توظيف المعجم صوراً لبعض الكلمات البسيطة التي لا تحتاج إلى تقديم صورة لتجسيدها، كون مستخدم المعجم يدركها لبساطتها دون الحاجة لإرفاقه صورتها؛ ومن ذلك مثلاً: صورة النّفاحة والتي بإمكانه الاستغناء عنها، عكس ذلك أغفل المعجم العديد من الكلمات التي في حاجة ماسّة إلى تقديم صورٍ تقرب الوصف وتجلي الغموض عنها، ومن هذه الكلمات نذكر:

- "تروته. تروته: جنس سمك من السّلمونيّات (لاتينيّة)"¹.

- "تففيحي. تُففيحي: عُصفور من الجّواثم داكن الظّهر أحمر الصّدر، من آكلات الحبوب، مُغرّد، طوله ١٥ سنتم، من جنس الشّرشوريّات"².

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 147.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 150.

- "تَبْلَدِي. تَبْلَدِي: جنس شَجَر من فصيلة الخُبَازِيَّات ينبت في البلاد الحارّة ويُعمّر طويلاً. ساقه وجُدوره ضَخْمة جدًّا. قد يبلغ قُطره ثمانية أمتار ومُحيط دائرته ٢٤ مترًا. أزهاره كبيرة القَد. ثماره بيضِيَّة الشَّكل بُرْتُقَالِيَّة الحجم، لُبُّها يُؤكل وهو حامض قليلاً"¹.

- "تَرَاخِيْت. تَرَاخِيْت: صخر بركانيّ دَقِيق الحُبَيْبَات (يونانية)"².

- "تَرَام. تَرَام: مركب عامّ يسير بالكهرباء على قضبان حديدية في المُدن وضواحيها (إنكليزيّة)"³.

- "تَرَخِيْت. تَرَخِيْت: جسم معدنيّ في بعض الصُّخور النَّارية يشبه الشَّعر (يونانية)"⁴.

- "تُرْسَة: سُلْحَفَة نَهْرِيَّة"⁵.

- "تُرْنِشَاه. تُرْنِشَاه: نبات من الفصيلة المَرْكَبَة ينبت برّياً في الحقول ويُعرّف بزهرته الزَّرْقَاء"⁶.

تبدو هذه النماذج (المدخل المختارة) في الحقيقة عسيرة الفهم على مستعمل المعجم وأن نسبة استيعابها ضئيلة جداً ونسبيةً وإن اتّسمت تعريفاتها بشبه بالموسوعية فهي تبقى في حاجة ماسة إلى رسومات تمثيلية أو صورة فوتوغرافية لتساعد على تقريب معانيها في ذهن مستعمل المعجم حتّى يحصل إدراكها.

- كما أنّ المعجم أدرج ضمن اللّوحات الصورية الواردة في المعجم في عينة الدراسة، صوراً

غير مذكورة في ثنايا حرف التاء ومن ذلك: كلمة "تنجرة" وكلمة: "تفرة" وكلمة "ترفاس"، فبرجوعنا

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 143.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁶ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

إلى حرف التاء لم نجد لها أثراً بالرغم من أن أسماء هذه الصور تبتدئ بحرف التاء، وهي غير موجودة كمداخل معجمية ضمن هذا الحرف وهو ما يُبين غياب منهجية واضحة المعالم في الشأن.

- وجود خطأ في كتابة اسم صورة "تُنْبَاك"، فقد أوردتها المعجم اسم الصورة بـ: تَنْبُك وبالعودة إلى مدخل الصورة لم نجدها بهذا الاسم وإنما وجدناها باسم: "تُنْبَاك: جنس نبات زراعي حولي، من الفصيلة الباذنجالية. زراعته تستلزم الريّ. تُستعمل أوراقه الجافة للتدخين بواسطة الأراكيل"¹، ويعتقد أن يكون هذا خطأ مطبعياً غفل عنه صاحب المعجم.

-عدم الربط بين التعريفات والصور الموضحة لها، ربطاً واضحاً، وهذا من شأنه أن يُوقع مُستعمل المعجم في الالتباس ويُضيعه فائدة الانتفاع بهذه الصور، وهذا الذي حدث مع الكلمتين: [تَمّ: التي تعني الطير، وتَمّ: التي تعني تحقق] خصوصاً عندما أورد صاحب المعجم تعريف كلمة: تَمّ:(الثانية) قبل كلمة: تَمّ: الأولى الموضوعية لبيان صورة [الطير] بصفحة كاملة، فهذا الوجود لصورة واحدة بتعريفين مختلفين من دون ربط، يوقع الباحث في إشكال²، خصوصاً إذا ما كان مستعمل المعجم ذو مستوى معرفي محدود، فلا يميّز بين التعريفين الموضوعين للصورة، بل عندما يصادفه التعريف الأول الذي وُضع لتعريف "تَمّ: التي تعني تحقق يتبادر في ذهنه بأن هناك خطأ وقع فيه صاحب المعجم حيث أنه لا يتبادر في ذهنه بأن هناك تعريفاً آخرًا للصورة فيبحث عنه.

-عدم اعتماد منهجية لمقاييس أحجام وأشكال الرسومات والصور، ممّا أفقدها الدقة والإيضاح، وانعكس ذلك على مستعمل المعجم في رؤية تفاصيلها، ويبدو ذلك واضحاً من خلال اللّوحتين التي ضمّنهما واحداً وخمسين (51) رسماً -صورة- والتي يعتقد أنّ صاحب المعجم قد

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 154

² ينظر: صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 153-154.

الترّم فيهما بحجم الورقة $[24 \times 17]$ ، لا حجم الصّور والرّسومات الذي جعله يخضع إلى عدد الصّور والرّسومات التي تحتويها الورقة بحسب مقاييسها.

أ/- إهمال السّمات الأساسيّة في الكثير من الصّور؛ فصورة: طائر "التمّ" الواردة في المعجم تختلف في بعض السّمات عن صورته الملتقطة من بعض المجلات العلميّة، (ويكمن الفرق الناقص في الصّورة الأولى في إظهار وتوضيح مميّزات الشّكل الخاص بالرجلين اللتين على شكل منفرج مملوء الأظلاف، والتي تستعمل في التجديف في الماء، فالسّمات الناقصة في الصّورة هي على شكل الرّجلين المتصفحّين (على شكل صفيحة)).

الصّورة الملتقطة من المجلات العلميّة	الصّورة الواردة في المعجم
	

شكل 09 : إبراز الفرق في السمات الأساسية لطائر "التمّ".

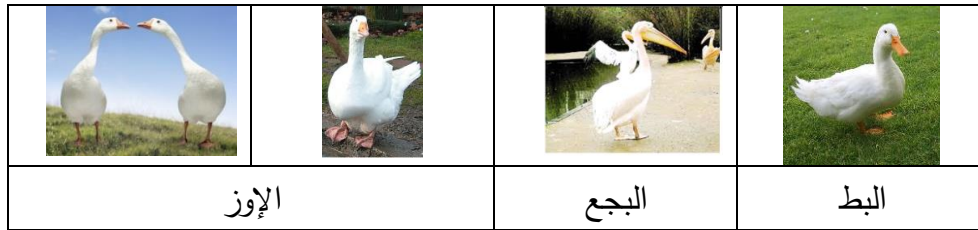
كما يمكن لهذه الصّورة أن تحدث ثلاثة التباسات في ذهن مستعمل المعجم:

أولاً: تقارب شكل الصّورة من شكل طائر "البط" من ناحية صفيحة الرّجلين، والمنقار، وصورة الرّأس والأذنين والعين.

ثانياً: تقارب شكل الصّورة من شكل طائر "البجع" في بعض أشكاله، إلا في المنقار في حجم طوله وعرضه.

ثالثاً: تقارب شكل الصّورة من شكل طائر "الإوز" في البطن والرّجلين، وصورة الرّأس والأذنين والعين.

وإليك الصّور التي يمكن أن تحدث التباساً في مفهوم طائر "البطّ" الصّور مأخوذة من (<http://www.mekshat.com>)



شكل 10: الصّور التي يمكن أن تحدث التباساً في مفهوم طائر "التمّ"

واعتبار المعجم معاصراً بامتياز؛ وأنّ هذه الطّبعة الرّابعة صدرت في (2013) مع ذلك لم يستخدم المعجم الصّورة بالتّقنيات التّصويرية الحديثة لطائر "التمّ"، فالصّورة الموضّحة لشكل طائر (التمّ) لا تستجيب لجميع المعطيات التّعريفية التي يحتاجها المعجم في ضبط صورة الطّائر ومعرفته بشكل دقيق، ولو استخدمت الصّورة بتقنياتها الحديثة لكانت أنجع في إبلاغ الشّكل الدّقيق لهذا الطائر.

ب/- إهمال السّمات الأساسيّة أيضاً في صورة: طائر "الترج" الواردة في المعجم تختلف في بعض السّمات عن صورته الملتقطة من بعض المجلّات العلميّة (السّمات في شكل السّاقين الطّويلين والدّيل القصير والعينين البارزتين... إلخ)، فالمؤلّف لم يوظّف الجانب التّطوري التّقني للتّصوير الذي يضبط تعريف المداخل، ويمكن من معرفة طائر "الترج" بجميع مواصفاته، فصاحب المعجم وقف على تكرار صُور المعاجم القديمة التي استخدمت الأشكال التّقريبية في كثير من الاستدلالات التّعريفية، وهو ما يُشكّل التباساً في التّصوّر مع طائر آخر، وهو "الطاووس" ومنه يقع الالتباس في إطلاق الاسم على الطّائر نفسه، والفرق في الصّورتين يتمثّل في:

الصورة الملتقطة من المجالات العلمية مأخوذة من مجلة من الموقع الإلكتروني http://www.shakwmakw.com	الصورة الواردة في المعجم
	

شكل 11: إبراز الفرق في السمات الأساسية لطائر "التدرج".

أولاً: الصورة الأولى (الواردة في المعجم) شكل الرأس يظهر بعيداً نوعاً ما عن البطن، والساقين قصيرين نوعاً ما مع اقتراب الحجم في التصور الذهني بحجم الطاووس، الذي يتبين أكثر مع شكل العينين البارزتين، فعدم الضبط في نقل الصورة يؤدي إلى عدم ضبط تصور المفهوم عند مستخدم المعجم.

ثانياً: الصورة الثانية: (الملتقطة من مواقع المجالات العلمية) تظهر طائر "التدرج" بكل أبعاده الشكلية الحقيقية دون أدنى التباس، ما يعطي التصور التام له في ذهن المستخدم.

ج/-: إهمال السمات الأساسية أيضاً في صورة: "الترس" فالصورة الموردة في المعجم تختلف في بعض السمات عن صورته الملتقطة من بعض المجالات العلمية مثل:

أولاً: توضيح الشكل على عدة جهات (الشكل الأمامي، الخلفي، الداخلي، والخارجي)، حتى

يتمكن مستخدم المعجم من معرفة الشكل العام لهذه الأداة الحربية.

ثانياً: الصورة الواردة لم تظهر بعض الجزيئات التي تشكل هذه الآلة كاللؤلؤ الخارجي.

ثالثاً: ذكر أنواع الترس حتى تتم المعرفة الشاملة وكيفية الاستخدام.

الصورة الملتقطة من المجلات العلمية مأخوذة من مجلة من الموقع الإلكتروني http://mstaml.com و https://twitter.com	الصورة الواردة في المعجم
	
وجود السيف في الصورة يعزز معرفة الترس لارتباط بعضهما البعض.	(السمات في شكل القُبعة التي تتوسطه وما يدور حولها، وكذا في شكل اللولب).

شكل 12: إبراز الفرق في السمات الأساسية صورة "الترس".

د/-: إهمال السمات الأساسية أيضاً في صورة حيوان: "تابير" الواردة في المعجم تختلف في بعض السمات عن صورته الملتقطة من بعض المجلات العلمية ويمكن التمثيل لذلك من خلال الصورتين الآتيتين:

الصورة الملتقطة من المجلات العلمية مأخوذة من http://forum.brg8.com	الصورة الواردة في المعجم
	

شكل 13: إبراز الفرق في السمات الأساسية صورة "تابير".

كما يمكن لهذه الصورة أن تحدث ثلاثة التباسات في ذهن مستعمل المعجم:

أولاً: تقارب شكل الصورة من شكل الخنزير البري من ناحية تحدب المؤخرة، وانخفاض مستوى البطن، وصورة الرأس والأذنين والعين.

ثانياً: تقارب شكل الصورة من شكل وحيد القرن تقريبا من الخلف مع ضخامة الجثة، وغياب القرن المميز.

ثالثاً: تقارب شكل الصورة من شكل فرس النهر تقارباً كلياً، بعض الشيء في الأنف.

فهذه التّصوّرات الثلاثة لا تقف على تحديد الشّكل الصّحيح والحقيقي للحيوان المقصود (تابير)، أمّا الصّورة الثّانية (الملتقطة من مواقع المجلات العلميّة الصّورية) فتحدّد مباشرة الشّكل والنّوع والجنس ومنه تتحدّد المعرفة التّامة لهذا الحيوان المقصود، فغياب الاستعمال التقني المعاصر للصّورة أحدث فرقاً بين التّعريف للمدخل المعجمي والضبط بالتصوّر الصّحيح، فالصّور القديمة أحدثت تضليلاً في كثيرٍ من المواضع لعدم تجانسها مع التّعريف، وفي ظلّ عدم اعتمادها التقنيات المعاصرة في المجال التصويري

وإليك الصّور التي يمكن أن تحدث التباساً في مفهوم حيوان "تابير" الصّور مأخوذة من

(<https://www.al-sharq.com>) و (<https://www.almrsal.com>)

			
وحيد القرن	فرس النهر		الخنزير

شكل 14: الصّور التي يمكن أن تحدث التباساً في مفهوم حيوان "تابير"

فالصّورة الواردة في التّدليل على شكل حيوان "تابير" غير قادرة على ضبط تصور هذا الحيوان في ذهن مستعمل المعجم، كونها لا تستجيب لمعطيات فن التّصوير الحديث.

من خلال هذه النّماذج الصّورية المنتقاة، يتبيّن لنا أنّ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، بالرّغم من أنّه معجم عصريّ على صعيد التّأليف والطّباعة؛ إذ إنّ جميع طبعاته صدرت في السنوات القليلة الماضية، ومع ذلك لم يستخدم تقنيات التّصوير الحديثة، واكتفى باستعمال صور قديمة أقلّ ما يقال عنها إنّها رسومات تقريبية غير قادرة على تبليغ تصوّر الشّيء في ذهن مستخدم المعجم.

ويبدو أنّ الصّور المثبتة في المعجم لا تقف على تحديد الشّكل الصّحيح والحقيقي للمعرّف المقصود، على عكس الصّور الثّانية الملتقطة من مواقع المجلات العلميّة الصّورية والتي جنّنا بها

للمقارنة، فتحدّد مباشرة الشّكل والنّوع والجنس إن كان مثلاً حيواناً أو نباتاً، ومنه تُحدّد المعرفة التامة لهذا المقصود، كما يُمكنها أيضاً أن تقف على تفاصيل جزئيات المعرّف، فغياب استعمال التّقنيّة المعاصرة للصّورة أحدث عجزاً في التّعريف للمدخل المعجمي والضبط بالتصوّر الصّحيح في ذهن القارئ، فالصّور القديمة أحدثت تضليلاً في كثيرٍ من المواضع لعدم تجانسها مع التّعريف وفي ظلّ عدم اعتمادها التّقنيات المعاصرة في مجال التصوير.

وقد سجّل الجليلي حلّام جملة من المآخذ حول توظيف الصّور والرّسوم التوضيحية¹ في دراسته لمعجم المنجد في اللغة اللّويس معلوف، ومن استقرائنا السّابق نرى أنّها تنطبق على "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة نذكر من بينها"²:

- إنّ أغلب الأمثلة الصّورية الواردة في المعجم عبارة عن رسوم تقريبيّة، وليست صوراً شمسية، وحجمها غير مناسب في بعض اللوحات وغير مدروس.

- إنّ اعتماد اللوحات... غير كافية مادامت لا ترشد القارئ إلى مكان الرّسم بالضبط، بل تجعله ينتقل من لوحة إلى لوحة أخرى.

- إنّ بعض الرّسوم جاءت غير دقيقة لا تعبّر عن المعرّف نفسه.

- إنّ المعجم لم يستعن بالصّور المركبة والمتسلسلة إلا نادراً على مالها من أهمية من حيث الإيجاز والشّمول.

- إنّّه على الرّغم من تحقيق المعجم لنسبة كبيرة من الرّسوم، لم يحقّق الهدف التّربوي المنشود سواء من حيث الإحالات للبحث عن مواقع الرّسوم، أو من حيث الغموض والإبهام.

¹ الجليلي حلّام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 246

² الجليلي حلّام: المصدر نفسه، ص 246

3-1 خلاصة عامة:

إنَّ ممَّا يشوب المعاجم العربيَّة الحديثة أو المعاصرة عدم استفادتها من تكنولوجيا العصر، مثلما هو الحال في المعاجم الغربيَّة من استخدام الصُّور الحديثة بمختلف الألوان والتقنيَّات الدَّقيقة التي عرَّفَتْها الصُّورة الفوتوغرافية؛ إذُ إنَّ آليَّة استخدام الصُّورة في تعريف مداخل المعجم ذات أهميَّة بالغة من خلال إزالة الغموض والزيادة في الإيضاح، وهي وسيلة مساعدة في أيدي واضع المعجم إذا صادف صعوبة أو عجزًا في وضع تعريف لفظيٍّ جيِّد، أو حقيقيٍّ جامع مانع لأحد المداخل في تحديد مفهومه، كما أنَّها آليَّة ضروريَّة في صناعة أيِّ معجم يرتقي أو يهدف إلى الحدَّثة والعصرية، وبالأخصَّ المعاجم الخاصَّة الموجَّهة إلى فئة معيَّنة من المتدرِّسين والمتعلِّمين.

إنَّ الصُّورة في أداء وظيفتها في المعجم تبقى عاجزة في مقابل التَّعريف اللغويِّ (اللفظي)، خاصَّة في المداخل الحسيَّة ومداخل الماهية، وتلك المجزَّدة التي لا يمكن للصُّورة بأيِّ حال من الأحوال أن تحيط بمعنى المداخل إحاطة وافية، كما أنَّ هناك شروطًا في توظيف هذه الآليَّة، على واضع المعجم أن يتقيَّد بها من أجل إدراك الغاية التي يهدف إليها المعجم كونها وسيلة مساعدة وليست هدفًا يسعى إليه المعجميِّ.

وفي الأخير نستطيع القول إنَّه بالرَّغم من مظاهر الارتباك-السَّلبات- التي وقفنا عليها في هذا الشَّأن، واستخدام **صبحي حموي** لهذا النُّوع من التَّعريف وبهذا الحجم، فإنَّه يَدُلُّ دلالة واضحة على أنَّه مُطلَّع على ما جادت به النظريَّات اللِّسانيَّة الحديثة في أحدث تطوُّراتها خصوصًا في مجال التَّأليف المعجميِّ المعاصر في ظلِّ تطوُّر المعجميَّة المعاصرة وتشعُّب العلوم والتقنيَّات المختلفة، وخصوصًا المجال الصُّوريَّ والطَّباعة، فالصُّورة تبقى الوسيلة الوحيدة القادرة على عرض الشَّكل الأصليِّ بصدق في حالة عجز أو قصور العبارات في التَّعبير عن التَّعريف.

وإنّ استثمار الصّورة في المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة بالرّغم من كلّ هذه النّقائص التي أشرنا إليها سابقاً قد أسهم كثيراً في إضفاء طابع العصرنة للمعجم لينحو منحى القواميس الغربيّة المعاصرة، فضلاً عن قدرته على تزويد مستعمل المعجم بتجسيد وتمثيل معنى المعرّف بواسطة هذه الآلية، وبذلك فقد تجاوز أساليب التّقليد التي عوّدتنا عليها المعاجم العربيّة القديمة. ومن أبرز النتائج التي توصّلتنا إليها بعد الغوص في ثنايا هذا المعجم؛ المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، والانفتاح أيضاً على بعض المعاجم التي عاصرتة، أنّ فريق دار المشرق ممثلة بصبحي حمويّ قد اجتهد كثيراً في استثمار هذه الآلية وأجاد التحكّم في استعمالها إلى حدّ كبير، وانعكس ذلك على قيمة المعجم ومكانته ورفعة شأنه وذيوّعا في السّاحتين العلميّة والثّقافيّة على الصّعدين العربيّ والعالميّ.

4 آلية التّعريف بالإحالة:

وهي آلية يستعملها المعجميون العرب في تعريف بعض المداخل فتُحيلها إلى أخرى، فهي إذن "إحالة القارئ إلى مدخل آخر على أساس أنّ الكلمة المحال عليها تتضمّن تعريفاً يطابق تعريف الكلمة المحالة، وذلك إمّا بصفة مباشرة وإمّا بحسب ما يوحي به سياق التّعريف من إشارات"¹، ويستعمل المعجميون في هذا النّوع من التّعريف ألفاظاً أو عبارات خاصّة مثل: انظر، "لقد مرّ ذكرها في لفظ، قد سبق في لفظ، يذكر في باب"²، وغير ذلك ممّا يُحيل مستعمل المعجم إلى موطن التّعريف والشرح، غير أنّ صبحي حمويّ لم يستخدم هذه العبارات واكتفى بلفظ انظر، وربّما يُعدّ هذا من مظاهر التجديد في المعاجم المعاصرة.

¹ الجليلي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، ص 116.

² ينظر: محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 212.

لقد احتوى (حرف التاء) هذا النوع من التعريف في مواطن كثيرة، حيث بلغ سبعة وعشرين (27) موضعاً منها ما تعلق بالمدخل؛ أي إحالة مدخل إلى مدخل آخر بواسطة لفظ (انظر) نحو: "تقي.تقوى: انظر: وقى"¹، ويمكن اعتباره تعريف إحصائي، ومنها ما تعلق بلغة التعريف (اللغة الواصفة)؛ أي أثناء التعريف وفي سياقه يستعمل صاحب المعجم التعريف الإحصائي كآلية ثانوية مساعدة في العملية الإجرائية الشارحة كما هو الحال مع مدخل: "ترنيزت.ترنيزت: عبور، مرور (لاتينية)" «بضائع بطريق الترنيست»: انظر: بضائع"²، ويمكن اعتباره تعريفاً إحصائياً ثانوياً مساعداً، والذي من خلاله يحيلنا صاحب المعجم إلى مدخل آخر ليعرفنا عن معاني كلمة (بضائع) التي جاء بها في المثال: «بضائع بطريق الترنيست» في سياق تعريفه للمدخل الأساس: (ترنيزت).

كما نجد صبحي حموي قد نهج منهجية أخرى في توظيفه لهذا النوع من التعريف، فنجد أحياناً يكتفي باستخدامه كآلية تعريف مفردة؛ أي وحيدة، وأحياناً أخرى، يستخدمه مساعداً ومنظماً أو مشاركاً إلى آليات تعريف أخرى في العملية الإجرائية التعريفية، بحيث خصص اثنتي عشرة (12) تعريفاً من مجموع سبعة وعشرين (27) كتعريف إحصائي، وخمسة عشر (15) كتعريف إحصائي ثانويّ مساعد.

و"صبحي حموي" في تعريفاته الإحصائية يسلك عدة سبل لتحديد الموضع الذي يحيل إليه من المعجم، فهو تارة يُحيل إلى تعريفات مداخل سابقة ومن الأمثلة على ذلك: "تويل.تويل: الطعام: انظر: تبل"³، وتارة أخرى يُحيل إلى تعريفات مداخل لاحقة، ومن أمثلة ذلك: "تأد.تؤدة: انظر: وأد"⁴، فهو هنا يكتفي بتحديد المادة المعجمية دون تحديد الحرف (الباب) الذي ترد فيه الإحالة،

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 141.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

وفي هذا إضاعةٌ وهدرٌ لوقتٍ مستعملٍ المعجم في الوصول إلى الإحالة فضلاً عن وصوله إلى التعريف المطلوب.

كما نجد أنّ صبحي حموي قد استخدم أو وظّف نوعين من الإحالة: ذكرهما الجبلاي حلام في كتابه «تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة» وهما:

أ/- إحالة إملائية ترتيبية، وتحيلنا على مكان وجود المدخل وذلك في الكلمات التي يوهّم رسمها أو نطقها أو اشتقاقها، بانتمائها إلى موضع معين من ترتيب مدخل المعجم...-يقول:- هذا لا يهّمنا لأنّه يختصّ بترتيب المداخل لا بتعريفها.

ب/- إحالة دلالية وهي المقصود في هذا الصدد، وفيها يُحال القارئ على دلالة مدخل آخر ليجد التعريف المطابق لتعريف الكلمة المطلوبة¹.

ومن الكلمات التي أحال تعريفها صبحي حموي إملائيّاً إلى كلمات أخرى نذكر: "تأد.تؤدة: انظر: وأد"²، وكذا "تي أن تي: انظر: ت ن ت"³، فهي تحيل القارئ إلى الجذر الأصلي للكلمة، وقد زخر حرف التاء بهذا النوع من الإحالة وربما يعود ذلك لخاصية الاشتقاق في اللغة العربية التي تمتاز بها دون غيرها من اللغات الأخرى، حيث بلغ عدد الألفاظ المحالة إملائيّاً (14) أربعة عشر من مجموع واحد وستين (61) تعريفاً إحاليّاً كما هو مبين في الجدول الآحق:

وأما الإحالة الدلالية ففي الغالب تكون على صنفين:

أ/- إحالات تضمينية تُوجّه القارئ إلى مدخل آخر يتضمّن دلالة الكلمة المقصودة، والهدف منها هو الاختصار والاقتصار في التعريف، أو من أجل الرّبط وإثراء التعريف كما في بعض الكلمات التي لا تظهر دلالاتها إلّا بالإشارة إلى مجال انتمائها من باب تعريف الجزء بالكل...

¹ الجبلاي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 116.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 140

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 158.

ب/- إحالات ترادفية تُوجّه القارئ إلى مدخل آخر، إمّا على أساس أنّ المدخل المحال عليه أكثر شهرةً أو استعمالاً من الأول، أو أنّ الباحث غالباً ما يتّجه إليه عند البحث عن تلك الدلالة في لسان المعجم...¹.

ومن الكلمات التي أُحيل تعريفها دلاليّاً (تضمينية أو ترادفية) إلى كلمات أخرى في المعجم نذكر: "تَنْتُوس.تَنْتُوس: انظر كَزاز (يونانية)"²، فالكلمتان: (تَنْتُوس) و(كَزاز) : هُنا مترادفتان وقد تكون الثانية أكثر شهرةً واستعمالاً من الأولى ولذلك لجأ **صبي حموي** إلى إِحَالَةِ الأولى إلى الثانية.

غير أنّنا وبالرجوع إلى مادة: (ك.ز.ز) لم نجد كلمة كَزاز من بين كلمات هذا المدخل الذي يحتوي على الكلمات التالية: [كَز، كَزازة، كَز، كَزاز، كُزازي، كَزَز، تَكَزَز، تَكَزَّر، اكْتَزَز، اكْتَزَز]³، وبالرغم من أنّ هذه الكلمات قد تتضمن معنى: كَزاز غير أنّ مستعمل المعجم يجد صعوبة في البحث عن هذه الكلمة.

ومن الكلمات التي أُحيل تعريفها دلاليّاً أيضاً كلمة: "ترنزيّت.ترنزيّت: عبور، مرور (لاتينية)" «بَضَائِع بِطَرِيق التَّرْنِزِيت»: انظر: بَضَائِع"⁴
وعند الرجوع إلى مدخل «بَضَائِع» نجد الآتي:

"بِضَاعَة: ج بضائع: ما أعد للتجارة، سلعة: «مخزون مملوء بالبضائع»، «ثمن البِضَاعَة» «بَضَائِعُ أمانة»: محفوظة، وديعة «بَضَائِع بِطَرِيق التَّرْنِزِيت»: بَضَائِع عابرة» «بَضَائِع عابرة»: بَضَائِع مُعْفَاة من الرُّسوم في طريق نقلها من بلد إلى بلد آخر، «صَرَّحَ بالبَضَائِع»: راجع:

¹ الجبلاي حلام: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 117.

² صبي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 143.

³ ينظر: صبي حموي: المصدر نفسه، ص 1230، مادة [كزز].

⁴ صبي حموي: المصدر نفسه، ص 147.

صرح¹، فكلّمة: تَرْزُزِيْت: هنا هي عبارة عن سلعة وهي من ضمّن البضائع التي تُعد للتجارة، ففي

كلّمة: بضائع دلالة ضمنيّة للكلّمة تَرْزُزِيْت فهي إذن محتواة في البضائع.

وقد حفل حرف التاء بهذا النوع من الإحالات، حيث بلغ عدد الكلمات التي أُحيل تعريفها

دلالياً (15) من مجموع (61) واحد وستين تعريفاً إحاليّاً، كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول 48: بطاقة تعريفية لأشكال وأنواع التّعريف الإحالي لحرف التاء (عيّة الدّراسة)

الرقم	التّعريف الإحالي	عدد الألفاظ التي أُحيل تعريفها/شرحها من المدخل إلى مدخل آخر	عدد الألفاظ التي أُحيل تعريفها/شرحها إلى مدخل آخر في سياق التّعريف	مجموع الألفاظ التي أُحيل تعريفها من المدخل + من سياق التّعريف إلى مدخل آخر	نسبتها من العدد الإجمالي لباب التاء (639)
1	تعريف إحالي أساسي	12	0	12	1.88
3	تعريف إحالي مفرد	12	0	12	1.88
7	إحالات من مدخل إلى المدخل	12	0	12	1.88
5	إحالات إملائيّة	11	3	14	1.72
6	إحالات دلالية	2	13	15	0.31
2	تعريف إحالي ثانوي مساعد	0	15	15	0.00
4	تعريف إحالي مُنضمّ/ مُشارك للآخر	0	15	15	0.00
8	إحالات من سياق التّعريف إلى مدخل	0	15	15	0.00
	مجموع الألفاظ التي عُرِفَتْ إحاليّاً	49	61	110	7.67
	مجموع الألفاظ التي عُرِفَتْ خلاف التّعريف الإحالي في باب التاء	590			

ومما يُستنتج من الجدول السابق أنّ "صباحي حموي" يَكاذُ يساوي في توظيفه لهذا النوع من

التّعريف باعتباره آلية أساسيّة وحيدة بمفردها فيما يتعلّق بإحالة مدخل إلى آخر، أو في توظيفه

كآلية مُنظمة ومُشاركة لتعريف آخر في خضمّ العملية الإجرائيّة التّعريفية للمدخل، ولا يُغلب أحدهما

على الآخر، في حين غلب الإحالات الإملائيّة الترتيبية على مستوى المداخل؛ أي أثناء إحالته

¹ صباحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، مادة [ب.ض.ع]، ص 97.

لمدخل لآخر أكثر من الإحالات الدلالية والعكس صحيح، كما تظهر ذلك القيم المحصّلة في الجدول السابق، ويمكن أن يرجع ذلك إلى طبيعة المداخل.

إنّ استخدام "صبحي حموي" لهذا النوع من التّعريف وبهذا الحجم، وفي اثنتي عشر (12) مدخلاً من مجموع (638) المشكلة لحرف النّاء، لدلالة واضحة على أنّ "صبحي حموي" قد أدرك مدى أهميّة هذا النوع من التّعريف (التّعريف بالإحالة) والمتمثلة أساساً في التّخفيف في حجم المعجم العربي المعاصر، خلاف القديم الذي كثيراً ما كان يُعابُ عليه لهذا السّبب.

وما ينبغي الإشارة إليه في الأخير هو أنّ استعمال "صبحي حموي" للتّعريف الإحالي قد ساهم كثيراً في الحدّ من تضخّم حجم "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" والذي يُنجم من تكرار التّعريف للألفاظ نفسها في مواطن متعدّدة من المعجم، كما أنّ التّعريف الإحالي يُزوّد مستعمل المعجم بمعرفة مختلف المواطن التي ترد فيها تعريفات اللفظ فضلاً عن تعريفاتها أو شروحيها.

وأخيراً يمكن عرض مدونة التّعريف بالإحالة في الجدول الآتي:

جدول 49: خصائص التَّعْرِيف بالإحالة: في عيّنة الدراسة من المنجد في اللغة العربية المعاصرة

الرقم	المدخل	التَّعْرِيف كما جاء في المعجم	مواصفات وخصائص التَّعْرِيف الإحالي		
			نوع	شكله	نوع الإحالة
1	تَأْد. تُؤَدَّة:	انظر: وأد.	أساسي	مفرد	إملائية
2	تَتْرَى . تَتْرَى:	انظر: وتر.	أساسي	مفرد	إملائية
3	تَتْنُوس . تَتْنُوس:	أنظر كَزاز (يونانية).	أساسي	+ (اللغة)	دلالية
4	تَجِه . تُجَاه:	أنظر: وجه.	أساسي	مفرد	إملائية
5	تَخْتَرَوَان . تَخْتَرَوَان	أنظر: تَخْتُ زُوَان في: تخت.	أساسي	مفرد	إملائية
6	تَرِث . تُرَاث:	أنظر: ورث.	أساسي	مفرد	إملائية
7	تَقِي . تَقْوَى:	أنظر: وقى.	أساسي	مفرد	إملائية
8	تَلْقَاء . تَلْقَاء:	أنظر: لقي.	أساسي	مفرد	إملائية
9	تَهْم . اتَّهَمَ:	أنظر: وهم وكذلك تُهْمَة.	أساسي	مفرد	إملائية / دلالية
10	تَوِيل . تَوَيْل:	الطعام: أنظر: تبيل.	أساسي	مفرد	إملائية
11	تَوْر . تَارَة:	أنظر: تار.	أساسي	مفرد	إملائية
12	تِي أَنْ تِي:	تِي أَنْ تِي: أنظر: ت ن ت.	أساسي	مفرد	إملائية
13	تَبْن:	...«شُوْنَة تَبْن»: أنظر: شونة.	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية
14	. تَاَجِر:	...«طَاوِلَة تَاَجِر»: أنظر: طاولة.	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية

15	تِجَارِيّ	...«سَفِينَةُ تِجَارِيَّةٍ»: انظر:سَفِينَة ...	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل
16	اتِّجَار:	...«اتِّجَارٌ بِالرَّقِيقِ الْأَبْيَضِ»: أنظر: رَقِيق	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل
-17	تَحْتَ. تَحْت:	...«تَحْتَ الْجُنَيْبَةِ»: (ن) أنظر: جُنَيْبَة ...	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل
-18		...«تَحْتَ التَّرْقُوءَةِ»: أنظر: تَرْقُوءَة في رَقِي ...			دلالية	
19		...«تَحْتَ مُمَاسٍ»: (هـ) أنظر: مُمَاسٍ في مَسٍّ ..			إملائية	
20	ترنزيّت. تَرْنَزِيّت:	...«بَضَائِعُ بِطَرِيقِ التَّرْنَزِيّتِ»: أنظر: بَضَائِع	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل
21	تَفَح. تَفَّاح:	...«عَرَقُ التَّفَّاحِ»: انظر: عَرَق.	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل
22	. تِقْنِيّ:	...«عِلْمُ النَّفْسِ التَّقْنِيّ»: أنظر: نَفْس ...	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل
-23	. تَمَام:	...«بَذَرُ تَمَامٍ» و «بَذَرُ تَمَامٍ»: أنظر: بَذَرُ	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل
24		...«جَيْبُ التَّمَامِ»: أنظر: جَيْب ...			دلالية	
25	. تَمّ:	تَمّ «تَمَّ السَّمَكَة»: (في لبنان) أنظر: سَمَكَة.	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل
26	. عديم التَّوْجِيحِيَّة:	(ن) عديمُ القُعَالَة «مُتَعَدِّدُ التَّوْجِيحِيَّاتِ»: أنظر: مُعَدِّدٌ في: عدد	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	إملائية	من السياق إلى مدخل
27	تير. تَيَّار:	...«قَاطِعُ تَيَّارٍ»: أنظر: قَاطِع ...	ثانوي	مضاف للتعريف بالمثل	دلالية	من السياق إلى مدخل

5 آلية التعريف بذكر لغة المصدر في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة":

إنَّ من بين الوسائل التي يلجأ إليها كدعائم في بناء التَّعْرِيف لغة مصدر اللَّفْظ، وَمُنْبَتِّهِ، فبيان أصل مَنشأ اللَّفْظ المَعْرِفَ خصوصًا عندما يكون اللَّفْظ (المصطلح) أجنبيًّا؛ إذ إنَّ المعجم يعتبر في الأساس أداة تواصلٍ بين الأفراد والمجتمعات ولضمان ذلك لابدَّ أن ينفث على المصطلحات الأخرى فينهل من اللغات الأخرى كذلك -عن طريق ما يطلق عليه بالافتراض- بما يستجيب لمواكبة الحياة المعاصرة، والتكيّف مع واقعها، ولتذليل هذه المصطلحات؛ يعمل المعجميون على بيان مصادرها التي أخذت منها فيشير إلى نوع اللَّفْظ أهو: فصيح، عامي، مولد، معرّب، دخيل، مُحدث وغير ذلك، ومن بين ما يعتني به أصحاب المعاجم في بحوثهم أيضًا؛ المستويات اللغويّة، ومن أبرزها مستوى الألفاظ الأعجميّة، ولما كانت "المصطلحات لغة العلوم، وكثيرًا من هذه العلوم لم تنشأ في بيئة العرب، فاضطر المترجمون إلى الاستعانة بمصطلحات الأمم الأخرى عن طريق الافتراض"¹، ذلك أنّ "قوة منزلة اللَّفْظ المعجمي أو ضعفه يؤثران في باب الجمع، وفي تحديد حجم مدونته، وضبط مكانته بين المعاجم الأخرى"².

من اللغات التي وظّفها "صبحي حموي" في المنجد في اللغة العربية المعاصرة في عيّنة الدّراسة، سواء على مستوى المداخل أو في سياق الشّرح، بحيث نجد العديد منها في الأمثلة التالية:

¹ محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ص114.

² هلال بن حسين: منزلة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث تطبيق على المعجم الوسيط، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية العددان 7+8، تونس، 1991م-1992م، ص 242.

أولاً: اللغة اليونانية: وقد وردت الألفاظ اليونانية في المعجم كثيرًا، لكنّه لم ينص على الكيفية التي أخذت بها، واكتفى بقوله: "تراخوما. تراخوما: رَمَدٌ حُبِّيي (يونانية)"¹، غير أنّه لم يشر إلى أصل اللفظ أهُوَ مُعَرَّبٌ أم دخيل، أم مولّد؛ أي لم ينص على الطّريقة التي أخذ بها ونحو ذلك ممّا يدلّ على أصالته.

ثانيًا: الفرنسية: كنحو: "تابير. تابير: (ح) سِنَاد (فرنسيّة)"²، و"ترغال. ترغال: نسيج اصطناعيّ فرنسيّ (فرنسيّة)"³.

ثالثًا: الإنكليزيّة: كما هو الحال مع مصطلح في قوله: "ترام. ترام: مركب عامّ يسير بالكهرباء على قضبان حديدية في المُدن وضواحيها (إنكليزيّة)"⁴.

رابعًا: الألمانية: "تكسي. تكسي: سيّارة أُجرة بِعَدَد (ألمانيّة)"⁵.

كما نجد المعجم مُفَحَّمًا بالعديد من اللغات الأخرى، كالعبريّة البولينية، الهندية، الماليزيّة، السنسكريتية، الاتينية، الإسبانية، الفارسيّة، الآراميّة، البرتغاليّة، التركية، ولم يخل من الإحالة إلى بعض اللغات الأخرى كاللغة التبتيّة (لهجة تركية)، اللغة التُركمانيّة، لغة التّموليّين، وإنّ أكثر اللّغة الواردة فيه هي اللغة اليونانية كما هو مبين في الجدول التّالي.

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 145.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

³ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 146.

⁴ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 145.

⁵ صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 151.

جدول 50: بطاقة تعريفية للغات الواردة في باب التاء (عينة الدراسة)

الرقم	اللغة/ اللهجة	عدد الألفاظ التي نسبها صبحي حموي للغة (لغة المدخل)	عدد الألفاظ في متن (في لغة الشرح أو في الأمثلة السياقية)	مجموع الألفاظ التي نسبها للغة (لغة المداخل+ الشرح/التعريف)	نسبتها من العدد الإجمالي لباب التاء (638)
1	يونانية	38	2	40	5.96
2	آرامية	15	0	15	2.35
3	فارسية	12	0	12	1.88
4	لاتينية	9	2	11	1.41
5	الفرنسية	6	1	7	0.94
6	الإنكليزية	4	1	5	0.63
7	الإسبانية	4	0	4	0.63
8	عبرية	3	0	3	0.47
9	اللغة التبتية (لهجة تركية)	2	0	2	0.31
10	التركية	2	3	5	0.31
18	ألمانية	1	1	2	0.16
11	لغة التموليين	1	0	1	0.16
12	اللغة التركمانية	1	0	1	0.16
13	برتغالية	1	0	1	0.16
14	سنسكريتية	1	0	1	0.16
15	ماليزية (وهي لغة سكان الفيليبين)	1	0	1	0.16
16	الهندية	1	0	1	0.16
17	بولينيزية	1	0	1	0.16
19	سيلانية	0	1	1	0.00
مجموع الألفاظ الأعجمية		103	11	114	16.14
مجموع الألفاظ التي لم تنسب		535			

يُستنتج من هذا الجدول أنّ اللغة اليونانية هي الغالبة كمًّا ونسبةً، ويمكن أن يرجع ذلك إلى أنّ وزارة العلوم المختلفة والمتنوّعة التي يحملها "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" وذلك من خلال المصطلحات اليونانية، وكذا الأمر بالنسبة للغات الأخرى، وأنّ معدل النسبة التي تمثلها لغة ما (ضئيل أو كثير)، إنّما يوحي إلى نسبة العلوم ومصادرها في جانبها التائيّلي والإقطاعي والتي تعبر عنها هذه المصطلحات بحسب اختلافها وتنوّعها.

فمما لا شكّ فيه أنّ الألفاظ أو المصطلحات اليونانية تمثّل نسبة العلوم اليونانية كالطبّ والفلسفة وغير ذلك ممّا اشتهر به اليونانيون قديمًا وحديثًا، حيث نجدها تمثّل أعلى نسبة من جملة المصطلحات الأعجمية وذلك من خلال الجدول السابق، حيث بلغت 38 مصطلحًا، وتمثّل نسبة (5.96%)، تليها في ذلك الآرامية بـ: (15) مصطلحًا بنسبة (2.35%)، ثم الفارسية في المرتبة الثالثة بـ: (12) مصطلحًا بنسبة (1.88%)، أمّا باقي اللغات الأخرى فهي ما بين (0.16% و1.41%) بـ: (38) مصطلحًا، في حين بلغ مجموع الألفاظ الأعجمية الأخرى (103) مصطلحًا من بين مجموع مصطلحات باب التاء (عينّة الدّراسة) المقدّرة بـ: ثمانية وثلاثين وستمئة (638) مصطلحًا.

ومما لا شكّ فيه أنّ هذا التّفاوت في النّسب لمصادر اللغات التي استقطبها "صبحي حموي" لمعجمه يعكس نسبة تفاوت المعارف والعلوم المختلفة والمتنوّعة التي يحتويها "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة".

ولا شكّ أنّ معجم "المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة" يمثّل بهذه المعارف مشروعًا معجميًا يستحقّ الاعتبار لاعتماده رؤى إصلاحيّة تتعلّق بأوضاع اللغة ورصيدها المعجمي المتنامي والمتطوّر، على الرّغم من أنّ صبحي حموي لم يشر إلى أصل ألفاظها (معرب، دخيل، مولّد... إلخ)، بيدّ أنّ نزعتة التّوافقية بين القديم والجديد، غالبًا ما غلبت الرّؤى القديمة وأساليبها

الفنّية على ما جادت به النظريات اللسانية الحديثة في المجال المعجمي والتي بإمكانها أن تثري المعجم كثيراً في رصيده اللغوي، خصوصاً ما تعلّق بآليات وأساليب التعريف التي أفرزتها المعجمية العربية المعاصرة.

في الأخير نستطيع القول إنّ معجم **صبحي حموي** الموسوعي يُعتبر صورة لحضارة العصر بالكيفية التي تستوعبها اللغة، عكس كثير من "القدمات الذين أخرجوا جميع الألفاظ والكلمات والمصطلحات العلمية لمصطلحات الفقه وعلوم العربية وغيرها من العلوم والفنون والصناعات والحرف التي جدّت في حياة اللغة العربية بعد الإسلام، وتبعهم في ذلك أصحاب المعاجم؛ فخلت المعاجم أو كادت تخلو من مثل هذه الألفاظ والمصطلحات"¹، وبذلك يكون **صبحي حموي** قد اعتمد في معجمه على مؤلفات كثيرة ومتنوعة عربية وأعجمية، ودوّن منها ألفاظاً كثيرة، "فكان ذلك خروجاً ذا شأنٍ عن مفهوم الفصاحة الذي كان سائداً"²، وكان لهذا التنوّع في اللغات الأعجمية بمستوياتها إجمالاً، حاملاً لثقافة مستحدثة ومعارف مولّدة في المحيط الثقافي والعلمي العربي الإسلامي، وجعل من "**المنجد في اللغة العربية المعاصرة**" مدوّنة مصطلحية مُعبّرة في الغالب عن المستحدث من المفاهيم العلمية، وليس عن ثقافة البدو والأعراب ومن تشبّه بهم من الحضرة"³، وقد كان لهذا المنتزع أثره في تنوّع المستويات اللغوية، ف: **صبحي حموي** أدرك أنّ "مستوى الفصح الذي دُوّن في عصر الاحتجاج، وغلب على غيره من المستويات في المعاجم العامّة كان يُضيّق عن لغة العلم المستحدث"⁴، ولاستيعاب ذلك "كان لابدّ من الاعتماد عن بقية المستويات"⁵، الأمر

¹ حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 117.

² إبراهيم بن مراد: اللفظ الأعجمي في معجم العربية التاريخي ملاحظات حول قضيتي الجمع والوضع، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العددان 5، 6، تونس، (1989م/1990م)، ص 285.

³ ينظر: محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 130.

⁴ إبراهيم بن مراد: المعجم العربي المختص، ص 153.

⁵ إبراهيم بن مراد: المرجع نفسه، ص 153.

الذي يجعل من اللغة العربيّة كما يرى محمد خميس قادرة على التعبير عن المستحدث من المفاهيم، وعلى استيعاب العلم ولغته¹.

وفي هذا الشأن نشير إلى أنّ من المعجميين من يحدّد هذه المعلومات (ذكر لغة مصدر المدخل) تعريفاً، فيجعل الكلام عن أصل اللفظ ومستوياته وغير ذلك تعريفاً، ويسميه التعريف بذكر اللغة لأنّه يرد فيه ذكر لغة المدخل المعروف، ويسمّى أيضاً بالتعريف التائيّلي لأنّه يؤثّل للفظ المعروف، ويسمّى أيضاً بالتعريف الأصولي لأنّه يعطينا أصل اللفظ المعروف.

6 آلية الرسم الإملائي وطريقة النطق:

سعى المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة إلى أن يُقدّم نصوص التعريف أو ما يُعرفُ (بالمُتن المعجمي) بطريقة منظّمة منطقيّة وفق هيكل عامّ يبتدئ فيه بتقديم المدخل، ثمّ يتبع بالتعريف ثمّ الاستشهاد، وقد اعتمد في ذلك جملة من الأمور أهمّها:

- رسم المدخل بأحرفٍ غليظة وباللون الأحمر حتّى تكون بارزة ومغايرة لحجم ولون حروف عبارات نصوص التعريف.

- ضبط وتشكيل حروف كلمات المداخل حتّى يسهل نطقها.

- إذا كان المدخل من الأفعال، فإنّه يُثبت مُشكّلاً في صيغة الماضي، ثمّ يُشار إلى صيغته في المضارع برسم حركة عين الفعل الثلاثي بفتحة أو ضمة فوق خطّ صغير وكسرة تحته ويتبع ذلك بصيغة المصدر، ويرسم كل ذلك بأحرف غليظة.

- تُثبت الأسماء معرّفة بالألف واللام، ثمّ تُذكر صيغتها إذا كانت من المشتقات، وتذكر أشهر جموعها مثل: "مُتَبَنَّة: ج مَتَابِن: مَتَبَن"².

¹ ينظر: محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، ص 130.

² صبحي حموي: المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، ص 143.

- استعمال في المعقوفتين حالة الاستشهاد.
- الإشارة إلى لغة مدخل الكلمة في كثير من المواطن مثل: "تبيوكة. تبيوكة: مُسْتَحْضَر نَشَوِيّ لِصُنْعِ الْحَلْوَى (برتغالية)¹".
- استعمال رمز || عند الانتقال إلى شرح آخر داخل التعريف.
- وضع النقطتين بعد كل مدخل وقبل التعريف واستعمال الرمز (||) للانتقال من معنى إلى آخر.
- تعيين مخارج الحروف، استعمال الأرقام، تعليل بعض الصيغ، وتبيان نطقها كما هو حال تعريفه لحرف التاء بقوله: "ت.تاء: الحرف الثالث من حروف الهجاء (مؤنثة) وهي من الحروف النطعية. ويقابلها في حساب الجمل رقم 400. تأتي 1- ضميراً في آخر الفعل للمتكلم والمخاطب، نحو: «قُمْتُ»، «قُمْتُ» 2 - حرفاً للتأنيث، نحو: «نائمة» و «ضربت» 3 - لتمييز الواحد من الجنس، نحو: «شجرة» واحدة شجر 4- حرف جرّ للقسم فتجرّ اسم الله تعالى، نحو: «تأ الله» 5- للمبالغة، نحو: «فَهَامَة» 6- تُزاد في أوائل الأفعال وأواسطها، نحو: «تضارب»، «أفتتل»، وفي أواخر الأسماء كتاء «مَلَكُوت» 7- يُعوّض بتاء زائدة عن حرف محذوف من أول الكلمة، نحو: «عِظَة» أصلها وَعِظ، أو من آخرها، نحو: «شَفَة» أصلها شَفَة².

¹ صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 143.

² صبحي حموي: المصدر نفسه، ص 140.

7 خلاصة الفصل الرابع:

لقد تحدثنا على مدار هذا الفصل عن آليات التّعريف الثانوية (المساعدة) التي استثمرها صبحي حمويّ في مُنْجِدِهِ، تُضاف إلى تلك التي تكلمنا عنها في الفصل الثالث السابق فتشكّل بذلك منظومة التقنيات والوسائل المعتمدة في عرض المعنى في المعاجم اللغويّة، وقد عالجاها بما تيسّر لنا من معارف من منظور الفكر المعجميّ الحديث وبهذه الكيفية.

والجدول الآتي يُبيّن صور استخدام هذه الآليات:

جدول 51: بطاقة منظومة التّعريفات اللسانية الموظفة في عينة الدراسة.

الرقم	منظومة التعريفات اللسانية	منظومة التعريفات اللسانية الموظفة في باب "التاء" في المنجد في اللغة العربية المُعاصرة.	المداخل التي خُصت بـ:	ملاحظات	النسبة المئوية %
الآليات الأساسية	1	التعريف بالمرادف	46	162 مدخلاً آخر بصحبة آليات أخرى	7.21%
	2	التعريف بمرادف مشتق من كلمة المدخل (التعريف بالصيغ).	51	36 مدخلاً آخر بصحبة آليات أخرى	7.99%
	3	التعريف بالضد أو النقيض	06	12 مدخلاً آخر (في 19 عبارة تتضمن معاني الضد)	0.94 %
	4	التعريف بالكلمة المخصصة	20	31 مدخلاً آخر بصحبة آليات أخرى	3.13%
	5	التعريف بالمقتضب	59	وجود مداخل أخرى وردت خليطاً	9.25%
	6	التعريف بالعبارة	26	////////////////////////////////	4.08 %
	7	التعريف المنطقي	57	////////////////////////////////	08.93 %
	8	التعريف المصطلحي	21	////////////////////////////////	3.29%
	9	التعريف الموسوعي	12	////////////////////////////////	1.88 %
الآليات المساعدة (الثانوية)	1	التعريف بالشاهد والمثال	339 مدخلاً تضمنت 873 شاهداً)	المدخل (339) نفسها خليطاً، احتوت (873+ 07 في صور أخرى)؛ أي أن مدخل التاء 638 تضمنت 880 شاهداً.	53.13 %
	2	آلية التعريف الظاهري (التمثيلي)	30	المدخل (30) نفسها تضمنت تعريفات أخرى	04.70%
	3	التعريف بالصور والرسومات التوضيحية	22	المدخل (22) خليطاً مس (51) صورة	3.45%
	4	آلية التعريف بالإحالة	12	12 مدخلاً (+3 في المتن)	1.88 %
	5	التعريف بذكر لغة	(103)	535 مدخلاً لم تذكر لغة مصدره)	16.14%
	6	آلية الرسم الإملائي وطريقة النطق	////	خليط	///
مجموع المداخل التي احتوت منظومة التعريفات اللسانية :					
638					

يعكس هذا الجدول نسبَ الاستخدام لآليات التعريف الواردة في حرف "التاء" داخل المنجد، والتي توزعت بنسبٍ متفاوتةٍ، كما تُبيّنُها الأرقامُ في الخانات المخصصة لكل آلية مستخدمةٍ.

ومن خلال التأمل والنظر في المنظومة التعريفية اللسانية التي استخدمها "صبحي حموي" في صناعة منجده، تبين لنا أنَّ أرضية هذا العمل قد بُنيت على خطة استثمار أفكارٍ قاعديةٍ كانت تهدف إلى تحقيق النقاط الآتية:

- عصنة التراث وذلك بالرجوع إلى استثمار المعارف التراثية، ومحاولة إحيائها وذلك عن طريق مزاجتها بالدراسات النظرية اللسانية الحديثة التي فرضت بعض الإضافات التي وردت في آلية التعريف بالمرادف والتي أخذت أشكالاً وصوراً متفاوتة.
- وفي نطاق آخر يظهر لنا جلياً أنَّ "صبحي حموي" يمتلك مكتسبات معرفية نظرية رفيعة المستوى عمل على تجسيدها بشكلٍ علميٍّ في صناعة مُنجدِهِ والذي يتماشى إلى حدٍ بعيدٍ والدراسات اللسانية الحديثة.
- الانفتاح على التخصصات العلمية الأخرى كعلم المنطق، وعلم المصطلح، وباقي فروع علوم اللغة الأخرى وغيرها، والتي أهّلتها لامتلاك روافدٍ علميةٍ لغويةٍ مُتنوّعةٍ استثمارها في تنويع بناء منظومته التعريفية ضمن مُنجدِهِ كآلية توظيف التعريف المصطلحي، والتعريف المنطقي، وهو ما يُبين وعي وإدراك "صبحي حموي" لمعالم الدراسة البينية، ومدى ضرورة التعامل معها في محور يربط جهود القدماء باجتهادات المعاصرين لإيجاد تواصل معرفي يجمع بين الأصالة والمعاصرة ضمن نطاق تقاطعات حقول المعرفة، وهو ما تدعو إليه اليوم الدراسات البينية من أجل النهوض بالبحث اللساني.

نقول في الختام تلك إذن هي ديناميكية "صبحي حموي" التي سلكها في رسم معالم بُنية تعريفاته اللسانية المختلفة والمتنوّعة في أشكالها ومضامينها والتي انتهجها لعرض معاني معجمه،

وتلك هي منظومة التّعريفات التي وظّفها لذلك والتي حاولنا جاهدين قدر الإمكان أن نقف عليها في عيّنة الدّراسة -حرف التّاء- من المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة، واجتهدنا في تبيان مواطن التّحكّم في استخدام هذه الآليات ومواطن النّقص والارتباك، ولهذا السّبب فقد جاء هذا العملُ لِيُساهم بشكل عملي في إضاءة المعجمات اللغويّة من خلال نموذج "المنجد" ومُكاشفَة مُنظومة آليات تعريفاته وصفاً وفحصاً بهدف تبيان معماريّة كل واحدة منها، ومن ثَمّة توضيح وإبراز مكانة كل واحدة والسعي إلى تغطية وسدّ الثّغرات الموجودة فيها.

ولقد تأكد لنا من خلال هذا العرض أنّ التّعريفَ في المعجمات بنوعيهما العامّة والمتخصّصة، يشكّل عنصراً أساساً في بناء متن النصّ المعجميّ، كما يُمثّل الركيزة الأساس التي تدور عليها تقنيات الصّناعة المعجميّة، ومن دُونِه لا يمكن اعتبار المعجم سوى مدوّنَة شكلية فارغة، ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾¹، فلا يُمكننا أن نتكلّم عن معجم تامّ الصّناعة.

كما تبيّن لنا أيضاً أنّ المعجم العربيّ لا يزال حتّى اليوم يُعاني من بعض الثّغرات ممّا يُحتّم على المعجميّين العرب أفراداً وجماعات، التّفكير بجديّة وبوعي في إمكانيّة استغلال ما جادت به الأبحاث العلميّة والتقنيّات العصريّة في بناء معجم مُتكامِل يَطْمَح إلى العصريّة؛ فيستجيب لمتطلباتها ومُوصافاتها ويتّكيف مع مستجداتها، ويُقلّص -بذلك- الفجوة بين لغتنا الحبيبة واللغات الأجنبيّة التي قطعت أشواطاً معتبرة في ذلك.

هذا ويبقى أملُ البحث مرجوّاً ممّن يستفيضه استزادة أو تعديلاً لما يراه تقصيراً، ويبقى أيضاً مفتوحاً للنّقاش والجدل، طمعاً في تحسين مردوده وغاياته.

¹ سورة النور: الآية 39.

ولا يخلو عمل من نقصٍ، فالزَّهَّان معقود على عاتقِ الباحثين من أجل سدِّ الثَّغرات والنَّقائص المتعلِّقة بقضايا المعجم المنهجية والشكلية والمضمونية والموضوعية وبخاصَّة الجمع والترتيب، ويُولى الاهتمام أكثر بقضية التَّعْرِيف؛ لأنَّها مسألة عويصة معقدة، متشابكة الحدود فهي نواة العمل المعجمي وعليها يدور صلبه.

ومهما يكن تبقى نَظَرَتِي إلى هذا العمل اقتداءً بما قاله العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنَّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلَّا قال في غده: لو غُير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وذلك من أعظم العبر، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر.

خاتمة

خاتمة

لقد وَقَفَ البحثُ على جملةٍ من آلياتِ التَّعْرِيفِ البارزة التي استخدمها المعجميون العرب ألا وهي: [التَّعْرِيفُ بالمرادف، والتَّعْرِيفُ بالمرادف المشتق من كلمة المدخل (التَّعْرِيفُ بالصَّيغ)، والتَّعْرِيفُ بالضد، والتَّعْرِيفُ بالكلمة المخصَّصة، والتَّعْرِيفُ المقتضب، والتَّعْرِيفُ بالعبارة، والتَّعْرِيفُ المنطقي، والتَّعْرِيفُ المصطلحي، والتَّعْرِيفُ الموسوعي، والتَّعْرِيفُ بالشَّاهد والمثال، والتَّعْرِيفُ الظَّاهري، والتَّعْرِيفُ بالصَّور والرَّسوم البيانيَّة، والتَّعْرِيفُ بذكر اللغة، (التَّعْرِيفُ التَّائِيلِي أو التَّأصيلي)، والتَّعْرِيفُ بالإحالة]، وما يُفْضِي إليها -هذه الآليات- من أساليب، وقد بيَّنا أنَّ كلاً منها تُعدُّ تَقْنِيَّةً من تَقْنِيَّاتِ التَّعْرِيفِ تُقَوِّمُ على مرجعية المعرفة العلميَّة الدَّقيقة والثَّقافة الواسعة، اتضحت حقيقتها وضوحاً بيِّناً تُعَرِّضُ لمستعمل المعجم طبيعة هذه الآليات وحقيقتها البارزة في حرف النَّاء من المنجد في اللغة العربيَّة المعاصرة؛ تتأوَّلُ حقيقة هذه الآليات، قائماً على المكاشفة بالوصف والتَّحليل والتَّعليل والتفسير... إلخ، وانتهى هذا البحثُ في مجمله بعد رصد وانتقاء (638) مدخلاً إلى عرض هذه الآليات كمّاً ونوعاً بمختلف أنماطها وصوِّرها وأشكالها المعبر بها.

إنَّ هذه الآليات من التَّعْرِيفِ؛ البعض منها تناولتها المعاجم العربيَّة القديمة وواصلت على دربها المعاجم العربيَّة الحديثة، في حين منها آليات أخرى موجَّهة إلى العامَّة كالتَّعْرِيفُ بالمرادف، والضد، والإحالة.. إلخ، وأخرى موجَّهة إلى أهل الاختصاص، كالتَّعْرِيفُ المصطلحي، والموسوعي، كما أنَّ هناك آليات تعتمد المنطق أساساً لتعريفها، وأنَّ أغلب هذه التَّعْرِيفات غرضها وهدفها تعليمي تربوي بحت.

وإنَّ قيمة أي معجم تكمن في مدى استخدامه وتوظيفه لهذه الآليات استخداماً محكماً يَحَقِّقُ الغاية المرجوة والهدف المنشود.

وإنَّ آليات التَّعْرِيف، ما هي إلَّا وسائل تُساهم في عرض مدلولات الألفاظ اللغويَّة والمصطلحات العلميَّة الفنيَّة والحضريَّة، وأنَّ ما يُحقِّق بنية التَّعْرِيف الجيِّد اللَّسانيَّة فعلاً هو إخضاعها للمعايير والمقاييس العلميَّة التي أثبتتها النِّظريات اللَّسانية.

وإنَّ الأصلَ في مَنْ يقوم بِمَهْمَّة الصَّناعة المعجميَّة أن يضع في حسبانهِ خدمة مُستعمل المعجم وبيان كل مداخله، وما يحيط بها، فإذا أهملها واقتصر فقط على جمع المفردات وسردها دون تدقيق فقد أفقد مصداقية عمله والغرض الذي يسعى إليه متلقيه مهما كان السَّبب.

كما وقَفَ البحثُ على عدم تمكَّن "صبحي حموي" من التَّوظيف المُحكم لهذه الآليات من التَّعْرِيف لِتُقْصِنَ المعايير العلميَّة في لبنائها، ولقد تحرت الدِّراسات عن هذه الاختلالات الطفيفة في عيِّنة الدِّراسة، ولا تُنكر أنَّ البحثَ سجَّل معالم المنهجية التي ثَمَّنت جهود المعجميين وأحاطت جهودهم من أجل توظيف هذه الآليات، من خلال جهود "صبحي حموي" البارزة في توظيفه لهذه الآليات، والتي ينبغي تثمينها كجهدٍ علميٍّ قام به هذا الرجل ليبقى مرجعاً للدِّراسة والبحث والاستدلال به في دراسات أخرى.

ومن البديهيات كما ورد أنَّ التَّعْرِيف وآلياته لا يمكن وضع شروط ومعايير وقواعد محددة له، بل إنَّ طبيعة الوحدة المعجمية -المدخل- هي التي تحدِّد وتفرض نوع التَّعْرِيف المناسب لها، مع مراعاة طبيعة ونوعية الفئة التي يُوجَّه إليها المعجم.

ويمكننا أن نخلص أيضاً في خاتمة هذه الفصول المُشكلة لهذه التجربة البحثية أن نُجمل أهم النتائج المُتوصِّل إليها في إطار دراسة "آليات التَّعْرِيف" في المنجد في اللغة العربيَّة المعاصرة، من منظور الفكر المعجمي القاموسي المعاصر في النتائج التالية:

1. تبيَّن من خلال اطلَّاعنا على كلِّ آليات التَّعْرِيف التي وظَّفها صبحي حموي أنَّ هناك عدداً

من التَّعْرِيفات تبدوا أكثر مناسبة وصلاحيَّة من غيرها.

2. إنَّ اعتماد آليّة معيّنة من هذه الآليات التي يقوم عليها المعجم لها دور واضح وبيّن في بروز هذه الآليّة كمّا ونوعاً.
3. لقد بيّن البحثُ أن دمج تعريفين أو أكثر في تعريف مدخل ما، مردّه تقريبُ المعنى إلى ذهن مستعمل المعجم أكثر للوقوف على حقيقته.
4. حرص المعجم في بناء تعريفاته وبخاصّة التّعريف بالشّاهد والمثال، أن تكون مستخدمة من العصر الحديث، أو قابلة للاستخدام لما فيها من سهولة في معاني ألفاظها.
5. التزم المعجم وضع الأمثلة الإضافية قصد تغطية كافة السياقات المختلفة التي تقع فيها الكلمة.
6. جاء المعجم مُبدعاً في التّعريف بالشّاهد والمثال بذكر سياقات الكلمة، وكان مميّزاً في هذا الجانب، وحشد سياقات كثيرة مستعملة للكلمات التي يتحدّث عنها، وذلك برصد السياقات الكثيرة التي وردت فيها الكلمات.
7. بخصوص المعاني؛ راعى المعجم الشّمول والترتيب التّنازلي، وابتعد عن المعلومات الموسوعيّة التاريخية.
8. اشتمل المعجم على كمّ كبيرٍ من المعلومات الموسوعيّة، وبخاصّة المصطلحات العلميّة، وهذا لا ريب يُسهم في نقل المعارف العلميّة الحديثة إلى اللغة العربيّة.
9. أتى بمصطلحات جديدة، وغريبة ومعربة تعريباً صوتياً، ومن مجالات متعدّدة جاوزت العشرين مجالاً، كالكيمياء، والفيزياء، والطّب، والبلاغة، والسّياسة، وغيرها، وهذا لاشكّ أثّر رصيده العلمي.

10. عَوَّلَ الْمُنْجِدُ فِي تَحْلِيلِ الْمَادَّةِ الْمُعْجَمِيَّةِ عَلَى التَّعْرِيفِ الْمُنطَقِيِّ وَعَلَى شَوَاهِدٍ غَيْرِ مَنْسُوبَةٍ لِقَائِلِهَا، وَهِيَ مِنَ الْمَأْخُذِ عَلَى الْمُعْجَمِ الَّذِي كَانَ هُمَهُ الْأَوَّلُ جَمْعُ الْمَادَّةِ، وَتَعْرِيفُهَا تَعْرِيفًا عِلْمِيًّا جَيِّدًا يَتَنَاسَبُ وَطَبِيعَةَ الْعَمَلِ الْمُعْجَمِيِّ.
11. وَمِمَّا يُؤَاخِذُ عَلَى الْمُعْجَمِ صَعُوبَةُ بَعْضِ الْأَلْيَاتِ الَّتِي اتَّبَعَهَا فِي تَعْرِيفِهِ لِلْمَادَّةِ الْمُعْجَمِيَّةِ، لِأَنَّهَا لَا تُسَعِّفُ طَالِبَ الْمَعْلُومَةِ فِي اسْتِخْرَاجِ مَعْنَى مَا إِلَّا بَعْدَ قِرَاءَةِ الْمَادَّةِ كُلِّهَا مِثْلًا لِلْوَصُولِ إِلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ.
12. أَوْضَحَ الْبَحْثُ الْعِلَاقَةَ الْمُتَكَامِلَةَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَلْيَاتِ وَطَبِيعَةِ الْمَحْتَوَى اللَّغَوِيِّ لِلْمَدَاخِلِ الْمُعْجَمِيَّةِ؛ أَيَّ أَنَّ كُلَّ مَدْخَلٍ لَهُ عِلَاقَةٌ وَطِيدَةٌ بِمُضْمُونِهِ اللَّغَوِيِّ.
13. كَشَفَ الْبَحْثُ أَنَّ أَغْلَبَ هَذِهِ الْأَلْيَاتِ قَدْ سَبَقَ اسْتِخْدَامُهَا فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ وَقَدْ سَارَتْ عَلَى نَهْجِهَا الْمَعَاجِمُ الْحَدِيثَةُ وَالَّتِي فَصَّلَهَا صَبْحِي حَمَوِي كَمَا وَمُضْمُونًا مِنْ خِلَالِ مُعْجَمِهِ الْمُنْجِدِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.
14. ثَمَّنَ الْبَحْثُ جُحُودَ صَبْحِي حَمَوِي عَلَى التَّطْبِيقِ الْحَسَنِ وَالْمَحْكَمِ لِهَذِهِ الْأَلْيَاتِ وَالَّتِي أُنتِجَ عَنْهَا عَرْضُ دَقَائِقَ وَحَقَائِقَ الْأَلْفَاظِ الْمَعْرِفَةِ وَالْكَشْفِ عَنْ مَعَانِيهَا وَمُضَامِينِهَا، مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى بَعْضِ الْاِخْتِلَالَاتِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا، كَمَا سَجَّلَ الْبَحْثُ صَرْخَةً وَنِدَاءً وَأَمَلًا وَرَجَاءً إِلَى الْمُهْتَمِّينَ، وَيَبْقَى أَمَلُ الْبَحْثِ مَرْهُونًا بِتَحْسِينِ مَرْدُودِهِ.
15. ثَبُوتُ تَنَوُّعِ آلِيَاتِ التَّعْرِيفِ فِي الْمُنْجِدِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعَاصِرَةِ، فَبَعْضُهَا أُسَاسِيَةٌ وَتَتِمَّلُ فِي التَّعْرِيفِ بِالْمُرَادِفِ، التَّعْرِيفِ بِالْمُرَادِفِ الْمَشْتَقِّ مِنْ كَلِمَةِ الْمَدْخَلِ، التَّعْرِيفِ بِالضَّدِّ، التَّعْرِيفِ بِالْكَلِمَةِ الْمَخْصَّصَةِ، التَّعْرِيفِ الْمُقْتَضِبِ، التَّعْرِيفِ بِالْعِبَارَةِ، التَّعْرِيفِ الْمُنطَقِيِّ، التَّعْرِيفِ الْمُصْطَلَحِيِّ، التَّعْرِيفِ الْمَوْسُوعِيِّ، أَمَّا الْبَعْضُ الْآخَرُ فَتَعْتَبَرُ آلِيَاتُ مُسَاعَدَةِ

كالتعريف بالشاهد والمثال، التعريف الظاهري، التعريف بالصّور والرّسوم البيانيّة، التعريف بذكر اللغة، (التعريف التائيّلي أو التّأصيلي)، التعريف بالإحالة.

16. ملاءمة استخدام آلية التعريف المنطقي لتعريف ألفاظ المداخل الدّالة على الدّوات وذلك لتبيان كثير من المداخل المعرّفة بها.

17. خروج المنجد في اللغة العربيّة المعاصرة عن المعهود في استخدام آلية التعريف بالضّد عن قاليبيتها في بعض المواطن إلى عبارة تتضمّن معنى الضّد، كما وظّف المعجم صيغاً متعدّدة في تعريفه للألفاظ المتضادّة؛ وهي ضّدّ، مضاد، عكس، غير، وعلاوةً عن ذلك استعمل ألفاظاً أخرى مثل: مالا، الذي لم، ولا، لم، دون.

18. ثبوت استخدام المنجد في اللغة العربيّة لأنواعٍ عديدةٍ من الأمثلة والشّواهد التّوضيحيّة، منها [الآيات القرآنيّة، الأشعار، الأمثال المصنوعة، كلام العرب المتداول].

19. استبعاد المعجم الاستشهاد بالحديث النّبوي الشريف، بالرّغم من كونه يعدّ المصدر الثاني للمادّة اللغويّة، وبذلك فقد حمل في طياته ضياعاً لثروة لغوية كان حقّها أن تذكر لتزود المعجم بثروة لغوية كبيرة يُتعرّف على عصرها وقائلها صلى الله عليه وسلم.

20. لم يكتفِ بذكر الشّواهد والأمثال، بل قدّم لها شروحات في كثير من المواطن.

21. عزّز تعريفاته بالكثير من الأمثلة والشّواهد؛ بل فاق عددها عدد المداخل، غير أنّه لم ينسبها إلى أصحابها.

22. قدّم تعريفات بسيطة لم ترقَ إلى مستوى التعريف الجيّد، كالتعريف المقتضب والتعريف بالعبارة، فقد جاءت مقتصرة في عرض المدخل بشكل لا يفي بالغرض المطلوب ممّا أبّقاها في حالة غموضٍ وليسٍ وقابلةٍ لتأويلاتٍ أخرى.

23. اعتمد المنجد المداخل مقرونةً بالتّعريفات مع إيراد الصُّور في ملاحق أخرى دون الإشارة إليها، وأعتقد أنّ هذه الخاصية لا تساعد مستعمل المعجم في فهم المعرّف لعدم الرّبط المباشر للصّورة بالمدخل وتعريفه.
24. اعتماد المنجد في تعريفه للمداخل المعرفةً بآلية التّعريف بالمرادف المشتق من كلمة المدخل؛ إحالة قبلية تارة، وإحالة بعدية تارة أخرى. قد تكون هذه الإحالة سواءً القبلية أو البعدية معرفةً أو دون تعريفٍ ظناً منه أنّها معروفة أو مألوّفة عند العامّة.
25. أثبت البحث أنّ آلية التّعريف بالمرادف المشتقّ من كلمة المدخل (بالصيغ) هي نوع من الإحالة مبنية على مرجعية قوامها الظنّ والشكّ، والتّخمين.
26. الإقرار بأنّ المعاجم العربيّة القديمة موروث لغوي يمتدّ إلى الأُمّة بهويّتها وحضارتها، وأنّ نجاعة المعاجم الحديثة أو المعاصرة مرهون بعلاقة الانفتاح والتّواصل بينهما.
27. تمسّك المعجميّون العرب في العصر المعاصر بالإرث التّراثي وهذا وما جعل معاجمهم نسخة متطوّرة ومستجّدة عن المعاجم التّراثية.
28. لقد استفاد المعجميّون المحدثون والمعاصرون ممّا جادت به اللّسانيّات في أحدث وأرقى تطوراتها من نظريات لسانية مختلفة ومتنوّعة في مجال التّأليف والصّناعة المعجميّة ويظهر ذلك من خلال إدراج معاجمهم آليات تعريف جديدة في توضيح المعنى وتجليّته ك:
- آلية التّعريف بالكلمة المخصّصة، والعبارة، وهو ما تجلّى في منجد صبحي حموي.
29. لقد كَيّف المعجميّون العرب معاجمهم بالمصطلحات المستجّدة التي تولّدت عن الانفجار العلمي والتّكنولوجي فأخذت منه بعض المصطلحات المواكبة للحياة المعاصرة، ومن ذلك مصطلحات العلوم والفنون.

30. استخلاص أوجه الاختلاف والتشابه في مفاهيم ومضامين مصطلح التعريف، وبين تلك التي تحملها مصطلحات [الحدّ، الشرح، التفسير، التأويل، الترجمة] -وقد بيّنا ذلك- فيما اصطلحنا عليه بالجهاز المفهومي لمصطلح التعريف، والتي كثيرًا ما يشيع التعبير بأحدها كلفظ مرادفٍ للأخرى، واستخلاص الفروق اللغوية فيما بينها.

31. انصبّ اهتمام صبحي حموي بآلية التعريف بالشاهد والمثال أكثر من غيرها في باب التاء، مع عدم إهمال الآليات الأخرى، كما يمكن استخلاص جليًا أثر السياق في تحديد مفاهيم ومضامين دلالة المداخل المعجمية، خصوصًا إذا كانت طبيعة المداخل عبارة عن مصطلحات علمية وفنية بحثية.

32. استخلاص دعم العربية الفصحى-المعجم العربي- وتمكينها من حمل العلوم والتقنية التي جاء بها العصر الحديث من قبل، ويدفع عنها تهمة التقصير والعجز، ويردّ إلى نفوس المتحدّثين بها شيئًا من الثقة بالنفس أريد لهم أن يفقدوه منذ زمن عبر خطط مُدبرة.

33. استخلاص قُصور معجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" من عدم احتوائه لبعض الألفاظ الحضارية بالرغم من ثبوت وجودها في العصر المعاصر، على الرغم من المزايا الكبرى التي يقدّمها لمستعمل المعجم في عملية التأسيس لعرض المعاني والمدلولات، ووفقًا لتوسيع شبكة استخدام آليات التعريف.

34. بيّن البحث أنّ معظم المداخل ليست عربية أصيلة.

35. وإنّ أهمّ ما يُسجّل على هذا المعجم احتواؤه على قسم خاص بفرائد الأدب في الأمثال والأقوال، هذا القسم الذي تزيّن منه ب: (1500) مثالًا، وقد جاء وافيًا؛ حيث نجد الترتيب الألفبائي للأمثال والأقوال السائرة عند العرب مُنظمة في ثمانية وعشرين (28) بابًا بدءًا من حرف الألف وصولًا إلى حرف الياء.

وأخيرًا يمكن اعتبار أو عدّ معجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" لصبحي حموي من أهمّ الأعمال المعجميّة التي ظهرت حديثًا.

الاقتراحات والتوصيات

إنّ المسعى العام الذي يهدف إليه الباحث في هذا الفنّ من مجال الصناعة المعجميّة العربيّة، إنّما هو الحصول على معجم لغويّ عربيّ يُضاهي المعاجم الغربيّة في مواكبة التطور العلميّ والتكنولوجيّ المعاصر، والتكيّف مع كل مستجداته، قلّبًا وقالّبًا شكلاً ومضمونًا، ولن يتأتّى هذا إلّا بالأخذ بمجموعة من التوصيات والتي أرى أنّها لا بدّ أن تُقيد في هذا البحث، ويمكننا أن نجمل أهمّها فيما يلي:

1. ضرورة الاعتناء والاهتمام بدراسة آليات التّعريف في المعاجم العربيّة عامّةً والمنجد في اللغة العربيّة المعاصرة خاصّة، ليتسنى لنا معرفة قدرة وكفاءة هذه الآليات في عرض معاني الوحدات المعجميّة (المداخل) للدارسين والباحثين.
2. تضافر الجهود بين الأفراد والجماعات العربيّة في ضبط وتحسين معايير آليات التّعريف، وكذا على مستوى الأقطار العربيّة جميعها.
3. العمل على توعية وتحسيس المثقّف العربي (أساتذة وطلاب وباحثون) بأهميّة المعجم العربي في ترقية وتنمية اللغة العربيّة.
4. ضرورة استثمار جملة النظريات الحديثة التي جادت بها الدّراسات اللّسانيّة الحديثة في حقل الصناعة المعجميّة.
5. استغلال واستثمار التقنية الآلية الحديثة في تطوير اللغة العربيّة، سيما في مجال الصناعة المعجميّة وأهمّ هذه التقنية الحاسب الآلي، الذي يساعد على اختزال الجهد والوقت، فضلًا عمّا يوفره من سرعة البحث الفائقة للحصول على المعلومة المطلوبة في زمنٍ وجيزٍ.

6. ضرورة التنسيق بين المجمع اللغويّ العربيّة في تتبّع المستحدث من المعاني، وذلك بإنشاء لجانٍ مُنحصّصة في مراقبة ومتابعة التّطورات اللغويّة؛ كذلك التي أحدثتها الحياة المعاصرة خصوصًا على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي.
 7. ضرورة الانفتاح على أسس الصناعة المعجميّة العربيّة وتقنياتها خصوصًا -آليات التّعريف العربيّة-، وذلك من أجل الاستفادة من هذه التّقنيات واستثمارها في تطوير المعاجم العربيّة.
 8. ضرورة الاهتمام بالمحافل العلميّة؛ وذلك بعقد اللقاءات والمؤتمرات والندوات وورشات البحث المتعلقة بالصناعة المعجميّة بين الأقطار العربيّة والغربيّة.
 9. ضرورة الاستفادة من الدّراسات السّابقة التي تناولت المعاجم العربيّة والنّقد الموجّه لها لاستغلاله في الدّراسة الخاصّة بالمنجد في اللغة العربيّة المعاصرة التي تلي هذا البحث، والأخذ بها بعين الاعتبار في الطبعات الموالية.
 10. تشجيع الطلبة الباحثين على ضرورة الاهتمام بالمشكلات الدّلاليّة في المعاجم اللغويّة، كما يجب على صنّاع المعاجم الاهتمام بالجانب الدّلالي في صياغة التّعريف، وكذا الاستفادة من الدّراسات الحاسوبية.
- وختامًا نرجو من خلال هذا البحث أنّا تمكّنّا من إمطة اللّثام عن جوانب هامّة عن أهم آليات التّعريف التي وظّفها **صباحي حموي** في منجده، وهي بمثابة دراسة قدّمناها بغرض تحييين المعجم في جانبه هذا؛ جانب التّعريفات، كما نرجو أن يكون هذا البحثُ بادرة لبحوثٍ أخرى تثريه وتتيح مجالات وآفاق أوسع للبحث والدّراسة، فيفتح بذلك شهية الكتابة لأصحاب الأقلام السيالة، المختصين في هذا الشأن.

وأخيراً هذا جهدٌ يرجوا صاحبه أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى، وأن ينفع به كلٌّ مَنْ قرأه أو درسه، وأن يكون صدقةً جاريةً (علمٌ ينتفع به) إنَّه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.
والله أسأل أن يوفق جميع المخلصين في دروب العلم والمعرفة.

فانظر إليها نظرَ المُستحسنِ ** وحسنِ النظرِ إليها وأحسنِ
وإن تجد عيباً فسدَّ الخلا ** فجَلَّ مَنْ لا عيبَ فيه وعَلا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية

1. إبراهيم أشعيل: لغة التعريف وتعريف اللغة، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر، إشراف: عبد العزيز أحمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر المهرارز، فاس، المملكة المغربية، 2012م-2013م.
2. إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1991م.
3. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط9، 1995م.
4. إبراهيم بن مراد: اللفظ الأعجمي في معجم العربية التاريخي ملاحظات حول قضيتي الجمع والوضع، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العددان 5، 6، تونس، (1989م/1990م).
5. إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص 20.
6. إبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.
7. إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
8. ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 792هـ): الخصائص، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، تحقيق: محمد علي النجار (أستاذ بكلية اللغة العربية)، القاهرة، مصر، ج1، ط1، دت.
9. ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 792هـ): سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، مج1، 2000م.
10. ابن حويلي الأخضر ميدني: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010م.

11. ابن خلدون (أبو زيد ولي الدين عبد الرحمان): **المقدمة**، تح: علي عبد الواحد وافي، ط2، لجنة البيان العربي، بيروت، 1968م، ج4.
12. ابن خلدون: (عد الرحمان ت808هـ/1406م)، **المقدمة**، حققها وقدم لها وعلق عليها: عبد السلام الشاذلي، خزانة لبن خلدون، بيت الفنون والعلوم، والآداب، الدار البيضاء، ط1، ج3، 2005م.
13. ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا 1910م): **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامه**، مطبعة المؤيد، القاهرة.
14. ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا 1910م): **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد بن هارون، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ-1979م.
15. ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل): **لسان العرب**، دار صادر، ط1، لبنان، 1997م.
16. ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل): **لسان العرب**، تحقيق (عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي)، دار المعارف، طبعة جديدة، كوزيش النيل، القاهرة، مصر، المجلد الرابع، جزء 31. 1119هـ.
17. أبو لاجي عبد الرزاق: **إشكالية التعريف في المعاجم العربية الحديثة (دراسة تحليلية مقارنة في نماذج مختارة)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، إشراف: عبد الله العويشق، (1431/1432هـ).
18. أجموعي تارش، لبوخ بوجملين، **المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه**، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقة، الجزائر العدد 23، 2015م.
19. أحمد أبو زيد: **مدخل لدراسة جهود المفسرين في تفسير المصطلح القرآني**، مجلة "دراسات مصطلحية"، ع2، 2002م.
20. أحمد بن عبد الله الباتلي: **المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، الرياض**، دار الراية، دط، 1992.
21. أحمد عبد الغفور عطار: **مقدمة الصحاح**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م.

22. أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003م.**
23. أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب، دار الكتب، ط4، 1982م.**
24. أحمد مختار عمر: **صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، ط1، 1998م.**
25. أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة مصر، مجلد1، ط1، 2008م.**
26. الأحمـد نكرى: (عبد النبي بن عبد رب الرسول(ت في ق12هـ))، **جامع العلوم في اصطلاحات العلوم والفنون، تصحيح: الحيدر آبادي: (علي الدين قطب الدين محمود بن غياث الدين)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، دكن، الهند، ط1، ج1.**
27. إخوان الصفا: **رسائل إخوان الصفا، ص 3 / 317.**
28. الإستراباذي (رضي الذين محمد بن الحسن، ت686هـ): **شرح شافية بن الحاجب مع شرح شواهد البغدادي (عبد القادر، ت1093هـ)، حققهما وضبط غريبهما، وشرح مُبهمهما: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ج1، دت.**
29. امرؤ القيس: **الديوان، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.**
30. أولمان: **دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، دط، 1969م.**
31. البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل): **الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجدة، ط1، ج3، 1422هـ.**
32. بطرس البستاني: **محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، (د ط)، 1987م.**
33. البعلبكي (رمزي منير): **معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1990م.**
34. تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 2006م.**
35. التهانوي (محمد علي): **كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ط1، ج1، 1996م.**

36. ثروت السيد عبد العاطي رحيم: **ظاهرة النفي في الحديث الشريف بين التصنيف والتنظير**، دراسة نحوية في صحيح البخاري، رسالة ماجستير، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2011م.
37. الجاحظ (عمرو بن بحر): **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط5، ج1، 1985م.
38. الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف): **التعريفات**، تحقيق: غوستاف فليجل، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1985م.
39. الجرجاني: **التعريفات**، تحقيق: محمود رأفت الجمال، المكتبة التوفيقية، مصر، ط1، 2012م.
40. الجرجاني: **التعريفات**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط، 1988م.
41. جرجي شاهين عطية: **معجم المعتمد**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2013م.
42. جميل بثينة: **الديوان**، تحقيق بطرس البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت.
43. جورج ماطوري: **منهج المعجمية**، ترجمة: عبد العلي الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، دط، 1993م.
44. جول تريكو: **المنطق الصوري**، ترجمة محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
45. الجوهري (إسماعيل بن حمّاد): **الصحاح** (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، ج5، 1990م.
46. الجيلالي حاتم: **التعريف المصطلحي**، مجلة اللسان العربي، عدد 42، 1996م.
47. الجيلالي حاتم: **تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة**، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1999م.
48. حامد صادق قني: **المعاجم والمصطلحات مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب**، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
49. حامد صادق قنبي ومحمد عريف الحرياي: **المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية**، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005.
50. الحبيب النصرأوي: **التعريف القاموسي "بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية"**، المعهد العالي للغات، تونس، مركز النشر الجامعي، دط، 2009م.

51. حسن حمزة: **المستويات اللغوية في العربية المعاصرة**، جامعة لومبير، ليون2، فرنسا: الجامعة الأمريكية في بيروت، كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية من سلسلة المحاضرات التي يرعاها الكرسي، ويحررها رمزي بعلبكي سنة (2010م).
52. حسين نصار: **المعجم العربي**، نشأته وتطوره، كلية الآداب، جامعة القاهرة، دار مصر للطباعة، ج1، دت، ص 13.
53. حلمي خليل: **المعجم المختص، ملاحظات مصطلحية - ندوة المعجم المختص-**، دار الغرب الإسلامي، تونس.
54. حلمي خليل: **مقدمة في لدراسة التراث المعجمي**، دار المعرفة الجامعية، دط، 2003م.
55. الحمزاوي (محمد رشاد): **المعجمية -مقاربة نظرية ومطابقة-مصطلحات ومفاهيمها**، مركز النشر الجامعي، دط، 2004م.
56. الحمزاوي (محمد رشاد): **ظاهرة المعجمية وسبلها للإحاطة بالخطاب الإنساني والعربي**، ص 157.
57. الحمزاوي (محمد رشاد): **من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا**، دار المغرب الإسلامي، ط1، 1986م.
58. الحنفي عبد المنعم: **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية واللاتينية والعبرية واليونانية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000م.
59. خالد اليعبودي: **آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات**، دار ما بعد الحداثة فارس، المغرب، 2006م.
60. دار المشرق ش.م.م: **دليل المعاجم والكتب الثقافية والفلسفية والإصدارات المدرسية**، دط دت.
61. دي سوسير: **محاضرات في الألسنية العامة**، تر: يوسف غازي، ومجيد النصر، منشورات المؤسسة الجزائرية للطباعة 1986م.
62. رادية حجار: **الألفاظ الحضارية وخصائص توليدها في المعجم الأساسي**، بحث لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر 2014م.

63. الرازي (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري)، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، ج1 (1401هـ/1981م).
64. الرازي (فخر الدين): نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق ودراسة: بكري شيخ أمين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1985م.
65. الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القدر): مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة مُدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، 1986م.
66. الرازي: مختار الصحاح، المطبعة الكلية على نفقة صاحبها (عبد الله محمد الكتب)، ط1، 1329هـ، مادة [ع.ص.ر، فصل العين، باب الراء].
67. الراغب الأصفهاني: "معجم مفردات ألفاظ القرآن: تح: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، د ت.
68. روعة محمد ناجي: المنهج القويم في إعراب القرآن الكريم: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص1، الجزء الخامس، 2013م..
69. الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسين): تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: مصطفى حجازي، مراجعة لجنة فنية من وزارة الإعلام بالكويت، مطبعة حكومة الكويت، (1408هـ/1987م)، ج24، مادة [ع.ر.ف، باب الفاء، فصل العين].
70. الزمخشري (الإمام محمود بن عمر ت528هـ): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مادة [شرح]، 1958م.
71. سليمان معوض: حروف المعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2008م.
72. سليمة بن مدور: المعجم المدرسي (بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليلية ميدانية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف د طاهر ميله، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة الجزائر، (2005/2006م).
73. سميحة قتال وآمال العايب: مشكلات الدلالة في المعاجم العربية الحديثة، المعجم الوسيط أنموذجاً مذكرة ماستر في اللغة العربية، من إشراف ربيعة برباق كلية الأدب واللغات، جامعة تبسة، (2012/2013م).

74. سناني سناني: **في المعجمية والمصطلحية**، علم الكتاب الحديث، أبرد، الأردن، ط1، 2012م.
75. السنوسي (عبد الرحمان بن عمر): **مقدمة في وضع الحدود والتعريف**، دار التراث، ناشرون، الجزائر، دار ابن حزم، بيروت ط1، 2004م.
76. السيوطي ((جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت911هـ)): **الإتقان في علوم القرآن**، تح: محمد الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط، ج5، 1975م.
77. السيوطي: ((جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت911هـ)): **الاقتراح في علم أصول النحو**، قراءة وتعليق محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 2006م.
78. الشير التهالي: **تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي** "أسسه المعرفية وقواعده المنهجية"، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2007م.
79. صبحي حموي: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط3، 2008م.
80. عبد الحليم بن عيسى: **المصطلح التراثي في الدرس اللساني الحديث**، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 1997م.
81. عبد الحميد عبد الواحد: **الكلمة في اللسانيات الحديثة**، قرطاج للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2007م.
82. عبد الصبور شاهين: **قدرة اللغة العربية على استيعاب علوم العصر**، الأمة مجلة إسلامية شهرية جامعة العدد 61.
83. عبد العزيز أحمد: **التعريف والمصطلح**، مجلة مصطلحيات، العدد الأول، (شوال 143هـ/سبتمبر 2011)، مطبعة أميمة، فاس، المغرب.
84. عبد القادر عبد الجليل: **المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية**، دار صفاء، الأردن، ط1، 2001م.
85. عبد النور (جبور): **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.
86. عثمان الحاج ثابت: **طرائق التعريف في المعجم الوسيط**، دراسة وصفية تحليلية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة المدينة المنورة، دولة ماليزيا، 2012م.

87. عثمان بن طالب: علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة - الإشكالات النظرية والمنهجية عن تأسيس القضية الاصطلاحية-، الدار العربية للكتاب، 1986م.
88. عثمان جمعة ضميرية: المصطلح القرآني منهج وتطبيق، (بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: واقع وآفاق، بجامعة الشارقة)، 2010م.
89. عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.
90. عزة حسن غراب: المعاجم العربية رحلة في الجذور التطور والهوية، مطبعة نانسي دمياط، دط، 2005م.
91. عفيف عبد الرحمن: بحث: بعنوان "من قضايا المعجمية العربية المعاصرة" جمعية المعجمية العربية بتونس: في المعجمية العربية المعاصرة، دار المغرب الإسلامي، تونس، 1986م.
92. علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، دط، 2003م.
93. علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م.
94. علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط3، 2004م.
95. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان ط1، 2008م.
96. علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح: الموسوعة الصغيرة 1989م.
97. علي بن مجد الدين (مصنفك): الحدود الفقية، دط، دت.
98. علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 1988م.
99. عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى آلية الصناعة، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط1، 2009م.
100. عمرو مذكور: الدلالة في المعجم العربي المعاصر، دار البصائر، ط1، مصر. 2008م.
101. عيد محمد الطيب: المعجمات اللغوية ودلالات الألفاظ، دار الزهراء للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2007م.

102. الغزالي (محمد بن محمد الطوسي): **مقياس العلم**: شرحه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
103. الفاكهي عبد الله: **شرح كتاب الحدود في النحو**، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدُميري، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة ط2، 1993م.
104. فايز الدايا: **الجوانب الدلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري**، دار الملاح: دمشق، ط1، 1978م.
105. الفراهيدي (الخليل بن أحمد): **كتاب العين**، ج1، مادة (عجم).
106. الفراهيدي (الخليل بن أحمد): **كتاب العين**، معجم لغوي تراثي، ترتيب ومراجعة كل من: داؤد سلّوم - داور سلمان العنبكي - إنعام دارؤد سلّوم، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2004م.
107. فضيلة دقناتي: **التعريفات والشروح في المعاجم العربية "لسان العرب والمعجم الوسيط - عينة"**، إشراف: أ.د. أحمد جلايلي، مذكرة مذكرة الماجستير في اللغة العربية، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012م.
108. الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
109. الكفوي: (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، ت1093هـ)، **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** قابله على نسخة خطية وأعدّه - للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة رسالة ناشرون، بيروت، لبنان، (1419هـ/1998م).
110. مجدي وهبة وكامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، دت.
111. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوجيز**، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د ط)، مادة (عجم)، 1994م.
112. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، (1425هـ/2004م).
113. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر الجديدة، ط5، (منقحة)، 2011م.
114. محسن محمد معالي: **معجم معاني اللغة**، دار النشر أطفالنا، الجزائر، ط1، 2015م.

115. محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم العربية في ضوء علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1966م
116. محمد الديداوي: منهاج المترجم، بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2005م.
117. محمد العمدوني: من قضايا التعريف المنهجية "المعجم العربي الحديث لاروس أنموذجاً"، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية عدد (19)، 2014م.
118. محمد بوزواوي: معجم المصطلحات الفلسفية، الدار الوطنية للكتاب، درارية، الجزائر، دط، دت.
119. محمد خالد الفجر: أسس المعجم المصطلحي التراثي، كنوز المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2017م.
120. محمد خميس القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والطباعة، ط1، 2010م.
121. محمد دُؤن الفتح: تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكاليته، بحوث في المصطلح اللغوي، دار الكتب العلمية، دط، دت، ص 35.
122. محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية -مقاربة نظرية ومطابقة-مصطلحات ومفاهيمها"، مركز النشر الجامعي، دط، 2004م.
123. محمد رشاد الحمزاوي: النظريات المعجمية العربية وسبلها في استيعاب الخطاب العربي مؤسسه بن عبد الله، تونس، دت.
124. محمد رشاد الحمزاوي: ظاهرة المعجمية وسبلها للإحاطة بالخطاب الإنساني والعربي، المجلس الأعلى للثقافة، 1996م.
125. محمد محمد داود: الدلالة والكلام، دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة.
126. محمود سامي البارودي: الديوان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2013م.
127. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، ط1، 1990م.

128. محمود فهمي حجازي: **المعجمات العربية بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة**، عقيب د. سعيد مصلوح، المكتبة الثقافية، القاهرة، 1998م.
129. مختار درقاوي: **طرائق تعريف المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2017م.
130. مشال زكريا: **"الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)"**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982م.
131. مصطفى جواد: **المباحث اللغوية في العراق**، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1955م.
132. معجم اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، الإدارة العامة للمُعجمات وإحياء التراث، قام بإخراجه [إبراهيم مصطفى + أحمد حسن الزيات + حامد عبد القادر + محمد علي النجاشي]، القاهرة، مصر، ج 1 و 2، دط، دت.
133. منظمة التربية والثقافة والعلوم: **المعجم العربي الأساسي**، طبعة لا روس، (د ط)، 1989م.
134. مهدي فضل الله: **مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليدي)**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1977م.
135. مولود بن زادي: **معجم الزاد "المترادفات والمتجانسات العربية"**، دار الألمعية للنشر والإشهار، عين الباي، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2013م.
136. نجيب محمد زكي: **المنطق الوضعي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ج2، 1960م.
137. هادي نهر، **علم اللغة الاجتماعي عند العرب**، دار الغصون، بيروت، لبنان، 1988.
138. هلال بن حسين: **منزلة اللفظ الأعجمي في المعجم العربي الحديث تطبيق على المعجم الوسيط**، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية العددان 7+8، تونس، 1991م-1992م.
139. الودغيري (عبد العلي): **لُغة الأُمَّة وَلُغة الأُمّ**، عَن واقع العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص وجهة الكتاب الخلفية.
140. الودغيري عبد العلي: **من قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**، الرباط، المغرب، منشورات عكاظ، دط، 1989م.
141. يوسف حسين بكار: **الترجمة الأدبية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار فاس، المغرب، ط1، 2001م.

باللغة الأجنبية:

142. André MARTINET, Eléments de linguistique général/ edi. Armons Colin, Paris.
143. Bruno de besse, La Définition Terminologique, Centre d'études du lexique, la définition, Larousse, 1990, P :253.
144. Longman Dictionary Of contemporary English p175,1510,2060.243
145. N.E Collinge : An encyclopedia of language, Routledge, London, UK, 1990.
146. Rey Alain: Le lexique: images et modèles; du dictionnaire à la lexicologie, Paris, 1977.
147. Rey-Debove, Josette Etude linguistique et Sémiotique des Dictionnaires Francese.

المواقع الإلكترونية:

148. استعمال التعاريف المقتضية في المعجم العربي، على الرابط:
<http://www.startimes.com/f.aspx?t=16879771>
149. جريدة الشرق الأوسط: جريدة العرب الدولية: على الرابط:
<http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8059&article=9503#.V>
RsSInZpOCw
150. الخماش، الدكتور سالم سليمان، المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، ص 90-91 على
الرابط: <http://www.angelfire.com/tx4/lisan>
151. دار المشرق: مؤسسة لنشر الكتب في لبنان والدول العربية، على الرابط:
<http://www.darelmachreq.com>
152. ستار تايمز على الرابط <http://www.startimes.com/f.aspx?t=27342798>
153. ستار تايمز: أرشيف الدعوة والإرشاد: على الرابط:
<http://www.startimes.com/f.aspx?t=19267251>
154. عبد الغني أبو العزم: معجم الغني (ضمن قاموس معاجم اللغة الجامع - قاموس عربي
عربي - الحاسوبي)، على الرابط: <http://www.almaany.com>
155. عبد المجيد عيساني: الجملة في النظام اللغوي عند العرب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،
(مقال) على الرابط: <http://www.ta5atub.com/t410-topic>
156. مجالس الأصوليين: الحدّ والتعريف عند الفقهاء والأصوليين تأصيلًا وتطبيقًا، على الرابط:
<http://www.osolyon.com/vb/showthread.php?t=5644>.

157. معجم الغني على الرابط: <http://www.almaany.com/ar/dict/ar>

158. معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي -: على الرابط:

<http://www.almaany.com>

159. الموسوعة العالمية للشعر العربي على

الرابط:

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=66297>

160. <http://www.jespro.org>

161. <http://ar.wikipedia.org/wiki>

162. <http://sheryramy.blogspot.com/2014/07/blog-post.html>

163. <http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=66297>.

164. <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

165. <http://www.arabiclinguistics.net/vb/showthread.php?t=8>

166. <http://www.arabiclinguistics.net/vb/showthread.php?t=8>

167. <http://www.awu-dam.org/trath/77/turath77-002.htm>

168. <http://www.elkhabar.com/ar/watan/357433.html#sthash.PCztbCb3.jh7zKx9w.dpuf>

169. <http://www.feqhweb.com/vb/showthread.php>

170. <http://www.startimes.com/f.aspx?t=16879771>

171. <http://www.t-elm.net/moltaqa/showthread.php?t=649>

172. <http://www.yabeyrouth.com/pages/index1192.htm>.

الملخص باللغة الأجنبية

المُلَخَّصُ باللغة الأجنبية

المُلَخَّصُ باللغة الإنجليزية:

Definition's mechanisms **in contemporary arabic dictionaries**

**"EL MOUNJID FI ELLOGHATI ALARABIATI ALMOASIRATI -
as a model-"**

Abstract

This study aims to highlight the efforts of scientists, elders and the modernists, in the identification of the definition's mechanisms as a general basis in the field of lexicography and how these mechanisms could be effective in the presentation of the meaning in the general dictionaries through a descriptive and analytical study about the dictionary: "EL MOUNJID FI ELLOGHATI ALARABIATI ALMOASIRATI" of SOBHI HAMAWI by explaining the notion of definition and its extreme importance and several types according to different points of view.

This study provides also a characterization of this dictionary and its author and a specification of its objectives, its methodology and its value. This study allows also to show and explain all the processes of definition and their entries, and to describe, analyze and explain them from the point of view of the modern lexicography. This is to show the qualities of the dictionary and its shortcomings in order to make it more reliable.

Keywords:

Definition, dictionary, lexicography, terminology, lexicographical entries, mechanisms of definition, "El MOUNJID FI ELLOGHATI ALARABIATI ALMOASIRATI", SOBHI HAMAWI.

المُلَخَّصُ باللغة الفرنسية:

Les mécanismes de définition dans les dictionnaires arabes contemporains

"EL MOUNDJID FI ELLOGHATI ALARABIATI ALMOASIRATI - comme modèle-"

Résumé :

Cette étude vise à mettre en relief les efforts des scientifiques, les anciens et les contemporains, quant à l'identification des mécanismes de définition comme une base générale dans le domaine de la lexicographie et à l'efficacité de ces mécanismes dans la présentation de la signification dans les dictionnaires généraux à travers une étude analytique et descriptive du dictionnaire: « **EL MOUNDJID FI ELLOGHATI ALARABIATI ALMOASIRATI** » de **SOBHI HAMAOU** qui aborde le concept de définition, son importance, ses types et ses problématiques, et ce, selon différents points de vues.

Cette étude apporte également une caractérisation de ce dictionnaire et de son auteur, ainsi qu'une détermination de ses objectifs, de sa méthodologie et de sa valeur. Ce travail permet aussi de montrer et citer les procédés de définition ainsi que leurs entrées et de les décrire, les analyser et les expliquer du point de vue de la lexicographie contemporaine. C'est une étude dont le but est de montrer les qualités et les insuffisances d'un dictionnaire afin de le rendre beaucoup plus fiable.

Mots-clés:

Définition, dictionnaire, lexicographie, terminologie, entrées lexicographiques, mécanismes de définition, « **El MOUNDJID FI ELLOGHATI ALARABIATI ALMOASIRATI** », **SOBHI HAMAOU**.